

طيوان ابن خفاجة

by Hafāṣa
Dīwān

تحقيق

الدكتور السيد مصطفى غازي

المدرس بكلية الآداب

في جامعة الإسكندرية

الناشر
مستطاف
بالإسكندرية

١٩٦٠

دايوان ابن خفاجة

ديوان ابن خفاجة

تحقيق

الدكتور السيد مصطفى غازي

المدرس بكلية الآداب بجامعة الإسكندرية

الناشر
للطباعة
بالإسكندرية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة

١

قُدِّرَ لأبي إسحاق إبراهيم بن خلفاجة الأندلسي أن يقطع في ركب الحياة نيفاً ومائتين عاماً (٤٥١ - ٥٣٣ هـ) عاش أكثرها بين سماع الزمان وبصره علماً من أعلام الأندلس يشار إليه بالبنان ، وعبقريّة فذة تزوّجها بها جزيرة شقُرُ ويفاضر بها المغرب المشرق فيما أنتج من عبقریات. كان شاعراً كبيراً وكاتباً مُجيداً. لم يتخذ من الأدب مرتزقاً كما جرت عادة أكثر الأدباء في عصره ، بل استغنى عن ذل التكبس بما روث عن أهله من ثروة كانت عماده وعتاده طوال حياته . وما كاد يشب عن الطوق في عصر الطوائف ويأخذ حظه من ثقافة عصره ، حتى فتنه الشعر وسحره ، فافقادت إليه نفسه وانصرف إليه اهتمامه وانشغل به وجدانه وفكره . فن أول أمره بأشعار الخدين في المشرق وبشعراء القرن الرابع خاصة ، فأخذ يقلدهم حيناً ويعارضهم حيناً آخر ويعنى على غرارهم بمحسنات البديع وتزويقه . ثم لم يلبث أن استقل بطابعه المتميز وأخذ يغترف من ينبوع قلبه وبيئته وزمانه ، فكان له أسلوبه الخفاجي الذي تميز به عن معاصريه جميعاً . غدا في الأندلس رأس مدرسة في الشعر لها أنصارها المعجبون بها وخصوصها الناعون عليها . ودارت بينه وبين معاصريه مناقشات وتبدلت رسائل وانعقدت صلات ونبتت عداوات ، كان من ثمرتها مجموعة من الرقاق جرى بها قلمه الشاعر في أسلوب نثرى رائع هو في الحق امتداد لأسلوبه الشعري في صوره وأخيلته ومعدن إحساسه . وذاعت شهرته في الأندلس والمغرب ، وعنى أدباء عصره بتبسم إنتاجه ، فاختر له ابن بسام في الذخيرة وابن خاقان في القلائد وأبو الصلت



PJ 7741
I 305 A17
1960

في الحديقة والحجاري في المسهب ، ونوه به الرشاطي في بعض ما ألف ، وامتدت شهرته في حياته مع المرتحلين إلى الشرق .

وتقدمت بابن خضاجة السن وألحت عليه الشيخوخة . فحشى أصدقاؤه ومحبوه أنه يموت قبل أن يجمع إنتاجه في ديوان يلم شتاته . فرغبوا إليه في جمع شعره وألحوا عليه في الطلب إلحاحاً لم يرمعه بدءاً من إجابة رغبته . وفي عصر المرابطين ، وحول سنة ٥١٥ هـ ، أخذ في جمع ديوانه وقد شارف الرابعة والستين من عمره^(١) . أخذ في جمعه بعد أن اكتملت أدراته الفنية وبلغ الغاية في نضجه معرفةً بخبايا الشعر وأسراره وتحت ظروف نفسية خاصة دفعت به إلى تغيير نظرته في بعض إنتاجه . وكان كثير من شعره قد باد أو كاد للدثور رقاغ مسوداته وإخلاق حواشي تعليقاته . فراجع ما وجدته مراجعة نقدية دقيقة . فنه ما اطمأن إلى مستواه الفني فأبقاه على حاله التي أنشأ عليها . ومنه ما رآه في حاجة إلى تعديل إما لاستفادة معنى وإما لاستعادة مبنى ، فأعمل فيه قلمه حتى اطمأن إليه ذوقه . ومنه ما لم يره جديراً بالنشر لضعف في مستواه الفني أو لنحرج من موضوعه فأضرب عن ذكره وأسقطه من ديوانه . فهو إذن قد جمع بعض شعره لا كله ، وعدل في بعض ما جمعه ، فشدب فيه وهذب وأضاف إليه وحذف . وكان كثير منه قد شاع وذاع قبل جمعه وتضمنت بعضه كتب المختارات ، فكان من الطبيعي أن يختلف بوضعه الجديد عما كان عليه ، فلا يوجد واحداً لا من طريق صيغته ولا من جهة عدده ، لا في الديوان ولا في كتب المختارات التي ألقت قبل جمعه ، مثل كتاب الذخيرة لابن بسام .

ولم يشأ ابن خضاجة أن يخلى ديوانه من نثره . فقد أنشأ في ظل علاقته برجال عصره مجموعة من الرسائل كان يرفقها بقصائده حيناً ويضمنها مقطعاته

(١) عني ابن خضاجة بتاريخ بعض القطع في ديوانه ، وكان آخر تاريخ ذكره هو شوال سنة ٥١٤ هـ (مقدمة القصيدة ٢٢٣) . وقد عقب على اسم أبي أمية بقوله « وصل الله توفيقه ! » (مقتضات القصائد ٥ ، ١٢٦ ، ١٤٩) ، وهذا يعني أنه جمع ديوانه في حياة هذا القاض . وقد مات أبو أمية سنة ٥١٦ هـ (بغية اللئس : ص ٢٠٩ ؛ المعجم لابن الأبار : ص ٥٦ ؛ التكملة (ج) : ص ١٧٤) ، ومن ثم ينحصر تاريخ جمع ديوانه بين تاريخ القصيدة ٢٢٣ وتاريخ وفاة أبي أمية ، أي حول سنة ٥١٥ هـ .

حيناً آخر أو يبعث بها نثراً لا أثر فيه لمظهره . فاختار منها ما اتصل بشعره وأثبت ما اختاره بعد مراجعته وتهذيبه . وكانت حجتة في إثباتها أن نثرها فني أصيل في فنيته ، وأن بها في ثنايا الديوان ينشط نفس القارئ ويجدد رغبته في متابعة القراءة ، إذ ينتقل بها بين فني القول أو كما يقول عن قسم من الكلام إلى قسم . وأغلب الظن أن إعجابه بها وحده هو الذي دفعه إلى إثباتها وأنه تعمل بتنشيط القارئ ليخفف من الظهور بالحرص عليها . وهي بعد ليست الأثر الوحيد لنثره في ديوانه ، فقد عني بأن يقدم لشعره بمقدمات نثرية يوضح بها المناسبة التي قيل فيها والغرض الذي أنشئ من أجله ، كما عقب على بعض إنتاجه بفصول نقدية يشرح فيها ما قد يكون موضع كبسٍ من القارئ ، كأن يفسر لفظاً قد ينهم عليه معناه ، أو يدافع عن وجهة نظر تتعلق ببعض شعره ، أو يعمل لإكثاره من تناول غرض بعينه^(١) . بل لقد قدم لديوانه بعد جمعه بخطبة نثرية طويلة تعتبر — إلى جانب قيمتها الفنية من حيث هي نموذج لنثره الفني في مرحلة نضجه — وثيقة تاريخية ثمينة في دراسة ديوانه وحياته وذهبه الفني .

في هذه الخطبة يرسم لنا ابن خضاجة الخطوط العريضة لحياته الفنية منذ بدأ يعالج الشعر حتى شرع في جمع ديوانه . فيعبر عن إعجابه في شبابه بشعر الشريف الرضي وسهيب الدبلي وعبد الحسن الصوري ومن لف لفهم من شعراء المشرق . ويلتزم كيف بدأ يعالج الشعر وغايته من نظمه في صدر حياته ،

(١) قد يبدو غريباً أن تنسب هذه المقدمات والتعليقات لابن خضاجة لأنها وردت في نسخ

الديوان بصيغة الغائب . ولكن النظرة الفاحصة تدل دلالة قاطعة على أنها من إنشائه . فهي أولاً تحمل طابع أسلوبه النثري الذي يطأئنا به في رسائله وخطبة ديوانه ، ثم هي تقوم من الحقائق الذاتية والوقائع الخاصة بالتاريخ المحددة ما لا يمكن أن يحيط به أحد غيره . وحسبنا مقدمة المقطعة ١١٧ ، ونصها في نسخ الديوان كما يلي : « وما يتعلق بصفة سرياء وأنا أستغفر الله منه وإن لم يك إلا قتيلاً » .

فمن المحال بداية أن ترد المقدمة على هذا النحو وبصورة واحدة في جميع نسخ الديوان ثم تكون لنبر ابن خضاجة . ولعل ابن خضاجة استخدم صيغة الغائب في تقديم القطع والتعليق عليها متعمداً من ثقل الحديث بصيغة المتكلم ، أو لعله استخدم صيغة المتكلم أصلاً ثم غيرها الرواة

ثم كيف أضرب عنه بعد ذلك إلا ما كان ينظمه في القليل النادر . وبنوه بأثر الأمير المراتبي إبراهيم بن يوسف بن تاشفين في عودته إلى نشاطه الفني ، منها إلى الغاية من مدحه . وفي هذه الخطبة أيضاً تخطيط لمهجه الذي اتجهه في جمع ديوانه . فيصور لنا إلحاح أصدقائه ومحبي فنه في جمع شعره . ويذكر كيف أراد أن يجمع منه ما تفرق ، فإذا جزء منه قد ضاع ، وجزء رأى إثباته على حاله ، وجزء رأى في حاجة لتهذيبه ، وجزء رأى حذفه أولى . وبنوه إلى أنه توشى أن يحصر إنتاجه في مجلد واحد ، جامعاً بين منظومه ومثوره ، مازجاً بين جده وهزله ، لأسباب يفصلها ويدافع عنها . وفي أثناء ذلك يتحدث عن طبيعة الشعر ومشاكله الفنية ، ويشير إلى عدم مراعاته ترتيب شعره على حروف المعجم ، واعداً بإعادة ترتيبه إذا مد الله في أجله . وفي الخطبة بعد ذلك تنديد بآراء نقاده ودفاع عن مذهبه الفني . فيسفه رأى من يستهجن طريقته في غزله وهزله ، ويدعم دفاعه بنماذج من شعره يرسم فيها طرائق أعلام المشرق . وبنوه بتأييد الوزير الكاتب أبي بكر بن عبد العزيز المرخي لمذهبه ، ولا يدع نقيسة دون أن يلصقها بمن انتقده في آخر ما يملك ، في فنه .

فانخطبة كما نرى وثيقة لا يستهان بها في دراسة ابن خفاجة وديوانه . بل هي أبعد خطراً من هذا . إنها أثر نفيس لا غنى عنه للباحث في رصد التيارات الأدبية السائدة في عصر ابن خفاجة .

ثم قد رلا بن خفاجة أن يمتد به الأجل بعد جمع ديوانه قرابة ثمانية عشر عاماً لم ينقطع فيها انقطاعاً تاماً عن الإنتاج الأدبي . وأقبل عليه في هذه الفترة المعجون به من أهل الأندلس والغرب بأخذون عنه ديوانه . فأخذ عنه من أهل بلده وغيرها من أعمال بلنسية أبو يوسف يعقوب بن طلحة ، وأبو جعفر أحمد ابن مسلم — وكلاهما من جزيرة شقشقر ، وأبو العرب عبد الوهاب الشجبي من بقرسان ، وأبو عمر بن عياد من كربة ، وأبو عبد الله بن عثمان من بربانة . وروى عنه من أهل شاطبة أبو عبد الله بن تريس وأبو العلاء بن الجنان ، ومن أهل مرسية أبو جلال بن غليون ، ومن أهل المرية أبو بكر بن رزق وأبو إسحاق بن قنكمار . أما حاشية أ. القائل في الحاشية ١٠٠٠ في المجلد ١٠٠٠

ابن البادش وأبو بكر بن أبي العافية ، ومن قرطبة أبو بكر الأركشي ، ومن جيان أبو يحيى بن السبع ، ومن سبتة أبو إسحاق بن المتقن ، ومن وادي آش أبو القاسم بن الحفار . كما سمع منه وأخذ عنه يحيى بن ميمون الخزوي وأبو محمد ابن عبيد الله^(١) . هذا غير من صحبه من أثرابه أو أقبل عليه من محبي فنه ولم تحفظ لنا أسماءهم المصادر أو ذكرتهم في غير نص على تقييدهم عنه ديوانه . بفضل هؤلاء المريدين قدر لديوان ابن خفاجة أن يذيع ويشيع في أنحاء الأندلس والغرب ، وأن يتلقفه الشرق من المرتحلين إليه طلباً للحجج أو العلم أو التجارة أو هرباً من تقلبات السياسة . كما قدر لبعض ما حذف وضاع من إنتاجه من يحفظه ويعجب به ويختار منه في كتب الأدب والتراجم ، كما فعل ابن دحية وابن سعيد المقرئ وغيرهم من المغاربة ، وكما صنع العماد وابن ظافر والنويري وغيرهم من أهل المشرق . بل لم يعدم ديوانه من يلحق به بعض ما جد من إنتاجه كناسخ مخطوط الإسكوريال ، أو بعض ما حذف منه أو ضاع كناسخ مخطوط لندن .

وللإحاطة بوجه عام أن مؤلفي كتب الأدب والتراجم — فيما عدا القليل — ينجحون إلى الاختيار من مقطعات ابن خفاجة وقلمها يختارون من مطولاته ، وأن أذواقهم تكاد تتفق على مجموعة بعينها من مقطعاته يختارونها جملة أو يقتطفون أبياتاً منها . والسر في إجماعهم عليها فضلاً عن جودتها ودالاتها أن بعضهم ينقل عن الآخر دون الرجوع لديوانه . وربما التبس الأمر عليهم أحياناً فنسبوا خطأ لابن خفاجة شعراً لغيره كما حدث لابن ظافر ، فقد نسب له المقطعة التالية في بدائع البدائنه :

صح أخرى منك ولكنني أعجب من بين لنا يقدر
كاننا في فلك دائر فأنث تخني وأنا أظهر
وتبعه في ذلك القرى في نفح الطيب ، ونقلها عن القرى ناشر الطبعة الأولى

(١) الطرب : ورقة ٦٤ ، المعجم لابن الأبار : ص ٦١ ؛ التكملة (ك) : ج ١ ص ٧٠ ، ١٦٩ ، ٢١٦ ، ٢٥٢ ؛ ج ٢ ص ٥٧٠ ، ٦٤١ ، ٦٤٧ ، ٧٢٤ ، ٧٢٥ ، ٧٤٢ ، ٧٤٤ ؛ التكملة (ج) : ص ٩٧ ، ١٧٦ ، ١٨٥ ، ٢١٣ ؛ تحفة القاد : ص ٣٦١ ؛ صلة الصلة : ص ٣٨ ، ١٨٠ ، ١٨٥ ؛ جذوة الاقتباس : ص ٨٦ ؛ نفح الطيب : ج ٢

هل بر ابن خفاجة بوعده — وقد نسأ الله في أجله نحو ثمانية عشر عاماً — فرتب شعره على حروف المعجم وأخرج الصورة الثانية من ديوانه ؟ إن نسخ الديوان المحفوظة بالإسكوريال ولندن وباريس إنما تمثل الصورة الأولى فحسب وكلها غير مرتب . وكذلك الشأن في نسخه الثلاث التي اعتمدت عليها طبعة القاهرة — اثنتان بالآستانة وواحدة بالمدية ، وبالمثل فيما نعلم نسخه المحفوظة بالقدس وفاس ويطرسبورج وبرنستون ، فجميعها تكرر للصورة الأولى في غير ترتيب . وكذلك المختار منه في السفينة لابن مبارك شاه فهو لا يعدو مختارات من صورته الأولى وكلها غير مرتب . ومن ثم لا نملك إلا أن نرجح — إن لم نؤكد — أن ابن خفاجة قد مات دون أن يخرج الصورة الثانية من ديوانه ، وبالتالي دون أن يحقق ترتيب شعره على حروف المعجم^(١).

(١) أما عبارة الختام في مخطوط الإسكوريال : « انتهى السفر الأول من شعر الخفاجي ... وهو الموجود من السفرين اللذين وعد بهما من كلامه . وما أعلن الثاني أبرزه به » ، فإنما يقصد فيها النسخ (السفر الأول) : الصورة الأولى ، وبـ (الثاني) : الصورة الثانية ، وبـ (السفرين) : صورتين معاً ، وهما اللتان وعد بهما ابن خفاجة في خطبة ديوانه ، الأولى عقب انتهاء الخطبة ، والثانية إذا نسأ الله في أجله .

وقد أشكل على غزيرى Casiri فهم عبارة الناسخ فقال إن المخطوط يمثل الجزء الأول من ديوان ابن خفاجة الذي يقع أصلاً بزعمه في ثلاثة أجزاء . وهو خطأ مزدوج يضاف إلى أخطائه المدية التي يمثلها كتابه عن مخطوطات الإسكوريال (112, t. 1, p. 112) Bibliotheca Arabico-Hispana Escorialensis. أما قول ابن دحية إن أبا بكر بن أبي العافية « قرأ على الوزير أبي إسحاق الخفاجي نظمته ونثره في مجلدين » (المطرب : ورقة ٦٤) ، فأغلب الظن — إذا لم تخن ابن دحية الذاكرة (انظر بحثنا « ابن دحية في المطرب » ، مجلة المعهد المصري بمدريد ، العدد الأول ، ص ١٧٤) — أن هذا التضمين يرجع إلى طريقة الناسخ في الكتابة وإلى حسم الورق الذي يستعمله ، لا إلى جديد في النص أدى إلى نقصه . فمن الممكن جداً أن يختلف في نسخ كتاب معين باختلاف حسم الورق والحروف بين نسخة وأخرى ، وعدد الأسطر المحبة في كل صفحة ، ومقدار الفراغ بين السطور وفي الهوامش ، فيخرج ناسخ في « مجلدين » ما قد يكون أصلاً في « مجلد » . وقد حدث مثل هذا في نسخ كتاب « التذكرة » أو « المظفرى » للمظفر بن الأقطس ، فقد حصروه ابن بسام في خمسين مجلدة (الذخيرة (ق) : ق ٢ ص ٢٥٥) ، ورفضه الشقندي إلى مائة مجلدة (نفح الطيب : ج ٢ ص ١٣١) ورفضه عبد الواحد إلى عشرة أجزاء (المعجب : ص ٧٥) ، فأغلب الظن أن الذي نسخ ديوان ابن خفاجة في « مجلدين » كان من هذا الصنف الذي اعتمد عليه الشقندي في إحصاء مجلدات « التذكرة ».

لديوان بالقاهرة ، ونقلها عن هذه الطبعة ناشر الطبعة الثانية ببيروت^(١) ، وهي ليست لابن خفاجة بل لأبي حفص بن برد الأصغر كما ورد في الذخيرة والمغرب^(٢) . وهم — فيما علنا القليل أيضاً — يجمعون على إهمال نثره حتى لا يكاد يخرج القارئ من مختاراتهم إلا بصورة الشاعر وقلما يظفر بشيء من صورة الكاتب . وفي مقدمة من عني بنوه ابن بسام في الذخيرة وابن خاقان في قلائد العتيان والعماد في خريدة القصر والقري في نفح الطيب ، على تفاوت بينهم في ذلك ، ومع ملاحظة أن القري ينقل عن ابن بسام ما اختاره . وتحتوى الذخيرة على أكبر مجموعة من نثره عثرنا عليها في كتب الأدب والتراجم ، ومعظمها من إنتاجه الذي أضاعه أو حذفه عند جمع ديوانه . أما الخطبة فلم نعر على مختارات منها إلا في السفينة لابن مبارك شاه .

وربما بدا غريباً أن يعد ابن خفاجة في خطبة ديوانه بإعادة ترتيب شعره على حروف المعجم إذا نسأ الله في أجله ، فهذا النوع من الترتيب لا يكلف عادة مجهوداً كبيراً ولا يتطلب تغييراً جوهرياً يدعو لتأجيله . فما الذي دفعه إلى ذلك إذن ؟ دفعه إلى ذلك فيما نرى حرصه الشديد على إثبات تمازج من نثره تتعلق بشعره تعلقاً قد يفسده ترتيبه . إذ كان عليه أن يختار بين إحدى اثنتين : أن يجمع بين ففي القول فيرتب شعره مقترناً بما يتعلق به من نثره ، أو يفصل بينهما في باين فيجمع الشعر وحده مرتباً ثم ينديله بالنثر في باب مستقل . ولكنه خشي إذا أخذ بإحدى الطريقتين أن يقع في التكرار فينقل ويعمل أو يلجأ إلى الفصل أو الحذف فيفسد وحدة النص^(٣) ، فأثر أن يجمع بين الفئتين مؤقتاً بغير ترتيب وأرجأ ترتيب شعره حتى يستقر في نثره على رأى . وهذا تتسائل :

(١) بدائع البدائه : ج ١ ص ٢٤٠ ؛ نفح الطيب : ج ٢ ص ١٦٢ ؛ الديوان (ط . القاهرة) : ص ٧٣ ؛ الديوان (ط . بيروت) : ص ٨٦ . ونسبها أيضاً نيكلي A.R. Nykl لابن خفاجة . انظر : Hispano-Arabic Poetry, p. 228.

— Selections from Hispano-Arabic Poetry, p. 150.

(٢) الذخيرة : ق ١ ج ٢ ص ٤٠ ؛ المغرب : ج ١ ص ٩٠ .

(٣) انظر نثره تحت الأرقام : ١ ، ٨ ، ١٦ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ٧٩ ، ١١٣ ، ١١٩ ،

ظل ديوان ابن خفاجة مخطوطاً حياً بين جدران المكتبات العامة والخاصة حتى قررت مصر أن تخرجه لأول مرة إلى نور الطباعة في منتصف العقد التاسع من القرن الماضي . وحصلت منه جمعية المعارف المصرية في عهد الخديوي توفيق على نسخين من الآستانة ونسخة من المدينة ، وعهدت إلى مصطفى النجاري بتحقيقه إعداداً لطبعه . فوجد النسخ الثلاث « كثيرة الخطأ قليلة الصواب ، وليست مرتبة على الحروف ولا على الأبواب ، وكأنما هي منقولة من أصل واحد ، إذ لم يكن بينها تخالف في صحيح ولا فاسد » . فقابل بينها في تحقيق النص وتوثيقه ، وشرح القليل من مفرداته ، وأضاف إليه ما زاد من شعر نازله في قلائد العقيان ومعاهد التنصيص ونفع الطيب . ثم رتب الديوان على حروف المعجم ، وقدم له بترجمات ثلاث لابن خفاجة نقلها عن قلائد العقيان ووفيات الأعيان ونفع الطيب . وطبعته جمعية المعارف بمطبعها الخاصة بالقاهرة ، وكان الفراغ من طبعه في غاية ربيع الأول سنة ١٢٨٦ هـ (١٧/١٠/١٨٦٩ م) .

ومما يؤخذ على النجاري أنه لم يخل في طبعته بشر ابن خفاجة ، فأسقط خطبة ديوانه ، كما أسقط رسائله وتعليقاته ، وحذف واختصر مقدماته ، وجميعها تحتوي من الحقائق مالا غنى عنه للباحث . كما أنه لم يوسع من دائرة مراجعته في استكمال إنتاجه ، ففوت على نفسه الفرصة في تنمية إضافاته . وإذا كانت النسخ التي اعتمد عليها كثيرة الخطأ قليلة الصواب ، فالحقق أنها كانت أيضاً ناقصة غير مستوفاة . وهو بعد لم يراع الدقة في تحقيقه ، فحفلت طبعته بأخطاء كثيرة أدت إلى غموض النص وفساده . والأمثلة على ذلك كثيرة نكتفي

الصفحة	البيت	القافية
١٢	١	ضياء
١٣	١١	الوعساء
١٧	٣	الحساء
١٨	٨	مشرب
٢٠	مقدمة	النسب
٢٢	٤	نجيبا
٢٢	مقدمة	مرقبا
٢٣	٣٠	مرقبا
٢٧	مقدمة	عتاب
٢٩	مقدمة	الطيب
٣١	٥	هيدبا
٣٣	٦	كتاب
٣٣	٤	سحابا
٣٥	٣	قبا
٣٧	٢	سلاح
٣٧	١٠	ألاح

(دجا) — والصواب : ذكا .

(لنورة) — والصواب : لزورة .

(قرصا) — والصواب : قوسا .

(نفحة) — والصواب : لفحة .

يمدح (أبا إسحاق ابن أمير المسلمين) — والصواب أنها في مدح أبي الطاهر تميم كما ينص على ذلك في البيت ١٣ « فإن تنزل فلا بسوى تميم » .

(سفر) — والصواب : شقر .

يمدح الفقيه (أبا العلاء بن زهير) — والصواب :

أبا العلاء بن زهر .

(در أنخي) — والصواب : زهر أنخا .

يرثى الوزير (أبا ربيعة) — والصواب : أبا محمد بن ربيعة .

محمّد بن ربيعة .

(وكتب إلى القاضي أبي إسحاق بن ميمون يستطعمه عنبا) — والصواب أن القاضي هو الذي

استطعم ابن خفاجة « ومقصده في ذلك التماس الجواب عن شعره » .

(جانبا) — والصواب : حانبا .

(مد بخوضه شبحا) — والصواب : مر بخوضه سبحا .

(نكابا) — والصواب : غرابا .

(تلذت) — والصواب : تلددت .

(يجاهرنا) — والصواب : نجا هربا .

(أمير المؤمنين) ، إشارة إلى علي بن يوسف بن تاشفين — والصواب : أمير المسلمين . فقد كان

باكيا ٥٨ ١٣٤ (تري... السرى... وترعى) — والصبوب :
يرى... السهى... ويرعى .

وهكذا حفلت طبعة التجارى بمشهد من التصحيف والخلط ، فضلاً عما
بها من نقص وعن خلوها من الضبط بالشكل ومن الفهارس التى تعين على البحث ،
وهى أخطاء وعيوب لم يكن يسلم منها ناشر فى ذلك الوقت .

وكان المستشرق الإسباني خوليان ريبيرا Julián Ribera أول من أحسن الحاجة
إلى إعادة طبع الديوان طبعة نقدية تستكمل ما فى الطبعة الأولى من نقص .
فحاول أن يحققه تمهيداً للدراسة ابن خفاجة ، وحصل على نسخ مصورة لمخطوطاته
المحفظة بمكتبات أوروبا ، وشرع بالفعل فى تحقيقه والتعليق عليه وترجمة
مختارات منه . ولكنه لم يلبث أن توقف عن إتمام مشروعه ، واعتذر عن ذلك
بأن تحقيق هذه الدراسة يتطلب معرفة عميقة واعية بمادة لم تبحث بعد ، كما
يستلزم من الباحث أن يكرس لها حياته وهو أمر لم يكن على استعداد لتنفيذه .
فتبنى المشروع المستشرق الفرنسى هنرى بيريس Henri Pérès ، وأخذ من ريبيرا
ما جمعه من نسخ الديوان وما قيده من تعليقات وشرع فى تحقيق الديوان
إعداداً لطبعه . وأعلن ريبيرا عن ذلك — وإن لم يصرح باسم هنرى بيريس —
فى المحاضرة التى ألقاها فى المركز الثقافى ببلنسية فى ٢٢/٥/١٩٢٥ — بمناسبة
اختياره مديراً فخرياً لهذا المركز^(١) . ومنذ هذا التاريخ إلى اليوم لم يحقق هنرى
بيريس مشروعه فلم ينشر تحقيقه للديوان ولم ينجز دراسته عن ابن خفاجة .

وفى مستهل سنة ١٩٥١ استقر عزمننا على درس ابن خفاجة دراسة تستوفى
حياته وإنتاجه . وتبين لنا أن من العبث القيام بذلك دون تحقيق نقدي لديوانه .
فشرعنا فى الحصول على نسخ الديوان المخطوطة ورجعنا إلى مختلف المظان وأخذنا
فى تحقيق النص إعداداً للبحث . وما كدنا نقطع فى ذلك شوطاً ، حتى
ظهرت فى نفس العام طبعة جديدة للديوان ، نشرتها مكتبة صادر ببيروت

وقام بتحقيقها الأستاذ كرم البستاني . ولكنها لم تكن أسعد حظاً من الطبعة
السابقة ، فالبستاني لم يعتمد فى تحقيقه على مخطوط ما ، بل اتخذ من طبعة
القاهرة أساساً ينقل منه بدون تحقيق ، فاشتملت طبعته على جميع ما فى الطبعة
الأولى من أخطاء ، وأرابت عليها بعيوب كثيرة أوقعه فيها ارتجاله ونقص
أدواته .

ولجليد فى طبعة بيروت أن البستاني غير ترتيب الديوان ، فجعله مرتباً
على الأبواب ، بعد أن كان مرتباً على الحروف فى طبعة القاهرة ، وقسمه إلى
سنة أبواب :

- ١ — وصف وغزل .
- ٢ — عتاب وتشوق وشكوى .
- ٣ — اعتبار وزهد .
- ٤ — مدح .
- ٥ — رثاء .
- ٦ — أغراض مختلفة .

وقد استهدى فى تقسيمه الصفة الغالبة فى كل قطعة ، واختار لكل
منها عنواناً عصرياً من ابتكاره ، وضبط النص بالشكل ضبطاً جزئياً ،
وتوسع شيئاً فى شرح المفردات اللغوية ، وقدم للديوان بكلمة موجزة عن
ابن خفاجة ، وختمه بفهرس للأبواب على أساس عناوينه المتكثرة . وقد
أراد بتوبيه — كما يقول — أن يجعل الديوان « أقرب متولوا إلى الراغبين فى
مطالعة فن من فنونه أو قصيدة من قصائده مهما كان موضوعها » . ولكنه لم
يوفق فى تحقيق ما أراد على النحو الذى يزعمه . فهو يخطئ بين أغراض شتى
يمكن الفصل بينها وإفراد كل منها فى باب على حدة . ويحشد فى الباب الأخير
أغراضاً يدخل بعضها تحت الأبواب السابقة ويمكن إدخال بعضها الآخر فى
أبواب جديدة . وربماكرر القطعة فى أكثر من باب وأدخل بعض القطع فى
غير أبوابها . بل لقد استباح الفصل بين مقطع وآخر فى القصيدة الواحدة
ليدخل كلا تحت الباب الذى يناسبه . والفهرس الموضوعى الذى ذيل به الديوان

الصفحة	البيت	القافية
٢٦	٨	ذهب
٣٠	٩	هيدبا
٤٣	١١	جناح
٤٥	٥	سلاحا
٥٥	٤	وقد
٦٨	١	وأنضرا
٨١	٣	فسارا
٩٢	٤	مجلس
١١٩	٧	العذل
١٢٠	٧	آملا
١٥٢	١	عبرى
١٥٤	٧	فأرقص
١٦٠	١٥	صقيلا
١٧٩	١	نبح
١٨٦	١٣	النسب
١٨٧	٣١	النسب

(نفس الصبح) — والصواب : نفس الصبح .
(فؤد) — والصواب : فؤد .
(الحمام) — والصواب : الحمام .
(قضم) — والصواب : قضم .
(بيض حباب .. درع غدير) — والصواب :
بيض حباب .. درع غدير .
(ندى) — والصواب : ندى .
(نوره) — والصواب : نوره .
(والدار) — والصواب : والدار .
الشرح : هذا البيت (من لامية العجم للطغرائى)
ضمنه أبياته — والصواب أنه من قصيدة للمتنبي
في مدح سيف الدولة^(١) .
(ويجتنى نور) — والصواب : ويجتنى نور .
(أما وشباب) — والصواب : أما وشباب .
(وعز شباب) — والصواب : وعز شباب .
(دعبت) — والصواب : دعبت .
(أوضعت) — والصواب : أوضعت .
الشرح : التميم (النام الحلقى) — والصواب
أن تهما في البيت علم على أبى الطاهر تميم
ابن يوسف .
الشرح : الرباط : (أراد مدينة رباط الفتح
في المغرب) — والرباط حقاً مدينة بالمغرب .
ولكنها لم تؤسس ولم تعرف كمدينة إلا بعد وفاة

الصفحة	البيت	القافية
٣	—	—
٧	٧	النظراء
٩	٣	الوعاء
١٠	١١	الوعاء
١١	٥	الأنواء
١٣	٢	المساء
١٣	٣	المساء
٢٠	—	قريب
٢٦	٤	ذهب

المقدمة : لقيه أهل الأندلس ؛ (الجنان أى
البناتين) — والصواب الجنان أى البناتى .
قال يصف (مقطوعة شعرية) — والصواب أنه
قالها يصف ثمر نازج بعث به هدية .
الشرح : الوفرة : (الكثرة) — والصواب : الشعر
المتجمع على الرأس أو ما سال على الأذنين منه
أوما جاوز شحمة الأذن أو هو الجمجمة أو اللثة .
(نور الصباح لنورة) — والصواب : نور الصباح
لنورة .
(وغنائها) — والصواب : وغنائها .
الشرح : أراد بالأدهم من جياذ الماء : (الليل
المظلم المطر) — والصواب : السفينة .
الشرح : يرجع الشارح الضمير في «فيه» إلى
(الأدهم) الذى فسره : (الليل) فى البيت السابق
— والصواب أنه يعود على النهر كما تدل أبيات
ابن صارة التى عارضها ابن خفاجة^(١) .
العنوان : (رأس جبل) على طريق — والصواب
أنهما رأسا قتيلين وضعا على كدس صخر ببعض
الطريق .
(فصيل) — والصواب : فصيل .

الصفحة	البيت	القافية
٢٧٨	مقدمة	وريجان
٢٩٤	١	أمسح
٣١٤	٥٦	باكيا
٣١٨	٣	الشفاء
٣٢٢	٥	شباب
٣٢٢	٢	العابث
٣٢٨	٥	مغامر
٣٣٧	١٧	فاعتدلا
٣٤٠	١	الأول

هذا وقد ضاق البستاني ذرعاً فيما يبدو بالقطعات النثرية التي يوضح بها ابن خفاجة مواضيع القطع أو مناسباتها ، فحذف الكثير منها مكثفاً بهذه العناوين العصرية التي لا تكشف من النص شيئاً إن لم تزده غموضاً . فإذا أضفنا إلى هذا كله الأخطاء العديدة التي نقلها من طبعة القاهرة دون أن يتكلف إصلاحها ، وأنه لم يصف بطبعته جديداً من إنتاج ابن خفاجة ، تبين لنا في وضوح أن طبعة القاهرة — على ما بها من نقص — أفضل من طبعة دقة نسبية واحتراماً للنص .

لم يكن ثمة يد من مواصلة تحقيق الديوان بعد أن ثبت لنا أن طبعة القاهرة وبيروت لا تصلحان أساساً للبحث في حياة ابن خفاجة وإنتاجه . فاتخذنا من نسخة الديوان المحفوظة بمكتبة دير سان لورنتو بالإسكوريال أساساً لتحقيقنا . وقبلناها بنسختين أخريين أحدهما محفوظة بالمتحف البريطاني بلندن والأخرى بالمكتبة الأهلية بباريس . كما قابلناها بما اختاره ابن مبارك شاه من إنتاج ابن خفاجة في الجزء الثالث من السفينة معتمدين على نسخة محفوظة بمكتبة فيض الله

الصفحة	البيت	القافية
٢٠٧	٢٦	نهار
٢١٦	٣٨	الأعر
٢٢٤	٢١	قصير
٢٢٥	٢٧	قصير
٢٢٦	٣	السرى
٢٢٨	مقدمة	دامس
٢٥٠	٣	الحمل
٢٥٥	مقدمة	آمالى
٢٦٧	٢٨	سلم
٢٧٥	٣١	المباسم

ابن خفاجة وفي عهد الموحدين^(١) . فن الحمال
بداهة أن يتحدث الشاعر عن مدينة لم يكن لها
وجود في عصره . وإنما يقصد بالرباط في البيت
الجهاد في ذاته .
الشرح : قيد الطريدة : أراد به (الفرس السريع)
— والصواب : البازي .
الشرح : بنت الزناد : أراد بها (مهرته) ، وبنت
الزناد : الشراة ، (شبه المهرة بها في لونها وسرعتها)
— والصواب أنه أراد بها النار ثم شبه النار
بالمهرة في البيت التالى .
(تَخَيَّرَن . . خير) — والصواب : تَخَيَّرَن . .
خير .
(ذكاء) — والصواب : ذكاء .
(التفت . . عرفت) — والصواب : التفت . .
عرفت .
وكتب بها إلى الفقيه (عبد الله محمد بن أحمد بن
حمدين) — والصواب : أبى عبد الله محمد بن
حمدين .
(الجدل) — والصواب : الجدل .
قال يعجب (عبد الله بن عثمان) — والصواب :
أبا عبد الله بن عثمان .
(واللّسم) — والصواب : واللّسم .
الشرح : اللّسم : (ضرب من الجنون) —
والصواب : اللّسم ، جمع ليمّة ، وهى الشعر
المتصل بشحمة الأذنين .
(تَغَضُّس . . نور) — والصواب : تَغَضُّس . . نور .

بإستانبول ، وبما اختاره ابن بسم في القسم الثالث من الذخيرة معتمدين على نسختين إحداهما محفوظة بمكتبة الجمعية الملكية التاريخية بمدريد والأخرى بمكتبة جامعة القاهرة . ورجعنا أيضاً إلى كثير من كتب الأدب والتراجم نخض بالذكر منها قلائد العقيان لابن خاقان والمطرب لابن دحية والغرب لابن سعيد ونفتح الطيب للمترى . وهذه المصادر من الكثرة بحيث يستحيل دروسها وبيان أهميتها في هذا التقديم ، ومن ثم اكتفينا بجمعها في ثبوت دليلنا به طبعنا ، وأفردنا بالدراسة فيما يلي مخطوطات الديوان الثلاثة ومخطوطات السفينة والذخيرة باعتبارها أهم المصادر التي اعتمدنا عليها في تحقيق الديوان .

مخطوط الإسكوريال

من مجموعة كتب مولاي زيدان التي نقلت إلى مدريد في عهد فيليب الثالث سنة ١٦١٢ م ، ثم حفظت في العام التالي بمكتبة دير سان لورنتو بالإسكوريال ، (حالياً : رقم ٣٧٨) . وهو أقدم مخطوطات الديوان التي بين أيدينا وإن خلا من النص على اسم ناسخه وتاريخ نسخه (١) . ويرى ديرنبورج Derenbourg أنه يرجع إلى القرن السابع الهجري (٢) . وفي رأينا أنه أقدم تاريخياً وأنه كتب في حياة ابن خفاجة بعد سنة ٥٢١ هـ (٣) . وقد ألحق به ناسخه الرسالة ٢٤٤ وهي من إنتاج ابن خفاجة الذي أنشأه بعد جمع ديوانه ولم نعر لها على ذكر في مصدر آخر . كما ألحق به المقطع الغزل من القصيدة ١ برواية مختلفة عن الديوان يبدو أنها الرواية الأولى التي تفحصها ابن خفاجة عند جمعه . والمخطوط مكتوب بخط مغربي لا بخط كوفي كما وهم غزيرى (٤) . ويقع

(١) انتزع أكثر من ثلثي الورقة الأخيرة من الديوان . وأغلب الظن أن الجزء المنزوع كان يحمل اسم الناسخ وتاريخ المخطوط .

(٢) Les manuscrits arabes de l'Escorial, t. I, p. 249.

(٣) آية ذلك عبارة الختام بالديوان ، في العبارة ما يدل على أن ابن خفاجة كان حياً ، وفي الرسالة يصف ابن خفاجة حاله بأنها « حال من خلف السبين وراءه » .

(٤) Bibliotheca Arabico-Hispana Escorialensis, t. I, p. 112.

التعريف الذي قام به غزيرى Gasiri في كتابه ملء بالأخطاء : يزعم أن المخطوط مكتوب بخط كوفي في حين أنه بخط مغربي ، وأن تاريخه يرجع إلى سنة ٤٩٧ هـ في حين أن ابن خفاجة لم يجمعه إلا حول سنة ٥١٥ هـ . ويؤثر أن ابن خفاجة قرطبي في حين أنه من جزيرة شقر ، وأنه

في ٨١ ورقة . وتشتمل الصفحة على ٢٢ سطراً ، ومساحتها ١٩.٤ × ١٣.٥ سم ، ومساحة النص فيها ١٦ × ١٠/٨ سم . وهو مضبوط بالشكل ضبطاً جزئياً ، وقد عني فيه بضبط الشعر خاصة . وبهامشه تصويبات وقراءات تكشف عن علم ناسخه وتدل على عنايته بإنتاج ابن خفاجة ، ولعله كتب هذه النسخة لاستخدامه الشخصي . وبالمخطوط خرومان ضاع بسببهما نحو خمس ورقات . وسقط منه أيضاً فقر من خطبة المؤلف وتعليقاته وأبيات منفردة في ثنايا الديوان . هذا وللمقدمات الثرية فيه أميل إلى الاختصار كما أن به اضطراباً في ترتيب بعض الأوراق . والمخطوط على ما به من نقص أكمل مخطوطات الديوان التي اعتمدنا عليها من حيث صحة الرواية وسلامة النص والدقة في ضبط الكلمات ، وهذا ما جعلنا نتخذ منه أساساً لتحقيق الديوان .

وقد رمزنا له في طبعتنا بالحرف (ا) .

مخطوط لندن

وهو محفوظ بالمتحف البريطاني بلندن (رقم ٤١٦) . وتاريخه متأخر جداً يرجع إلى ما بعد منتصف القرن الثاني عشر للهجرة . وينص ناسخه « محمد بن إسماعيل الشامي » على أنه انتهى من نسخه ليلة الثلاثاء ليلة عاشر شهر رمضان من سنة ١١٦٤ هـ . وقد ألحق به القصيدة ٢٧٨ وهي من إنتاج ابن خفاجة الذي حذفه أو أضاعه عند جمع ديوانه ولم نعر عليها كاملة في مصدر آخر . والمخطوط من فصيلة مغايرة لمخطوط الإسكوريال . وهو مكتوب بخط فارسي . ويقع في ٦٨ ورقة . وتشتمل الصفحة على ١٩ سطراً . والنص محدود بأطر تزينة طولا وعرضاً . وهو ثائق شكلي لا يخفى ما في المخطوط من عيوب جوهرية . فالمخطوط مخروم خرمين كبيرين ضاع بسببهما نحو ربع الديوان . وكثيراً ما يخطئ الناسخ في الضبط بالشكل ويضطرب في إقادة الوزن ويخطئ في إعجام الكلم ، فشوه النص بجهله وغدت نسخه أوداً للنسخ التي اعتمدنا عليها في تحقيق الديوان .

وقد رمزنا لها في طبعتنا بالحرف (ل) .

كتب أربع رسائل إلى ملك قرطبة أبي الحسين بن الربيع في حين أن هذا لم يكن غير صاحب المدينة وأنه لم يتطرق من الديوان بغير القصيدة ٩٩ . ثم يزعم أن المخطوط يمثل الجزء الأول من الديوان الذي يقع أصلاً بزعمه في ثلاثة أجزاء ، وهو خطأ مزودج كما ذكرنا .

مخطوط باريس

وهو محفوظ بالمكتبة الأهلية بباريس (رقم ١٥١٨). وتاريخه متأخر أيضاً. وينص ناسخه «إسماعيل بن محمد خليفة» على أنه فرغ من نسخه نهار السبت ٢ من شعبان سنة ١١٢٧ هـ، أى بعد ثلاثة أعوام من تاريخ نسخ مخطوط لندن. وهو من نفس فصيلة المخطوط السابق. قد كتب بخط نسخي معتاد. وقيلدت بهامشه تعليقات لغوية منقولة عن المصباح بخط مغاير لخط ناسخه. ويقع في ٦٦ ورقة. وتشتمل الصفحة على ٢٩ سطراً. وهو في مجموعه أدق وأصح من مخطوط لندن، ولكنه لا يبلغ في ذلك مرتبة مخطوط الإسكوريال. فالنص خلو من الضبط يكثر فيه التصحيف والخلط ولا يسلم من الحذف والخرم. وقد رمزنا له في طبعتنا بالحرف (ب).

مختارات السفينة

ترد في الجزء الثالث من الكتاب. وهو موسوعة كبيرة جمع فيها ابن مبارك شاه (ت ٨٦٢ هـ) مختارات من إنتاج بعض أدباء المشرق والمغرب، واختار فيها من ديوان ابن خفاجة جملة من شعره ونثره. والكتاب لا يزال مخطوطاً وقد اعتمدنا على نسخة منه بخط المؤلف محفوظة بمكتبة فيض الله باستانبول (رقم ١٦١١). والمختار فيها من الديوان مكتوب بخط نسخي معتاد، ويشغل من الجزء الثالث ٤٦ ورقة (١٣١ - ١٧١). وتتراوح الصفحة بين ١٢ و ١٦ سطراً. وينص المؤلف على أنه انتهى من نسخه آخر جمادى الآخرة سنة ٨٥٠ هـ. ويبدو أنه اعتمد في اختياره على نسخة من الديوان من فصيلة نسختي (ل) و (ب)، ولكن مختاراته تمتاز بأنها أقل منهما خطأ وأسلم نصاً، وهي تربي في مجموعها على ربيع ما جمعه ابن خفاجة، ومن هنا قيمتها في تقويم نص الديوان (١).

وقد رمزنا لها في طبعتنا بالحرف (س).

مختارات الذخيرة

ترد في القسم الثالث من الكتاب، وهو القسم الذي أفرده ابن بسام

(١) تفصل الأستاذ الدكتور شرق صيف فبعث إلينا مشكراً بنسخة مصورة لهذه المختارات، نأشأح لنا الإفادة منها في تحقيق الديوان.

(ت ٥٤٢ هـ) لأعلام شرقي الأندلس في عصره، واختص فيه ابن خفاجة بترجمة أورد فيها جملة وافرة من نظمه ونثره. وقد اعتمدنا في مراجعتها على مخطوطين:

أحدهما: محفوظ بمكتبة الجمعية المألكية التاريخية بمدريد (رقم ١٢ من مجموعة جابنجوس). وليس به ما يدل على اسم ناسخه أو تاريخ نسخه. وهو مكتوب بخط مغربي واضح، ولكنه كثير التحريف والخطأ ولا يخلو من الحذف والسقط. ويقع في ١٥٨ ورقة، وتتراوح الصفحة بين ٢٧ و ٢٩ سطراً. وتشغل منه ترجمة ابن خفاجة ١٧ ورقة (٩٦ - ١١٢) فضلاً عن المقطعة ٢٨٥ الواردة في الورقة ١٩ ظ، وهي مما حذفه ابن خفاجة أو أضاعه عند جمع ديوانه.

والثاني: محفوظ بمكتبة جامعة القاهرة (رقم ٢٦٠٢٢ - أدب). وقد اعتمد ناسخه «عبد اللطيف ثنيان» على نسخة قديمة مغلفة فيها بياض كثير بخط مغربي شكس للغاية. وكتبه بخط نسخي معتاد، وفرغ من تحريره مساء نهار الإثنين ٢١ من ربيع الثاني سنة ١٣٢٥ هـ. ويقع في ٢٩١ صفحة. وتشتمل الصفحة على ٢٩ سطراً. وتشغل منه مختارات ابن خفاجة ٣٢ صفحة (١٧٣ - ٢٠٤) فضلاً عن المقطعة ٢٨٥ الواردة في صفحة ٣٢. وبهامشه قراءات منقولة عن نسخة من ديوان ابن خفاجة من فصيلة نسختي (ل) و (ب). وقد رمزنا لمخطوط مدريد ب: (د)، ولخطوط القاهرة ب: (ذ)، فإذا اتفق المخطوطان اكتفينا بالحرف (ذ).

ولمختارات الذخيرة قيمة كبيرة في تحقيق الديوان وتنمية إضافاته وفي دراسة ابن خفاجة وتاريخ إنتاجه. فقد انتهى ابن بسام من تأليف هذا القسم من كتابه سنة ٥٠٣ هـ (١)، أى قبل أن يشرع ابن خفاجة في جمع ديوانه بنحو اثني عشر عاماً. فكان من الطبيعي أن ترد في هذه المختارات قطع أو بقايا قطع لم ترد في الديوان لأن ابن خفاجة حذفها أو أضاعها، أو وردت فيه ولكن بشكل يختلف عما ورد في الذخيرة لأنها كانت مما غير فيه ابن خفاجة. فبمقابلة الذخيرة بالديوان يمكن استخلاص بعض ما حذفه ابن خفاجة أو غيره وتاريخ جزء ليس بالقليل مما أنتجه، كما يمكن رصد تطوره الفني والكشف عن عقلية ومزاجه في الفترة التي جمع فيها ديوانه.

ولم تكن الذخيرة هي المصدر الوحيد الذي انقرد بقطع أو بقايا قطع لم ترد في الديوان ، فقد عثرنا في غيرها من المصادر — فضلاً عما ألحق بالديوان في (١) و (ل) — على مجمر به كبيرة من إنتاج ابن خفاجة لم ترد في ديوانه . ولم نشأ أن نخلط طبعتنا من هذه الزيادات ، فجمعناها في ذيل ألحقناه بنص الديوان ، حتى لا نخل بالصورة الأصلية التي تركه عليها ابن خفاجة . جمعنا أولاً ما ورد في المصادر الغربية ، ثم ثميناه بما ورد في المصادر الشرقية . وراعينا في ترتيب ما جمعناه من هذه المصادر تاريخ وفيات مؤلفيها ليستبين الفرق بين السابق واللاحق وبين المغرب والمشرق حين تحقق هذه الزيادات وتتخذ مادة للدراسة . فالمصادر الغربية التي اعتمدنا عليها هي : الذخيرة لابن بسام ، وقلائد العقيان لابن خاقان ، وبقية المنعم للضبي ، والطرب لابن دحية ، والمعجم وتحفة القادم لابن الأبار ، والمغرب ورايات المبرزين لابن سعيد ، وأعمال الأعلام والسحر والشعر لابن الخطيب ، وديوان الصباية لابن أبي حجلة ، والروض المعطار لابن عبد المنعم ، ونفع الطيب للمقرئ ، فضلاً عما ألحق بالديوان في (١) . أما المصادر الشرقية فهي : خريدة القصر للعماد ، وبتائع البداة وغرائب التنبيهات^(١) لابن ظافر ، ونهاية الأرب للنويري ، ومسالك الأبصار للعمري ، والغيث المنسجم للصفدي ، ومطالع البدور للبهائي ، وحلبة الكميت ومراتع الغزلان للنواجي ، ومعاهد النصيص للعباسي ، والكشكول للعامل ، فضلاً عما ألحق بالديوان في (ل) . ولا ريب في أن ثمة مصادر أخرى لم نرجع إليها ويحتمل أن يزداد الذيل بمراجعتها كما وتوثيقاً وضبطاً .

وقد حافظنا في طبعتنا على الصورة الأصلية التي وضع فيها ابن خفاجة ديوانه ، فلم نحاول أن نرتبه على الحروف كما فعل ناشر طبعة القاهرة ، ولم نفكر ترتيبه على الأبواب كما صنع ناشر طبعة بيروت ، ولم تقتصر على شعره دون نثره كما فعل الناشران معاً ، بل راعينا أن ننشره في صورته الأولى دون تغيير

(١) اعتمدنا على نسخة منه خطية محفوظة بمكتبة دير سان لورنتو بالإسكوريال (حالياً :

رقم ٤٢٥) . وعثرنا على نص المؤلف في مقدمته (ورقة ٦) « غرائب التنبيهات على عجائب التنبيهات » ، وليس « المناقب النورية » كما زعم غريزي Casiri و Derenbourg أنظر :

— Bibliotheca Arabico-Hispana Escorialensis, t. I, p. 124.

— Les manuscrits arabes de l'Escorial, t. I, p. 298.

أو حذف ، لأنه يكشف في أصل وضعه عن عقلية ابن خفاجة ومزاجه ، ولأن نثر ابن خفاجة يكمل شعره في درس حياته وإنتاجه . أما ما زاد على الديوان ففي الهوامش والذيل مكانه ، وأما الترتيب على الحروف فيقوم فهرس القوافي مقامه ، وأما الترتيب على الأبواب ففي فهرس الأغراض ما يغني . وزودناه فضلاً عن هذا بمجموعة أخرى من الفهارس كالمضمنات والمعارضات والرسائل والتعليقات والأعلام والأماكن ومصادر تراجم الأعلام . وراعينا ضبط النص ضبطاً كاملاً إلا ما كان مقدمة أو تعليقاً فاكشفنا فيه بضبط أعلامه .

ونص الديوان في طبعتنا يشتمل — بعد خطبة المؤلف — على ٢٤٣ قطعة من الشعر تعدادها ٢٩١٣ بيتاً ، و ١٦ رسالة ، و ٤ تعليقات لغوية وفنية . وزدنا عليه في الهوامش ٣٥ بيتاً عثرنا عليها في الذخيرة وقلائد وذيل (١) . وألحقنا به في الذيل ٦٦ قطعة من الشعر تعدادها بزوائد القطع المكررة ٣٥٦ بيتاً ، و ٢٣ رسالة بين كاملة ومجزوءة . فغدا مجموع قطع الشعر في طبعتنا ٣٠٩ قطعة تعدادها بزوائد الهوامش والقطع المكررة ٣٣٠٤ بيتاً ، ومجموع قطع النثر ٤٣ قطعة بين رسائل وتعليقات ، فضلاً عن خطبة المؤلف ومقدماته . أما في طبعتي القاهرة وبيروت فيشتمل الديوان على ٢٣٠ قطعة من الشعر تعدادها ٢٧٢٩ بيتاً ، أضيف إليها من القلائد والمعاهد والنفع ٢٦ قطعة تعدادها ١٢٦ بيتاً ، فغدا ما جمع في كلتا الطبعتين ٢٥٦ قطعة تعدادها ٢٨٥٥ بيتاً . ومن ثم فقد زادت عليها طبعتنا — فضلاً عن نثر المؤلف — ب ٥٣٣ قطعة من الشعر تعدادها بزوائد الهوامش والقطع المكررة ٤٤٩ بيتاً ، وهو محصول يربي على ربع ما جمعه ابن خفاجة ، ويضم من الحقائق والوقائع ما لا غنى عنه للباحث .

وبعد ، فارجو أن تكون قد جلتينا نص الديوان تجلية أمينة في حدود صورته الأولى التي رسمها ابن خفاجة . ولعلنا قد وضعنا بتحقيقه على النحو الذي عرضنا أساساً سلماً يطمئن إليه الدارس لحياة مؤلفه وخصائص فنه . أما عن بحثنا الذي أعدناه عن ابن خفاجة ، فقد رأينا — لشعبه وتعدد أجزائه — أن ننشره في كتاب مستقل نأمل أن يظهر في القريب العاجل ليم به الغرض من تحقيق ديوانه .

الإسكندرية شوال سنة ١٣٧٩ السيد مصطفى غازي

أبريل سنة ١٩٦٠

فق	قلائد العقيان ، لابن خاقان ، ط . القاهرة .
ل	ديوان ابن خفاجة ، مخطوط لندن .
م ا	مسالك الأبصار ، للعمري ، تحقيق أحمد زكي ، القاهرة .
مب	مطالع البدور ، للبهائي ، ط . القاهرة .
مت	معاهد التنصيص ، للعباسي ، ط . القاهرة .
مط	المطرب ، لابن دحية ، مخطوط لندن .
مع	المعجم ، لابن الأبار ، تحقيق كوديرا ، مدريد .
مغ	المغرب ، لابن سعيد ، تحقيق شوقي ضيف ، القاهرة .
ن	نقص .
ن ا	نهاية الأرب ، للنويري ، ط . القاهرة .
نط	نفح الطيب ، للمقري ، طبعنا دوزي و محي الدين .
نط (د)	نفح الطيب ، للمقري ، تحقيق دوزي ، لندن .
نط (م)	نفح الطيب ، للمقري ، تحقيق محي الدين ، القاهرة .
يد	يتيمة الدهر ، للنعالي ، تحقيق محي الدين ، القاهرة .

الرموز المستعملة في تحقيق الديوان *

ا	ديوان ابن خفاجة ، مخطوط الإسكوريال .
اح	الإحاطة ، لابن الخطيب ، مخطوط الإسكوريال .
ب	ديوان ابن خفاجة ، مخطوط باريس .
بب	بدائع البداة ، لابن ظافر ، ط . القاهرة .
م	بغية الشمس ، للنضبي ، تحقيق كوديرا وريبيرا ، مدريد .
تق	تحفة القادام ، لابن الأبار ، (القتضب) ، تحقيق القريد البستاني ، مجلة المشرق .
حك	حلبة الكميت ، للنواجي ، ط . القاهرة .
خ	خطأ .
خق	خريدة القصر ، للعماد ، مخطوطات باريس والقاهرة .
ذ	الذخيرة ، لابن بسام ، القسم الثالث ، مخطوط القاهرة ومدريد .
ذ (ق)	الذخيرة ، لابن بسام ، القسم الثالث ، مخطوط القاهرة .
ذ (م)	الذخيرة ، لابن بسام ، القسم الثالث ، مخطوط مدريد .
رم	رايات المبرزين ، لابن سعيد ، تحقيق غرسيه غومس ، مدريد .
رم	الروض المعطار ، لابن عبد المنعم ، تحقيق ليثي بروفسال ، القاهرة — لندن .
ز	زيادة .
س	السفينة ، لابن مبارك شاه ، مخطوط استانبول .
ص	صواب .
صب	ديوان الصباية ، لابن أبي حجلة ، ط . القاهرة .
غت	غرائب التنبيهات ، لابن ظافر ، مخطوط الإسكوريال .
غم	الغيث المنسجم ، للصفدي ، ط . القاهرة .

اللوحات

داؤود ابن خفاجة

خطبة الديوان

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَلَدِ كَرِّ اللَّهِ أَكْبَرُ*

قال الوزير الفقيه* أبو إسحاق إبراهيم بن أبي الفتح بن خفاجة — أعزه الله* ! — يصدر بهذه الخطبة جملة* من شعره، وبعض ما اقترن به* من نثره :

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي عَمَّ بِفَضْلِهِ، وَمَنَّ بِإِدْلِهِ، وَتَقَى اللِّسَانَ بِرَحْمَتِهِ،
وَأَنطَقَ الْإِنْسَانَ بِحِكْمَتِهِ، وَسَدَّدَ فَارُشْدَهُ إِلَى الْإِسْلَامِ، وَعَرَفَ بِنَفْسِهِ
بَيْنَ الْوَحْيِ وَالْإِلَهَامِ، وَوَعَدَ وَأَوْعَدَ* بِتَوْسِطِ الْقَوْلِ وَالْإِنْفَامِ،
وَأَطْلَقَ بِتَوْجِيدِهِ وَتَعَجُّدِهِ أَلْسِنَةَ الْإِنَامِ، وَأَسَنَةَ الْإِفْلَامِ — حَمْدُ
مُعْتَرِفٍ بِأَوْالَاهُ وَأَتَانَهُ، مُعْتَرِفٍ مِنْ قَبْضِ نِعْمَةٍ وَرَحْمَةٍ، مُتَّصِمٍ
بِكِفَايَتِهِ مِنْ الْفِتْنَةِ فِي الْقَوْلِ وَالْعَمَلِ، مُسْتَجِيرٍ بِهِدَايَتِهِ مِنْ دَرَكِ
الْخَطَا وَالْخَطَلِ* . وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ* مُصْطَفَاهُ، وَجَنَّتَاهُ، وَخَيْرَتِهِ
مِنْ أَنْبِيَائِهِ، وَصَفْوَتِهِ مِنْ أَوْلِيَائِهِ — صَلَاةٌ تَتَرَادَفُ مَعَ الصَّبَاحِ
وَالْمَسَاءِ، وَتَسْتَدِرُّ أَخْلَافَ النِّعَمِ وَالْآلَاءِ، وَتَسِطُّ كَرَامَةَ بَيْنِ النَّفْسِ

(٢) وصل .. أكبر) ن في ل . ب : وصل الله على محمد وعلى آله وسلم تسليما .

(٣) [الوزير الفقيه] ز في ل ، ب ، س . أعزه الله تعالى .

(جملة) ن في ل ، ب . * ا : بها .

(٨) ا : وأطراف . (١١) ل : والزلزل . * ل : سيدنا محمد .

(٤) ل : أعزه الله تعالى .

(٧) ا : ما وعد .

وَالرَّجَاءَ ، وَتَصِلُ كَثْرَةُ مَا بَيْنَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ ، وَتُلْحَقُ بِالْأَعْلَى طَاعَةً ، وَتَحْسِنُ وَسِيلَةَ وَتَسْمِيَّ شَفَاعَةً .

أَمَّا بَعْدُ ، فَإِنِّي كُنْتُ وَالشَّبَابُ يَرْفُ غَضَارَةً ، وَيَخْفُ فِي غَرَارَةٍ ، فَأَقُومُ طَوْرًا وَأَقْعُدُ تَارَةً — قَدْ جَنَعْتُ إِلَى الْأَدَبِ أَرْوَادَهُ مَرْتَمًا ، وَأُرِدُهُ مُشْرَعًا . فَمَا تَصَفَّحْتُ مِنْ شِعْرِ الرِّضَى ، وَهِيَّارِ الدَّلِيلِ ، وَعَبْدِ الْمُحْسِنِ الصُّورِيِّ ، وَمَا حَذَا حَذْوَهُ وَأَخَذَ مَأْخَذَهُ — حَتَّى تَمَلَّكَنِي مِنْ تِلْكَ الْمَحَاسِنِ الرَّائِعَةِ الرَّائِقَةِ ، وَالْأَلْفَافِ الشَّفَافَةِ الشَّائِقَةِ ، مَا يُنَاسِبُ بَرْدَ الشَّبَابِ رِفَةً ، وَبَرْدَ الشَّرَابِ رِيقَةً . فَمَا كَانَ إِلَّا أَنْ مِلْتُ إِلَيْهِ ، وَأَقْبَلْتُ عَلَيْهِ ، أَرْوَقُهُ وَأَرْوِيهِ ، وَأُحَاوِلُ النَّشْبَةَ بِوَالِدٍ وَاحِدٍ فِيهِ .

اعْتَقَدْتُ أَنَّ الشَّمْرَ مِنْ خِلَالِ الْحِلَّةِ ، وَحِلَّةِ النَّبَلَاءِ الْعِلِّيَّةِ . وَاتَّفَقَ أَنْ أَسْتَحْدِمَهُ شُؤْنِي ، وَجَسَمْتُهُ فِي بَعْضِ الْأَمْنَكَةِ شَجُونِي ، فَالْقِيَتُهُ خَفِيفًا ، عَلَى الْفَضْلَاءِ لَطِيفًا ، وَشَفِيفًا ، عِنْدَ النَّبَلَاءِ رَفِيفًا ، فَتَرَقَّيْتُ فِي مَرْتَبَةٍ خِدْمَتِهِ خِلَافَةً ، وَتَرَقَّلْتُ فِي الْعِنَايَةِ بِهِ أَكْلَفُ مَهَا صِنَاعَةٍ : [طويل]

عَرَفْتُ هَوَاهَا قَبْلَ أَنْ أَعْرِفَ الْهَوَى فَصَادَفَ قَلْبِي فَأَرَعَا فَتَمَكَّنَا

(١) ل : بين اللام . (٤) ل : ويخف لي عراره . ب : ويخف في غراره . س : ويخف في غزاره . (٧) ل ، ب ، س : تملكني . (٨) ل ، ب ، س : بما . (١٠) ل ، ب : التشبيه . (١١) [أن] ز في ل ، ب . (١٤) [مرتبة] ز في ل ، ب . * ا : وتوقلت . * ا : لكلف . (١٦) ل ، ب : قلبا .

وَلَمَّا انْصَدَعَ لَيْلُ الشَّبَابِ عَنْ فَجْرِهِ ، وَرَغِبَ الْمَشِيبُ بِنَا عَنْ هَجْرِهِ ، نَزَلْتُ مِنْهُ / مَرَكَبًا ، وَتَبَدَّلْتُ بِهِ مَذْهَبًا ، فَأَضْرَبْتُ عَنْهُ بَرْهَةً (١٢) مِنْ الزَّمَانِ طَوِيلَةً ، لِإِضْرَابِ رَاغِبِ عَنْهُ ، زَاهِدٍ فِيهِ ، حَتَّى كَانَنِي مَسَامَرَةً جَلِيسًا ، يُشَاقِقُنِي أُنْدِسًا ، وَلَا سَايَرَتُهُ أَلِينًا ، مُفَاوِهِنِي لَطِيفًا ، وَرَبَّمَا نَشَأَ ذِكْرُهُ أَثْنَاءَ كَلَامٍ ، وَدَارَ بِهِ مَقَالٌ فِي مَقَامِ فَسَالٍ ، نَسْتَعِظُ إِمَّا مِنْ خَطَرَةِ بَيَالٍ ، أَوْ زَوْرَةِ لِمَامٍ ، أَوْ كُرْهِ حَالٍ ، أَوْ بَغْنَةِ سَلَامٍ : [ناثر]

كَأَنَّكَ لَمْ تَكُنْ إِنِّي وَخَلِي وَلَمْ أَقْطَعْ بِكَ اللَّيْلَ الطَّوِيلَا وَلَمَّا دَخَلَ جَزِيرَةُ أُنْدُلُسَ — وَصَلَ اللَّهُ حِمَايَتَهَا وَكِفَايَتَهَا — الْأَمِيرُ الْأَجَلُ أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمَ ، ابْنُ أَمِيرِ الْمُسْلِمِينَ ، وَنَاصِرِ الدِّينِ — أَنَّهُضَهُ اللَّهُ بِمَا قَالَهُ ، وَتَمَكَّنَ أَمْرُهُ وَخَلَدَهُ ، وَأَعَزَّ نَصْرُهُ وَأَيَّدَهُ ، وَبَسَطَ بِطَاعَتِهِ خُطُوتهُ وَيَدَهُ ١ — تَمَيَّنَ أَنْ أَفِدَ عَلَيْهِ مَهْنًا بِالْوِلَايَةِ مُسَلِّمًا ، وَأَغْنَى بِسَاطَةِ الرَّفِيعِ مُوَفِّكَ حَقَّ الطَّاعَةِ مُعْظَمًا ، فَمَا لَبِثَ أَنْ رَفَعَ وَاسْنَى ، وَأَصْطَفَعَ قَادِنِي ، وَشَفَعَ التَّبَرَةَ قَائِنِي ، وَأَقْبَلَ إِبْقَالَ رِعَايَةِ وَتَكَرَّمَتِ فَشَرَفَ ، وَاشْتَمَلَ بِوَارِفٍ ظِلَّهُ وَعَوَاطِفَ طَلِّهِ ١٥

(١) (بنا) ن في ل ، ب . (٣) ب : منه . * (حتى) ن في ل . (٥) ب : الكلام . * (فعال) ن في ل ، ب . (٦) ل ، ب : يستعطف . (١٠) (إبراهيم) ن في ل ، ب . (١٢) [عليه] ز في ل ، ب . (١٦) ل ، ب : ب .

وَأَخْلَقَ حَوَائِي تَمْلِيقَاتِهِ . وَاقْتَضَى النَّظْرُ فِيمَا حَاوَلْتُهُ أَنْ أَتَهَمَهُ
ثَانِيًا تَهْمَدَ مُؤَلِّفٌ ، وَاتَّقَدَّهُ عَائِدًا تَفَقَّدَ مُتَأَمِّلٌ مُنْقَبٍ ، / فِيمَنهُ (٧ ظ)
مَا تَهْمَدُهُ فَقِيدَتُهُ ، وَمِنَهُ مَا لَحَظْتُهُ فَلَفَظْتُهُ ، وَمِنَهُ مَا تَصَفَّحْتُهُ
فَأَصْلَحْتُهُ ، إِمَّا لِاسْتِفَادَةِ مَعْنَى ، وَإِمَّا لِاسْتِجَادَةِ مَبْنَى . وَكَانَ قَدْ
شَاعَ كَثِيرٌ مِنْهُ وَذَاعَ ، فَمِنْ مُتَمَلِّقٍ بِنَفْسٍ ، وَمِنْ مُتَمَلِّقٍ فِي
طَرَسٍ . وَسَيَخْتَلِفُ وَجُودُهُ بِمَا عَاوَدْنَاهُ مِنْ مُفْتَقِدِهِ وَمُنْتَقِدِهِ ،
فَلَا يُوْجَدُ وَاحِدًا ، لَا مِنْ طَرِيقٍ صِيغَتِهِ ، وَلَا مِنْ جِهَةٍ عَدَدِهِ .
وَالشَّعْرُ ، وَإِنْ اهْتَبَلَ بِهِ وَاعْتَمَلَ فِيهِ ، لَيْسَ يَخْلُو جَيِّدُهُ
مِنْ سَقَطٍ ، وَانْقِسَامٍ إِلَى طَرَفَيْنِ وَوَسْطٍ ، فَإِنَّ الْأَذْهَانَ بِأَخْرَجَةٍ
تَكَلُّ ، وَالْمَوَادَّ مِنْ أَلْفَافٍ وَقَوَافٍ ثَقُلُ . وَإَيْضًا ، فَكُلُّ
مَا يَنْشَأُ مِنْ أَجْزَاءٍ مُؤْتَلِفَةٍ ، فَإِنَّمَا يَتَرَكَّبُ* مِنْ أَشْيَاءٍ مُخْتَلِفَةٍ .
وَالشَّعْرُ يَأْتَلِفُ مِنْ مَعْنَى وَلَفْظٍ وَعَرُوضٍ وَحَرْفٍ رَوَى ،
فَقَدْ يَتَعَاصَى فِي بَعْضِ الْأَمَكْنَةِ جُزْءٌ مِنْ هَذِهِ الْأَجْزَاءِ
أَوْ أَكْثَرُ ، فَطَوْرًا يُنْظَمُ* الْبَيْتُ وَأَوْنَةً يُنْثَرُ* ، حَتَّى يَنْتَظِمَ*
بِحَسَبِ* التَّامُولِ ، أَوْ يَنْشَأُ نَاقِصَ مَاءِ الْحُسْنِ ١٥
وَالْقَبُولِ : [طویل]

وَمَنْ ذَا الَّذِي رَضَى سَجَايَاهُ كُلُّهَا كَفَى الرَّمَّةَ نَبَلًا أَنْ تَهْدَ سَجَايَاهُ
(٣) ل : فُقِدَتْه . (٧) ل : لَا بِطَرِيقٍ . ب : لَا بِطَرِيقٍ . ب : لَا .
(١٠) ل : وَالْمَرَادُ . (١١) أ : يَتَرَكَّبُ . ب : يَنْتَظِمُ . ل :
ب : يَنْتَظِرُ . أ : حَتَّى يَنْظُرُ . (١٥) ب : فَمَحْسَبُ . ب : أَنْ .

فَاكْتَسَفَ ، فَأَرَمَسَنِي بِرُمِهِ وَإِجْمَالِهِ ، وَأَرَبَّطَنِي بِشُرِّهِ وَإِقْبَالِهِ ،
وَمَنْ اغْتَبَطَ أَرَبَّطَ ،

وَمَنْ وَجَدَ الْإِحْسَانَ قِيْدًا تَقْدِيمًا*

فَهَطَفْتُ هُنَالِكَ عَلَى نَظْمِ الْقَوَائِي عِنَائِي ، وَسَدَنْتُهَا عِنْدَ ذَلِكَ
حُلَلًا عَلَى مَعَاطِفِ سُلْطَانِي ، مُصْطَفِيًا ، لَا مُتَجَمًّا ، وَمُسْتَيْبِلًا ،
لَا مُسْتَيْبِلًا ، اكْتِفَاءً بِنَا فِي يَدِي مِنْ عَطَايَا مَنَانٍ ، وَعَوَارِفِ*
جَوَادٍ وَهَابٍ ، خَلَقَ فَأَبْدَعَ ، وَرَرَقَ فَتَبَرَّعَ ، ثُمَّ اتَّبَعَ الطَّوْلَ
طَوْلًا ، فَوَهَبَ سَائِلَهُ ، وَتَقَبَّلَ* وَسَائِلَهُ . أَحْمَدُ بِمَا أَسَدَنِي ،
وَأَرَشَدَ وَهَدَانِي ، وَحَسَنَ* مِنْ طَوِيلَةٍ وَسَرِيرَةٍ ، وَنَوَّرَ مِنْ بَصَرِ
وَبَصِيرَةٍ ، أَشْهَدُ بِذَلِكَ ظَاهِرَ قُدْرَتِهِ ، وَأَدْرِكُ بِهِذِهِ بَاطِنَ
حِكْمَتِهِ - حَمْدًا يَقْتَضِي الْاسْتِزَادَةَ مِنْ نِعْمَتِهِ ، وَالِاسْتِدَامَةَ لِرَحْمَتِهِ .
وَلَمَّا ارْتَقَيْتُ فِي السَّنِّ مَرَاتِقَهَا ، وَشَارَفْتُ الْحَيَاةَ مِنْهَاهَا ،
وَتَوَالَّتْ رَغْبَةُ الْإِخْوَانِ فِيهِ تَجَدُّدٌ ، وَحِرْصُ الْأَعْيَانِ عَلَيْهِ
يَتَأَكَّدُ ، تَوَخَّيْتُ أَنْ أَقْصِرَهُ فِي مُجَلِّدٍ وَأَحْضَرَهُ ، وَأَحْشَرَهُ
مُجَلَّةً وَأَنْشَرَهُ . وَكَانَ قَدْ بَادَ ، أَوْ كَادَ ، لِذُنُورِ رِقَاعٍ مُسْوَدَّاتِهِ ،

(١) ل : فَأَرَمَسَنِي . ب : فَأَرَمَسَنِي .

وَقِيْدَتِ نَفْسِي فِي ذَرَاكَ حَبِيَّةٍ

انظر ديوانه ص ٣٦٢ .

(٦) ل : وعوار . ب : وعواري .

وأحسن . (١٤) أ : تواخيت .

ل : وأحشر .

(٣) عجز بيت المتنبي . والبيت :

ودن وجد الإحسان قيْدًا تَقْدِيمًا

(٨) أ : وتقبل . (٩) ل ، ب :

ل ، ب ، س : أن أختصره وأحصره .

وَإِذَا كَانَ الْقَصْدُ فِيهِ التَّنْخِيلَ ، فَلَيْسَ الْقَصْدُ فِيهِ الصِّدْقُ ،
وَلَا يُعَابُ فِيهِ الْكَذِبُ ، وَلِكُلِّ مَقَامٍ مَقَالٌ . وَهَذَا السَّرْدُ
مِنَ الْكَلَامِ إِنَّمَا يَتَكَلَّمُ فِيهِ أَهْلُهُ ، وَمَنْ شَأْنُهُ عَقْدُهُ
وَحَالُهُ .

مُحَمَّدٌ إِنِّي أَعُودُ فَأَقُولُ : إِنْ نَسَا اللَّهُ فِي الْأَجَلِ ، وَفَسَحَ فِي
الْمَهْلِ ، انْتَظِمَ هَذَا الْكِتَابُ * فِي نَسَقِ الْقَوَائِفِ غَيْرِ هَذَا الْمُنْتَظِمِ ،
وَبُنِيَ عَلَى تَرْتِيبِ حُرُوفِ الْمُعْجَمِ .

وَإِنْ جَمِيعَ الْكَلَامِ ، مِنْ مُرَجَّلٍ بَدِيهِ ، وَمُنْقَحٍ حَوْلِي ،
مُتَقَدِّمًا كَانَ سَابِقًا ، أَوْ تَالِيًا لَاحِقًا - مُسْتَهْدِفٌ لِعَطْمِ
طَاعِنٍ ، إِنَّمَا يُوْجِهُ صَحِيحُ يُنْقَلُ وَيُقَبَّلُ ، وَإِنَّمَا لِيُغِثَ سَرِيرَةً * ،
وَصُفِّ بِصِرَةٍ ، وَخُطُوَةٌ * فِي الْإِدْرَاكِ قَصِيرَةٍ . وَلَوْ جُودَ هَذَيْنِ
الْقِسْمَيْنِ الْأَخِيرَيْنِ * ، أَوْ وُجُودَ أَحَدِهِمَا فِي أَحَدِ أَهْلِ هَذَا
/ الْقَصْرِ ، بِذَلِكَ الْمَصْرِ ، مَا بَلَّغْنَا أَنَّهُ لَا يَرَى لِأَحَدٍ مِنْ حَاكَةِ (و٣)
الشَّعْرِ فِي حَالٍ مِنْ أَحْوَالِهِ ، وَقَوْلٍ مِنْ أَقْوَالِهِ ، إِلَّا أَنْ يَتَجَزَلَ * ،
مَدَحٌ أَوْ تَنْزَلٌ ، وَجَدٌ أَوْ هَزَلٌ ، وَيَسْتَهْجِنُ فِي بَابِ الْغَزَلِ ١٥

- (٥) أ : وإن نسا . ل : إن شاء . (٦) [هذا الكتاب] ز في ل ، ب .
(٧) ب : وأبته . (٩) ب : لطعن . (١٠) ل ، ب : سريرة منه .
(١١) ب : وخطوة . (١٢) ل : الآخرين . * (هذا) ن في ل ، ب .
(١٤) ل : ألا يتحرك . (١٥) ل ، ب : أوجد .

وَإِنْ مِنْ قَوْلِنَا مَا كُنَّا قَدْ اسْتَحْنَاهُ بِمَثُورٍ ، وَوَشَحْنَاهُ بِفَقْرٍ
مُرْدُوجَةٍ وَشُدُورٍ . وَهَذَا نَحْنُ * قَدْ أَوْرَدْنَاهُ ، كَمَا كُنَّا سَرْدْنَاهُ ،
وَتَقْلَنَاهُ ، بِحَسَبِ مَا قُلْنَا ، تَمَلُّقًا * بَحْرٍ مِنَ النَّثْرِ يُسَاقُ خِلَالَ
النَّظْمِ ، وَيَنْتَقِلُ مُطَالِمُهُ عَنْ فِسْمٍ مِنَ الْكَلَامِ إِلَى فِسْمٍ .
وَلَمَّا ذَلِكَ أَبْسَطُ لِلنَّفْسِ وَانْشَطُ ، وَادَّهَبَ * مَعَ الْأَنْسِ .
وَاهْذَبَ . وَمِنْهُ مَا كَانَ قَدْ انْتَظَمَ فِي عَصْرِ الشَّبِيهِ ، وَبِطَرِيقِ
الدُّعَابَةِ وَالطَّبِيَةِ . وَلَمَّا لَمْ يُشْرَ فِي مَعْنَاهُ إِلَى مُكْرَرٍ ، وَلَمْ
نَلْمَ فِي * الْفَاطَةِ بِهَجْرٍ ، أَتَبَنَاهُ فِي بَابِ الْفَكَاهَةِ وَالْهَزْلِ ،
وَلَعَلَّ لَهَا مَوْقِعًا مِنْ نَفْسِ الْفَتَى النَّدْبِ وَالسَّيِّدِ الْجَزَلِ * .

١٠

وَإِنِّي اسْتَرْسَلْتُ فِي إِثْبَاتِ مَا صَدَرَ عَنِّي مِنْ ذَلِكَ فِي
صَدْرِ عُمَرَى ، وَمُبْتَدَأِ أَرَى ، اسْتَرْسَلْتُ ثِقَةً بِإِغْضَاءِ أَهْلِ الْفَضْلِ ،
وَحَلَّةِ السِّيَادَةِ وَالنَّبْلِ . وَلَمْ أَحْتَطِلْ بِنَقْدِ أَقْوَامٍ ، فِي مَسَالِيخِ
أَنْعَامٍ ، يُرَاعُونَ النَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا ، وَلَا يَعْلَمُونَ
مَعَ ذَلِكَ ، أَنَّهُ يُسْتَجَازُ * فِي صِنَاعَةِ الشَّعْرِ ، لَا فِي صِنَاعَةِ النَّثْرِ ،
أَنْ يَقُولَ الْقَائِلُ فِيهِ « إِنِّي فَعَلْتُ * » وَ « إِنِّي صَنَعْتُ * » ، مِنْ
غَيْرِ أَنْ يَكُونَ وَرَاءَ ذَلِكَ حَقِيقَةً ، فَإِنَّ الشَّعْرَ مَأْخُذٌ * وَطَرِيقَةٌ ،

- (٢) ل : وما إذا نحن .
(٦) (قد) ن في ب .
(٩) الفقرة التالية [وإني . . . أعود فأقول] ز في ل ، ب . (١٢) ل : مشايخ .
(١٤) ل : يستحان . (١٥) ل : قد فعلت . (١٦) ل : مأخذا . ب : مأخذا .

تِلْكَ الطَّرِيقَةَ الْإِنِّيَّةَ، وَبَسْتَبْرِدُ تِلْكَ الْأَنْفَازَ الْمَرْهَقَةَ الرَّيْقَةَ .
وَلَا نَعْلَمُ : هَلْ مَا يَنْفَاهُ، وَلَيْسَ بَرَضَاهُ، هُوَ فِي مِثْلِ مَا نَلِمُ بِهِ
مِنْ طَرِيقَةِ عَبْدِ الْمُحْسِنِ الصُّورِيِّ تَنْشِبَاهُ بِهِ، كَقَوْلِنَا : [سريح]

يَا بَانَةَ نَهْتَرُ فَيَنَانَهُ * وَرَوْضَةَ تَنْفَحُ مِعْطَارَا

لِلَّهِ أَعْطَافُكَ مِنْ خُوطَةِ * وَجَبَدَا نَوْرُكَ نُورَا

عَلَقْتُ طَرْفَا فَاثِنَا فَاتِرَا * فِيكَ وَغَرَّا مِنْكَ غَرَارَا

وَنَابِلَا مُسْتَوِطِنَا بَابِلَا * تَقَاتَ لَحْظُ الْمَيِّنِ سَحَارَا

إِذَا رَنَا يَجْرَحُنِي طَرْفُهُ * لَحْظَتُهُ أَجْرَحُهُ ثَارَا

فِيصْبِغُ الدُّرَّ عَقِيقًا بِهِ * وَأَصْبِغُ النُّوَارَ أَزْهَارَا

مَنْ يَلْقَى مِنْ لَأَعِيَجٍ وَجِدَ بِهِ * رِيحًا قَدْ لَاقَيْتُ إِعْصَارَا

تَحْقِيقُ أَحْشَانِي بِهَا دَوْحَةً * وَتَنْتَرُ الْأَدْمَعُ نُورَا

يُدِيرُ لِلْأَعْيُنِ مِنْ وَجْهِهِ * كَعَبَةِ حُسْنٍ جَيْشًا دَارَا

فَلِي بِهِ عَيْنٌ مَجُوسِيَّةٌ * تَعْبُدُ مِنْ وَجْهِهِ نَارَا

وَكَقَوْلِنَا : [طريل]

تَلَقَّيْتُهُ رِيَّانَ مِنْ خَرِّ رِيْقَةٍ * لَهُ رَشَفَهَادُونِي وَلِي دُونَهُ الشُّكْرُ

تَرَفَّرَقُ مَاكَ مُقْلَتَايَ وَوَجْهِهُ * وَيَذْكُرُ عَلَى قَلْبِي وَوَجْهِهِ الْجَمْرُ

(١) ل : ويسرد . (٢) ل : يعلم . * ل : يعلم . ب : تلم .

(٣) [الصوري] ز في ب . (٣) انظر القصيدة ٧٥ . (٤) ل ، ب : فثاقفة .

(٨) ا : إيا . (١٣) س : عيني . (١٤) هذه المقطعة لم ترد في الديوان .

انظر في الليل المقطعة ٢٨٤ . (١٥) ل ، ب : ...

فَلِي وَلَهُ مِنْ حُسْنِهِ وَمَدَامِي * عَلَى وَجْهِهِ رَوْضٌ وَفِي وَجْهِهِ نَهْرُ
وَلَا عَجَبَ أَنْ طَلَبَ نَشْرًا وَهَذِهِ * تَحَاسِنُهُ فِي غُصْنٍ قَامَتِهِ زَهْرُ
أَرْقَى نَسِيبِي فِيهِ رِقَّةٌ حُسْنِهِ * فَلَمْ أَدْرِ أَى قَبْلَهَا مِنْهَا السَّحَرُ
وَطِينًا مِمَّا تَنَمَّرَا وَشِعْرًا كَانَمَا * لَهُ مَنَظِقِي تَمَرٌ وَلِي تَمَرُهُ شِعْرُ

وَمِنْ ذَلِكَ : [بسيط غلغ]

يَا نُزْهَةَ النَّفْسِ يَا مُنَاهَا * يَا قُرَّةَ الْمَيِّنِ يَا كَرَاهَا

/ أَمَا تَرَى لِي رِضَاكَ أَهْلًا * وَهَئِذِهِ حَالَتِي تَرَاهَا

فَاسْتَنْدِرْكَ * الْفَضْلَ يَا أَبَاهُ * فِي رَمَقِ النَّفْسِ يَا أَخَاهَا

فَسَوَتْ قَلْبًا وَلَنْتَ عِطْفًا * وَعَفَتْ مِنْ تَمَرَةٍ نَوَاهَا

وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُنَا فِي غُلَامٍ قَدْ بَقَلَ عِذَارُهُ، وَإِنْ كَانَ مَقُولًا بِطَرِيقِ

الْفُكَاكَةِ، وَالنَّادِرِ وَاللُّغَابَةِ، وَالشَّبَابِ يَوْمَئِذٍ بَرِيئَانِهِ، وَسُورَةِ

سُلَاطَانِهِ : [بدل مجزوء]

أَيُّهَا الثَّانِي نَهْلًا * سَاءَ لِي أَنْ تَهْتَّ جَهْلًا

هَلْ تَرَى فِيمَا تَرَى إِلَّا مَشَابِبَا * قَدْ تَوَلَّى

وَعُغْرَامَا قَدْ تَسَرَّى * وَفَوَادَا قَدْ تَسَلَّى

أَيَّنَ دَمْعَ فَيْكَ يَجْرِي * أَيْنَ جَنْبٍ يُتَقَلَّى

(٥) انظر المقطعة ١٧ . (٨) ل ، ب ، س : استندرك . * ا : زين .

(١٢) (سورة سلطان) ن في ل . انظر الرسالة ٧٩ . (١٣) ل : لمت . (١٤) ل ، ب : ...

بِحُكْمِ اللَّيَالِي وَالْوَفَاءِ قَلِيلُ (٥)
 أَلَا رَجَعْتَ تِلْكَ الشَّمَالُ تَحِيَّةُ
 وَجَادِبْنِي رِيًّا الْمَرَاةُ نَاسِمُ
 وَهَلْ يَبْنِي هَاتِيكَ التَّلَاجُ مَعْرَسُ
 وَهَلْ يَلْتَقِي عِنْدِي خِيَالُكَ لَيْلَةُ
 وَرِيحُ بَطْنِ الْوَادِيَيْنِ بَلِيلُ ٥

أَم لَمَلَّ مَا يَنْفَعُهُ وَيُنْكِرُهُ، إِنَّمَا هُوَ مَا نَحْنُ مُنْخَارُهُ وَنُورُهُ،
 مِنْ ذِكْرِ التَّلَدُّ وَالتَّبَلُّدُ فِي الدَّيَارِ نَحْيِيهَا، وَنَدْبُهَا نَارَةٌ وَنَبْكِيهَا،

كَقَوْلِنَا : [كامل]

وَتَلَدَّتْ نَحْوُ الْحَمَى فِي نَظَرَةٍ
 فَلَوْنَتْ أَعْنَاقُ الْمَطَى مُعْرِجًا
 فِي مَنْزِلٍ مَا أَوْطَانُهُ خَافِرًا
 دَمَعَتْ بِهِ عَيْنُ النَّمَامِ صَبَابَةً
 مَا أَذْكَرْتَنِي الْمَهْدَ فِيهِ أَيْكَةً
 وَسَجَعْتُ أُنْدُبُ لَوْعَةٍ وَلَرْبَمَا
 صَدَحَ الْحَمَامُ يُجِيبُنِي فَتَعَلَّمَا
 عَرَبُ الْجِيَادِ وَلَا الْمَطَايَا مَنَسِمَا
 وَنَزَلَتْ أَعْنَاقُ الْأَرَاكِ مُسَلَّمَا ١٠

(١) ل : والنواصي . (٣) ل : الغرارة . * ل : التحيل .

(٦) ب : ينسأ . * ل : هو مخخاره . ب : هو ما فختاره . (٧) س :

التلذذ واليلد . * ل : تحيها . * [ونديها] ز في ل ، ب . ل : وتنديها . * ل :

وتبكيها . (٨) انظر القصيدة ٢٢٣ . (٩) س : وتلذذت . (١٤) ل ، ب ،

س : صلاح .

أَبْنِ نَفْسُ بِكَ تَهْدِي
 أَيُّ مَلِكٍ كَانَ لَوْلَا
 وَتَحَلَّى عَنْكَ إِلَّا أَسْفَا لَا يَتَخَلَّى
 وَأَنْطَوَى الْحُسْنُ فَهَلَّا أَجْمَلُ الْحُسْنُ وَهَلَّا

أَم لَمَلَّ ذَلِكَ فِي بَعْضٍ مَا نَحْنُ مُنْخَارُهُ، وَنَحْنُ إِلَيْهِ، مِنْ مَسَلِّكَ ٥

الْمُوسَوَى الرَّضَى، كَقَوْلِنَا مِنْ قَصِيدَةٍ : [طردل]
 أَلَا لَيْتَ أَنْفَاسَ الرِّيحِ النَّوَاسِمِ .
 وَيَلْمُنُ مَا بَيْنَ الْكَثِيبِ إِلَى الْحَمَى

وَيَرْمِينِ أَكْنَافَ الْعَقِيقِ بِنَظَرَةٍ
 قَمَا أَنْسَهُ لَا أَنْسَ يَوْمًا يَذِي النَّقَى ١٠
 أَطْلَانَا بِهِ لِلْوَجْدِ عَضَّ الْأَبَاهِمِ

أَم ذَلِكَ فِي بَعْضٍ مَا تَقْتَفِيهِ، مِنْ طَرِيقَةِ مِهْيَارٍ وَنَحْتَدِيهِ، كَقَوْلِنَا :

[طردل]

وَيَا بَانَةَ الْوَادِي بِمُعْرِجِ اللَّوَى
 وَيَا تَفَحَّاتِ الرِّيحِ مِنْ بَطْنِ لَعْلَجِ
 وَيَا خَيْمَ نَجْدٍ دُونَ نَجْدِ تِهَامَةٍ
 وَنَجْدٍ وَوَحْدٍ لِلْسَرَى وَذَمِيلٍ

(١) ل ، ب : فيك . (٥) (ذلك) ن في ل ، ب . * ل : تحوم .

* ل : وتعن . (٦) انظر القصيدة ١٩٩ . (٧) ل : المناسم .

(٨) ل ، ب ، س : اللوى . (١٠) س : التقي . * ا : اطلن .

(١١) ل : تقففيه . * ل : تحتديه . * انظر القصيدة ٢٣٣ .

(١٤) ل : وخذ ونجد .

عَثَرْتُ بِدَيْلِي لَوَعَةً وَظَلَامَ
يَجْمُرُنِي فِيهَا وَمِيضُ غَمَامٍ
وَأَنَّهُ شَكْوَى وَاعْتِنَاقِ غَرَامٍ
عِنَاقُ حَبِيبٍ عَنْ عِنَاقِ حُسَامٍ

[كامل]

وَمِنْ ذَلِكَ الْبَابِ قَوْلُنَا * :

طَوَلًا وَزَوَّزْتُ الدُّيُولَ عِثَارًا
غَيْرَانَ أَجَدَّ فِي الْوَعِيدِ وَغَارًا
فَاغْرُورَقْتُ عَيْنِي لَهَا اسْتِعْبَارًا
فَرَفَقْتُ حَاشِيَةَ وَرَقٍ غَرَارًا
أَبْهَكَيْتُهُ فَجَرَى دَمًا مَوَارًا *

وَمِنْ ذَلِكَ : [كامل]

يَنْشَى رِمَاحَ اللَّحْظِ * أَوَّلَ مُقْبِلٍ
قَتْرَاهُ بَيْنَ جِرَاحَتَيْنِ لِلْحَظَّةِ

وَمِنْ ذَلِكَ : [طويل]

فَتَنَدَى جُفُونِي عِبْرَةً وَيَدِي دَمًا

وَمِنْ ذَلِكَ الْمَنْزَعِ * :

[طويل]

وَمَا شَاقَنِي إِلَّا حَفِيفٌ * أَرَاكِي
أَطَفْتُ بِهَا أَشْكَو إِلَيْهَا وَتَشَكِّي
تَحْنٌ وَدَمْعُ الشَّوْقِ يَسْجُمُ وَالنَّدَى
وَحَسْبُكَ مِنْ صَبِّ بَكِي وَحَامَةٍ
وَلَمَّا تَرَأَيْتُ لِي أَثَافِي مَنْزِلَ
تَرَنُّجٍ * بِي لَدَعٍ مِنَ الشَّوْقِ مُوجِعٍ
فَأَسْلَمْتُ قَلْبًا بَاتَ يَهْفُو بِهِ الْهُوَى
وَحَلَيْتُ جَفْنِي وَالذَّمُوعَ هَنِيهَةً
/ وَعَجَبْتُ الْمَطَا بِأَحْيَتْ عَاجِ بِي الْهُوَى

وَقَبْلْتُ رَسْمَ الدَّارِ جُبًا لِأَهْلِهَا
فَخَنَّتْ رَكَبِي وَالْهُوَى بِيَمْتُ الْهُوَى

أَمْ ذَلِكَ فِيمَا يَشُوقُ ، وَيَهْزُ وَيُرِيقُ ، مِنْ لَفِّ الْغَزْلِ بِالْحَمَاسَةِ ،

وَهِيَ مِنْ أَسَالِيبِ أَبِي الطَّبِيِّ ؟ فَمِنْ قَوْلِنَا فِي ذَلِكَ * :

[طويل]

وَرُبُّ لَيْالٍ بِالْغَمِيمِ * أَرْقَتْهَا لِمَرْضَى جُفُونٍ بِالْفُرَاتِ نِيَامٍ
أَخْفَتُهُ بَرْقِ أَمْ * غَنَاءُ حَمَامٍ

(٣) ل ، ب ، س ، وللة . (٥) انظر القصيدة ٩٩ .

(١١) (ومن ذلك . . متكرر) ن في ل ، ب . انظر القصيدة ٦ .

(١٤) (ومن ذلك . . عطفا) ن في ل ، ب . انظر القصيدة ١٣٠ .

(١) انظر القصيدة ١٧٨ . (٢) ل : خفيف . (٧) ل : ترجع ل .

ب ، س : ترنج ل . * ل : نسبت به . ب : نصبت به . (٩) ب : فأنفصح .

(١٠) ل : به . (١٤) انظر القصيدة ٧ . (١٦) ل ، ب ، س : أو .

(٥٥) / وَالْأَفْهَادُ جَيْبٌ صَدْرِي مُمَزَّجًا بِكَتْفِي وَهَذَا صَدْرُ رُغْبِي مُحْطَلًا وَلِكُلِّ وَاحِدٍ مَأْخُذٌ طَرِيفٌ ، لَطِيفٌ ، يَأْخُذُ بِجَمَاعِ النَّفُوسِ ، وَيَطْرُزُ حَوَائِي الطُّرُوسِ ، وَيَسِطُ بَيْنَ النَّدَائِي وَالْكُكُورِ ، وَيَلْبَسُ بِالْأَحْلَامِ وَيَرْقُصُ بِالرُّووسِ .

وَبَعْدُ ، فَلْنَقْلُ لِهَذَا النَّاعِي عَلَيْنَا مَا ذَكَرْنَاهُ : جَنَّاتٌ بِمَقْطُوعَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةٍ فِي هَذَا الْأَنْلُوبِ السَّخِيفِ ، وَاللَّفْظُ الْمُشْتَرَكُ الضَّعِيفُ ، بِزَعْمِكَ . فَإِنَّ تَشْبَهَ بَيْنَ ذَكَرْنَاهُ ، وَاسْتَقْلَّ بِمَا سَمْنَاهُ ، ثُمَّ عَدَلَ عَنْهُ يَخْتَارُ مَا سِوَاهُ ، عُدَّ يَمْنُ أَنْفَرَدَ بِرَأْيٍ فَائِلٍ يَرَاهُ . وَلَا تَحَالَةَ أَنْ الشَّدُوذَ عَنِ الْإِجْجَاعِ ، لَشَّدُوذٍ فِي الطَّيَّاعِ ، أَوْ اسْتِيلَاءٍ وَهْنٍ ، قَدْ غَلَبَ عَلَى ذَهْنٍ . فَإِنَّ كَانَ لَيْسَ يَمْنُ يَرْكُضُ فِي ذَلِكَ الْمِيدَانِ ، وَلَا يَجْرِي فِي هَذَا الْمِنَانِ ، فَلْنَقْلُ لَهُ : [مدخل مجزوء]

أَيُّهَا النَّائِبُ سَلَمَى أَنْتَ عِنْدِي كَفَاهَا*

رَامَ عَنْقُودًا فَلَمَّا أَبْصَرَ الْمُتَقُودَ طَالَهُ

قَالَ هَذَا حَامِضٌ مَ تَنَا رَأَى الْآيَنَالَه

- (١) : صبرى . (٢) ب ، س : ظريف . * [لطيف] ز فى ل ، ب ، س .
(٣) ل : وتوسط . ب : ويتوسط . س : ويوسط . (٥) ل ، ب : فليقل .
ل : يعطويعتين . (٦) ب : الميتل . (٧) ل ، ب : بجا . * ب :
سحنه . (٨) ل ، ب : فيمين . * ل ، ب : قاتل . (٩) ل ، ب :
واستيلاه . (١٠) ل ، ب : وإن . (١١) ل ، ب : فليقل .
(١٢) ب : كشماله .

وَلِلَّهِ دَرُ الْوَزِيرِ الْكَاتِبِ الْأَجَلُ أَبَى بَكْرٍ بَنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْمُرْخِي ! فَمَا أَحْسَنَ نَصَفَتَهُ ، وَأَكْرَمَ فِي هَذَا الْبَابِ صِفَتَهُ ! لَقَدْ شَهِدْتُ لَهُ فِي نَحْوِ مِائَةِ هَذَا مَقَامًا حَمْدَهُ ، وَكَلَامًا اسْتَحْدَثَهُ — أَمَتَعَ اللَّهُ السِّيَادَةَ بِجَلَالِهِ وَشَرَفَ خِلَالِهِ ! — وَلَمْ تَعْرِ إِذَا لَشِيمَةً كُلِّ مَنْ كَمُلَ فِي ذَاتِهِ ، وَتَبَلَّ فِي أَدَوَاتِهِ ، وَهَلْ يَفْضُ وَيَنْقُصُ ، وَيَبْحَثُ عَنِ التَّعَرَّاتِ وَيَفْخَصُ ، إِلَّا مُرْجَى الْبُضَاعَةِ ، فِي تِلْكَ الصَّنَاعَةِ ، مُتَخَلِّفٌ ، فِي تِلْكَ الْبَابَةِ مُتَكَلِّفٌ ، مُسِفٌ ، فِي تِلْكَ الْمِهْنَةِ مُسْفِيفٌ ، قَدْ أَحْسَنَ مِنْ نَفْسِهِ بِفُسُولِ الْفَهْمِ ، وَسُفُولِ الْقَدَمِ ، وَعَجَزَ عَنِ تَسْمِيَةِ تِلْكَ الْمَرْبُوعَةِ ، وَإِحْزَارِ تِلْكَ الْمَنْقَبَةِ ، فَهُوَ يَلْقُظُ ، مَا لَا يَنْقُظُ ، بَيْنَ سُوءِ طَوِيَّةٍ وَاعْتِقَادٍ ، وَتَأْخُرُ فِي بَابِ الْإِنْتِقَادِ ، وَرَجَاءِ تَسَاوَى الْأَقْدَامِ ، فِي الْمَرَاتِبِ ، وَمُطَاوَلَةِ الرُّووسِ بِالدَّنَاكِيبِ ، وَالتَّاسِ أَحَدُ أَبْصَارَا ، وَالْحَقُّ أَغْرُ أَنْصَارَا ، وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا مَا أَرَادَ ؟

وَأَنَا اسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِنْ لَفْوِ الْكَلَامِ ، وَأَسْأَلُهُ التَّوْفِيقَ لِمَا يُحِطُّ بِدَارِ السَّلَامِ ، وَأَخْتِمُ الْقَوْلَ بِتَجْدِيدِ شُكْرِهِ / وَحَمْدِهِ ، وَتَرْجِيدِ الصَّلَاةِ (٥ط) وَالسَّلَامِ عَلَى مُحَمَّدٍ رَسُولِهِ وَعَبْدِهِ ، وَعَلَى عَائِزَتِهِ الْأَطْيَبِينَ ، وَأَمْرَتِهِ الْكَرِيمِينَ ، عَدَدَ مَا سَبَّحَ فِي فَلَكٍ ، وَسَبَّحَ مِنْ مَلَكٍ .

- (١) [المرخي] ز فى ل ، ب . (٣) [كلاما استجدته] ز فى ل ، ب .
(٧) ل : البائة . * أ : فاحس . (٨) ب : بفسول . * ل :
تلك تسمة . (١٠) ل : موطوءة . * أ : أو مسرة . (١٦) ل ، ب : أو مسرة .

الذّيوان

الذّيوان

قال ، وكتب بها إلى الأمير الأجل أبي الطاهر تميم* ، ابن أمير المسلمين ،
وناصر الدين — أيده الله ، وعضده بقواه — بمدحه* ، وبسأله مخاطبة القائد الأعلى
أبي عبد الله محمد* بن عائشة — شفاه الله* ! — متشكراً له على رعاية جانبه ،
ونسئ أوطاره عنده ومآربه . كتب بها إليه يتلمسان — حرسها الله* ! :

[طويل]

أَمَّا وَالتَّفَاتِ الرَّوْضِ عَنْ زَرْقِ النَّهْرِ وَإِشْرَافِ جِيدِ الْفُضَيْنِ فِي حِلْيَةِ الزَّهْرِ
وَقَدْ نَسَمَتْ رِيحُ النَّمَامَى فَنَبَهَتْ عِيُونَ النَّدَامَى تَحْتَ زِيحَانَةِ الْفَجْرِ
وَحَسْدِرُ فَتَاةٍ قَدْ طَرَفَتْ وَإِنَّمَا ابْجَتْ بِهِ وَكُرَّ الْحَمَامَةُ لِلصَّقْرِ
وَقَدْ خَلَعَتْ الْهَرْدَ عَنْهُ وَإِنَّمَا نَشَرَتْ بِهِ طَى الصَّحِيفَةِ عَنْ سَطْرِ
لَقَدْ جَبْتُ دُونَ الْحَى كُلَّ مَنِيَّةٍ يَحُومُ بِهَا نَسْرُ السَّمَاءِ عَلَى وَكُرِّ
وَحُضْنَتْ ظِلَامَ اللَّيْلِ يَسُودُ فَحْصَةً وَدَسْتُ عَرِينَ اللَّيْلِ يَنْظُرُ عَنْ جَهْرِ
وَجَبْتُ دِيَارَ الْحَى وَاللَّيْلِ مُطَرِّقٍ مَنَعْتُ تَوْبَ الْأَفْقِ بِالْأَجْمِ الزَّهْرِ
أَسْمِي بِهَا بَرَقَ الْحَدِيدِ وَرَبَّمَا عَثَرْتُ بِأَطْرَافِ الرَّدِينَةِ السَّمْرِ

(١) ل ، ب : قال يمدح الأمير الأجل أبا الطاهر تميم . [يمدحه]
زيادة يقتضيها السياق . (٣) [محمد] ز في ل ، ب . * ل ، ب :
رحمه الله . (٤) ا : كتبها إليه . ل ، ب : وكتب بها إليه . * ل : حرسها الله تعالى ،
قال أيضاً . (٥) ل : أزرق . * ل ، ب : وإشراق . (٨) ل : وقلدا .
(١١) ألحقت الأبيات ٧-٢٦ بنيل ا برواية مختلفة عن الديوان . ذيل ا :
وليل طرقت الحى ملتحفا به جناح عجاج تحت ألوية حمر
(١٢) ذيل ا : به .

فَلَمْ أَلَقَ إِلَّا صَعْدَةً فَوْقَ لَأْمَةٍ
وَلَا شِمْتَ إِلَّا غُرَّةً فَوْقَ شُقْرَةٍ ١٠
وَدُونَ طُرُقٍ إِلَى خَوْضَةٍ فَتَكَا
تَطْلُعُ فِي فَرْعٍ مِنَ الذَّقْعِ اسْوَدَّ
فَسِرْتُ وَقَلْبُ الْبُوقِ يَحْفِقُ غَيْرَةً
وَطَارَ إِلَيْهَا فِي جَنَاحٍ صَبَابَةٍ ١٥
فَقُلْتُ رُوَيْدًا لَا تُرَاعِي فَإِنَّا
وَسَكَنْتُ مِنْ نَفْسٍ تَجِدُشُ مُرَوِّعَةً
وَنَزَوْتُ جِيبَ اللَّيْلِ عَنْهَا وَإِنَّمَا ١٠
وَقَبْلْتُ مَا يَنْبَغِي الْمُجَا إِلَى الطَّلِي
وَأَطْرَبَ سَجْعَ الْحَلِيِّ مِنْ خَيْرَ رَانَةٍ
غَزَالِيَّةٍ الْأَخْطَاطِ رِيْمِيَّةٍ * الطَّلِي ٢٠
تَرْنَحُ فِي مَوْسِمِيَّةٍ ذَهَبِيَّةٍ
تَلَاقَى نَسِيبِي فِي هَوَاهَا وَأَدْمَعِي

(٣) ذيل ١ : حالية النحر . (٤) يليه ز في ذيل ١ :

[وَنُتْلِعُ مِنْ سَمَرِ الْعَوَالِي عَنْ قَيْدٍ وَتَبْسِمُ مِنْ بَيْضِ الْأَسْنَةِ عَنْ تَغْرِ]

(٥) ١ : من . (٦) ل : فطار . (٧) ل ، ب : لتطوي . (٨) ل :

وسكت . (٩) يليه ز في ذيل ١ :

[وَأَرْسَلْتُ طَرْفَ الْعَيْنِ مِنْ صَفْحَاتِهَا يَحْيِيهِ أَيْتُ الْمَاءِ يَرْشَحُ مِنْ جَمْرِ]

(١١) ذيل ١ : تيس . (١٢) ذيل ١ : خشفية .

وَقَدْ خَلَمْتُ لَيْلًا عَلَيْنَا يَدُ الْهَوَى
وَلَمَّا انْجَلَى ضَوْؤُهُ الصَّبَاحُ كَأَنَّهُ ٢٥
وَحُطَّ رِدَاءُ النِّيمِ عَنْ مَنْكِبِ الصَّبَا
صَدَدَتْ وَدُونَ النِّجْمِ سِتْرُ غَمَامَةٍ
وَلَا كَيْلَ إِلَّا بِالثَّوْبَةِ أَقْمَرُ
وَلَا كَفَّ إِلَّا لِلْأَمِيرِ كَرِيمَةِ ٣٥
وَهَبَّ بِهَا يَمْضِي فَيَفْرَى كَأَنَّمَا
فَلَهُ مَحْمُولٌ هُنَاكَ وَحَامِلٌ
تَلَوْدُ النَّحْيِ مِنْهُ بِأَصْبَدِ أَجْجَدٍ
وَأَبْلَجَ مَنْصُورِ اللَّوَاءِ إِذَا سَرَى
عَلَيْهِ يَبِينُ أَنْ تَفِيضَ يَمِينُهُ
يَمُوبُ عَبَابَ الْبَحْرِ فِي السَّلْمِ وَالْوَعَى ٤٥
لَهُ فَتَكَاكَ * لَوْ زَاخَمَ الدَّهْرُ تَحَمَّأَ
وَعَزَمَ يَرْدُ الطَّوْدِ هَذَا وَنَجْدَهُ

(٢) ذيل ١ :

ولما انجل وجه الصباح كأنه جناح لواء وردته يد النصر

ب : حطر . (٣) ل : وخط . * ذيل ١ :

ولاح مشيب التود في قسم الربي ونم على ذيل الصبا نفس الزهر

(٤) ب : صدرت . * ل ، ب ، س : على . (١٠) ب : وأفلح . * ل :

أصلت . (١١) ١ : الجفن . س : الوتر . (١٣) ل ، ب ، س : راحة . * ل : الشعر . (١٤) ل : يذل . ب ، س : يذل .

بِكُلِّ مَكَانٍ فَالْبِهِمُ مِنْ الْفَرِّ
لَحَطْتُ فَنَاقَ اللَّيْلُ عَنْ قَمَرٍ يَسْرِي
حَلَّتْ بِهِ الرَّمْعِي الْجَدِيدُ إِلَى الْقَطْرِ
إِذَا الْخَطْبُ أَعْيَى وَزُرْهُ شَدِيدٌ أَرَى
لِمَاجٍ سَقْتَهُ دَمْعُهُ الْمُرْنُ مِنْ عَصْرِ
فَإِنْ لَمْ أَطَأْ أَبَابَ الْأَمِيرِ فَكُنْ عَذْرُ
بَغْرَةٍ تَمْسُ الْمَصْرُ فِي مَطْلَعِ الْقَصْرِ
مَعَ الرِّكْبِ مِنْ شَوْقٍ فَأَيُّ مَعَ السَّفَرِ
أَرَقْتُ عَلَيْهَا سَحْرَةَ رَوْنَقِ السَّحَرِ
نَظَّمْتُ بِهَا عَقْدًا تَفِيصًا عَلَى نَحْرِ
رَجِيبٍ فَنَاءُ الثَّمَلِكِ عَالِي يَدِ الْأَمْرِ
رَفِيعَ مَنَارِ الْقَدَرِ وَالذِّكْرِ وَالْفَخْرِ

وكتب إلى وزير الدولة بما نسخته :

يَا عِمَادِي الْأَعْلَى ، وَقَدَحِي الْمَعْلَى ، نِدَاءُ يَسْحَبُ الشَّاءَ عَلَيْكَ رَدَاءُ ،
وَيَطِيبُ إِعَادَةَ فَيْكِ وَإِبْدَاءُ ، وَيَمْلَأُ سَامِعِي النُّورِ وَالنَّجْدِ ، وَيَهْزِ عَطْفِي

- (٢) ل : فخطت . ب : نطقت .
(٥) ل ، ب ، س : استنقشت .
(٧) ب : القصر . * ل : من .
(٨) ١ : وإذا . (١١) ل : فسر .
(١٢) ل ، ب ، س : الضيف والضيف .

- (٢) ل : فخطت . ب : نطقت .
(٥) ل ، ب ، س : استنقشت .
(٧) ب : القصر . * ل : من .
(٨) ١ : وإذا . (١١) ل : فسر .
(١٢) ل ، ب ، س : الضيف والضيف .

وَوَجْهَ وَضِيٍّ شَفَّ عَنْهُ لِنَائِدُهُ
إِذَا لَمَسْتُهُ بِالْمَنَامَةِ رَوْعَةً
سَرَى بَيْنَ نُورٍ لِرُوقِ أَسْنَةٍ
فَهَزَّتْ إِلَيْهِ عِظْفَهَا كُلُّ رَايَةٍ
وَحَنَ إِلَيْهِ كُلُّ وَرْدٍ مُحَجَّلٍ
يُجُولُ فَتَجْرِي فِي عِنَانٍ بِهِ الصَّبَا
وَأَشْهَبَ وَضَاحَ تَحَلَّلِ رُقْعَةٍ
تُحِطُّ سَطُورَ الضَّرْبِ يَوْمًا بِهَا الظُّبَى
وَتَدْرَجُ مِنْهُ السَّلْمُ مَا يَنْشُرُ الْوَغَى
وَأَدْهَمَ لَوْلَا أَنَّهُ رَاقَ صُورَةٌ
طَوِيلُ سَبِيبِ الْمَرْفِ وَالْعُنُقِ وَالشَّوَى
لَهْ غَرَّةٌ تَنْتَضِعُ النُّصْرَ طَلْقَةً
أَمَّا وَاتِّشَارِ النُّفْعِ عَنْهُ صَحِيفَةٌ
وَنَالَ تَيْمٍ سُودَدُ الْكَهْلِ فِي الصَّبِيِّ
وَحَلَّتْ بِهِ الْأَمْلَاكُ وَهِيَ شَرِيفَةٌ
لَيْبٌ فَمَا تَدْرِي أَرَأَاكَ لِحَادِثٍ
تَقْسِمُهُ جُودٌ يَفِيضُ وَهْمَةٌ

- (٧) ل : تفتن به . * ب : نشر .
(١٠) س : صبوة . (١١) ل ، س : نسيب . * ل ، س : والسرى .
(١٢) ل ، ب ، س : تستضلك الدهر . * ل : الجفن . (١٣) ب : جبر .

- (٨) س : وبهجها . * ل : ويجر .
(١٠) س : نسيب . * ل ، س : والسرى .
(١٢) ل ، ب ، س : الجفن . (١٣) ب : جبر .

سَامِعِيهِ، وَيَنْفُضُ الرُّوحُ جَانِحَيْهِ، يَخْمِي، حَتَّى مِنْ اللَّيْلِ يَنْفُسِي،
وَيَتَوَجَّسُ، حَتَّى مِنْ الصَّبْحِ يَتَنَفَّسُ، فَمَا يُحِيطُ مِنْ جَفْنٍ عَلَى
مُتَلَّةٍ، فَيُطْفِئُ بِهَا مِنْ شَمْلَةٍ، حَتَّى يُذَكِّي نَظْرَهُ، بِشَبِّهَا جَمْرَةً،
قَرَقًا بَارِضٍ لَا تُعْبَرُ، فَتَرْفَعُ بِهَا مِنْ نَمِيمَا الْهَدَاةِ، وَلَا تُعْمَرُ، فَتَرْفَعُ
فِيهَا بِنَعْمَهَا الْبَدَاةُ، فَهِيَ/ خَلَاءٌ، قَوَاهِ، لَا ضَلَاةَ بِهَا تُنْشَدُ، وَلَا صُفْلُوكَ^(٧ ط)
فِيهَا يُنْشَدُ: [طويل]

نَمَالَ فَإِنْ عَاهَدْتَنِي لَا تَخُونَنِي نَكْرًا مِثْلَ مَنْ يَأْذِنُ بِصَطْحَانِ
حَتَّى إِذَا طَوَى كَشْحَهُ الطَّوَى، وَتَلَوَى يَتَضَوَّرُ بِاللَّوَى، وَلَنْصَحَ
قُرُونَهُ النَّدَى، وَخَصَرَ بِهَبِّ الصَّبَا، تَلْفَعُ فِي شَمْلَةِ الدَّجَى، وَفَرَعُ
أَسْمَةِ الرَّبِّ، يَسْأَلُ أَتْقَاسَ السَّمَائِلِ وَالْجَنَائِبِ، عَنْ مُنَاخِ الرَّكْبِ
وَرَدَايَا الرَّاكِبِ، فَأَقْبَى لَا يَكْتَحِلُ بِهِجُوعٌ، وَعَوَى يَسْتَظِمُّ مِنْ
جُوعٍ، مَحِثُّ لَطَامَتِ الْوَهَادِ تَهِيًّا، وَأَشْرَفَتِ النَّجَادُ تَرْقِيًّا،
وَهَفَّتِ النِّيْضَةُ وَالْأَجْمَةُ خَوْرًا، وَتَلْبَيْتِ الْقَتَادَةُ وَالسَّلَكَةُ حَذْرًا.
وَحَسْبُكَ مِنْ أَنْفِسَاجٍ، فِي أَنْتَرَاكِ، أَنْ تَضِلَّ الْقَطَا فِي سَاحَتِهِ،

- (١) ل : وينمض . (٢) ل : ويتوش . ل : يتفحش . ب : يتجش .
ل : يحيط . ب : ويحيط . (٣) ل : بنظرة . ل ، ب : من جمرة .
(٤) ل : تمبر . ب : تميد . ل : من نممها . (٥) ل : من نممها .
(٦) البيت للفرزدق . ويروي :
تمش فإن وافقتني لا تخونني تكن مثل من يأ ذنب يصطحبان
انظر ديوانه ج ٢ ص ٨٧٠ . (٨) ل : يتصور . ل : ونصح .
(٩) ل : وحضر . ل : وقرع . (١١) ب : رعى . (١٢) ل : تهبها .
ل : وأشرق . ل : ترقيا . (١٣) ل : العيصه . ل ، ا ، ب : أفلح .

السُّودِدُ وَالْمَجْدُ، حَتَّى يَمُوجُ عَلَيْهِ الْكَرَمُ يُفَدِّيهِ، وَالْقَلَمُ يَلْبِيهِ — إِنْ
كَلَّمَاعَ مِنْ تِلْقَائِكَ بَارِقُ، أَوْ طَلَعَ فِي رُؤَاكَ شَارِقُ، أَوْ تَرَقَّتْ
بِمَسْكَرِكَ غَمَامَةٌ، أَوْ نَطَقَتْ بِمَحَاسِنِكَ حَمَامَةٌ، أَوْ تَنَفَّسَتْ عَنْ
تَفَحَّاتِ أَخْلَاقِكَ، وَكَرَّمَ آدَابِكَ وَأَعْرَافِكَ، رِيحَانَةٌ وَأَصِيلُ، وَرِيحُ
بَلِيلٍ — لَا رَاكَ، بِنَا أَحْتَمَلْتُهُ مِنْ خُلَاكَ، أَوْ اتَّخَلَّيْتُ مِنْ عُلَاكَ،
فَمَا أَدْرِي — وَقَدْ طَرَبْتُ — أَرْنَاهُ، أَمْ غُصْنُ بِي رِيَّاحُ . فَلَا
اِقْتِرَاحَ عَلَى النَّهْرِ إِلَّا بِالْفُسْحَةِ فِي مُبَيَّاكَ، وَالْمَسْحَةِ مِنْ رَعِيَاكَ،
وَاللُّمَحَةِ مِنْ لُقْيَاكَ، وَاللُّمَعَةِ مِنْ سُقْيَاكَ .

وَكَيْفَ؟ وَإِنْ بِذَلِكَ التَّمَتُّي؟ وَدُونِكَ كُلُّ عِلْمٍ بِأَذْيَخٍ مَجٍّ عَلَيْهِ
الْلَّيْلُ رُضَابُهُ، وَصَافَحَتِ النُّجُومُ هِضَابَهُ، قَدْ طَلَعَ بِطَرْفِهِ، وَشَمَخَ
بَاقِيهِ، وَسَالَ الْوَقَارُ عَلَى عِطْفِهِ، فَهُوَ لَيْسَ، وَلَا يَنْبَسُ، كَأَنَّمَا أَطْرُقَ
بِهِ اِخْتِبَارُ، أَوْ اِخْتَبَى مِنْهُ جَبَّارٌ، قَدْ لَاقَ مِنْ غَمَامَةٍ، غَمَامَةٌ،
وَأَرْسَلَ مِنْ رَبَابَةٍ، ذُوَابَةٍ، نَظَرَهَا الْبُرُوقُ الْخَوَاطِفُ، وَتَهَوُّرُهَا
الرِّيَّاحُ الْفَوَاصِفُ، بِحَيْثُ مَدَّتْ الْبَسِيطَةُ بِسَاطًا، وَضَرَبَتْ السَّمَاءُ
فُسْطَاطًا، وَخَلَا الْجَنُّ لِيَزِفَ، وَالْحَمَامُ يَهْتِفُ، وَأَطْرُقَ الذَّنْبُ يُنْصَبُ

- (٢) ل : وأطلع . ل ، ب : شرقت . (٥) ل : لا أراك .
ل ، ب : وانتهجته . (٦) ل : الريح . ب : الارتياح . ل : لي راح .
ب : في راح . (٧) ل ، ب : من لقياك . ل : رغباك . (٨) ل : واللمعة .
(٩) ل : وفتح . (١١) ل : يلبس . (١٢) ل : واحتفى . ب : واحتفى .
ل : من غمامة غمامة . (١٣) ل : من ذؤابة ربابة . (١٥) ل : وحلى الحر يعرف .
ب : وخلا الجو يعرف . ل : ينسط .

وَتَكِلُ الرِّيحُ دُونَ مِسَاحَتِهِ ، فَلَا حَظَّ مِنْكَ إِلَّا ذِكْرُ يَجْرِي ، وَطَيْفٌ
يَسْرِي . وَعَسَى أَنْ يَلِينَ مِنْ جَانِبِ الذَّهْرِ مَا عَسَا ، فَيَجْذِبُ بَعْضِي
جَذَابٌ مِنْ سَنَاكَ ، إِلَى سَمَائِكَ ، حَتَّى أَرْتَقِيَ ، إِلَى حَيْثُ نَلْتَقِي ،
وَالْمَجْرَى مِنْ حَرٍّ أَذْنَاكَ ، وَمَوَاطِي نَمَاكَ ، وَالسَّمَاءُ مِنْ مَرَاتِي
أَحْوَالِكَ ، وَمَرَامِي آمَالِكَ ، بِمَشِيئَةِ اللَّهِ .

وَبَعْدُ ، فَمِثْلَكَ مِمَّنْ اضْطَرَمَّتْ لَهُ صُدُورُ السَّادَةِ ، بَنَارِ الْحَسَادَةِ ،
وَأَلْقَتْ إِلَيْهِ أَيْدِي الْقَادَةِ ، بِفَضْلِ الْمَقَادَةِ — حَفِظَ الصَّدِيقَ فِي
أَمَانَتِهِ ، وَخَدَمَهُ فِي لِبَاسَتِهِ ، وَوَطَّأَهُ فِي أَعْطَانِ ، ذَلِكَ السُّلْطَانِ ، تَوَطُّعَ
يَسْتَقِلُّ لَهَا النَّهْرَاءُ بِهَادَا ، وَالْجَوَزَاءُ وَسَادَا . وَشَرَحَ هَذِهِ الْجُمْلَةَ الَّتِي
سَطَرْتُهَا وَصَدَرْتُ بِهَا ، أَنِّي أَصْبَحْتُ خِطَابِي هَذَا كَلِمَةً فِي الْأَمِيرِ
الْأَجَلِ أَبِي الطَّاهِرِ — أَيَّدَ اللَّهُ سُلْطَانَهُ ، وَعَمَّرَ بِالْمَدَلِ أَوْطَانَهُ ! —
قَدْ كُنْتُ صُغْتُمْ فِيهِ مِنْذُ الزَّمَانِ الْأَطْوَلِ ، فَأَوْعَيْتُمْ إِرْبِرَا ، وَقَرَنْتُمْ
مِنْهَا تَطَرُّزَا ، ثُمَّ أَنْشَأْتُ ، مَا أَنْشَأْتُ ، لِمَلَلِ شَقِيئَةٍ . وَشَفَعْتُ . فَبَرَّ
أَنْ إِرْجَاءَهَا ، لَا يَقْطَعُ رَجَاءَهَا ، وَإِنَّمَا لَهَا ، لَا يُوجِبُ إِهْمَالَهَا . وَقَدْ
أَسْتَنْبَتُ مَجْدَكَ فِي جَلَالِهَا ، وَأُسْتَنْهَضْتُ سُرُوكَ إِرْفَافِهَا وَإِهْدَافِهَا ،

(٢) ل : وعل . (٣) ل : سناك . ب : نسائك . * ل ، ب : سناك .

(٤) ل ، ب : وموطن . (٥) ل : بمشيئة الله تعالى . (٦) ل : من اضطربت .

(٧) (القادة) ن في ل . (٩) ل : تستقل بها . (١١) ا : أبي فلان .

* ل : دعم . (١٢) ا : مذ . (١٣) ل ، ب : أنشأت . * ل : لملك

سبيت . (١٤) ل : ينقطع . * ل ، ب : ولا إهمالها . (١٥) ل : واستننت .

* ب : سودك . * ل : وهداها .

عِلْمًا أَنْ مَا أَوْتَيْتَهُ فِي الْبَلَاغَةِ مِنْ أَمْتِدَادِ عَنَانٍ ، وَأَنْفَسَاحٍ مِيدَانٍ ،
يُطْلَعُهَا هُنَاكَ فِي مُلْجٍ مِنَ الْبَرَاغَةِ تَتَرَى ، وَيُزَيِّدُهَا فِي صُورٍ مِنَ
الْمَلَاغَةِ شَيْئًا ، فَلَا تَنْسَرُ بِهَا حُلَّةٌ حَتَّى تُجَلِّي عُرُوسُ ، وَلَا يُسْمَعُ مِنْهَا
بُلْبُلٌ حَتَّى يُجْتَلِي طَاوُوسٌ ، فَصَاحَةٌ ، / أَنْخَطِبُ بِالْأَدْرِ مَلَاغَةَ ، وَبَيَانَا ، (٨)
بِشَافَةٍ بِالسَّجَرِ عَيَانَا ، كُلَّمَا ضَرَبَ لَشَىءٌ مِثْلًا ، وَنَصَبَ لَهُ خِيَالًا . *
وَمَعْدَرَةٌ فِي الْمَجْرَعِ عَنْ إِنْصَافٍ ، تِلْكَ الْأَوْصَافُ ، فَمَا فِي مِثَّةِ اللَّسَنِ ،
وَجُودَةِ الطَّبْعِ الْحَسَنِ ، أَنْ يَصُوغَا لَصْدُورُ تِلْكَ الْعَظَائِنِ الْغَلِيَّةِ ،
مَا تَسْتَوْجِبُهُ مِنَ الْحَلِيَّةِ ، وَلَوْ أَنَّهُ بَرَزَ فِي لَفْظٍ رَوَاقٍ دَفَاقٍ ، بِمَاءِ الْحُسْنِ
رَفَرَاقٍ ، وَتَشَبَّهُ بِنَصْلِ السَّيْفِ رِقَّةً مَاءً ، وَهَبَةً مَضَاءً . وَحَسْبُكَ مِنْ
طَلَاغَةٍ ، فِي ذِلَاقَةٍ ، وَلِدُونَةٍ ، فِي خُسُونَةٍ ، تَسْتَزِلُّ بِهَذِهِ الْأُرُوى ،
وَتَزَلُّزِلُ بِتِلْكَ رَضْوَى .

وَأَمَّا وَالْبَحْرُ لِكَرْمِكَ ، وَالسَّحْرُ لِقَلَمِكَ ، إِنَّهُ لَيَقِلُّ لَهُ مِنْ قَلَمٍ ،
عِلْمٌ ، مَشْهُورٌ بِالسِّيَاسَةِ ، وَخِدْمَةِ الرِّيَاسَةِ ، بَيْنَ أَكْتِسَابِ ،
وَأَنْتِسَابِ ، [كامل]

وَرِثَ السِّيَادَةَ كَارِبًا عَنْ كَارِبٍ كَالْمُصْنَعِ أَنْبُوبًا عَلَى أَنْبُوبٍ ١٥

(١) ل : وانقصاح . (٢) ل ، ب : هناك . * ل ، ب : البلاغة . * ل :

ويطلها . (٤) ل : تلصت . ب : تلصص . (٥) ب : يشافه . * ل ، ب : بالبر .

* ب : حبالا . (٧) (لصودر) ن في ل (٩) ا : تشبه . ل : وتشبه . ب :

ويشبه . (١١) ب : ويزلزل . (١٢) ل ، ب : من كرمك .

وقال يمدح * الأمير أبا يحيى بن إبراهيم — رحمه الله ! — وبساله تشكر القائد الأعلى * أبي عبد الله بن عائشة — شفاه الله ! — عن بره به ، وإجماله معه ، وحمله في أمر ضياعه على أم الحرية وأعم الزينة ؛ وكتب بها إليه بالعدوة ، فراجع عن ذلك بما اقتضاه طوله — رحمه الله ! : [كامل]

سمح * الخيال على النور بزار والصبح يمسح عن جبين نهار
/ فرفقت من ناري ليضيف طارق يمشو إليها من خيال طار (٥٨)
ركب الدجى أخشن * بهائم من ركب وطوى السرى أحسن به من سار
وأنخ حيث دموع عيني مهمل يروى وحيث حساى موفد نار
وسقى فاروى غلة من ناهل أوزى بجاحتيه زند أوار
خلع الهوى ثوبا عليه من الضنى قد شف عنه فهو كاس عار
يلوى الضلوع من الولوع الخطرة من شيم برق أو شميم عرار
والليل قد نضح الندى سر باله فاهل دمع الطل فوق صدار
لبس المجر على السواد فخلته متهربا قد شد من زنار
ووزراء أستار الدجى متملن يلقى يمنى تارة ويسار

- (١) : يمتنع . (٢) [الأعلى] ز في ل ، ب . * [شفاه الله] ز في ل ، ب .
(٣) (وأم المزية) ن في ل ، ب . (٤) انظر القطعة ٢٣٠ . (٥) ل : يسح .
(٦) نط : نار . * ل : لطيف . (٧) ل ، ب ، ب : أحسن . * نط : بها .
(١٠) ب : كلس عثار . (١١) ل ، ب ، ب : نط : يخلوه . (١٢) ل : صرار .
(٣)

أَنْ يَمْلِكَ أَعْنَهُ الْأَهْوَاءُ ، وَيَذْهَبَ كَيْفَ شَاءَ بِالْآرَاءِ ،
فَيَسْتَسِيلَ الْقَصَى ، وَيَسْتَلِينَ الْقَصَى ، فَإِنَّهُ مَا اسْتَفْتَحَ الْكَلَامَ
يُمْنِكَ ، وَقَدْ تَرَقَّى مِنْهُرُ يَمْنَاكَ ، إِلَّا أَفْصَحَ عَنْ خَطِيبِ آيَادٍ ، لَمْ
يَخْطُبْ مِثْلَهُ بِآيَادٍ ، وَسَارَ مَعَ التَّوْفِيقِ ، سَبَرُ الرَّفِيقِ ، يَشُقُّ كَاتِبًا ،
وَيَرْشُقُ صَائِبًا ، مَا هَدَرَ ، فَهَدَرَ ، وَلَا خَطَبَ ، فَخَطَبَ ، فَلَوْ أَنَّ
إِنْسَانًا ، أُوتِيَ لِسَانًا ، ثُمَّ اسْتَقْبَلَ الزَّمَانَ ، لِلَّانِ ، أَوْ اسْتَرْجَعَ الشَّبَابَ ،
لَا بَ ، أَوْ اسْتَنْجَعَ الْحَجَرَ ، لَا تَفْجَرَ .

لَا زِلْتُ نَعِيمٌ مِنْ كَنَفِ ، ذَلِكَ الشَّرَفِ ، وَتَمَاءُ ، ذَلِكَ السَّاءُ ،
بِحَيْثُ يُطِيفُ النَّمُّ بِكَ نُجُومًا ، وَتَنْقُضُ النِّقَمُ دُونَكَ رُجُومًا ،
وَتَنْكُسِفُ الشَّمْسُ إِزَاكَ وَجُومًا ، وَالْأَفْضِيَّةُ نَظَاهِرُ أَوَامِرِكَ ،
وَالْأَنْثِيَّةُ نُضَافِرُ حِمَامِكَ ، بِحَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى .

وَأُقْرَأُ عَلَى عِمَادِي الْأَعْلَى سَلَامًا عَمِيمًا ، تَقَسَّمُ رَوْضَةٌ وَنَسِيمًا ،
فَرَفَ نَضْرَةٌ وَعَبَقَ شَعِيمًا . وَالْأَوْفَى ، الْأَخْفَى ، عَلَيْكَ مِنْهُ مَتَادًا ،
مَا سَبَّحَ السَّحَابُ إِزْعَادًا ، وَأَبْرَقَ النِّعَامُ وَعُدَاً وَالْمُسَامُ إِعْمَادًا ،
وَرَحْمَةُ اللَّهِ تَعَالَى .

- (١) [ويذهب] ز في ل ، ب . (٢) ل ، ب : يستميل . * (الكلام) ن في ل .
(٣) ل : فنثر . ب : ينثر . * ل ، ب : تلقى . * ل : بما كِبَ منبر .
* ا ، ب : أفصح من . ل : من أفصح . (٥) ل : فخطب . (٧) ب : استبح .
(٨) ب : لأنه من . (١٠) ل ، ب ، س : لمراك . * ل ، ب : تنجز .
(١١) ل : والأمية . ب : والأنثية . * ل ، ب : تظاهر . * (تعال) ن في ل .
(١٢) ا : يد . (١٣) ل : يرق . ب : يرف . * ب : ويبقى . * (معاذا) ن في ب .

وقال يمدح * الأمير أبا يحيى بن إبراهيم — رحمه الله ! — وبساله تشكر القائد الأعلى * أبي عبد الله بن عائشة — شفاه الله ! — عن بره به ، وإجالة معه ، وحمله في أمر ضياعه على أم الحربية وأم الزبية ؛ وكتب بها إليه بالتدويع ، فراجع عن ذلك بما اقتضاه طوله — رحمه الله ! : [كامل]

سمّح * الخيالُ على النورِ عِزارِ والصبحُ يمسحُ عن جبينِ نهارِ
/ فرفقتُ من نأري ليصيفُ طارقِ يسوُ إليها من خيالِ طارقِ
رَكِبَ الدُّجَى أَخْشِنَ * بهامِ من رَكِبَ وطوى السرى أحسنَ به من سارِ
وَأَنَاحَ حَيْثُ دُمُوعُ عَيْنِي مَنَهْلُ يَرَوِي وَحَيْثُ حَسَايُ مَوْقِدُ نَارِ
وَسَقَى فَأَرَوِي غُلَّةً مِنْ نَاهِلِ أَوْرَى بِجَانِحَتِهِ زَنْدَ أَوَارِ
خَلَعَ الْهَوَى ثَوْبًا عَلَيْهِ مِنَ الضُّنَى قَدْ شَفَّ عَنْهُ فَهُوَ كَأَسِ عَارِ
يَلْوِي الصُّلُوعَ مِنَ الْوُلُوعِ لَخَطَرَةٍ مِنْ شَيْمٍ بَرَقَ أَوْ شَيْمٍ عَرَارِ
وَاللَّيْلُ قَدْ نَضَحَ التَّدَى سِرْبَالَهُ فَانْهَلْ دُمُوعُ الظِّلِّ فَوْقَ صِدَارِ
لَيْسَ الْمَجْرَى عَلَى السَّوَادِ فِخْلَتُهُ مَتَرَهَبًا قَدْ شَدَّ مِنْ زُنَارِ
وَوَرَاءَ أَسْنَارِ الدُّجَى مُتَمَلِّلٌ يَلْقَى يَمْنَى تَارَةً وَيَسَارِ

- (١) : ١ : يمتلح . (٢) [الأعلى] ز في ل ، ب . * [شفاه الله] ز في ل ، ب .
(٣) (وأم الزبية) ن في ل ، ب . (٤) انظر القطعة ٢٣٠ . (٥) ل : يسبح .
(٦) نط : ناز . * ل : لطيف . (٧) ل ، ب ، نط : أحسن . * نط : بها .
(١٠) ب : كأس عقار . (١١) ل ، ب ، نط : يخطره . (١٢) ل : صرار .
(٣)

أَنْ يَمْلِكَ أَعْنَةَ الْأَهْوَاءِ ، وَيَذْهَبَ * كَيْفَ شَاءَ بِالْأَرَاءِ ،
فَيَسْتَمِيلَ * الْقِصَى ، وَيَسْتَلِينَ الْمَصَى ، فَإِنَّهُ مَا اسْتَفْتَحَ الْكَلَامَ *
يُمْنِكَ * ، وَقَدْ تَرَفَّى مِنْبَرُ يَمْنَاكَ * ، إِلَّا أَفْصَحَ عَنْ خَطِيبِ أَيْدٍ ، لَمْ
يُخْطَبْ مِثْلَهُ بِأَيْدٍ ، وَسَارَ مَعَ التَّوْفِيقِ ، سَبَرَ الرَّفِيقِ ، يَمْشُقُ كَاتِبًا ،
وَيَرْشُقُ صَائِبًا ، مَا هَدَرَ ، فَهَدَرَ ، وَلَا خَطَبَ ، فَحَطَبَ * ، فَلَوْ أَنَّ
إِنْسَانًا ، أَوْتِيَهُ لِسَانًا ، ثُمَّ اسْتَقْبَلَ الزَّمَانَ ، لِلَّانِ ، أَوْ اسْتَرْجَعَ الشَّبَابَ ،
لَا بَ ، أَوْ اسْتَنْبَعَ الْحَجَرَ ، لَا تَقْجَرَ .
لَا زِلْتُ * يُنْعِمُ مِنْ كَنْفِ ، ذَلِكَ الشَّرَفِ ، وَتَمَاءِ ، ذَلِكَ السَّاءِ ،
بِحَيْثُ يُطِيفُ النِّعَمُ بِكَ نُجُومًا ، وَتَنْقُضُ النِّقَمَ دُونَكَ رُجُومًا ،
وَتَنْكَسِفُ الشَّمْسُ إِزَاءَكَ * وَجُومًا ، وَالْأَفْضِيَّةُ تَظَاهِرُ * أَوَامِرَكَ ،
وَالْإِثْنِيَّةُ تَضَافِرُ * مَجَامِرَكَ ، بِحَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى * .
وَأَقْرَأُ عَلَى عِمَادِي * الْأَعْلَى سَلَامًا نَعِيمًا ، تَقَسَّمُ رَوْضَةً وَلَيْسِيمًا ،
فَرَفَّ * نَضْرَةً وَبَقِيَ شَيْعِيمًا . وَالْأَوْفَى ، الْأَحْقَى ، عَلَيْكَ مِنْهُ مَمَادًا ،
مَا سَبَّحَ السَّحَابُ إِزْعَادًا ، وَأَبْرَقَ الْغَمَامُ وَعْدًا وَالْحَسَامُ إِعْجَادًا ،
وَرَحْمَةُ اللَّهِ تَعَالَى .

- (١) [وينهب] ز في ل ، ب . (٢) ل ، ب : يستميل . * (الكلام) ن في ل .
(٣) ل : فتر . ب : ينثر . * ل ، ب : تلقى . * ل : يماكب منبر .
* أ ، ب : أفصح من . ل : من أنصح . (٥) ل : فخطب . (٧) ب : استبح .
(٨) ب : لأنه من . (١٠) ل ، ب ، س : لمراك . * ل ، ب : تنجز .
(١١) ل : والألمية . ب : واللائية . * ل ، ب : تظاهر . * (تعالى) ن في ل .
(١٢) أ : يد . (١٣) ل : يرق . ب : يرف . * ب : ويميق . * (معدا) ن في ب .

مَا طَالَمَتْهُ بَرَقَةٌ تَجْدِيهِ
مَتَرَقِبٌ رُسُلَ الرِّيحِ عَشِيَّةً
وَمَجَرٌ ذَيْلُ غَمَامَةٍ لَبَسَتْ بِهِ
خَفَقَتْ ظِلَالُ الْأَيْكِ فِيهِ ذَوَائِبًا
وَلَوْى الْقَضِيبُ هُنَاكَ جِيدًا أَتَمَامًا
بَاكَرَتْهُ وَالْغَيْمُ قِطْعَةً عَثَرُ
وَالرِّيحُ تَلَطُّمٌ فِيهِ أَرْذَافُ الرُّبَى
وَمَنَارُ الْأَشْجَارِ قَدْ قَامَتْ بِهَا
فِي فِتْنَةٍ جَنُوبًا الْمَجَاجَةُ لَيْلَةً
نَارُ الْقَتَامِ بِهِمْ دُخَانًا وَارْتَمَى
شَاهَدَتْ مِنْ هِمَاتِهِمْ وَهَبَاتِهِمْ
مِنْ كُلِّ مُنْتَقِبٍ بَوْرَدَةٌ خِجَلَةٌ
فِي عَمَّةٍ خِلَعَتْ عَلَيْهِ لِلْمَةِ

(١) ل ، ب : جلتها . (٤) ذ (م) : ردف منه . ذ (ق) : ردف .

ل : مانع . (٦) ذ : لحة . هاش ذ (ق) : لفحة . (٨) يليه زنى ذ :

[وَالصَّبْحُ يَخْضِبُ مِنْ ذَوَابَةِ كَلِيلَةٍ قَلَصَتْ وَبَسَحَ عَنْ جَبِينِ نَهَارٍ]

انظر مطلع القصيدة . (٩) ل : حليوا . * ذ (م) :

في نية غلبوا * المجاجة * ليلة قلصت ويمسح عن جبين نهار

(* ذ (ق) : جسوا . هاش ذ (ق) : جنبوا . * ذ (ق) : المجاجة .)

(١١) ذ (ق) : أسدا وأطودا . هاش ذ (ق) : إشراف أطودا . (١٣) ١ : بقدار .

يليه خرم في ١ . والأبيات ٢٤ - ٦٧ زنى ل ، ب .

ضَافِي رِدَاءِ الْمَجْدِ طَلْمَاحِ الْعُلَى
جَرَّارٌ أَذْيَالُ النَّمَالِ وَالْقَنَى
طَرَدَ الْقَيْنِصَ بِكُلِّ قَيْدٍ طَرِيدَةٍ
مُتَلَفَّةٌ أَعْطَافُهُ بِجَبِيرَةٍ
يُرْمَى بِهِ الْأَمَلُ الْقَصَى فَيَنْتَنِي
وَبِكُلِّ نَائِي الشَّوْ أَشْدَقُ أَخْزَرِ
يَقْتَرِعُ عَنْ مِثْلِ النِّصَالِ وَإِنَّمَا
مُسْتَقْرِيًا أَرَى الْقَيْنِصَ عَلَى الصَّفَا *
مِنْ كُلِّ مُسَوِّدٍ تَلَهَّبَ طَرْفُهُ
وَمُؤَرِّسِ السَّرْبَالِ يُخْلَعُ قَدُهُ *
يَسْتَسِرُّ فِي سَطْرِ الطَّرِيقِ وَقَدْ عَفَا
عَطَفَ الضُّمُورُ سَرَائِهِ فَكَانَهُ
فَلَرْبُ رَوَاحٍ هُنَاكَ أَنْبَطُ *
يَجْرَى عَلَى حَذَرٍ فَيَجْمَعُ بَسْطُهُ *
طَائِي عِبَابِ الْجُودِ رَحْبِ الدَّارِ
حَامِي الْحَقِيقَةِ وَالْحَمَى وَالْجَارِ
زَجَلِ الْجَنَاحِ مُورِدِ الْأَنْفَارِ
مَكْحُولَةٍ أَجْفَانُهُ بِنُضَارِ
مَخْضُوبِ رَأَى الظَّفَرِ وَالْمِنْقَارِ
طَاوَى الْحَشَى حَالِي الْمُقَلِّ ضَارِ
يَمِشِي عَلَى مِثْلِ الْقَنَى الْخَطَّارِ
وَالذِّلُّ مُشْتَبِلٌ بِشَمْلَةٍ قَارِ
تَرِيمِكُ فَخْمَتُهُ بِشَمْلَةٍ نَارِ
عَنْ نَجْمٍ رَجَمَ فِي سَمَاءِ غُبَارِ
قَدَمًا فَيَقْرَأُ أَحْرَفَ الْأَثَارِ
وَالنَّقْمُ يَجْجِبُهُ هَلَالُ سِرَارِ
ذَائِقِ الْمَسَامِعِ أَطْلَسَ الْأَطْمَارِ
يَهْوَى فَيَنْمِطُفُ أَنْطَافَ سَوَارِ

(١) ل ، س : ضافي . (٤) ل ، ب : كبحيرة . هاش ذ (ق) : بوشيمة .

(٥) ل ، ب : بها . * ب : مخضوبة الأظفار . نط : مخضوب مرأى الظفر .

(٦) ذ (م) : ولكل ناء * نط : الشرط . * ل : أشرق .

(٨) ذ (ق) : الثرى . هاش ذ (ق) : الصفا . (٩) ل ، ب : فروتك .

(١٠) نط : قيهه . (١١) ب : قوما . * نط : نفضاً . (١٢) ل : القسبون .

* ذ : شواته . (١٣) نط : ولرب . * ذ (م) : أنبط . ذ (ق) : أشط .

(١٤) س : حدر . * ذ (ق) : بسطة . * ب ، ذ (ق) ، س : تهوى .

مُتَنَفِّسٌ عَنْ رَوْضَةٍ مِعْطَارٍ
مُسْتَمْتِعٌ الْأَسْمَاعِ وَالْأَبْصَارِ
مَمَّهَ الرِّيحِ النُّكْبُ فِي مِضْمَارِ
إِنَّ الْعَفَافَ لَسِمَةِ الْآخِرَارِ
وَكَمَفَاكَ مِنْ نَارٍ بِهِ وَمَنَارِ
مَرْفَا بِحَيْثُ سَمَاءُ سَمَاءٍ فَخَارِ
مَلَاتِ رَوَاهُ أَعْيُنُ النَّظَارِ
تَدِيرُ ذَاكَ الْفَارِسِ الْمِنُورِ
وَأَسْتَلَّ صَارِمُهُ يَدُ الْمَقْدَارِ
يَدِهِ وَبَاعُ الْإِيضِ الْبَتَارِ
مَا شَاءَ مِنْ نَارٍ وَمِنْ إِعْصَارِ
وَالْجَوْ كَاسٍ وَالسِّيُوفُ عَوَارِ
قَصْدًا وَتَسْبِجُ فِي الدَّمِ الْمَوَارِ
تَلَوَى عُرَى مِنْهَا عَلَى أَزْرَارِ
فَكَانَهُ صَدًا عَلَى دِينَارِ
فِي كَفِّ صَوَالٍ بِهِ سَوَارِ
يَوْمًا لَمَّا فَلَمْ يَنْمَ عَنْ نَارِ

(٨) ل : ذاك .

* ب : عزائها .

(١٠) ل : التيار . * ب ، س : وكأنا . (١٧) فط : أوى .

(٢) ل : مستع . (٣) ب : جار .

(١٤) ل ، ب ، س : وكأنا .

(١٦) (النصر) ن في ل . (١٧) فط : أوى .

أَرِجَ النَّدى بِذِكْرِهِ فَكَانَهُ
فِي حُسْنِ مَنْطِقِهِ وَهَشَةٍ وَجْهِهِ
جَارَى الرِّيحِ إِلَى السَّمَاحِ فَأَجْرَتْ
وَرَكَا قَشْدًا عَلَى الْعَفَافِ إِزَارَهُ
يَقِظُ ذَاكَ فَهَمًا وَأَشْرَفَ هَمَّهُ
لَبَسَ التَّوَاضُعَ عَنْ جَلَالٍ وَأُرْتَقَى
الْقَتَّ إِلَيْهِ بِالْأُمُورِ إِمَارَةً
فَمِنَ تِلْكَ الدَّوْلَةِ الْفَرَّاءِ فِي
بَطْلٍ جَرَى الْفَلَكَ الْمُحِيطُ بِسُرْجِهِ
يَمْتَدُّ حَبْلُ الْأَمْرِ الْخَطِيُّ فِي
يَمِينِهِ يَوْمَ الْوَعَى وَشِمَالِهِ
وَالسُّرْمُ حُرٌّ وَالْجِيَادُ عَوَابِسُ
وَالنَّخِيلُ تَمْرٌ فِي شَبَابٍ شَوْكُ الْقَتَى
وَالْبَيْضُ تَحْنُ فِي الطَّلَى فَكَانَ
وَالْقَتُّ كَبْسٌ مِنْ سَنَائِمِ الضَّحَى
صَبَّ الْحَسَامُ النَّصْرَ صَحْبَةً غِبْطَةً
لَوْ أَنَّهُ أَوْحَى إِلَيْهِ بِنَظَرَةٍ

(٢) ل : مستع . (٣) ب : جار .

(١٤) ل ، ب ، س : وكأنا .

(١٦) (النصر) ن في ل . (١٧) فط : أوى .

مُتَمَدِّ حَبْلُ الشَّوِ لَيْسَلُ رَائِنَا
مُتَرَدِّدًا يَرْمِي بِهِ خَوْفُ الرَّدَى
وَلَرُبَّ طَيَّارٍ خَفِيفٍ قَدْ جَرَى
مِنْ كُلِّ قَاصِرَةِ الْخُطَى مُخْتَالَةً
مَخْضُوبَةً الْبِنْفَارِ تَحْسَبُ أَنَّهَا
لَا تَسْقُرُ بِهَا الْأَدَاجِي خَشِيَةً
وَلَوْ اسْتَجَارَتْ مِنْهَا بِحَمَى أَبِي
حَرَمٍ إِذَا اشْتَمَلَ الطَّرِيدُ بَظْلَهُ
تَقَفَ الرِّيحُ بِجَانِبِيهِ هَيْبَةً
وَيَقِيلُ مِنْ أَمْنٍ بِهِ ظَنَى التَّقَى
خَدَمَ الْقَضَاءُ مُرَادَهُ فَكَانَ
وَعَنَّا الزَّمَانُ لِأَمْرِهِ فَكَانَ
وَجَلَا الْإِمَارَةُ فِي رَفِيفِ نَضَارَةٍ
فِي حَيْثُ وَشَحَّ لَبَّةٌ بِقِلَادَةٍ
جَذَلَانُ يَمْلَأُ نَفْحَةً وَبِشَاشَةٍ
مُتَقَسِّمٌ مَا بَيْنَ شَمْسٍ دُجْنَةٍ
فَيْسَكَاذُ يُفَلِّتُ أَيْدَى الْأَقْدَارِ
كُرَّةٌ تَهَادَاهَا أَكُفُّ الْقَارِ
فَشَلَا بِجَارٍ خَلْفَهُ طَيْسَارِ
مَشَى الْفَتَاةُ تَجَرُّهُ فَضَلَّ إِزَارِ
كَرَعَتْ عَلَى ظَمًا بِكَاسِ عِقَارِ
مِنْ لَيْلٍ وَيْلٌ أَوْ نَهَارِ بَوَارِ
يَحْيَى لَا مَنَّا أَغْزَى جَوَارِ
لَمْ يَخْشَ مِنْ جَوْرِ هُنَالِكَ جَارِ
وَلَيْبُ يَحْرُ الْمَسْكِرُ الْجَرَّارِ
فِي جُحْرِ خَيْسِ الضَّيْعِ الزَّارِ
مَلَكْتَ يَدَاهُ أَعْيَةُ الْأَقْدَارِ
أَصْنَى الزَّمَانُ بِهِ إِلَى أَمَّارِ
جَلَّتِ الدُّجَى فِي حُلَّةِ الْأَنْوَارِ
مِنْهَا وَحَلَّى مِعْصَمًا بِسَوَارِ
أَيْدَى الْعَفَاةِ وَأَعْيُنَ الزُّوَارِ
طَلَعَتْ وَبَيْنَ غَمَامَةٍ مِدْرَارِ

(١) ذ (ق) : رائقا . حاش ذ (ق) : راتنا . س : راتنا . * ذ (ق) : يَنْلَب .

(٢) فط : متردد . * ل : لهاذاها . فط : تهادتها . (٤) ل : محالة .

(٦) ل ، س : الأداعي . * ل : وبار .

(٨) س : لو . (١١) ل ، ب ، س : الزمان . (١٢) (به) ن في ل .

(١٥) فط : منحة .

وَمَضَى وَقَدْ مَلَكَتْهُ هِزَةٌ عِزَّةٌ *
وَلَرُبَّ صِفْرِ الْكَفِّ هَازٍ بِالْمَنَى
قَدْ أَسْبَلَ الظَّلْمَاءُ سِتْرًا دُونَهُ
صَاحَتْ بِهِ الْأَيَّامُ تَرْفَعُ صَوْتَهَا
دَعَا عَنْكَ تَيْبُ كُلِّ نَعْمَى وَالتَّمَسُّ
وَارْتَفَعَ بِحَيْثُ تَصُوبُ أَرْضُكَ دِيمَةً
هَظْلًا لَتَضْحَكُ كُلُّ زَهْرَةٍ صَفْحَةً

مِنْ مَعْشَرٍ تَدْمِي بِهِمْ يَوْمَ الْوَعَى
وَتَخُورُ نَفْسُ الْمُسْتَطِيلِ مَهَابَةً
يَجْمَعُ النَّدَى بِهِمْ وَصَدْرُ الْمُتَنَدَّى
سَادَ السَّرَّاءُ بِمَا اسْتَفَادُوا عَنْهُمْ
وَسَخَا الْكَرَامُ بِمَا اسْتَمْدُوا مِنْهُمْ
تَنْبِيهِمُ الدُّنْيَا إِلَى صِنْهَا جَانِبَةً
شَادَتْ يَدُ الْعُلَيَاءِ فِي عَرَصَانِهِمْ

١٠

١٥

مِنْ كُلِّ غَيْثٍ لِلشَّاحَةِ وَكَافٍ
يَتَنَاقُونَ إِلَى الصَّرِيحِ كَأَنَّهُمْ

تَحْتَ الْمَجَاجِ وَضَحْكَةً اسْتِبْشَارٍ
كَلَفَ بِأَطْوَارٍ مِنَ الْأَوْتَارِ
وَحَلَا بِأَبْكَارٍ مِنَ الْأَنْفَكَارِ
فَكَأَنَّمَا نَادَتْهُ خَلْفَ جِدَارٍ
مِنْحَ ابْنِ إِبْرَاهِيمَ فَهِيَ عَذَارٍ
لِيَمِينٍ يُمْنٍ أَوْ لِيَسَارٍ يَسَارٍ
عَنْهَا وَلَمَسِبَ كُلُّ سَاحَةِ دَارٍ *

يَبِضُ السُّيُوفُ وَأَوَّجُهُ الْكُفَّارُ
لَهُمْ وَيَرْغَمُ مَعْطَسُ الْجَبَّارِ
كَرَّمَ النُّفُوسَ وَرَقَّةَ الْإِبْشَارِ
إِنَّ الشُّمُوسَ لِيَسَالَةُ الْأَقْفَارِ
إِنَّ الْبِحَارَ لَتَمْشُ الْأَمْطَارُ
وَالَّذِينَ يَنْبِيهِمْ إِلَى الْأَنْصَارِ
أَعْلَى مَنَارٍ فِي أَعَزِّ دِيَارٍ

يَهْمِي وَقَرِّمُ فِي الْوَعَى هَدَّارٍ
أَمْوَاجُ بَحْرِ قَدْ طَمَى زَخَارٍ

- (١) ل ، س : هِزَّة . (٤) س : فُكَاثِمَا . (٦) ب : وَارِدِيح .
(٧) ل ، ب : جَار . (٨) ب : وَتَحُورُ . * ل : يَهْمِي .
(١١) س : سَادُوا * س : لَأَا . (١٢) س : لَأَا . (١٤) ل : سَالَتْ .

كَمْ مُطْلَقٍ لِنَدَاهُمْ وَظَاهَرُ
وَرْدَاءٍ مَجْدٍ طُرُزَتْ أَعْطَافُهُ
فَلَوَانَهُمْ خَلَدُوا خُلُودَ ثَنَاءِهِمْ
/ وَإِلَيْكَ مِنْ حَوْكِ الْبَدِيعِ قَوَافِي
زَفَتْ أَبَا بَكْرٍ إِلَيْكَ مَحَاسِنَا
فَأَصْبَحَ إِلَى هَزَجِ الْمَدِيعِ فَانَا
هَزَّتْ مَعَاطِفَ سَامِعِيهَا حِكْمَةً
مَسَحَتْ جَفُونُ الرَّكْبِ مِنْ سِنَةِ الْكَرَى
وَرَأَتْكَ كَفُورًا فَاتَّخَذْتَ عَلَى النَّوَى

فَاطَلَعَ لِرَوْضِهَا صَبَاحًا تَبْرًا
وَأَسْلَمَ أَبَا يَعْنِي لَهَا مِنْ دَوْلَةٍ
وَأَمَّهَدَ لَهَا فَالْسَيْفُ فِي يَدِ فَارِسٍ
وَأَشْفَعَنِي عَلَى شَخْطِ الدِّيَارِ لِأَمَلٍ

مِنْ قَدْ إِعْسَارٍ وَقِيدٍ
بِالْحَمْدِ لَا يَبْلَى عَلَى الْإِي
لَمْ تَقْصِمَ عَنْهُمْ عُرَى
هَزَّ النَّسِيدُ بِهَا مَثُورٍ
جَاءَتْكَ تَحْمِلُ عَذْرَةَ الْإِي
صَدَحَتْ بِأَغْصَانِ السُّطُورِ
كَادَتْ تَهْزُ مَعَاطِفَ الْأَسْرِ
وَلَوْ هُمُ طَرَبًا عَلَى الْإِي
وَالْبَعْدُ بَعْدَ الشُّبْهِ لَا
يَسْتَضْحِكُ الْأَنْوَارُ
كَسَتْ اللَّيَالِي رَوْنَقَ الْأَسْرِ
يَسْطُو بِهِ وَالسَّهْمُ فِي يَدِ
أَهْدَى الشَّمَاءَ عَلَى تَنَائِي

- (١) ل : قِيد . (٢) ب : تَبْل .
(٧) ب : الْأَبْشَارُ . (٩) ب : فَالْبَعْدُ .
(١٠) ل ، ب ، س : تَسْتَضْحِكُ .
(١١) ب : وَأَمَّهَدَ .

وقال، وكتب بها إلى قاضي القضاة، أبي أمية، — وصل الله توفيقه * ١ —
مكافأة له * عن بره به، وإقباله عليه، وذلك في سنة سبع وتسعين وأربع مائة * :

[كامل]

يَنْشُرُ عَرَفَ الرُّوضَةِ النَّفَاةِ
هَذَا يَهْبُ مَعَ الْأَصِيلِ عَنِ الرُّبَى
عُوجًا عَلَى قَاضِي الْقَضَاةِ غَدِيَّةُ
وَتَحَمَّلَا عَنِّي إِلَيْنَا أَمَانَةً
وَإِذَا رَمَى بِكَمَا الصَّبَاحُ دِيَارَهُ
فِي حَيْثُ جَرَّ الْمَجْدُ فَضْلَ إِزَارِهِ
وَسَرَى فَعَجَلُ لَيْلٍ كُلِّ مُلَمَّةٍ
مِنْ مَنْزِلٍ قَدْ شَبَّ مِنْ نَارِ الْقَرَى
لَوْ شِئْتُ طَلْتُ بِهِ الثَّرِيَّا قَاعِدًا
وَلَمْتُ ظَهْرَ يَدٍ تَدْنَى حَرَّةٍ
وَمَلَاتُ يَنْ جِينِيهِ وَجِينِيهِ

(١) ل، ب : رحمه الله. الدعاء في ١. انظر القصائد ٥، ١٢٦، ١٤٩. ل : بها.
ب : لها. * المقدمة من ل، ب. ١ : وقال وكتب بها إلى القاضي أبي أمية في سنة
سبع وتسعين وأربع مائة. (٣) ل، ذ، (ق) : العليا. (٤) ل، ب :
على. (٧) ذ (م) : رالم. (٩) ل : العلى. (١٠) س : في.
(١٣) ذ (ق) : والأنداء.

مُتَهَادِيَا مَا بَيْنَ أَبْطَحِ شِيمَةٍ
كَأَنَّ هُنَاكَ بُعْرَةَ مَيْمُونَةٍ
لَوْ كُنْتُ تُبْصِرُنِي أَدُورُ إِزَاءَهَا
أَرَسَى بِهِ فِي اللَّهِ طُودُ سَكِينَةٍ
خَلَعَ الْقَضَاءُ عَلَيْهِ خِلْمَةَ سُودٍ
عَبَقُ الثَّنَاءِ نَدَى الْجَنَابِ كَأَنَّهُ
أَبْدَأَ لَهُ فِي اللَّهِ وَجْهَ بَشَاشَةٍ
قَدَّرَاقِي بَيْنَ فَصَاحَةٍ وَصَبَاحَةٍ
وَكَأَنَّهُ مِنْ عَزْمَةٍ فِي رَحْمَةٍ
بَيْنَ الطَّلَاقَةِ وَالْمَفْضَاءِ كَأَنَّهُ
لَوْ شَاءَ نَسَخَ اللَّيْلُ صُبْحًا لَا تَنْحَى
تَتَنَّى بِهِ رِيحُ التَّكْلَامِ خُوطَةٍ
وَكَأَنَّهُ وَكَانَ رَجَعَ نَشِيدِهِ

(٣) (أدور) ن في س. (٦) ترتيب الأبيات ١٧-٢٤ في ذ : ١٩، ١٧
١٨، ٢٠، ٢٢، ٢٣، ٢٤. (٧) ب، س : سر. (٨) ل، ب :
س : رايح. * ذ : ساحة وفصاحة. ذ (ق) : (ق) : الزاء. (٩) ذ (م) : ساء.
(١١) ذ (ق) : فحسا. (١٣) ذ (ق) : فكَانَهُ.

فَلَمَّا لَهَا مِنْ شُكَّةٍ أَعْدَدْتُ مِثْلَكَ مِنْ رَفِيقٍ
فَارْغَبْ بِنَفْسِكَ عَنْ مَكَانٍ قَدْ نَبَذْتَ بِهِ سَجِيحٍ
وَارْكَبْ فِي اللَّفْظِ الْجَلِيلِ ٢ وَسِرْ إِلَى النَّمَنِ الدَّقِيقِ
وَامْسَحْ قَذَى طَرْفِي بِهِ يَمْتَدِّ فِي فَيْحٍ عَمِيقٍ
وَسُبِّ الْوَعِيدِ بِمَوْعِدٍ قَالِمًا يَمْزِجُ بِالرَّحِيقِ
وَتَلَافٍ مِنْ بَحْرِ الشُّكَا ٣ أَخَا يَمُدُّ يَدَ الْفَرِيقِ
لَا بِالسَّقِيمِ وَلَا الصَّحِيقِ ٤ وَلَا الْأَسِيرِ وَلَا الطَّلِيقِ
لَوْ جَشْتُهُ فَقَجَّاتُهُ لَا قَلَّ جَفَنُ الْمُسْتَفِيقِ
لَا تَبْخُلَنَّ بِنَفْعَةٍ وَرَاكَ مِنْ مِسْكٍ فَتِيقِ
وَارْبَعٌ ٥ يَوَادِي عَيْشَةٍ خَضِلْ وَنَمْ فِي رَأْسِ نَيْقِ

- (٣) ب : بنا .
(٧) س : الكبير .
(١٠) ١ : واربع .
(٤) س : من .
(٥) ١ : تخرج . ل : يخرج
(٩) ل ، س : وتراك . * يلى التالى فى ل ، ب ، س .

وقال ، وكتب بها إلى أبي عبد الله محمد بن عائشة — رحمه الله تعالى ! — يستدعيه للأنس به ، والراحة معه ، فيما كانا يشتركان فيه من نظر ، ولطب * صديق لها تعذرت معالجته ، وطالت شكايته :

[كامل مجزوء]

يَا هِرَّةَ الْفَضْلِ الْوَرِيقِ ١ وَبِشَاشَةِ الرُّوضِ الْإِنِيقِ
أَتَتَكُمَا ٢ بُشْرَى بِسْقِيَا ٣ أَمْ سَلَامٍ مِنْ صَدِيقِ
فَهَزَزْتَ مِنْ عِطْفٍ نَدٍ وَسَفَرْتَ عَنْ وَجْهِ طَلِيقِ
وَلَقَدْ أَقُولُ إِذَا سَرَى بَيْنَ الْأَفَاحِي وَالشُّقِيقِ
نَفْسٌ ٤ وَنَى فَكَانَهُ ٥ مِنْ رِقَّةٍ لَفْظُ الشَّقِيقِ
بِاللَّهِ يَا نَفْسَ الصَّبَا ٦ حَى الصَّدِيقِ عَنِ الصَّدِيقِ
قُلْ لِلْحَبِيبِ بَلِ الْحَمِيمِ ٢ بَلِ الشَّقِيقِ بَلِ الشَّقِيقِ
يَا مُتَلَقَّ الْخُلُقِ الشَّرِيفِ ٢ وَهَشَّةَ الْوَجْهِ الطَّلِيقِ
إِنَّ النِّجَاةَ بِمُسْنَدَةٍ ٢ فَاسْلُكْ بِنَا قَصْدَ الطَّرِيقِ
/ وَارْكُضْ بِنَا رَكْضًا حَثِيثًا ٢ فِيهِ عَنْ نَظَرِ رَفِيقِ

- (٢) (من) ن فى ل . (٣) ب : نظرة . * ل ، ب : لطف .
* المقدمة من ل ، ب . ١ : وقال كتب بها إلى صديق له يستدعيه للأنس به فيها كانا يشتركان فيه من نظر ولطب صديق لها . (٥) ل : أيتكما . ب : ألتكما .
(٨) ب : وكأله . * ب : الشقيق . البيت زفى ل ، ب . (١٠) ب : الشقيق .
(١٣) ل : الرفيق . ب ، س : رفيق .

أَصَافَ إِلَى مُجْتَلَى مُجْتَى
وَفَاتِ الرِّيحَ وَطَالَ الرِّيحَ
يَمْدُ يَمْدُ الْأَيْدَى يَدَا
فَيَحْمُو مِدَادَ سَوَادِ الدُّجَى
وَيَكْتَسِبُ وَالْخَطْبُ مُسْتَفْجِلٌ
فَيَا رَبَّ حَيَّةٍ وَادِ رَقَى
فَفِي وَجْهِهِ مَكْرَمَةٌ غُصْرَةٌ
وَأَنَا إِذَا مَا تَصَدَّى الصَّدَى
وَنَسْرَى وَقَدْ قَرَّ لَيْلُ السَّرَى
وَلَسْنَا وَارَاوَهُ أَجْمَدُ
فَمَا شِئْتَ مِنْ سَيِّدِ أَيْدٍ
يَنَامُ وَيَسْجُدُ مِنْ غَارَةٍ
وَيَنْشَى النَّدَى بِخَلْقِ نَدٍ
فَهَضْبَةٌ حَلِمٌ إِذَا مَا احْتَبَى
يَسِيرُ بِهِ الْحَقُّ سَيْرَ الْقَطَا
يُسَدُّ حَتَّى صُدُورَ الْقَتَى

فَبَرَقَ بِشَامُ وَرَوْضُ بِشَمٍ
فَطُولُ عَمِيمٍ وَخَلْقُ عَمَمٍ
تَصَاحَبَ فِيهَا النَّدَى وَالْقَلَمُ
يَا فَاضٍ مِنْ مَاءِ بَيْضِ النَّمِّ
فَيَدْفَعُ فِي صَدْرِ مَا قَدْ أَهَمَّ
هُنَاكَ وَرُقَّةً وَثِيَّ رَقَمٍ
تَنِيرُ وَفِي أَنْفٍ مَجْدٍ شَمِّ
لَنَكْرَعُ فِي مَاءِ تِلْكَ الشِّمِّ
فَقَبِيسٌ مِنْ نَارِ ذَاكَ الْفَهْمِ
نَضْلُ وَغُرَّةٌ بَدْرُ تَمِّ
يَهْدُ الْمَدَى وَيَسُدُّ الثَّمَمَ
فَيَحْمِي الْحَرِيمَ وَيَرْعَى الْحَرَمَ
تَرَى النَّاءَ يَجْرِي بِهِ مِنْ عِلَمٍ
وَقَسْطَاسُ عَدْلٍ إِذَا مَا حَكَمَ
فَيَقْضِي وَيَقْضِي مَضَى الزَّلَمِ
وَيَضْرِبُ حَتَّى رُؤُوسِ الْبَهَمِ

- (٢) ا : وبارى . (٥) ل ، ب ، س : مستعمل . (٦) ب : وثي .
(٨) ل : ليكرع من . (٩) ب : وسرى . * ل ، ب : قر . * ل ،
ب : فيقيس . (١٣) ل : التلاء . * ل : يد . (١٤) ب : اجتبي . * ب :
مسطاط . * (ما) ن في س . (١٥) ل : العدل .

وقال ، وكتب بها إلى الفقيه الأجل ، قاضي القضاة ، أبي أمية — وصل الله
توفيقه ! — وقد وهت رحله بعثرة * في وهاد أثناء ليلة ، والزم الفتحة قبل الروي
لمعنى * اقتضى ذلك :

[متقارب]

بَذَاتِ الْمَكَارِمِ ذَاكَ الْآلَمِ
فَرَوَّعَ حَتَّى نَجُومِ الْعُلَى
مِهِم تَمَاطَى رُكُوبِ السَّرَى
وَوَافَى يُقْلَصُّ إِذْيَالُهُ
وَهَابَ فَالْتَقَى عَلَى وَجْهِهِ
وَأَمَّ يَدَيْ دَيْبِ الْكَرَى
وَالسَّعْدِ طَرْفُ يَهْ كَالِي
فَمَا طَرَقَ الْحَيَّ حَتَّى اتَّقَى
وَوَلَّى يَكْذُ الْخَطَى خَشِيَّةً
فَلَا زَالَ يَرَى فَيُصْبِي الْمَدَى
هُمَامٌ لَمَنِ الْهَدَى نَاطِرُ

وَفِي اللَّهِ مَا نَابَ تِلْكَ الْقَدَمِ
وَضَفَضَ حَتَّى سَمَاءِ الْكَرَمِ
فَصَصَّ يَطْرُقُ حَتَّى أَلَمِ
لِيَمْرُ لُجَّةُ بَحْرِ خِضَمِ
فَنَاعَ سَوَادِ الدُّجَى وَالتَّمِ
وَيَنْشَى الضَّرَاءَ بِذَاكَ الْحَرَمِ
يَرَايَ الْهَزْبَ وَيَحْيَى الْأَجَمِ
وَلَا اسْتَقْبَلَ الْمَجْدَ حَتَّى احْتَشَمِ
وَيَحْذَرُ مِمَّا اجْتَرَأَ وَاجْتَرَمِ
وَتَكْتَسِفُ ابْنُ عَصَامٍ عَصَمِ
يَهْ وَلَوْجِهِ الْعُلَى مَبْسَمِ

- (٢) س : ورمت . * س : من عثرة .
هذا الروي في هذا الموضع لمعنى (ل : لأسر) . المقدمة من ل ، ب . ا : وقال وكتب بها إلى
القاضي أبي أمية وقد وهت رحله والزم الفتحة قبل الروي . (٥) يلى التالى في ل ، ب .
(٦) ل : قسم . (١٢) البيت ن في ل ، ب . (١٣) ل ، ب : ويكتشف .
(١٤) ل : سهام . ب : هام . * س : قاطن .

قَدَحْتُ بِهِ شُعْلَةً فِي قَهْمٍ
شَهَى اللَّيْلِ مُسْتَطَابِ اللَّيْلِ
ظِلَامٍ سَجَا وَعَمَامٍ سَجَمٍ
وَجَنَحَ الظَّلَامِ بِسُودِ اللَّيْلِ
وَنَمَتْ بَا اسْتَوْدَعْنِي النَّيْمُ
سَلَامًا يَلْفُ فُرُوعَ السَّلَامِ
ثَنَاءَ تَجَسَّمِ طَبِيبًا قَمِ
وَقَدْ مَاجَ بَحْرُ الدُّجَى وَالظُّلَمِ
فَتَخَطَّوْهُ بِهِ لِلثَّرِيَّا قَدَمِ
سَحِيرًا وَابْرَقَ حَتَّى التَّدَمِ
بِمَا صُنِعَتْ أَطْرِبُكُمْ فَاثْنَمِ
وَكَوْكَبِ رَجَمَ إِذَا مَا اعْتَزَمِ
وَابْطَحَ خَلْقِكَ مِنْ أَنْ تَذَمِ
كَمَجْدِكَ أَعْزَزَ بِهِ مِنْ قَسَمِ

(٤) ل : يعد .

(٣) ل : وذوب . * ا : ظل . * ل : شجى .
(٧) ب : قَم . (١٠) ل ، ب ، س : وقد غام . * يليه خرم في ا . والآيات
٥٥-٥٨ ، والقصاص ٦ ، ٧ ، ٨ ، ٩ ، والآيات ١-٦ من القطعة ١٠ - ز في ل ، ب .
(١١) ل ، س : أطربكم . (١٣) س : عزبك .

وَيَأْنَفُ فِي اللَّهِ حَتَّى نَعَمَ
تُبَاهِي بِهِ الْمَرْبُ صَيْدَ الْمَجَمِ
عَلَى السَّجَا كَرِيمِ الدَّمِ
وَيَجْرَى بِكَفَيْهِ مَاءُ الْكَرَمِ
وَتَمْدَى سَجَا الْمَوَالِي الْخَلَمِ
وَحَى مَجْدَ هِزَةِ الْفَضْلِ مَمِ
كَانَكَ حَيَّتْ مِنْهُ صَنَمِ
وَلَا نَبْوَ الْفَهْمِ إِلَّا صَمَمِ
وَالَا فَحَيْثُ الْوُجُودُ الْعَدَمِ
وَضَرْبُ الطَّلِي وَأَعْتِسَافُ الظُّلَمِ
وَشَقَّ الْمَجَاجِ وَوَطَّهَ الْقَهْمِ
رَشَفَتْ اللَّيْ وَخَضِبَتْ اللَّيْمِ
فَهَذَا تَنْتَى وَذَاكَ انْتَلَمِ
رَمَيْتُ الصَّبَاحَ بِهِ فَادَاهَمِ
رَتَقْتُ بِهِ خَرْقَهُ فَالْتَلَمِ
قَدَحْتُ الظَّلَامَ بِهَا فَاضْطَرَمِ
كَانَى نَفَخْتُ بِهِ فِي ضَرَمِ

(٥) ب : الخلام . (٨) نيل والثالي

(١١) ب ، س : وشن .
(١٧) س : أحشائه .

وَيَهْجُرُ فِي اللَّهِ حَتَّى الْكَرَى
وَحَسْبُكَ مِنْ أَوْحَدِ أَجْدِ
سَنَى الْمَطَايَا حَتَّى النَّجَا
تُنُورُ بِالْبَشْرِ أَخْلَاقُهُ
وَيَهْزُ لِلضَّيْفِ خُصَمَائُهُ
/ فَرَزَهُ تَرْدَ رَوْضَةِ غَضَّةٍ
وَدَغَ غَنَّاكَ مِنْ جَاهِلِ ذَاهِلِ
قَمَا ظَلَمَهُ الْجَهْلُ إِلَّا عَمَى
وَلَا شَرَفُ الْمَرْءِ غَيْرَ النَّهَى
وَلَا الْعِزُّ إِلَّا اعْتِقَالُ الْقَنَى
وَجَوَّبُ الْفَجَاجِ وَخَوْضُ الْهَيَاجِ
وَحَسْبُ الدُّنَى وَالْعَدَى أَنَّى
وَأَكْرَهْتُ صِدْقَ الْقَنَى وَالظُّبَى
وَأَقْبَلْتُ وَجْهَ الرَّدَى أَدَهَمَا
كَانَى وَقَدَرْتُ ثَوْبَ الدُّجَى
وَنَيْلَ قَرْنَتْ بِهِ عَزَمَةَ
وَأَوَّلَاتُ أَحْشَاءُهُ أَشْقَرَا

(٣) ل : النجايا . ب ، س : النجايا .

(٢١) في ب ، س . (١٠) ل : وما .
(١٠) ل : والمراء . (١٣) ب : صدر .

لَا يَسْتَقِلُّ بِهَا السُّرَى فَكَأَنَّمَا
وَلَقَدْ أَقُولُ لِبَرْقٍ لَيْلٍ هَاجَنِي
أَتَوَّأُ عَلَى الْجَزَعِ السَّلَامِ وَقُلْ لَهُ
يَنِي وَيَنِيكَ ذِمَّةٌ مَرْعِيَّةٌ
وَإِذَا غَشِيَتْ دِيَارَ نَيْلٍ بِاللَّوَى
وَالْمَخِ صَحِيفَةً صَفَحَتِي فَأَقْرَأُ بِهَا
كُتِبَتُهُمَا تَحْتَ الظَّلَامِ يَدُ الضُّفَى
وَلَيْتَ جَرَيْتُ مَعَ الصَّبِيِّ جَرَى الصَّبَا
نَاجَيْتُ مِنْهُ عَطَارِدًا وَلَرُبَّمَا
تَدْنَى يَفِيضُهُ أَفَاحَةُ نَفَاحَةٍ
شَهِدَتْ لَهُ فَتَكَاتُهُ فِي مَهْجَتِي
وَلَقَدْ خَلَوْتُ بِهِ أَقْسَمُ نَظَرَتِي
يَتْنِي مَعَاطِفُهُ وَأَذْرَفُ عَيْوَتِي
وَأَهَابَ بِي شَرَحُ الشَّبَابِ لِرَبِيَّةٍ

(١) ذ (ق) : تستقل . * ذ (م) : تسر . * ب (٣) : سيل .

(٤) ذ : أودة . هاش ذ (ق) : الأذمة . * ل (٥) : ديار . * ل (٦) : س ،

ذ (م) : لها . * (٧) ذ (م) : كتبها . * ل : الصبا . * هاش ذ (ق) : حذر .

(٨) ل : ونشرتها . * (١٠) ل : بنى . * (١١) يليه ز في ذ (م) :

[لَقَدْ اعْتَنَقْتُ الْقُرْنَ دُونَ عِنَايَةِ وَحَمَلْتُ فِيهِ الرِّيحَ حَمْلَ الْخَيْضَرِ]

(١٢) ذ (م) : وجلوت . * ذ : ناظري . هاش ذ (ق) : نظرتي .

(١٣) س : تنفى . * (١٤) ل ، ذ (م) : في . * البيت ن في ذ (ق) .

وكان الوزير المشرف ، أبو محمد بن عامر ، مجللا معه ، ومراعيا له ،
فيا كان يخص به بضيافته * ببئسيتها * — حهاها الله ! — وكان صديقه ، فقال
بخطابه :

[كامل]

حَدَرَ الْفَنَاعَ عَنِ الصَّبَاحِ الْمُسْفِرِ
وَتَمَلَّكَ كُنْهَ هَزَّةٍ فِي عِزَّةٍ
مَتَفَنَّا عَنْ مِثْلِ تَفَحَّةٍ مِسْكَةٍ
لَوْ كُنْتُ حَيْثُ تَرَى الْهَلَالَ وَوَجْهَهُ
سَلَنْتُ عَلَى سِيوفِهَا أَجْفَانَهُ
مُتَجَلِّدًا أَبَايَ بِنَفْسِي أَنْ أَرَى
فَحْشًا بَطْمَتِهِ حَشَى مُتَفَنٍّ
يَنْفُثُ رِمَاحَ اللَّحْظِ أَوَّلَ مُقْبِلِ
فَتَرَاهُ بَيْنَ جِرَاحَتَيْنِ لِلْحَضَّةِ
نَزَرَ الْكَرَى يَرِي الظَّلَامَ بِمَقَالَةٍ
مِنْ لَيْسَالَةٍ أَرَحَى عَلَى جَنَاحِهِ

وَلَوَى الْقَضِيبَ عَلَى الْكَثِيبِ الْأَعْفَرِ
فَارْتَجَّ فِي وَرْقِ الشَّبَابِ الْأَخْضَرِ
مَتَسَنِّمًا عَنْ مِثْلِ سَمَطِي جَوْهَرِ
لَوْ قَفْتُ شَكَا وَفَقَةَ الْمُتَحَبِّرِ
فَلَقَيْتُهُمْ مِنْ الْمَشِيبِ بِعَفْرِ
هَذَا الْهَزَبِ قَتِيلَ ذَاكَ الْجَوْدِ
تَحْتَ الدُّجَى عَنْ مَارِجِ مُدَمَّرِ
وَيَكْرُهُ يَوْمَ الْحَرْبِ آخِرَ مُدِيرِ
مَكْسُورَةٍ وَلِمَامِلِ مُتَكَسِّرِ
سَهَرَتْ لِأُخْرَى تَحْتَهُ لَمْ تَسْهَرِ
فِيهَا غُرَابُ دُجْنِهِ لَمْ يَرْجُرِ

(٢) ل : بصيغته . * (٤) ل : خدر . * (٥) ذ (م) : هز .

(٩) س : متجلد . * هاش ذ (ق) : أربي . * ل : نفسي . * (١٠) ب : فحشا .

* ب : متشفر . * (١١) ل ، ب ، س ، ذ : الخط . * ل : مقتل .

(١٣) ل : بروز .

تَرْهَى قَدْرُفُصُ فِي قَبِيصٍ أَهْرَ
مُتَمَضِّمًا مَعْنَى الْمَدِيدِ الْأَكْثَرِ
فِي مَرْتَقَى زَحَلٍ جَمَالُ الْمُشْتَرَى
فَكَانَنِي أَمْشَى بِهِ فِي مَشْرِ
حَلَوِ السَّجِيَّةِ طَلَقَ وَجْهَ الْمَخْبَرِ
حَرُّ الْكَلَامِ وَمِلءَ عَيْنِ الْمُبْصِرِ
فِي حَيْثُ حَلَّتْ مُقَلَّةٌ مِنْ حَجَرِ
بَلْقَائِهِ وَجْهَ الشَّبَابِ الْمُدْبِرِ
فَكَانَ فِي فِيهِ لِسَانُ الْمُبْشِرِ
يَمْشَى عَلَى وَضَحِ النُّهَارِ النَّبِيرِ
أَيْدٍ وَلَمْ يَشْدُدْ لَهُ مِنْ مِرْدِ
دَمِثِ الْمَسَالِكِ فِي الطَّرِيقِ الْأَوْعَرِ

(٦) ل ، ب : وأعر .

(٣) ل : يمدى .

(٨) ل ، ب : وجد .

(٢) س : ولاته .

وَكَانَهَا وَالرَّيْحُ عَائِثَةٌ بِهَا
وَلَدَتْ بِهِ أُمُّ السَّيَادَةِ أَوْحَدًا
تَمْدَى عُلَاهُ دِيَارُهُ فَلَهَا بِهِ
فَإِذَا وَطِئْتُ جَنَابَهُ قَدَسْتُ لَهُ
أَنْتِ الثَّمَلَى مِنْهُ بِأَوْحَدٍ أُصِيدُ
وَأَعْرِ أَرْوَعَ مِلءٍ سَمِعَ الْمُتَنَتَّى
حَلَّتْ أَوَاصِرُهُ بِهِ مِنْ عَامِرِ
طَلَقَ الْجَبِينِ كَانَنِي مُسْتَقْبِلُ
رَطْبُ الْكَلَامِ عَلَى سَمَاعِ جَلِيسِهِ
لَا تَعْتَرِيهِ شُبُهَةٌ فَكَانَنَا
يَتَعَلَّمُ الْعِبَّ الثَّقِيلَ بِمَنْكِبِ
فَكَانَهُ مَتَصَوِّبٌ فِي الْمُرْتَقَى

أَنْتِ مَا أَنْكَرْتَهُ لَمْ أَزَارِ
فَقَامَ تَحْتِ غَمَامَةٍ لَمْ تُظَرِ
لَسَقَتْهُ بَيْنَ مَلَامَةٍ وَتَشَكَّرِ
وَبَلَا وَتَحْصِبُ سَمِيحَةً بِالْجَوْهَرِ
فِي عَارِضٍ مِنْ رِيٍّ مُسْتَمَطَّرِ
مُصْطَفَاةٍ وَطَرَقَتْهُ فِي عَسْكَرِ
فَسَجَتْ فِي بَحْرِ الْحَدِيدِ الْأَخْضَرِ
وَلَرَّمَا أَبْكَيْتُ عَيْنَ السَّهْوِ
فَسَفَرْتُ لَيْلًا عَنْ صَبَاحٍ مُسْفِرِ
يَنْقُصُ فِي غَبْسِ الْحَجَاجِ الْأَكْثَرِ
وَنَزَلَتْ مِنْهُ ظَافِرًا عَنْ أَشْقَرِ
عَنْ صَبِيحٍ سِرٍّ فِي حَسَاءٍ مُضْمَرِ
لَيْلًا لِسَارٍ تَحْتَهُ مَتَوَرِ
شَقَرَاءُ تَذَعُرُ مِنْ شِمَالٍ صَرَصَرِ
فَجَمَلْتُ جَزَلَ وَقُودَهَا مِنْ عَذْبِ
فَإِخَالٍ ذَاكَ وَهَذِهِ مِنْ عُنْصُرِ

(٢) ذ (ق) : أنثأت . * ذ (ق) : آنته .

(١) ل : أنيت .

(٤) ل ، س : وتخصب . (٥) ذ (م) : رعد .

(٣) ل : لشفته .

(٦) ذ (م) : وطرقه . (٩) ذ : هيوته . * س : بكية . (١٢) ل : ليلة .

ذ : سر صبح . (١٣) ل : نيب . (١٥) ذ : بطيب . هامش ذ (ق) : يبيض .

وَلَاخَ زَارَتْ لَهُ وَلَوْلَا أَنَّنِي
أَنْسَانُ مَا أَنْشَأْتُهُ مِنْ عَشْبِهِ
وَلَوْ الْقَيْنَا حَيْثُ يُصْنَعِي سَاعَةً
يَهَى بَاءَ الْوَرْدِ فِي أَرْدَانِهِ
٢٠ وَعُلَاهُ لَوْلَا بَرْقٌ وَعَدٌ شَيْئُهُ
لَنْسَخْتُ أَسْطَارَ الْكِتَابِ كِتَابِيَا
وَمَقَامِ بَأْسٍ فِي الْكَرِيمَةِ قَمْتُهُ
أَضْحَكْتُ لَمَرِّ النَّصْرِ فِيهِ مِنَ الْعَدَى
وَرَمَيْتُ هَبْتَهُ بِلَبَّةٍ أَشْهَبَ
٢٥ يَجْرَى فَتَحْسِبُهُ انْضِلَالًا كَرَوَّكَا
أَوْرَدَتْهُ نَظْفَ الْأَسِنَّةِ أَشْهَبَا
وَلَقَدْ خَبَطْتُ الْغَابَ أَسْأَلُ لَيْلَهُ
وَحَطَّطْتُ عَنْ بَذَتْ الزَّنَادِ قَنَاعَهَا
وَمَسَحْتُ مِنْهَا عَنْ مَعَاطِفِ مَهْرَةٍ
٤٠ وَجَرَى الْحَدِيثُ بِيَعُضْ ذِكْرِي طَاهِرِ
وَطَفَقْتُ أَلْكِيهَا وَأَذْكُرُ ذَهْنَهُ

خِلَالَ دِيَارِ بِاللَّوَى وَخِيَامِ
فَصَافِحَ عَنِّي فَرْعَ كُلِّ بَشَامِ
وَأَقْلِلْ بَدْمَعِي مِنْ قَضَاءِ ذِمَامِ
يَجْرُ عَلَى الْأَنْدَاءِ فَضْلُ زِمَامِ
وَفِي مُلْتَقَى الْأَرْضَى بِسَفْحِ شِمَامِ
وَأَبْلِغْ نَدَامَاهَا أَعَزَّ سَلَامِ
فَلَفَّ فِجْاجًا تَحْتَهُ بِإِكَامِ
أَمَّا فَيْكَ مِنْ طَلِّ يَبُلُّ أَوَامِي
عَلَى عَقَبِ أَرْبَابِ رُزَاتِ كِرَامِ
أَعْظَمُهَا مِنْ أَعْظَمِ وَرِجَامِ
وَأَبْكِي فَأَقْضِي مِنْ ذِمَامِ رِمَامِ
وَعَارِبِ عِزِّي فِي الثَّلَى وَسَنَامِ
وَفَشْكَهَ بَأْسِ وَاسْتَوَاءِ قَوَامِ
وَضَحْكَةِ بَشْرِ وَاعْتِرَازِ مَقَامِ
يُصَلِّي بِأَهْلِهَا صَّلَاةَ إِمَامِ
كَأَنَّ بِرُؤْيَاهُ هِلَالَ صِيَامِ
وَإِذَا مَا بَدَأَ فِي عَالَمِ إِتِمَامِ

(٤) ب : فصل . (٥) ل : بالحيف . * [من] ز في ل . (٦) ل : يبلد .
ل : أغر (٩) ل : لمن به . * ب : دزئت . (١٣) ب : كالريح . (١٥) ل : ومن قبل .

٧

وَمَا نَصْرَفُ فِيهِ مِنَ الْغَزْلِ إِلَى الزَّهَاءِ قَوْلُهُ : [طويل]

أَفِي مَا تُودِي الرِّيحُ عَرَفُ سَلَامِ
وَالْأَفْمَاذَ أَرْجَ الرِّيحِ سُحْرَهُ
أَمَّا وَجْمَانِ مِنْ حَدِيثِ عِلَاقَةِ
تَحَلَّتْ بِهِ مَا بَيْنَ سَلَمَى وَمُنْعِجِ
لَقَدْ هَرَبْتَنِي فِي رِبْطَةِ الشَّيْبِ هَرَّةُ
فَلَوْلَا دِفَاعُ اللَّهِ عَجَبْتُ مَعَ الْهَوَى
وَرُبَّ لَيْسَالٍ بِالنِّعَمِ أَرْقَتْهَا
يَطُولُ عَلَى اللَّيْلِ يَأْمُ مَالِكُ
وَلَمْ أَدْرِ مَا أَشْجَى وَادْعَى إِلَى الْهَوَى
إِذَا مَا اسْتَخَفَّنِي لَهَا أَرْجِيصَةُ
وَحَضَخْتُ دُونَ الْحَيِّ أَحْشَاءَ لَيْلَةٍ
فَقَضَيْتُهَا مَا بَيْنَ رَشْفَةِ لَوْعَةٍ
وَأَحْسَنُ مَا التَفْتُ عَلَيْهِ دُجْنَةُ
عِنَاقِ حَبِيبٍ عَنْ عِنَاقِ حَسَامِ

(١) ل : وما تصرف به القول فيه من غزل إلى زهاء . (٣) ب : تقع .
(٥) ل : تطلت . ب : تجلت . (٦) ل : حزن . * ل : ربطة .
ل : أرقى . (٧) ب : يواريه . (٨) ب : جنون .
(٩) ل : نام مسالك .

وما تعلق برسالة في وصف كلب مطوق الدق بالياض ، وصفه طائر :

[وانفر]

وَإِذَا طَرَدْتُ بِهِ قَنِيصًا لَطَارَ مِنَ النِّجَاحِ بِهِ جَنَاحُ
يَسُوفُ الْأَرْضَ يَسْأَلُ عَنْ بَنِيهَا فَتُخْبِرُ أَنْفَهُ عَنْهَا الرِّيحُ
أَقْبُ إِذَا طَرَدْتُ بِهِ قَنِيصًا تَنْكَبُ قَوْسَهُ الْأَجَلَ الْمُنَاحُ
أَضَلَّ بِرَأْسِهِ كَيْلُ بَيْمٍ فَشَدَّ عَلَى مُخْنَقِهِ صَبَاحُ

وَلَمَّا عَلِمْتُ رَغْبَتَهُ — أَيْدَهُ اللَّهُ ! — فِي النِّمَاسِ الطُّيُورِ اللَّيْلِيَّةِ
وَإِنْسَانِيَا ، وَتَحَقَّقَتْ هُمَّتُهُ فِي انْتِخَابِهَا وَانْتِقَائِهَا ، تَهَمَّتْ بِالْفَحْصِ عَنْ
أَفْرَهِهَا ، وَاشْرَفَهَا صِفَةً وَاشْرَهَهَا . فَسَنَحَ مِنْهَا طَائِرٌ يُسْتَدَلُّ بِظَاهِرِ صِفَاتِهِ ،
عَلَى كَرَمِ ذَاتِهِ ، طَوْرًا يَنْظُرُ نَظَرَ الْخِيَلَاءِ فِي عَطْفِهِ ، كَأَنَّمَا يُرْهِى بِهِ
جَبَّارٌ ، وَتَارَةً يَرْمِي نَحْوَ السَّمَاءِ بِطَرْفِهِ ، كَأَنَّمَا لَهُ هُنَالِكَ اعْتِبَارٌ . وَأَخْلَقَ
بِهِ أَنْ يَنْقُصَ عَلَى قَنَصِهِ شَيْهَابًا ، وَيُلَوِّى بِهِ ذَهَابًا ، وَيَجْرِقُهُ تَوَقُّدًا
وَالْتِهَابًا . وَقَدْ بَمَثَلُ بِهِ سَابِغَ الذَّنَابِ وَالْجَنَاحِ ، كَيْفِيًّا فِي مَطَالِبِهِ بَنِيْلُ

(٣) ل ، ب : يسوق . * ل : أنفها . (٤) ل : الميخ . ب : القحاح .

(٥) ل ، ب : به أينه . (٦) ب : البليبة . (٧) ل : انتجها .

* ل : عمت . (٨) ب : بها . (١١) ل : فئصة . (١٢) ل : الدناق .

ب : الزنابي .

النِّجَاحِ ، حَمِيدَ الدِّينِ وَالْأَثَرِ ، حَدِيدَ السَّمْعِ وَالْبَصَرِ ، يَكَادُ يُحَسُّ بِمَا
يَجْرَى بِيَالٍ ، وَيَسْرَى مِنْ خِيَالٍ ، قَدْ جَمَعَ بَيْنَ عِزِّهِ وَمَلِيكَ ، وَطَاعَةِ
مَمْلُوكٍ . فَهُوَ لِمَا يَشْتَمِلُ عَلَيْهِ مِنْ عُلُوِّ الْهَيْمَةِ ، وَيَرْجِعُ إِلَيْهِ بِمُقْتَضَى
الْخِدْمَةِ مُؤَهَّلٌ لِإِحْرَازِ مَا تَقْتَضِيهِ شِمَائِلُهُ ، وَإِنْجَازِ مَا لَعْدُ بِهِ غِيَاثُهُ ، وَمَزْمَعُ
بِحُكْمِ تَأْدِيهِ ، وَجُودَةِ تَرْكِيهِ ، أَنْ يَكُونَ لَوْ مَثَلُ لَهُ النُّجُومُ قَنَصًا ،
أَوْ جَرَى بِذِكْرِهِ الْبَرَقُ قَصَصًا ، لَاخْتِطَفَهُ أَسْرَعَ مِنْ لَحْظَةٍ ، وَأَطْوَعَ
مِنْ لَفْظَةٍ ، وَانْتَفَعَهُ أَمْضَى مِنْ سَهْمٍ ، وَأَجْرَى مِنْ وَهْمٍ ، وَيَخْدُمُكَ
فِيمَا يَمُودُ بِأَنْسِكَ ، وَيَسْطُ تَنْفُسُكَ ، مِنْ التَّهَامِ بِجَهَةِ سَمَادَتِكَ ،
وَالْإِهْتِمَامِ بِجَانِبِ إِزَادَتِكَ . فَقَدْ أَقْسَمَ بِشَرَفِ جَوْهَرِهِ ، وَكَرَمِ
عَنْصَرِهِ ، لَا تَوَجَّهَ مُسْفَرًا ، إِلَّا عَادَ قَنِيصُهُ مُعْفَرًا ، وَأَبَ إِلَى يَدِ
مُرْسِلِهِ مُظْفَرًا ، مُورِدَ الْخَلْبِ وَالْمِنْفَارِ ، كَأَنَّمَا اخْتَضَبَ بِجَنَاءٍ أَوْ كَرَعَ
فِي عُقَارِ .

(١) ل : بالنجاح . (٧) ل : وانتشفه .

(١٠) ل : عادر . * (يد) ن في ل .

(٩) ل ، ب : واهتمام .

فَمَا أَقْبَضَ حَتَّى حَارَ فَأَرْفَضَ* أَدْمَا
 أَكْفَكَفُ مِنْهَا* بِالْبَنَانِ نَضْمَا
 لَا بَى لِحَنِي أَنْ يَلَامَ مَضْجَمَا
 لَيْسَ تَرَى رُبَّ الشَّيْبَةِ بَلَقَمَا
 وَلَمْ أَتَاطَ الْبَابَ الْمُسْتَعْمَا
 وَسَجَّعَ لِفَرِيدٍ وَمَاءَ بَاجِرَعَا
 وَأَبْيَضَ بَسَامٍ وَأَسْمَرَ أَصْلَمَا
 طَوِيلَ الشَّوَى وَالشَّأَوِ أَفْوَدَ أَتْلَمَا
 فَأَبْطَأَ عَنْهُ الْبَرْقُ عَجْزًا وَأَسْرَعَا
 تَضَاحَكَ عَنْ بَرْقٍ سَرَى فَتَصَدَّعَا*
 مُعِيرًا غُرَابًا صَبَحَ الْحَى أَبْقَمَا
 قَبِصَ ظِلَامٍ بِالصَّبَاحِ مَرْقَمَا
 وَأَقْبَلْتُ أُمَّ الرَّأْلِ تَكْبَاءُ زَعْرَعَا
 إِلَى صَرْخَةٍ مِنْ هَاتِفٍ وَتَطْلَمَا
 مُنِيفًا وَمِنْ ذُلِّ الْأَسِنَّةِ مِسْمَا* ١٥

- (١) ل : جَار . قع : حَان . قع : فَارَض .
 (٢) قع : غَنَا .
 (٣) ل : لَانِي . قع : وَأَبْلَى بَقِي .
 * ب : س : بَغْرِيد . (٨) ب : وَالسَّاق . * ل : أَفْوَد . (١٠) ل : لَبْدَة .
 * ل : فَصْرَعَا . (١١) (مَنْ) ن فِي س : قع : عَرَابَا . (١٣) ل : س :
 نَفِيع . قع : تَلَقَّى . * ل : الدَّار . (١٤) ل : تَوَلَّدَ . ب : يَوَلَّى . * ل : س : قع :
 تَشَقَّقَا . * س : هَا . (١٥) قع : مَنِيعَا . * ب : زَرْق .

وقال، وكتب بها إلى الأمير الأجل، أبي إسحاق إبراهيم بن يوسف - أيدته

الله ! : [طول]

سَجَّعْتُ وَقَدْ غَنَى الْحَمَامُ فَرَجَمَا
 وَأَنْدَبَ عَهْدًا بِالمُسْقَرِّ سَانَا
 وَلَمْ أَدْرِ مَا أَبْكَى أَرْسَمَ شَيْبَةً
 وَأَوْجَعُ تَوَدَّعَ الْأَحْبَةِ فُرُوقَةً*
 وَمَا كَانَ أَشْهَى ذَلِكَ اللَّيْلَ مَرْقَدًا
 وَأَقْصَرَ ذَاكَ الْمَهْدَ يَوْمًا وَلَيْلَةً
 زَمَانٌ تَقْصَى غَيْرَ ذِكْرِي مَعَاهِدِ
 تَحَوَّلْتُ عَنْهُ لَا اخْتِيَارًا وَرُبَّمَا
 وَمَنْ لِي بِرِدِّ الرِّيحِ مِنْ أَرْبَقِ الْحَمَى
 وَقَدْ فَاتَ ذَاكَ الْمَهْدُ إِلَّا تَذَكُّرًا ١٠

وَمَا كُنْتُ لَوْلَا أَنْ تَفْنَى لِاسْتِجْمَا
 وَظِلُّ فَمَّامٍ لِلصَّبِيِّ قَدْ تَقَشَّمَا
 عَفَا أَمْ مَصِيفًا* مِنْ سُلَيْمَى وَمَرْبَمَا
 شَبَابٌ عَلَى رَغَمِ الْأَحْبَةِ وَدَعَا
 وَأَنْدَى مُحِيًا ذَاكَ الصَّبِيحَ مَطْلَمَا
 وَأَطِيبَ ذَاكَ الْعَيْشَ ظِلًّا وَمَكَرَعَا
 نَسُومٌ* حَصَاةَ الْقَلْبِ أَنْ تَتَصَدَّعَا*
 وَجَمْتُ عَلَى طُولِ التَّلَدِّدِ أَخْدَعَا
 وَرَبًّا الْخَزَائِمِ مِنْ أَجَارِعِ لَمَلَعَا
 لَوَانِي عَلَى ظَهْرِ الْمَطِيِّ تَوَجَّعَا

(٢) قع : « ووصلت شاطبة في فطر سنة عشر وخمس مائة ، والأمير أبو إسحاق إبراهيم بن

يوسف بن تاشفين - أيدته الله ! - معيد بها ، ويجدد ذاهب رتبها . وكان عيدا ، كان عهد أهلها
 بمثلها بعيدا ، بل لم يهدد بالقطر شبيهه ، ولم يحضر مثله خامله ولا ذنبه . وكان ابن خفاجة هذا
 حاضرا لاستنجاز وعده ، بالتوقيع على صلح يخلو نдалه من عنده . فلما كان يوم العيد ، واحتفل
 جمعه واحتشد ، قام أبو إسحاق وأُشند : (القصيدة) (قع : ص ٢٣٩) . (٥) ل : مَصِيفًا .
 (٦) ب : الأجنة مرققة . (٩) قع : ذكر . * قع : يسوم . * قع : يتصلعا .
 (١٠) ل : رجعت . * ل : التلذذ . قع : التلذذ .

وقال * في صفة محك :

وخطوطُ * السَّوَادِ كَانَ دَمًا
جَرَى وَدَمًا هُنَاكَ عَلَى حِدَادِ
إِذَا التَّبَسَّتْ وُجُوهُ الْحُكَمِ يَوْمًا
قَضَى فَضَى عَلَى نَهْجِ السَّادِ
فَأَيُّ يَاضٍ نَمَى لَيْسَ لِيَزَى
لِمَشْتَمِلٍ بِسِرِّبَالِ السَّوَادِ *
تَلَوْنَ فَالْتَمَحَتْ بِهِ ضَمِيرًا
دَجِيلَ السَّرِّ مَمْدُوقِ الْوَدَادِ *
يَجِيبُ وَمَا سَأَلْتُ بِهِ مُجِيبًا
فَيَا عَجَبًا لِإِفْصَاحِ الْجِمَادِ

وقال بغض من مسدور :

أَقْوَى مَحَلٍّ مِنْ شَبَابِكَ * أَهْلُ
فَوَقَفْتُ أَنْدُبُ مِنْهُ رَسْمًا عَافِيَا
مِثْلَ الْمَذَارِ هُنَاكَ نَوْيًا دَائِرًا
وَأَسْوَدَتْ الْخِلَافُ فِيهِ أَثَافِيَا

وَهَلْ بَقِيَتْ لِلنَّفْسِ إِلَّا إِطْلَاعَةٌ *
فَمَا الْقَمَرُ السَّارَى بِأَجَلٍ غُرَّةً
وَهَنَّتْ عِيدًا قَدْ تَلَقَّاكَ قَادِمًا
وَحَسْبُكَ جَدُّ قَدْ أَظْلَكَ خَادِمًا
وَحَيَاكَ مِنْ فَرْعٍ لِأَشْرَفِ دَوْحَةٍ
يَلَاغِبُ مِنْ خُوطِ الْأَرَاكِةِ مَهْطَفًا

[متقارب]

وقال أيضًا :

وَأَدْوَعَ أَحْمَدُ قَرْظَنَةً *
وَشَعَشَعَتِ الْخَمْرُ أَغْلَاقَهُ
وَهَاتِيكَ آدَابُهُ لُجْجَةً *
وَمَا أَزِيدُ الْكَأْمُ فِي كَفِّهِ
إِذَا مَا جَرَى فَوْقَ قَرْظَلِهِ
فَيَنْمُو * أَوْضَاحَ تِلْكَ الرَّقَاعِ *
/ فَهَلْ تَنْقُصُهُ مِنْ سَوَادِ اللَّحَى (١٢٠)

(١) ل : لاطلاعة . ب : طلاعة . قع : طلاعة . * ب ، قع : بخط . (٢) ل ، س : العادى .

(٥) ب : قضرما . (٨) ب : قرطبه . * ب : ريشن . * ل ، ب :

الكل . (١٢) ل : حبرة . ب : جرو . (١٣) ب : قتلهم . * ب : ولعر .

* به ينهى الحرم فى ا . انظر حاشية ١٠ ص ٤٧ . (١٤) ل ، ب : نفسه * ل : ومهوقه .

(١) [قال] ز فى ل ، ب ، س . (٢) ل : ومخطوط . (٤) البيت نى فى

ل ، ب . (٥) س : المذار . (٧) هذه المقطعة تلى التالية فى ب .

(٨) ل : ساذك .

وكتب إلى الأستاذ أبي إسحاق بن صواب بالمدونة — رحمه الله ! — وكاناً مدة كونه بالأندلس على أنهم ما يكون الأصفياء اصطحاباً . ولما فصل إلى المدونة أبو عبد الله بن عائشة — رحمه الله ! — كتب معه إلى الأستاذ هناك يجدد العهد بمخاطبته ، ويستريح إلى مساهمته : [بسيط]

• ما أقدر الله أن يديني على شحط من دارهم الحزن بمن دارهم صول (١٢)

أطال الله بقاءك ، ويسر لقاءك ، ونحى أرجاءك ، ودرّك أملك رجائك . كتبته عن شوق لو خامر الحجر ، لانفجر ، أو بأشر الجلود ، لفارق الجمود . ما غصضت منه متللاً بحديث ، أو أمل حديث ، إلا تزيّد ، وتأكّد ، فقد باض على الدهر وفرخ ، وتمكّنت قواعده فرسخ ، فهأهو ينو السنن ، وهو حديد ، ويبل الزمان ، وهو جديد . ولا تذكّرت ما راق من عشرة ، ورق عنها من قشرة ، إلا تملك جفني الاستبصار ، وأظلم في عيني النهار . فأين ما كان من تلك الأيام ، المتخيلة من الأحلام ؟ وأين من قد عرفنا

(١) ل : رحمه الله تعالى . (٣) [معه] زيادة يقتضيها السياق . * ل : إلى الأستاذ ابن عائشة . (٤) المقدمة من ل ، ب . ا : وكتب إلى الأستاذ أبي إسحاق بن صواب بالمدونة مع أبي عبد الله بن عائشة . (٥) البيت لخروج المرى . انظر ديوان الحماسة لأبي تمام ج ٤ ص ٣٢٧ (٦) ب : وجعل أرجاءك . (٧) ل : حابر . * ا : لا انفجر . (٨) ب : اوابل . (٩) ل : يزيد . * ب : وثيد . (١٠) ب : ويبلو . (١٢) ا : المتخيلة .

وقال * في صفة محك * : [كامل]

لا تُودعن ولا الجملد سريرة
فمن الصوامت ما يُشير فينطق
وإذا المحك أذاع سراً يخ له
فانظر قد يتك من تراهُ يؤنق

وقال * : [سريع]

غيري من لعتد من أنسه *
ما نال من ساق ومن كأسه
وشأن مثلي أن يرى خالي
بنفسه يبحث عن نفسه

وقال * في الغزل : [خفيف]

ربما استضحك الجلب جيب *
نقضت لوئها عليه المدام
كلما مر فاصراً من خطاه
يتهادى كما يمر النمام
سلم الفضن والكليب علينا
فقل الفضن والكليب السلام

(١) [قال] ز في ل ، ب ، س . * ب : وقال فيه أيضاً . (٣) ا : فإذا . * س : ينطق . (٤) ل : وقال أيضاً . (٥) ل : في بآسه . ب : يوماً بأدسه . (٦) ل ، ب : لنفسه . * ل : من . (٧) [قال] ز في ل ، ب . (٨) ا : استصح . * ا : حيبا . * ب : يتهادى . * ل : تمر .

فَيَا شَرِّخَ الشَّبَابِ الْآآ لِقَائِهِ يَبْلُغُ بِهِ عَلَى يَأْسٍ أَوْامُ
وَيَا ظِلَّ الشَّبَابِ وَكُنْتَ تَنْدَى عَلَى أَفْيَاءِ سَرِّحِكَ السَّلَامُ
فَمَا كَانَ إِلَّا أَنْ صَرَخْتُ عَوِيلاً ، وَانْتَحَبْتُ طَوِيلاً ، حَتَّى
اِقْتَضْتُ مِنْ كَانَ إِلَى / جَانِبِي ضَجِيحاً ، وَزِدْتُ فَكِدْتُ أُحِيلُ الدَّمْعَ
نَجِيحاً . وَحَقَّ لِمَنْ شَاهَدَ تَضَمُّعُ أَرْكَانِهِ ، وَتَدَاعَى بُيُنَانِهِ ، وَذَهَابَ
خِلَانِهِ ، وَإِدْبَارَ عُمْرِهِ وَزَمَانِهِ ، أَنْ يُطْرَقَ هُنَاكَ فِكْرَةٌ ، وَيَمْلَأَ
جَنْفَيْهِ عِبْرَةٌ ، وَيُرَدِّدَ الْأَسْفَ جَهْرَةً ، حَتَّى يَدُوبَ كَمْدًا أَوْ يَقْضِيَ
حَسْرَةً .

هَذِهِ — جَمَعَ اللَّهُ بِكَ ! — مُجَلَّةٌ حَالِي . فَلَيْتَ شِعْرِي ، كَيْفَ
حَالِكَ ؟ وَمَا أَمَّاكَ ؟ وَفِيمَ اعْتِمَالِكَ ؟ وَبِمَ اشْتِمَالِكَ ؟ وَإِلَى مَنْ تَسْتَرْجِعُ
مُفَاوِضًا ، أَوْ مِنْ تَجَادُلٍ مُسَارِضًا ، وَالْخَلِيلُ ، قَلِيلٌ ، بَلْ لَيْسَ
بِغَرِيبٍ ، أَنْ تَقُولَ مَا بِاللَّارِ مِنْ غَرِيبٍ ؟
فَمَا أَنَا ، فَإِنِّي كُنْتُ فِي هَذِهِ الْمُدَّةِ الْفَارِطَةِ ، قَدْ سَكَنْتُ إِلَى
مَنْ خَيْرُهُ ، فَوَقَّتَهُ ، وَسَبَّوْهُ ، فَوَقَّتَهُ ، وَمَا زِلْنَا بِجَالِ ارْتِبَاطٍ ،
وَاعْتِبَاطٍ ، حَتَّى اسْتَدْعَى مِنْ الْمُدَّةِ ، قَلْبِي تَلِيَّةً الْإِجَابَةَ ، وَانْتَقَلَ

- (١) ل : إلى . * ب : يعل . * قع : برج . (٢) ل : أنعام .
(٣) (أن) ن في ل . (٤) ل : أجيل . (٦) ل : لدنه . ب : لذته .
ل : هناك . (٧) ل : حيره . ب : حيره . * ا : ويقضي .
(١٠) وما أَمَّاكَ ن في ل ، ب . (١١) ل : مساوذا . (١٢) ل : لغريب .
(١٤) ا : ووقته . * ب : فريقته . (١٥) ل : غلبته .

وَالْفَنَاءَ مِنَ الْإِخْوَانِ ؟ يَاؤَا ، وَكَأَنَّهُمْ مَا كَانُوا ، وَقُدُّوا ، وَكَأَنَّهُمْ
مَا جُودُوا . فَهَذَا أَنَا لَا أَسْتَرْجِعُ فِيهِمْ إِلَّا إِلَى شَكْوَى ، تُقْضِي الضَّعْفَ ،
وَتَقْضِي الْأَضْلَعُ ، وَلَا أَنْطَوِي إِلَّا عَلَى ذِكْرِي ، تُصَدِّعُ حَصَاةَ الْقَلْبِ ،
وَتُوذِّنُ بِالظَّنِّ فِي أَقْطَابِ ذَلِكَ الرَّكْبِ . فَمَا ! ثُمَّ آهٍ أَعْلَى شَبَابٍ
قَدْ انْقَلَبَ ، وَذَهَابَ قَدْ اقْتَرَبَ ، فَلَا تَنْجِي إِلَّا بِعَمَلٍ يُتَعَبُّ ، وَاجْلٍ
يُتَرَقَّبُ !

وَعَلَى ذِكْرٍ ذَلِكَ ، أَنِّي كُنْتُ مِنْذُ لَيَالٍ قَدْ أَرَقْتُ ، فَتَلَدْتُ *
أَنْظُرُ فِي أَقْطَابِ مَا مَضَى * ، مِنْ عُمْرِي فَاتَّقِضِي ، وَأَتَوَقَّى ، عَلَى شَفَافَةِ
مَا غَبَرَ مِنْهُ وَتَبَقَّى ، فَتَسْخَرُ لِي أَنْ قُلْتُ * :

[زانر]

أَلَا سَاجِلُ دُمُوعِي يَا غَمَامُ وَطَارِحِي بِشَجْوِكَ يَا حَمَامُ
قَدْ وَفَّيْتَنِي سِتِينَ حَوْلًا وَنَادَيْتَنِي وَرَأَيْتَنِي هَلْ أَمَامُ *
وَكُنْتُ وَمِنْ لُبَانَاتِي لُبِّي هُنَاكَ وَمِنْ مَرَاضِعِي الْمُدَامُ *
يُطَالِمُنَا الصَّبَاحُ يَطْنُ حُرُوزِي فَيَنْكِرُنَا وَيَعْرِفُنَا الظَّلَامُ *
وَكَانَ بِهِ الدَّشَامُ مَرَاخِ أَنْسِي * فَمَاذَا بَعْدَنَا قَطْلَ الدَّشَامُ

- (١) ل ، ب : إخوان . (٢) تقضي . (٤) ب : أعطابه .
(٧) [ذكر] ز في ل ، ب . * ل : فتلذت . (٨) ل : ما قد مضى .
ل : شفاقة . (٩) (ل) ن في ل * قع : « أخبرتني أنه لما أطلع عن صبرته ،
وطلع ثيابه سليته ، والكهولة قد حكتته ، وأسلكته من طرق الأرواء حيث أسلكته ، نام فرأى أنه مستيقظ ،
وجعل يفكر فيما مضى من شبابه ، وفيمن ذهب من أحبابه ، ويكي على أيام طموه ، وأوان غفلته وسهره ،
ويخرج لسالف ذلك الزمان ، ويتبع الذكر دعماً كواهي الجمال ، ثم استيقظ وهو يقول : (الآيات) »
(قع : ص ٢٣٢) . (١١) ل : أنام . (١٢) ب : مراضعي . * ل : للرام .
(١٣) البيت ن في ل ، ب . (١٤) ب : بغي . قع : ل . * ب : برلج .
ل ، ب : أنسي . * ب : بعدما .

بالمهود من طولك، إن شاء الله.

وما تخيلت^{*} أني قادم في أولئك السفر، وطالع من ثنية^{*} على ذلك القطر، إلا وجدني أنقض أرياحا، وأكاد أخفق جناحا.

ولوددت^{*}، أني كما عهدت^{*}، قوة مناصرة، وتقسانهاضة، فأرد^{*} مجددا^{*} للعهد ولو بلفظة، ومترودا^{*} قبل القوت ولو بلفظة: [طريد]

منى إن تكن^{*} حقا تكن^{*} أحسن المنى

وإلا فقد عشنا بها زمنا رغدا^{*}

١٧

وقال يتغزل في طريقة عبد المحسن الصوري^{*}: [بسيط خلع]

يا نزهة النفس يا منهاها يا قرّة العين يا كراها
أما ترى لي رضاك أهلا وهذبه حالي تراها
فاستدرك الفضل يا أباه في رمق النفس يا أخاها
قسوت قلبا ولنت عطفها وعفت من نمره نواها

(٢) ل: تحليت. * ل: يته. (٥) ل: مجردا. * ل: ومترودا.
(٦) ل: يكن. * ل: يكن (٧) ل: غشى. * ل: زغدا. البيت لرجل
من بني الحارث. انظر ديوان الحداثة لأبي تمام ٣ ص ٣٤٤. (٨) هذه القطعة ز في ب.

باسم. تقلد رسم الكتابة. والصدع ما يننا لا لائتمام^{*}، وانشر

لا لائتمام^{*}. وأى بناء لغير انهدام؟ أو ضياء لغير ظلام؟ وكنت

قد استرحمت^{*} إليه من بعدك، وسددت^{*} بموضيه من خلّة بعدك،

فككاً^{*} - لعمرك الله - بخرج فوجها، وذرع على جرح ملحا. وأى طمع

في لقاء، أو بقاء، والسّن - كما قد علمت - السن، ومأمنا

- وإن تنفس - لاشن^{*}؟ والله تعالى أسأله مغبة توسع رحاه،

ورضاه، لا إله سواه!

ومما أخل^{*} بهمد المطالمة، أن الجزيرة - حرسها الله! -

بحيث لا يسافر عنها، ولا يورد عليها، هذا إلى ما أنا بسبيله من

ضعف طبيعي، وكسل يشبه لي^{*}، وكلاهما مقتضى للمطالمة،

والمطالمة. فاندرجت الأيام، واقرضت الشهور والأعوام، والمخاطبة

همل^{*}، والمطالمة أمل^{*}، لا عمل^{*}.

ولما تحرك فلان^{*} - أبقاه الله! - تحركت بحر كتيه، وتيمنت

بأبيه وبر كتيه، وكنت مطلما، ومستطلما، وختلته شرح حلوى

ومرر مستودعا. وهو جاري ينت ينت، وعنده من أمرى^{*} كنت

وكنت. فإن تطولت وعيت، وأنسته هنالك ورعيت، أخذا

(١) ل: لا لائم. (٢) ل: لا لائتمام. (٣) ل: ب: وقد كنت.
* ل: اسرحت. * ب: وسدرت. (٥) (كا) ن في ب.
(٨) ل: وما. (١٢) ب: والمطالمة. (١٣) هو الأديب ابن عائشة.
(١٤) ل: فكيت. (١٥) [من أمرى] ز في ل: ب.

[طويل]

وقال يصفها، في لزوم ما لا يلزم :

وَمَيَّاسَةٌ تَرْحَى وَقَدْ خَلَعَ الْحِيَا عَلَيْنَهَا حُلًى مُّهِرًا وَارْدِيَّةٌ خَضِرَا
يَذُوبُ لَهَا رِيْقُ النَّمَامَةِ فِضَّةٌ وَيَجْمَدُ فِي أُعْطَافِهَا ذَهَبًا نَضْرَا

وقال يصفها، ويصف الشرْب تحتها، في لزوم ما لا يلزم :

[بسيط خلج]

أَنِمَّ فَقَدْ هَبَّتِ النَّمَامَى وَنَبَهَتْ رِيْحَهَا الْخُرَامَى
وَمَلَّ إِلَى أَيْكَةِ بَلِيلٍ تَهْوُو اهْتِرَازًا بِهَا قُدَامَى
تَهْوُو أُعْطَافَهَا التَّوَافَى لَهَا وَكُوَاسَهَا التَّدَامَى
كَانَ أَمَّا بِهَا رَوُومًا تَحْضَنُ مِنْ شَرِّهَا يَتَامَى

[بسيط خلج]

وقال في غير ذلك* ، في لزوم ما لا يلزم :

/ يَا ضَاحِكًا مِلْءَ فِيهِ جَهْلًا أَحْسَنُ مِنْ صِخِيكَ الْبُكَاهِ
وَهَنْتَ حِسًّا وَهَنْتَ نَفْسًا فَلَا ذِكَاكَ وَلَا زَكَاهِ

[متقارب]

وقال في صفة شجرة نارنج :

الْأَفْصَحَ الطَّيْرُ حَتَّى خَطَبَ وَخَفَّ لَهُ الْغُصْنُ حَتَّى اضْطَرَبَ
فَمِلَّ طَرَبًا يَبِينُ ظِلُّ هَفَا رَطِيبٌ وَمَاءُ هُنَاكَ انْتَمَبُ
وَجَلَّ فِي الْحَدِيقَةِ أُخْتُ الْمَنَى وَدَرَنُ بِالْمُدَامَةِ أُمُّ الطَّرَبِ
وَحَامِلَةٌ مِنْ بَنَاتِ الْقَنَى أَمَالِيدُ تَعْمَلُ خَضِرُ الْمَذَبِ
تَتَوَبُّ مُورَقَةً عَنْ عِذَارٍ وَتَضْحَكُ زَاهِرَةً عَنْ شَنْبِ
وَتَتَذَيَّبُهَا فِي مَهَبِّ الصَّبَا زَرْجَدَةٌ أَثْمَرَتْ بِالذَّهَبِ
تُقَاوِحُ أَنْفَاسَهَا تَارَةً وَطُورًا تَنَازِلُهَا مِنْ كَثَبِ
فَتَنَسِّمُ فِي حَالَةٍ عَنْ رِضَى وَتَنْظُرُ آوَنَةً عَنْ غَضَبِ

- (١) ل ، ب : وله . * [في غير ذلك] ز في ل ، ب . (٤) قال [ز في ب .
ل : وله . (٥) ل : حين . (٦) قع : وطيب . * ب : انتشب .
(٧) ل : أحب . (٩) ل : تنوف . (١٠) ل ، ب : يضافي .
(١١) قع : « فطورا تقاوح أنفاسها » .

- (٢) س : حلالا . (٣) ل ، ب : بها . * نط : ويجهر .
(٤) ب : : الشراب . ل : الشراب . * ا : ملتئما .

٢٤

[كامل]

وقال في ذلك ، ملتزماً ما لا يلزم :
 خذها إليك وإنها لنضيرة
 حملت وحسبك نفحة في نفحة *
 من كل وارسة القيص كأنها *
 نجمت تروق بها نجوم حسنها
 وأنتك تسفر عن وجوه طلقة
 يندى بها وجه الندى وربما
 فاستنضحت وجه الدجى مقطوعة
 تشدو بها مهموزة ولربما
 طرات عليك قليلة النظراء
 عبق العروس وخجلة العذراء
 نشأت تعل بريقة الصفراء
 بالإنكة الخضراء من خضراء *
 وتوب من لطف عن السفراء *
 بسطت هناك أسرة السراء
 جلت * جال الفرّة النراء *
 هزجت تدفع في روى الراء

- (١) [ما لا يلزم] ز في ل ، ب . (٣) ب : نفحة في نفحة . نط : نفحة في بهجة .
 (٤) نط : كأنما . (٥) ل ، نط : نجوم . (٦) ب ، نط :
 (٧) ب : سبط . (٨) نط : حملت . * البيت والثالثان في ل ، ب .
 السفراء .

٢٢

وقال أيضاً * يصفها ، ويصف الشر في أغصانها : [بسيط خلج]

عاطِ أخلايك المداماً واستنقِ الإنكة الغماماً
 ورأى النضن وهو رطب يقطر أو طارج الحماما
 / وقد تهادى بها نسيم حيث سليى به سلاماً
 فتلك أفنانها تشاوى تشرب أكراسها قياماً

(١٤٠)

.

٢٣

وقال يصف ثمر النارج في أغصانه ، في لزوم ما لا يلزم : [طاريل]

ومحمولة فوق النايك عزّة لها نسب في روضة الحزن معرق
 رأيت بمرآها النى كيف تلتقى وتشل رياح الطيب كيف تفرق
 أيضاً حكاها ثمر من الشمس واضح وبخطها طرف من الماء أزرق
 وبجلى بها الماء والنار صورة تروق فطرف في حيث يفرق يحرق

١٠

- (١) [أيضاً] ز في ل ، ب . (٤) ا : حى . ل ، ب : حيث .
 (٦) ا : ملتزماً . (٨) ل ، ب : يفرق .

سَلَامٌ عَلَى عَهْدِ الْوَفَاءِ مُودَعًا
سَلَامٌ لَهُ فَوْقَ الْمَحَاجِرِ بَلَّةٌ
وَقَدْ كَانَ يَسْرَى وَالْتَأَنَفُ يَدْنَا
وَقَتْرٌ مِنْ بَشْرِ هُنَاكَ زَهْرَةٌ
فَمَا وَدَّتْ حَتَّى انْجَزَوْعَدَهُ ، وَأَتْبَعَ غَيْثَهُ رَعْدَهُ .

٢٧

وقال بصف أحدب أسود يسي : [مجنث]

رُبَّ ابْنٍ لَيْلٍ سَقَانَا
فَظَلَّ يَسْـُودُ لَوْنَا
كَأَنَّهُ كُدْسٌ فَحْمٌ
وَالْمُسْدَامُ مُدِيرٌ
تَضَاكَكْتَ عَنْ حَبَابِ
فَظَلْتُ أَخْذُ يَا قَوْمُ
حَتَّى تَنْتَبِهُ غُصْنَا
وَارْتَدَّ لِلشَّمْسِ طَارِفُ
يَجُولُ لِلنَّعْمِ كَفَلُ
وَالشَّمْسُ تَطْلُعُ غُرَّةً
وَالكَأْسُ تَسْطَعُ حُمْرَةً
قَدْ أَوْقَدْتَ مِنْهُ جَهْرَةً
يَسْبُ جَهْرَةً خَجْرَةً
يَقْبَلُ الْمَاءُ ثَغْرَةً
تَهْ وَأَصْرَفُ دُرَّةً
وَأَصْفَرَتْ الشَّمْسُ زَهْرَةً
بِهِ مِنْ السَّمِّ قَتْرَةً
فِيهِ فِي الْقَطْرِ عَبْرَةً

(٣) ب : فتسرى . (٤) ل ، ب : ويفتر . [فاوردت . . . رعله]
ز في ب (٦) ل ، ب : أسود أحدب . (٨) ل : يسطع . (٩) ل : كرس طين .
البيت ز في ل ، ب . (١٠) ل : مديرا . ب : يا - قوته .

٢٥

وقال، في لزوم مالا يلزم : [بسيط خلغ]

لِلَّهِ نُورِيَّةٌ الْمُخَصِّيَا
تَحْمَلُ نَارِيَّةَ الْحَمِيَا
وَالذَّوْحُ رَطْبُ الْمَهْزِ لَذْنُ
قَدْ رَفَّ رِيًّا وَطَلَبَ رِيًّا
تَجَسَّمَ النُّورُ فِيهِ نُورًا
فَكُلُّ غُصْنٍ بِهِ ثُرِيًّا

٢٦

وعلق بجانب بعض الإخوان ، الأعيان ، بجذم * حاجة عرضت له * عند
السلطان ، فطال مطاله ، والتوى مطلبه ، فقال يعاتبه : [طويل]

أَدْعُو فَلَا تُلَوِّى وَأَنْتَ قَرِيبُ
وَمَا كُنْتَ أَخْشَى أَنْ أَرَانِي ضَاحِكًا
وَهَلْ يَسْتَجِيزُ الْمَجْدُ أَنْ أَشْتَكِيَ الصَّدَى
وَكَيْفَ يَطْلُوْنِي إِذَا شَطَّتِ الذُّوَى
فَهَلْ شَيْبٌ مِنْ تِلْكَ الْمَصَافَاةِ مَشْرِعُ
وَهَيْلٌ عَلَى ذَاكَ الْإِخَاءِ كَشَيْبُ

(١) ا : ملزما . هذه المقطعة تكررت في ب .
(٢) ل : والروح . ب : ٢ : «والريح للذن المهز رطب .» ذ ، نط : «دزنا بها تحت
ظل صوح .» ل ، ب ، ١ ، س : هب ريا . ب : ٢ : ريق ريا . ذ : راق زهرا . نط : راق مرأى .
(٤) ل : مورا . (٥) ل : تخدم . (له) ن في ل . (٦) المقدمة من
ل ، ب ، ا : وعلق ببعض إخوانه حاجة فطاله بها فقال يستقصره . (٧) ل : لأدعو .
(٨) ل ، ب : صاحبا . ب : وإنك .

وقال أيضاً يصف ناراً :

لَأَبْ تِلْكَ الرِّيحِ ذَاكَ اللَّهْبُ فَهَادَ عَنِ الْجِدِّ ذَاكَ اللَّيْبُ
وَبَاتَ فِي مَسْرِى الصَّبَا تَصَفُّهُ فَهُوَ لَهَا مُضْطَرِمٌ مُضْطَرِبٌ
سَامِرُهُ أَحْسَبُهُ مُنْشِبُهُ يَمُزُّ عَطِيقُهُ هُنَاكَ الطَّرِبُ
لَوْ جَاءَهُ مُنْتَقِدٌ لَمَّا دَرَى أَلْهَبٌ مُتَّقِدٌ أَمْ ذَهَبٌ
تَلَمَّ مِنْهُ الرِّيحُ خَدًّا خَجَلًا حَيْثُ الشَّرَارُ أَعْيَنُ تَرْتَقِبُ
فِي مَوْقِدٍ قَدْ رَفَرَقَ الصُّبْحُ بِهِ مَاءٌ عَلَيْهِ مِنْ نُجُومٍ حَبَبُ
مُنْقَسِمٍ بَيْنَ رَمَادٍ أَزْرَقَ وَيَنْ جَرٍّ خَلْفَهُ يَلْتَهَبُ
كَأَنَّا خَسِرْتِ سَمَاءُ قُوَّةٍ وَانْكَدَرَتْ أَيْلَا عَلَيْهِ شُهْبُ

وقال يصف عارض برد :

أَلَا نَسَخَ اللَّهُ الْقِطَارَ حِجَارَةً تَصُوبُ عَلَيْنَا وَالنَّمَامَ غُمُومًا
وَكَانَتْ سَمَاءُ اللَّهِ لَا تُطْرِمُ الْحَصَى لِيَالِي كُنَّا لَا نَطِيشُ خُلُومًا
فَلَمَّا تَحَوَّلْنَا عَفَارِيثَ شَرِّهِ تَحَوَّلَ شُوبُوبُ النَّمَامِ رُجُومًا

- (١) [أيضاً] زيادة يقتضيه السياق . ل ، ب : وقال فيها يتعلق بصفة نار .
(٥) ا : متقلداً . ل : يلثم . (٧) ل : موقف . (٩) ل : عليه منها .
(١١) ذ (ق) : مسخ (١٣) ذ (ق) : شدة .

[كامل]

وقال فيها يتعلق بصفة نار :

وَمَعِينُ مَاءِ الْبَشْرِ أَبْرَقَ هَشَّةٌ فَكَرَعَتْ مِنْ صَفْحَانِهِ فِي مَشْرَبٍ
مَتَهَلَّلٌ يَنْدَى حَيَاءً وَجْهَهُ قَتَرَاهُ بَيْنَ مُفَضِّضٍ وَمُذْهَبٍ
اصْتَى الْحَسَامُ حَسَادَةً قَهْرَ نَذَرٍ دَمَعُ تَرْفُوقٍ قُوَّةٌ لَمْ يُسْكَبِ
خَيْمَتُ مِنْهُ بَيْنَ طُودٍ بَاذِيخٍ نَالَ السَّمَاءُ وَبَيْنَ وَادٍ مُعْشَبِ
/ تَهْفُو بِهِ نَارُ الْقَرْيِ فَكَانَهَا مَهْمَا عَسَا ضَيْفُ الْإِنْيَا تَطْرَبِ
خَرَاهُ نَازَعَتِ الرِّيَّاحُ رَدَاهَا وَهَنَا وَزَاخَتِ السَّمَاءُ بِنَكَبِ
ضَرَبَتْ سَمَاءٌ مِنْ دُخَانٍ قُوَّتَهَا لَمْ تَدْرِ فِيهَا مُثْلَةٌ مِنْ كَوْكَبِ
وَتَنَفَّسَتْ عَنْ كُلِّ لَفْحَةٍ جَهْرَةٍ بَاتَتْ لَهَا رِيحُ الشَّمَالِ بِمَرْقَبِ
قَدْ أَلْهَبَتْ فَتَذَهَّبَتْ فَكَانَهَا لِسُكُونٍ شَرُّ شَرَارِهَا لَمْ تُلْهَبِ
تَذْ كُورَوَاهُ رَمَادَهَا فَكَانَهَا شَقَرَاهُ تَفْرُخُ فِي عَجَاجِ أَكْهَبِ
وَالَّذِيلُ قَدْ وَلَّى يُقْلَصُ بَرْذُهُ كَذَا وَيَسْحَبُ ذَيْلُهُ فِي الْمَغْرِبِ
وَكَاثِمًا نَجْمُ الثَّوْيَا سُخْرَةً كَفَّ تَمَسَّحٌ عَنْ مَعَاطِفِ أَشْهَبِ

(١) هذه القطعة تلي التالية في ل ، ب ، ل : وقال أيضاً في صفة نار .

- (٢) قع : هشه . (٤) قع : أنقى . (٥) ل ، ب : فيه . * قع : شالخ . * قع : روض . (٦) ل : إليه . (٧) قع : القلام رداه .
(٨) ل : فيه . (٩) يليه ز في قع :

[مُسَبَّوْبَةٌ وَكَأَنَّمَا هِيَ زَفْرَةٌ مِنْ مُحَنَّى أَوْ نَظَرَةٍ مِنْ مُنْغَبٍ]
(١٠) ا ، ل ، ب : وكأنا . (١١) ب : ديارها . (١٢) ل ، ب : كرا .
قع : كبرا . (١٣) قع : وكف . * ب : يسح . * قع : من .

مُتَّعِدٌ * مَا زَالَ يَضْرِبُ يَوْمَهُ * كَدًّا * وَيَحْنِقُ * لَيْلُهُ إِحْنَاقًا *
مَا لَنْ يَسِيرَ * مَعَ الصَّبَاحِ لِشَانِهِ * حَتَّى يَشُدَّ إِلَى النُّفُوزِ نَطَاقًا *

٣٣

وقال في غير ذلك الغرض : [بسيط]

دَعَّ عَنْكَ مِنْ لَوْمٍ قَوْمٌ لَسْتُ تَجِبُهُمْ * لَا تَكْشِفُ سِتْرَ النَّيْبِ عَنْ عَيْبِ *
هُوجٌ عَلَى الدَّهْرِ هُوجٌ * غَيْرَ أَنَّهُمْ * سُوْدٌ مِنَ الْجَهْلِ يَضَانُ مِنَ الشَّيْبِ *

٣٤

وقال بصف أروود ظلوماً حسوداً : [بسيط]

يَا جَامِعًا * بِمَسَاوِيهِ * وَطَلَعْتِهِ * بَيْنَ السَّوَادَيْنِ مِنْ ظُلْمٍ وَمِنْ ظُلْمِ *
أَمِثْلُهُ * حَسَدًا * فِي مِثْلِهِ * جَسَدًا * لَقَدْ تَأَنَّفَ بَيْنَ النَّارِ وَالْفَحْمِ *

(١) ذ (م) ١ : متعرب . * ل : سوطه . * ب ، ذ (م) ١ ، ذ (ق) ١ : كرا
ذ (م) ، ذ (ق) ١ : ويخفق . * ذ : إشفاقاً . * يليه ز في ذ :
[وَأَرْبَعًا نَحَلَ * الْأَعْرَةَ * نَحْوَهُ * وَكَتَاهُمُ حُلَّ الْعَالِي أَطْوَأَقًا]
(* ذ (ق) : نَحَلَ . * ذ (ق) ١ : الأخوة . * ذ (ق) ١ : نحوه)
(٢) ذ : يقوم . * ذ (م) : يشانه . * ذ (ق) ٢ : النفوذ . [ق ...
الغرض] ز في ل ، ب . (٤) ل ، ب : يكشفه . * ل : سر . * ل : غيب .
(٥) ب : هرج . * ل (٨) ل : جسدا . * ل : حسدا .

٣١

وقال أيضاً * يصفه : [كامل]

يَا رَبَّ قَطْرِ عَاطِلٍ حَلَّى بِهِ * نَحَرَ * التَّوْبَى بَرْدٌ مُحْدَرٌ * صَائِبٌ *
حَصَبَ الْأَبْطَحِ مِنْهُ مَاءٌ جَامِدٌ * غَشَى * الْبِلَادَ بِهِ عَذَابٌ ذَائِبٌ *
فَالْأَرْضُ تَضْحَكُ عَنْ قَلَائِدِ أَنْجَمِ * بُرَّتْ * بِهَا * وَالْجَوْجُ هَمٌّ قَاطِبٌ *
وَكَاثِمًا زَنْتَ * الْبَسِيطَةَ * تَحْتَهُ * فَأَكْبَرُ * رَجْمَهَا النَّسَامُ الْحَاصِبُ *

٣٢

وقال يُلفِزُ * : [كامل]

يَا رَاكِضًا فِي شَوَاطِ كُلِّ سَيَادَةٍ * أَعْيَى * تَرْسَلُهُ * الرِّيحَ * لِحَافًا *
مُنِيقَةً * تَنْدَى * حَوَائِي لَفْظِهِ * سَلَسًا * وَيَلْفِزُ * فَهْمَهُ * إِحْرَاقًا *
مَا حَامِلٌ * خُطَطَ الْمَهَانَةِ * خَامِلٌ * مَا قَامَ * فِي عِلْيَاءِ * يُنْقَلُ * سَاقًا *

(١) [أيضاً] ز في ل ، ب . (٢) ب : نحو . * ل : يجرور .
(٥) ا ، ب : رنت . (٦) هذه المقطعة تكررت في ذ . (٧) ذ :
نفيلة * ذ (م) ٢ : ترسلها . (٨) ذ (م) ٢ : متيقضا . * ذ (ق) ٢ :
ينلقى . * ذ (م) ، ذ (ق) ٢ : فحمة . (٩) ل ، ذ (م) ، ذ (ق) ٢ : المهابة .
* ذ (م) ١ : تنقل .

[طويل]

وقال يراجع عن شعر ورده :

وَنَفْظُكَ أَمْ رَوْضٌ تُنْفَسُ نَافِحٌ
وَتَهْفُو بِأَعْطَافِ الْكَرَامِ الْمَدَائِحُ
وَتَنْدَى بِهِ تَحْتَ الْهَجْرِ الْجَوَانِحُ
وَتَطْبَعُ مِنْهُ لِلْجَلَادِ الصَّفَائِحُ
وَرَاءَ الدُّجَى بَرَقَ تَطْلَعُ لَا مِصْحُ
وَهَا أَنَا فِي بَحْرِ الْبَلَاغَةِ سَابِحُ
وَيَطْرُبُنِي طَوْرًا كَمَا حَنَّ صَادِحُ
وَيَرَكُنُ فِي شَوَاطِيفِ صَاحِبَةِ سَائِحُ
فَلَا جَادَنِي غَادٍ مِنَ الْمَزْنِ رَائِحُ
جَلَالًا وَلَا هَشَّتْ إِلَيَّ الْأَبَاطِحُ

- (٤) ل : جنابه . (٦) ل ، ب : النفس .
ب : تندی . ب : وتطربني . ل : جن .
(٩) ل : سايح .
(١٠) ل : جادل .

وقال في صفة باقة ريحان مطيب ، وقد ورد ليلاً نحيمة : [طويل]

لَكَ اللَّهُ مِنْ سَارِّ الْمَسْكِ مُسَلِّمٌ
يَجُولُ بِهِ مَاءُ النُّضَارَةِ وَالْتَدَى
تَنْفَسُ يَهْدِي عَنْ حَبِيبِ تَحِيَّةٍ
يَذْكُرُنَا رِيًّا الْأَحْيَةِ نَفْحَةً

[مقارب]

وقال فيها أيضاً بصفاها :

(١٨) / وَمَعشُورَةَ الْحَسَنِ مَمْشُورَةً
لَهَا نَفْرَةٌ بِمَنْهَا نَظْرَةٌ
فَيْنَ مَاءِ جَفْنِي لَمَّا مَكَرَعُ
يَسِيحُ وَمِنْ رَاحَتِي مَغْرَسُ

- (١) ل ، ب : ليلة . (٢) ل ، ب : فبات . (٤) ل : الغمام .
(٥) البيت ن في ل ، ب . (٦) يلي القلعة في الاضطراب في ترتيب الأوراق . وترتيبها
الصحيح : ١٥ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٠ ، ١٦ ، ١٧ ، ٢١ . (٧) ا : منشورة .
(٨) ل : شمتها . (٩) ل ، ب : وجهي . ل ، ب : ساحتي . ب :
يعرس .

تَذْكُورِهِ الشُّهُبُ جُمْرًا وَيَلْبِقُ اللَّيْلُ نَدًا
وَقَدْ تَأَرَّجَ نَوْرُ غَضٍ يُخَالِطُ وَرْدًا
كَمَا تَنْفَسُ نَفْسُ نَعْرِ عَذْبٍ يَقْبَلُ خَدًا

٤٠

وقال يتغزل * في أمة له * صغيرة نسي عفراء : [طويل]

أَرَقْتُ لِدَرْكِي مَنْزِلَ شَطِّ نَارِجٍ كَلَفْتُ بِأَنْفَاسِ الشَّمَالِ لَهُ شَمًا *
قَلَّتْ لِبَرْقِ يَصْدَعُ اللَّيْلَ لَامِجَ الْأَحْيَى عَنَى ذَلِكَ الرَّيِّعِ وَالرَّسْمَا
وَأَبْلَغَ قَطِينِ الدَّارِ أَفَى أَجِيبِهِمْ عَلَى الثَّانِي حُبًّا لَوْ جَزَوْنِي بِهِ جَمًّا
وَأَقْرَى عَفْرَاءَ السَّلَامِ وَقُلْتُ لَهَا الْأَهْلُ أَرَى ذَاكَ السُّهَى قَمْرًا تَمَّا
وَهَلْ يَتَنَبَّأُ ذَلِكَ الْفَضْنُ نَضْرَةً بِعِزِّي وَهَلْ أَلْوَى مَعَاطِفُهُ ضَمًّا
وَمَنْ لِي بِذَاكَ الْخُشْفِ مِنْ مُتَنَقِّصٍ فَكُلُّهُ عَضًا وَأَشْرَبُهُ لَعْمًا
وَدُونَ الصَّبِيِّ إِحْدَى وَخَمْسُونَ حِجَّةً كَأَنِّي وَقَدْ وَلْتُ أَرَيْتُ بِهَا حُلْمًا
فَيَأْتِيَتْ طَيْرُ السَّمَدِ يَنْسَخُ بِالْمُنَى فَاحْظِي بِهَا سَهْمًا وَأَبْأَى بِهَا قِسْمًا
وَيَا لَيْتَنِي كُنْتُ ابْنُ عَشْرِ وَأَرْبَعٍ فَلَمْ أَدْعُهَا بِنْتًا وَلَمْ تَدْعِنِي عَمَّا

(٣) قع ، فط : قيس . (٤) (يتغزل) ن في ب . * [له] ز في ل ، ب .
(٧) ب : شمساً . (٨) ل ، ب : واقرا . * ب : التبي . (١١) ل ،
ب : أريد . (١٢) ل : يسبح . * ل ، ب : وألغى .
(٦)

٣٨

وقال بِلْمَنْسِيَّةَ يصف مجلس أنس ، وإخوان صدق ، وبين أيديهم ورد قد
فروش ، ونوار نارنج عليه قد * ثر :
[كامل مجزوء]

وَلَدَى أَنْسٍ هَزَنِي هَزَّ الشَّرَابِ مِنَ الشَّبَابِ
وَاللَّيْلِ وَضَاحُ الْجِبِينِ قَصِيرُ أَذْيَالِ النَّسَابِ
فَقَنَصْتُ مِنْهُ حَمَامَةً يَبْضَاءُ تَنْسَخُ مِنْ غُرَابِ
وَالنَّوْرِ مَبْنَسِمٌ وَخَدُّ الْوَرْدِ مَحْطُوطُ النَّغَابِ
يَنْدَى بِأَخْلَاقِ الصَّحَا بِهَذَا لَا يَنْدَى السَّحَابِ
وَكِلَاهُمَا ثَرٌّ كَمَا تَنْزُورُ الْقَوَاقِي فِي الْخَطَابِ
فَكَانَ كَأَنَّ سَلَاةَ ضَحْكَتِ إِلَيْهِمْ عَنْ جَبَابِ

٣٩

/وقال أيضاً في ذلك المعنى : [مجت] (١٨)

وَصَدْرٍ نَادٍ نَظْمَنَا لَهُ الْقَوَاقِي عَقْدًا
فِي مَنْزِلٍ قَدْ سَجَنَّا يَظِلُّهِ الْمَرْزُ بَرْدًا
قَدْ طَنَّبَ الْمَجْدُ يَتَا فِيهِ وَعَرَسَ وَفَدًا

(٢) (قد) ن في ل . * ب : فرش . * المقدمة من ل ، ب ، ا . وقال يصف مجلسا
وإخوانا ووردا ونوار نارنج خليطين . (٥) ب ، س : قنصت . (٦) ل : مخطوط .
(٩) ب : وكان . (١٠) (ذلك) ن في ل ، ب ، س .

[طويل]

وقال يتغزل ، ويصف يوم أنس :

وَأَعْيَدَ فِي صَدْرِ النَّدَى لِحُسْنِهِ
حَلِيٍّ وَفِي صَدْرِ الْقَصِيدِ نَسِيبٌ
مِنْ الْهَيْفِ أَمَّا رِدْفُهُ فَمَنْعَمٌ
خَصِيبٌ وَأَمَّا خَصْرُهُ فَجَعْدِيبٌ
تَرْفُ بِرَوْضِ الْحُسْنِ مِنْ نُورِ وَجْهِهِ
وَقَامَتِهِ نَوَّارَةٌ وَقَضِيبٌ
جَلَّاهَا وَقَدْ غَنَى الْحَمَامُ عَشِيَّةً
عَجُوزًا عَلَيْنَا لِلْجَبَابِ مَشِيبٌ
وَجَاءَ بِهَا خِرَاءٌ أَمَّا زُجَّاجُهَا
فَمَا بَاءَ وَأَمَّا مِلْوُهُ فَلَهِيْبٌ
فَلَى لُجْبَةٍ تَرْبِيعٌ أَمَّا حَبَابُهَا
فَنُورٌ وَأَمَّا مَوْجُهَا فَكَثِيبٌ
تَجَافَتْ بِهَا عَنَا الْخَوَادِثُ بُرْهَةً
وَقَدْ سَاعَدَتْنَا قَهْوَةٌ وَحَبِيبٌ
وَوَازَلَنَا جَفْنُ هَذَاكَ لِتَرْجِسٍ
وَمُبَسَّمٌ لِلْأَقْحَوَانِ شَنِيبٌ
فَلِلَّهِ ذَيْلٌ لِلتَّصَايِي سَجْنَتُهُ
وَعَيْشٌ بِأَكْنَافِ الشَّبَابِ رَطِيبٌ

[كامل]

وقال فيما يتعلق بصفة نار :

وَمَنْعَجٌ يُخَلَا بِنُضْرَةٍ حُسْنِهِ
أَمْسَى هِلَالًا وَهُوَ بَدْرٌ تَامٌ
قُلْتُ مِنْهُ أَقْوَانَةٌ مَسْمُومَةٌ
رَفَتْ وَرَاءَ كِمَامَةٍ لِلشَّامِ

- (٢) ل ، ب ، أديب . (٣) ب : فجلب . (٦) ل : ماؤفا . ب :
ملوفا . (١١) ا : تعلق . (١٢) ل ، ب : يحلى . * ل : بنظرة .
(١٣) ل ، ب : فقلت . * ل : رفيت .

[طويل]

وقال ، في لزوم ما لا يلزم :

وَلَشَوَانٌ غَنَتْهُ حَمَامَةٌ أَيْكَةٌ
عَلَى حَيْنِ طَرْفِ النِّجْمِ قَدْ هَمَّ أَنْ يَكْثُرَى
فَهَبَ وَرِيحُ الْفَجْرِ عَاطِرُ الْجَنَى
لِطِيفَةِ مَسِّ الْبَرْدِ طَيِّبَةُ الْمَسْرَى
وَطَافَ بِهَا وَالذَّلِيلُ قَدْ رَثَ بُرْدُهُ
وَالصُّبْحُ فِي الْآخِرَى الدُّجَى مَنَكِبُ بَعْرَى
وَأَصْفَى إِلَى لَحْنٍ فَصِيحٍ يَهْزُهُ
كَمَا هَزَّ نَشْرُ الرِّيحِ رِيحَانَةَ مَسْكِرَى
/ هَشَّ إِلَيْهِ النَّفْسُ حَتَّى كَانَهُ
عَلَى كَيْدِ تَعْمَى وَفِي أُذُنِ بُشْرَى (١١)

[طويل]

وقال يصف خيرية :

وْخَيْرِيَّةٌ بَيْنَ النَّسِيمِ وَبَيْنَهَا
حَدِيثٌ إِذَا جَنَّ الظَّلَامُ يَطِيبُ
لَهَا نَفْسٌ لَسْرَى مَعَ اللَّيْلِ عَاطِرُ
كَأَنَّ لَهُ سِرًّا هُنَاكَ يُرِيبُ
يَدْبُ مَعَ الْإِمْسَاءِ حَتَّى كَانَمَا
لَهُ خَلْفٌ أَسْتَارَ الظَّلَامِ حَبِيبُ
وَيَتَقَى مَعَ الْإِصْبَاحِ حَتَّى كَانَمَا
يَظَلُّ عَلَيْهِ لِلصَّبَاحِ رَقِيبُ

- (٣) ب : البرد . (٩) ب : سر . (١٠) (له ... حبيب) ن ل ، ب .
(١١) (ويبقى ... كأنما) ن في ل ، ب . * ب : يظل .

[سرخ]

وقال يصف سرعة ذهاب أيام الشباب :

أَلَا مَضَى عَصْرُ الصَّبِيِّ فَأَنْقَضَ وَحَبْدًا عَصْرُ شَبَابٍ مَضَى
 بَتُّهُ تَحْتَ ظِلَالِ الْمَنَى مَجْتَنِبًا مِنْهُ عَارَ الرُّضَى
 ثُمَّ مَضَى أَحْسَبُهُ كَوَكَبًا مِنْكَدِرًا أَوْ بَارِقًا مُومِضًا
 فَمَا نَصْدَى يَنْتَجِي مُقْبِلًا حَتَّى تَوَلَّى يَنْتَبِي مُعْرِضًا
 وَمَرَّ لَا يُلَوِّى وَمَا ضَرَّ مِنْ أَعْرَضَ لَوْ سَلَّمَ أَوْ عَرَضًا
 وَإِنَّمَا ضَاءُ بِلْسَلِ الصَّبِيِّ صَبَحُ مَشِيبٍ سَاءَ فَيَ أَنْ أَضَا
 لَاحَ فَنَفَى عَيْنِي نُورُ الْهُدَى مِنْهُ وَفِي قَلْبِي نَارُ الْمَضَى
 وَابْيَضَّ مِنْ قُوْدِي بِهِ أَسْوَدُ كُنْتُ أَرَى اللَّيْلَ بِهِ أَيْضَ

[كامل]

وقال يصف ليلا ويغت سبًا :

وَمَفَازَةٍ لَا نَجْمَ فِي ظِلْمَانِهَا يَسْرِى وَلَا فَلَكَ بِهَا دَوَارُ
 تَتَلَهَّبُ الشَّمْسُ بِهَا وَكَأَنَّهَا فِي كَفِّ زَنْجِي الدُّجَى دِينَارُ
 / تَرَى بَنِي النِّمَطَانِ فِيهَا وَالرَّبِّي دَوْلًا كَمَا يَتَمَوَّجُ الْبَحْرُ

- (١) [ذهاب] ز في ل ، ب . (أيام) ن في ل . (٣) ل ، ب : منها
 (٦) ل : أعرضًا . (٧) ل : مضًا . (١٢) ذ (م) : يظلم .
 ذ : فكأنها . (١٣) ذ (م) : يري . ب : ذ (م) : بها .

فَكَرَعْتُ فِي بَرْدِهَا وَسَلَامُ *
 مَثَلُ الصَّرِيبِ بِهَا مُجَاجَ لُفَامُ *
 لَمْ تَذَرِ غَيْرَ الْبُرْقِ خَفَقَ زِمَامُ *
 بِالرَّيِّ فَرَعُ أَرَاكِيَّةٍ وَبَشَامُ *
 وَبِصَوْتِ ذَاكَ الرَّعْدِ رَجَعَ كَلَامُ *
 فِيهَا أَخُو الثَّقْوَى بِنَارِ مُدَامُ *
 خَلِمْتَ عَلَى عَظْفِهِ جِلْدُهُ حَامُ *
 بَرَقَ تَمَرَّقَ عَنْهُ جَيْبُ غَمَامُ *
 شَفَقَ لَوَى يَدُهُ بِذِيْلِ ظَلَامُ *

وَلَمْتُ جَمْرَةَ وَجَنَّةٍ تَنْدَى بِهِ *
 وَبِكُلِّ مَرْقِيَةٍ مُنَاخُ غَمَامَةٍ *
 رَعَدَتْ فَرَجَعَتْ الرُّغَاءَ مَطِيَّةً *
 / أَوْحَتْ هُنَاكَ إِلَى الرَّبِّ أَنْ بَشَرَى (١٩ ط)
 وَكَفَى بَلْمِجِ الْبُرْقِ غَمْرَةَ حَاجِبِ *
 فِي لَيْلَةٍ خَصِرَتْ صَبَاهَا فَاضْطَلَّ *
 وَأَحْمُ مُسَوِّدُ الْأَدِيمِ كَأَنَّمَا *
 ذَاكِي لِسَانِ الثَّارِ تَحْسَبُ أَنَّهُ ١٠
 وَكَأَنَّ بَدْءَ الثَّارِ فِي أَطْرَافِهِ

وقال ينفزل : [طويل]

وَلَيْلٍ طَرَقَتْ الْمَالِكِيَّةُ تَهْتَهُ *
 فَخَالَطَتْ أَطْرَافَ الْأَسِنَّةِ أَجْمَا *
 وَلَمْ تَكُ إِلَّا رَشْفَةً وَاعْتِنَافَةً *
 وَيُسْجِبُنِي أَنِّي أَعِيفُ إِزَارَا *

- (١) يلى التالى في ل ، ب . (٢) ل : من فيه . (٣) ل : وغدت . ب :
 وعدت . (٦) ل : لنار . * ل : مرلم . (٧) ب : وأحمر .
 (٨) ل ، ب : حاكي . * ب : يحسب . * ل : غيث . (١٠) ل : وقال
 أيضًا ينفزل . (١١) ل : أير . (١٣) ل : أن .

وَسَحَبَ ذَيْلَ السَّحَابِ بِذِي الْقَصَى
فَقُلْ فِي أَيِّ قَدِّ تَهَادَى كَأَنَّهُ
وَمَاءٌ مَسِيلٌ سَائِلٌ لِقَرَارَةٍ

٤٩

وقال يمدح الأمير أبا إسحاق ، ابن أمير المسلمين ، ويدكر محاصرته
المُورِلَّةَ في طُروقه* للنفر لظهور المدو به . وورد خلال ذلك عهد من أمير المسلمة
— أيداه الله* ! — بولاية أبي إسحاق كورة إشبيلية عوضاً من مُرسية . فـ

وكتب لها إليه :

أَرَأَيْكَ أَمْضَى أَمْ حُسَامُكَ أَقْطَعُ*
وَكُلُّهُ لَهْ فِي جَانِبِ الْمَلِكِ مَسْلُوكُ*
لَكَ الْخَيْرُ مَا أَهْدَاكَ وَالسَّهْمُ صَائِبُ*
/ وَلَا غَيْرَ أَطْرَافِ الْأَسْتَةِ مَقُولُ*
وَمَا الْوَشْيُ حُسْنًا غَيْرَ بِيضٍ مُحَاسِنُ*
وَلَا النِّجْمُ نَابًا* غَيْرَ ذِرْوَةِ مَقِيلُ*
يَقُوتُ رَجَاءُ الْمَرْجُوحِينَ وَعَوْرَةٌ*
وَيَدْنُو بِهِ سَمْعُ الْأَمِيرِ فُ*

(٤) ب ، ا ، ب : يمتلح . (٥) ل : وطروقه . * هو على بن يوسف بن زاذ
(٦) (أيداه الله) ن في ل . (٧) القلعة من ل ، ب . ا : وقال يمتلح الأمير أبا إسحاق و
محاصرته حصناً للعدو وورد العهد عليه بولاية كورة إشبيلية خلال ذلك . (٨)
يقطع . * ا : يسع . (١١) ل : الفرائض . (١٣) ل : يابا . *
يأنو . * ل : ويمتخ .

وَالْقُطْبُ مُلْتَرِمٌ لِمَرْكَزِهِ بِهَا
قَدْ لَفَنِي فِيهَا الظَّلَامُ وَطَافَ بِي*
طَرِيقُ سَاحَاتِ الدِّيَارِ مُنَاوِرُ*
يَسْرِي وَقَدْ نَضَحَ النَّدى وَجْهَ الصَّبَا
فَعَسَوْتُ فِي ظِلْمَاءٍ لَمْ تُقْدَحْ بِهَا
وَرَقَلْتُ فِي خَلِجٍ عَلَى مِيزِ الدُّجَى
وَالذَّلِيلُ يَقْصُرُ خَطْوُهُ وَلَرُبَّمَا
قَدْ شَابَ مِنْ طُوقِ الْمَجْرَةِ مَفْرُقُ*

٤٨

وقال يتغزل ، ويصف سحاباً :
أَرِقْتُ وَقَدْ نَامَ الْخَلْيُ لِأَرِيجِ
وَمَا شَاقَنِي إِلَّا وَبِضْ غَمَامَةٍ
أَشِيمُ سَنَاهُ وَالسَّمَاءُ مَنِيْمَةٌ
فَدَكَّرَنِي وَالذَّلِيلُ يَنْدَى جَنَاحُهُ

(١) البيت ن في ل ، ب ، س ، ذ . (٢) ذ (م) : وضاعف . ذ (ق) : وخافني . هاش
ذ (ق) : وطاف بي . * ذئب) ن في ب . * ل ، ب ، س : فلم . (٣) ب : معاور .
* ل ، ب : غرار . (٤) ب : نصبح . * (الندى) ن في ل . (٥) ل : يفرح .
ذ : يقلح . * ل ، ب ، س : يمتلحه . (٨) ذ : فيه . (١١) ل ، ب : من .
(١٢) ب : رويته .

أَحْطَتْ بِهِ حَصْرًا إِحَاطَةً مُضْطَظَّةً
وَأَمْطَرَتْهُ غَيْثًا مِنَ الْمُنَى وَأَكْفَا
١٠ نَضْمَ جَنَاحِ الْجَيْشِ حَوْلَهُ ضَمَّةً
فَكَمْ ضَرْبَةٌ فَوْهَاءٌ ثُمَّ وَمَقْلَةٌ
وَلَا بَأْسَ إِلَّا مِنْ سَيُوفِكَ يُنْتَضَى
وَهَلْ أَنْتَ إِلَّا رَحْمَةُ اللَّهِ تَنْكُفِي
فَكَمْ حَرِيرٌ عَزِيزٌ قَدْ غَشِيَتْ بِيْطْشَةً
وَنَازِلَةٌ مِنْ مَعْقِلٍ وَهُوَ مَعْقَرٌ
فَاجْزِ فِيهِ مَوْعِدَ السَّيْفِ فَأَنْتَ
وَأَهْدَى بِهِ طِيبَ الْحَدِيثِ قِسْمَةً
إِذَا هُوَ أَعْطَافُ الْمَعَالِي حَسْبَتُهُ
وَحَسْبُكَ مِنْ فَالِجٍ لَا يَبْضُ وَأَضِجْ
٢٠ وَيَأْرَبْ جَيْشَ لَعْدُو كَانَهُ
عَرَضَتْ لَهُ وَاللَّيْثُ دُونَكَ جُرَاهُ
وَلَفْتَهُ رِيحُ الْمَهَابَةِ بَارِحٌ
وَأَذْبَرُ لَا يُلَوَّى عَلَى مُتَعَذِّرٍ
يَعِيدُ مَجَالَ الرَّكْبِ وَاللَّيْلُ حَاسِرٌ

- (١) ل : يزلزل . * ل : ويضعف .
(٢) ب : يضم . * ل ، ا : به .
(٣) ب : فغادرته . * ل : مثقلة .
(٤) ب : يجمع .

تَنْزِلُ مِنْ أَرْكَانِهِ وَتَضَعُ
يُظَاهِرُهُ وَبَلٌ مِنَ الثَّلْجِ يَهْبِ
تَكَادُّهَا أَضْلَاعُهُ تَقْفَعُ
جَرَتْ هَذِهِ تَدْمَى وَهَاتِيكَ تَدْمَعُ
وَلَا سَمَدٌ إِلَّا فِي رِمَاحِكَ يُشْرَعُ
عَذَابًا عَلَى أَهْلِ الْمَصَاصِ فَتَقْعُ
تَصِمُ الْمَدَى قَوْلًا بِهَا حِينَ لَسَمْعُ
لِمُعْتَقِدِيهِ مَضْمَنًا وَهُوَ مَضْرَعُ
يَهْوَنُ عَلَيْهِ الْجَانِبُ الْمَتْنَعُ
يَحْبُ بِهَا رَكْبُ النَّاءِ وَيُوضَعُ
يُدِيرُ بِهَا كَأَنَّمَا عَلَيْهِ تَضْمَعُ
يَعِيدُ وَيُدِيرُ فِي الْمَعَالِي فَيَبْدَعُ
عَبَابُ خَضَمٍ قَدْ طَمَى يَتَدَفَعُ
فَأَجْفَلَ لِجَفَالِ النَّعَامَةِ تَجْزَعُ
فَأَقْلَعَهُ إِفْلَاحُ النَّعَامَةِ تَقْسَعُ
جَذَارٌ فَتَى يَسْرَى إِلَيْهِ فَيُسْرَعُ
وَلَا شَيْبٌ إِلَّا بِالضَّرِيبِ مَبْرَقُ

- (٢) ب : الفَيْث .
(٤) ب : أو مثقلة به ، ل : فيه ومثقلة .
(١١) ا : حسبها . * ا : عليها .

وَقَدْ جَالَ دَمْعُ الْقَطْرِ فِي مَقْلَةِ الدُّجَى
لَهُ مِنْ صُدُورِ الْأَعْوَجِيَّةِ وَالْقَفَى
وَلَفْتَهُ فِي مُلْتَقَى الْخَيْلِ سَاعِدٌ
وَأَبْيَضُ يَتَلَوُّ سُورَةَ الْفَتْحِ مُنْتَضِي
وَسَجْدٌ ضَخْمٌ الْجُزَارَةِ أَوْحَدٌ
وَنُخْزَاءُ تَزْرَى بِالسَّنَانِ حَصِيدُهُ
رَلَمَتْ عَلَى حُكْمِ السَّمَاحِ بَرَاهِمُهُ
وَعَجَبَتْ عَلَيْهِ عَوِجَةُ الصَّبِّ شَافَهُ
وَلَمْ أَرِدْ الْأَوْشَالَ أَنْقَعُ غَلَاهُ
وَهَضْبَتُهُ أَحْمَى جَنَابًا لِخَائِفٍ
فَمَنْ مِثْلُ إِبْرَاهِيمَ وَالصَّبِيحِ أَبْلَجُ
إِمَامٌ تَدَانِي رَأْفَةً وَسَمًا بِهِ
جَلِيٌّ وَمَرْنٌ بَطْحَاءٌ مَكَّةَ حَنَّةُ
تَرَى لِقْرِيشٍ فِيهِ بَرْقٌ نَخِيلَةٌ
أَمَّا وَأَيَادُ أَنْطَقْتَنِي بِحَمْسِدِهِ
لَيْتَنَ هَزَمَ مِنْ أَرْجَاءِ حَمِصٍ مَسْرَةٍ
وَلَفْتُ نَوَاصِي الْخَيْلِ نَكْبًا فَرَزَعُ
شَفِيعٌ إِلَى نَيْلِ الْأَمَانِي مُشْفِعُ
أَلْفٌ وَقَلْبٌ بَيْنَ جَنَبَيْهِ أَصْمَعُ
وَيَسْتَقْبِلُ الْقَرْنَ الْكَرِيمَ فَيَرْكَعُ
تَطِيرُ بِهِ تَحْتَ الْمَجَاجَةِ أَرْبَعُ
وَوَجْهُهُ وَقَاحٌ بِالْحُلُمِ يَدِيدُ مُقْنَعُ
وَوَرِيعٌ أَبْنَاءُ السَّمَاحَةِ مَرْتَعُ
بَرِيقٌ تَرَاهِي آخِرَ اللَّيْلِ يَلْمَعُ
وَيُنْعَى أَبِي إِسْحَاقَ لِلْبَحْرِ مُنْبِعُ
وَأَبْطَحُهُ أُنْدَى مَرَادًا وَأَمْرَعُ
وَهَلْ مِثْلُ إِبْرَاهِيمَ وَالْحَقُّ أَصْدَعُ
إِلَى الْمَجْدِ يَبْتَ طَاوِلَ النُّجْمِ أَرْوَعُ
إِلَيْهِ وَلِلْبَيْتِ الْحَرَامِ تَطْلُعُ
يَلُوحُ وَعِرْفَانُ لِلْخِلَافَةِ يَنْزِعُ
وَقَدْ طَوَّقْتَنِي وَالْحَمَامَةُ تَسْجَعُ
حَدِيثُ بَلَقَاكَ إِلَيْهِ يَرْجِعُ

- (١) (الخيال) ن في ل . * يتصل النص في ا في الورقة ١٦ . انظر حاشية ٦ ص ٧٨ .
(٤) ل : فيبلغ . ب : فيبلغ .
(٦) ل ، ب : وحصداً تورى .
(٧) ب : ويرجع . * ل : مربع . * ل : يلى التالى في ل ، ب . (٨) ل :
(٩) ل : وكم . (١٢) ل ، ب : رفعة .
(١٦) هي إيشيلية . * ل : للقاها . * ا : إليها .
وعزبا .

بمضاء حده ولألا فرنده * لا بجودة حليته وجدة غمده . ورب حلي
أنفس منه محلاة . وعقد أحسن منه طلأه . والرَّبُّ — عز وجل —
يقرن التوفيق بسكونه وحركته ، ويهضنا إلى تشكر ما عرفناه
من يمنه وبركته ، ويصل ما أولاه من ظهور جده ، وفور سعده ،
فذلك إليه ويديه !

* * *

ولما ولي مرسية — حماها الله * — الأمير الأجل ، أبو الطاهر تميم
أيده الله * — تصف في أمر الحرية ، وأجرى أكثر أهلها مجرى الرعية ، فقال
يشير إلى حال النثر — تلافاه الله * — وإلى المدول به عن رسمه ، وعن حمله فيها
تقبل باسمه ، وكتب بها إليه . فأمر لذلك — أيده الله ! — برعايته في جميع أعماله ،
وحمله على أتم البر فيها حق من أحواله :

[رانر]

بمثل علاك من ملك حبيب * عدلت إلى المديح عن النسيب
وساعدني ثناء فيه رطب * كما سرت التحية من حبيب
وهزت من معاطي القوافي * كما هفت النغاني بالقضيب

(١) ل : بفرته . (٣) ل ، ب : الشكر بما . (٤) ل : بما .
• (ظهور) ن في ل ، ب . * ل ، ب : وفور . (٦) ل : حماها الله تعالى .
• (تميم) ن في ل ، ب . (٧) ل : أيده الله تعالى . (٨) ل : تلافاه الله به .
(١٠) المقدمة من ل ، ب . ١ : ولما ولي مرسية الأمير أبو الطاهر تميم تصف في أمر الحرية
وأجرى أهلها مجرى الرعية فقال يشير إلى حال النثر وإلى المدول به عن رسمه من الحرية .
(١١) ب : حبيب . (١٣) ل : هفت .

لقد نال منا والخطوب ميمنة * وشيك نواه والحوادث ثوبع
وفارقني صبري لذكري فراقه * وشافهني قبل الدواع يودع
وكنيت حماد المني أجهل ما البكي * فقلني داعي النوى كيف تدع
فأستودع الله الأمير ومهجة * أسمعها فيمن هناك أسمع
وهنتها من دار ملك وهنت * به ملكا والله يبطي ويمنع

* * *

الأمير الأجل — أطال الله بقاءه ، ووصل في مراتب السعادة
ارتقاءه * — خليق بما وهبه الله من شرف المحدث ، وكرم المولد . أن
تطلع إليه الأقطار النارية تشوقا ، وتتأنس فيه الأمصار الدانية
تمسكا / . وخص ، وإن كانت من البلاد الشريفة قدرا ، والأعمال
النيهة ذكرا ، فإنها تنزل عن مكانه ، وتدق في ميزانه ، وتخف
مع رجحانه ، وتضمر عن عظم سلطانها . فتحها أن تشوق إلى جلالة ،
وتشرف بجلاله ، ونها بملكه ، وتتهيا لملكه * . فشرها به
— وصل الله تأييده * — شرف الجبان بالنفس ، والحيوان بالحس .
وأما شرفه — وصل الله سماعته ، وأخدم الزمان إرادته ! — فيطريف
مجدده وتلاذه ، لا باتساع كوره وبلاذه ، كما أن شرف السيف

(١) ل : محلة . * ب : رطب . (٣) ١ : النسي . (٦) ل : إلى .
(٧) ل : مرقاه . * ل : الحمد . (٨) ١ : تطلع . (١٠) ل : التهمة .
ب : النيقة . * ل : وزق . (١١) ل : رجعانه . * ل : تشوق .
(١٢) [تهيا ... للكه] ز في ل ، ب . ل : لملكه . (١٣) [بالحس]
ز في ل ، ب . (١٥) (وبلاذه) ن في ل .

فَمَا تَلَقَىٰ هُنَاكَ غَيْرَ شَيْبٍ
فَقَرَّبَانِ الْعَدُوَّ إِلَىٰ نَجِيبٍ
وَبِالْبَشَرَىٰ نَحْبٌ عَلَىٰ نَجِيبٍ
وَأَفْضَىٰ بِالْعَدُوِّ إِلَىٰ النَّجِيبِ
وَنَفْسٌ مِنْ جِهَاهُ عَنْ كَيْبِ
وَنَامَ وَكَانَ أَرَعَىٰ مِنْ رَقِيبٍ
وَهَلْ يَبِضُّ السُّيُوفِ سَوَىٰ لَهَيْبٍ
الْأَكْرَىٰ وَقُلْ لِلشَّمْسِ غَيْبٍ
وَحَضِيضٌ لِّجَهَّةِ التَّلَقِ الصَّيْبِ
وَطَأُ تَيْجَانَ أَرْبَابِ الصَّلِيبِ
بَعْقِبِ الْحَرْبِ أُنْمَلَةَ الْحَرْبِ
كَفِيلُ السَّعْدِ بِالْفَتْحِ الْقَرِيبِ
لَمْ تُشْتَمِلْ عَلَىٰ نَفْسٍ مُذِيبِ
وَلَا أَوْ تَكْدَرُ مِنْ قَلْبِي
وَأَرْمِيهَا بِطَرْفِ الْمُسْتَرْبِ
لِيَالِي لَا تُوقِرُ مِنْ مَشْيِي

ظ (١٧)

- (١) ل : بمظلة . ب : بمضلة .
(٢) ل : فاضحي . ل : كيب .
(٣) ا : يشد .
(٤) ا : نجيب .
(٥) ل : فاضحي . ل : كيب .
(٦) ا : وسلم . ل : للفتح .
(٧) ل : ب : مريب .
(٨) ل : تكرر . ل : فانا .

لِمُعْظَلَةٍ تَشِيبُ لَهَا النَّوَاصِي
قُلْتُ وَقَدْ زَجَرْتُ الطَّرَافَ مَهْلًا
كَأَنَّكَ بِالظُّهُورِ تَشْدُ رَكْنًا
وَقَدْ غَنَىٰ الْحَسَامُ يَصِلُ قَرَعًا
فَأَضْحَكَ مِنْ نَجَاةِ النُّفَرِ نَفْرًا
قَفَرَّ وَكَانَ أَخْفَقَ مِنْ جَنَاحِ
وَهَلْ جَمَعَ الْمَدَىٰ إِلَّا هَشِيمُ
قَتْلُ اللَّخِيلِ وَالْأَبْطَالِ شَوْسُ
وَبَرْدٌ حَرٌّ أَحْشَاءُ الْمَوَالِي
وَبَدَدٌ شَمْلُ آمَالِ الْأَعَادِي
وَسَمْعٌ أَنْ يَفْضُوا أَوْ يَلْضُوا
فَإِنَّكَ وَالرَّابَّاطُ إِلَىٰ اغْتِبَاطِ
وَلِأَيِّ وَالنَّسِيمِ يَهْبُ لَدْنَا
لِحَادِثَةِ تَصَدُّعٍ مِنْ صَفَائِي
فَهَا أَنَا أَلْحَظُ الْأَيَّامَ شَرًّا
/ وَأَشْكُو لَوْ شَكُونْتُ إِلَىٰ مُصَيِّخِ

٢٠

تَأَلَّاهَا نَجِيبٌ فِي نَجِيبٍ
وَرَاءَ اللَّيْلِ عَنْ ثَغْرِ شَيْبٍ
أَنْتَ بِهِ وَلَيْعَمَ أَخُو الْغَرِيبِ
يُخَفِّرُنِي إِلَىٰ الْمَرْعَىٰ الْخَصِيبِ
سَلِيمِ الْجَنِبِ وَالصَّدْرِ الرَّجِيبِ
مُرِيشِ السَّعَىٰ بِالرَّأْيِ الْمُصِيبِ
وَتَمْسَحُ تَارَةً عَطْفِي أَدِيبِ
أَوْ اسْتَنْصَرْتُ فِي يَوْمٍ عَصِيبِ
وَيَمْنَاهَا بِمُخْتَرِطِ خَشِيبِ
وَأِنْ تَحْمِلُ فَلَا يَسُوءُ قَضِيبِ
وَأِنْ التَّوْتُ فِي النَّضْلِ الْخَضِيبِ
وَحَسْبُ الْمَجْدِ مِنْ عَوْدِ صَلِيبِ
تَيْبِدُ بِشَاشَةِ الرُّوضِ الْجَدِيدِ
بِهِ وَمَخَارِسُ الْمَوَدِّ السَّلِيبِ
تَعْدُ خِلَالَهُ رَمْلُ الْكَتِيبِ
شَمَاعُ يُسْتَطَارُّ مِنَ الْوَجِيبِ

- (١) ل ، ب : لجتاده . (٢) ل ، ب : الغيب . (٣) ل : يشار .
(٤) ل ، ب : فيض . (٥) ل ، ب : فصل الخطيب .
(٦) ا : برق . (٧) ل : الخافي .
(٨) ل ، ب : يبد .
(٩) ل ، ب : يبد .

أَمَّا وَرُؤَاهُ دَوْلَتِي بَيْنَا
لَقَدْ صَحَّكَ الصَّبَاحُ بِمَجْلَاهُ
وَوَظَاهِرُنِي بِمُغْتَرَبِي حُسَامُ
أَشِيمُ بِهِ سَنَىٰ بَرْقِ عَمَانِ
إِلَىٰ جَذَلَانِ وَضَاحِ الْمَجَانِ
إِلَىٰ يَقْظَانِ وَقَادِ الْعَوَالِي
تَسَاوَرُ مِنْهُ طَوْرًا لَيْتَ غَابِ
إِذَا اسْتَعْطَرْتَ مِنْهُ عَمَامَ رَحَىٰ
/ مَلَأَتْ يَدَاكَ يُسْرَاهَا يُسْرُ
فَإِنْ تَنْزِلَ فَلَا يَسُوءُ تَعِيمِ
فَإِنَّ النِّيثَ فِي بِيضِ الْأَيْدِي
إِمَامٌ فِي الذَّوَابَةِ مِنْ فُرَيْشِ
تَشِيمُ بِصَفْحَتِهِ بِرُوقِ بَشْرِ
تَبْجِ الرُّيِّ أَفْقَاسُ الْمَجَانِي
وَيَحْمِلُ فِي جِبَاهِ طُودَ حِلْمِ
تَطْلَعُ لِلْعَيْنِ وَكُلُّ قَلْبٍ

(١٧ و)
١٠

١٥

تَسْفَى تَارَةً مَعْنَى السَّبْتِ
وَكُنْتُ مَتَى اسْتَرَبْتُ مِنَ اللَّيَالِي
إِلَى جَبَلٍ أَصْدُ بِهِ الْمَوَادِي
أَظَلُّ بِهِ أُنَادِي مِنْ بَيْدٍ
فَيَا مَلِكَ الْمُلُوكِ وَلِي لِسَانٍ
يَفْضُ بِكُلِّ نَافِيسَةٍ خَنَامًا
دَعَاكَ وَأَوَّ دَعْوَتُهُ بِهِ جَهَادًا
وَمِثْلِي هَزْ مِنْكَ ثُمَّ أَصْنَى
وَرَدَدَ فِيكَ نَظَرَتَهُ رَجَاءً

الأمير الأوحد، الأجد — أيد الله سلطانَهُ، ومهد بالسَّعَادَةِ
أَعْطَانَهُ ١ — يَعْلَمُ أَنَّ النَّاسَ مُتَرَبِّونَ بَيْنَ عُلُوٍّ وَسُفْلٍ، وَمُنْقَسِمُونَ
إِلَى نَبِيهِ وَعُفْلٍ، وَأَنَّ لِكُلِّهِمَا مَكَانَةً مِنَ السِّيَاسَةِ مَرْسُومَةٌ،
وَمَرْبُوبَةٌ مِنَ الرِّيَاسَةِ مَمْلُومَةٌ. عَلَى هَذَا مَضَتْ الدُّوَلُ، وَانْقَرَضَتْ
الْقُرُونُ الْأُولَى. وَإِنِّي — وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، ثُمَّ لِكُلِّ مَنْعٍ غَمَرَتْ بِحُسْنَاهُ،

(١) ب : مرارة . ل : يدب .
أسيد . ل : الفرادى . (٦) ب : ينفص . ل : ويعلأ . ا : واد .
(٧) ل : دعيت . (٩) المشرق التالى لى القصيدة ٥٢ فى ل ، ب بعد هذه المقدمة :
وكتب إلى الأمير أبى طاهر إيدى الله مع القصيد التالى (ل : البالى) المتقدم ذكره بما نسخته .
(١١) ا : أوطانه . ل ، ب : مرتبون . ل : وينقسمون .
(١٢) ل : وعقل . [مروية] ز فى ل ، ب . (١٣) [مطلوبة] ز فى ل ، ب .
(١٤) ل : حمر .

وَبَسَطَ بِالْفَضْلِ مِثْلَهُ ١ — مَا زِلْتُ مُنْذُ شَبَبْتُ، إِلَى أَنْ شَيْتُ،
مُرْتَبًا بِمَكَانَةِ أَوْهَلِ إِلَهَا، وَصِيَانَةِ أَجَلِ عَلَيْهَا. وَهَذَا أَنَا — وَقَدْ
أَخْلَقَ رِذَاءَ الشَّبَابِ، وَلَحِقَ بِالتُّرَابِ، أَكْثَرُ الْأَتْرَابِ — أَلَيْقُ
بِذَلِكَ التَّأْخِذِ الْكَرِيمِ، وَأَخْلَقَ بِوُجُودِ بَرْدِ ذَلِكَ النَّسِيمِ. وَرَأَى
الْأَمِيرُ — أَيْدَهُ اللَّهُ ١ — أَجَلُ، وَبَاعَ طَوْلَهُ أَطْوَلَ. وَهُوَ بِشَرَفِ
مَوْلَاهُ، وَكَرَمِ مَحْتَدِهِ، يُنْعِمُ بِإِقْبَالِهِ، وَيَسْمُ بِإِجْمَالِهِ، وَيَكْتَنِفُ
بِإِحْسَانِهِ، وَيَشْرَفُ بِسُلْطَانِهِ — لَا زَالَ شَامِلًا بِالْبَرِّ، مُشْتَمِلًا
بِالنَّصْرِ، سَعِيدَ الْجَدِّ، حَمِيدَ الْقَصْدِ، بِجَوْلِ اللَّهِ ١

فأفرغ من قراءته، حتى عهد بما هو أهله، أيدى الله !

وقال مخاطب أبا مدامير المري — رحمه الله ١ — متشفعا به . واتفق أن .
نفسى مطلوبه، فلم يكتب بها إليه :
[كامل]

يَا أَيُّهَا الطَّوْدُ النَّبِيعُ الْأَمِيرُ
يَا أَيُّهَا الْبَطْلُ الْكَبِيرُ الْهَمِيمُ
/ هَائِلٌ لِي عِنْدَ اللَّيَالِي حَاجَةٌ بَدَدْتُ مَنَالًا وَاللَّيَالِي تَلُومُ ٢١)

(٤) ا : لويح . ل ، ب : ذلك . (٦) [كرم] ز فى ب .
(٨) ب : بالنصر . ا : المصر . ل ، ب : الغصد . [يجول الله]
ز فى ل ، ب . (٩) (أيدى الله) ز فى ل ، ب . (١٠) ل : أبا مدامير .
[رحمه الله] ز فى ل ، ب . ل : مستشفعا . (١١) ل : نفسى . [واتفق ...
إليه] ز فى ل ، ب . (١٢) يتصل النص فى ا فى الورقة ٢١ . انظر حاشية ٦ ص ٧٨ .

أَنِّي عَلَقْتُ بِذِمَّةٍ مِنْ مَرْيَمَ
وَالْخُلُقِ الْأَشْرَفِ وَالطَّرِيقِ الْأَقْوَمِ
وَالْبَيْتِ الْأَزْفَعَ وَالنَّصَابِ الْأَكْرَمِ
يَوْمَ الْحَفِيطَةِ بِالْمَعْجَاجِ الْأَقْصَمِ
تَلَقَى نَفِيرٌ مُسَوِّدٌ وَمُعْظَمُ
أَوْ صَارِبٍ رَأْسِ الْكُفَى الْمُفْعَلِ
مُتَالِقٍ فِي الْحَادِثِ الْمُتَجَهِّمِ
شَبَّاهُ يَنْدَى جَانِبَاهَا بِالْثَمِ
لَدُنْ وَيَضْحَكُ كُلُّ الْيَبْنُ خِذْمِ
أَوْ صَالَ صَالَ رَيْبَةً مِنْ مَكْدَمِ
مَأْوَى الطَّرِيدِ بِهَا وَكَدْرُ الْمَعْدَمِ
إِلَّا بِشَوْكَةِ لَهْدَمٍ أَوْ صَنِيعِ
تَفْنَى بِسُودٍ ذَاتَهَا أَنْ تَتَنَعَّى
وَالْجُودِ شَهْرَةِ غُرَّةٍ فِي أَدَمِ
لَا تَشْرَبُ إِلَى بَيَاضِ الدَّرْهِمِ
مِنْ كُلِّ مَلُوءَةٍ مَكَانُ اللَّهْمِ

- (١) ل : وكفحت ماء . (٢) ا : الديانة والأمانة . (٥) ل : متال .
ل : يلقي . (٨) ب : تتلى . (٩) (لندن) ن في ل . (١٠) ل : مكرم .
(١١) ل : وكمر . (١٢) ب : يعثر . (١٤) ل ، ب : والتبل .
عزة .

وَالْفَضْلُ يَا بِي أَنْ تَقُوتَ لِبَانَةٍ
فَأَمْنٌ بِهَا يَدَ نِعْمَةٍ زُهْيٍ بِهَا
وَأَسْلَمَ بِمَعْتَرِكِ الْفَوَارِسِ وَالظُّبَى
تُحْنِي قِرَاعًا وَالْمَوَالِي تُحْطَمُ

٥٢

وقال، وكتب بها إلى الحرة مريم — رحمه الله ! — يشفع بها إلى زوجها الأبير
أبي الطاهر نعيم — أيداه الله ! — وكانت ممن تقوم على كثير من الخير ،
وتحفظ جملة وافرة من الشعر ، وتحاضر به وتثيب عليه . فها وقفت على ما كتب
به ، حتى نفذ العهد بجملائه على أتم وجوه البر والحفاطة ، والمرعاة والمكارمة :

[كامل]

يَعْتَمُ مِنْ عُلْيَاكَ خَيْرَ مِيمٍ
فَخَلَعْتُ عَنْ عُنُقِي حِمْلَةَ صَارِمٍ
وَنَزَلْتُ مِنْ خِصْبِ بَلْمَرْجِ مَرْتَعٍ
وَلَقَدْ تَهَادَتْنِي الْمَطَايَا وَالسَّرَى
حَتَّى سَكَنْتُ وَلِيَالِي جَوْلَةً

(١) ل : وأبو مرانج . (٢) ل : فامتن . ل : ترضى . ب : عزة .

(٣) ا : والوغي . ل : والصبيا . ا : تميا . (٤) ل : رحمه الله تعالى .

[زوجها] ز في ا . (٥) [نعيم] ز في ا . ب : الخير . (٦) [وافرة]

ز في تص . ل : وتحاضر . [به] زيادة يقتضيا السياق (٧) (به) ن في ل .

القلعة من ل . ب . ا : وقال وكتب بها إلى الحرة مريم يشفع بها إلى زوجها الأبير

نعيم . (٨) ل : نمالك ذات . (٩) ا : من . (١٠) ل : برأسي للم .

(١٢) ل : سكنه واليالي .

وَتَسْحَبُ فِي نَادَى الْمَفَاخِرِ أَرْوَاحُ
وَفُصِّلَ يَأْقُوتُ هُنَاكَ وَمَرْجَانُ
فَجَاءَ كَمَا يَصْفُو عَلَى النَّارِ عِقْيَانُ
وَتَكْرَعُ مِنْهُ فِي النَّمَامَةِ ظُلُمَانُ
وَتَلْوِي إِلَيْهِ أَخْدَعُ الصَّبِّ بَغْدَانُ
وَدُونَ صَبَا رِيحِ الشَّيْبَةِ أَرْوَاحُ
وَهَمَّاتٍ مِنْ أَرْضِ الْجَزِيرَةِ لُبْنَانُ
تَسِيرُ كَمَا عَاطَى الزُّجَاجَةَ نَدْمَانُ
وَيَتَنَبَّأُ إِلَيْهَا مِنْ مَسَاطِيهِ الْبَانَ
تَحْمَلُهُ خَلَّ السَّرِيرَةِ سَوْسَانُ

وقل بتغرل في غلام متلِّمٌ ، ويصف ذؤابته ، وخضاب كفه ، معارضاً في ذلك
بعض الإخوان :

أَجْنَى عَلَى مُهْجَتِي طَرْفُهُ
وَتَخْضِبُ مِنْ دِمَاسِ كَفِّهِ
وَتَلَدُّعِي تَارَةً حَيْثُ هُنَاكَ
يُسَاوِرُهَا رَدْفُهُ

- (٥) ل : أخرع . (٦) ل : ولدت . ب : ولدت . ل : يرد .
ب : الأستان . * ل : يشير . (٩) ل ، ب : إليه . * ل ، ب : إليه .
(١١) ل ، ب : ملثم . (١٣) ل : ويخضب . (١٤) ل : يشاورها .

تَوَلَّى الْأَيْدَى عَنْ يَدِ نَزَلِ النَّدى
مِنْ كُلِّ عَارِفَةٍ كَمَا انْجَمَ الْحَيَا
عَقَلَتْ بِهَا حُرَّ النَّعَاءِ عَقِيلَةً
جُودُ تَنَوُّهُ بِهِ الرَّكَّابُ عَلَى السُّرى
يَنْدَى بِهِ الثَّبْتُ الْهَشِيمُ نَضَارَةً
خَبَطَ الْبِلَادَ يَمْرُؤٌ غَيْرُ مُعَمَّرٍ
وَيَفُكُّ مِنْ أَغْلَالِ أَسْرَى فَاقَةٍ
مَلَكَتْ بِهِ الْأَحْزَارَ أَكْرَحُ حَرَّةٍ
تَحَلَّى النَّعَاءَ بِهَا الْقَرِيبُ وَإِنَّمَا

مِنْهَا بِمَنْزِلَةِ الْمُحِبِّ الْمَكْرَمِ
وَأَفْتَرَى بَارِقُ مَزْنَةً عَنْ مِسْمِ
أَنْدَى يَدَيْنِ مِنَ الْقَمَامِ الْمُرْزَمِ
مِنْ مُنْجِدِ أَرْجِ الرِّيَّاحِ وَنُسَمِ
وَيَنْمُ ذَيْلُ الرِّيِّحِ طَيْبَ تَنَسُّمِ
فِي حَالَةٍ وَيَصُوبُ صَوْبُ مُدِيمِ
وَفَصِيحُ قَوْمٍ فِي مَقَادَةِ أَعْجَمِ
بَسَطَ الْمُقْلُ بِهَا يَمِينَ الْمُسَمِّ
تَحَلَّى الْحَدِيثَ رَوَايَةً عَنْ مُسْلِمِ

وقال ، وكتب بها إلى الأستاذ أبي محمد البطليوسي ، جواباً عن شعره ورد
عليه في العروض والروى :

[طوليل]

أَبْرَأَ أَمَّ مَاءِهِ يَسْحُ وَيُسْتَانُ
وَالَا فَمَا بَالِي وَفَوْدِي أَشْمَطُ
وَهَلْ هِيَ إِلَّا مَجْهَلَةٌ مِنْ تَحَاسِنِ
بَأْمَالِهَا مِنْ حِكْمَةٍ فِي بِلَاغَةِ

- (٣) ل : علقث . * ا : لها .
(٦) ل ، ب : مريم . (٩) ا : به المرض . (٨) [في ... والروى]
(١٤) ل : يضار . (١٥) ل : أشفان .

وقال يحمل على تنبيه أفعام الشباب :

[كامل]

قَلْبَمَا أَغْنَىٰ هُنَاكَ ذَكَوُهُ
تَبَّةٌ وَلَيْدَكَ مِنْ صِبَاةٍ زَجْرُهُ
وَأَنْهَرُهُ حَتَّى تَسْهَلَ دُمُوعُهُ
فَالسَّيْفُ لَا تَذَكُّ بِكَفَاكَ نَارُهُ
حَتَّى يَسِيلَ بِصَفْحَتَيْهِ مَآوُهُ

وقال في نحوه ، ملتزماً مالا يلزم :

[سريع]

سَدَدٌ مَرَامِي الطُّفْلِ فِي شَأْنِهِ
وَأَكْتَفَى بِاللَّحْنَةِ مِنْ قَهْمِهِ
أَمَّا تَرَى الْبُرْكَانَ مِنْ شَمَلَةٍ
بَلْفَظَةٍ تَشْدُدُ بِهَا أَرْزُهُ
إِنَّ الْمَبَادِي أَبْدَا نَزْرُهُ
وَالدَّوْحَةَ الْفَاءُ مِنْ نَزْرُهُ

وَيَرْشُفُ دُونِي لِنَامٍ لَهُ
فَسَائِلُ بَرَامَةٍ عَنْ رِيحِهَا
وَهَلْ خَاضَ جَرَعَاءُ وَادِي الْغَضَى
فَأَعْدَى أَرَاكُمَا هِرَّةً
أَمَّا وَهْوَى مِثْلِهِ جَوْدَرًا
لَهُ نَظَرٌ فَاتَرُ فَاتَرُ
لَيْتَ هَزَّ أَعْطَانَا حُسْنَهُ
وَأَقْبَلَ بِالْحُسْنِ إِدْبَارَهُ
وَحَفَّتْ بِهِ الْخَيْلُ جَبًّا لَهُ
وَهَمَّ إِلَى رَكْضِهِ ظَهْرَهُ
/ وَأَقْوَمُ مِنْ رُحْمِهِ قَدَمُ
وَكُلُّ هُنَاكَ صَرِيحٌ بِهِ
الْأَشْفَ صَدْرِي عَنْ سِرِّهِ
وَحَفَّ بِلِقَابِي فِيهِ الْهَوَى
فَهَلْ مِنْ سَبِيلٍ إِلَى زَوْرَةٍ
فَيَلْوِي مِنْ غَضَبِهِ هَضْرَهُ
وَقَدْ لُتُّ بُرْدِي عَلَى عِفَّةٍ
نَدَى أَقْحَوَانٍ حَلَا رَشْفُهُ
وَهَلْ ضَلَّ عَنْ سِرِّهَا خِشْفُهُ
يُلَاعِبُ أَفْنَانَهَا عِطْفُهُ
وَأَرْجَ أَفْئَاسَهَا عَرَفُهُ
يُطَابِقُ مَوْصُوفَهُ وَصْفُهُ
يَحُلُّ قُوَى عَزَمَتِي ضَعْفُهُ
لَقَدْ بَزَّ أَنْفَسَنَا ظَرْفُهُ
يُلَاعِبُ خُوطَتَهُ حَقْفُهُ
فَطَارَ بِهِ سُرْعَةً طَرْفُهُ
وَحَنَّ إِلَى كَفِّهِ عَرْفُهُ
وَأَفْتَكُ مِنْ نَفْثِهِ طَرْفُهُ
يَرَى أَنَّ غَشِيَتَهُ حَنْفُهُ
كَمَا شَفَّ عَنْ وَجْهِهِ سَجْفُهُ
فَلَاعَبَ قُرْطًا بِهِ شَنْفُهُ
يَمُنُّ بِهَا كَيْلَةً عِطْفُهُ
وَيُسَكِّنُ مِنْ وَرْدِهِ قُطْفُهُ
وَيُسَجِّبُنِي أَنِّي عَفْهُ

(١) ل : الحوار . (٢) ل : ظل .

(١٢) ا : سريع . (١٧) ل : لف .

(٢) ب : أغفى . (٣) ب : وانهر . (٤) ب : يركل .

(٦) ل : سرد . (٧) ل : والتف . (٨) ل : والروحة . * ب : اللغاء .

وَيَكْفِي وَيَكْفِلُ فِي حَالِهِ
فَيَبْنِي الْمَعَالِي كَفَى أَوْ كَفَلَ
وَيَلْزَمُهُ النَّصْرُ حُبًّا لَهُ
فَإِنْ سَارَ سَارَ وَإِنْ حَلَ حَلَ
فَمَا يَطْرُقُ الطِّيفُ غَابًا لَهُ
وَلَوْ كَانَ أَغْنَى بِهِ أَوْ غَفَلَ
بِئْسَ تَصَدِّيقُهُ دُونَ الْهُدَى
تَصَدُّ الْعِدَى وَيَسُدُّ الْخَلَلَ
وَتَدْمِي الشَّفَارُ وَيَحْنِي الْقَتَى
وَتَحْمِي الذَّمَّارُ وَزُعَى الْهَمَلِ
وَتَمْلَأُ رُغْبًا صُدُورُ الْعِدَى
وَتَرْغَفُ بَأْسًا أُنُوفُ الْأَسَلِ
مُرُّ جِبَالِ الْقَتَى وَالْقَوَى
إِذَا مَا فَشَا فِي الْحُمَاةِ الْفُشَلُ
كَفِيلٌ بِإِذْرَاكِ مَا يَتَنَبَّى
قَفَا إِنْ طَائِفِيَّةً أَوْ قَفَلَ
إِذَا قَالَ أَجْلَلَ فِي قَوْلِهِ
وَأَحْسَنُ مِنْ قَوْلِهِ مَا قَفَلَ
أَلَمْ تَرَ مَا كَانَ مِنْ بَأْسِهِ
بِقُورِيَّةٍ يَوْمَ خَامِ الْبَطَلِ
وَحَارَ الْأَبَى وَخَرَّ الْكَمَى
وَجَدَ الْجَلَادُ وَقَلَ الْجَدَلُ
وَرَامَ النَّصَارَى بِهَا نَصْرَهُ
فَلَمْ يَنْجِدِ الرُّومَ رَوْمَ الْحَيْلِ
وَصَدَّ ابْنُ رُدْمِيرَ عَنْ نَصْرِهَا
تَلْظَى حِرَابُ دَوْلَى الْمُقَلِّ
فَمَا التَّمَسُّوا الْقَوْتَ إِلَّا التَّوَى
وَلَا اسْتَنْجَزُوا الْوَعْدَ إِلَّا مَطْلَ
وَلَا أَمَّ يُقْبِلُ حَتَّى انْشَى
حِذَارًا وَلَا غَامَ حَتَّى اضْطَحَلَ

- (٣) ل ، ب ، و : وإن . (٤) ل : ويسندوا . ب : وتسد .
(٥) ب : ويحمي . (٧) ب : القفا . ا : طاعنا . ب : الضلل .
(٨) ل : طاعته . (٩) ل ، ب : بمن . * يلي التالي في ل ، ب .
(١٠) ب : خار . (١١) ا : وجر . ل : وجر . ل : وقال .
(١٢) ل : الصرى . ب : الصلوى . * ب : لها . ل : نجد . ب : تنجد .
(١٤) ب : استندوا . (١٥) ل ، ب ، ع : عام .

وقال يمدح الأمير أبا إسحاق - أيداه الله ! - ويذكر ما كان من افتتاحه لقورية ، ونكول ابن رديمير عن تداركها بقرب ما شرع في ذلك . وكتب بها إليه - أيداه الله ! - عندما تحول إلى الشرق . وافق أن كانت الحركة في فصل الربيع ، فافتتح الشعر بالإشارة إلى ذلك : [متقارب]

أَلَا هَلْ أَطَّلَ الْأَمِيرُ الْأَجَلَ * أَمِ الشَّمْسُ حَلَّتْ بِرَأْسِ الْحَمَلِ
فَمَا شَدَّتْ مِنْ زَهْرَةٍ نَضْرَةٍ * تَرْدَى الْقَضِيبُ بِهَا وَاشْتَمَلِ
وَهَزَّ مَطَافِقَهُ وَالْتَوَى * بِسَرَى النَّسِيمِ التَّوَاءِ الْجَدَلِ
سُرُورًا بِهِ مِنْ فَتَى دَوْلَةٍ * ثَبَاهِي بِعَمَلِيَاهُ خَيْرُ الدُّوَلِ
أَتَانَا الزَّمَانُ بِهِ أَخِيرًا * تَهَشُّ إِلَيْهِ اللَّيَالِي الْأَوَّلِ
مَلِكٌ تَبَسَّمَ ثَغْرُ الثُّمَى * بِمَرَاهُ وَامْتَدَّ خَطُ الْأَمَلِ
/ يَشْدُ اللَّتَامُ عَلَى صَفْحَةٍ * تَرَى الْبَدْرَ مِنْهَا يَمْرُقُ زُحَلِ
فَلَمْ أَدْرِ وَالْحُسْنُ صَنُوءٌ لَهُ * أَلْبَدًا بِالْمَدْحِ أَمْ بِالْفَزَلِ
وَهَا هُوَ وَالْجِلْمُ فِي طَبْعِهِ * هَزَبٌ إِذَا مَا حَمَى أَوْ حَمَلِ
يُضِيفُ إِلَى طَلْعَةٍ زُشْفَةٍ * هَنَّاكَ وَلِلْمَزْنِ وَبِلِ وَطَلِ

- (١) ا : يمتلح . (٣) (أيداه الله) ن في ل . * ب : الشرف .
(٤) المقدمة من ل ، ب . ا : وقال يمتلح الأمير أبا إسحاق ويذكر افتتاحه لقورية وتحركه إلى الشرق . (٥) ب : أطل . (٦) ل ، ب : نظرة زهرة .
(٧) ل ، ب : الجدل . (١٠) ب : خطر . (١٢) ب : صنوا .
(١٣) ا ، ل : وما .

وَالْأَقَمَ جَوَادُ يَمْبُ وَتَفْصَلُ يَمْبُ إِذَا سُلَّ صَلَّ
وَكُلُّ حَيَاةٍ إِلَى مُتَهَيِّ أَجَلٍ وَلِكُلِّ حَامٍ أَجَلٌ

٥٨

وقال الوزير الأجل ، أبو بكر بن الصّانغ — رحمه الله ! — يرى الأمير
الأجل ، أبا بكر بن إبراهيم — رحمه الله ! — وذكر أنه لحنه لحناً يطابق معناه ،
فاغنى به أحد * إلا أبكاه * :

• [مديد]

يَا صَدَى بِالْفَرْجِ جَاوَرَهُ رِيمٌ بَوْرَكَتْ مِنْ رِيمٍ
صَبَّحَتْكَ الْفُخْلُ غَادِيَةً وَأَتَارَكَتْكَ قَلَمٌ تَرِيمٌ *
قَدْ طَوَى ذَا الدَّهْرِ غُرَّتَهُ عَنكَ فَالْبَسَ حُلَّةَ الْكَرَمِ

وكان — رحمه الله ! — قد توطأ لأبي إسحاق * عنده مكان مرمى ، وبر
بجانبه حتى ، فقال في ذلك معارضاً لذلك القطوع * :

١٠ [مديد]

يَا صَدَى بِالْفَرْجِ مَرْتَمَنَا بِمَرٍّ الرِّيحِ وَالْدِيمِ
لَا أَرَى إِلَّا أَخَا كَمَدٍ بَاكِيًا مِنْكَ أَخَا كَرَمِ
/ كَمْ بِصَدْرِي فِيكَ مِنْ حَرِّقٍ وَبِكَفِّي لَكَ مِنْ نَعَمِ

(١١٤)

(٣) (رحمة الله) ن في ل . (٥) [أحد] زيادة يقتضيها السياق . * المقسة من
ل ، ب . ١ : وقال ابن الصّانغ يرى الأمير أبا بكر بن إبراهيم رحمه الله وذكر أنه لحنه تلحيناً
مبكياً . (٧) قيع : عادية . * ل ، ب : فائزتك . * ب : تميم .
(٨) ل ، ب : عزته . (٩) هو ابن خفاجة . (١٠) ل : المقطع .
العبارة من ل ، ب . ١ : فقال فيه معارضاً . (١١) قيع : لمصر . (١٢) ١ : منه .

وَلَمْ تَدْرِ مَا عَقَلْتَ خَيْلَهُ
يَلِي خَافَ مِنْ جَوْرِ سَيْفٍ عَدَا *
وَأَوَّلَى لَهُ لَوْ تَدَلَّى بِهِ
/ فَمَا حَادَ عَنْكَ لِعَذْرِ * بَدَا *
٣٠ ٥ لَكَ اللَّهُ مِنْ سَيِّدٍ أَيْدٍ
أَبَى الْمَجْدُ أَنْ يَرْتَضَى قُنْيَةً
فَقُنْيَتُهُ * لِلْقُنْيَى وَالظُّنْيَى
وَلَمَّا شَفَى الْغَرْبَ فَيَسَا شَفَى
أَنَّى الشَّرَّقُ يَهْفُو جَنَاحُ السَّرَى
٣٥ ١٠ فَسَكَنَ مِنْ خَفَقِ قَلْبِ نَزَا
وَأَطْلَعَ فِي حَسَمٍ دَاهٍ دَهَى
قَقْلٌ لِابْنِ رُذَيْمٍ مَهْمَا تَشَرَّ *
يَحْرِقُكَ مِنْهُ سَنَا شُعْلَةٍ
فَمِلْ عَنْ طَرِيقِ شِهَابٍ سَرَى
٤٠ وَحَدَّ رَغْبَةً عَنْ عِبَابِ طَمَى

(١) ١ : أدر .
ل : غدا . ب : عرا .
(١١) ب : أطل .
(١٤) ١ : وولد .
(٢) ل : غنى . ب : غدا . (٤) ل : لغدور .
(٥) ل : تخطى . (٧) ل : وفتيته . ب : وفتيته .
(١٢) ل ، ب : مهلا يسيرا . (١٣) ب : ويترك .
(١٥) ل : وخذ .

وَأَبَى حُسْنَاهُ مِنْ رَشَاءٍ مُسْتَطَابٍ اللَّهُمَّ وَالشَّيْءُ
يَتَسَاوَى مَا يَنْظُرُهُ وَبِجَسِي فِيهِ مِنْ سَقَمٍ
لَا مَسَحَتْ الْجَفْنُ مِنْ سَهَرٍ وَرَقِيتُ الْقَلْبَ مِنْ لَمَمٍ
وَلَيْسَ رَاوَدْتُ مِنْ سِنَةٍ لَبِمَا أَرْتَادُ مِنْ حُلُمٍ
وَحَيَالٍ لَوْ سَرَى لَخَبَا مَا بَصَدَّرِ الصَّبُّ مِنْ ضَرَمٍ
فَسَقَى اللَّهُ مَضَاجِعَنَا بَيْنَ طَلُوحِ الْجَزَعِ وَالسَّلَامِ
وَبَكَى بَاكِيَ الْغَمِّ بِهَا بَيْنَ مُنْهَلٍ وَنَسْجَمٍ
فَلَكُمْ شَكَوَى هُنَاكَ لَنَا وَلَكُمْ نَجْوَى بِهَا وَكَمْ
وَالِشَّامِ بَيْنَ مُنْتَقِ وَاعْتِاقٍ بَيْنَ مُلْتَمِ
وَكَلَامٍ رَقٍّ جَانِبُهُ بَيْنَ مَنُورٍ وَمُنْتَظَمٍ
فَتَسَاقَدْنَا يَدَا يَسِيدٍ وَتَاهَدْنَا فَمَا يَفِي
وَاتَصَفْنَا مِنْ مَظَالِمِنَا وَأَخَذْنَا أَخْذَ مُحْتَكِمٍ
وَالَّذِي يَمْشِي بِهِ غُصْنٌ مِنْ جَنَاهُ نَوْرٌ مُنَسِّمٍ
/ وَقِيلْتُ الْكَاسُ مِنْ يَدِهِ فَلَجَنَّتِ الْوَرْدُ مِنْ عَمٍّ
وَسَوَالِهِ دُرٌّ مَنَظِقِهِ وَحَلَاهُ حُسْنٌ مُنْتَظَمٍ
صَمٌّ سَمِي فِيهِ عَنْ عَدْلِي وَأَبْنُ سَيِّئٍ أَخُو صَمٍّ

- (١) ب : بَاكٍ . مضامين .
(١٠) ب : دَقَّ . ل : لَقَمَ . ب : لَقَمَ .
(١٤) ل : فَاجَلَّتْ . ب : عَدْلِي .

وقال أيضاً في ذلك : [مديد]

لَا لَمَزَ* الْمَجْدَ وَالْكَرَمَ وَفَرَارَ الْبَيْتِ وَالْحُرَمِ
لَا سَلَوْتُ الدَّهْرَ عَنْ مَلِكٍ طَلَقَ وَجْهَ الْمَرْفِ وَالشِّمِ
هَذِهِ نِعْمَةٌ مِلْءُ يَدِي وَنَفْسًا* حُسْنًا* مِلْءُ فَيْي

وكان الوزير أبو القاسم بن الرقيق* — أدام الله عزه ! — قد قال يوماً لابن خَفَاجَةَ* ، بعقب زيارته للأمير الأجل أبي إسحاق إبراهيم* — أيده الله ! : « السلطان يريد أن تقول فيه شعراً تفتحه بالعدل . » فقال في هذا العروض ، وذكر ما كان من أمر المسكر ، وانفضاضه عنه* بالفر . وكتب بها إليه سنة أربع عشرة وخمس مائة :

[مديد]

قُلْ لِمَسْرَى الرَّيْحِ مِنْ إِضْمٍ وَيَلَايِنَا يَدِي سَلَمٍ
طَالَ لَيْلِي فِي هَوَى قَمَرٍ نَامَ عَنْ لَيْلِي وَلَمْ أَمَّ

- (٢) ب : لَمَسَرَى .
(٥) ل : الرقيق . ب : اللقيق * ل : رحمه الله . * ب : وقد .
(٦) ب : لابن خَفَاجَةَ* . [إبراهيم] ز في أ . (٨) [أمر] ز في أ .
ل ، ب : والفضاضة عنده . * كان ذلك في وقعة كتندة . (٩) (مائة) ن في ل .
المقدمة من ل ب . ١ : وقال وذكر ما كان من أمر المسكر الذي جره الأمير إبراهيم سنة أربع عشرة وقد سئل ذلك .

بِالْيَدِ الطُّوْلِ مِنَ النَّصْرِ
فَتِيَّةُ الْهَيْجَاءِ فِي الصَّغَمِ
دَوْلَةٌ قَامَتْ عَلَى قَدَمِ
بُوجُودِ السَّعْدِ فِي الْخَلْدِ
بَابِي إِسْحَاقَ مِنْ عِلْمِ
لَوْ نَضَّا عَنْ صَارِمِ خِدَمِ
بِحُجْسَامِ غَيْرِ مُنْتَهَمِ
مَشْرِفِي لَيْسَ بِالْقَضِمِ
شَفَرَتَاهُ مِنْ عَيْطِ دَمِ
رَزَّةُ ثَوِي إِلَى الْخُصَمِ
نَزَلُوا عَنْ رُبَّةِ الْبَهَمِ
وَاسْتَطَارَتِ خِيَلُهُمْ
سَافِرٍ عَنْ وَجْهِ مُلْتَمِ
ضَارِبٍ بِالسَّيْفِ مُقْتَمِ
كَلِمَ عَارٍ أَوْ خَنَى كَلِمِ
وَقَرِيعٍ غَيْرِ مُهْتَمِ
وَأَتَقِ بِاللَّهِ مُقْتَمِ

(١١) ل : ب : نجيب .
(١٥) ب : غار .

عَنْ غَرَامٍ وَالْوُلُوعِ عَمِ
أَيْنَ مَا قَضَيْتُ مِنْ لَمِ
آلَ يَطْوِينِي عَلَى أَلَمِ
طَوِيلُ قَرِيعِ السِّنِّ مِنْ نَدَمِ
كُلُّ وَجْدَانٍ إِلَى عَدَمِ
أَيُّ حَبْلِ غَيْرِ مُنْصَرَمِ
وَوَرَاءَ الْبُرْءِ مِنْ سَقَمِ
عُمُرٍ أَدَّى إِلَى الْهَرَمِ
شَرُّ قَدْ طَارَ فِي فَحَمِ
بِسَوَادِ الْعَذْرِ وَاللَّمِ
أَنْ يُرِيعَ * الدَّهْرُ مُهْتَضَمِي
وَمَضَاءِ السَّيْفِ وَالْقَلَمِ
قَسَمُ * أَرْعَاهُ مِنْ قَسَمِ
وَيَا زَاهِرِ سِيمِ * مُتَصَبِي
رُكْنِي نَيْتِ الْفَضْلِ وَالْكَرَمِ
فِي دِيَابِجِي الظُّلْمِ وَالظُّلَمِ
قَدْ رَسَا * طَوْدًا عَلَى الْقَدَمِ

(٢) ل : عانيت . ب : عانيت .
(١٤) ل ، ب : وأبو إسحق .

(١) ل ، ب : « عن ولوع والنوم عني » .
(٣) ل : ألي .
(١١) ب : يروع .
(١٧) ا : ري .

فَارَانِي لَا أَرَى صَدْرًا
أَيْنَ مَا غَيَّيْتُ مِنْ شَفِّ
أَيْنَ مَا أَحْرَزْتُ مِنْ أَمَلِ
هَلْ لَدَى الْيَوْمِ مِنْهُ سِوَى
كُلِّ رِيَابٍ إِلَى ظَلَمِ
أَيُّ شَمْلٍ غَيْرِ مُنْصَدِعِ
أَمْ تَحْتَ اللَّيْلِ مِنْ أَرْقِ
مَالٍ بِي عَنْ عَيْشَةٍ كَرُمْتُ
عَاتٍ فِي خَطِّ الْمَذَارِ بِهِ
وَيَبَاضُ الْمَيْشِ مُقْتَرِنِ بِهِ
وَكُفَانِي مَسُّ نَائِبِيَةٍ
لَا لَعْمُ الْمَجْدِ وَالْكَرَمِ
قَسَمًا بَرًّا يُشْفَعُ بِهِ
لَا يَنَالُ الدَّهْرُ مِنْ جِهَتِي
الْإِمَامُ الْمُسْتَقِلُّ بِهِ
وَالشَّهَابُ الْمُسْتَضَاءُ بِهِ
مِلْءُ نَفْسِ الدَّهْرِ مِنْ شَرَفِ

[وانرا]

٦٢

وقال يصف خالاً ، وحمرة خد :

رَأَيْتُ لِحَالِي فِي صَحْنِ خَدِهِ فُوَادَ مُجِبِّهِ فِي نَارِ صَدِهِ
فَحَفِضْتُ وَقَصَّرْتُ نَفْسِي لَمْ فِيهِ فَأَعْطَانِيهِ مِثَاقًا لِيَهْدِيهِ
وَمَرَّ يَجِدُ بِي فِيهِ هَوَاهُ وَقَدْ لَعِبَ الصَّبِيُّ بِقَضِيبِ قَدِهِ

٦٣

وقال في ذهابها ، سالكا مسلك علي بن العباس * الرومي في ذم الورد :

[طويل]

أَلَا قُلْ لَذَاتِ الْخَالِ عَنِّي إِنِّي لَا رَغْبَ عَنْ خَالٍ تَطَلَّعَ فِي خَدِّ *
وَزَهَّدَنِي فِي ذَلِكَ الْخَدِّ نِسْبَةً أَرَاهَا لِحَالِ الْخَدِّ * مِنْ جُحْلِ الْوَرْدِ

(٢) ل ، ب : بخاله . (٣) ل ، ب : وقصد . (٤) ب : يجنني .

(٥) [عل] ز في ل ، ب . * [العباس] ز في ل ، ب . * لابن الروي في ذم

الورد دالته المشهورة :

خجلت خدود الورد من تفصيله خجلا توردها عليه شاهد

(ديوانه ص ٧٦ ، ٣٨٩) . وله أيضاً هذه المقطعة ، ولم ترد في المطبوع من ديوانه :

وقائل لم هجوت الورد منفردا فقلت من قبح ما فيه ومن معطه

كانه سرم بغل حين أبرزه عند الخمراة باقي الورد في وسطه

(سكران السلطان ص ١٩ ، رفع الحجب المستورة ج ١ ص ١٥٥) . وقول ابن الروي في ذلك

كثير ومنهجه مشهور . وكان لذهبه صدى بعيد بين أدياب الأندلس في عصر الطوائف ، فكثيرا فيه

شعرا ونظرا ، ووقفوا منه بين مؤيد ومعارض (الديبع ص ٥٢ - ٧٩) . (٦) ل : خدى .

(٧) ل ، ب : بخال . * ا : الورد .

وَقَعَةُ لِلْمَرْبِ فِي الْعَجَمِ * فِي صَانِ الْمَشْرِقِ بِهِ
ظَهَرَ عِزُّ الرُّومِ وَالصَّعَمِ * فَشَكَّةُ فِي الرُّومِ قَاصِمَةٌ *
بَيْنَ قُلِّ الرُّومِ وَالرَّيْمِ * يَجْمَعُ الضَّرْبُ الثَّوَامَ * بِهَا
أَرْضُهَا مِنْ عَالَمِ الْعِلْمِ * حَقَّ حُصْنٍ أَنْ تَسْرَّ بِهِ *
بَرَقَ بَشِيرٌ غَيْرُ مُمْسِكٍ * وَغَمَامٌ دُونَ رَيْقٍ *
شَيْخٌ رَأَى فِي فِتْنَى كَرَمٍ * مَا اتَّدَى إِلَّا رَأَيْتَ بِهِ
وَهُوَ ذَاكِي شُعْلَةِ الْفَهْمِ * ظَلَّ يَنْدَى وَجْهَهُ خَفَرًا *
وَأَزْدَرَتْ مِغْنَاهُ بِالْدِّمِ * سَخِرَتْ بِالنَّجْمِ هَمْسُهُ *
مِنْهُ بِالْوُفَى مِنْ الْعَصَمِ * / أَغْصَمَتْ نَفْسُ أَمْرِیْ عَلَقَتْ *
بِفَنَسَاءِ الْبَيْتِ وَالْحَرَمِ * وَاسْتَجَارَتْ مِنْ مُغْنِمِهِ *
وَأَغْصَمَتْ نَفْسُ أَمْرِیْ عَلَقَتْ * (٢٥ ط)

٦١

ومن قوله في الصبي ، يصف خالا :

أَلَمْ يُسْقِنِي سُلاَقَةً رَيْقَةً * وَطَوْرًا يُحْيِي بِأَمْسِ عِذَارِ *
فَنَلْتُ مَرَادَ النَّفْسِ مِنْ أَفْحَوَانَةٍ * شَمَمْتُ عَلَيْهَا نَفْحَةَ لِعَرَارِ *
وَوَجَّهَ نَحَالَ الْخَالِ فِي صَحْنِ خَدِهِ * مُنَاقَةً مِسْكَ فَوْقَ جَذْوَةِ نَارِ *

(١) ل ، ب : والسيم . (٢) ل : قاصصة . * ب : عن .

(٣) ب : القوام . * [بين ... والرّم] ز في ل ، ب . (٤) هي إشبيلية .

* [حق ... به] ز في ل ، ب . (٧) ل : الهم . (١١) ب : وقال في وصف خال .

(١٢) ل ، ب : ريقه . * ل ، ب : بكاس عقار . (١٤) ب : ضمن .

وَجَدْتُ بِهِ مِنْ ذَلِكَ الْمَاءِ بَلَّةً
وَمِنْ نَوْرِ هَانِكَ الْإِبَاطِيجِ طَبِياً
وَسَاعَدْتُ شَوْقِي فَأَهْتَرَزْتُ قَضِيئاً
هُنَاكَ وَنَحَرًا لِلْفَضَاءِ رَحِيماً
نَشِيداً وَقَدْ رَقَّى النِّسِيمُ نَسِيئاً
يَبِيجُ أَطْرَابِي فَنَادَ نَحِيئاً
فَلَمْ أَرَ إِلَّا دَائِعِيَا وَجُحِيئاً

٦٦

[كامل]

وقال في الطيف :

يَا حَبذاً وَالطَّيْفُ صَفِيفٌ طَارِقُ
طَيْفٌ عَلَى شَعَطٍ أَجَدَ مَرَاراً
تَلَوَى السُّمُولُ بِهِ قَضِيئاً رَبِّياً
عَاطَى بِسُوسَانٍ هُنَاكَ عَرَاراً
فَلَنَمْتُ فِيمَا قَدْ لَمْتُ عِلَاقَةً
خِداً يَسِيلُ مَعَ الْمَقَارِ عُقَاراً
مَا إِنْ دَرَيْتُ وَقَدْ نَمِيتُ بِلُثْمِهِ
مَاذَا رَأَيْتُ أَجْنَةً أَمْ نَاراً

(٢) ل ، ب : شوقاً . (٥) ب : تحنتنا . * ل : يهيج اضطرابي .

(٨)

٦٤

وقال في صفة غلامين جميلين يتعاشقان ، وأحدهما إلى جانب الآخر ينظره :
[متقارب]

جَبِيلٌ يَبِيلُ إِلَى مِثْلِهِ فَيَنْفَعُ مَرَاهُ فِي وَصْلِهِ
رَمَى نَابِلٌ مِنْهُمَا نَابِلًا يَنْأَغِيهِ وَالنَّبْلُ مِنْ نَبْلِهِ
وَيَنْظُرُ مِنْهُ إِلَى جَنْبِهِ كَمَا نَظَرَ الظُّنَى مِنْ ظِلِّهِ

٦٥

[ملول]

ومما قاله في الشيبية ، ثم غيره مع الكهولة :

تَخَيَّرْتَهُ مِنْ زَهْطِ أَعْوَجِ سَابِجَا أَغْرَ * كَرِيمِ الْوَالِدَيْنِ نَجِيئاً
خَفِيفاً وَلَمْ يَحْلَمْ بِسَوِّطٍ كَأَنَّمَا يَفُوتُ عُدُوًّا أَوْ يَوْمَ *
سَرَى وَالتَّخَيُّرُ بَرَقَ بِذِي الْأَثَلِ لَيْلَةً قَبَاتَ بِهَا هَذَا لِذَاكَ نَسِيئاً
/ وَحَنَ إِلَى شَقْرِ فَخَفَّ عَلَى السَّرَى يَحُوضُ خَلِيجاً أَوْ يَجُوبُ كَيْئِئاً
يَوْمَ بِهَا أَرْضًا عَلَى كَرِيمَةٍ وَمُوتِمَةً فِيهَا إِلَى جَبِيلِئاً
وَنَهراً * كَمَا أَيَضُ الْمُقْبَلِ سُلْسَلَا وَجَزَعَا كَمَا اخْضَرَ الْعِدَارُ * خَضِيئاً
وَرُبَّ نَسِيمٍ * مَرَّ بِخَطَرٍ عَاطِرٍ * رَقِيقِ الْحَوَاشِي لَا يَحْسُ * دَيْبِئاً

(٣) ل : يساعيه . (٥) ل ، ب : وفيه في . (٦) ل ، ب : أعز .
(٧) ل ، ب : يموت . (١١) ا : ونهدا . * [العذار] ز في ل ، ب .
(١٢) ا : وهب . * ل ، ب : « ورب نسيم مربي وهو عاطر » . * ل : يحن .

وَمَطْرُورًا * أَجْرُهُ صَقِيلًا
إِذَا أَقْبَلْتَهُ سَمَرَ الْعَوَالِي
وَقَدْ لَفَّ الْمَدْوُ كَانَ رِيحًا
يَسِيمُ بِهِ وَرَاءَ النِّفْعِ بَرْقًا
إِذَا أَوْطَاتَهُ أَغْطَابُ كَيْلٍ
طَرَدَتْ مِنَ الظَّلَامِ بِهِ ظِلِيمًا

٦٨

[بسيط]

وقال يصف خيلانا :

غَارَتْهُ مِنْ حَبِيبٍ وَجْهَهُ فَلَقِ
وَارْتَجَّ يَمُزُّ فِي أَذْيَالِ خُجَلَتِهِ
تَحَالُ خَيْلَانَهُ فِي نُورِ صَفْحَتِهِ
عَجِبْتُ وَلَهُنَّ مَاءٌ وَالْحَشَى لَهَبٌ
فَمَا عَدَا أَنْ بَدَأَ فِي وَجْهِهِ شَقُّ
غَضَنَ لَطْفِيهِ مِنْ إِسْتَبْرَقِ وَرَقِ
كَوَاكِبًا فِي شُمَاعِ الشَّمْسِ تَحْتَرِقُ
كَيْفَ لَنَقَتْ يَهْمًا فِي حُبِّهِ الطَّرْقُ

٦٧

وقال يتوحد لفقد الشباب ، وعدم العلية * الأعيان ، ويصف فرسا أشهب :
[رانر]

الْأَسْرَتِ الْقَبُولُ * وَلَوْ نَسِيمًا
وَطَالَغَنِي الظَّلَامُ بِهِ خَيْلًا
تَقْضَى غَيْرَ كَيْلٍ مَا تَقْضَى
أَصَانِعُ تَحْتَهُ طَرْفًا قَرِيحًا
كَأَنِّي مَا الْفَتْ بِهِ شَفِيمًا
فَهَمَّ شَاقٌّ مِنْ بَرْقٍ مُلْبِجٍ
وَأَسْأَلُ هَلْ سَقَى طَلًّا بِحُزْوَى *
وَأَنْشَقُّ لَوَعَةً لِعَرَارٍ نَجْدٍ
وَكُنْتُ رَجَوْتُ أَنْ أَعْتَاضَ مِنْهُ
وَلَمَّا أَنْ نَظَرْتُ مَعَ اللَّيَالِي
عَبَمَا أَوْ كَهَمَا أَوْ جَهَمَا
شَدَدْتُ عَلَى الْقَوَافِي * كَفَّ حُرَّ
فَمَا أَطْرَى إِذَا أَطْرَبْتُ إِلَّا
وَجَادَ بَنَى الشَّبَابُ وَلَوْ قَسِيمًا
فَأَقْبَلَ نَاطِرِي وَجْهًا وَسِيمًا
كَأَنَّ بِمَضْجَعِي فِيهِ سَلِيمًا
غِرَارُ * النَّوْمِ أَوْ قَلْبًا أَلِيمًا
هَنَّاكَ وَلَا طَرِبْتُ لَهُ نَدِيمًا
أَرَفْتُ لَهُ أَنَا بِيحِهِ كَلِيمًا
عَفَا نَدِيمًا وَهَلْ جَادَ النَّفِيمَا *
صَبَا نَجْدٍ أَسَاثَاهَا شِيمَا
زَعِيمًا أَوْ عَلِيمًا أَوْ حَلِيمًا
فَلَمْ أَنْظُرْ بِهَا إِلَّا مُلِيمًا
لَيْسًا أَوْ دِيمًا أَوْ ذِيمًا *
كَرِيمٍ لَا يُسَوِّغُهَا لَيْسًا
حِيمًا أَوْ حِيلًا أَوْ حِيمًا

(١) (العية) ن في ب . (٢) ل : اللؤلؤ . (٥) ب : غزار .
(٨) ل : « وأسلم اسمي طلاء يحزوي » . * ب : العيا . (١٢) ل ، ب :
نسبا . * ل : ذهبا . ب : ذهبا . * ب : دمي . (١٣) س : مددت .
* ب : المواقى . (١٤) هاشم : أظنه حفي . ب : جميل .

(١) ل : ومطرودا . (٨) ا : بكفيه . (١٠) البيت ن في ل ، ب .

وَأَنْدَى مَمَاطِفَ تِلْكَ الرَّبِّ
وَأَطِيبَ ذَاكَ اللَّيْلِ مَشْرَبًا
تَمَاطِي حَدِيثٍ يُعَلِّمُ الْجَبِي
طَرِيرًا وَيُنْشِكِرُنِي أَشْيَبَا
أَجْبَى هُنَاكَ بَعْدَ أَذْهَابَا
أَلَا غَفَرَ اللَّهُ مَا أَذْنَبَا
يَكَادُ لَهَا الصَّدْرُ أَنْ يُلْهَبَا
إِذَا لَجَلَجَلَتْ لَوْعَةُ أَعْرَبَا
فَقَضَضْتُ بِالْذَمِّ مَا ذَهَبَا
شَرَابًا أَرْفَرَقَهُ أَضْهَبَا
وَقَصُرَ ابْنُ سَيْتَيْنِ أَنْ يَنْدَبَا
وَهَلْ يَطْرُبُ الْمَرْءُ إِنْ شَبَّابَا
نَيْسِلٍ يُذْهَبُ مَا هَذَبَا
كَلَامٌ إِذَا مَا طَرَا أَطْرَبَا
ذَهَابًا إِذَا شَاءَ أَنْ يَلْمَبَا
فَجَنَى عَنِ الْمَشْرِقِ الْمَغْرَبَا
يَسُومُ الصَّحِيفَةَ أَنْ تَمْشَبَا

(٧) أ : جفنه . ل ، ب : جنة .

* ل : وقصد . (١٣) أ : ليس .

(١٤) أ : فصار . (١٦) ب : فجبا .

(٣) أ : يحرك . (٦) ب : فقلت .

(١٠) ل : التقي . (١١) ل : وأعمل .

وَمَا كَانَ أَطَّرَ تِلْكَ الصَّبَا
وَأَطِيبَ ذَاكَ الْجَنَى رَوْضَةً
فَحَرَّكَ مِنْ سَاكِنِ كَلَامِي
وَلَمْ يَكْ يَغْرِفْنِي أَمْرًا
فَكَدَدْتُ وَدُونَ الصَّبِيِّ شَيْبَةً
وَقُلْتُ وَحُبُّ الدُّمَى ذَنْبُهُ
وَصَدَدْتُ عَنْ حَبِّهِ زَفَرَةً
وَأَعْرَبَ عَنْ لَوْعَةِ مَدْمَعٍ
وَرَدَعْتُ أَصِيلَ لَوَى مَعْطَفِي
وَشَمَشْتُ مِنْهُ بِظَهْرِ النَّقَى
وَأَعُولْتُ أَنْدَبُ عَصْرًا خَلَا
وَشَبَّتُ أَطْرَبُ لَا عَنْ هَوَى
لَكَ الْخَيْرُ شِخْتُ سِوَى مَقُولٍ
/ فَطَارَ بِذِكْرِي مَا شَيْئُهُ
كَلَامٌ يَجْدُ بَلْبُ الْفَتَى
تَحَلَّلَ مَا شَاءَ مِنْ رَقِيَّةٍ
وَكَادَ بِمَا فِيهِ مِنْ بَلَّةٍ

(٢٧) هـ

١٥

وقال يمدح الفقيه الأجل ، الوزير الأعلى ، أبا العلاء * بن زهير — أدام الله
رفعتَه ! — وقد توالَت كتبه على الأمير الأجل ، أبي إسحاق — أيدَه الله * ! —
يحمِلُه فيها على الاهتِبال بِجهته ومِراعاة جانبِه ، وقضاء رغائِه * ومآرِه . وكتب بها
إليه في شهر رمضان سنة أربع عشرة وخمس مائة * : [متقارب]

شَاوَتْ مُطَايَا الصَّبِيِّ مُطْلَبَا * وَطَلَّتْ ثَنِيَا الثَّلَى مَرْقَبَا
وَأَقْبَلَتْ صَدْرَ الدُّجَى عَزَمَةً تُوَطِّئُ ظَهْرَ السَّرَى مَرْكَبَا
/ فَجِئْتُ إِلَى سُدُفَةِ سُدُفَةٍ وَخُضْتُ إِلَى سَبَسَبِ سَبَسَبَا
وَقُلْتُ وَقَدْ شَاقَنِي مُلْتَقَى شَيْمِ الْمَرَارِ وَبَرْدِ الصَّبَا
خِلِيلٍ مِنْ جَحِيرٍ حَدَدَا أَخَا شَيْبَةٍ عَنْ لِيَالِي الصَّبِيِّ
وَبَلَا يَذْكُرُ الْهَوَى غَالَةً بِصَدْرِ كَرِيمٍ صَبَا مَا صَبَا
وَمَا غَامَ مَا غَامَ حَتَّى انْجَلَى فَاضْحَى وَلَا انْقَادَ حَتَّى أَبَى
وَحَنَّ هَدِيلٌ * عَلَى بَانَةِ تَصَدَّى خَطِيئًا بِهَا * أَخْطَبَا
فَإَذْكُرْنَا لَيْلَةً بِاللَّوَى وَعَهْدًا لِعَصْرِ الصَّبِيِّ أَطْرَبَا
وَمَاءَ بَوَادِي الْفَضَى سَلَسَلَا وَتُرْتَبَعَا بِالْحَمَى مُعْشَبَا
لِيَالِي عَهْدِي بِنَا فِتْيَةٍ وَعَهْدِي بِأَحْبَابِنَا رُبْرَبَا

(١) ل : الأمير الفقيه . * ب : أبا الملي . (٢) ل : أيدَه الله تعالى .

(٣) ب : رَغَائِه . (٤) المُنْقَسَمَةُ مِنْ ل ، ب . ١ : وقال يمدح الوزير أبا العلاء

ابن زهر لاحتِائِه به عند الأمير أبي إسحاق سنة أربع عشرة . (٥) ل : سَارَتْ . * ب :

مطلدا . (٧) ل ، ب : فَجِئْتُ . (١٢) ل ، ب : هَدِيلَا . * ل ، ب :

بما . (١٣) ب : بِمَصْر . (١٤) ب : الْفَضَا .

وَعَبْرَى مِنْ غَيْرِهِ مَوْعِدًا
فَخَذَهُ إِلَيْكَ يَهْرُ الْفَتَى
/ خَصَصْتَ الْأَخْصَّ بِهِ قُرْبَةً *
وَسَمِعْتُ الْبَرَاءَةَ أَنْ تَنْفَكَنِي
فَأَجْرِيَتْ مِنْ مَدَّةٍ أَذْهَمَا
تَرَكْتُ الْقُلُوبَ لَهُ مَرْبَطًا
وَصَدَرَ النَّدَى بِهِ مَلْبَسًا

(٢٨)

وما تعلق بصفة حيّة:

[كامل]

نَهْرٌ مَا سَاغَ اللَّامِي سَلْسَالُ
وَسَبَّ فَحَقَّةٍ رَوْضَةٍ مَطْلُولَةٍ
غَارِزَتُهُ * وَالْأَفْخَوَانَةُ مَيْسَمُ
وَوَرَاءَ خَفَاقِ النِّجَادِ ضُبَارِمُ *
الَّتِي الْعَصَا فِي حَيْثُ يُعْتَرِ بِالْحَصَى
فَكَأَنَّمَا بَيْنَ الْفُصُوفِ تَنَازَعُ
وَكَأَنَّمَا بَيْنَ الْمِيَاءِ جِدَالُ

- (٢) ل ، ب : الحر . * ل ، ب : يطربا .
(٤) ل : البراءة . * ل : أمرق . (٦) ب : به .
(٨) فط : سال . (٩) ل ، ب ، فط : ١ : « في جانبها التسميم مجال » . فط : ٢ :
« فيها لأفراس التسميم مجال » . (١٠) فط : ١ : غارزتها . (١١) ل : صيارم .
(١٢) ل ، ب : الحصار . (١٣) ل ، ب : فيه وما .

قَلِيلَ قَوْلِي مَا أَهْـذَبَا
وَلِلَّهِ زَهْرٌ * أَخَا سُودُ
تَصُوبُ السَّمَاءَ إِذَا مَا حَبَا
وَلَمْ تَسُو * الصُّيُوفُ إِلَى نَارِ
وَتَمَضَى بِهِ فِي لَوْغَى نَجْدَةٍ
فَتَرَضَى الصَّوَارِمُ عَنْهُ أَخَا
وَقَدْ لَمْ تَنْفَعِ أَسَدُ الشَّرَى
قَلَمَ تَرِ إِلَّا نَجِيمًا جَرَى
لَقَدْ عَرَفْتُ قَدْرَهُ دَوْلَةً
وَلَمْتَدُهُ الْمُنْتَقَى * الْمُقْتَى
تَقِلُّ الْوِزَارَةُ فِي حَقِّهِ
يَطُولُ السَّمَاءُ بِآبَائِهِ
وَتَنْقَادُ غُرُ الْمَمَالِي لَهُ
وَيَلَامُ شَيْءُ الْعُلَى وَالْحُلَى
وَحَسْبُ الْمَتَى أَنْ سَرَى مَوِيدُ
تَوَالَتْ رِقَاعُكَ تَتَرَى بِهِ
وَلِلَّهِ لَفْظِي مَا أَعْدَبَا
رَسَا هَضْبَةً أَوْ سَرَى كَوَكْبَا
وَيَمْتَلُ * رَضْوَى إِذَا مَا اخْتَبَى
فَتَلْقَ هُنَاكَ إِلَّا مَرْجَبَا
مَضَى السَّيْفُ فِي كَفِّهِ أَوْ نَبَا
وَتُكْبِرُ مِنْهُ الْمَمَالِي أَبَا
وَكُرْتُهَا الْخِلَافُ تَعْدُو نَبِي
وَرُبَّمَا تَسْطَى * وَطَرْفَا * كَبَا
تَقْدَى بِهِ الْأَكْرَمُ * الْمُجْتَبَى
عَلَى الْخَيْرِ * وَأَحْوَلُ الْقُلُبَا
وَتَنْزِلُ عَنْ قَدْرِهِ مَنْصِبَا
وَيُحْصَى بِهِمْ * كَوَكْبَا كَوَكْبَا
فَتَقْتَادُهَا مِقْبَا مِقْبَا
عَلَى حِينِ أَصْبَحَ أَيْدَى سَبَا
كَفِيلُ بَيْتِلِ الْعُلَى * مَطْلَبَا
وَشُكْرِي لَهَا مَوَكْبَا مَوَكْبَا

- (٢) ب : زهر . (٣) ١ : وتقل .
(٧) ل : به . (٨) ب : متشطى . * ل : وطرف . (٩) ١ : الكرم .
(١٠) ل ، ب : اللقي . * ب : التقي . * ل ، ب : الحول .
(١٢) ل : ويحلى . (١٥) ل ، ب : التى .

وَهَوَى كَمَا أَهْوَى إِلَى مُزِيدٍ
يَهْفُو الضَّرَاءُ أَمَامَهُ وَلَرْبَمَا
فَدَّرَاتُ بَادِرَةَ الشُّجَاعِ بِأَخْضَرِ
جَدِّ الدَّرِيرِ بِمَنْتِهِ وَلَرْبَمَا
وَجَمَّتْ بَيْنَ الْمُشْرِفِيِّ وَبَيْنَهُ
وَتَسَاوَرَا تَكَافُفًا كَمَا اتَّقَى
وَكَلَاهُمَا مِنْ أَسْوَدٍ وَمُهَيِّدٍ
رَجَمَتْ بِهِ بَعْضُ الثَّلَاجِ تَلَالُ
يَذَرُ الْكَثِيبَ وَرَاءَهُ يَنْهَالُ
فِي رُفْشَةٍ هُوَ لِلشُّجَاعِ مِثَالُ
أَعْيَاشِكَ إِفْرِيدُ لَهُ سَيَالُ
فَتَلَاوَتْ الْأَشْبَاهُ وَالْأَشْكَالُ
يَوْمًا أَبُو إِسْحَاقَ وَالرَّبُّبَالُ
فِي ضَمْنِهِ الْأَوْجَالُ وَالْآجَالُ

٧١

وما يشتمل على أوصاف قوله :

قُلْ لِلْبَيْعِ الْفَعَالُ يَا حَسَنًا
فَلَسَنِي طَرْفُكَ الضُّعْفُ أَفْلَا
إِنِّي وَإِنْ كُنْتُ هَضْبَةً جَلَدًا
فَسَوْتُ بَأْسًا وَلَيْتُ مَكْرُمَةً
لَسْتُ أَحِبُّ الْجُمُودَ فِي رَجُلٍ
لَمْ يَكُنْ هَلْ السَّهْدُ جَفْنُهُ كَلَفًا
وَلَا طَوَى جِسْمُهُ الْفَرَامُ ضَنْفِي

- (١) : الفاعل . (٢) : ل : الصلوة . (٣) : ل ، ب :
فدأت . (٤) : ل : الغريب . ب : أغشاك . (٦) : هو ابن خفاجة .
(٨) [قوله] ز في ب . (١٠) : ل : الصباء فلا . قع : عني . البيت
ز في ل ، ب ، ع .

وَأَرْبُ يَبْرُدُ مِنْ حَسَاهُ مَكْرَعُ
مَا بَيْنَ خَطِيٍّ جَدْوَلَيْنِ كَانَمَا
مَثَلُ الْحَبَابِ بِسُخْنَاهُ ذَوَابُهُ
وَأَنَسَابَ ثَانِي مَعْطِفِيهِ كَانَهُ
أَوْ ظِلُّ أَسْمَرَ بِاللَّوَى مُتَأَطَّرُ
فَلَمْ أَدْرِ هَلْ يُرْهِى فَيَخْطُرُ نَخْوُهُ
فَإِذَا اسْتَطَارَ بِهِ النَّجَاهُ فَنَزَلَهُ
زُرْتُ عَلَيْهِ حَبِيرَةَ مُوَسِّيهُ
مِرْقُ كَمَا يَنْقُدُ فِي يَوْمِ الْوَغَى
فَكَانَمَا أَلْفِي هُنَالِكَ دِرْعُهُ
يَبْدُ الْهَجِيرَةِ مِنْهُ سَوَاطِ خَافِقُ
فَذَلَفْتُ يَدِي فِي هُنَاكَ ضَبَارِمُ
شَيْخَانُ لَا أَرْتَابُ مِنْ هَلِجِ
مُتَخَايِلًا أَمْسَى الْبَرَّازَ وَدُونَهُ
فَتَوَعَّدْتَنِي نَظْرَةً وَقَادَهُ

- (١) : ب : حطاه . * ب : يسبح .
لجناه . * ورد في هامش ١ مع الإشارة إلى وضعه بعد البيت ٦ ، ومكانه في ل ، ب كما قيدها .
(٤) [حيان نشوان] ز في ط : القاهرة . * ل : منزل . البيت والثالث ز في ل ، ب .
(٦) : ل : أنهى . * ل : الحربال . (٧) : استطال . (٨) : ب :
بمقيلة . * ل : أثيرال . (٩) : ب : : ملق . * ب : لبني .
(١٠) : ل ، ب : ألقى به منها . (١٢) : ل : فذلفت . (١٣) : ب : سبجان .
(١٤) : ل : سرور .

تَنْدَى شَقَائِقُ وَجَنَّتِكَ ٢ بِهِ وَتَفْجَحُ رِيحُ نَشْرِكَ
وَقَدْ اسْتَدَارَ بِصَفْحَتِي سُوسَانُ جِيدِكَ طَلُّ دُرِّكَ
حَيْثُ الْحَبَابَةُ دَمَعَتُهُ تَجْرَى بَوْجَنَةً كَأْسِ خَمْزِكَ
وَهَزَّ مِنْكَ فَتْنَتِي بِقَضِيبٍ قَدْ رَجَّحَ رِيحُ سُكْرِكَ
وَلَعَبٌ مِنْ رَجْرَاجِ رَدِّكَ فَلَكَ مَوْجَةٌ فِي شَطْطِ خَضْرِكَ

٧٣

[سريع]

وقال في صفة فارس أشقر أغر :

وَأَشْقَرُ تَضَرَّمُ مِنْهُ الْوَعَى بِشُعْلَةٍ مِنْ شُعْلِ النَّاسِ
مِنْ جَلَنَارٍ نَاضِرٍ لَوْنُهُ وَأَدْنَاهُ مِنْ وَرْقِ الْأَمْسِ
يُطْلَعُ لِلزُّرَّةِ فِي شُقْرَةٍ حَبَابَةٌ تَضْحَكُ فِي كَأْسِ

- (١) ب : وينفخ . (٤) ل ، ب : ويهز . ل ، ب : فينتنى .
(٦) [أغر] زق ل ، ب . (٧) ب : مشعل . (٩) ل : تطلع .

فَمَنْ عَصَى دَائِي الْهَوَى فَقَسَا*
فَأَنِي وَالْمَقَافُ مِنْ شَيْبَى طَوْرًا مُنِيبٌ وَنَارَةٌ غَزَلُ
إِذَا اعْتَرَتْ خَشْيَةً شَكَا فَبَكَى كَأَنِّي غَضْنُ بَانَةٍ خَضِلُ

٧٢

[كامل مجزوء]

وقال في الغزل :

يَا رَبُّ لَيْسَ بَتَهُ وَكَأَنَّهُ مِنْ وَحْفٍ شَعْرِكَ
تَهْلُ مَرْثَةٌ دَمْعَتِي فِيهِ وَيَنْدَى نَوْرُ ذِكْرِكَ
/ أَتَبَعْتُ فِيهِ وَقَدْ بَكَيْتُ عَقِيقَ خَذِّكَ دُرُّ نَمْرِكَ
وَشَرَقْتُ فِيكَ لَهْوَةً قَدْ وَرَدَتْهَا نَارُ هَجْرِكَ
فَكَأَنَّمَا يَنْفُضُ عَنْ حَبِّبٍ بِهَا رَمَانُ نَحْرِكَ
وَلَرُبَّ لَيْلٍ قَدْ صَدَعَتْ ظِلَامُهُ بِجَبِينِ بَدْرِكَ
وَلَهْوَتْ فِيهِ بِدْرَةٌ مَكْنُونَةٍ فِي حَقِّ خَذْرِكَ

- (١) قع : من . ب : قسا . (٢) البيت والثالث في قع :
فلى فؤاد أرق من طلبة يأتى الدنيا ويشق الحسناء
طورا منيب وثارة غزل يبكي الخطايا ويتذب الدنيا
(٤) ا : اعترت . (٦) ل ، ب : وقال يتغزل . (٩) ب : اتبع .
(١١) ل : ينقص . ا : حب . (١٣) ل ، ب : من .

فَلِلَّهِ مَا أَشْجَى الْحَمَامَةَ غُدُوَّةً هُنَاكَ وَمَا أُنْدَى الْأَرَاكَ ظِلَالًا
وَقَدْ جَاذَبَتْ رِيحُ الصَّبَا غُصْنُ النَّقَى قَمَادَ عَلَى رِدْفِ الْكَتِيبِ وَمَلَا
وَأَبْقَطَ بَرْدُ الصَّبْحِ جَفْنَ عَرَاةٍ تَرَفُّقَ دَمْعِ الطَّلِّ فِيهِ فَسَلَا

٧٥

وقال يتغزل في طريقة عَيْدِ الْمُحْسِنِ الصُّورِي * ، وقد تقدم بعضها :

[سريع]

يَا بَانَةَ مَهْرٍ قَيْنَانَةَ * وَرَوْضَةَ تَنْفَعٍ مِعْطَارًا *
لِلَّهِ أَهْطَافُكَ مِنْ خُوطَةِ وَجَبٍّ نَوْدًا نَوْدُكَ نَوَارًا
عَلَقْتُ طَرْفًا فَاتِنًا فَاتِرًا * فِيكَ وَغَرًّا مِنْكَ غَرَارًا
وَنَابِلًا مُسْتَوِطِنًا بَابِلًا * تَقَاتِ لَحْظَ الْهَيْئِ سَحَارًا *
إِذَا رَنَّا نَجْرَحْنِي طَرْفَهُ لَحْظُهُ أَجْرَحُهُ نَارًا
فَيَصْبِغُ الدَّرَّ عَقِيقًا بِهِ وَأَصْبِغُ النُّوَارَ * أَرْهَارًا

(١) : والله ما . ل : وانقص . * ل : السبع . ذ (ق) : الظل .
(٤) : [الصوري] ز في ب . * (وقد تقدم بعضها) ن في ل ، ب . انظر خطبة
اليونان ص ١٢ . (٥) : ب ، فنانة . * يليه ز في ذ :

[كَمْ دَمْعَ عَيْنٍ بِكَ أَجْرَيْتَهُ * وَقَلْبَ صَبٍّ فِيكَ قَدْ طَارَا]

(٥) ذ (م) : قد أجريت . ذ (ق) : بك أجريت . (٧) : فاترا فانتا .
(٨) : سحر . * يليه ز في ذ :

[كَيْ قَسَمِي قَوْمَهُ حَاجِبًا رَمَزًا وَسَمَى النَّبْلَ أَشْفَارًا]

(٩) ذ (ق) : فاني رى . (١٠) ذ : الأنوار . هاش ذ (ق) : النوار .

٧٤

وقال في الغزل :

[طويل]

كُنْ حَزْنَا أَنْ الدَّيَّارَ قَصِيَّةً * وَلَا رُسُلَ إِلَّا لِلرَّيَّاحِ عَشِيَّةً *
فَأَسْتَوْدِعُ الرِّيحَ الشَّمَالَ تَحِيَّةً * وَحَسْبِي شَجْوًا أَنْ لِي فِيكَ أَضْلَا *
وَطَرْفًا قَرِيبًا مَحْصَامَ فَيْكَ عَنْ الْكَرَى * وَمَا الدَّهْرُ إِلَّا صَفْحَةٌ بِكَ طَلَا *
فَمَا أَنَسَهُ لَا أَنْسَ لَيْلًا عَلَى الْحَمَى * وَمَا هَذَا بِي نَجْمُ السَّهَى قَمَرُ الدُّجَى (٢٩ ظ)
إِذَا مَا هَدَانِي فِيهِ بَارِقُ مَبْسُومٍ * وَلِي نَظَرٌ يَرْتَدُّ فِيكَ صَبَابَةٌ ١٠
فَجَادَ الْحَمَى غَادَ مِنَ الدُّرَنِ رَائِحٌ * وَسَارِيَةٌ دَهْمَاءُ حَارَ بِهَا الدُّجَى

(٣) ل ، ب ، ذ (م) : الرياح . ذ (ق) : بالرياح . (٥) عاش ذ (ق) :
حدادا . (٦) : ل ، ب ، ذ : من . (٧) ذ (م) : وصل ليالك .
(٨) ذ (م) : ورف . (٩) ذ (م) : الدهى . ذ (ق) : السرى . * ذ (م) :
وفاتا . ذ (ق) : وباتا . (١٠) ذ (ق) : هداقا . * ل : أحر . ذ (م) :
أحر . (١١) : أ : نفس . * ل ، ب : فجلا . (١٢) ب : فجار .
* ب : تهاداه . * ل ، ب : بلالا . (١٣) : أ : جاد بها . ل : حاربه .
* [المتبر] ز في ل ، ب ، ذ .

وقال لأول شبيهة طامت في عذاره، فأفصححت بوعظه وإنذاره: [وافر]

أرقتُ على الصبي لطلوع نجمٍ أسمى مسامحةً مشيباً
كفاني ردة نفس أن تبدى وأعظم منه رزواً أن ينيباً
ولولا أن يشق على المعالي للآقت الفاء به خضيباً
فلم أعدم هناك به شفيماً إلى أمل ولم أبرح حبيباً
غريبة شيب فود إن تمادت حياتي ال أسوده غريباً
شنت لمجتلاها النور حتى شنت لمجتلي النور القضيباً
وعفت كراهة للشيب شيناً تكون له شيبها أو نسيباً
وآية شيبه إلا ندير فهل طرب وقد مثلت خطيباً
ونوت بحماها من عب خطب كأي قد حملت بها عسيباً
وملت على الشباب عن التصابي وكيف به وقد طلمت رقيباً
وقلت الشيب للفتيان عيب كفى الأحداث شيناً أن تشيباً
فلا تطمح إلى فودي غلاماً غريباً وأغشي كهلاً أريباً
فأحسن من حمام الشيب غنى غراب شيبه ألف النعيباً

- (٦) ل : فرد . * ل ب : تراخت . * يلي التالي في ل . (٧) ل : شنت . * ل : شنت .
(٨) ل : للشيء . * ب : متشيباً . (١٠) ل : وروت . * ل : غيب .
ل ب : ب . * ل ب : مع . * ل ب : على .
(١٢) ل ب : شين . (١٤) ل : شيبه . * يليه خرم كبير في أصل ل .
والآيات ١٤ - ١٦ ، والقصاصد والقطعات ٧٨ - ٩٩ ، ن في ل .

وجه به من بدع الحسن ما يقوم للمعشاق أعذاراً*
قد طبع الحسن به درهماً تسبك منه المين ديناراً*
من يلقى من لاعج وجد به ربحاً فقد لاقيت إعصاراً
تحقق أحشائي بها دوحه وتتر الأدمع نواراً
يدير للآعين من وجهه كعبة حسن حيثما داراً*
قلى به عين مجوسية لعبد من وجنته ناراً*

وقال بغض من العذار: [كامل]

ما للعذار وكان وجهك قبلة قد خط فيه من الدجى محراباً
وإذا الشباب وكان ليس بخاشع قد خر فيه ساجداً وأناياً
ولقد علمت يكون نورك بارقاً أن سوف يزجي للعذار سحاباً*

- (١) ذ : في خده . * ذ : يتيم . * يليه ز في ذ :
[ينشر من صفحته رقعة ويدميج الأصداع أسطاراً*]
(٢) ذ (م) يسبك . ذ (ق) : يسبك . هاش ذ (ق) :
تسبك . يليه ز في ذ :

[كانما قد خط بالنسك في خديه للعذار أعذاراً*]
(٤) ل : لوعة . * ل : وتثن . (٥) ذ (م) : دوا . (٦) ذ (م) : ويثنيه .
* ترتيب أبيات هذه القصيدة في ذ : ١ ، [كم...] ، ٢ - ٤ ، [كني...] ، ٥ - ٧ ،
[ينشر...] ، ٩ ، ١١ ، ١٢ ، ٨ ، [كانما...] . ولم يرد في ذ البيت ١٠ .
(٩) ذ : فإذا . * ل ب ، س ، ذ : راكماً . * يليه ز في ذ :

[وكان وجهك وهو يخبر نوره كم تلتصع منه العيون شهاباً*]
(*) ذ (ق) : فكان . (١٠) وردت القطعة ٢١٩ امتداداً لهذه الآيات في ذ .

وقال نظماً ونثراً، يداعب غلاماً قد بقل عذاره : [بدل مجزوء]

أَيُّهَا النَّائِيَةُ * مَهْلًا سَاءَ لِي أَنْ تَهْتَجَهْلًا
هَلْ تَرَى فِيمَا تَرَى إِلَّا مَشَبَّابًا قَدْ تَوَلَّى
وَعَرَامًا قَدْ تَسَرَّى وَفَوَادًا قَدْ تَسَلَّى
أَيْنَ دَمْعُ فَيْكِ يُجْرِي أَيْنَ جَنْبُكَ يَتَقَلَّى
أَيْنَ نَفْسُكَ بِكَ تَهْدِي وَضُلُوعُ فَيْكِ تَصَلَّى
أَيُّ مُلْكٍ كَانَ لَوْلَا عَارِضُ وَاقِي قَوْلِي
وَتَخَلَّى عَنْكَ إِلَّا أَسْفًا لَا يَتَخَلَّى
وَالنَّطْوَى الْحُسْنُ فَهَلَّا أَجَلَ الْحُسْنُ وَهَلَّا

أَمَّا بَعْدُ ، أَيُّهَا النَّبِيلُ النَّبِيَّةُ ، فَإِنَّهُ لَا يَجْتَمِعُ الْمَذَارُ وَالْتِيَهُ . كَانَ
ذَلِكَ وَغَضَنُ الْمَيْبَةِ رَطْبُ ، وَمَنْهَلُ ذَلِكَ الْمُقْبَلُ عَذْبُ . وَأَمَّا وَالْمَذَارُ
قَدْ بَقَلَ ، وَالزَّمَانُ قَدْ انْتَقَلَ ، وَالصَّبُّ قَدْ صَحَا فَهَقَلَ ، فَقَدْ رَكَدَتْ
رِيَّاحُ الْأَشْوَاقِ ، وَرَقَدَتْ عَيُونُ الْمُسَاقِ . فَلَدَعْ عَنْكَ مِنْ نَظَرَةِ التَّجَنِّي ،
وَمِشْيَةِ التَّمَنِّي ، وَغَضَّ مِنْ عَيْنَاكَ ، وَخُذْ فِي تَرْضَى إِخْوَانِكَ ، وَهَشَّ

(١) : السائل .
(٢) : تراعى .
(٣) : فليك .
(٤) : نط : التحي .

يَطِيبُ بِنَفْسِهِ عِنْدَ * الْفَوَاقِي
وَتَرْغَى مِنْهُ عَيْنُ الظَّنِّ شَبَّابًا *
وَيَبِينُ الْمَبْنَى وَالشَّعْرَ اشْتِرَاكَ * كَرِيمٌ يَفْتَضِي نَسَبًا قَرِيبًا

وقال في أثناء سفر ، يتشوق إلى الوطن : [طویل]

أَجَبْتُ وَقَدْ نَادَى الْفَرَامُ فَأَسْمَا *
فَقُلْتُ وَلِي دَمْعٌ تَرْفُقُ فَأَنْهَى / (٣٠ ظ)
الْأَهْلَ إِلَى أَرْضِ الْجَزِيرَةِ أَوْبَةً *
وَأَعْدُو بَوَادِيهَا وَقَدْ لَضَعَ النَّدَى
أَغَازِلُ فِيهَا لِلْفَزَالَةِ سُنَّةً *
وَقَدْ فَضَّ عَقْدَ الْقَطْرِ فِي كُلِّ تَلَمَّةٍ
وَبَاتَ سَقِيطُ الظِّلِّ يَضْرِبُ سُرْحَةً *
وَأِنْ تَنَّا مِنْ دَارٍ إِلَى حَبِيبَةٍ *
فَقَدْ تَرَكْنِي بَيْنَ جَفْنِ جَفَا الْكَرَى
أَقْلَبُ طَرْفِي فِي السَّمَاءِ لَعَلَّنِي

(١) ب : عنه . (٢) ب : تتألف .
(٣) ب : أوبة . (٤) ب : ساطف .
(٥) [ترف ... أجوعا] ز في ب . (٦) [وإن ... حبيبة] ز في ب .
(٧) ب : لقد . (٨) : ثقيل .

وَالنَّاسُ مِنْ مُعْرِضٍ يُلْهِىْ وَمُلْتَمِعٍ
تَلْهُوٌ بِسَاحَاتِ أَقْوَامٍ تَحْدُثُنَا
فَإِنْ بَكَيتُمْ وَقَدْ بَيَّكِيَ الْجَلِيدُ فَمَنْ
يَرْغَى وَمِنْ ذَاهِلٍ يَنْسَى وَمُدَّ كَرِ
وَقَدْ مَضَوْا قَفْضُوا أَنَا عَلَى الْأَثَرِ
شَجْوٍ يُفَجِّرُ عَيْنَ الْمَاءِ فِي الْحَجَرِ

[كامل]

وقال في الحماسة :

وَأَغْرَى يُسْفِرُ لِلْمَوَالِي وَالْمَوَالِي
يَسْرِى فَيَمْسَحُ لِلدَّجَى عَنْ صَفْحَةٍ
جَذْلَانِ تَحْسَبُ وَجْهَهُ مَهْلَكًا
زَرَّ الْحَدِيدُ عَلَيْهِ جِيبَ عَمَامَةٍ
فَكَانَ جِلْدَهُ حَيَّةً خِلْمَتٍ بِهِ
عَنْ حَرٍّ وَجْهٍ بِالْحَيَاءِ مُلِمٌ
غَرَاءَ تَصْدَعُ كُلَّ نِيلٍ مُظْلِمٍ
فِي هَبْوَةِ الْهَيْجَاءِ غُرَّةً أَدَمٍ
زَرَقَاءَ فِي غَبْسِ الْمَجَاجِ الْأَقْتَمِ
يَوْمَ الْكَرْبَةِ فَوْقَ عَطْفِ ضَيْغٍ

[طول]

وما يشتمل على أوصاف :

أَبَى الْبَرَقُ إِلَّا أَنْ يَحْنُ فُوَادُ
وَيَكْثَلُ أَخْفَانُ الْمَحِبِّ سَهَادُ
تَدَارُ وَمِنْ إِحْدَى يَدَيَّ وَسَادُ
فَبِتْ وَلِيٍّ قَانِي الدَّمْعِ قَهْوَةٌ

(٢) أ : تلهو . ب : ألى . ج : أثر . د : فقد . ه : وعن .

(٨) ب : س ، ورقاء .

عِنْدَ اللَّتَاءِ هَشَّةٌ أَرْيَحِيَّةٌ ، وَاقْنَعُ بِالْأَعْيَاءِ رَجْعُ تَحِيَّةٍ ، فَكَأَنِّي بِفَنَائِكَ
مُهْجُورًا ، وَبِرَأْيِكَ مَأْجُورًا . وَالسَّلَامُ .

وقال ، وقد طلع عليه القمر في بعض ليالي أسفاره ، فجعل يطرق في معنى كسو
وإفخاره ، وعلة إهلاله تارة وسراره ، ولزومه لمركزه مع انتقاله في مداره ، معتبراً*
بحسب قوة فهمه واستطاعته ، ومعتقداً أن ذلك معدود / في عبادة الله* وطاعته ، لقوله (٣١)
تعالى : « إِنِّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ، وَاختِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ، لَآيَاتٍ
لِّأُولِي الْأَلْبَابِ * » . فقال ، وقد أقام معانيه تلك النصبه ، واستشرف تلك الحالة
والهيئة ، مقام المناجاة لمن خلا بنفسه بفكر ، ونظر نظر الموفق يعتبر : [بسيط]

لَقَدْ أَصْنَعْتُ إِلَى بُحُورِكَ مِنْ قَمَرٍ
لَا أَجْتَلِي لِمَحَا حَتَّى أَعْبَى مُلْحَاً
وَقَدْ مَلَّاتِ سَوَادَ الْمَيْنِ مِنْ وَضِيحٍ
فَلَوْ جَمَعْتَ إِلَى حُسْنِ مُحَاوَرَةٍ
وَإِنْ صَمَتَ فِي مَرَاكِ لِي عِظَةِ
تَمُرٌ مِنْ نَاقِصِ حُورٍ وَمُكْتَمَلِ
كُورٍ وَمِنْ مَرْتَقٍ طُورٍ أَوْ مُنْخَدِرِ

(٢) [والسلام] ز في ب ، فظ . (٤) (مختبراً) ن في ب . (٥) أ : عبادة .

(٧) سورة آل عمران آية ١٩٠ . (٩) ب : أصبحت . ب : اللعي .

(١٢) ب : محسن . (١٣) ب : يراك . (١٤) أ : تمد . ب : حولا .

ب : طولاً .

قَبِيتُ وَلَا غَيْرَ الْحَسَامِ مُضَاجِعُ
مُتَانِقَ خِلٍّ لَا يُخِلُّ وَإِنَّمَا
وَلَا غَيْرَ ظَهَرَ الْأَعْوَجَى مِهَادُ
مَكَانَ ذِرَاعَيْهِ عَلَى نَجَادُ

٨٣

[طويل]

وقال في صفة نار وما تعلق بها:

يَسُبُّ النَّدَى فِيهِ لِسَارَى الدُّجَى نَدَا
جَنِيًّا وَمِنْ قَانِي شَوَاطِ لَه وَرَدَا
فَلَمْ أَدْرِ أَى كَانَ أَذْكَاهُمَا وَقَدَا
أَنَامِلُ سَمْرِ الْخَطِّ كَانُوا لَهَا زَنْدَا
فَوَادَا وَفِي إِنْشَافٍ خَطِيئَةٍ قَدَا
أَنَاقْتُ لَهُمْ جِيدًا وَحَفُّوا بِهَا عَقْدَا
عِذَارًا وَمِنْ مُحَمَّرٍ جَالِحَهَا خَدَا
وَجَالَتْ جَوَادَا فِي عِنَانِ الصَّبَا وَرَدَا
تَقَلَّبُ مِنْ جَمْرِ الْجَدَى أَعْيُنُهُمْ دَمْدَمَا
كَانَ بِجَاوِي الْجَمْرِ مِنْ شِدَّةٍ بَرَدَا

(١) : ونصل الشرقي. (٣) [قال] ز في ب. (٤) : فيها.

(٦) ب : وبو. (١١) س : وثار. (١٢) ب : س : يقلب.

ب : حمير. * ب : الحذا. س : الجزا. (١٣) ب : س : حو.

وَيَنْهَلُ دَمْعَ الْمُنِّ وَهُوَ جَمَادُ
فَقَدْ صَارَ فِيهِ لِلْوَرَادِ طِرَادُ
وَسَالَ عَلَى وَجْهِ السَّجَلِ مِدَادُ
شَرَارُ تَزَاوَى وَالنَّمَامُ زِنَادُ
تَمَوْتُ وَلَا مِيتُ الصَّبَاحُ يُعَادُ
لَهَا الْأَفَقُ جَفَنُ وَالظَّلَامُ سَوَادُ
بِهِ وَلَجَفَنُ النَجْمِ فِيهِ سُهَادُ
هُنَاكَ وَلَا غَيْرُ النَّمَامِ مِرَادُ
سِرِيرَةُ حُبِّ وَالظَّلَامِ فُورَادُ
لَهُ اللَّيْلُ غَمْدُ وَالْمَجْرُ نِجَادُ
عَلَاهَا مِنَ الْفَجْرِ الْمُطَلُّ رَمَادُ
وَأَعْرَضَ مِنْ مَاءِ الصَّبَاحِ نَعَادُ
وَشُقَّ مِنَ اللَّيْلِ الْبَهِيمِ جِدَادُ
وَحَالَتْ فَيَافٍ يَنْنَا وَبِلَادُ
مُعْيُونُ لِأَطْرَافِ الرَّمَاكِ جِدَادُ
وَلَا مِثْلَ رَقْرَاقِ الْحَدِيدِ عَنَادُ
سِنَانُ وَعَضْبُ صَارِمٍ وَجَوَادُ

(٨) س : عين. (٩) ب : س : والليل.

(١١) ب : س : الآفاق. (١٢) ب : تمرى. (١٤) ب : بالحباب.

ب : فَيَافٍ. (١٥) البيت ن في ب.

تَنُوحُ لِي الْوَرَفَاءُ وَهِيَ خَلِيَّةُ
وَقَدْ كَانَ فِي خَدَى الشَّهْبِ مَلَمَبُ
وَلَيْلُ كَمَا مَدَّ الْغُرَابُ جَنَاحَهُ

بِهِ مِنْ وَمِيزُ الْبَرْقِ وَالْجَوِّ فَحَمَهُ
سَرَّيْتُ بِهِ أَحْيِيهِ لَا حَيَّةَ السَّرَى
يُقَلِّبُ مِنِّي الْعَزْمُ إِنْسَانَ مُقَلَّةَ
بِخَرْقٍ لِقَلْبِ الْبَرْقِ خَفَقَةً رَوْعَةً
سَجِيحٍ فَلَا غَيْرَ الرِّيَّاحِ رَكَائِبُ
كَانِي وَأَحْشَاءُ الْبِلَادِ يُجَنِّبُ
أَجُوبُ جُيُوبِ الْبَيْدِ وَالصَّبِيحِ صَارِمُ
وَفِي مُصْطَلَى الظُّلَمَاءِ جَمْرُ كَوَاكِبُ
وَلَمَّا تَفَرَّى مِنْ دُجَى اللَّيْلِ طَحْلُبُ
حَنَنْتُ وَقَدْ نَاحَ الْحَمَامُ صَبَابَةً
عَلَى حَيْنِ شَطْنُ بِالْأَحْيَةِ نَيْتَةً
وَيَبِضُ بِهَالِيلُ تَلَفَّتْ دُورُهُمْ
عَشِيَّةً لَا مِثْلَ الْجَوَادِ ذَخِيرَةٍ
إِذَا رَابَ خَطْبُ خَفَرْتَنِي ثَلَاثَةً

(٢) ب : حار.

(٤) ب : س : والليل.

(١١) ب : س : الآفاق. (١٢) ب : تمرى. (١٤) ب : بالحباب.

ب : فَيَافٍ. (١٥) البيت ن في ب.

[ربل]

وقال في صباه :

إِنَّمَا الْعَيْشُ مُدَامُ أَحْمَرٍ قَامَ يَسْقِيهِ غُلَامٌ أَحْوَرُ
وَعَلَى الْأَقْدَاحِ وَالْأَدْوَاحِ مِنْ حَبِّ ثَوْبٍ وَنُورِ جَوْهَرُ
فَكَانَ الدَّوْحُ كَأَنَّ أَرْبَدَتِ وَكَانَ الْكَاسُ دَوْحُ بَرْهَرُ

(ط)

وقال يصف خرقة غخوراً ، ورأسين / قد وضعا على كدس صخر * ببعض الطريق .
وأندسها أبا محمد * عبد الجليل بن وهبون * — رحمه الله ! — وكان رفيقه في
سفره . فتطير بها * عبد الجليل ، فأدركته الطيرة ثالث يومها فقتل ، وسلب بعض
متاع قائل الشعر :

[طويل]

* (١) المقلمة من ب . ١ : غيره . (٢) ب : والأدواح (٤) ب : دوح .
(٥) (قد) ن في ب . (صخر) ن في ب . (٦) ب : لأبي محمد .
١ : ابن عبدون . (٧) ب : في سفره ذلك . * ب : فتطير من ذلك . (٨) ب :
أبي إسحاق . قع : « وأخبرني أنه لقي عبد الجليل الشاعر بين لورقة والبرية ، والمدو يلبط (صحبياً :
بليط أو بالييط = Aledo) لا يريم ، يفرح تلك الربا ، ولا يزال يروع حتى مهب الصبا .
فباتا ليلتهما بلورقة يتعاطيان أحاديث حلوة المساق ، ويواليان أناشيد بديمة الاتساق ، إلى أن طلع
لم الصباح أو كاد ، وخوفهم تلك الأككاد ، فقام الناس إلى رحاطهم فشدوها ، وافقدوا أسلحتهم
فأعدوها ، وساروا يطيطون وجلا ، وإن رأوا غير شيء ظنوه رجلا . فال إليه عبد الجليل وفزاده يطير ،
وهو كالطائر في اليوم العاصف المطير ، فجعل يؤمنه فلا يسكن فرقه ، ويؤنسه فيتنفس الصمءاء تثيرها
حرقه . فأخذ في أساليب من القريض يسليه بإشغاله بها ، وإيثاره في شمهها : فأجبل (صحبياً :
فأجبل) على تذليل وإجاجة ، واختيل حتى لم يدر حقيقة النظم ولا مجاز ، إلى أن مرا بمشيدون عليهما
رأسان باديان ، وكأنهما بالتحذير لهما مناديان . فقال أبو إسحاق مرتجلا : « ألا رب . . . خطيب »

وقال * في عصر الصبي ، يستهدي خرأ في يوم برد : [متقارب]

كَتَبْتُ وَقَدْ خِصَرْتُ رَاحَتِي قَهْلٌ مِنْ حَرِّ بَرِّ لِكَأْسِ الرَّجِيقِ
وَقَدْ أَعُوزَتْ نَارُهَا جُمْلَةً فَلَوْلَاكَ شَبَّهْتُهَا بِالصَّيْدِيقِ

[سريع]

وما تعلق بصفة * رمع :

وَأَسْمَرَ يَلْحَظُ عَنْ أَرْوَقٍ كَأَنَّهُ كَوَكَبٌ رَجْمٌ وَقَدْ
يَسْتَمِدُّ الْقَيْنَ اعْتِمَادَ الْكَرَى وَيَنْتَجِي الْقَلْبَ انْتِجَاءَ الْكَمَدِ
حَيْثُ الْوَغَى بِحَرٍّ وَيَبِضُّ الظُّلَى مُوجٌ وَخُرْصَانُ الْعَوَالِي رَبْدٌ
يَضْحَكُ مِنْ بَيْضِ حَبَابٍ طَفَا فِيهِ وَمِنْ دِرْعٍ غَدِيرٌ جَدٌّ

[وافر]

وقال * في صفة مصنع جميل خيل سلطانه :

وَمُرَبِّعٌ حَطَطْتُ الرِّحْلَ مِنْهُ * مَحِيثُ الظِّلِّ وَالْمَاءِ الْفَرَّاحُ
تَحْرِمُ حُسْنَ مَنْظَرِهِ مَلِيكَ * تَحْرِمُ مُلْكُهُ الْقَدْرَ الْمَنَاحُ
فَجَرِيَّةٌ مَاءِ جَدْوَلِهِ بُكَاءُ * عَلَيْهِ وَشَدُو طَائِرِهِ نِيَّاحُ

[سريع]

وقال بصف البحر :

وَلَجَّةٌ تَفَرِّقُ أَوْ تَعَشِقُ * فَمَا تَنِي أَحْشَاؤُهَا تَخْفِقُ
شَارَفَتْهَا وَهِيَ بِمَا هَاجَهَا * مِنَ الصَّبَا مُزِيدَةٌ تَقْلِقُ
فَنَحْنُ فِي شَطْطِهَا فَارِسًا * قُرْبَ مِنْهُ قَرَسٌ أَبْلَقُ

(٤) فط : فلولح .

(٢) فط : فيه .

(٧) ب : تعلق .

(١) [قال] ز في ب .

ب : تخفق .

أَلَا رَبُّ رَأْسٍ لَا نَزَاوَرَ بَيْنَهُ * وَبَيْنَ أَخِيهِ وَالْمَحَلِّ قَرِيبُ
أَنَافَ بِهِ صَلْدُ الصَّفَا وَهُوَ * مَنُوبُ
يَقُولُ حَذَارًا لَا اغْتَوَارًا * فَطَالَمَا
وَيَنْشِدُنَا إِنَّا * غَرِيبَانِ هَاهُنَا
فَإِنْ لَمْ يَزِدْهُ صَاحِبُ دُخْلِهِ *
فَهَاهُوَ أَمَّا مَنَظَرًا فَهُوَ صَاحِكُ
إِلَيْكَ وَأَمَّا نِصْبَةً فَكَكَيْبُ

وقال في الشوق إلى الأندلس وهو بالمُدَوَّةَ * :

[بدل]

إِنْ لِلْجَنَّةِ بِالْأَنْدَلُسِ * مَجْتَلَى حُسْنٍ وَرِيًّا تَفْسِ
فَسَنَّا صَبَحْتُمَا * مِنْ شَنْبِ
فَإِذَا مَا هَبَّتِ الرِّيحُ صَبَا * صَحْتُ وَاشْوَقِي إِلَى الْأَنْدَلُسِ

(البيتين) . فقال عبد الجليل مسرعاً : « يقول . . . » وذيب « (الآيات) . فاتم (صحبتا : فاتم) قوله حتى لاح لها (صحبتا : لها) تمام ، كأنه أغرام (صحبتا : غرام) ، فانتشع عن سرية خيل ، كقطع الليل ، فما انجلت إلا وعبد الجليل قتيلاً ، وابن خفاجة سليب . وهذا من أغرب تقول ، وأصدق تقول » (قع : ص ٢٣٢ ، ٢٣٣) . انظر أيضاً : ص ٣٧٥ ، مط : ورقة ٩٢ ، ٩٣ ، والمقطعة ٣٠٨ . (١) قع : أيا . قع ، مط ، والنزار (٢) قع : فهو . * وردت الآيات التالية في قع (ماعداء الأخير) ، ب ، مط ، باعتبارها لابن وهبون ، رداً على البيتين ١ ، ٢ . (٣) قع : حذار الاغترار . * ب : فربما . (٤) قع : وينشد كلانا . * ب : مقيمان . (٥) ب : وخليه . (٦) البيت ذ في قع . (٧) هذه المقطعة تكررت في فط . (٨) فط : ٢ : مرلى . فط : ٣ : عين . (٩) ب ، فط : ١ : ضحوتها . * فط : ٢ : ظلتها . (١٠) ١ : واشوقا . * ب ، فط : ٣ : أندلس .

[خفيف]

وقال يمدح :

أَسْجَايَا كَمَا تَرَقُّ الْمَدَامَةُ وَعَطَايَا كَمَا تُرِيقُ النَّمَامَةُ
وَهُجُومٌ عَلَيْهِ عِزَّةٌ لَصَرٌ وَنُجُومٌ عَلَيْهِ بُشْرَى سَلَامَةٍ
فَهِنَا النَّصْلُ أَنْ تُنَاطَ ظِلَابُهُ بِكَ وَالنَّصْرُ أَنْ تَسْلُ* حُسَامَتُهُ
يَا أَبَا بَكْرٍ كَمْ يَدُ لَكَ بِكْرٍ سَامَتِ الشُّكْرُ أَنْ يُفَضَّ خَتَامَتُهُ
طَوَقْتَنِي وَكُنْتُ غَيْرَ مُحَلٍّ فَخَفَّتْ بِالْمَدِيحِ حَمَامَتُهُ
فَارَكُضِ الدَّهْرَ سَابِحًا وَانْتَضِ الْمَقْصِدَ أَرَادَ سَيْفًا وَاسْتَصْجِبِ السَّعْدَ لَامَتُهُ

٩٣

[كامل]

غيره :

نَدَى الدَّسِيمُ وَمَا أَرَقَّ وَأَعْطَرَا وَهَنَا الْقَضِيبُ وَمَا أَغْضَى وَأَنْضَرَا
فَزَفَفْتَهَا بِكَرًا إِذَا أَقْبَلْتَهَا أَلْقَتْ عَلَى وَجْهِ قِنَاعًا أَحْمَرَا
/ وَرَفَلْتُ بَيْنَ قَبِيصٍ غَيَمٍ هَلْهَلْ وَرَدَاءَ شَمْسٍ قَدْ تَمَزَّقَ أَصْفَرَا
وَالرَّيْحُ تَنْخُلُ* مِنْ رَدَائِدِ لَوْلَاهُ رَطْبًا وَتَقْتَنُ* مِنْ غَمَامٍ عَنَابَرَا

(٨) ب : وقال أيضا .
(٩) ب : وهنا . (١٠) س : قبلها . (١٢) س : ينخل . * س : ويفشق .

٩١

وقال في الختان إلى الإخوان بظهر البحر ، وصفه* سفينة :

فَبِتْ وَكُلُّ جَانِحَةٍ* جَنَاحُ
وَجِسْفِي هَزَّةٌ غُصْنُ* بُرَاحِ
أَصَافِي بَعْدَ كُمْ إِلَّا الصَّقَاقُ
وَالسَّعْبَرَاتِ بَعْدَ كُمْ جِمَاحُ
يَزُ* بِهِنَّ مَعَاظِفُهُ السَّمَاحُ
وَأَوْضَاحُ النَّهَارِ وَلَا صَبَاحُ
وَتَسْلُ* هَزَّةٌ لَهُمُ الرِّمَاحُ
وَأَخْلَاقُ* كَمَا دَمَعَتْ بِطَاحُ
يَطِيرُ مِنَ الصَّبَاحِ بِهَا جَنَاحُ
عَلَامِينَ مَوْجِهِ رَدْفُ* رَدَاحُ
وَأَتْلَعَ جِيدَهُ الْأَجَلَ* الْمُتَاحُ
وَأَنْفَاسُهُ تَصْعَدُ* أَمَ رِيَّاحُ

(١٣٣)

/ تَهَادَى لِي لِدُرُكِكُمْ* ارْتِيَاحُ
وَدَمِي جَرِيَّةٌ مَطَرُهُ تَوَالِي
الْإِخْوَانِي وَلَا إِخْوَانُ صِدْقِ
بِحُسْنِ الصَّبْرِ دُونَكُمْ جِرَانِ
فَدَيْتُكُمْ بِنَفْسِي مِنْ كِرَامِ
أَرَى بِهِنَّ النُّجُومَ وَلَا ظَلَامُ
تَخَالِيلُ* نَحْوَهُ بِهِنَّ الْمَذَاكِي
لَهُمْ هَمَمٌ كَمَا شَمَخَتْ جِبَالُ
وَجَارِيَةٌ رَكِبَتْ بِهَا ظِلَامًا
إِذَا الْمَاءُ اطْمَأَنَّ فَرَقَ* خَضْرَا
وَقَدْ فَتَرَ الْجِمَامُ هُنَاكَ* فَاهُ
فَمَا أَدْرَى أَمْوَجُ* أَمَ قُلُوبُ

(١) ب : ووصف . (٢) ب : تهاداني بذكركم . * ا : جراحة .
(٣) ب : براح . (٤) ب : إلى . (١١) فط : ورق .

[كامل مجزوء]

وقال في الغزل *

وَمَهْمُهُ طَاوِي الْحَشَى خَنِيَتْ الْمَاعِطُفِ وَالنَّظَرُ*
 مَلَأَ الْعَيْنَ بِصُورَةٍ تَلَيْتُ حَاسِبُهَا سَوَرُ*
 فَإِذَا رَنَا وَإِذَا شَدَا* وَإِذَا سَعَى وَإِذَا سَفَرُ*
 فَضَحَ الْمَدَامَةَ وَالْحَمَا مَةَ وَالْقَمَامَةَ وَالْقَمَرُ*

[بسيط]

وقال في الغزل *

صَبَّيْتُ سَمًا فَمَا أَصْبَى إِلَى الْمَدَالِ وَهَيْتُ قَلْبًا فَمَا أَصْجُو عَنْ الْغَزَلِ*
 وَإِنْ سَقَى لَمِنْ طَرْفٍ بِهِ سَقَمُ خَلُومِنَ الْكَحْلِ مَمْلُوءٍ مِنَ الْكَحْلِ*
 أَشْكُو الظَّمَاءَ وَرَبِّي فِي حَصَى بَرْدٍ لَوْ بَلَّ مِنْ غُلْلِ أِبْلَالَتْ مِنْ عِلَلِ*

(١) [قال] ز في ب . * ب : يتنزل . قالها ابن خفاجة يعارض بها أبا عبد الله محمد ابن النعمان أحد شعراء البيتية . انظر المعلقة ٢٩٣ .
 (٢) مط : « كالقصن يخطر إن خطر » .
 (٣) مط : بهر
 (٤) ذ (م) : رقى . * ب : شذا . * ذ (ق) : سقى . * البيت والثاني في نط :

فإذا رنا وإذا مشى وإذا شدا وإذا سفر
 فضح النزالة والنما مة والحمامة والقمر
 (٦) ب : وقال يتنزل . (٧) ب : من .

[بسيط مطلع]

وقال في صفة بطاح وظلال *

سَقِيَا لَهَا مِنْ بَطَاحِ النَّسِ*
 فَمَا تَرَى غَيْرَ وَجْهِ شَمْسٍ أَطْلَأَ فِيهِ عِذَارُ ظِلِّ*

[خفيف]

غيره *

وَمُنَارٍ رَكِبْتُ دَهْمَاءَ مِطْطَا لَا إِلَهَ وَظَهَرَ أَشْهَبَ حَالِ*
 جَالٍ فِي أَنْجُمٍ مِنَ الْحَلِيِّ يَبْضِي وَفَيْصِي مِنَ الصَّبَاحِ مُذَالِ*
 فَبَدَا الصُّبْحُ مُلْجَمًا بِالنُّورِ يَا نَوْرِيَا وَجَرَى الْبُوقُ مَسْرُجًا بِالْهَلَالِ*

(١) هذه القطة تكررت في نط . (٢) نط : خزر . * نط ١ : زهر .
 (٣) نط ١ : ٢ : إذ لا ترى . (٤) ب : وقال أيضا .
 نط ٢ : ٣ : بهر .

فَمَنْ لَصَبٍ يَلِيْتُ اللَّيْلَ يَسْهَرُهُ
 أَيْنَ الْجِرَاحَاتِ مِنْ جُرْحٍ بَاضِلِهِ
 يَا صَارِبًا يُوسِفًا فِي حُسْنِهِ مَثَلًا
 خُذْمَاتَرَاهُ وَدَعِ شَيْئًا سَمِيفَتَ بِهِ

٩٨

وقال في الغض من معذر:

وَأَفَى بِنَا وَلَهُ صَحِيفَةٌ صَفْحَةٌ
 جَعَلَ الْمَذَارُ بِهَا يَسِيلُ مِيدَادًا
 مَتَجِّهًا تَكَلَّ الشَّبَابَ وَإِنَّمَا
 لَيْسَ الْمَذَارُ عَلَى الشَّبَابِ حِدَادًا

٩٩

وقال يمدح أبا الحسين بن الربيع، صاحب مدينة قرطبة، لأمر عرض له بها:

مَاذَا عَلَيْكَ وَقَدْ نَأَيْتَ دِيَارًا
 لَوْ طَافَ بِي ذَاكَ الْخَيَالُ فَرَارًا
 وَعَظَمْتُ مِنْ قَبْلِ بَصْفَةٍ جَيِّدَةٍ
 عَقْدًا وَقَدْ لَيْسَ الْعِنَاقُ شِمَارًا
 مَعْنَى الضَّنَى وَبِكَ النُّوَى أَسْرَارًا

- (١) ب : يقلب . (٢) ا : عل .
 (٤) البيت للبتي . انظر ديوانه ص ٣٣٠ .
 (٧) ب : فإيما . (٩) ا : ولو .

- (٣) البيت والثاني ن في ب .
 (٥) [قال] ز في ب .
 (١٠) ب : المغاف .

وَلَرُبَّمَا ضَنَّ الدَّسِيمُ بِنَفْحَةِ
 وَسَأَلَتْ فَيْكَ اللَّيْلِ عَنْ سِنَّةِ الْكَرَى
 وَسَجَبَتْ أُرْدَانُ الظَّلَامِ عَلَى السُّرَى
 وَوَطِئَتْ دُونَ الظُّبِيِّ غَايَةَ ضَيْغٍ
 مَتَخَمَّطٍ أَذْكَى الدُّجَى مُتَنَفِّكًا
 فَصَيَّمَتْ عَنْهُ وَقَدْ سَمِعَتْ حَمَامَةً
 هَزَّتْ بِهَزِّي نَضْلَ سِنِّي لَوْعَةً
 وَمَلَّتْ جَفْنِي عَبْرَةً وَلَرُبَّمَا
 وَصَبَا إِلَيْهَا أَمْرٌ أَعْدَدْتَهُ
 وَأَدَارَ فِي وَرْقَاءِ تَسْجَعٍ مُقَلَّةٍ
 وَمَشَى بَيْنَهُ بِهَا اخْتِيَالًا أَجْرَدُ
 تَسْتَرْقِصُ الْأَعْطَافَ مِنْ ضَرْبٍ بِهِ
 لَوْ كُنْتُ شَاهِدَهُ وَقَدْ مَلَأَ الْمَلَا
 لَرَأَيْتُ فِيمَا قَدَرَأَيْتَ وَقَدْ بَدَأَ
 / اسْتَعْطِفُ الْأَسْمَاعَ إِطْرَاهُ لَهُ
 وَغَمَامَةٌ نَشَرَتْ جَنَاحَ حَمَامَةٍ
 مَتَأْتِقٌ صَدْعُ الدُّجَى وَسَقَى الثَّرَى
 تَنْدَى عَلَى كَيْدٍ تَذُوبُ أَوَارًا
 حَتَّى أَجَابَ بَنَى الصَّبَّاحُ سِرَارًا
 طُولًا وَمَزَقَتْ الذُّبُولُ عِثَارًا
 غَيْرَانَ أُنْجَدَ فِي الْوَعِيدِ وَغَارًا
 وَلَرُبَّمَا هَزَّ الْفَلَاحُ زَارًا
 فَاعْرُورَقَتْ عَيْنِي لَهَا اسْتِعْبَارًا
 فَرَقَقْتُ حَاشِيَةَ وَرَقٍ غِرَارًا
 أَبْكَيْتُهُ فَجَرَى دَمًا مَوَارًا
 فَلَوَى مَعَاطِفَهُ لَهَا تَخَطَّارًا
 زَرْقَاءَ لَمْ يُطْبِقْ لَهَا أَشْفَارًا
 فِي شُمْرَةٍ لَوْ سَالَ نَضَارًا
 شَيْئَةً تَدُورُ عَلَى الْعْيُونِ عُقَارًا
 رَكْنًا وَشَدَّ عَلَى الْكَمَى حِضَارًا
 نَارًا تَكُونُ إِذَا جَرَى إِعْصَارًا
 فِي صُورَةٍ تَسْتَعْطِفُ الْأَبْصَارًا
 وَالْبُوقُ قَدْ نَسَخَ الظَّلَامَ نَهَارًا
 فَأَيُّضُ ذَا نُورًا وَذَا نُورًا

- (٥) ب : العلا . (٦) ب : بها .
 (١٠) ب : تطبق . (١٢) ب : يسترقص . (١٤) ا : عا . (١٦) ا : سبخ .

فَسَنَنْتَهَا حَلًّا عَلَيْكَ قِصَارًا
 ظَلَمُوا لِأَوَّلِ لَيْلَةٍ أَفْكَارًا
 يَهْفُو بِهَا قَلْبُ السَّرَّابِ حَذَارًا
 كَرُمُوا جَوَارًا فِي الْعُلَى وَبِجَارًا
 مَا إِنْ تَضِلُّ وَقَدْ مَثَلَتْ مَنَارًا
 لَزِمَتْ بِهِ الْكَوَارِهَا أَوْ كَارًا
 عَقَدَتْ عَلَى مِيزَانِ الْعُلَى أَزَارًا
 حَتَّى جَرَرْتُ عَلَى الْمَجَرِّ إِزَارًا
 تَفْضَنُ الْمَشِيبَ بِعَارِضِي غُبَارًا
 أَنْتَ الْقَرِيبُ وَإِنْ شَحَطْتَ دِيَارًا

[كامل]

وَقَالَ وَهُوَ مَوْعُوكٌ ، فِي زُورٍ مَالًا يَلْزَمُ ، يُشِيرُ إِلَى مَنَافِسٍ لَهُ :
 أَنِّي تَطَاوَلْتُ وَدَوِي بَسْطَانًا
 جِدَّ يُسَاعِدُنِي وَجَعْدٌ يُسَعِدُ
 هَا قَدْ حَلَلْتُ وَلِلتَّقَلُّقِ غَايَةً
 فِي حَيْثُ يُشْرِفُ بِي وَيُشْرِفُ مَقْعَدُ

(٨) البيت ز في ب .

(٩) ب : معارضتي . به يشرف الحرم في أصل ل . انظر حاشية ١٤ ص ١٢٧ .

(١١) (وهو موعوك) ن في ل ، ب . (١٣) ل ، ب : وللتقلل .

كَرَمًا فَأَخْضَبَ رُبُوعَ وَقَارًا
 هَطَلَاءَ قَرَّ بِهَا الْمَجَاجُ وَقَارًا
 طَبَعَتْ بِكُلِّ عَرَارَةٍ دِينَارًا
 زُرُقًا وَجَرَدَتْ الشُّعَابُ شِفَارًا
 فَرَمَتْ بِهِ عَنْهَا السَّلَاحُ فِرَارًا
 وَخَبَطَتْ مِنْ سُدُفٍ بِهَا أَنْوَارًا
 رِيحَانَةً يَشْتَتِهَا مِعْطَارًا
 فَاسْتَرَفَصَتْ مِنْ فِتْنَةٍ وَمَهَارِي
 فِي مُنْتَقَى أَشْجَارِهَا أَشْجَارًا
 فِي مُنْحَى أَنْهَارِهَا أَنْهَارًا
 بِأَبْيِ الْحُسَيْنِ وَقَدْ دَعَوَتْ كُبَارًا
 بَيْنَ الْجَوَانِحِ أَنْ شَحَطْتَ جَوَارًا
 كَالْبُرْقِ يَقْدَحُ فِي الْقَمَامَةِ نَارًا
 مِنْهُ تَطْلُ بِصَفْحَتِهِ عِندَارًا
 طَرَبًا وَخَفَّ بِهَا السُّرُورُ وَقَارًا
 وَاسْتَصْفَرَتْ لُبْسَ الْهِلَالِ سَوَارًا
 يَحْنُو قِيدَانُهُ بِالْوُزِيرِ مَزَارًا
 لَوْ أَنِّي كُنْتُ الْهِلَالَ سِرَارًا

(٤) [زرقا] ز في ط . القاهرة .

(٣) الآيات ٢٣ - ٢٥ ن في ب .

فِي أَجْرِخِ خَلْفِ الرَّيِّعِ بِهِ ابْنُهُ
 هَفَّتِ الصَّبَا مِنْهُ عَسْرَى دِيمَةٍ
 وَكَفَّتْ فَسَالَتْ فِضَّةً وَأَرْبَمَا
 تَنَلَّتْ بِهِ زُرْقُ النُّظَافِ سَوَابِغًا
 فَكَأَنَّمَا قُلَّتْ هُنَاكَ كِتَابَةً
 أَرْضُ هَبَطَتْ بِهَا سَمَاءُ طَلْقَةٍ
 عَاطِلَتْ دُرَّابِي الْحُسَيْنِ بِالسُّرَى
 وَسُلَافَةً خَفَّتْ بِنَا طَرَبًا لَهَا
 عَبَدَتْ بِهَا سِنَّةَ الْكَرَى فَتَأَوَّدَتْ
 وَلَرَبَّمَا سَالَتْ أَبَاطِحُهَا بِهَا
 أَبَا الْحُسَيْنِ وَمَا دَعَوْتُ مُصْمَرًا
 أَعَزُّ عَلَى وَقَدْ حَلَلْتَ عَزَاةً

وَشَرِيفُ فَيْكَ بِعَبْرَةٍ مَشْبُوبَةٍ
 وَعَلَائِكَ لَوْ سَمَحَ الزَّمَانُ بِلَيْلَةٍ
 لَنَتَى مَطَافَهَا اهْتِزَازُ بَشَاشَةٍ
 فَاسْتَهْجَنْتُ حَمْلَ الثَّرِيَّا ثُومَةً
 وَعَسَى الزَّمَانُ وَإِنْ عَسَا فِي حَالَةٍ
 فَمِنْ الثَّنَى وَهُوَ الْفَزَاةُ مُسْنَةً

[كامل مجزوء]

وقال في وصفها :

أَرَأَيْتَ أَيَّ بُنْيَسَةٍ تُعْزَى إِلَى الرَّوْضِ النَّضِيرِ *
أَهْدَى الرَّيِّعِ صَغِيرَةٍ مِنْهَا تَهْشُ إِلَى كَبِيرِ *
فَلَنَمُوهَا كَفَنًا بِهَا وَالشَّيْخُ يَكْفُفُ بِالصَّغِيرِ *

وقال في صفة * كلب قنص * ، مطوق العنق بالبياض محجل الأربع ، وصفه *
أَرْبُ :

[دافر]

وَأَطْلَسَ مِلْءُ جَانِحَيْهِ خَوْفٌ لِأَشْوَسَ مِلْءُ شِدْقَيْهِ سِلَاحٌ
نَجَا هَرَبًا يَطِيرُ حِدَارَ طَاوٍ لَهُ رُكْنُضٌ يَنْصُ بِهِ الْبَرَاخُ
وَأَعْجَبُ أَنْ يُقْلَصَ ذَيْلُ لَيْلٍ أَحْمَ وَقَدْ أَجَدَّ بِهِ الرَّوَاحُ
يَجُولُ بَحِثٌ يَكْشُرُ عَنْ نِصَالٍ مُوَلَّةٌ وَتَخِمُ لَهُ رِمَاحُ
فَطَوْرًا يَرْتَقِي حُدْبَ الرَّوَابِي وَآوَنَةً نَسِيلٌ بِهِ الْبَطَاحُ
جَرَى شِدَاً وَلِلصَّبْحِ التِّسَاعُ بَحِثٌ جَرَى وَلِلْبَرْقِ التِّسَاعُ
فَنَخَلْهُ وَسَوَّورَهُ وَمِمْضُ جَرَى مَعَهُ وَطَوْقَهُ صَبَاحُ

(٣) ل ، ب : الكبير .
[قنص] ز في ل ، ب .
(٨) ب : لمركض . * ل : يصعد .
(١٠) ل ، ب : يكثر . سرا .
(١٢) ل : سرا .

طَلَعَ الشَّامُكَ فَهَلْ سَمِعْتَ بِحِيلَةٍ
الزَّمْ تَرَاكَ وَغَضَّ طَرْفَكَ ذَلَّةً
وَلَيْسَ طَرْبَتَ وَقَدْ عَرَّيْتَنِي وَغَضَّكَ *
فَقَدْ اسْتَظَلْتُ عَلَى الْكَلَامِ بِعُقُولِ
بِكَ مِنْ ذَلَالَتِهِ الْمُقِيمُ الْمُقْعِدُ *

وقال في وصف * وردة صغيرة ، طرات في غير زمانها ، ملتزماً * ما لا يلزم :

[كامل]

وَعَرِيَّةٌ هَشَّتْ إِلَى عَرِيرَةٍ
طَلَعَتْ عَلَى مَعَ الْمَسِيبِ تَشَوِّفِي
مَقْبُولَةٌ أَقْبَلْتُهَا عَنْ لَوْعَةِ
عَذَرْتُ وَقَدْ أَجَلَّتْهَا عَنْ نَشْوَةِ
عَبَقْتُ وَقَدْ حَنَّ الرَّيِّعُ عَلَى النَّوَى
كِرْمًا فَاهْدَأَهَا إِلَى سَلَامَا

(١) ل : يرق . * ا : ويصعد .
(٣) ل ، ب : فاليث .
(٤) ا : لقد . * البيت ن في ل ، ب .
(٥) [وصف] ز في ب . * ل ، ب : ملتزماً فيها . (٦) ا : مسخ .
(٧) ل ، ب : طرات إلى . قع : طرات على . (١٠) قع : عقب .

وَقَدْ خَفَّ حُطْبُ الشَّيْبِ فِي جَانِبِ الرَّدَى
وَالشَّعْرُ عِنْدِي كُلَّمَا نَدَبَ الصَّبَى
فَأَبْهَكِي مَحَلَّ الْحَقِّ الشَّعْرُ بِالشَّعْرِ
فَأَسْأَلِي وَطَيْفًا لِلشَّيْبَةِ لَوْ أَسْرَى

١٠٦

وقال في صفة * خاتم سادى الفص : [كامل]

وَتَرْفُقُ الْإِفْرَنْدُ أَرْقُ بِهِجَةً
كُفِّتْ بِهِ لِلشَّمْسِ فِي الْحُسْنِ ابْنَةً
وَتَخْتَمُ مِنْ فَصِّهِ * بِنَخَامَةٍ
قَدْ صِيغَ صِيغَةً فَتَنَةً * أَصْبَى لَهَا
مَا إِنْ تَرَفُّ لَهَا بِنَفْسِجَةٍ بِهِ
فَكَانَا نَظَرْتُ بِهِ يَوْمَ النَّوَى

- (١) : فقد صارت . (٢) البيت ز في ل ، ب ، قع . (٣) قع : فسل .
* ل : وطيف . (٤) [قال] ز في ل ، ب . * (صفة) ن في ل . ب : وصف .
(٥) : أبدي . * ل ، ب : ودجا . (٦) ب : آية . (٧) : ل : فضة .
(٨) ب : قينة . * ل : تصبي . ب : فصي .

١٠٤

وقال في صفة خاتم : [كامل]

مَا صَارَ لِأَبْسٍ مِثْلُهُ مِنْ خَاتَمٍ
مُتَالِقٍ أَغْدَاهُ لِأَبْسٍ حَلِيهِ
مُتَحَمِّلٌ فَضًا يَرُوقُ وَحَلَقَةً
فِي رَاحَةِ خُلِقَتْ سَمَاءُ سَمَاحَةٍ

١٠٥

وقال في لزوم ما لا يلزم : [طول]

أَمَّا وَشَبَابٌ قَدْ تَرَامَتْ بِهِ النَّوَى
لَقَدْ رَكِبَتْ ظَهْرَ السَّرَى فِي نَوْمَةٍ
فَهَا أَنَا لَا تَفْسُ يَخْفُ * بِهَا الْمَنَى
أَقْلَبُ جَفْنَا لَا يَجِفُ * فَكَلَّمَا
وَإِنِّي إِذَا مَا شَأْنِي لِيَحْمَاةِ
لَا أَجْمَعُ بَيْنَ الْمَاءِ وَالنَّارِ لَوْعَةٍ (٣٦ و)

- (١) [قال] ز في ل ، ب . (٤) ل ، ب : متحملا . (٧) ل : غبرا .
(٩) قع : تحف . * قع : ظهلي .
قع : بي سكري . (١١) : بياقة .

١٠٧

[طويل]

وما تعلق بصفة جبل :

مَكِبٌ كَانَ الصَّبْحُ فِي صَدْرِهِ سِرٌّ
يُقَلِّقُ أَحْسَاءَ الْأَرَاكِ بِهَا دَعْرٌ
تَرَامِي مِنَ اللَّيْلِ الْبَهِيمِ بِهِ فَجْرٌ
تَنْطَلِقُ بِالْجُوزَاءِ لَيْلًا لَهُ خَصْرٌ
يُصْبِحُ إِلَى نَجْوَى وَفِي أَذْنِهِ وَفَرْ
فَقَطَّبَ إِطْرَاقًا وَقَدْ ضَحَكَ الْبَدْرُ
يَحْنُ إِلَى وَكْرٍ بِهِ ذَلِكَ النَّسْرُ
أَكْبَرُ سِنَّ وَقَرَّتْ مِنْهُ أُمُّ كَبْرُ
وَصَهْوَةٌ عَزَمَ قَدْ تَمَطَّيْتُ وَالْذُّجَى
وَقَدْ الْخَفَتِي شَمْلَةً الطَّلَّ شَمَالُ
وَشَقَّ الذُّجَى تَقْطُمِينَ النَّجْمَ مُرْسَلُ
وَأَشْرَفَ طَلْحُ الذَّوَابَةِ شَامِخُ
وَقُورٌ عَلَى مَرِّ اللَّيَالِي كَأَنَّمَا
تَهْدَى مِنْهُ كُلُّ رُكْنٍ رَكَانَةً
وَلَاذٌ بِهِ نَسْرُ السَّمَاءِ كَأَنَّمَا
فَلَمَّ أَدْرَمِينَ صَمْتٍ لَهُ وَسَكِينَةٌ

١٠٨

[كامل]

وقال في الغزل :

يَا مُتَرَفًّا يَمْسِي الْهَوَيْنِي عِزَّةً
جَمَعَتْ ذَوَاتَهُ وَنُورَ جِينِهِ

(١) ل ، ب : خيل . (٢) ب : صدر .
تقلقل . ل : به . (٥) ل ، ب : به .
(٩) ب : به . (١٠) [قال] ز في ب . ل : وله . (١١) ذ : يا راكصاً .
* ذ : غرة . (١٢) ذ (ث) ، فط : ذواته .

١٠٩

[منسرح]

وقال يذم حاله ، في لزوم ما لا يلزم :

الْأَبْكَى الدُّرُفُوقَ حَالِيَةً حَلَى بِهَا الْعِقْدُ شَرَّ مَا حَلَى
تَرَى بِهَا مَا يَمُرُّ مِنْ خُلُقٍ مُخْبِئًا تَحْتَ مَنْظَرٍ يُحَلَى
قَدْ رَاقَ مَرَاىَ وَسَاءَ مُجْتَبِئًا فَهَلْ تَرَى أَزْهَرَتْ بِهَا دِفْلَى

١١٠

وقال يداعب صديقاً له من الشعراء ، ويهينه بنسجه كان قد تغزل فيها سوداء ،

وبفصل العبد :

لَيْسَ لَكَ وَافِدٌ أَنْسَى سَرَى فَسَرَى وَفَصَلَ سُرُورِ طَرَقَ
فَمَا شِئْتَ مِنْ مَاءٍ وَرَدٍ بِهِ أَرَاقَ وَمِنْ تَوْبِ حُسْنِ أَرَقَ

(١) ذ : حد . * يليه ز في ذ :
[وتدبب * من قلب الجَمَادِ صَبَابَةً وَتَشَقَّ مِنْ طَوْقِ الْحَمَامِ الْأَوْرَقِ]
* ذ : ويدبب . * ذ : ويشق . (٢) ذ (م) : وثقى .
ذ (ق) : فنتلق . (٣) ل ، ب ، س : خد . (٥) ب : وحكى .
(٦) ب : يحلى . (٩) ل ، ب : به . (٢) ل : ويفضل العبد .
(١٠) ل : وانقر . * ل : وفصل . (١١) أ : أرق .

أَتَتَكَ وَأَفْيَاءَ الشَّبَابِ تَظَاهَا / وَهَلْ زَارَ إِلَّا فِي الظَّلَامِ سَبَبُ
فَطَفَّتْ بِهَا تَمْسِيُ الْهُوَيْنَى وَإِنَّمَا تَمْسِيُ إِنِّهَا وَهِيَ تَجْهَلُ ذِيبُ

١١٢

وقال يصف أخوين، متباينى * الخلقه، حميدى المناب : [كامل]

طَرَقَ الرَّجَالِ إِلَى الْعَمَالَى جَمَّةُ شَتَّى فِدَانٍ فَاصِدٌ وَبَعِيدُ
وَابْنَاكَ إِنْ لَمْ يَمَثَلَا فِي صُورَةِ فَكَلَاهُمَا فِيمَا يُرِيدُ سَدِيدُ
كِرْمًا هَذَا * فِي مَقَارِقِ عَصَرِهِ تَابُجُ وَذَاكَ بِصَفْحَتِهِ فَرِيدُ
وَالرُّمَحُ وَالْقَلَمُ الْقَصِيرُ لِنِسْبَةٍ * وَكَلَاهُمَا فِيمَا يُنُوبُ حَيْبُ

١١٣

وما تعلق بذكر الطيف، من وصف * طول الليل، وتشبيهه * الجزاء، وجملة النجوم، والصبح، والظلام، والفجر، والسحاب، وما اقترن بذلك : [كامل]

وَرَدَّاهُ لَيْلٌ بَاتَ فِيهِ مُسَاتِقِي طَيْفٍ أَلَمَ لِظْنِيَةِ * الْوَعَسَاءُ *
فَجَمَعْتُ بَيْنَ رُضَائِهِ وَشَرَّائِهِ وَشَرِبْتُ مِنْ رِيْقٍ وَمِنْ صَهْبَاءِ

(١) ل : راد . (٣) ب : متباينين .
(٦) ل : فهني . (٧) ل : كسبة .
[تنبيه] ز فى ل ، ب . (١٠) ل ، نط : بظنية . * ذ : «طيف تألوفى مع الإسماء» .

كَمَا اغْتَرَضَ اللَّيْلُ نَحْتِ الشَّقَى
لَيْفَتُ الْكَرَى وَاسْتَطَبْتُ الْأَرْقَى
سَوَادُ الدُّجَى عَنْ بَيَاضِ الْفَلَقِ *
وَمِرَّةُ شَجَرٍ عَلَيْهِ يَقْقُ
وَلَا اسْتَمَلْتُ بِرْدَاءِ الْفَسَقِ *
هُوَى وَتَذَوُّبُ عَلَيْنَا الْحَدَقِ *

١١١

وقال فيها أيضاً، وفي صفة كبش أملح : [طويل]

فَجَدَّدُ مِنْ عَهْدِ الشَّبَابِ مَسِيبُ
يَلَاغِبُ رَبَّاتِ الْحِجَالِ رَيْبُ
قَضِيبُ بِهَا وَارْتِجَ مِنْهُ كَثِيبُ
تَرُوقُ وَأَمَّا نِصْبَةٌ فَنَجِيبُ
مَرَادُ يَبْطُنُ الْوَادَيْنِ خَصِيبُ

(١) ل : ترى . (٢) ب : لعقب . * ب : واستبطت (٣) البيت ز فى ل ، ب ، س . (٤) ل ، ب ، س : عليها . (٥) ل ، ب ، س : الظلام .
(٦) ل : الحرق . (٨) ا ، ل ، ب : فجبرد . (١٠) ب : تهارت .

وَلَمَسْتُ فِي ظِلْمَاءِ لَيْلَةٍ وَفَرَةٍ
وَاللَّيْلُ مُشْمَطٌ* الدَّوَابَّةُ كَبْرَةٌ
تَمَّ انْتَنَى وَالصَّبِيحُ يَسْعُبُ فَرْعَهُ
تَنْدَى فِيهِ أَقْحَوَانَةٌ أَجْرَعُ
وَتَيْسٌ فِي أَثْوَابِهِ رِيحَانَةٌ
تَفَاحُةُ الْإِنْقَاسِ إِلَّا أَنَّهَُا
فَلَوَيْتُ مَطْفِئَهَا اعْتِنَاقًا حَسْبَهَا*
وَالْفَجْرُ يَنْظُرُ مِنْ وَرَاءِ غَمَامَةٍ
فَرَعِبْتُ عَنْ نَوْرِ الصَّبَاحِ لِرُزُورَةٍ

نور الصباح في البيت الأخير من القطعة المهموزة* ثبت فيها* مفتوح النون.

وسينير* فينشد لا محالة مضموم النون فينقص رونق البيت*.

(١) ذ :

فلمست في ظلماء ليل ضفيرة شفقاً بها من وجعة حمراء*
(*) هامش ذ (ق) : زهراء) * يليه ز في ذ :

[تَمَّ اسْتَمَرَّ كَلِمَةً مِنْ بَارِقٍ أَوْ نَظَرَةٍ مِنْ مُقَالَةٍ رَمْدَاءٍ]

(٢) ل : مشمط . (٣) ل ، ب : والسكر . (٦) فط : الدنى .

* ب : حفاقة . (٧) ب : حبسها . فط : حبسها . * فط : أثواء .

(٩) ل : بها . (١٠) المهموزة) ن في ب . * (فيها) ن في ب .

(١١) ل : وسينير . * هذا التعليق ز في ل ، ب .

وقال يتغزل ، في لزوم ما لا يلزم :

يَا لَيْلَ وَجَدَ* بِنَجْدٍ
/ وَمَا لِدَمْعِي طَلِيقًا
وَقَدْ طَمَى بِحُرِّ لَيْلٍ
لَا يَسِيرُ الظَّرْفُ فِيهِ غَيْرَ الْمَجْرَةِ جَسْرًا*

أَمَّا لَطِيفُكَ مَسْرَى*
وَالْجَمُّ الْجَوُّ أَسْرَى*
لَمْ يُعْقِبِ الْمَدَّ حَسْرًا*
غَيْرَ الْمَجْرَةِ جَسْرًا*

[مجتذ]

وطرأ أن المصنم — رحمه الله ١ — أحضر مجلسه في بعض ليالي أنه صورة
حسنة قد ركبت من ريحان في هيئة جارية ، ثم طيبت وقلدت ، وأمر من حضر
من الشعراء بوصفها . فقال في ذلك :

أَمَّاوَاعْتَزَّازِ الضَّيْفِ وَالسَّيْفِ وَالنَّدَى
بَدَأَ بَيْنَ كَيْفٍ لِلسَّاحِ مُغْنِيَةً
لَقَدْ زَفَّ* بَنَاتُ الْخَمِيلَةِ* طِفْلَةً
تَشِيرُ إِلَيْهَا كُلُّ رَاحَةٍ سُوْسَنٍ
تَتُوبُ عَنْ الْحُسْنَاءِ وَالْدَارِ غُرْبَةً

بَخِيرَ مَلِيكَ هَشٍّ فِي صَدْرِ مَجْلِسٍ
تَصُوبُ* وَوَجْهَهُ لِلطَّلَاقَةِ مُشْمِسٍ
يَهِنُ إِلَيْهَا الدَّنْتُ أَعْطَافَ مَعْرِسٍ
وَتَشْخَصُ فِيهَا كُلُّ عَيْنٍ لِنَرْجِسٍ
فَمَا شِئْتُ مِنْ لَهْوٍ بِهَا وَتَأَلَّسُ

(٢) ا : مجد . * ب : سري . (٤) ل : جرى . قع : جزراً .

(٥) ل : حري . ب : جبرى . (٧) ل ، ب : وقد . (٨) ل ، ب :

فقال فيها . (١١) ا : رب . * ل : الجميلة .

ومما تعلق بصفة سويداء، وأنا استغفر الله منه*، وإن لم يك إلا قولاً:

[رجز مجزوء]

تَجَرَّدَتْ عَنْ غَسَقٍ / وَأَبْسَمْتُ عَنْ فَلَاقٍ
وَأَمَكَنْتُ مِنْ فَلَاقٍ / مَلْتَبٍ مُحْتَرَقٍ
ثُمَّ مَضَتْ تَعْرِفُ فِي / فَضْلَةٍ بَرْدٍ شَرِيقٍ
كَمَا تَوَلَّتْ لَيْسَانَةَ / تَسْحَبُ ذِيْلَ الشَّفَقِ

(١٣٨)

[خفيف]

وله في الزهد :

لَا الْمَطَايَا وَلَا الرِّزَايَا بَوَاقٍ / كُلُّ شَيْءٍ إِلَى بَلَى وَدُورٍ
قَالَهُ عَنْ حَالَتِي سُورٍ وَحَزْنٍ / قَالِي غَايَةَ بَحَارِي الْأُمُورِ
وَإِذَا مَا اقْتَضَتْ صُرُوفُ اللَّيَالِي / فَسَوَاءٌ لِي أَلَسِي وَالسُّرُورِ

: ل ، ب ،

(٤) ل : تعبر .

(١) ا : وما . * ل : منهم .

(٩) ل : ليلى .

(٨) ل : والى .

وقال أيضاً .

تَحَفَّتْ بِهَا رِيحٌ بَلِيلٌ وَرَبْوَةٌ / بِمَسْرَى غَمَامٍ جَادَهَا مُبْجَسٌ
فَجَاءَتْ تَرُوقُ الْعَيْنِ فِي مَاءِ نَضْرَةٍ / تَسْنُ عَلَى أَعْطَافِهَا ثُوبٌ سُنْدُسٌ
وَتَمَلَّأَتْ عَيْنَ الشَّمْسِ لَأَلَاءَ بَهْجَةٍ / وَخُسْنِ وَأَنْفِ الرِّيحِ طَيْبِ تَنْفُسِ

وقال يضرل :

وَأَغِيدَ حُلُوَ اللَّامِ أَمَلَدُ / يُذْكَرُ عَلَى وَجْهِهِ الْجَمْرُ
بِتُ أَلْجِيهِ وَلَا رِيَسَةَ / تَعْلُقُ بِي فِيهِ وَلَا وَزْرُ
وَاللَّيْلُ سِتْرٌ دُونَنَا مُرْسَلُ / قَدْ طَرَزَتْهُ الْجُمُودُ زَهْرُ
أَبْنَكِي فَيَسْتَحْيِي فِي وَجْهِتِي / مَاءٌ وَفِي وَجْهِتِهِ خَمْرُ
وَأَقْرَأَ الْحُسْنَ بِهِ سُورَةَ * / دَارَ بِهَا مِنْ وَجْهِهِ عَشْرُ
وَبَاتَ يَسْتَقِينِي بِحَيْثُ الدُّجَى / رِيحَانَةٌ يَضْرِبُهَا الْقَطَارُ
فَأَبْسَمْتُ عَنْ وَجْهِهِ لَيْلَةً / كَأَنَّ فِي وَجْهِهَا نَفْرُ

(١) ب : تحف . (٢) ا : يسن . * ا : أعطافه . (٣) ل : وألف .

(٦) ا : « تعلق فيه لا ولا وزر » . (٧) ل ، ب : حمر . (٨) ل ، ب : ويستحي .

* ل : جمر . (٩) ل ، ب : بها . * ا : صورة (١١) ا : « كأنها في وجهه ثغر » .

سِرِّوَادِمَا لَا تَسْتَطِرُ* قَلْبًا هَفَا*
وَإِذَا طَرَقَتْ جَنَابُ* قُرْطُبَةٍ فَقَفِ
وَالنِّمَّ يَدُ ابْنِ ابْنِ الْخِصَالِ عَنْ* أَلَى
وَأَفْتَحُ بِنَادِيهِ التَّجِيَّةَ زَهْرَةَ
كَالْمَسْمُومِ يَوْمَ الدَّخَنِ تَنْدَى مَجْتَى
/ وَاهْزُزْ بِهَا مِنْ مَعْطِفِيهِ فَإِنَّمَا
وَالنُّورُ يَرْفَعُ مِنْ بَسَاطِ بَسِيطَةٍ
وَسَمُ* الْحَمَامَةِ أَنْ تَجِيبَ تَنْيَا
مَتْرَكٌ مِنْ نَفْحَةٍ فِي لَفْحَةٍ*
وَخِطَابُ بَرٍّ* نَابَ عَنْهُ سَفَارَةٌ
يَنْدَى عَلَى كَيْدِي لُدُونَةَ مَنَظِقِ
فَهَنَّاكَ أَرْوَعَ مِلْءٍ عَيْنِ الْمَجْتَلِ
هَزَجَتْ بِهِ هَزَجَ الْحَمَامِ حَمَامِدِ
لَذَنُ* الْخَوَاشِي لَوْ أَطْلَعَ غَمَامَةً*
مُتَرَفِّقٌ بِهِ فَقَرَّ النَّوَاءُ وَرَبَّمَا*

- (١) ل ، ب : تنتظر . * ب : هنا .
(٣) ل ، ب : على . (٧) ل : ينشر . ب : تنشر .
ل : وثم . (٩) ل ، ب : متربكبا . * (في لفحة) ن في ل . (١٠) ل : من
قد . (١١) ل : يحسن . ب : يجد .
(١٣) (حسنت) ... الأطواق (ن في ب . (١٤) ا : لين . * (لندن ... غمامة)
ن في ب . * ب : تلي . (١٥) ا : التنا ولربما .

وقال يراجع ذا الوزيرين ، الكاتب * ، أبا عبد الله * بن أبي الخِصَالِ — أعزه
الله ! — عن مخاطبته * نظماً ونثراً . وكتب بها إلى الحضرة * : [كامل]

أَمَّامٌ وَصِلَ أُمَ مَقَامُ فِرَاقِ
خَفَاةٌ مَا بَيْنَ نَوْحِ حَمَامَةٍ
عَبَثَ بَيْنَ يَدِ الثَّامِي سَحْرَةٍ
أَسْنِنِي خُلُقَ الْوَقَارِ وَرُبَّمَا
ضَمًّا وَلَنَّمَا وَاسْتَطَابَةَ نَفْحَةٍ
قُلُوبَانِ سَرَجَةٍ بَطْنِ وَادٍ بِاللَّوِي
لَتَمُوتَ بِالْجُرْعَاءِ عَقْدَ مَدَامِي
وَأَرَقْتُ فَضْلَ صَبَابَةٍ لِصْبَابَةٍ
فَإِنَّكَ يَا نَفْسَ الصَّبَا فَلَطَّالَمَا
هَإِنِّي بِي لَمَّا يُوْرِقُ نَظْرِي

(١) [الكاتب] ز في ل ، ب . * ل : أبي عبد الله . (٢) [أعزه الله]

- ز في ب . * ل : عن مخاطبة . ب : من مخاطبة .
قصيدة ابن أبي الخِصَالِ دون الرسالة الملحقة بها ، وقدم لها بقوله : « فن إخوانياته ما خاطب به
أبا إسحاق بن خفاجة :
هَبِ النِّسَمَ هَيَّوبَ ذِي إِشْفَاقٍ يَزْهِي الْهَوَى بِمَجَانِحِهِ الْخِفَاقِ
(القصيدة) » (اح : ورقة ٢١ ، ٢٢) . * (وكتب ... الحضرة) ن في ل ، ب .
(٩) ب : أعلّاق . (١٠) ب : فرففت . (١١) ب : أركى بذلك .
(١٢) ل : يروق .

جواباً عن تَوَرَّدَتْ فِيهِ بَيْنَ رَوْضَةٍ وَغَدِيرٍ، وَتَلَدَّتْ مِنْهُ بَيْنَ
أَرَاكِهٍ وَهَدِيرٍ، لَا أَعْدَمُ هُنَاكَ نَسِيماً رَطْباً، وَمَوْرَدَا عَذْباً، وَحَدَائِقَ
غُلْباً، وَقَاكِهَةً وَأَبَاً، وَلَظْمٌ قَدْ أَشْرَفَ فِي لُضْرَةٍ، تِلْكَ الْخُضْرَةُ،
يَأْخُذُ بِجَامِعِ الْأَهْوَاءِ، وَيَسْتَرْجِ لُطَافَةَ الْهَوَاءِ، وَيَجْمَعُ بَيْنَ أَحْسَنِ
نَزْدَجٍ، مِنْ أَرْجٍ فِي تَلْجٍ، وَأَطْيَبِ مُنْتَشِقٍ، مِنْ عَيْقٍ فِي لُتْقٍ،
كَأَنَّ ذِيُولَ سَحَابَةٍ هُنَاكَ تُسْحَبُ، وَعُيُونُ حَدِيقَةٍ تُحْدَقُ.
وَحَسْبُكَ مِنْ شَعْرِ يُضَاهِي الشَّعْرَى إِشْرَافاً، وَالشَّمْسُ إِشْرَافاً،
وَيُبَاهِي الْقَمَرَ اتِّسَافاً، وَعَقْدَ الْجُوزَاءِ اتِّسَافاً، يَتَغَنَّى بِهِ الشَّرْبُ، وَيَتَرَمَّمُ
الرَّكْبُ، فَطَوْرًا يَنْشَقُّ مَعَ الْعَرَارِ تِلْكَ الْخُمَائِلُ، وَتَارَةً يُعْتَقُ
مَعَ الطَّيْفِ اعْتِنَاقَ الْحُمَائِلِ. وَمَا ضَرُّهُ — وَهَاهُوَ أُنْدَى مِنْ ظِلِّ
الْعَمَامَةِ، وَأَحْلَى مِنْ سَجْعِ الْحَمَامَةِ، فَقَدْ طَلَبَ نَفْسًا، وَأَنْسَابَ سَلَسًا،
وَكَرَّمَ نِسْبَةً، وَشَرَفَ نِصْبَةً، وَأَلْفَ بَيْنَ رَفَقَةِ الشَّعْرِ، وَنَفْسَ غَيْرِ
الشَّعْرِ — أَلَّا يَكُونَ فِي أَكْنَافِ الْمَرَاقِ يُولَدُ، وَفِي أَرْضِ الْحَبَاكِ
يُوجَدُ ١٩

لَا زِلْتَ تَشْتَمِلُ عَلَى كُلِّ مَنْقِبَةٍ لِلْمَجْدِ شَرِيفَةٍ، وَتُحْتَلُّ بِكُلِّ

(٢) ل : تبها . ب : تسها . (٣) ب : نظرة . (٤) ب : فأخذ .

ل ، ل ، ب : بالهوى . (٥) ل ، ل ، ب : وتلج . (٦) ب : دبيل . * ل ،

ب : حنالك . (٧) (وحسبك) ن في ل ، ب . * ل : الشعراء . * ب :

في الشمس . * ١ : إشراقاً . (٨) ب : اتسافاً . (٩) ب : انتشق . (١٠) ل ،

ب : اعتناق تلك الحمامات . (١١) ب : وأعلى . (١٢) ١ : دقة .

(١٣) ١ : ألا أن يكون . * ل : تولد . (١٤) ١ ، ل : يولد .

جَمُّ الْعُلَى مَسَحَتْ بِهِ كَفُّ الْعُلَى *
يُزْهِى بِأَغْلَاقِ الْعَمَالِي حِلْيَةَ *
طَالَتْ بِهِ رُمُوحُ السَّمَاءِ بَرَاعَةً *
مَآخِطٌ فِي غُرْرِ الْحَسَانِ وَضَاءَةً *
مُغْرَى بِأَغْرَاضٍ تَهْوُلُ بَرَاعَةً *
تَهْوُو بِهُ طَوْرًا قَدَامِي بَارِق *
أَقْسَمْتُ لَوْ أَخَذَ الْهَلَالُ كِمَالَهُ *
وَكُفَّافٌ مِنْ غُصْنٍ لِسَطْرِ بَلَاعَةٍ *
مُسْتَبْدِعٌ حَسَنًا * فَمِنْ مَعْنَى لَهُ *
مُتَوَلِّدٌ عَنْ خَاطِرٍ مُتَوَقِّدٍ *
لَوْ كَانَ أَرْهِفَ صَارِمًا لَهَزَزْتَهُ *
فِي مَاءِ إِفْرِيدٍ لَهُ رَفْرَاقٍ *
* * *

عَنْ حُرٍّ وَجْهٍ مُطَهَّمٍ سَبَاقِ *
إِنَّ الْعَمَالِي أُنْقَسُ الْأَعْلَاقِ *
تَسْتَضِيفُ الْجُوزَاءَ شَدَّ نِطَاقِ *
حَتَّى اسْتَمَدَّ لَهَا مِنَ الْأَحْدَاقِ *
وَرَفِيفِ الْفَافِظِ تَشْرِوقِ رِقَاقِ *
فِيهَا وَأَوْنَةٌ جَنَاحِ بَرَّاقِ *
عَنْهُ أَمَّ تَمَامَ غَيْرِ حَقَاقِ *
مُتَسَابِقِ الْإِنْمَارِ وَالْإِبْرَاقِ *
حُرٍّ وَمِنْ لَفْظٍ بِهِ رَوَاقِ *
لَهَا وَطْبِيعٌ سَلْسِلِ دَفَاقِ *
فِي مَاءِ إِفْرِيدٍ لَهُ رَفْرَاقِ *
* * *

هَاهُوَ — أَدَامَ اللَّهُ عَزَّ عِمَادِي ! — قَدْ تَجَافَى لَهُ عَنْ صَدْرِ مِيدَانِهِ،
وَتَشَرَّفَ بِلُحْمِ أَرْدَانِهِ، وَكَتَبَتْ فِي مُجَلَّةِ عَبْدَانِهِ، فَاسْتَقْبَلَتْ مُسْتَطَاطَهُ
اسْتِيقَالُ إِهْلَالٍ، وَقَبْلَ بِسَاطَةِ تَقْبِيلِ إِجْلَالٍ. وَأَقْسَمُ / لَوْ تَحَمَّلَ *
حَسَنًا، وَتَكْتَلَّ نَجْمًا، لَمْ أَرْضَهُ، حَتَّى يَهْبِطَ أَرْضَهُ، وَيَقْضِيَ قَرْصَهُ،

(١) ل : الحلى . (٢) ل : تزهى . (٣) ل : يستضيف .

(٥) ب : دفاق . (٨) ل ، ب : بسطر . (٩) ل : حصى .

ل : حسن . * ب : دواق . (١٢) ل : فهو . (١٣) ل ، ب : واستقبل .

(١٤) ب : تحمل قيسل .

١٢١

وفي غرض غيره * :

قُلْ مَا تَشَاءُ بِخَفَلٍ أَوْ عَجَلٍ
إِنَّ الصَّيِّرَةَ قَدْ تَجَرَّتْ عَظِيمَةً
وَلَرْبَمَا أَوْدَى بِشَاءٍ يَذَقُ

١٢٢

وقال ، وقد أقلع عن الشراب ، وخلق الشباب * : [بسيط]

صَحَا عَنِ اللّهُو صَاحٍ عَافَهُ خُفَا
وَعَطَلَ الْكَأْسَ مِنْ شَقَرَاءِ سَاحِجَةٍ
وَرُبَّ لَيْلَةٍ وَصَلَ قَدْ لَهَوَتْ بِهَا
لَا يَنْتَرِ الدَّارُ فَيَا نَيْنَا كَلِمَا
وَرُبَّ عِبْرَةٍ شَكَّرَى قَدْ شَرَفَتْ بِهَا
تَخَالُ مَا أَحْرَمَ مِنْ خُدَيْهِ مُلْتَمِبَا
فِي مَوْقِفِ النَّوَى أَضْرَفَتْهُ حَرْقَا
بِهَا وَمَا اسْوَدَّ مِنْ صَدْنِغِهِ مَحْتَرَقَا

- (١) ل ، ب ، ب : وقال أيضاً . (٢) ل : واحرز . ب : واحزن . * ب :
لشائك . * ل ، ب : يوق . (٤) ل : وطلو الشباب أيضاً .
(٦) ل : عن . (٨) ا ، ب : ننثر . * ا : فيه . (٩) ل ، ب : شكوى .
* ب : إن رسته . (١٠) ل : حرقاً .

مَرْقَبَةٍ * لِلسَّيَادَةِ مُنِيفَةٍ ، تَسْقُ هَذِهِ السَّهْلُ فَخَلَّ * ، وَتَمَلَّقَ بِلَاكِ
زُحَلٍ فَزَحَلَّ * ، وَالْأَمْرُ لِلَّهِ ، تَقْدَسَ أَسْمُهُ !
وَأَقْرَأُ عَلَيْكَ — آدَامَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ — سَلَامًا تَنْدَى بِهِ الرَّمْضَاءُ ،
وَتَتَنَافَسُ فِيهِ الْأَعْضَاءُ ، فَتَوَدُّ الْمَعَاطِيسُ لَوْ فُتِحَ مِسْكَا فَيَتَشَقَّقُ * ،
وَتَتَمَتَّى السَّوَالِفُ لَوْ نُسِقَ * سِلْكَا فَيَتَطَوَّقُ ، ثُمَّ الْمَمَادُ الْمُرَدَّدُ * .
الْمَوَالِي مِنْهُ عَلَيْكَ ، وَرَحْمَةُ اللَّهِ تَعَالَى وَبَرَكَاتُهُ !

١٢٠

وقال يعاتب * بعض إخوانه ، وقد احتاز على الجزيرة فلم يعرج على مكانه ، على
حين ولي رسم الكتابة ، ودعى لخطه * الوزارة : [كامل]

قُلْ لِلْمُتَّقِمِ مَعَ النَّفُوسِ عِلَاقَةٌ يَا رَاكِبَا ظَهَرَ الْعَطَى بِرَافِقَا
لَمْ صِرْتَ تَرْغَبُ عَنْ سَجَايَا حُرَّةٍ قَدْ كُنْتَ مُتَقَبِّبًا لَهَا أَغْلَاقَا
أَتَمُّهُ لَا تُلَوِّى عَلَى مَثْوَى أَخِي ثِقَّةً وَلَا تَقِفُ الرِّكَابَ فَوْاقَا *
(٣٩ ظ) / أَتَمُّى الْوِزَارَةَ غَيْرَتِكَ خَلِيقَةً إِنَّ الْوِزَارَةَ تَنْقُلُ الْأَخْلَاقَا

- (١) ل : مرقبة . * ل ، ب : فضحل . (٢) ب : فيجبل .
(٤) (فينشئ) ن في ل . (٥) ب : تنسق . * [المردد] ز في ل ، ب .
(٦) (ورجمة .. وبركاته) ن في ل . * (ل وبركاته) ز في ب .
(٧) ا ، ل ، ب : يداعب . (٨) ا : بخلة . (١٠) ب : مقتبباً .
(١١) ل : فراقاً .

/ وقال يستجنى ويستخشن بعض من كان يذهب إلى الوفاق على العقار : [بجنت] .

لَا مَا لَدَيْكَ * حَلَاوَةٌ وَلَا عَلَيْكَ * طَلَاوَةٌ
طَائِبٌ وَلَا عَيْبٌ وَدَاعِبٌ * وَدَعٌ سَجَايَا الْبَدَاوَةِ
فَإِنَّ أَوْحَشَ شَيْءٍ جَسَاوَةٌ فِي غَبَاوَةٍ

وقال يحيى الفقيه الأجل * ، فاضى القضاء ، أَبَا أَمِيَّةَ — وصل الله توفيقه ! —

بعوده إلى خطلة القضاء بعد صرفه * : [سريع]

بُشْرَى كَمَا أَسْفَرَ وَجْهَ الصَّبَاحِ * وَاسْتَشْرِفَ الرَّائِدُ بَرَقًا الْأَخْ
وَارْتَجَزَ الرَّعْدُ يَمِجُ النَّسْدَى * رِيًّا وَيَحْدُو بِمَطَايَا الرِّيحِ
فَدَنَرَ * الزَّهْرُ مُتَوْنُ الرُّبَى * وَدَرَّهَمَ الْقَطْرُ بَطُونِ الْبَطَاحِ
هَبَّتْ رَوَاحًا * وَهَى تَفَاحَةً * فَطَابَ رِيحًا تَشْرُمُ ذَاكَ الرِّوَّاحِ
أَفْصَحَ غَرِيدٌ بِهَا مُطْرِبٌ * يَنْشُرُ مِنْ طَرَسٍ قُدَامَى جَنَاحِ
فَهَلْ تَرَى أَسْمَعَ غُصْنِ النَّقْ * فَهَزَّ مِنْ عِطْفِيهِ هَزَّ ارْتِيَاحِ

(١) ل : بالوقار . (٢) ل ، ب : أما لديك . * ل : وما عليك .
(٣) ل ، ب : طالب . * ل : وداعب وداعب . (٥) [الأجل] ز في ل ، ب .
* [وصل .. توفيقه] ز في ل ، ب . (٦) ل ، ب : وقال يحيى الفقيه الأجل — وصل
الله توفيقه — بعوده (ل : بعود) إلى القضاء . (٩) ل : قد دثر . (١٠) ل ، ب :
رياحا .

وقال في لزوم ما لا يلزم من حرفي السين والراء مع حرف الروى : [طويل]

أَلَا فَاغْنِ مِنْ مُلْكٍ كَسَرَى بِكَسْرَةٍ * فَمَا أَلَوْجَدُ إِلَّا الْخُلْدَ لَا مَا حَبَا كَسَرَى
فَمَا بَالُنَا وَالْتِمَالُ عُرْصَةُ حَادِثِ * تَرَكَنَا مَطَايَا الرِّيحِ * فِي الْإِثْرَةِ حَسَرَى
وَمَا الْغَى إِلَّا أَنْ يُعْبَدَنَا * الْهَوَى * وَلَمْ نَدِرْ جَهْلًا أَنَا مُعْشَرُ أَسْرَى
وَقَدْ لَاحَ صَبْحُ الشَّيْبِ وَالسَّلَخُ الصَّبَى * فَيَا صُبْحَ مَا أَجَلَى * وَيَا لَيْلَ مَا أَسْرَى
فَيَا لَيْتَ أَنَّى مَا خُفِئْتُ لِمَطْمَ * وَلَمْ أَدْرِ مَا أَلَسْرَى * هَذَا وَلَا الْمَسْرَى
فَلَسْتُ * أَرَانِي وَالْمَغْبَةَ خَسَةً * يَفِي غَسَلِي * أَلَمْنِي بِغَسَلِي الْبَسْرَى

وقال في لزوم ما لا يلزم ، يزهّد في العلوم الرياضية : [بسيط]

دِنْ دِينَ مُسْتَقِيلٌ فِي اللَّهِ مُنْهَمِلٌ * وَعَدَّ عَنْ سِرِّ عِلْمٍ ثُمَّ مَحْتَمِلٌ
وَلَا تَقِفْ بِطُلُولِ الْكُتُبِ تَسَالُهَا * فَلَيْسَ تَحْظَى بِغَيْرِ الْهَمِّ وَالْحَزَنِ
وَكُنْ إِذَا تَلَقَّتِ الْأَرْمَاحُ سَافَاةً * قَرِيبًا أَنْتَ صَدْرُ الْعَامِلِ الْبَزَنِ

(٢) ل : في . * ل : جنى . (٣) ل : الريح . (٤) ب : الغنى .
ل ، ب : تمديدنا . (٥) ل : أحلا . (٦) ل ، ب : المسرى . * ل ،
ب : اليسرى . (٧) ل : فليت . * ب : غسلى . * ب : بغسلى اليسرى .
(١١) ل : الأبلح . * ل ، ب : سائلة .

تَمَرَّتْ مِنْ شَيْمَةٍ شَيْمَةٍ . إِنَّ الْأَجَاجَ الطَّرِيقَ غَيْرَ الْقَرَّاحِ
جَالِدٍ بِهِ مِنْ حَاسِرٍ دَارِعَا
وَأَيْنَ مِنْ بَحْرِ طَمَى أَخْضَرٍ
خَمِتَ وَمَنْ يَقْعِدُ بِهِ جَدُهُ
فَلَا تَمَّ عَيْنُكَ مِنْ حَاسِدٍ
أَمَضَّهُ جَرَحٌ دَخِيلٌ بِهِ
فَرَقَرَقَى الْمُبْرَةَ فِي خِبْلَةٍ
مَا غَضَّ بِالْأَمَّةِ إِلَّا هَفَاً

شان * حلية الأذرع والأنشوت * أن * توصف بالنقص والشرق ، كما أن
حلية الأذنان والخطصور * توصف بالجلولان والفتاق . فلمن أن هذا الحاسد قد جمع بين
الشرقي والفتاق ، فهو كل * واحد من هذين الموصوفين في حالة واحدة * .

وكتب مع هذه القصيدة بما نسخته :

إِنَّهُ لَا فَرْقَ بَيْنَ الْحُسَامِ . وَبَيْنَ الْقَضَمِ الْكَهَامِ ، حَتَّى يَنْتَلِ هَذَا
وَذَلِكَ ، وَلَعَلَّ حَقِيقَةَ مَا هُنَاكَ . وَلَيْسَ بِمَعْدُودٍ فِي الْمَحَنِّ ، مَا وَاصَلَ *
بَيْنَ الْمَتْنِ ، وَفَاءَ بِجَمِيلِ الذِّكْرِ ، وَجَزِيلِ الشُّكْرِ ، فَمَا تُحِيلُ مِحْنَةً
حَتَّى تَحْوَلَ مِنْحَةً . وَلَعَلَّهُ مَعَ ذَلِكَ قَدْ أَقَادَ تَجْرِيئًا ، وَاقْتَضَى مُشْكَةً * .

(٤) ل : يعقد . (٧) ل : قد فرق * ب : تفرج . (٩) ل ، ب :
فغان . * ل : والسوي . * (أن) ن في ل ، ب . (١٠) ل ، ب : والخطور .
(١١) (كل) ن في ل ، ب . * [واحدة] ز في ل ، ب . (١٣) [بين]
ز في ل ، ب . * ل ، ب : يبل . (١٤) ل ، ب : ويعلم . * ب : الحق .
* ل : يراطل . ب : راطل . (١٥) ل : فقاء . ب : فقاء . (١٦) ل : صله .

أَهْلُ سَرَى يُنْمِشُ مِثْتَ الثَّوَى
عَزَّ تَهَادَى بِالْقَنَى هِمَزَةً
فَطَاوَلَ النِّجْمَ مَنَارُ الْهُدَى
وَالنَّامُ الشَّعْبُ وَمَا إِنْ عَدَا
خَيْرُ إِمَامٍ رَاحَ فِي عَسْكَرِي
يَلْطِشُ عَنْ أَنْفِ حَيٍّ لَهُ
أَرَعَدَ فِي تَدْمِيرٍ زَجْرًا لَهَا
وَعَضَّ مِنْ أَصْوَاتِهَا صَوْتُهُ
وَشَدَّ أَرْزَ ابْنِ عِصَامٍ بِمَا
فِي رُقْمَةٍ تَحْمِلُ مِنْ رِفْعَةٍ
مَيْمُونَةٍ لَوْ لَمَسَتْ جَلْدًا
فَالْمَجْدُ تَمْطُورُ جَنَابِ الثَّنَى
/ يُسْفِرُ عَنْ بَيْضِ وَجْهِهِ الظُّبَى *
أَبْيَضُ وَضَّاحُ جَبِينِ الْعَلَى
فَقُلْ لِمَنْ سَاحِلُهُ ضِلَالَةٌ
كَيْفَ تُكَافِيهِ وَهَلْ تَسْتَوِي *

(٢) ا : الدراج . هامش : أظنه مزاح ، وهو منصوب وقف عليه بالسكون . (٤) هو على
ابن يوسف . (٦) ل : تكي . (٧) هي مدينة مرسية . (٩) ل : ابن .
(١١) ب : تساح . (١٣) ل : الطل . (١٤) ل ، ب : يد السباح .
(١٦) ل : وما تستوي . ب : وما يستوي .

وكتب في هذا الأمر عن أهل البلد إلى أمير المسلمين وناصر الدين * ، يشكره على ذلك ، أيده الله ونصره ! * :

كُتِبْنَا هَذَا مِنَ الْمَسْجِدِ الْجَامِعِ — عَمْرُؤُ اللَّهِ بِذِكْرِهِ ! — وَقَدْ حَضَرَهُ النَّاسُ — أَكْرَمَهُمُ اللَّهُ بِقُوَاهُ ! — تَطَلُّعًا إِلَى مَا وَرَدَ بِهِ الْكِتَابُ الْعَزِيزُ فِي جِهَةِ قَاضِي الْقَضَاةِ — وَصَلَ اللَّهُ تَوْفِيقَهُ ! — فَمِنْ أَسْمَاعِ نَصَبٍ وَتَوَالٍ ، وَمِنْ أَوْجِهٍ تَسْتَعْرِ الْمَسْرَةَ قَهْلًا ، فَمَا تَلَقَّى مُفْتَحًا مَا يَأْزِمُ مِنَ الْإِجْلَالِ وَالْإِهْتِيَالِ ، حَتَّى تَقَى نَحْتَهَا بِمَا يَتَبَيَّنُ مِنَ الدُّعَاءِ وَالْإِهْتِمَالِ . فَمَا شِئْتُ مِنْ بَسِطٍ إِلَى اللَّهِ كِفَّةً ، وَرَافِعٍ نَحْوِ السَّمَاءِ طَرْفَةً ، يَدْعُو لِأَمِيرِ الْمُسْلِمِينَ دُعَاءَ مَوْضُوعٍ لَا ، خَلِيقًا أَنْ يَكُونَ مِثْلَهُ مَقْبُولًا ، وَإِلَى الْإِجَابَةِ مَنْشُوبًا ، وَفِي عَمَلِ الْبِرِّ مُحْسُوبًا . فَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى لَعْمَى شِمْلَتٍ ، وَرُحْمَى نَزَلَتْ ، فَوَقَعَتْ وَفُوقَ الْقَطْرِ ، وَطَلَمَتْ طُلُوعَ هَالِدِ الْفَطْرِ ، وَأَطْلَقَتْ الْأَلْسِنَةَ بِنَاءً ، لَا تَهْمُ فِيهِ بَاسْتِنَاءُ ، فَهِيَ بَيْنَ إِعَادَةِ لَهُ وَابْتِدَاءِ ، وَاشْتِمَالٍ بِهِ وَارْتِدَاءِ . وَالرَّبُّ — عَزَّ وَجَلَّ ! — يَذْخِرُ لِأَمِيرِ الْمُسْلِمِينَ ، وَنَاصِرِ الدِّينِ ، مَا سَدَّ مِنْ أَلَمٍ ،

(١) هو علي بن يوسف . (٢) هذه الرسالة ز في ل ، ب . (٤) ل : حضر .

* ل : أيدى . (٥) هو أبو إسماعيل إبراهيم بن عصام . (١٤) عز وجل) ن في

ب . ل : سبحانه . * ا ، ل ، ب : يذخر .

وَتَهْدِيًا ، بِمَا أَجْرَى مِنَ الْعَبْرِ وَالْفَيْرِ ، وَمَبَرَّ بَيْنَ الْأَوْدَاءِ وَالْأَعْدَاءِ . فَكَثِيرًا مَا يُخْطِئُ الظَّنُّ وَلِصِيبٍ * ، وَيَكُونُ هُنَاكَ مِنَ التَّهْمَةِ نَصِيبٌ . فَالْحَمْدُ لِلَّهِ كَثِيرًا عَلَى مَا يُسِّرُ مِنْ نَجَاحٍ ، وَجَبَرَ مِنْ جَنَاحٍ ، وَأَوْسَعَ مِنْ صَلَاحٍ ، وَأَطْلَعَ مِنْ صَبَاحٍ — حَقًّا يَنَلَا فِيكَ مَا بَيْنَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ ، وَيَقْتَضِي لَكَ الزَّيْدَ مِنَ السَّنَاءِ . وَإِيَّاهُ — تَعَالَى ! — أَسْأَلُ أَنْ يَنْهَضَكَ بِهَا هَوُصُ الْأَيْدِ ، كَمَا أَشَارَ بِمَقْعِدِكَ إِلَى مَكَانِ السَّيِّدِ ، فَهُوَ أَهْلُ ذَلِكَ ، تَقَدَّسَ اسْمُهُ !

وَلَمَعْدُ ، فَإِنِّي — وَإِنْ عَاقَبَنِي عَنْ مُفَرَّضِ التَّمَارِ ، تَظَاهَرُ الْأَعْدَاءُ ، مَعَ شَحْطِ النَّازِلِ وَتَنَاقِي الدَّيَّارِ — لَنَحْتَ شَوْقُ يُسْرِجُ وَيُلْجِمُ ، وَيَكَادُ يُقَدِّمُ فِيهِمْ . وَبَسِطَ الْأَعْدَاءُ أَسْأَلُهُ ، وَمِثْلَكَ — دَامَ عِزُّكَ ! — يَقْبَلُهُ . لَا زِلْتُ مَمْعُورَ الْأَرْجَاءِ ، بِوَابِلِ الرَّجَاءِ ، تَسْتَقِلُّ بِالْأَعْيَاءِ ، وَتَشْتَمِلُ عَلَى الثَّلَاةِ ، وَالْعَوَائِدِ مِنْ مَنَارِسِكَ ، وَالنَّحَامِيدِ مِنْ مَلَابِسِكَ ، وَالسُّعُودِ مِنْ خُدَامِكَ ، وَالصَّمَادِ مِنْ أَقْلَامِكَ ، بَيْنَ اللَّهِ !

وَأَقْرَأُ عَلَى مَنْ أَدَامَ اللَّهُ سَعْدَهُ سَلَامًا ، فَتَقَى بِهِ الرُّوضُ وَرَدَّهُ ، وَلَاعَبَ النَّسِيمَ رَنْدَهُ ، فَفَاحَ ثَنَاءَهُ وَحَمْدَهُ ، وَضَمَخَ رِداَهُ وَبُردَهُ .

(١) ل : بما أحرز . ب : ما أحرز . (٢) (وَصِيب) ن في ل ، ب .

* ب : وتكون . * ب : الهمة . (٤) ل : فلك . * (ما) ن في ل .

(٥) ل : الثناء . (٦) (أسأل) ن في ل ، ب : (٧) [فهو . . اسمه] ز في

ل ، ب . (٩) ل ، ب : وثأى . (١١) ا : مَمْعُور . * ا : مؤثر . ل : يوافقه .

* ل : مستقل . (١٢) ب : للموائد . (١٣) ب : والصمود .

(١٤) ب : وورده . (١٥) ل ، ب : ففاح . * ب : ثناؤه . * ب : رداؤه .

إِلَى أَنْ أَهْنَأَ أَوْ أَسْهَنَ* ، وَهَذِهِ رِيحُ السُّلْطَانِ هَبُّهُ ، وَبَحْرُهُ يَعْبُ ،
وَالْحَقُّ مُفْتَقِرٌ إِلَى عَضْدِ أَمْرِهِ* ، وَشَدَّ أَرْزَمَهُ . فَإِنْ رَأَى — أَدَامَ اللَّهُ
مَا يَبْدُو* — أَنْ يُوْقَعَ إِلَى « فَلَانٍ » فِي أَنْ يُحْسِنَ عَوْنِي ، وَيَجْرَى
إِلَى صَوْنِي ، فَمَلَّ مُنْعَمًا وَالرَّبُّ — جَلَّ وَعَزَّ* — يُبْسِغُ لِلْفَضْلِ أَمْدَهُ ،
وَيَبْسِطُ بِالْفَوَاضِلِ يَدَهُ ، وَيَجْلُ خَيْرَ يَوْمِيهِ غَدَهُ ، بِجَوْلِهِ وَطَوْلِهِ !

فوقع — رحمه الله ! — بما هو أهله .

وَأَغِيدَ مَعْسُورِ اللَّمَى وَالْمَرِاشِفِ صَقِيلِ الْحُلَى وَالْمُجْتَلَى وَالسَّوَالِفِ
أَنْخَتْ بِهِ وَالْبَرْقُ يَهْفُو جَنَاحَهُ وَلِلدَّيْمَةِ الْهَظْلَاءِ حَمَّةٌ عَاطِفِ
فَنَادَمْتُ حُلُوَّ الْبَرِّ وَاللَّفْظِ وَاللَمَى جَمِيلِ الْمُحْيَا وَالْحُلَى وَالْمَوَارِفِ

- (١) : ا : عَمِينَ . (٢) : ل ، ب : إِلَى عَصْدِهِ . (٣) : ل ، ب : أَبْدَهُ اللَّهُ .
(٤) : جَلَّ وَعَزَّ (ن في ل ، ب . (٥) : ل : حِينَ . ل : غُرُو .
(٦) : ل ، ب : وَقَالَ أَيْضًا . انْظُرْ فِي الذَّبِيلِ الْمُقْطَعَةِ ٢٦٦ .
(١٠) : ل : « فَنَادَمْتُ حُلُوَّ الْبَرِّ وَاللَّفْظِ وَاللَمَى » .

وَطَبَّ مِنْ كَلَمٍ ، وَأَقَامَ مِنْ أَوْدٍ ، وَنَظَّمَ مِنْ بَدَدٍ* ، وَيُخْضِدُ بِهِ
شَوْكَةَ الْأَعْدَاءِ ، وَيُخْضِدُ* ، وَيُشْرِخُ صُدُورَ الْأَوْلِيَاءِ ، وَيَفْسَحُ ،
وَيَقْعَعُ عَبْدَهُ الْأَضْنَامَ ، وَيَرْدَعُ ، بِقُدْرَتِهِ الْبَاهِرَةِ ، لَا إِلَهَ سِوَاهُ !

وكتب إلى الأمير أبي بكر بن إبراهيم* ، رحمه الله ! : [طويل]

أَوْجَهْتُكَ بِسَّامٍ وَطَرَفِي بِأَكْ وَعَدْلُكَ مَوْجُودٌ وَمِثْلِي شَدَاكُ
وَتَأْتِي اهْتِضَامِي فِي جَنَابِكَ* هِجَّةٌ تَهْزُكُ هَزَّ الرِّيحِ فَرَعٌ أَرَاكَ
وَقَدْ نَالَ مِنِّي ظَالِمٌ لِي ذَا عِرْ فَيَا هَبَّةَ السَّيْفِ الْحَسَامِ دَرَاكَ*

عَدْلُ الْأَمِيرِ الْأَجَلْ* — أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَهُ ، وَوَصَلَ بِالنَّجْمِ ارْتِقَاءَهُ ! —
أَقْرَبُ دَرْكًَا وَرَجَاءً ، وَأَفْسَحُ أَكْنَافًا وَأَرْجَاءً ، مِنْ أَنْ يَكُونَ أَقْنَى
يُظْلَمُ ، وَمِثْلِي فِي طَاعَتِهِ يُظْلَمُ . وَإِنِّي دُهِيتُ بِشَيْطَانٍ لَا يُغْنِي فِيهِ أَنْ
يُتَلَقَى بِعَرِيْمَةٍ ، وَيَتَوَقَّى بِتَمِيمَةٍ . وَقَدْ سَجَنَهُ مِرَارًا بِسَبْيِ « فَلَانٍ »
— وَفَقَهُ اللَّهُ* ! — فَمَا كَيْفَ ذَلِكَ مِنْ خَطْوِهِ* ، وَلَا قَصَرَ مِنْ شَأْوِهِ ،
وَلَا غَضَّ مِنْ جَهَاحِهِ ، وَلَا قَصَّ مِنْ جَنَاحِهِ . وَلَنْ يَصِلَ بِجَوْلِ اللَّهِ

- (١) : ل : يَرْدُ . * ب : وَتُخْضِدُ . (٢) : وَيُخْضِدُ (ن في ب . (٤) : [بن إبراهيم]
ز في ل ، ب . * ل : وَحَمَهُ اللَّهُ أَيْضًا . (٦) : ل : اهْتِضَامِي * ل : حِيَابِكَ .
(٧) : ب : وَرَاكَ . (٨) : (الْأَجَل) ن في ل . (١٢) : ل : أَبْقَاهُ اللَّهُ تَعَالَى . ب :
أَبْقَاهُ اللَّهُ . * ب : خَطْوِهِ . (١٣) : ل ، ب : جَمَعَهُ اللَّهُ .

وَلَمْ يَكُ سِرُّ الْمَجْدِ إِلَّا يُكْتَمَا
تَرَى الْبَيْسَ غَرَقَى وَالْكَوَاكِبَ عُومَا
وَفَوْقَ مَنَا فَوْهَتَا الدَّجْدُ أَهْمَا
رَمَيْتُ بِهِ رُكْنِ الدُّجَى قَهْدَمَا
كَانَ بِهِ تَحْتَ الظَّلَامِ مُنْجَمَا
بِهِ فِي يَدِ الْبَيْدَاءِ وَالسَّهْمِ مَرْمَى
كَانَ لَهُ قَلْبًا هُنَاكَ مَيْتَمَا
فَيَلْوِي إِلَيْهَا جِيدَهُ مُنْفَمَا
وَلِكِنِّي طَارِحْتُهُ قَتَلَمَا
فَأَعُولْتُ لِأَحْنِ شَوْقًا فَارَزَمَا
لَبَسْتُ بِهِ بُرْدَ الدُّجْنَةِ مَحَلَمَا
أَرُوغُ بِهِ فِي سُدْفَةِ اللَّيْلِ أَرْقَمَا (٢، ١٠)
تَدَارَكُهُ قَطْرُ الدَّمْعِ فَأَعْجَمَا
شَجَاعًا إِذَا مَا أَحْجَمَ الصَّبْرُ صَمَمَا

- (٢) ١ : مرتطم . ب ، ذ ، (م) : ترقى .
نبا . ل ، ب ، عا . يلي البيت ٢١ ذ .
ظلم . * ذ (ق) : بها . هاشم ذ (ق) : به .
(٦) ذ (ق) : ويعجبني . هاشم ذ (ق) : ومن عجب .
ذ (ق) : ويجاذبني . * ل : الحيين . ذ (ق) : الحميم .
* ل : ليه . ب ، ذ (ق) : ليه . (٩) ب : صارحته .
جن . * ذ (ق) : وجدا وأرنا . (١٤) ل : القلب .

وَقَدْ كَتَمْتَهُمْ أَضْلَعُ الْبَيْدِ ضِنَّةً
فَبَدْنَا وَبَحْرُ اللَّيْلِ مُلْتَمِ بِنَا
وَقَدْ وَرَّتْ مِنْهَا قِسِيَا يَدِ السَّرَى
فَجَبَّتِ الدُّجَى مِنْهَا بِأَعْيَسِ صَارِ
مَقْلَبُ طَرْفَا فِي الْكَوَاكِبِ سَامِيَا
وَمِنْ عَجَبِ أَنِّي أَرَى الْقَوْسَ مُنْحَنِيَا
يُجَادِي رَجْعَ الْحَيْنِ عَلَى السَّرَى
وَيَطْرِبُهُ سَجْعُ الْحَمَامَةِ بِالضُّحَى
وَمَا كَانَ يَدْرِي مَا الْحَيْنُ عَلَى النَّوَى
فَمَا عَاجَ بِي وَجَدْتُ عَلَى رَمَمٍ مَنَزِلِ
وَمَا هَاجَنِي إِلَّا تَأْتِي بَارِقِ
/ تَلَوَى هُدُوءًا يَسْتَطِيرُ كَانَمَا
إِذَا خَطَّ سَطْرًا بَيْنَ عَيْنِي مُذْهَبَا
حَمَلْتُ لَهُ قَلْبًا جَابِلًا وَمَدَمَمَا

[طربيل]

لَقَدْ هَاجَنِي وَجَدْتُ أَنَاخَ فَنَحِيَا
وَعَصْرُ أَخْلَافِ الْكَثِيبِ إِلَى الْحَى
فَأَفْصَحَ دَمْعُ كَانَ بِالْأَمْسِ أَعْجَا
طَلِقَ إِذَا مَا انْجَدَ الرَّكْبُ أَهْمَا
تَحَدَّثَ عَنْهَا الظُّيُورُ فَجَرَا فَهَيْمَا
حَامُ تَدَاعَى سَحْرَةً قَتَلَكَمَا
حَسَامُ تَغْنَى لَا حَمَامُ تَرَنَمَا
وَمِنْ عَلَقِ عَبْطٍ عَضْرِبَهُ لَمَى
وَأَرْكَبُ مِنْ ظَهْرِ الدُّجْنَةِ أَدَمَا
تَوَاكِبُ مِنْهُمْ أَنْجَمُ اللَّيْلِ أَجْمَا
سَرَرْتُ بِهِمْ لَيْلَ السَّرَى فَتَبَسَمَا

- (١) ل : وله من قصيدة . ب : وقال من قصيدة . انظر ص ١٧٤ حاشية ١٠ . ذ : ١٠ له من
قصيدة يلح بعض أهل الدولة لهو به بما بين من أوطاره : (الآيات) * (ذ) (ق) : ص ١٧٨ .
(٢) ١ : مسلما . (٤) ل ، ب : عاطف . (٥) ذ (ق) : وبث وأسرى .
١ ، ذ (ق) : بليل . (٦) ذ (ق) : ظلام . * ١ : فأنهما . ل : وبينا .
(٧) ب : الرجاء فيجني . (٨) ذ (ق) : حمام . (٩) (أغازل) ن ذ (ق) :
ذ (ق) : عصب طربيل . * ل ، ب ، هاشم ذ (ق) :
أغازل من سيف تألق صفحة وألم من تقع أناحيه لها *
(* هاشم ذ (ق) : فا . (١٠) ١ : الليل . (١١) ذ (ق) : وأصرع .
هاشم ذ (ق) : وأصدع . * ل : توالى . ب : تراكب . * ل ، ب ، ذ (م) : منها .
(١٢) ل : أرت . * هاشم ذ (ق) : الظلام . * ذ (م) : سرود .

/ وقال : (٤١ ظ)

أَمَّا وَخِيَالٌ قَدْ أَطَافَ فَسَلَمَا
وَأَذْكُرُنِي عَهْدًا تَقَادَمَ بِاللَّوَى
وَحَطَّ قِنَاعُ الصَّبْرِ وَاللَّيْلِ عَاكِفُ
وَبِتْ وَسِرِّي رَاكِبُ ظَهْرٍ مَدْمَعُ
أَنَابِي سَوَادِ اللَّيْلِ فِيهِ بُلُوعَةُ
وَأَسْحَبُ أَذْيَالِ الدُّجَى فِيهِيجُنِي
وَكُنْتُ عَلَى عَهْدِ السَّلَاوِ يَشُوقُنِي
أَغَاظِلُ مِنْ عَضْبِ طَرِيرٍ مُقْبِلَا
وَأَسِيرِي فَاسْتَصْنَى مِنَ السَّيْفِ صَاحِبَا
وَأَصْدَعُ أَحْشَاءَ الظَّلَامِ بِفَيْتَةٍ
أَذْعَتُ بِهِمْ سِرَّ الصَّبَاحِ وَإِنَّمَا

وَأَكْرَمَ آثَارًا وَأَوْسَعَ أَلْمَا
هَزَزْتُ بِهَا فِي الْخُطْبِ أَيْضًا خُذْمًا
وَرَدْتُ بِهِ عَيْنًا مِنَ الْجُودِ عِلْمًا
وَلَيْشَى جَنَابَ الْخُطْبِ يَهْدِمُ ضِعْفًا
تَحَايَلَ مَا بَيْنَ الْخَيْسَنِ مُعَلِّمًا
وَوَطَّاهُ أَيْدٍ نَسْتَحِفُّ لِمَلَمًا
وَقَامَتْ لِمُطْلَاهُ فَالْجِدُّ مَشْهُمًا
وَهَيْبَةُ إِشْرَافٍ وَعِزَّةٌ مُحْتَمَى
وَبَهْجَةُ أَوْضَاحٍ وَرَفْعَةٌ مُسْتَمَى
فَطَرَزَ أَثْوَابَ الرَّيِّحِ وَسَهْمًا
فَدَرَزَ أَعْطَافَ الْمَجَانِي وَدَرَهْمًا
وَطَوَّقَ جِيدَ الْمُصْنِ وَشَيْئًا مُنْمَنًا
لَقَدْ بَاتَ مُغْرَى بِالْمَكَارِمِ مُفْرَمًا
فَشَاهَدْتُ مِنْهُ صَامِتًا مُتَكَلِّمًا
وَأَسْدَى يَدَ النُّعْمَى وَذَادَ عَنِ الْحِمَى

- (٢) (بالقة) ن في ذ (ق) . * ذ (م) : به . * ذ (ق) : للفضل .
* (أبيض) ن في ذ (ق) . * ذ (ق) : غمرا . (٤) ذ (ق) : عياب . * (يقدم)
ن في ذ (ق) . (٥) ذ (ق) : الخسيس ملبسا . (٦) ذ (ق) : يبتدر .
(٩) ذ (ق) : جزالة . (١٢) يليه البيت ٥٢ في ذ . (١٥) ذ (ق) :
فالسى . * البيتان ٥٣ ، ٥٦ يليان البيت ٥٨ في ذ .

وَيَا عَجِبًا لِي كَيْفَ أَجِبُ فِي الْهُوَى
فَهَا أَنَا أَغْشَى مَوْتِفَ الْبَيْنِ وَالْوَعَى
وَالْأَ* فَهَذَا جَبْتُ صَدْرِي مَمْرُقًا*
فَيَا رَبِّ* وَضَاحَ الْمَحَاسِنِ أَشْقَرُ
وَنَحْرُ حَدِيدٍ قَدْ تَلَاظَمَ* أَخْضَرُ*
أَبَى عَزَّ نَفْسٍ أَنْ يَجُولَ* فَيَجْتَلَى
جَرَى* الْحُسْنِ مَاءً فَوْقَهُ غَيْرُهُ أَنَّهُ
عَدَا* فَاسْتَنَارَ* الْبَرْقُ لَوْ نَا وَسُرْعَةً
يَوْمَ تَرَاهِ الْمَوْتَ أَحْمَرَ قَانِيَا
تَرَى الطَّرْفَ مِنْهُ* كُلَّمَا خَاضَ هَيُوهَ*
فَأَقْسِمُ لَوْ أَهْوَى إِلَى ابْنِ غَابَةِ
وَلَوْ سَابَقَتْ رِيحُ الشَّمَالِ ابْنَ جَمْفَرٍ

- (١) ذ (ق) : «ويا عجباً أنى أراع من الهوى» . * ذ (ق) : الدهر .
(٢) ذ (ق) : موقع . هاش ذ (ق) : موقوف . * ذ (ق) : وول .
هاش ذ (ق) : وإلا . ل ، ب ، هاش ذ (ق) : غريب سيئ . * ا : موزق . ل ، ب ،
هاش ذ (ق) : مثلها . * ذ (ق) : مهشما . هاش ذ (ق) : محطما .
(٤) ذ : ويارب . (٥) ل : تلاظم . * س : أخضرا . (٦) ا : يزول .
(٧) ذ (م) : على . * ذ (ق) : غلى . * ذ (م) : حوى . * ل ، ذ (م) : فتضربا .
(٨) ل : غدا . * ذ (ق) : غلى . * ل : واستنار . * ل : فغنيا . يليه ذ في ذ :
(٩) ب : أزيد . (١٠) ل ، ب ، س ، فيه . * ذ (ق) : بجلا .
* ب : تلقى . ذ (ق) : ويليقي . * الآيات ٣٦ - ٦٣ ن في ل ، ب .
(١٢) ذ (ق) : سبقت .

وَأَكْرَمَ أَتَمَارًا مِنَ التَّمْرِ غَادِيَا
وَقَدْ نَطَتْ أَمَالِي بِأَبْلَجٍ وَاضِحٍ
إِذَا السَّيْفُ لَمْ يَشْرَبْ بِهِ الدَّمُ قَانِيَا
وَمَا هَزَّ أَعْطَافَ الْكَرِيمِ إِلَى الْعُلَى
بَلَيْنَ أَعْطَافَا وَأَحْسَنَ هَشَّةً
وَعَاطَرَ أَخْلَاقَا وَأَنْدَى حَوَاشِيَا
وَمَادَ أَصِيلَانَا عَلَى الْمَاءِ صَافِيَا
وَأَشْهَرَ أَوْضَاحَنَا مِنَ الْبَدْرِ سَارِيَا
بَجَسَمَهَا أَمْضَى مِنَ السَّيْفِ عَارِيَا
عَبِيطَا بِي أَنْ يَشْرَبَ الْمَاءُ صَادِيَا
كَأَرْوَعَ شَيْخَانِ يَمِزُ الْوَالِيَا
وَإِنْ زُعْتُ سَبَاقًا وَنَبَهْتُ مَاضِيَا
/وَلَكِنَّ هَذَا السَّيْفُ وَالسُّوَيْطُ شَيْعَتِي

وقال يندب معاهد الشباب ، ويتوجع لوفاة الإخوان والأترب ، بقبب* سيل
عفا الدمار ، ومحا الآثار* :

[طويل]

الْأَعْرَسُ الْإِخْوَانُ فِي سَاحَةِ الْبَلَى
فَلَمَّعَ كَمَا سَحَّ الْغَمَامُ وَلَوَعَهُ
إِذَا اسْتَوْقَفْتَنِي فِي الدَّيَّارِ عَشِيَةً
أَكْرُ بِطَرْفِي فِي مَعَاهِدِ فِتْنَةٍ
نَكَاتَهُمْ يَبِضُّ الْوُجُوهَ شَبَابًا
تَلَدَّتْ فِيهَا جَيَّةٌ وَذَهَابَا
كَمَا ضَرَبَتْ رِيحُ الشَّمَالِ شَبَابًا
وَمَا رَفَعُوا غَيْرَ الْقُبُورِ قَبَابًا

(١٢)

ذ(م) ، قع ، نط ، تلذذت . (١٣) قع : بطرف . * قع : معاهد .
 (١١) قع ، نط : ضمرت . (١٢) ل : استوفى . * س ، ذ(ق) : تردت .
 (٩) انظر مقدمة القطعة في ذ(ق) : ص ١٨٤ ، قع : ص ٢٣٦ .
 (٤) ل : حطت . (٨) والأترب : ن في ل ، ب . * ا : لعقب .
 (١) ل ، ب : سافا . (٢) ا : الكر . (٣) ل : صافيا . ب : نايبا .

فَهَا هُوَ إِنْ خَفْتُ هَضَابَهُمْ جَنَّا*
وَإِنْ أَصْلَدُوا أَوْ رَى وَإِنْ أَسْلَمُوا حَمَى
فَلَوْ وَصَلُوا يَوْمًا كَمَوْمًا لِأَمْرٍ
فَيَارَا كَيْبَظُوهُ السَّرَى يَتَنَبَّئِي النَّدَى
مُرِيدًا مَا هَذَا التَّيْمُ ضَالَةً*
إِذَا عَابَ بَحْرُ الْجُودِ فِي كَفِّ خَالِدٍ
وَهَاكَ فَأَقْبِلْهَا إِلَيْكَ خَرِيدَةً
صَقِيَّةَ نَفْسِ الْحُسْنِ لَوْ أَنَّ أَدْهَمَا
مَلَأَتْ بِهَا مَا بَيْنَ غَرْبٍ وَمَشْرِقٍ
فَقِصِّ بَيْنَ وَادٍ لِلْمَكَارِمِ مَعْرِعٍ
تَرَى لِارْتِجَازِ الرَّعْدِ أَزْكَى نَحِيَّةٍ

وكتب إلى الفقيه أبي بكر بن مفلح — رحمه الله! — يستنهضه في أمر
عوض له بالحضرة : [طول]

وَأَن كُنْتَ مَطْرُورًا فَرَايَمًا

(١) ذ (ق) : « ثا هو إن شئت هضابهم جيشا » . (٢) ذ (ق) : ستموا .
 (٣) ذ (ق) : السيادة . (٤) ا ، ذ (ق) : بها .
 (٥) ذ (ق) : غللة . * (وجها) ن ذ (ق) : .
 ل : رحمه الله تعالى . (١٣) (بالخفزة) ن ذ (ق) ، ب .

أَوْ رَسَمَ دَارَ الصَّدِيقِ خَلَاءَ
كَانَمِ رَقٍّ فَجَالَ دُونَ سَمَاءِ
تَنْدَى مَا قَبِيهِ وَبَيْنَ دُعَاءِ
اسْتَنْزَلُ الرُّحْمَى مِنَ الْخَضِرَاءِ
قَدْ كَانَ سَابِقَ حَلْبَةِ النُّجَاءِ
كُنْفَى بِحَبْلٍ عِصْمَةٍ وَرَجَاءِ
ذَخْرَى لِيَوْمَى شِدَّةٍ وَرَخَاءِ
بَابِي مُحَمَّدَ الْمَحَلِّ النَّاسِي
وَفَرَنْدُكَ تِلْكَ الْقِرَّةَ الْفَرَاءِ
فِي عَحْوِ تِلْكَ الصُّورَةِ الْحَسَنَاءِ
فَنَرِيحُ مِنْهُ بِسَرَحَةٍ غِينَاءِ
وَتَنَفَّسَتْ فِي أَوْجِهِ الْجُلُسَاءِ
قَمَرٌ يَمُرُّ شَمْلَةَ الظُّلُمَاءِ
فَنَفْصَى يَنْوِي بِأَنْقَلِ الْأَعْيَاءِ
وَيَرِينُ طَوْرًا رَنَةَ الْوَرَقَاءِ
وَتَنْفَجَرَتْ فِي وَجْنَةٍ عَنْ مَاءِ

(٣) ل ، ب ، س : فُرُوسَت .
(٩) ل : فَالَك . (١٠) ل : تَنْبِيْب . * ل ، ب ، س : الْمَلِ .
(١٢) ل : فَيَقْت . * ب : أَرْب . (١٤) ل : يَبُو . (١٥) ل ، ب : تَهْو . * ل ، ب ، س : وَتَرْن . (١٦) ل ، ب : بَصْدَرِي . * [وَتَفْجَرَتْ .
مَاءَ] ز في ل ، ب .

فَطَالَ مُؤَوِّفِي بَيْنَ وَجْدٍ وَزَفَرَةٍ
وَقَدْ دَرَسَتْ أَجْسَامُهُمْ وَدِيَارَهُمْ
وَحَسْبِي شَجْوًا أَنْ أَرَى الدَّارَ بَلَقًا

١٣٣

وقال يرثي الوزير أبا محمد عبد الله * بن ربيعة — رحمه الله ! — وكان قد جمعت
بينهما أذمة * الشباب ، ومحضر الكتاب ، وقراءة الحساب والآداب ، فكانا من
الانتظام والالتحام ، بحيث لا يريان انفصالان ، حتى اخترته الوفاة بسبب وفاة
جملة من إخوانهما وأقرانها ، فقال يتوجع ويتفجع : [كامل]
فِي كُلِّ نَادٍ مِنْكَ رَوْضُ ثَنَاءٍ وَبِكُلِّ خَدِّ فَيْكِ جَدْوْلُ مَاءِ
وَلِكُلِّ شَخْصٍ هِزَّةُ الْفَضْلِ النَّدَى تَحْتَ الْبُكَاءِ وَرَنَةُ الْمَكَّاءِ *
يَا مَطْلَعُ الْأَنْوَارِ إِنْ بُمُقَانِي أَسَفًا عَلَيْكَ كَمَطْلَعِ الْأَنْوَاءِ
وَكُنِّي أَسَى الْأَسْفَرِ يَدْنَا عِشْيَى وَالْأَمَوْعِدِ لِلِقَاءِ
فِيمَ التَّجَمُّلِ فِي زَمَانِ بَرْنِي تَوْبَ الشَّبَابِ وَحِلْيَةِ النَّبَلَاءِ
/ فَعَرِيتُ إِلَّا مِنْ قِنَاعٍ كَأَبَةٍ وَعِطَلْتُ إِلَّا مِنْ حُلِيِّ بُكَاءِ

(١) لفظ : وحرقة . * ل : بحير . * يليه ز في ذ ، قع ، قع ، لفظ :
[وَأَمَحُو جَمِيلَ الصَّبْرِ طَوْرًا بَعْدَ رَنَةٍ أَخْطَأُ بِهَا فِي صَفْحَتَيْ كِتَابَا]
(*) ذ : طَوِيل . (٢) ب : قَبِل . * ل ، قع ، قع ، لفظ : أَعْظَمَا .
(٣) ا : خَرَابَا . (٤) ل : أبا عبد الله . (٥) ل : أَرْنَةُ .
(٧) [رحمه الله . . . ويتفجع] ز في ل ، ب . انظر حاشية ٨ ص ٢١٧ .
(٩) ل : نَجِب . * ب : الشَّكَاة . (١٠) ل ، ب : لَمْنَا .

وكان بينه وبين الوزير أبي الحسن بن رستم - رحمه الله! - انتظام. فما قاله

[طويل]

فيه :

تَشْفَعُ بِمِلْقِ الشَّبَابِ * خَطِيرِ وَبِتِ نَحْتِ نِيلٍ لِلْوَصَالِ قَصِيرِ
وَنَالَ نَظْرَةً مِنْ نَصْرَةِ الْحُسْنِ وَانْتَمَشَ * بَغْرَةً وَفَرَاقَ الشَّبَابِ غَرِيرِ
فَمَا * الْأَنْسُ إِلَّا فِي مُجَاكِ زُجَاجَةٍ * وَمَا الْمَيْشُ إِلَّا فِي صَرِيرِ سَرِيرِ
وَإِنِّي وَإِنْ جُنْتُ * الْمُسِيبَ لَمَوْعِ * بِطَرَةِ ظِلِّ فَوْقَ وَجْهِ غَدِيرِ
فِيَا حَبْدًا مَاءً يَمُزْجُ * اللُّوَى * وَمَا اهْتَرَّ مِنْ أَيْكِ عَلَيْهِ مَطِيرِ
وَنَحْنَةُ رِيحٍ لِلرَّبِيعِ ذَكِيَّةِ * وَلَحْنَةُ وَجْهِ الشَّبَابِ نَضِيرِ
وَسَحْنَةُ طَرْفِ الْمَيَّنِّ مِنْ سِنَّةِ الْكَوْكِ * لِرَجْعِ خَرِيرِ أَوْ لِسَجْعِ هَدِيرِ
وَقَدْ لَاحَ وَجْهُ الصَّبْحِ يَنْدَى كَأَنَّهُ * وَرَاءَ قِنَاعِ اللَّيْلِ وَجْهُ بَشِيرِ
وَيَقْدُمُهُ * نَجْمُ * الثَّرْيَا كَأَنَّهُ * طَلِيْعَةُ جَيْشٍ أَوْ لَوَاهِ أَمِيرِ
وَقَفَعَ وَجْهَ الْأَفْقِ مَزْنٌ كَأَنَّهُ * أَبَادِي رَجْمٍ أَوْ هَضْبِ نَبِيرِ
فَتَى شَابٍ فِي عَصْرِ الشَّيْبَةِ حُنْكَه * وَقَامَ صَبِيرًا فِي جَلَالِ كَبِيرِ

(٢) المقدمة من ل ، ب . ١ : وما قال في أبي الحسين بن رستم . (٣) ل ، ب ،
س : للشاء . (٥) نط : وما . * نط : ولا . (٦) ١ : خنت (ص) .
هائش ١ : أظنه « صنت » . ب ، س : خنت . * ب : غرير . (٧) س : بمعرج .
* ب : عطير . (٨) ل : فطير . (٩) ل ، ب ، س : لشجو .
(١١) ل ، ب : ويقذفه . س : وتقفه . * ١ : وجه . * « طليعة . . أمير » في
هذا البيت ، و « أبادي . . ثبير » في البيت التالي ، كل منهما مكان الآخر في ل .
(١٣) ل : غصن .

وَلَيْسَ تَرَأَى الْفَرَقْدَانَ بِنَا مَمَّا * وَكَفْنَاكَ شُهْرَةَ سُودِدٍ وَعَلَاءِ
فَلَطَالَمَا كُنَّا نَزُوقُ * الْمَجْتَلِ * حُسْنًا وَنَمْلًا * نَاطِرِ * الْمَلِيَاءِ
يُزْهِى بِنَا صَدْرُ النَّدَى كَأَنَّكَ * نَسَقًا هُنَاكَ فَلَادَةُ الْجَوَازِ ٢٥

[طويل]

ولاه :
سَرَى تَرْتَمَى رَكْضًا بِهِ كُلُّ مَوْجَةٍ * تَرَامِي بِهَا بَحْرٌ مِنَ اللَّيْلِ أَخْضَرِ *
وَلَا صَاحِبٌ إِلَّا طَرِيرٌ مُهَنْدٍ * وَمُعْتَدِلٌ لَدُنْ الْمَهْزَةِ أَمْرٍ *
/ وَأَطْلَسُ زَوَارِعَ اللَّيْلِ أَغْبَشُ * سَرَى خَلْفَ اسْتَارِ الدُّجَى يَنْتَكِرُ *
تَنَابُ مِنْ مَسِ الطَّوْقِ فَهُوَ يَنْتَكِي * فَيَعْوِي وَقَدْ لَفَتْهُ نَكْبَاهُ صَرْصَرِ *
وَدُونَ أَمَانِيهِ شَرَارَةٌ لَهْذَمِ * يَقْلُبُ فِيهَا مِثْلَهَا حِينَ يَنْظُرُ *
فَمِنْ جَوْعَةٍ تَغْرِيبُهُ فِي هَوْدَانِي * وَمِنْ رَوْعَةٍ تَنْبِيهِ عَنِّي فَيَقْصِرُ *

(١) [ولاه . . ما] ز في ل ، ب ، س . (٢) ب : ندوق . * ب : وغلا . (٤) ل ،
ب : وقال أيضًا . (٥) ١ : يرتقي . ل : يرتقي . (٧) ل ، س : أجس . * ل : يتبكر .
(١٠) ل : جوعة . ب : خدعة . * ل : في يدي . ب : يربلني .

فَمَا الْبَظْلُ الْحَامِي وَقَدْ صَافَحَ الظَّلَى
بِأَيْضٍ بِسَامٍ الْفِرْدِ طَرِيرِ
بَاطُولٌ بَاعَا مِنْ رُحِمٍ وَقَدْ سَطَا
بَارَقَتْ مُصَفَّرٌ الْقَيْصِ قَصِيرِ
فِيَا حُسْنَ مَرَأَى الْمَلِكِ بَيْنَ مَهْنَدٍ
خَضِيبٍ وَرَدْدٍ لِلْبِرَاعِ نَصِيرِ
وَقَدْ طَارَحَ السَّيْفُ التَّرَاعَ فَأَطْرَبَا
بِرَجْمٍ صَلِيلٍ رَالِحٍ وَصَرِيرِ

١٣٦

غیره :
وَأَعْرَ ضَاكَ وَجْهَهُ مِصْبَاحَهُ
فَأَنَارَ ذَا قَمَرًا وَذَلِكَ فَرْقَدَا
مَا إِنْ خَبَا تِلْقَاءُ نُورِ جَبِينِهِ
حَتَّى ذَكََا بِذَكَانِهِ فَنُوقَدَا

[كامل]

١٣٧

غیره :
أَفَى كُلِّ يَوْمٍ رَجْفَةً لِلْمَلَّةِ
بِقَدِّ خَلِيلٍ يَمْلَأُ الْهَيْمَ مَوْلِسِ
أَيْتُ لَهُ تَنْدَى جُفُونِي لَوْعَةً
كَمَا ذَمَعَتْ تَحْتَ الْجَمَا عَيْنُ رَجِسِ
وَحَسْبِي إِذَا مَا أَوْحَشَنِي كَرْبَةً
بِمَوْسٍ يَمُوقٍ وَمُنْقَدٍ يُولِسِ

[طويل]

(١) ل : طهري . (٣) ل : فاحسن مرآه . ا : ما بين . * (مهنت) ن في ل .
ل : حصيب . ب : حصيب . ا : ورد . ل : ورداء . * ل : س : قصير .
(٥) ل ، ب : وقال أيضاً . نط : « ويات مع بغض الرؤساء » فكاد ينطق السراج ،
ثم تراجع نوره ، فقال : (البيتين) « نط (م) : ج ه ص ٣٦ » . (٧) ل : ملق .
س : بذكا . (٨) ل : وله أيضاً . ب : وقال أيضاً .

وَأَصْفَى إِلَى دَاعِي النَّدَى سَمْعَ أَرْوَعٍ
فَبَاتَ وَلِلْأَنْبَاءِ فِيهِ تَأَرْجُ
وَلِلرُّوضِ سِرٌّ شَافَهْتَنَا بِهِ الصَّبَا
وَلِلْمَدْحِ الْحَانَ هَزَّ شَجِيهَةً
فَقَدْ أَغْضَتِ الشُّعْرَى الْمَبُورَ لَهْمَةً
نُوقِعُ أَبْكَارَ الْعَلَى غَيْرَ أَنَّهَا
/ وَلَصَفَحَ لَا عَنْ ذِلَّةٍ صَفَحَ رَحْمَةً
وَتَجَلَّوْا سَوَادَ الْمُشْكِلاتِ بِخَاطِرِ
إِذَا قِسَتْ مَا بَيْنَ الْحَسَامِ وَبَيْنَهُ
مِنْ أَلِ رُحِمٍ حَيْثُ لَا هَضْبَةَ الْعَلَى
مِنْ الْقَوْمِ أَدْنَاهُمْ إِلَى خَيْرِ أَبْطَنُ
تَرَى الْمَزْنَ مُجَاجًا بِهِمْ سَهْلًا
غِيَارَى عَلَى الْأَيْدِي الْعَذَارَى وَبَانَا
فَهَاهُمْ كَمَا تَهْوَى الْعَلَى لَا تَنَاوَهُمْ
يَذُومُونَ ظَرْفًا غَيْرَ أَنَّ قُلُوبَهُمْ
تَرَى بِهِمْ مِنْ نَفْصَةٍ فِي سَمَاحَةٍ
وَلَتَمْسُو إِلَى نَارِ بِهِمْ فِي مَفَازَةٍ

(٢) ب : وللأنباء . (٣) ل ، ب ، س : شافهته .
(١١) ب : أرتهم . (١٣) ل ، ب ، س : فابعا .
(١٧) ب ، س : ويعضو .

ب (٦) : ظهور .

ب (١٦) : ب : نضرو .

فَطَلَقُوا وَمَا غَرَبَهُ فَمَدُّوا
يَفِيضُ عَلَيْهَا مِنْ رُؤَاكَ رَوْنَقُ
وَأَنسَانَهَا فِي مَاءِ وَجْهِكَ يَسْرُقُ
عَلَى نَحْرِ طَرَسٍ أَوْهُوَ الْمَسْكُ يَهْتَفُ
تَفَرَّتْ عَنِ الْإِصْبَاحِ وَاللَّيْلِ مَطْرُقُ
مُقِصِّ وَجَنِبِ قَدْ ثَقَلَتْ يَقْلَقُ
يَغُوصُ بِكَ الْفَهْمُ الذِّكْرُ فَتَطْرُقُ
فَأَغْفَى وَأَذْيَالُ الظَّلامِ تُزْزِقُ
وَالصَّبِيحُ مَاهٍ قَدْ تَسْلَسَلَ أَرْزَقُ
وَعَزَمْتُكَ يَسْتَجِرِّي وَسَعْدُكَ يَسْبِقُ ١٠
وَلَكِنْ زَهَاهَا أَنَهَا تَتَمَشَّقُ
لَاغَتْ رَهْنًا فِي هَوَاكَ وَأَعَاتُ
هَنَّاكَ وَمَا لَارْعَدِ قَدْ بَاتَ يَشْهَقُ (٤٥٥)
يَطِيفُ بِهَا مِنْ مَسِّ حَبْلِكَ أَوَّلُ
تَهْوَهُ بِمَا تَحْتِ الضُّلُوعِ فَتَنْطِقُ ١٥

- (١) ل ، ب : يفرق . (٢) ب : يفرق .
١ : طروق : ل : طروس . (٥) ب : تعرت .
(٨) ل ، ب ، س : يغتنض . (١٠) ل : وخذك . * ل : يعطى . ب :
ينسخى . * ل ، ب : يستجلى . (١١) هي مدينة بلسية . (١٢) ل : لأغلق رهبا .
* ل : وأغلق . (١٣) ل : عيرة . ب : غيرة . * ل : وما . * ل ، ب :
كاد . (١٤) ل ، ب : يحيف . * ل ، ب : كأنها . * ل : أذلقى .
(١٥) ١ : ويهدى . * ب : منها .

(٥٥) / وقال يصف شجرة، طرحت ظلها على نهر غير *، لم تترك فيه ولا بعدت
بكثير عنه:

وَسَرَحَةٍ خَاضَ الَّتِي ظِلُّهَا نَهْرُ
كَمَا تَذَانِيَتْ مِنْ أَثَرِ لِمَرْتَشَفِ
كَانَ أَفْيَآهَا طَلِيماً جَمَى مَلِكِ
أَغْضَى وَأَعْطَى فَلَمْ يُوعِذْ وَلَمْ يَعِدْ

وكان أبو بكر بن الحجاج — رحمه الله! — جليلاً . وكان بينه وبين ابن
خناجة اتصال اقضى مخاطبته خلال كونه خارجاً بلسية . فقال ، وكتب بها إليه ،
عند صرف أبي محمد بن فاطمة عنها — رحمه الله! — وولاية أبيه إياها* : [طويل]
الذِّكْرُ * مَا عَبَّ الْخَلِيجُ يُصَفِّقُ * وَبَاسِكَ مَا غَنَى الْحَمَامُ الْمُطَوَّقُ *
وَمِنْ أَجْلِكَ اهْتَزَّ الْقَضِيبُ عَلَى النَّقَى * وَأَشْرَفَ نُورُ الرَّبِّ يَتَفَقَّقُ *
وَمَا ذَاكَ إِلَّا أَنْ تُخَافَكَ رَائِقُ * يَهْزُ كَمَا هَزَّ الرَّحِيقُ الْمُعْتَقُ *
حَسَنَتْ غَنَاءُ وَاجْتِلَاءُ وَخَبْرَةٌ * فَكَذَلِكَ مَوْمُوقُ الْخَلَى مُتَعَشِّقُ *

- (١) ل : ععى . (٥) ل : أفياء حاطا . (٨) ل : وبينهما فصل أبو محمد بن
فاطمة عنها رحمه الله فقال وكتب بها إليه . * هو أبو عبد الله محمد بن الحاج . * (ولاية ..
إياها) ن ل ، ب . المقدمة من ل ، ب . ١ : وكتب إلى أبي بكر بن الحاج عند صرف ابن فاطمة
عن بلسية وولاية أبيه إياها . (٩) ل ، ب : الذكراك . (١٠) ب : يفتق .
(١٢) ل ، ب : العلى .

تَنْضِضُ فَتَخَابُ هُنَاكَ تَحُلِقُ
فَيُخْرِقُ أَفْطَارَ الصَّاحِ وَيُخْرِقُ
وَيُرْمَقُ عَنْ سَهْمٍ بِجَفْنِيهِ يَمُرُّ
بَدَا فَلَاقَ مِنْهُ يُطْلُ وَيُفَاقُ
تُبَارِي بِكَ الْعَيْسُ الْمَهَارَى فَتَمُنُّ
جَرَى بِكَ فِي صَدْرِ الْكَتَيْبَةِ أَلْبَقُ
جَلَالًا وَيُزِيدُ بَدَا كَسَا فَا وَتُشْرِقُ
فَمِنْ عَارِضٍ يَسْقِي وَآخِرَ يُصِيقُ
فَيُرْعِدُ أَوْ يَرْنُو إِلَيْكَ فَيُورِقُ
تَهْوِلُ وَمِنْ خَرْقِ الْمُهْتَدِ خَنْدَقُ
تَطُرُ أَنْفَاسَ الرِّوَاةِ فَتَعْبِقُ
تَنْفَسُ فِي صَدْرِ النَّدَى فَتَنْشَقُ
رَأَى هَذِهِ تَذَكَّرَ رَأَى تِلْكَ تَحْرِقُ
جَرَى الْحُسْنُ مَاءَ فَوْقَهَا يَتَوَرَّقُ

- (١) ل ، ب : الحى . * ل : فيحاء . ب : فيحاء . * ل ، ب : وتنفق .
(٢) ا : وتنفق . * ب : فتعرق . * ل : ب : وتعرق . (٣) ب : يكتبه .
(٤) ل ، ب : الخيل والليل . * ل : ملء الفصاء . ب : ملء الفصاء .
(٥) ب : بها . (٦) ب : شهيدا . * ل ، ب : المهاري .
(٧) ب : تهوى . * ل : محاقا . ب : ا ، ب : ويشرق .
(٨) ل ، ب : يذوق . (٩) ل ، ب : زينة .
(١٠) ل ، ب : زينة .
(١١) ب : وتنبق . (١٢) ل : فمجة . * ب : فينشق .
(١٣) ل : بها . * ا : أرى .

فَنَازِلُهَا خَلْفَ الْحِجَابِ عَقِيلَةٌ
زُرَّ عَلَيْهَا الصَّبْحُ جِيبَ قَيْصِهِ
وَتَسْحَبُ فِيهَا الشَّمْسُ ذَيْلَ عَشِيرَتِهَا
فَدُونُكَهَا حَسَنَاءُ لَا أَنْ بَمَاهَا
تَرُوقُ فَمَا تَدْرِي الرَّكَّابُ أَلْبَدَةُ
وَتَأْرَجُ أَنْفَاسًا وَتَنْدَى غَضَارَةٌ
فَخِمْ يَمْشَى الْمَجْدُ وَالسَّعْدُ نَاطِلًا
تَضِيقُ بِهِ أَنْفَاسُهَا وَيَزِينُهَا
فَهَلْ مِنْ نَسِيمٍ قَدْ تَضَوَّعَ يَنْتَحِي
يَهْنِي عَنَى كُورَةَ الشَّرْقِ لَهَا
تَطَابَعُشًا تَرَاى جِيَلًا وَمَنْظَرًا
لَكَ اللَّهُ مِنْ شَهْمٍ يُسَدِّدُ سَجِيَّةً
يَهْزِي بِهِ مِنْ جَمِيرٍ فَرَعَ سُودُ
يَقْلِبُ عَيْنًا لِلْحَيَاءِ مَرِيضَةً
لَهُ هِمَّةٌ تُنَمِّي عَلَيْهِ وَعَزْمَةٌ
قَصَارٌ هَوَاهَا رَشْفَةٌ وَلَمْنَقُ
فَتَكْرَعُ فِي مَاءِهَا يَتَدَفَّقُ
فَتَشْرَبُ مِنْ خَرِّ هُنَاكَ تُرُوقُ
قَلَاهَا وَلَكِنْ رَبُّ حَسَنًا تَطْلُقُ
تَوْمٌ بِهَا أَمَّ كَوْكَبًا يَتَسَالِقُ
فَتَحْسَبُ نَوَارَةً تَقْتَقُ
عَلَى نَحْوِهَا عَقْدَامِينَ الْخَيْلُ يَنْسِقُ
وَأَنْفُسُ بِهِ عِلْفًا زَيْنٌ وَيَجْنُبُ
مَعَ الْفَجْرِ أَوْ بَرَقٍ تَالِقٍ يَحْتَفِقُ
لِيَحْرُكَ شَطَاؤُ لَيْسَمِيكَ مَشْرِقُ
فَهَا أَنْتُمْ تَاجُ يَرُوقُ وَمَفْرَقُ
إِذَا طَاشَتْ الْأَلْبَابُ رَأَى مُوَفَّقُ
كَرِيمُ الْجَنَى وَالظِّلُّ يَسْمُو وَيَسْمُقُ
تَنْصُ وَأُخْرَى لِذَكَاءِ تَحْدَقُ
تَحْطُّ بِأَطْرَافِ الرَّمَاكِ وَتَمْسُقُ

- (١) ل ، ب : تحت . * ا : قواها .
(٢) ل ، ب : فيكرع .
(٣) ل : يروق . ب : مروق .
(٤) ل : وتنفق . (٥) ل : الحل .
(٦) ل : وتنفق .
(٧) ل : الخيل .
(٨) ا : يضيّق بها . هاشا : أظنه به . ل : تضيق بها . ب : يضيق بها .
(٩) ل ، ب : السحر . (١٠) ا ، أنها . (١١) ل : تنطابقها .
(١٢) ل : تهن . * ب : ويشرق . (١٣) ل ، ب : تعرق . (١٤) ل ، ب : تعرق . (١٥) ل : تملأ .

عَيْبِكَ أَجَاهُ، وَاتَّبَعَ رَأْيَكَ وَرَأْيَتِكَ أَجَاهُ، أَنْ تَنْتَبِيْ أَعْظَافَهُ
عِزَّةً، وَتَحْتَمِيْ أَطْرَافَهُ بِجَهْدِهِ، وَتَسْتَقِلَّ عَلَى قَدَمِهِ/النَّصْرُ، وَيَتَّسِمَ
عَنْ لُغَمِ إِلَيْهِ الثُّغْمُ، وَيُطْلَعُ مِنْ تَجَاهِهِ الْفَتْحُ؛ يَنْدَى جَيْبُهُ عَرَقًا،
وَيَمِينُهُ عَلَقًا، وَقَدْ قَامَ عَلَى قَدَمَيْهِ مِنَ الرَّمِيحِ رَطِيبٌ، وَسَفَرَ عَنْ خِدَمِهِ
السَّيْفُ خَضِيبٌ، وَخَفَقَ جَنَاحُ الْمَلَمِ سُرُورًا، وَنَطَقَ لِسَانُ الْقَلَمِ
صَرِيرًا. وَهُوَ — تَعَالَى! — يَنْتَفِعُ بِكَ ظِلْمَاهُ، وَيَرْتَجِعُ يَمِينُكَ
دَمَاهُ، لَا حَوْلَ إِلَّا بِهِ، وَلَا طَوْلَ إِلَّا لَهُ!

١٤٠

[مقتارب] ومن قوله في الصبي، بغض من معذرة:

أَطْلَ وَقَدْ خُطَّ فِي خَسَدِهِ مِنْ الشَّعْرِ سَطْرٌ دَقِيقُ الْحُرُوفِ
فَقُلْتُ أَرَى الشَّمْسَ مَكْسُوفَةً فَقُومُوا فَصَلِّ صَلَاةَ الْكُسُوفِ

- (١) ب : تنفي . * ا : أطرافه . (٢) ل : ب : ويستقيم . (٣) ل : بمن
(٤) ل : خدين . ب : ينتفع . * ل ، ب : به . * ب : ظلماء .
(٧) ب : دناءه . (٨) ل ، ب ، س : وقال في النفس من (ل : عن) معذرة في الصبي .
(٩) ب ، س : سطرًا .

تُرِنُ بِهَا الرُّكْبَانُ شَرْقًا وَمَغْرِبًا
وَحَسْبُكَ مِنْ شَعْرِ يَكَادُ لِدُونِهِ
فِيَا دَوْحَةَ الْمَلَاءِ حَتَّى رَوْضَهُ
لَهَا مِنْ صَقِيلِ النُّورِ لُغَمٌ مَفْجَعٌ
وَهَا أَنَا أَفْرِيكَ السَّلَامَ عَلَى النَّوَى
* * *

أَطَالَ اللَّهُ — أَيُّهَا السَّيِّدُ الْوَاحِدُ — بَقَاكَ! كَمَا وَصَلَ عِزَّتَكَ وَارْتَقَاكَ!
وَأَسْمَى مَرَاتِبَكَ وَعَلَاقَكَ! كَمَا أَسْنَى مَنَايِكَ وَحُلَاكَ! وَأَخْلَقَ بِهَا
مِنْ دَعْوَةٍ هَتَكَتْ حِجَابَ الظُّلْمَاءِ، وَقَرَعَتْ بَابَ السَّمَاءِ، أَنْ تَنْبِتَ
هَنَالِكَ مَعَ الْمَجَرَّةِ سَطْرًا، وَتَكْتُبَ فِي دِيْوَانِ الْقَبُولِ صَدْرًا، فَإِنَّهَا
عَنْ قَلْبِ كَرَمٍ فِي مُشَايَعَتِكَ سِيرَةٌ، وَخُلُصَ فِي جِهَتِكَ عَقِيدَةٌ
وَسِرِيرَةٌ، حَتَّى لَسْتُ أَدْرِي أَصْغِيرُ، أَمْ مَلَأَ نَبِيرُ، وَهَلْ مِنْ مَجِيدٍ،
عَنْ هَوَى أَرْوَعَ وَجِيدٍ، أَرَى بِهِ الْفَضْلَ قَدْ مَثَلَ صُورَةٌ، وَالْبَلَّ
قَدْ أُنْزِلَ سُورَةٌ، وَالصَّبْحُ يَتَّبِعُ بِأَسْمًا، وَالرَّوْضُ يَتَأَرَّجُ نَاسِمًا؟
فَهَيْئَتَا لِيَتْلِكَ الدَّوْلَةُ الْمَيْمُونَةُ أَنْكَ عِلْمُ رَدَاءٍ، ذَلِكَ الرُّوَاءُ، وَوُسْطَى
فَلَادَةٍ، تِلْكَ السِّيَادَةُ. وَآخِرُ مُلْكِكَ خَلْعٌ عَلَيْكَ نِجَادُهُ، وَأَوْطَأُ

- (١) ل : ترتب . * ب : بالقفا . (٢) ل : بها . (٤) ل : الترتب .
ب : يشرق . (٥) ب ، س : ينشئ . (٧) ل : أسمى . * ل ، ب :
مراتيك . (٨) ب : منى . (٩) ل : هناك . (١٠) ا : مساعيك .
(١٢) (من مجيد . . قد) ن في ل . * ل : أنزل . (١٣) ا : ناسيا .
* ا : ياسيا . (١٤) ل : وداء . ب : وراء . (١٥) ل : وأجر . ب : وأجرى .

[مستغارب]

وقال * في جنى التين :

أَمَّا وَاهْتِصَارُ غُصُونِ الْبَلَسِ وَقَدْ قَلَصَ الصَّبِيحُ ذَيْلَ * الْفَلَسِ
وَمَالِ * يَسِيلُ جَنَى شَهْدِهِ كَمَا سَالَ رِيْقُ حَبِيبِ نَعْسِ
لَقَدْ شَاقَ مِنْ رَائِقِ الْمُجْتَلِ شَيْهِ الْجَنَى مُسْتَطَابِ النَّفْسِ
فَهَمْتُ لَهُ بِيَاضِ النُّعُورِ وَأَحْبَبْتُ فِيهِ سَوَادَ الْأَنْفِ

[سريع]

وقال * في صفة أسود يسبح * :

/ وَأَسْوَدٌ عَنْ لَنَا سَابِجٍ فِي لَجَّةٍ تَطْفَحُ بِيَضَاءِ
وَأِنَّمَا جَالَ بِهَا نَاطِرُ فِي مُقَالَةٍ تَنْظُرُ زُرْقَاءَ

[سريع]

وقال * في إهداء مهر آدم بهيم :

تَقَبَّلِ الْمَهْرَ مِنْ أَخِي ثِقَةٍ أَرْسَلَ * رِيحًا بِهِ * إِلَى مَطَرِ
مُشْتَمِلًا بِالظَّلَامِ مِنْ شَيْءِ لَمْ يَشْتَمَلْ لَيْلَهَا عَلَى سَعَرِ

(١) [قال] ز في ب .

(٢) ا : جيب .

(٣) ا : وباء . ب : وقال .

(٤) [قال] ز في ب .

(٥) ل ، ب : يوم .

(٦) ب : أبريل . * ل ، ب : رجاءة .

[سريع]

مثله * :

يَا أَيُّهَا الصَّبُّ الْمَعْنَى بِهِ هَا هُوَ لَا خَلَّ وَلَا خَرُّ
سُودَ مَا وَرَدَ مِنْ خَدِّهِ قَالَ * فَخَمَا ذَلِكَ الْجَمْرُ

[كامل]

مثله * :

هَلْ سَاءَ أَنْ آلَ * آسَا وَرَدَهُ وَتَعَطَّلَتْ مِنْ فِيهِ كَأَنَّ نُشْرَبُ
وَكَانَ صَفْحَتَهُ وَبَدَأَ عِذَارِهِ مَا يَشُورُ بِصَفْحَتِهِ * طُحْلَبُ

[مستغارب]

وفي النحول، من قوله في الصبي * :

بَهَرَتْ جَمَالًا فَرَعَتْ الْبَصَرَ وَذُبْتُ سَقَامًا فَفَتَّ النَّظَرَ
فَصَرَفْتُ إِذَا أَمْسَكْتُ لَقِيَّةَ أَرِيكَ السَّهَى * وَتَرِيَنِ الْقَمَرَ

(١) ل : وله أيضاً . ب : وقال أيضاً فيه .

(٢) ل : وله أيضاً . ب : وقال أيضاً فيه .

(٣) ل : بصفته . ب : بصفته .

(٤) ل : بصفته . ب : بصفته .

(٥) ل : بصفته . ب : بصفته .

(٦) ل : بصفته . ب : بصفته .

(٧) ل : بصفته . ب : بصفته .

(٨) ل : بصفته . ب : بصفته .

فَهَا أَنَا أَلْقَى كُلَّ نِيلٍ بِلَيْلَةٍ
وَأَرْكَبُ أَرْذَافَ الرَّبِّ مُتَسَنِّمًا
وَأَرْشُفُ تَوَارِثَ الطَّلِّ مِنْ كُلِّ وَرْدَةٍ

١٤٨

وَقَالَ فِي صِفَةِ سَحَابَةٍ :
[كامل] v)

وَعَمَامَةٌ لَمْ يَسْتَقِلَّ بِهَا السُّرَى
حَمَلَتْ بِهَا رِيحُ الْقَبُولِ سَحَابَةٌ
فِي لَيْلَةٍ لَيْلَاءٍ يَلْحَسُ جِبْرَهَا
نَسَخَ الضَّرِيبُ بِهَا الظَّلَامَ حَمَامَةٌ
شَابَتْ وَرَاءَ قَنَاعِهَا لَعَمَ الرَّبِّ

- (١) ب : يستجري .
(٢) ل : متبها .
(٤) [قال] ز في ب . * ل ، ب : وصف .
(٧) ل ، ب :
في ليلة قد بات يلحس تحمها جبرا لسان البارق التوقد

مُنْسَبًا لَوْنُهُ وَغُرَّتُهُ
تَحْسِبُهُ مِنْ عِلَاقِ مُسْتَوَا
حَنٍّ إِلَى رَاحَةٍ تَقِيضُ نَدَى
تَرَى بِهِ وَالنَّشَاطُ يُلْهِمُهُ
لَوْ حَلَّ اللَّيْلُ حُسْنُ دَهْمَتِهِ
أَحْمَى مِنَ النَّجْمِ يَوْمَ مَعْرَكَةٍ
أَسْوَدَ وَابْيَضَ فَفَلَهُ كَرَمًا
كَأَنَّهُ وَالنَّفُوسُ تَمْشِقُهُ
فَازْدَدَ سَنَا بِهِجَةٍ بِدَهْمَتِهِ
وَمِثْلُ شُكْرِي عَلَى تَقْبَلِهِ

١٤٧

وَقَالَ فِي طَرِيقَةِ عَبْدِ الْمُحْسِنِ الصُّورِيِّ * يَنْغَزِلُ :
[طويل]

الْأَثَلُ مِنْ عَرْشِ الشَّبَابِ وَثَلَمًا
مَشِيبٌ تَصَدَّى هَدْرُ كِنْيٍ وَهَدْمًا
أَرَى صَبَوَاتِي أَحَلَّى وَشَيْبَى أَحْلَمًا
إِذَا مَا تَحَلَّى بِالْمَشِيبِ تَحَلَمًا

- (٦) ذ (م) ، هاش ذ (ق) : مشترك .
(٧) ذ (ق) : فيه .
(٩) ب : أَرْكَبِي .
(١١) [الصوري]
ز في ب .
(١٢) ب : وهربا .
(١٣) ب : سبى .
ل : مغافق .
(١٤) ل : طابت . * ب : عزة . * (ما) ن في ل . * ل ، ب : تكلمنا .

يَقُومُ بِهِ نَائِي الْحَبِيبِ * وَيَقْعُدُ
مَرْوِعٍ بِسُوطِ الرِّيحِ بِحَرِيٍّ فَيَزِيدُ
يَهْدُ * وَإِنَّمَا يَلْتَمِزُ عِزُّ يَشِيدُ
فَإِنَّمَا شَمْسُ تَنْبِيرٍ * وَأَرْمَدُ
تَصَدَّعَ عَنْ سِقْطِ مِنَ النَّارِ جَلْمَدُ *
تَدَاتُ عَلَيْهِمْ صَعْقَةٌ * تَتَوَقَّدُ
تَقِيمُ صَنَا * تَلَكَّ الْقَتَى وَاسْتَدَدُ *
وَأَنفَهُمْ خَطْبُ * وَيَقْعُقُ مَرَعْدُ
تَعُودُ بِطُفِّ الْحِلْمِ * وَالذُّودُ أَحْمَدُ
تَجِيرُ * وَسُقِيًّا رَحْمَةً * تَتَجَدَّدُ
عَلَى مَنَهِجِ التَّقْوَى * وَعَزَمُ مَوِيدُ

- (١) ذ : فؤاد . * ل : ذ : جفنيه . * ل : راجعاً . ذ : () : واجفا . * ذ : الديار .
* على التال في ذ . (٢) ذ (م) : وييض . * ذ : فيزيد (خ) . هاشم : ذ : فيريد (ص) .
(٣) ذ (ق) : وأملط . هاشم : ذ (ق) : وأضفى . * ذ : تهد . * ذ (ث) : تشيد .
يليه في ل : « منها في الريح (صحته) : اللذيع) » .
(٥) (تصدع . . . جلد) ن في ل ، ب . (٦) ا ، ذ : تكفروا . * ذ (ن) :
نعم . * (ولا . . . فرما) ن في ل ، ب . * ذ (م) : ساقط (خ) . هاشم : ذ (م) : صفة
(ص) . (٧) ذ (ق) : يتقصر . * ب : غصة . ذ (ق) : غضة . * ذ (ق) :
صبا . * يليه ز في ذ :

[فَإِنَّ دَهْشَ يَدِي خُطَاهُ كَأَنَّهُ
لَوْ أَنَّ لَأَمْرٍ أَزْضَ الْخُضُوعِ كَأَنَّهُ
(* ذ (م) : سجود) . (٨) ل : تتعق .
(١٠) ل : تعيد . (١١) ل : الجو .

وما خاطب به الفقيه الأجل ، قاضي القضاة ، أبا أمية * ، وصل الله

[طوبى]

توفيقه ! :

أَلَا مَاءَ الْإِفْوَاقِ نَصْلٌ يُجْرَدُ
وَلَا غِمَّ إِلَّا قَسْطَلٌ نَارُ أَقْتَمُ
وَلَا سَبِيرَ إِلَّا فَوْقَ ظَهْرِ تَنُوفَةٍ
وَحَرْقٍ سَجِيقٍ يَمَلَأُ الصَّدْرَ وَحَشَةً
مُهَيَّبٍ يَبِيتُ النَجْمُ يَسْهَرُ رَهْبَةً
طَلَابًا لِأَمْرِ يَرْكُمُ الرِّيحُ عِنْدَهُ
وَحَوْماً عَلَى مَاءٍ * تَدَانِي بِهِ الْمَنَى
طَوَيْتُ بِهِ تَحْتَ الضَّلُوعِ سِرِيرَةً
وَقَدْ فَلَهُ طَوْلُ الْجِلَادِ كَأَنَّمَا *
وَدُونَ اعْتِنَاقِ الْمَجْدِ كُلِّ ثَنِيَّةٍ
عَلَيْهَا وَشَاحُ الْعَقِيْقَةِ مُذْهَبُ
وَأَخْضَرَ عَجَاجٍ تَدْرَجُهُ الصَّبَا

- (١) (أبا أمية) ن في ل ، ب . (٢) المقدمة من ل ، ب . ا : وما خاطب به القاضي
أبا أمية . (٦) ل : الطرق . * ل ، س : فيها . (٩) ل ، ب : وجوساً .
ل : أمر . ب : بر . * ب : أي . (١١) ل : قلله طوبى . * ا ، ل ، ب :
فإنما . * ل ، ب : يضاحك .

وَتَقَعُ أَحْسَاءُ الْهَجِيرِ فَتَبْرُدُ

بِهَا وَيَنْسِيكَ الْحَمَامُ الْمَعْرُدُ

لِللَّاحِ بِهِ تَحْتَ الدُّجْنَةِ فَرَقْدُ

فَسَاحٍ بِهِ فِي سَفْحٍ مُهْلَانِ مَوْرِدُ

يَحُلُ بِهَا فِي اللَّهِ طَوْرًا وَيَقْدُ

تَقِيمُ عَلَى جَهْرِ الْعَقَابِ وَتَقَعْدُ

وَمَا الرُّمَحُ إِلَّا خُوْطَةُ تَتَاوُدُ

فَيَسْتَلُ سَيْفَ الْبَرْقِ طَوْرًا وَيَعْمِدُ

فَيَلْقُطُ مِنْ دُرِّ النَّدَى مَا يَبْدُ

تَبِيْتُ بَمَلَقِي رَحْمَتِهِ تَتَرَدَّدُ

وَطَلَبُ بَرِيحِ الْمَنْدَلِ الرُّطْبِ مَوْقِدُ

تَصَلِّي إِلَى رُكْنِ الْمَعَالِي فَتَسْجُدُ

لِمَوْتِهِ فِي اللَّهِ يَنْهَى وَيَنْهَدُ

لِمُضْطَلَعٍ بِالْمَجْدِ يَسْعَى فَيَسْمَدُ

يَنَامُ بِهَا الدِّينُ احْتِرَاسًا وَتَسْهَدُ

سَطًا أَسَدُ مِنْهُ وَأَطْرَقَ أَسْوَدُ

لَقَدْ شَادَ أَرْكَانَ الْفَلَكِ مِنْهُ سَيِّدُ

وَقَامَ بِأَعْيَاءِ الْمَكَارِمِ أَيْدُ

وَأَشْرَفَ فِي حُلِيِّ الْمَسَاعِي مُقْلَدُ

فَنَارَ بِهِ رَأَى وَانْجَدَ سَوْدُ

وظَاهَرَ فِيهِ مَوْلِدًا طَابَ مَحْتَدُ

تَفَصَّلُ لِلْعُلَمَاءِ وَبُرْدُ لِمُعْصَدُ

تَالِقَ لَفْظًا فَهُوَ أَيْضُ أَسْوَدُ

وَيَكْفِيهِ أَنْبُوبُ مِنَ الرُّمَحِ أَمْلَدُ

يُحْمَرُ سَمَرُ الْخَطِّ حِينَ يُسْوَدُ

وَعَاقِبَ لَمْ يَقْعِدْهُ ضَعْفٌ فَيُوعِدُ

(١) ل : تنرى . * ب : وينقع . ل : فيبرد . (٢) ل : يمد .

(٤) ذ : فن . * ل ، ب : ليل . ل : أضافته . ب : أفاقت .

* ذ : رأس . (٥) ا : الحسن (خ) . هاشا ا : الحكم (ص) . * ذ (م) : تحل .

ذ (ق) : تحل . * ا : به . * ذ : وتقد . (٦) ذ (م) : حسن .

ذ (ق) : جسر . * ذ : ويقعد . (٧) ل : حريره . ب : خريده . * ا ، ب :

س : ولا . (٨) ل ، ب ، س : السهى . (٩) ل ، ب ، س : يبرد .

(١١) ا ، ل ، ب ، س : فاهت . * ل ، ب ، س : وطاف . (١٢) ل : وهوى .

(١) ل ، ب ، س : ويعهد . (٢) ل : تكشف . * ل : يشق ويسد .

(٣) ل ، ب ، س : عنها . * ب : خريده . * ل ، ب ، س : ويسد .

(٤) ل ، ب ، س : أسود . (٦) ل : المكان مؤيد . (٧) ل : وأشرق .

(٨) ذ : الهدى . هاشا ذ (ق) : النجم (ص) . * ذ : حلم . (٩) يليه ذ في ذ :

[تَدِيرُ الْمَعَالِي كَلَمًا خَطَّ رُقْعَةً رُقْعَةً عِيُونًا لَهَا مِنْ حَالِكِ النَّفْسِ إِثْبَدُ]

(١٠) ل : من لفظ . ب : من لفظ وخط . (١١) ذ (ق) : النفس . (١٢) ل : من لفظ . ب : من لفظ وخط .

(١٤) ب : الرعد . * ذ : وعاقد .

بِحُكْمِ الرَّدَى عَنْ أَنْ تُجِيبُوا مُنَادِيًا *
 وَخَفَضْتُ مِنْ صَوْتِي هَذَا لِكَيْ شَأْنًا كِيًا *
 وَرَاءَ ظِلَامِ اللَّيْلِ وَالنَّجْمِ نَاوِيًا *
 وَكَانَ عَلَى عَهْدِ التَّفَاوُضِ حَالِيًا *
 وَأَحْسَنَ هَاتِيكَ الْمَرَامِي مَرَامِيًا *
 وَأَكْرَمَ نَادِي ذَلِكَ الصَّحْفِ نَادِيًا *
 تَكَادُ لِيَالِيهِ نَسِيلُ غَوَالِيًا *
 أَنْجِي لَهَا أُخْرَى اللَّيَالِي الْبَوَاكِيًا *
 وَلَمْ أَتَصَفَّحْ صَفْحَةَ الدَّهْرِ رَاضِيًا *
 سَلُومًا وَلَمْ أَطْرِبْ إِلَى الطَّيْرِ شَادِيًا *
 نَطِيبُ عَلَى مَرِّ اللَّيَالِي تَمَاطِيًا *
 مَعَ الرَّكْبِ يَنْقُصُ * أَوْ مَعَ الطَّيْفِ سَارِيًا *
 بِصَدْرِي وَقَلْبِي بَيْنَ جَنْبِي حَانِيًا *
 تُذِيبُ الْحَوَايَا أَوْ تَقْصُ التَّرَاوِيًا *
 وَهَدِي بِأَعْلَاقِ الدُّمُوعِ غَوَالِيًا *
 تُنَادِي هَدِيلًا قَدْ أَضَلَّتْهُ نَائِيًا *
 ١٥

الْإِخْوَانَا بِالْمُدُونِ صَمِيمُ *
 قَفِيتُ مِنْ شَجْوَى وَأَطْلَقْتُ عِبْرَتِي *
 وَأَكْبَرْتُ خُطْبًا أَنْ أَرَى الصَّبْرَ بَائِيًا *
 وَأَنْ عَظَلَ النَّادِي بِهِ مِنْ حُلَاكُمُ *
 وَمَا كَانَ أَحَلَّ مُشْتَقَى ذَلِكَ الْجَنَى *
 وَأَنْدَى مُحِيًا ذَلِكَ الْعَصْرِ مُطْلَمًا *
 زَمَانُ تَوَلَّى بِالْمَحَاسِنِ عَاطِرُ *
 تَقْصَى وَابْقَى بَيْنَ جَنْبِي لَوْعَةُ *
 كَأَنِّي لَمْ آدُسْ إِلَى اللُّهُو لَيْلَةً *
 وَلَمْ أَتَلَقِ الرِّيحَ تُنْدِي عَلَى الْحَشَى *
 وَكَانَتْ تَحْيَانًا عَلَى الْقُرْبِ وَالنَّوَى *
 فَهَلْ مِنْ لِقَاءٍ مُعْرِضٍ أَوْ تَحِيَّةٍ *
 فَهَأَنَّا وَالْأَرْزَاءُ تَقْرَعُ مَرْوَةً *
 أَجْنُ إِذَا مَا عَسَمَسَ اللَّيْلُ حَنَةً *
 وَأُرْخِصُ أَعْلَاقَ الدُّمُوعِ صِبَابَةً *
 فَمَا بَنْتُ أَيْكَ * بِالْعَرَاءِ مَرَّةً *
 ١٥

(١) (عن) ن في س . ب : المنداء .
 (٤) ا : لنا . ل : القصر . ب : النقص .
 ل ، ب : لدغة . ل : أبياكي لها . (١٢) ب : تغشى .
 (١٣) ب : تفرع . ل : جانبا . (١٦) ل : أبكى . ب : أبكى : ل :
 مرية . ل ، ب : ناديا .

وقال يرثي جملة من الإخوان الأعيان، تلاحقوا في أقصر مدة من الزمان، ويندب
 ريعان الشباب، ومعاهد أولئك الأتراب الأحباب، ويدعج * أبا العلاء * بن زهر *
 أعزّه الله ! وكتب بها إليه ، منتصف محرم سنة أربع عشرة وخمس مائة :

[طويل]

كَفَانِي شَكْوَى أَنْ أَرَى الْمَجْدَ شَأْنًا كِيًا *
 أَدَارِي فَوَادًا يَصْدَعُ الصَّدْرَ زَفْرَةً *
 وَكَيْفَ أَوَارِي مِنْ أَوَارٍ وَجَدْتَنِي *
 وَهَذَا أَنَا تَلْقَانِي اللَّيَالِي بِمِلْءِهَا *
 وَيَطْوِي عَلَى وَخْرِ الْأَشْفَى جَوَانِحِي *
 صَمَانٌ عَلَيْهِمْ أَنْ تَرَى الْقَلْبَ خَافِقًا *
 وَإِنْ صَفَاءُ الْوُدِّ وَالْعَهْدِ يَدْنَا *
 وَكَمْ قَدْ لَحْنِي الْأَذَلَاتُ جَهَالَةً *
 / قُلْتُ لَهَا إِنْ الْبُكَاءُ لَرَاخَةٌ *
 ١٠ أَلَا إِنَّ دَهْرًا قَدْ تَقَاضَى شَيْبَتِي *
 وَقَدْ كُنْتُ أَهْدِي الْمَدْحَ وَالْأَعْرُوبَةَ *
 ١٠

(٢) ا : ويمتدح . ل ، ب : أبا العلى . ل : أعزّه الله تعالى .
 * القلمة من ل ، ب . ا : وقال يرثي جملة من الإخوان تلاحقوا في أقصر مدة من الزمان
 ويمتدح ابن زهر . (٥) البيت ن في ل ، ب . (٦) ا : أوردى . ل : أدوار .
 (٩) ب : الطرف . (١٠) ا : العهد والورد . (١٢) البيت ن في ب .
 (١٤) ا : يلهاء .

يُجَرِّدُ دُونَ الْمَجْدِ أَيَضَ مَاضِيَا
وَإِنْ كَانَ عَضْبُ الشَّفَرَتَيْنِ يَأْنِيَا
تَطُولُ* الْمَوَالِي بَسْطَةً* وَالْمَحَالِيَا
وَتَجْمَلُ أَوْضَاحُ الصَّبَاحِ مَسَاعِيَا
نَحْلِي صُدُورًا لِلْمُلَى وَهَوَادِيَا ٥
لَهُمْ وَكَفَاهُ أَنْ يَكُونُوا مَبَادِيَا
تَمَتَّى مَرَاقِبَهَا النُّجُومُ مَرَاقِيَا
تَمُدُّ عَلَى حُكْمِ الْعَمَالِي أَوَالِيَا
تَنْوُبُ وَيُسْتَسْقَى الْغَنَامُ غَوَادِيَا*
أَخَا فُهُمْ لَا يُخْطِي الرَّأْيُ رَامِيَا ١٠
وَيَقْدَحُ زَنْدًا* لِلنَّبَاهَةِ وَارِيَا
يَسْحُ* وَبَيْنَ الْجَمْرِ أَحْمَرُ حَامِيَا*
وَقَدْ ذَكَرْتُ مَاءَ الْمِضَاهِ صَوَادِيَا
وَمَزَقِي خِلَالَ فِي الْأَمَارَةِ سَامِيَا
وَيَرْغَى بِهِ بَدْرُ الدُّجْنَةِ ثَانِيَا ١٥
فَسَفَرٌ مِنْ شَرْقِ إِلَيْكَ الْقَوَافِيَا

- (١) ب : وتباني . س : يطول . ب : سبلة .
(٩) ب : تستسقي . ب : عواديا .
(١٢) أ : يسبح . ب : « وبين سلاف الخمر أحمر قانيا » . (١٥) ب : السرى .
(١٦) (شكا) ن في ب .

وَوَكَّرَا بِأَكْنَافِ الْمُشَقَّرِ خَالِيَا*
وَأَضْرَمَ أَفْنَاسًا وَأَنْدَى مَاقِيَا
نَارُجٌ مَعَ الْأَمْسَاءِ حُيْتِ وَادِيَا
مَعَ الصَّبِيحِ يَنْدَى أَوْمَعُ اللَّيْلِ هَادِيَا*
هَزَزَتْ لَهُمْ مَنَظْفِ السُّكَّرِ صَاحِيَا
فَلَمْ أَدْرِ أَيُّ كَانَ مِمَّ الْأَفَاحِيَا
حَلَيْتُ بِهَا رَغْمًا وَلَمْ أَكُ حَالِيَا
تَلَدَّدَ يَسْتَقِرُّ الرُّسُومُ الْبَوَالِيَا
فَلَيْتِي صَبَا نَجْدٍ بَعَا كَانَ لَا فَيَا
عَلَيْنَا وَلَوْ طَيْفًا سَقِيتُ لِيَالِيَا
تَحِيَّةً نَاءً لَيْسَ يَرْجُو التَّلَاقِيَا
وَلَا اسْتِطِيبُ الظِّلَّ يَبْرُدُ ضَاحِيَا
بَلَقِيَا ابْنَ زَهْرٍ مَا عَرَفْتُ الْأَمَانِيَا
بَارِضٍ وَلَمْ يَشْمَخْ مَعَ الْوَجْدِ نَازِيَا
فَتَنَشَى* كَرِيمًا حَامِلًا عَنْكَ خَامِيَا
وَيَحْمِلُ طَوْرًا دِرْعُهُ اللَّيْلُ غَادِيَا

- (١) ل ، ب : تقاضى . * يليه خرم كبير في أصل ل . والآيات ٢٩ - ٦٣ ،
والرسالة التالية ، والتقصائد والقطعات والرسائل ١٥١ - ٢١٩ ، ن في ل . (٢) ب : واني .
(٤) ب : تندی . * أ : الطيف . ب : هاريا . (٩) ب : نجدية .
(١٤) ب : المر . ب : (١٥) ب : حالي . ب : فينشي .
(١٦) أ : يساجل .

وَتَذْدَبُ عَهْدًا قَدْ تَقَضَّى* بِرَامَةٍ
بِأَخْفَقِ أَخْشَاءِ وَأَنْبَى* حَشِيَّةٍ
فَمَنْ قَاتِلٌ عَنِّي لِوَادِ بَدِي الْغَفَى ٣٠
/ وَعَلَّلَ* بَرِيًّا الرَّئِدَ نَفْسًا عَلِيَّةً*
فَكَمْ شَاقِيٍّ مِنْ مَنَظَرِ فَيْكِ رَائِقٍ
وَضَاحَكِيٍّ مِنْ أَفْخَوَانٍ وَمَبْسَمٍ
وَدُونِ حُلَى تِلْكَ الشَّبِيَّةِ شَبِيَّةٍ
وَإِنْ أَجَدَّ الْوَجْدَ وَجَدَ بِأَشْمَطِ ٢٥
وَهَفُو صَبَا نَجْدٍ بِهِ طَيْبَ نَفْحَةٍ
قَفَلَ* لِلْيَالِي الْخَفِيفِ هَلْ مِنْ مُعْرِجٍ
وَرَدَدٌ بِهَاتِيكَ الْأَبَاطِيحِ وَالرُّبَى
فَمَا اسْتَسِيغَ الْمَاءُ لِعَذْبِ ظَلْمَانَا
وَلَوْ لَا أَصَانُ عَلَّاتِنِي عَلَى النَّوَى ٤٠
أَخُو الْمَجْدِ يَمْدُلُ عَنِ النَّجْدِ نَازِلًا
تَلَوُّدُ* بَرْكَتِي حَاقِقٍ مِنْهُ شَاهِقٍ
تُسَاجِلُ* طَوْرًا كَفَهُ الْفَيْتُ غَادِيَا

وَلَسْتُ إِخَالُ الدَّوْلَةَ الْمَرْيُوزَةَ - لَا زَالَتْ خَافِقَةُ الْأَعْلَامِ ! رَائِقَةُ
الْأَيَّامِ ! - تَسْتَجِيرُ أَنْ أَكُونَ مَعَ الطِّفْوَلةِ أَجْمَلٍ ، وَمَعَ الْكُھُولَةِ
أَجْمَلٍ . مَهَذَا اللَّهُ أَنْ تَرْضَى تِلْكَ سِيرَةَ ، فَمِنْ أَشْتَمَلْتُ عَلَيْهِ شَابًّا
وَكَهْلًا ، وَوَجَدْتُهُ لِلْبِدِّ الْكَرِيمَةِ أَهْلًا ، فَحَلَّتْ بِهِ مِزْلًا / رَجَبًا .
وَجَنَابًا سَهْلًا ، وَقَالَتْ لِلْعَازِلِ فِيهِ وَلِلْعَادِلِ بِهِ مَهْلًا ! فَجَزَى
اللَّهُ أَوْلَى السِّيَاسَةِ ، وَذَوَى الْفَهْمِ وَالنَّفَاسَةِ ، أَفْضَلَ جَزَاءً مَلِيٍّ ، عَنْ
مَبْرُورَةٍ وَلِيٍّ ! وَكَفَى بِهَا حَالًا أَتَقَلَّى لَهَا وَأَتَقَلَّبُ ، وَأَنْشَغِبُ بِمَعَانِيهَا
وَأَنْشَغِبُ ، إِلَى مَا سِوَى ذَلِكَ مِنْ تَوَلَّى أَيَّامًا ، وَتَوَلَّى آيَامًا ،
يَفْقِدَانِ إِخْوَانًا ، أَعْيَانًا ، كَانُوا ، فَيَأْتُوا .
وَبَعْدُ ، فَلَمَّا قَاتَلَا يَقُولُ : مَا رَبُّ هَذَا الشَّعْرِ مَا رَتَيْ حَتَّى
تَنْزَلُ ، وَلَا جَدَّ حَتَّى هَزَلُ ، ثُمَّ قَفَى بِالْمَدْحِ ، فَاتَى بِالْمَفَاحِرِ ، فِي
الْآخِرِ ؛ فَالْجَوَابُ عَنْهُ : إِنَّهُ لَمَّا كَانَ بَيْنَ الْمَادِحِ وَالْمَمْدُوحِ اشْتِرَاكُ
فِي مَعْنَى هَذَا الرَّثَاءِ وَاشْتِرَاكُ ، وَلَا جَمَاعِيهِمَا فِي خِلَةِ ، بَعْضُ تِلْكَ الْجَلِيلَةِ ،
أَفْتَتَحُ الشُّعْرَ بِالرَّثَاءِ عَلَى جِهَةٍ مِنَ الْمُسَاهِمَةِ وَالْمَعْرِزَةِ ، ثُمَّ أَرْدَفَ بِالْمَدْحِ
عَلَى نَحْوِ مِنَ التَّائِيْسِ وَالتَّنْصِيَةِ وَلَمَّا أَشَارَ إِلَى مَا يَنْطَوِي عَلَيْهِ مِنْ
مُصَابٍ ، وَرَجَعَ إِلَيْهِ مِنْ أَوْصَابٍ ، انْكَفَأَ عَلَيْهِ الْكَلَامُ فِي ذَلِكَ

(٣) ب : فني . (٥) [رجنابا] ز في ب . * [وللعادل به] ز في ب .

* ا : لا مهلا . (٦) ب : على . (٧) ب : وأنشغبت لمعاناتها .

(٨) ب : فأنشغبت . * (ما) ن في ب . * ب : تولى . * ب : وتولى أيام .

(٩) ا : يفقد . * [أعيان] ز في ب . * الفقرة التالية ، [وبعد ... وإشارة] ، ز في ب .

(١١) ب : أجد . (١٢) ب : واجتماعهما .

وَحَيٍّ بِهَذَا كِيٍّ مِنْ الرُّوضِ نَفْحَةٍ ٦٠
وَقَدْ نَدَيْتَ حَتَّى لَمْ أَدْرِ أَرْفَعَةً
وَأَنَّكَ لِلْمَذْبُورَاتِ عَلَى الصَّدَى
وَأَنْ بِنْتُ وَالْبَرْءِ الْكَرِيمِ أَيْدِيًا
شَقِيقُ النَّدَى وَأَبْنُ النَّهْيِ وَأَبُو الْمَلَى

الْوَزِيرُ الْأَعْلَى - أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَهُ ! وَوَصَلَ فِي تَرَاتِبِ السِّيَادَةِ
وَالسَّعَادَةِ أَرْتِقَاءَهُ ! وَلَيْسَ عَلَى أَغْبَاطِ الْأَحْوَالِ وَالْبَسَاطِ الْأَمَالِ لِقَاءَهُ ! -
مَرْمُوقٌ صُورَةَ الْفَضْلِ ، مَوْمُوقٌ سِيرَةَ النَّبْلِ . فَإِنْ طَالَعْنَا بِمَا
يَتَّبِعُ مِنْ بَرٍّ ، فَلِذَاتِ جَلَالِهِ ، أَوْ نَلْقَاهُ بِمَعْهُودِ بَشَرِهِ ، فَلَشَرَفٍ
مُجْدِدِهِ وَخِلَالِهِ . وَاللَّهُ - تَعَالَى ! - يُفَسِّحُ فِي أَمْدِهِ ، كَمَا رَفَعَ فِي
الْمَكَارِمِ مِنْ عَمْدِهِ ، بِنْدِهِ !

وَإِنِّي كَتَبْتُهُ عَنْ نَصَبٍ يَتَّصِلُ ، وَلَمْ يَلَا يَنْفَصِلُ ، بِمَا اتَّفَقَ فِي
هَذِهِ الْجِهَةِ مِنْ تَشَاغُلِ الْأَعْمَالِ ، بِتَدَاوُلِ الْعُمَالِ ، فَمَا تَتَمَهَّدُ مِنْ حَالَةٍ
حَتَّى تَتَهَدَّمَ ، وَلَا تُوجَدُ بِهَا مِنْ رَاحَةٍ حَتَّى تُعَدَمَ . وَمِنْ عَهْدِ الْمَطِيِّ
الْوَطِيِّ ، وَالْأَمْرِ السَّنِيِّ الْهَبِيِّ ، شَقَّ عَلَيْهِ أَنْ يَنْزِلَ عَنْ ذَلِكَ
الْمَرْكَبِ مَرْكَبًا ، وَيَعْرِى مِنْ رِذَاءِ ذَلِكَ السَّنَاءِ مَنْكَبًا ، لَا سِيَّامًا وَقَدْ
أَتَقَلَّتْ بِنَا السَّنُّ مِنْ شِبْثِيَّةٍ إِلَى شِبْثِيَّةٍ .

(١) ب : أركى . (٣) ب : وإلك البر . (٧) ب : مويوق .

* ب : مويوق . (٨) ب : تلقاه . (١١) ب : كسبت . * ب : يصل .

(١٣) ب : تنهد .

لَوْلَا الْمَشِيبُ لَسَمُّهَا تَقِيلًا
 حَمَلْتُهَا عَنَّا عَلَيْكَ * تَقِيلًا
 مَاءَ لَفْصٍ بِهِ الْقَضَاءُ مَسِيئًا
 لَوْ كُنْتُ أَنْقَعُ بِالْعَنَابِ غِيلًا
 حَيًّا * وَتَجْمَلُ عَرْضُهُ مِنْدِيلًا
 أَضْفَيْتُهُ دِرْعًا عَلَيْكَ * طَوِيلًا
 بُرْدًا عَلَى الرَّسْمِ الْجَمِيلِ جَمِيلًا
 لَدَنَا * كَمَا نَضَحَ الْعَنَامُ مَقِيلًا
 لَا تَسْتَقِلْ بِهَا * عِلَاكَ جَمِيلًا
 نَدَبَ الْقَرِيضِ مِنْ الْوَفَاءِ هَدِيلًا
 طَلَّا عَلَى حُكْمِ الزَّمَانِ مَحِيلًا
 وَصِلَ السَّلَامَ عَلَى النَّوَى تَقِيلًا
 بِسْمِ الْجَدِيدِ * لَمَّا سَأَلْتُ بِجَمِيلًا
 فَاغْضُضْ هُنَاكَ مِنَ الْإِنَانِ قِيلًا
 ذِكْرًا كَمَا سَرَتِ الْقَبُولُ بِلِيلًا
 يَرْتَدُّ طَرْفُ النُّجْمِ عَنْهُ كَلِيلًا

(١) قع : تسي الخليم . (٢) قع : إليك . (٤) ب : لوعة .
 (٥) ب : ميثا . (٦) ب ، قع : عليه . (٨) قع : رطبًا .
 (٩) قع : واذا كركها . * قع : به . (١٢) ب : رقعة . (١٣) ب : الحديث .
 (١٥) قع : وذكرك .

أَنكِكُمَاءَ ، فَأَهْرَقَ عَنْهُ كَرَمَ عَشْرَةٍ وَوَفَاءَ . وَأَمَّا أَسْمَاءُ تِلْكَ الْبِقَاعِ ،
 وَمَا انْقَسَمَتْ إِلَيْهِ مِنْ صِفَةِ نَجْدٍ أَوْ قَاعٍ ، فَإِنَّمَا جَاءَ بِهَا عَلَى أَنَّهَا خِيَالَاتُ
 تَنْصَبُ ، وَمِثَالَاتُ تُضْرَبُ ، تَدُلُّ عَلَى مَا يَجْرِي بِحَرَاهَا ، مِنْ غَيْرِ أَنْ
 يُصْرَحَ بِذِكْرِهَا ، تَوْسَعًا فِي الْكَلَامِ ، يُكْتَفَى بِهَا دَلَالَةٌ عَلَيْهَا وَعِبَارَةٌ ،
 وَيُسْتَحْسَنُ إِيمَاءُ إِلَيْهَا وَإِشَارَةٌ .

فَإِنْ قَصَرْتُ ، أَوْ اخْتَصَرْتُ ، فِيمَا بَسَطْتُ مِنْ ثَنَاءٍ وَنَشْرَةٍ ، أَوْ
 أَوَمَلْتُ إِلَيْهِ مِنْ سَنَاءٍ وَاشْرَتْ * ، فَبَحْكُمِ اسْتِغْرَاقِ النَّفْسِ ،
 وَاسْتِغْلَاقِ الْأَنْفِ . فَلْيُفْهِهِ — أَدَامَ اللَّهُ عِزَّهُ ١ — مِنْ خَطَرَاتِ تَقْدُ ،
 وَنَظَرَاتِ تَنْتَقِدُ ، يَتَأَجَّجُ عَنْهَا اللَّهُبُ ، وَيَبْهَرُجُ عَلَيْهَا الذَّهَبُ ،
 وَيَلْمِذُهُ نَظْرًا لِمَحَاسِنِهَا ، يَرُّ بِهِ صَفْحًا ، كَأَنَّهُ هَفْوَةٌ لَيْبٍ ، أَوْ غَفْوَةٌ
 رَقِيبٍ ، أَوْ خَطَرَةٌ ذِيبٍ ، أَوْ نَظَرَةٌ مَرِيبٍ ، مُنْعِمًا ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ ، تَعَالَى ١

وقال ، وقد بلغه عن صديق له * أنه نال منه ، فكتب بها إليه * : [كامل]
 خُذْهَا يُرْنِ بِهَا الْجَوَادُ صَهِيلًا وَتَسِيلُ مَاءٌ فِي الْخُسَامِ صَهِيلًا

(٦) ١ : واختصرت . (٧) ب : ونشرت . [أو أويات ... وأشرت] ز في ب .
 (٨) ١ : واستغراق . (١١) [منعا .. تعالى] ز في ب . (١٢) هو أبو نصر الفتح
 ابن خاقان مؤلف كتاب قلائد المقيان . (له) ن في ب . * قع : « وبلغه أن ذكرته
 في هذا الكتاب بفتح ، وأُتيت في وصف أيام فتوته بتدبير وتلميح ، فكتب إلى يمايني : (القصيدة) »
 (قع : ص ٢٣٣) .

فَأَغْضَيْتُ إِغْضَاءَ الْكَرِيمِ لِفَتْيَةٍ * كِرَامِ الْخَلَى وَالْمُسْتَمَى وَالْأَوَامِرِ
وَأَحْجَمْتُ جُنُبًا عَنْ لِمَامٍ بَغِيَّةٍ * وَإِنِّي لَمْطَوِيٌّ عَلَى بَأْسٍ عَامِرِ
وَقُلْتُ وَحُسْنُ الصَّبْرِ خَيْرٌ مِنْيَّةٍ * هَيْنَا مَرِيثًا غَيْرُ دَاءٍ مُخَامِرِ
وَلَوْ شِئْتُ رَعَتُ الْقُرْنَ وَالْبَيْدُ يَنِينَا * بِصَمَاتِهِ خَوَارِ الْأَعِنَّةِ ضَامِرِ

١٥٣

[طويل]

وقال يمدح * ، ويسأل حاجة خفيفة :

أَلَيْتَ إِلَّا أَنْ تَسِيرَ مَعَ الْفَضْلِ * وَأَزْمَعْتَ إِلَّا أَنْ تَصُمَّ عَنْ الْمَذَلِ (١)
فَقَبِلْتَ مِنْابَ الْبَدْرِ فِي كَيْلَةِ السَّرَى * وَقُمْتَ مَقَامَ الْوَبْلِ فِي الْبَلَدِ الْمَحَلِ
وَأَضْرَمْتَ نَارَ الطَّمَنِ فِي ثَغْرِ الْعِدَى * وَأَجَرَيْتَ مَاءَ النَّصْرِ فِي صَفْحَةِ النَّصْلِ
وَسَوَّيْتَ بَيْنَ الْقَوْلِ وَالْفِعْلِ فِي الْعَلَى * فَمِنْ مَنْطِقِ جَزْمٍ وَمِنْ نَائِلِ جَزَلِ
فَجِئْتَ أَبَا يَحْيَى ذُرَّاءَ غَمَامَةٍ * وَصَقِيلَةَ ثَغْرِ الْهَوَى وَارِفَةَ الظِّلِ
تَجَرَّرَ أَذْيَالُ الرَّابِّ عَلَى الرَّبِّ * وَيَمْشِي بِهَا وَإِنِّي النَّسِيمُ عَلَى رَسْلِ
فَلَيْسَ سِوَى تِلْكَ الصَّرَامَةِ صَارِمٍ * وَلَا غَيْرَ هَاتِيكَ الْبَشَاشَةِ مِنْ صَقْلِ
فَطَلَّ عُمَرُ الدُّنْيَا وَطَأَّ قَسَمَ الْعِدَى * وَخِيمَ مَعَ الْمَلِكِ وَحَزَّ قَصَبَ الْخُصْلِ
وَمَنْ بِهَا أُنْدَى نَسِيمًا مِنَ الصَّبَا * لَدَى وَاحِلٍ مَوْفِقًا مِنْ جَنَى النُّخْلِ
وَلَا تَحْقِرْهَا مِنْ يَدِكَ بَرَّةٌ * فَلِلطَّلِّ مَعْنَى لَيْسَ لِلْمَطَرِ الْوَبْلِ

(١) ب : لقيته . (٣) ب : بغية . (٥) ب : يمتلح .
(٨) ا : النصل . (٩) البيت ن في ب . (١٤) ب : أصيلا .

وَبَدَّهَتْ لَا نَزَرَ الْمَحَاسِنِ مُجِيلًا * وَمَضَيْتَ لَا قِصَمَ الْغِرَارِ فِيلِيلًا
مَتَدَقِّقًا أَغْيَى الْمُقُولِ * طَرِيقَةً * فَكُنَّا نَمَّا رَكِبَ الْمَجَرَ سَبِيلًا
يَسْتَوْفِقُ الْمَلِكَا جَلَالًا * كُلَّمَا سَجَدَ الْبَرَاءُ بَكَفَهُ تَبْجِيلًا
لَا تَسْتَدِيرُ بِكَ السِّيَادَةُ غُرَّةً * حَتَّى يَسِيلَ بِكَ النَّدَى تَحْجِيلًا
وَسَوَاىَ يُنْشِدُ فِي سِوَاكَ نَدَامَةً * يَا لَيْدَنِي لَمْ أَخْذِكَ خِيلِيلًا

١٥٢

وقال في ذلك الأمر ، ملتزمًا لحرف الليم مع حرف الراء ، ولم يكتب بها إلى الماتب * : [طويل]

لَاكَ الْخَيْرُ إِنِّي الْخَيْرُ فِي وَدِّ صَاحِبِ * مُنِيرٍ عَلَى عِرْضِ الصَّدِيقِ مُفَاكِرِ
يَهْشُ مَعَ اللَّيْلِ إِلَى كَأَنَّمَا * أَحْلُ بِرَبْعِ الْبَشَاشَةِ عَامِرِ
وَمَهْمَا نَأَى غَامَتِ عَلَى سَمَاوِهِ * وَجَادَتْ بِصُوفٍ لِلْفَضَائِلِ هَامِرِ
فَجَرَّ بَلْحَمِي ظَالِمًا كُلُّ دَاعِرٍ * وَلَاكَ بِعِرْضِي مُضْنَةٌ كُلُّ سَامِرِ
وَإِنِّي لَأَتَى الرُّكْبَ يَهْبِطُ أَرْضَهُ * بَازِكِي ثَنَاءٍ مِنْ أَرِيحِ الْمَجَامِرِ
وَيَطْرُقُنِي صَيْفًا مَعَ اللَّيْلِ طَيْفُهُ * فَيَسْكُرُ عُمْ فِي مَاءٍ مِنْ الْبَشْرِ عَامِرِ

(١) ا : مجملًا . * قع : قصم . * البيت ن في ب . (٢) ب : القفول . * ب : طريقته .
(٣) ا : العلياء حالًا . * قع : قفيلًا . (٧) هو القفح بن خاقان . المقدمة من ب .
ا : وقال في ذلك ملتزمًا . (٩) ا ، ب : فإيما . * ا : غامر . (١٠) ب : أمر .
(١١) ب : فحق بلحق . (١٢) ب : بآزكي . (١٣) ب : العلم .
* ب : علمر .

وَلَهُ السَّيْفُ مِنْهَا بَلَدَةٌ * جُنُبًا
كَانَنِي بِمُلُوجِ الرُّومِ سَادِرَةٌ *
نَظَلْتُ تَذْرَأُ بِالْإِسْلَامِ عَنْ دِمَهِهَا *
فِي مَوْقِفٍ يَدْهَلُ الْخَلُّ الصَّبِيَّ بِهِ *
تَرَى بَنِي الْأَصْفَرِ الْبَيْضَ الْوُجُوهُ بِهِ *
فَكَلِمَ هُنَالِكَ مِنْ ضِرْغَامَةٍ سَفَرَتْ *
يُرِينِي عَلَى جَهْرَةٍ الْمَرِيخِ مُلْتَهَبًا *
قَدْ كَرَّرَ فِي لَأَمَةٍ خَضِرَاءَ تَحْسَبُهَا *
وَلَقَتْنِي أَعْيُنٌ قَدْ حَدَقَتْ حَقَقًا *
فَرَأَحَ النَّقْعَ حَتَّى شَقَّ بُرْدَتَهُ *
مُوسِدًا فَوْقَ نَضْلِ السَّيْفِ تَحْسَبُهُ *
فَكَلِمَ مَمْزِقَةٍ مِنْ جَيْبِهَا طَرْبًا *
وَرَفَرَفَ الدَّمْعُ فِي أَجْفَانِهَا رَشَا *
قَدْ بَلَلَتْ ثَحْرَةً * بِالْدمْعِ حَادِثَةً *
يَفْضُ عَقْدٌ لَا إِلَهَ وَادَمُهُ *
لَمْ يَجْزَهَا غَيْرُ مَاءِ السَّيْفِ مُغْتَسِلًا *
وَقَدْ تَضَعُضَعُ رُكْنُ الْكُفْرِ فَاسْتَفْلًا *
وَهَبَةُ السَّيْفِ فِيهَا تَسْبِقُ الْمَذَلًا *
عَنِ الْخَلِيلِ وَيَنْسَى الْمَاسِقُ الْفَزَلَ *
قَدْ رَاعَاهُ السَّيْفُ فَاصْفَرَّتْ لَهُ وَجَلًا *
سَمُرُ الْمَوَالِي إِلَى أَحْشَائِهِ رُسُلًا *
تَحْتَ الْقِتَامِ وَيَمْلُو هِمَّةً زُحَلًا *
بِحَرَا يَلَاطِمُ مِنْ أَعْطَافِهِ جَبَلًا *
وَاللَّطْبِ السِّنِّ قَدْ أَفْصَحَتْ جَدَلًا *
وَنَاطَحَ الْمَوْتَ حَتَّى خَرَّ مُنْجَدَلًا *
مُسْتَلْقِيًا فَوْقَ شَاطِئِ جَدُولٍ تَمِلًا *
قَدْ مَزَقَتْ بَعْدَهُ مِنْ جَيْبِهَا تَكَلًا *
تَمَلَّ السَّحَرُ فِي أَجْفَانِهِ كَخَلًا *
نَكَرَاهُ تَمَسَّحَ عَنْ أَعْطَافِهِ الْكَسَلًا *
فِي نَحْوِهِ قَتَرَاهُ حَالِيًا * عَطَلًا

- (١) ب : جلدة . (٢) ب : فاستهلا .
(٧) ب : ترى . (١٤) ا : خله . * ب : يسبح من .
(١٥) ب : تقفص . * ب : خاليا .

وَقَالَ يَصِفُ حَالِ بَلَنَسِيَّةٍ — حَاهَا اللَّهُ ! — وَقَدْ تَنَاجَتْ النُّفُوسُ بِاسْتِرْجَاعِهَا
مِنْ يَدِ الْعَدُوِّ ، قِصَمَهُ اللَّهُ ! :

[بسيط]

وَقَامَ صَغُورٌ * عُمُودُ الدِّينِ فَاعْتَدَلَا *
وَكَرَّ لِلنَّصْرِ عَصْرٌ قَدْ مَضَى فَخَلَا *
بَحِثْ يُطْلَعُ وَجْهُ الْفَتْحِ مُقْتَبِلًا *
حَتَّى كَانَ بِهَا * مِنْ وَطْئِهِ وَهَلَا *
جَوْرًا وَلَيْثٌ شَرَى يَدْعُوهُ بِطَلَا *
قَدْ اسْتَهَارَ رِذَاءُ اللَّيْلِ فَاسْتَمَلَا *
قَدْ جَالَ يُوقِدُ نَارَ الْحَرْبِ فَاسْتَمَلَا *
كَأَنَّمَا خَاضَ مَاءَ الصُّبْحِ فَاسْتَمَلَا *
يَجْرِي وَجَاحِمٌ * نَارِ الْبَاسِ مُسْتَمَلَا *
رَمَدًا وَصَبْرٌ أَطْرَافَ الْفَتَى مُقَلَا *
وَأَظْلَمَ النَّعْمُ فِي جَفْنِ الْوَعَى كَعَلَا *
فَانْجَابَ عَنْهَا حِجَابٌ كَانَ مُنْسَدِلًا *

(١) [حماها الله] ز في ب . * ا : وقد تحدث .

* ب : صغر . (٤) ا : للنجم سعد . * ب : جرى .

ب : به . * ا : ثقلا . (٨) ب : « روى به آدم الخليلاب تحسبه » .

(٩) ب : مكثب . (١٠) ب : ملتب . * ب : خاش .

(١١) ب : وحاجم . (١٣) ب : حجر . * ا : الثرى . * ا : وجه .

(١٤) ا : قد سلا .

زَمَانٌ تَوَلَّى بَيْنَ كَأْسٍ تَلِيْدَةٍ نُدَاؤُ وَعَيْشٍ لِلْحَدَاثَةِ طَارِفٍ *
وَسَمْسٍ لِلْأَلَاءِ الزُّجَاجَةِ طَلْقَةٍ وَظِلٍّ لِرَيْمَانَ الشَّيْبَةِ وَارِفٍ

١٥٧

وقال * في صفة فرس أشقر : [كامل]

وَمُطَهَّمٍ شَرِيقٍ * الْأَدِيمِ كَأَنَّمَا الْفَتَّ مَسَاطِفُهُ النَّجْمِ خَضْبَابًا
طَرِبَ إِذَا غَنَى الْحُسَامُ * مُمَزَّقٌ ثَوْبَ الْمَجَاجَةِ جَنَّةٍ * وَذَهَابًا
قَدَحَتْ يَدُ الْهَيْجَاءِ مِنْهُ بَارِقًا مُتَلَهِّبًا يُزْجِي الْقَتَامَ سَحَابًا
وَرَمَى الْخَفَازُ بِهِ شَيَاطِينَ الْمِدَى فَانْقَضَ فِي لَيْسِلِ الْبَارِ شِهَابًا
بَسَامٌ تُفَرِّقُ الْحَلَى تَحْسَبُ أَنَّهُ كَأَنَّ أَمَّارَ بِهَا الْمِرَاجِ حَبَابًا *

١٥٨

وقال أيضًا : [خفيف]

وَحُسَامٌ يَكْفُفُ أَشْوَمَ أَجْرَى فِي الطُّلَى مَاءٌ وَأَضْرَمَ نَارَهُ
عَطَفَ الضَّرْبُ مِنْهُ عَارِضَ شَيْبٍ فَانْحَنَى يُخَضِّبُ النَّجْمِ عِذَارَهُ *
فَوْقَ وَرْدٍ مُجَلِّلٍ مَرْجَ الْحُسْنِ مَ بَرَامٍ مَاءٌ وَعُقَّةُ عَارَهُ

- (١) البيت ن في ب . (٣) [قال] ز في ب . (٤) ب : شرف .
(٥) ا : الحسام * ب : جيشة . (٨) البيت ز في ب . (٩) المقدمة من
ب . ا : غيره . (١١) ا : غراره . (١٢) ب : فرد .

١٥٥

وقال في صفة أحدهب أسود يسقى : [سريع]

وَكَأْسٍ أَنْسٍ قَدْ جَلَتْهَا الْمَنَى فَبَاتَتِ النَّفْسُ بِهَا مُعْرِسَةً *
طَافَ بِهَا أَسْوَدٌ مُخَدَّوْبٌ يُطَرِّبُ مِنْ لَهْوٍ بِهِ * مَجْلَسَةً
فَجَلَتْهُ مِنْ سَبَّحٍ رُبُوءَةٌ قَدْ أَتَتْ مِنْ ذَهَبٍ نَرْجِسَةً *

١٥٦

ومما قاله في زمن الصبي ، يصف أيام مرحه وطر به ، وعشاها لوه وابعه ، بيباب
الزَّخَارِفِ ، من أبواب جزيرة شقر * : [طويل]

رَقِيقُ حَوَائِي الْحُسْنِ حُلُو الْمَرَاثِفِ / الْأَرْبُ يَوْمٌ لِي بِيَابِ الزَّخَارِفِ (٥٢ ظ)
وَعُصْنُ الصَّبِيِّ رَيَّانٌ لَذْنُ الْمَاعِطِفِ لَهْوَتْ بِهِ وَالْدَهْرُ وَسَنَانُ ذَاهِلٍ *
تَخَائِلُ سَوْدُ الْمَذَرِ بَيْضُ السَّوَالِفِ أَعَاطَى تَحَايَا الْكَاسِ وَالْأَسْ فِتْنَةً *
تَحْبُ وَمَوْجُ النَّهْرِ ضَنْخُمُ الرَّوَادِفِ وَذَيْلُ رِدَاءِ التَّيْمِ يَخْفِقُ وَالصَّبَا ١٠
إِذَا ضَرَبَتْهُ الرِّيحُ أَحْشَاءُ خَائِفٍ . يُطِيرُ بِنَا فِيهِ شِرَاعٌ كَأَنَّهُ *
تَحِيرُ فِي جَفْنٍ مِنَ النَّوْرِ طَارِفٍ وَقَدْ بَلَ أَعْطَافِ الثَّرَى دَمْعُ مَزْنَةٍ

- (٣) ب ، س : بها . (٦) ب : ومما قاله في زمن الصبي .
(٩) ا : والأانس . (١٢) ب : تخير . * ب : طائف .

وَتَمَلَّكَتَنِي لَوْعَةٌ مَسْبُوبَةٌ
شَوْقًا إِلَيْكَ وَعَبْرَةٌ تَتَفَرَّقُ
فَابْتَثْ بِطَيْفِكَ بَاغِيًا أَوْ وَاغِدًا
إِلَيَّ إِلَيْهِ كَيْفَ كَانَ لَشَيْقُ
وَصِلِ التَّجِيَّةَ إِنَّ عَهْدَكَ زَهْرَةٌ
تَنْدَى وَذِكْرُكَ نَفْخَةٌ تَنْشَقُ

١٦٠

وقال عند ما اكتمل :

الْأَدْعَايَ الْيَوْمَ دَاعِيَ النُّهَى
وَقَوَّمتْ قَدْحِي أَيْدِي الْخَطُوبِ
وَكُنْتُ خَفَاقَ جَنَاحِ الْهَوَى
جَرَّارَ أَذْيَالِ التَّصَابِي سَحُوبِ
فَرُبَّ كَيْسِلٍ أَقْمَرُ بَنَةٍ
مَهْرَةً أَعْطَافِ الْأَمَانِي طُرُوبِ
هَضَرْتُ فِيهِ مِنْ غُصُونِ الصَّبِيِّ
وَبِيتِ اجْنِي مِنْ ثِمَارِ الذَّنُوبِ
وَإِنَّ سَيِّئِينَ صَبَاحُ الْمُنَى
إِذَا انْطَوَى عَنْكَ وَلِيلُ الْكُرُوبِ

١٦١

وقال في الزهد، عند ما فرغ من نسخ كتاب السنن والسنن : [مشارب]

أَلَا قَصْرُ كُلِّ بَقَاءٍ ذَهَابٌ
وَعُمْرَانُ كُلِّ حَيَاةٍ خَرَابٌ
وَكُلُّ مَدِينٍ بِمَا كَانَ دَانَ
قَعَمَ الْجَزَاءُ وَتَمَّ الْجِسَابُ

(٢) البيت ن في ب . (٣) ب : « ولئن شحلت فإن عهدك زهرة » .
ب : تنسق . (٤) ب : عندنا . (٦) ب : الصبا . (٩) أ : شيين .
ب : شيين . ب : الصبا . * أ : قد . (١٠) ب : من نسخ السنن .

خَلَصْتَهُ نَارَ الطَّيِّبَةِ سَبْكَ
وَأَسَالَتْ لَجِينَهُ وَلُضَارَهُ
قَدَحَ الرَّكْفِ زَنْدَهُ فَاسْتَطَارَتْ
فِي دُخَانِ الْعَجَاجِ مِنْهُ شَرَارُهُ
يَضْحَكُ الْحَلَى فَوْقَهُ عَنْ أَقْلَاحِ
تَرْبَتِهَا الصَّبَا عَلَى جُلْنَارِهِ

١٥٩

وكتب إلى الفقيه الفاضل ، أبي بكر بن مغفور - رحمه الله ! - بالحضرة ،
وكانت بينهما أذمة :

[كامل]

أَوْرَى بِأَفْكَكَ بَارِقُ تَيَّاقُ / وَتَحْمَلَا عَنِّي إِلَيْكَ تَحِيَّةً (و٥٢)
فَكَانَ مَاءُ الْوَرْدِ عَنْهَا يَهْمِي
وَوَقِيتُ فِيكَ مِنَ اللَّيْلِ إِنَّمَا
فَلَقَدْ نَأَى مَا يَدْنَا فَمُتَرَبِّ
وَلَيْتَ سَلَوْتُ وَمَا إِخَالِكَ نَاسِيًا
وَيَهْجِي نَفْسُ الدَّسِيمِ إِذَا سَرَى
فَإِذَا تَطْلَعُ مِنْ سَمَائِكَ بَارِقُ
خَفَّتْ لَذِكْرُكَ أَضْلَعِي فَكَانَ لِي

(١) ب : وأجالت . (٣) أ : فشرتها . (٥) المقدمة من ب . أ : وكتب إلى
أبي بكر بن مغفور رحمه الله . (١١) أ : كن كيف شئت . ب : ولئن علوت .
(١٤) ب : بذكرك . * أ : جارية . ب : جناح .

١٦٣

وقال في ذلك الغرض :

كفَى حِكْمَةً لِلَّهِ أَنَّكَ صَائِرٌ
وَلَيْسَ بِخَافٍ كَيْفَ كَوْنُكَ ثَانِيًا
فَهَلْ أَنْتَ فِي دَارِ الْفَنَاءِ مُمَهَّدٌ
مَحَلَّكَ فِي دَارِ الْبَقَاءِ وَمَنْزِلُكَ

تَرَابًا كَمَا سَوَّاهُ قَبْلَ فَعْدَالِكَ*

وَهَا أَنْتَ رَأَيْتَ كَيْفَ كَوْنُكَ أَوَّلًا

مَحَلَّكَ فِي دَارِ الْبَقَاءِ وَمَنْزِلُكَ

١٦٤

وقال في الاعتبار :

بَعِثْكَ هَلْ تَدْرِي أَهْوَجَ الْجَنَائِبِ*
فَمَا لَحْتُ فِي أَوَّلِ الْمَشَارِقِ كَوْنُكَ
وَحِيدًا تَهَادَانِي الْفَيَافِي فَأَجْتَلِي
وَلَا جَارَ إِلَّا مِنْ حُسَامٍ مُصَمَّمٍ
وَلَا أَنْسَ إِلَّا أَنْ أَضَاحِكَ سَاعَةً
بَلِيلٌ إِذَا مَا قُلْتُ قَدْ بَادَ فَأَقْتَضِي*
سَجَّتْ الدِّيَاجِي فِيهِ سُودَ ذَوَائِبِ
لَا عَتَقَ الْأَمَالَ بِيضَ تَرَائِبِ

نَحْبُ بِرَحْلِي أَمْ ظُهُورُ النَّجَائِبِ

فَأَشْرَفْتُ حَتَّى جَبَّتْ أُخْرَى الْمَنَارِبِ

وَجُوهَ الْمَنَابِ فِي قِنَاعِ الْفَيَافِي

وَلَا دَارَ إِلَّا فِي قُتُودِ الرَّكَائِبِ

تُغَوِّرُ الْأَمَانِي فِي وَجُوهِ الْمَطَائِبِ

تُكْشِفُ عَنْ وَعْدٍ مِنَ الظَّنِّ كَاذِبِ

لَا عَتَقَ الْأَمَالَ بِيضَ تَرَائِبِ

(٢) ب ، س : وبذلك . (٣) ب ، س :

وإن شئت مرأى كيف كونك ثانيًا فدونك فانظر كيف كون أولًا

(٦) ذ (ق) : وعيشك . * ب : هل ترى . ذ (ق) : ما أدري . * ب :

الحياب . * ذ (م) : تحف . (٧) ب : أخرى . (٩) ذ (ق) : من .

(١١) ذ : وليل . * ذ : وانقضى .

فَلَا تَجِرْ كَفَكَ فِي مَهْرَقٍ
فَانْكَ يَوْمًا مُجَازِي بِهِ
وَلَا خُطَّةَ غَيْرَ إِحْدَى اثْنَتَيْنِ
فَرَحْمَاكَ يَا مَنْ عَلَيْهِ الْحِسَابُ

بِمَا لَا يَسِرُّ هُنَاكَ الْكِتَابُ

وَأَنَّ يَدًا كَتَبَتْهُ تُرَابُ

إِمَّا نَعِيمٌ وَإِمَّا عَذَابُ

وَرُفْعَاكَ يَا مَنْ إِلَيْهِ الْمَأْبُ

(٥٣ ط)

١٦٢

وقال مع الاكتمال :

طَوْبِي لِمَعْبِدٍ قَامَ خَشْيَةً رَبِّهِ
خَضِلَ الْمَدَامُ خَوْفَ عَرَضَةِ مَالِكِ*
وَالنَّاسُ مِنْ كَابٍ هُنَاكَ وَسَائِقِ
فَحَنَانِكَ اللَّهُمَّ فِي عِبْدٍ غَوِي
قَلِقَ الْمُضَاجِعَ بَاتَ يَفْرَعُ سَنَهُ
سَحَبَ الشَّيْبَةِ فِي الْفَوَايَةِ ضَالَةً
فَلَيْسَ سَطُونَتُهُ بِهِ فَلَا ظِلْمًا لَهُ
وَلَيْسَ صَنَعَتُهُ لَهُ فَلَا اسْتِحْقَاقًا

وَاللَّيْلُ قَدْ ضَرَبَ الظَّلَامَ رَوَاقًا

خَضَعَ الْمُلُوكُ لَهُ بِهَا أَغْنَاقًا

قَدْ الزَّمُوا أَعْمَالَهُمْ أَطْوَاقًا*

زَمْنَا فَشَدَّ إِلَى الْفُسُوقِ نِطَاقًا

نَدَمَا وَيُرْسِلُ دَمْعَهُ إِشْفَاقًا*

حَتَّى تَسْرِبَلُ ثَوْبَهَا أَخْلَاقًا

وَلَيْسَ صَنَعَتُهُ لَهُ فَلَا اسْتِحْقَاقًا

(٤) ا : اللتاب (خ) . هامش ا : أظنه اللتاب (ص) . (٥) ا : وله .

(٧) س : ملك . (٨) ب : اطرافاً . (٩) ب : السوق .

(١٠) البيت والثالثان في ب . (١٢) ا : فتي . * ا : ومتى ضغفت .

(٥٤) / فَمَزَّقْتُ جَنْبَ اللَّيْلِ عَنْ شَخْصٍ أَطْلَسَ

رَأَيْتُ بِهِ قِطْعًا مِنَ الْفَجْرِ أَغْبَسًا *

١٠ وَأَرَعَنَ طُمَاحَ الدَّوَابِّ بِأَذْيَخِ

يَسْدُ مَهَبَ الرِّيحِ عَنْ كُلِّ وَجْهَةٍ

وَقَوَّرَ عَلَى ظَهْرِ الْفَلَاحَةِ كَأَنَّهُ

يَلُوثُ عَلَيْهِ النِّعَمُ سُدَّ عَمَامٍ *

أَصْنَعْتُ إِلَيْهِ وَهُوَ آخِرُ صَامِتٍ

١٥ وَقَالَ الْآخَرُ كُنْتُ مُلْجَأًا فَانِكِ

وَكَمْ تَرَى مِنْ مَدْلِجٍ وَمُؤَوَّبٍ

وَلَا طَمَ مِنْ نَكْبِ الرِّيحِ مَعَاطِنِي

فَمَا كَانَ إِلَّا أَنْ طَوَّوَهُمْ يَدُ الرَّدَى

فَمَا خَفَّتْ أَيْكِي غَيْرَ جَفَاءً ضَلَعِ *

تَطَلَّعَ وَصَاحَ الْمَصَاحِكِ قَاطِبِ

تَأَمَّلَ عَنْ نَجْمٍ تَوَقَّدَ ثَائِبِ

يُطَاوِلُ أَعْنَانَ السَّمَاءِ بِهَارِبِ

وَيَزَحْمُ لَيْلًا ذُهِبَةً بِالنَّمَا كِبِ

طُولَ اللَّيْلِ مُطْرِقٌ فِي الْمَوَاقِبِ *

لَهَا مِنْ وَبِضِ الْبَرْقِ هَرُّ ذَوَائِبِ

فَحَدَّثَنِي لَيْلُ السُّرَى بِالْمَجَائِبِ

وَمَوْطِنِ أَوَاهٍ تَبَدَّلَ تَائِبِ

وَقَالَ يَظَلُّ مِنْ مِطْطِي وَرَأَى كِبِ

وَزَاخَمَ مِنْ خُضْرِ الْبَحَارِ جَوَائِبِ *

وَطَارَتْ بِهِمْ رِيحُ التَّوَى وَالنَّوَائِبِ

وَلَا نَوْحَ وَرَقِي غَيْرَ صَرْخَةٍ نَادِبِ

(٢) ذ (ق) : الليل . هاشم ذ (ق) : الفجر * ذ (م) : أعبسا .

(٣) ذ (م) : تطاول . (٤) ذ (م) : شبه (خ) . هاشم ذ (م) : بيته

(ص) . (٥) هاشم ذ (ق) : مفكر . يليه ز في ذ :

[قَبِيَّ عَلَى طُولِ الزَّمَانِ وَرُبَّمَا جَلَّالَكَ عَنْ فَرْعٍ مِنَ الثَّلَجِ شَائِبِ]

(٦) ذ (م) : غمام . (٧) ب : فحركتي . (٨) ب ، ذ (ق) : إلى .

(١٠) هاشم ذ (ق) : وكم لاطمت . هاشم ذ (ق) : وكم زاحمت . * يليه

ز في ذ :

[وَكَمْ سَفَرَتْ لِي مِنْ شُمُوسٍ وَأَقْمَرٍ وَبَاتَتْ تَرَائِي مِنْ عِيُونِ كَوَاكِبِ]

(١٢) ذ (م) : وما . ١ : فا كان طبرى . * ذ : رجمة

أصلى . * ذ (ق) : صلحة .

٢٠ وَمَا غِيَضَ السُّلُوتَانُ دَمْعِي وَإِنَّمَا

فَحَقِّي مَتَى أَبْقَى وَيَظْمُنُ صَاحِبُ

وَحَتَّى مَتَى أَرَعَى الْكَوَاكِبَ سَاهِرًا

فَرَحْمَاكَ يَا مَوْلَايَ دَعْوَةَ صَارِعِ

فَأَسْمَعُنِي مِنْ وَعْظِهِ كُلِّ عِصْبَةٍ

٢٥ فَسَلِّ بِمَا أَبْكِي وَسَرِّ بِمَا شَجَا *

وَقُلْتُ وَقَدْ نَكَبْتُ عَنْهُ لَيْطِيَّةَ

نَزَفْتُ دَمْعِي فِي فِرَاقِ الْأَصْلَاحِ

أَوْدَعُ مِنْهُ رَاحِلًا غَيْرَ آيَةٍ

فَمِنْ طَالِبِ الْآخِرَى التَّالِيِ وَغَارِ

يَمْدُ إِلَى نَمَاسِكَ رَاحَةِ رَاغِ

يُزَجِّهَهَا عَنْهُ لِسَانُ التَّجَارِ

وَكَانَ عَلَى لَيْلِ السُّرَى خَيْرُ صَاحِ

سَلَامٍ فَإِنَّا مِنْ مُقِيمٍ وَذَاهِ

وقال يرني الوزير، أبا محمد بن ربيعة، رحمه الله ! : [طويل

شَرَابُ الْأَمَانِ لَوْ عَلِمْتَ مَرَابُ

إِذَا ارْتَجَعْتَ أَيْدِي اللَّيَالِي هِبَاتَهَا

/وَهْلُ مَهْجَةِ الْإِنْسَانِ إِلَّا طَرِيدَةً

تَحُبُّ بِهَا مِنْ كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ

مَطَابَا إِلَى دَارِ الْبَلَى وَرِكَا

(٢) البيت ن في ب . (٣) ب : فحقي . (٦) ١ : وسر . ب : وسوى

* ذ : أشجى . هاشم ذ (ق) : عهد . (٧) ب ، ذ (ق)

قتلت . (٨) ب : وقال يرني أبا محمد بن ربيعة المتقدم ذكره . ذ : « وكان له صديق

نشأ به فكانوا يجيئون لا يريان يفصلان كأنهما الدهر فزقدان . فاخترمه الأجل إثر وفاة جلة من

الإخوان ، فقال يتوحد ويتفجع : (الآيات) » (ذ (ق) : ص (١٨١) . انظر مقدمة القصيدة ١٣٣

(٩) ذ (م) : علمت . نط : عرفت . (١١) س : هل . * ذ (م) : يحوم

(١٢) ب : فحجب . ذ (م) : يخب . * ذ (ق) ، نط : في .

تَجَافَى حُسَامٌ مِنْهُمَا وَقِرَابُ
فِيحْضَرُنِي رِزْقُهُ بِهِ وَمُصْصَابُ
إِذَا نَسِيتُ رَسْمَ الزَّوْفَاءِ صِحَابُ
طَوَالَ اللَّيَالِي وَالنَّعِيمُ عَذَابُ (هـ)
وَلَا عَدَلَ الْعَذْبِ الْفَرَاتِ سَرَابُ *
وَمَا انْدَقَ رُمُحُ دُونَهُ وَذُبَابُ
فَقَاتِ سِيَّاقًا وَالْحَمَامُ قَصَابُ *
لَوَى الدَّهْرُ فَرَعِينًا وَنَحْنُ شَبَابُ
نَجِيبُ بَهَا دَاعِي الصَّبِيِّ وَنَجَابُ *
شَبَابُ أَرْقَنَاهُ بَهَا وَشَرَابُ ١٠
كَرَرْنَا فَكَانَتْ قِيَعَةٌ وَمَتَابُ *
وَأَقْشَعُ مِنْ ظِلِّ الشَّبَابِ سَحَابُ
وَأَرْسَتْ بِنَا فِي النَّائِبَاتِ هَضَابُ
وَقَدْ كَانَ يُرْجَى تَارَةً وَيُهَابُ

- (١) حبيب . ا : وإنما .
(٢) ب : حرارة .
(٣) د ، ز : نط ، ولسن . ذ (م) ، نط : بناس صاحب .
(٤) ب :
(٥) ا : شراب .
(٦) ا : مضى .
(٧) ا ، د ، ز : نط ، حقية .
د ، ز : نط ، فات . * ب : سيقا . *
(٨) د (م) : والحمام . *
(٩) س : تبيت .
د (م) : ويجاب . س : وتجاب .
(١٠) د (ق) : عن . هاشم ذ (ق) : هز .
(١١) ا : ومثاب . (كررها . . . ومثاب) ذ في س .
(١٢) د : بها . هاشم
ذ (ق) : بنا .
(١٤) ا : بنا .

وَكَيْفَ يَنْفِضُ الدَّمْعُ أَوْ تَبُودُ الْحَشَى *
فَمَا نَابَ عَنْ خِلِّ الصَّبِيِّ خِلَّ شَيْبَةٍ
أَلَّا ظَلَمْنَا مِنْ صَاحِبٍ وَشَيْبَةٍ
دَحَا بِهِمَا صَرْفُ اللَّيَالِي إِلَى الْيَلِ
فَهَا أَنَا أَبْكِي كُلَّ مَعْهَدٍ رَاحَةٍ ١٠
أَقْلَبُ طَرْفِي لَا أَرَى غَيْرَ لَيْلَةٍ
كَأَنِّي وَقَدْ طَارَ الصَّبَا حَمَامَةٍ
عَلَى حِينٍ لَا غَيْرَ اعْتِبَارِي خَطَابَةٍ
وَقَدْ جَاشَ بَحْرُ بَيْنِ جَنِّي مَائِجُ *
فِيَاهُمْ مِنْ رَكْبٍ صَحْبٍ تَبَاعُوهَا ١٠
دَعَا بِهِمْ دَاعِي الرَّدَى فَكَانَمَا
فَهَا هُمُ وَسَلَّمَ الدَّهْرُ حَرْبُ كَانَمَا
هَجُودُ وَلَا غَيْرَ التَّرَابِ حَشِيَّةُ
فَنَحْنُ مَتَى تَبْرَى اللَّيَالِي سِهَامَهَا
وَحَتَّى مَتَى أَلْقَى الرَّزَايَا مِمْضَةً ١٥
فَمَا كَمَا تَهْدُو الْفَرَاحُ عَنُوهُ
فَفِي كُلِّ يَوْمٍ فَشْكَةٌ لِمِلَّةُ

- (١) ب ، د ، ز : نط . يبرد .
(٢) د (م) : تمتد . ا : سالت .
(٣) د (م) : جنتهم . ذ (ق) :
(٤) ا : وحش . * ب ، س : تبلى .
(٥) س : الظلوع .

٥٠. لَا إِنْ جِسْمًا يَسْتَحِيلُ لَتَرْبَهُ
فَلَا سَفَى إِلَّا أَنْ يَكُونَ لِأَجَلٍ وَلَا دُخْرَ إِلَّا أَنْ يَكُونَ ثَوَابٌ

١٦٦

[كامل] وقال يصف شابا حسن الصوت :

وَمُرَدِّ هَرْجِ الْغَنَاءِ * مُطَرَّبِ
سَفَرِ الشَّبَابِ بِهِ لَنَا عَنْ غُرَّةِ
غَزَالَتِهِ حَيْثُ الْمَدَامَةُ وَالْجَبَا
وَالْمَرْزُوقُ طَرْفُ جَالٍ يَصْهَلُ أَشْهَبُ
وَكَاثُهُ وَالسُّكْرُ يَلْوِي عِطْفُهُ
مَلَأَ السَّمَاعَ وَالْعِيُونَ مَحَاسِنَا
فَلَمْ أَدْرِ هَلْ أَصْنَى إِلَيْهِ أَمْ أَنْظُرُ

١٦٧

[كامل] صدر من قصيد * :

هَذَا غُرَابٌ دَجَالَ يَنْقُبُ فَارْجُرٍ
وَعِبَابٌ لَيْلِكَ قَدْ تَلَاظَمَ فَاعْبُرُ
وَالْتَفَّ فِي وَرَقِ الظَّلَامِ الْأَخْضَرِ
وَالشَّفَّ مِنْ لُظْفِ النُّجُومِ عَلَى السُّرَى

(٤) ب : الفناء .
(١٠) ا : قصيدة .
(٧) ب : يصب . * ب : جل . * ب : تحرق .

فَلَمْ يَنْبُ عَنْهُ لِلْمَنِيَةِ نَابُ
تَذِلُّ لَهُ الْأَسَادُ وَهِيَ غَضَّابُ
كَمَا خَضَعَتْ تَحْتَ السُّيُوفِ رِقَابُ
لَجَاشَتْ نَفُوسٌ لَا تُقَادُ صِعَابُ
بِمَنْزِلِ بَيْنِ لَيْسَ عَنْهُ مَأْبُ
رَسُولٌ وَلَمْ يَنْفِذْ إِلَى كِتَابُ
وَقَفْتُ وَدُرُوبِي لِلتَّرَابِ حِجَابُ
وَصَافَتْ بِلَادُ اللَّهِ وَهِيَ رِحَابُ
لَهَا جَيْقِيَّةٌ فِي مَقَلَّتِي وَذَهَابُ
لَطَالَ كَلَامُ بَيْنِنَا وَخِطَابُ
فَأَقْلَعْتُ عَنْ شَمْسٍ هُنَاكَ ضَبَابُ
فَأَوْحَشْتُ رُبْعَ بَعْدَهُ وَجَنَابُ
فَتَنَعَيْ * وَلَمْ تَدْنَسْ عَلَيْهِ ثِيَابُ
وَرَاءَ تَرَابِ الْقَبْرِ مِنْهُ شِهَابُ

(١) ا : « وكيف استلذت صورة الموت عوده » .
(٥) ذ (ق) : ضاعنا . * ا : ساعة . * ذ (ق) : إياب . هاش ذ (ق) :
مأب .
(٦) ذ (م) : يزور (خ) . هاش ذ (م) : يردى (ص) . فط : يزور .
س : ينفذ . * ذ (م) : إليك : ذ (ق) : إليه . (٧) ب : وقعت .
(١٠) ب : جاور . * ب : سلام .
(١٢) ب ، س : فاجئش . (١٣) ب ، س : فينمى . (١٤) ا : صقيل .

وَكَيْفَ اسْتَلَذْتَ صُورَةَ الْمَوْتِ عُوْدَهُ *
وَلَا عَجَبُ أَنَا ذَلَّلْنَا لِحَادِثِ
وَأَنَا خَضَعْنَا لِلْمَقَادِيرِ عَنْوَةً
وَلَوْ أَنَّ غَيْرَ اللَّهِ كَانَ أَصَابَهُ
٥٠. فَيَا ظَاغِنَا * قَدْ حُطَّ مِنْ سَاخَةِ الْبَلِي
كَفَى حَزَنًا أَنْ لَمْ يَرِدْنِي عَلَى النَّوَى
وَأَنَّى إِذَا يَمَعْتُ قَبْرَكَ زَائِرًا
فَأَظْلَمَ قَرْنُ الشَّمْسِ وَهِيَ مُنِيرَةٌ
وَرَفَرَقْتُ بَيْنَ الْحُزْنِ وَالصَّبْرِ عِبْرَةٌ
١٠. وَلَوْ أَنَّ حَيًّا كَانَ حَاوَرَ مَيِّتًا
وَأَعْرَبَ عَمَّا عِنْدَهُ مِنْ جِلِيَّةٍ
/ عَلَيْكَ سَلَامُ اللَّهِ مِنْ صَاحِبِ قَفَى
تَوَلَّى حَمِيدَ الذِّكْرِ لَمْ يَأْتِ وَصْمَةٌ
أَغْرَ طَلِيقَ الصَّفْحَتَيْنِ كَأَنَّمَا

(٥٥ ظ)

١٦٩

وقال يتغزل في لابس ثوب مصفر :
 وَيَبْضَاءُ فِي صَفَرَاءُ تَحْمِلُ نَفْحَةً
 خَلَعْتُ رِدَاءَ الصَّبْرِ فِيهَا عِلَاقَةً
 وَلَا غَرْوَانُ تَرَوِي بِهَا عَيْنُ نَاطِلٍ
 وَبَاطِنُهَا مَاءٌ وَظَاهِرُهَا خَرٌّ

[طويل]

تَفَقَّسَ عَنْهَا الْمَنْدَلُ الرُّطْبُ وَالْجَمْرُ
 وَيَحْسَنُ إِلَّا فِي هَوَى مِثْلِهَا الصَّبْرُ
 وَبَاطِنُهَا مَاءٌ وَظَاهِرُهَا خَرٌّ

١٧٠

وقال يتغزل ، ويصف داراً جديدة :
 وَقَوْرَاءُ بِيضَاءُ الْمَحَاسِنِ طَلْقَةٌ
 يَزُرُّ عَلَيْهَا الصَّبْحُ جَيْبَ قَيْصِيهِ
 هَزَزْتُ لِأَغْصَانِ الْقُدُودِ مَمَاطِفًا
 فَسَقِيًا لِأَيَّامٍ هُنَاكَ تَقْلَعْتُ *
 إِذَا شِدْتُ غَنَائِي وَشَاخَ وَحِلْيَتِي
 لِحَسَنَاءُ غَصَّتْ دُمُوعًا وَسَوَارًا *
 هِيَ الظُّنَى طَرَفًا * أَخَوْرًا وَمَلَا حِظًا
 مِرَاضًا وَجِيدًا أَتْلَمًا وَنِفَارًا

[طويل]

لَبَسْتُ بِهَا اللَّيْلَ الْبَهِيمَ نَهَارًا
 وَقَدْ لَبَسَ الْجَوُّ الظَّلَامَ صِدَارًا *
 بِهَا وَلَرُمَّانِ النُّمُودِ نِمَارًا
 ذُبُولًا عَلَى حُكْمِ الشَّبَابِ قَصَارًا *
 لِحَسَنَاءُ غَصَّتْ دُمُوعًا وَسَوَارًا *
 مِرَاضًا وَجِيدًا أَتْلَمًا وَنِفَارًا

- (٣) ا : عنها .
 * ذ : طفلة .
 (٧) س : يزوم . * ذ (م) : صورا .
 * ذ : السرور . (١٠) ذ (ق) : غنى ل .
 * س : وصولا . (١١) ذ (ق) : طورا .

وَالْبَسَ رِدَاءَ السَّيْفِ وَهُوَ مُطْرَزُ
 وَازِمُ الْكَرْبَةِ بِالْكَرْبَةِ * وَارْتَشَفَ
 تَحْتَ الْمَجَاجَةِ بِالنَّجِيعِ الْأَحْمَرِ
 صَفْوَ الْحَيَاةِ مِنَ الْمَجَاجِ الْأَكْثَرِ

١٦٨

وقال يتالم لشكاة من لم يره إلا بوساطة خطاب وقع ، أوزورة خيال شفع :

[بسيط]

يَا مُنِيَّةَ النَّفْسِ حَسْبِي مِنْ تَشَكُّكِكَ
 وَلَوْ تَسَامَحَ خَطْبُكَ فِي فِذَاكَ بِي
 وَكَيْفَ أَغْنِي بَلِيلَ تَسْهَوِيْنِ بِهِ
 هَيْبِكَ أَوْجَعْتَ قَلْبًا قَدْ أَقَمْتَ بِهِ
 / فَرُبُّ لَوْ لَوْ دَمِيعُ كُنْتُ أَذْخَرُهُ
 وَإِنْ نَأَى بِكَ رُبْعٌ غَيْرُ مُقْتَرَبِ
 فَإِنَّ كُلَّ نَسِيمٍ خَاصَّةً أَرْجُ
 وَرُبَّمَا شَفَعْتُ لِي عَفْوُهُ سَنَحَتْ *

أَنِّي أَصَابُ وَكَفُّ الدَّهْرِ تَرْمِيكَ
 لَكُنْتُ مَهْمَا عَرَا * خَطْبُ أَفْذَلِّكَ
 وَأَسْتَسِيغُ شَرَابًا لَيْسَ يَرُوكِ
 مَا بَالُ طَرْفِي وَلَا يَدْرِيكَ يَتَكِيكَ
 عَلَقًا أَغَالِي بِهِ أَرْخَصْتَهُ فَيْكَ (١٠١)
 أَوْ اخْتَوَاكَ حِجَابٍ فِيهِ * يُقْصِيكَ
 رَسُولُ شَوْقِي أَتَى عَنِّي يُحْيِيكَ
 أُخْرَى الظَّلَامِ فَبَاتَ الطَّيْفُ يَدْرِيكَ

- (٢) ب : بالكربة .
 (٦) ا : وكنت .
 (٩) ا : فيك .
 (١١) ا : سمحت .

يَرْمُونَ أَعْطَافِي بِظُرَّةٍ إِحْنَةٍ
أَفْرَغْتُ مِنْ كُلِّي عَلَى أَكْبَادِهِمْ
وَوَصَلْتُ مَا بَيْنِي وَبَيْنَ مُحَمَّدٍ
وَطَفَرْتُ مِنْهُ عَلَى الْمَشِيبِ بِصَاحِبِ
قَدْ كُنْتُ أَغْلَى فِي أُنْيَاكِ وَدَادِهِ
وَالْيَكْهَا غَرَاءَ لَوْلَا حُسْنُهَا
عَبَقْتُ بِهَا فِي كُلِّ كَفٍّ زَهْرَةٌ

١٧٢

وقال يربو :
أَلَا لَيْتَ لَنَحِ الْبَارِقِ الْمَتَائِقِ
وَيَرْكَبُ مِنْ رِيحِ الصَّبَا مَتْنِ سَابِجِ
فِيهِدِي إِلَى تَبْرِ مُحْمَصٍ تَجِيَّةِ
فَعِنْدِي لِحْمَصٍ أَيْ نَظْرَةَ لَوْعَةٍ
حَنَانًا إِلَى قَبْرِ هُنَالِكَ نَازِحِ

- (٢) ذ : كبدي . (٥) (كنت) ن في ب . (٧) ا : طأ .
(٨) ذ : « وله من مربية في صديق ترقى بإشبيلية : (الآيات) (ذ) (ق) : ص ٢٠٣ » .
« وكانت بضفة الجزيرة أبكة يائنة . وكان هو ومن يهواه يقعدان لديها ، ويوجدان خدودهما
أبرزها . فمر بها ونجوبه قد طواه الردى ، ولواه عن ذلك المتندى ، فذكر ذلك المهد وجاله ، وأنكر
صبره لفقداء واحشاله ، فقال : (الآيات) » (ق) : ص ٢٣٨ . (١١) هي مدينة إشبيلية .
١ : حسلتها . (١٢) ذ : وعدنى . * (م) : بحمص . * ب : لوعة نظرة .
(١٣) ب : ويشلو .

أَفَافَتْ عَلَى عَطْفِ الْقَضِيبِ مُلَاءَةً
وَحَيْثُ بَاسٍ إِثْرُ كَاسٍ تُدِيرُهَا

١٧١

ومن قصيد * كتب به * إلى أبي عبد الله بن عائشة ، رحمه الله ! : [كامل]
مِنْ لَيْلَةٍ لِلرَّعْدِ فِيهَا صَرْخَةٌ
خَلَعْتُ عَلَى بَهِاءٍ رِجَالِي رِيحَ
وَالصَّبْحُ قَدْ صَدَعَ الظَّلَامَ كَأَنَّهُ
فَرَفَلْتُ فِي سَمَلِ الدَّجَى وَكَأَنَّمَا
وَدَفَعْتُ فِي صَدْرِ الرَّدَى عَنْ مَطْلَبِ
/ وَقَبَضْتُ ذَيْلِي رَغْبَةً عَنْ مَعْشَرِ
جَارِينَ فِي شَوَاطِ الْمَنَادِ كَأَنَّهُمْ

(٣) ب : قصيدة . * ب : بها . [رحمه الله] ز في ب .

(٤) يسبقه ز في ذ :

- [أَوْمِضْ بَرَقَ مَا سَرَى لَمَاعُ
جَلَدَ الدَّجَى وَهَنًا بِأَبْيَضَ صَارِمِ
سَائِرُهُ فِي حَيْثُ يَحْمِلُ لَأَمِي
(*) ذ (ق) : فانت . (٥) ذ : به . * ب : كف . (ريج) ن في س .
ذ (ق) : تهله . هاش ذ (ق) : تهله . (٦) ذ (م) : شفه .
(٧) ذ (م) : وقع . ذ (ق) : قراع . هاش ذ (ق) : رفاع .
(٨) ب ، س : اللجي . * البيت ز في ب ، س ، ذ . (٩) ذ : عن رعاية .
(١٠) ا : يلاطم .

فَإِنْ أَخْلَقَ الصَّبْرُ الْجَمِيلُ فَأَخْلَقَ
بِكُفِّي وَيَوْمَ الْفَخْرِ تَاجًا يَفْرُقُ
وَيَنْصِي مَصَاءَ الْمَشْرِفِ الْمَذَاتِ
بِأَحْسَنَ مِنْ وَشْيِ الرَّبِّيعِ وَأَعْبَقِ
يَقْرَظُ فِي يَمْنَى سَعِيدٍ مُوَفَّقِ
تَفِيضُ وَوَجْهِهِ لِلطَّلَاقَةِ مَبْرُقِ
وَاللَّعْدُ مِنْ جَيْبٍ عَلَيْهِ مُشَقِّقِ
وَالنَّجْمُ مِنْ طَرْفٍ عَلَيْهِ مُوَرِّقِ
تَصُوبُ بَوَكَافٍ مِنَ الْجُودِ مُنْعِدِ
تَنْدَى وَنُورٌ لِلْبَشَاشَةِ مُوَنِقِ
إِلَى فَلَقٍ يَلْقَى الظَّلَامَ بِفَيْلِقِ
بِهِ خَلْفَ أَسْتَارِ الدُّجَى مَسْ أُولُقِ
يَسْخُ وَلَمَاعٌ مِنَ الْبَرْقِ مُحْرِقِ
وَاهْفَى جَنَاحًا مِنْ ضُلُوعِي وَأَخْفَقِ

- (٢) ذ (ق) : يفرق . (٣) ا : صقيل السن .
(٥) ب : فقرطس . (٦) ب : مغيضة . * ب : « وما بين وجهه للطلاقة مبرق » .
(٧) ذ (ق) : والوعد . (٨) ذ (ق) : والقلب . هاشم ذ (ق) : والبرق .
(٩) ب : بغندق . (١٠) ا : فلت . * ب : بسطة . * ا : ندى .
(١٣) ب : الورق . (١٤) هاشم ذ (ق) : وأحق .

وَدُونَ التَّلَاقِ كُلُّ يَدَاءِ سَمَلِقِ
عَلَيْهِ الْحَمَى مِنْ لَوْعَةٍ وَتَحْرِقِ
فَإِذَا كَرِهَهَا نُوحُ الْحَمَامِ الْمُطَوَّقِ
حَدِيثٍ وَعَهْدٍ لِلشَّيْبَةِ مُخَالِقِ
فَأَعْدَمُ فِيهَا طَيْبَ ذَاكَ التَّنَشُّقِ
وَدَارَتِ بِهِ لِلشَّمْسِ نَظْرَةٌ مُشْفِقِ
وَالنَّجْمُ طَوْرًا تَرْبَهَا مِنْ تَشْوِقِ
وَقَدِ بَتَ مِنْ وَجْدٍ بَلِيلُ الْمَوْرِقِ
فَهَلْ مِنْ تَلَاقٍ بَعْدَ هَذَا التَّفْرِقِ
فَيَا لَيْتَ شِعْرِي أَيْنَ أَوْ كَيْفَ نَلْتَقِ
فَلَمْ يَدْرِ مَا أَتَى وَلَمْ أَدْرِ مَا لَبِى
أَرَى ذَاكَ يَهْوِي حَيْثُ هَابَتْكَ تَرْتَقِ
مَتَى أَتَذَكَّرُهُ سَهَا أَتَشْوَقُ
بِأَفْصَحِ دَمْعٍ تَحْتَ آخِرِ سِ مِنْطِقِ
تَمَثَّلْتُ فِي دَمْعٍ بِهِ مَتَرَفَرِقِ
وَجَدْتُ تَرَاهَا طَيْبَ الْمَتَشَوِّقِ

- (٣) قع : الأذكري . (٤) ذ ، قع : أناخ بي . هاشم ذ (ق) : أظلى .
(٧) ذ (م) : الأحداث . * ذ (م) : ق . (٨) ب : وجلى .
(٩) ب : شمل . (١٠) ذ (م) : يك . (١١) ذ ، قع : فأعز .
* ذ (م) : يبعد . (١٣) ب ، ذ (ق) : لسر . هاشم ذ (ق) : لقبر .
(١٤) ذ (م) : وألقى . * ذ : وألقى .

وَكَيْفَ بِشَكْوَى سَاعَةِ اشْتَقَى بِهَا
فَهَلْ عِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ مَا بَاتَ يَنْطَوَى
وَقَدْ أَكْرَهْتَنِي الْمَهْدَ بِالْأَنْسِ أَيْكَةً
وَأَكْبَهْتُنِي بَيْنَ وَجْدٍ وَظَلَمِي *
وَأَنْشَقُ أَفْأَسَ الرِّيَّاحِ تَمَلُّلاً
وَلَمَّا عَلَتْ وَجْهَ النَّهَارِ كَأَنَّ
عَطَفْتُ عَلَى الْأَجْدَاثِ أَجْهَسُ تَارَةً
/ وَقُلْتُ لِمَنْ لَيْبٌ مِنَ الْكِرَى (٥٧)
لَقَدْ صَدَعَتْ أَيْدِي الْخَوَادِثِ شَمَلًا
١٥ وَإِنْ تَكُ لِلْخَلَّيْنِ ثُمَّ التَّعَاةُ
وَأَعَزَّ عَلَيْنَا أَنْ تَبَاعِدَ * يَنِينًا
فَهَإِنَّا وَفَقْنَا يَنْ دَمْعٍ وَزَفَرَةٍ
فَسَقِيَا لِتَرْبٍ * بَيْنَ أَضْلَعِ تَرْبَةٍ
وَأَلْوَى ضُلُوعِي أَنْدَبُ الْمَجْدِ وَالْندَى *
٢٠ إِذَا مُنْتُ أَخْطُو خُطْوَةً بِفَنَائِهِ
وَمَهْمَا لَمَعَتْ الْأَرْضُ شَوْقًا لِلْحَدَمِ

- (٥٧) (و)
١٥
٢٠

فَحَذَارِ مِنْ أَلْهُوبِ ذَاكَ الْهَامِجِسِ
قَدَمَا صُدُورُ كِتَابِ وَمَدَارِسِ
وَلَرُبَّمَا طَلَعُوا بِدُورِ حَنَادِسِ
يَتَطَلَّعُونَ بِهَا وَجُوهَ عَرَائِسِ
فَكَانَمَا رَكَبُوا ظُهُورَ رَوَائِسِ
بِأَكْفِهِمْ وَلِنَعْمَ غَرَسُ الْفَارِسِ
وَذَكَاءُ الْبَابِ وَطِيبَ مَنَارِسِ
وَجَمَالَ آدَابِ وَحُسْنِ مَجَالِسِ
بِأَسَا وَذَلَّ نَفْسُ كُلِّ مُنَافِسِ
يُرْهِى بِهَا فِي الدَّسْتِ عَطْفُ اللَّابِسِ
سِنَةٌ تَرَفُّقُ بَيْنَ جَفْنِي نَاعِسِ
حَتَّى تُمَدَّ إِلَيْهِ كَفُّ الْقَابِسِ
لَا يَسْتَقِلُّ وَيَنْتَ رَأْسِي نَاكِسِ
يَوْمًا وَلَمْ يَفْهَرْ بِهَدْيِ خَائِسِ
لِلْمَعْلُوفَاتِ وَيَنْتَ حَزْمُ حَارِسِ
لَمْ يَأْتِمِنْ ظَلْمَتِهِ عَاتِقُ فَارِسِ

(٧) ذ (م) : الباب .

ب ، س : صبارم . * ب ، س :

(١٦) ذ (ق) : طيبته .

وَإِذَا رَوَيْتَ بِمَاءِ ذَاكَ الْمَجْتَلِ
مِنْ آلِ حَمْدِينَ الْأُولَى حَلِيتَ بِهِمْ
مِنْ أَسْرَةٍ نَشْتُوا غَمَامَ أَرْمَةٍ
مُتَطَلِّعِينَ إِلَى الْحُرُوبِ كَانَمَا
أَجْرُوا بِمِيدَانِ الْمَكَارِمِ وَالْعَلَى
وَجَنَواتِ غَارِ النَّصْرِ مِنْ غَرَسِ الْقَتَى
فَهُمْ لِبَابِ الْمَجْدِ تَجَمُّدَ أَنْفُسِ
وَهُمْ رِيَاضُ الْحَزْنِ نَضْرَةَ أَوْجِهِ
مِنْ كُلِّ أَرْوَعِ رَاعٍ كُلِّ ضَبَارِمِ
خَلَعَ النَّشَاءُ عَلَيْهِ أَكْرَمَ خَلْمَةٍ
سَلَسَ الْكَلَامَ عَلَى السَّمَاجِ كَأَنَّهُ
مَا إِنَّ مِيزَانُ مِنَ السَّهَابِ طَلَاقَةٍ
تَرَكَ الْأَعَادَى بَيْنَ طَرْفِ خَاشِعِ
وَزَكَاءُ فَلَمْ يَنْظُرْ بِطَرْفِ خَائِنِ
مُتَقَلِّبٍ مَا بَيْنَ عَزْمِ غَارِسِ
وَذَكَاءُ فَهُمْ لَوْ تَمَثَّلَ صَارِمًا

(١١) أ : فإذا .

(٨) ب ، س : روضة .

(١٠) البيت ز في ب ، س .

أ/ وقال ، وكتب بها إلى قاضي الجماعة بقرطبة ، أبي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمْدِينَ ، يسأله

(٥٧ ط)

الشفاعة لصديق * من أهل الجزيرة :

[كامل]

وَأَسْحَبَ ذُوَابَةَ كُلِّ لَيْلٍ دَامِسِ
غَرَاءَ فِي وَجْهِ الظَّلَامِ * الْعَابِسِ
يَفْرِيكَ أَوْ جَارًا لَطْفِي كَانِسِ
وَإِذَا شَرِبْتَ فَمِنْ غَمَامِ رَاجِسِ
لِيَ السَّرَى وَهَنَا لِعُطْفِ النَّاعِسِ
يَطَأُ الْقَتِيلَ وَصَدْرُ رُمُوحِ دَاعِسِ
طَلَبَ الثَّرَاءَ * وَنَابَ صِلَ نَاهِسِ
قَدْ قَامَ يَمْشِي فِي خَصَاصَةِ بَائِسِ
فَقَرَّ الْحُسَامَ إِلَى يَمِينِ الْفَارِسِ
فَرَكِبْتَ مِنْهُ ظَهْرَ صَعْبٍ شَامِسِ
نَضَعَ الْإِنَانَ بَخِيرَ رَاحَةِ سَائِسِ
يَخْضَرُ عَنْهَا كُلُّ عَوْدٍ بَائِسِ

(١) ب : ابن أحمد . (٢) ب : لرجل . * المقدمة من ب . ١ : وقال وكتب

(٤) ذ : الزمان .

(٦) ذ (ق) : واجس . (٩) ب ، س : وارجم . * ب : شوق . * ذ :

الثوى . ذ (ق) : أو فاب . (١١) ب : الفارس . (١٤) س : ضميت .

جَرَّ مَلَاءَةَ كُلِّ يَوْمٍ شَامِسِ
وَأَطْلَعَ بِكُلِّ فَلَاةٍ أَرْضَ غُرَّةِ
وَأَنْزَلَ بِهَا ضَيْفًا لِلَيْثِ خَادِرِ
وَإِذَا طَعِمْتَ فَمِنْ قَيْصِ فِلْدَةِ
وَالرَّيْحُ تَلَوَّى عَطْفَ كُلِّ أَرَاكِةِ
وَسَلَّ الْغَنَى مِنْ ظَهْرِ طَرْفِ أَشْقَرِ
وَأَزْحَمَ بِذَلِكَ شِدْقَ * لَيْثِ ضَاغِمِ
وَأَرْغَبَ بِنَفْسِكَ عَنْ مَقَامَةِ فَاضِلِ
فَالْخُسْرُ مُفْتَقِرٌ إِلَى عِزِّ الْغَنِيِّ

١٠

وَإِذَا عَثَرْتَ وَلَا عَثَرْتَ بِمَحَادِثِ
فَأَفْزَعُ إِلَى قَاضِي الْجَمَاعَةِ رَهْبَةٍ
وَأَسْتَسْقِ مِنْهُ إِنْ ظَلِمْتَ * غَمَامَةٍ

١٠

[خفيف]

وقال *

قَامَ يَسْعَى * بِهَا غُلَامٌ تَغْنَى
وَاتَّخِذْنَا * مِنْ طَرَفِهِ وَيَدَيْهِ
وَالذَّجَى قَدْ لَوَتْ لَوَاءَ الثُّرَيَّا
وَكَانَ النِّعَامَ وَالنَّبْرَقُ يَهْفُو رَاكِبُ اسْمَ النُّعَامِ زِمَامَهُ

وقال يروني الوزير * ، أبا محمد بن ربيعة ، رحمه الله ! : [كامل]

رَفَعْتَ عَلَيْكَ عَوِيلَهَا الْأَجْدَادُ وَخَفْتُ كَرِيمَ جَنَابِكَ الْمَوَادُ
وَتَكَشَّفَتْ شُكْرُ الْفَعْرِ خَطْبُ دَهَى هَدَّتْ لَهُ أَرْكَانَهَا الْأَطْوَادُ
سَلَبْتَ عَتَادَ الصَّبْرِ فِيهِ صَبَابَةٌ مَالِي بِهَا غَيْرَ الدُّمُوجِ عَتَادُ
لِلَّهِ أَيْ خَلِيلِ صِدْقٍ مُخْلِصٍ أَهْوَى بِهِ رُكْنٌ وَمَالَ عِمَادُ
خَطْمُ الْقَضَاءِ بِهِ قَرِيبًا مُصْعَبًا فَاتَّقَادَ يَصْنَعُ وَالْحَمَامُ قِيَادُ
جَارِيَتِهِ طَلَقَ الْحَيَاءَ إِلَى الرَّدَى فَخَوَى بِهِ قَصَبَ السَّبَاقِ جَوَادُ
كُنَّا اضْطَجَبْنَا وَالتَّمَا كُلُّ نِسْبَةٍ حَتَّى كَانَا عَاتِقَ وَنَجَادُ

- (١) ب : : وقال أيضاً . (٢) ب : يسوق . * ب : فائض .
(٣) ب : واتخذنا . (٦) (الوزير) ن في ب . * (رحمه الله) ن في ب .
(١١) ب : حطم . (١٢) ب : الرجا .

وَبَرَاةٍ سَكَنْتَ لِسَانَ بَرَاةٍ
وَمَقَامَ حُكْمٍ عَادِلٍ لَا يَزْدَرَى
وَبِجَالِ حَرْبٍ جَرَّ فِيهِ لَأْمَةٌ
يَطَا الْمِدَى مَا بَيْنَ نَضَلِ ضَاكِحٍ
فِي حَيْثُ يَلْبُ بِالْفَنَاءِ شَهَامَةٌ
أَحْسِنَ بِقَرْطَبَةٍ وَقَدْ حَمَلَتْ بِهِ
وَتَوَجَّحَتْ بِنَمَارٍ عِلْمٍ سَاطِعٍ
وَنَخَّالَتْ عِزًّا بِهِ فِي عِصْمَةٍ
تَرْهَى بِرِيطٍ لِلصَّبِيحَةِ أَيْضُ
فَانْهَضَ أَبَا عَبْدِ الْإِلَهِ بِأَمَلٍ
عَاجَ الرَّجَاءِ عَلَى عِلَاكَ بِهِ قَلَمٌ
فَاشْفَعُ لِمُنْتَرِبٍ رَجَاكَ عَلَى النَّوَى
وَأَمَدُ إِلَيْهِ بِكَفٍّ جَدٍّ قَامٍ
فَلَمْ يَوْمَ قَدْ زَفَقَتْ بِهِ الْمُنَى
وَبَقِيَتْ تَحْتَلِبُ النُّفُوسُ نَقَاسَةً

حَكَمَ الْبَيَانَ * لَهَا بِحِكْمَةٍ فَارِسٍ *
فِيهِ الْمُعْلَى خُطُوءَةً * بِالنَّافِسِ *
قَدْ قَامَ مِنْهَا فِي عَدِيرٍ جَامِسٍ *
تَحْتَ السَّجَاجِ وَوَجْهَ طَرْفِ عَالِسٍ *
لَمَبِ النُّعَامِ بِالْقَضِيبِ الْمَائِسِ *
حَسَنَ الْفَنَاءِ وَلِبَنِ خُنُقِ الْمَائِسِ *
قَدْ قَامَ فَوْقَ قَوَارِ دِينَ أَنَسِ *
صَحَّتْ بِهَا مِنْ كُلِّ دَاءٍ نَاحِسِ *
يَنْدَى وَبُرْدٍ لِلشَّيْءِ وَارِسِ *
قَدْ جَابَ دُونَكَ كُلَّ خَزَقٍ طَائِسِ *
يَمِجُ النُّعَى بِرَسْمٍ رُبْعٍ دَارِسِ *
يَمْدُ إِلَى الْخُضْرَاءِ رَاحَةَ لَامِسِ *
يَجْذِبُ بِهِ مِنْ ضَبْعٍ جَدٍّ جَالِسِ *
وَتَحْوَتْ فِيهِ سَوَادَ ظَنِّ الْبَائِسِ *
وَسِيَاسَةَ وَوَقِيَتْ عَيْنَ النَّافِسِ *

- (١) ب : البيان . * ب : بارس .
(٣) ب : حاس . (٨) ا : فاحس . ب : فاجس .
يلي التالي في ذ . (١٢) ذ : واشفع .
(١٤) ب ، ذ (ق) : رفعت . (١٥) ب : التائس .
تجذب .

مُتَوَسِّدًا حَيْثُ التُّرَابُ وَسَادُ
وَتَحَوَّلَتْ أَرْدَمُ إِلَيْهِ وَعَادُ
كَفُّ الرَّدَى طَى الرَّدَاءِ فَبَادُوا
عَنْ وَخْدَةٍ فَكَأَنَّهُمْ مَا قَادُوا
مَلِكٍ هَوَى فَكَأَنَّهُمْ مَا ذَادُوا
وَتَلَاخَقَ الْأَمَجَّادُ وَالْأَوْغَادُ
وَانْظُرْ مَلِيًّا هَلْ تَرَى مَا شَادُوا
وَلَرَبَّمَا فَنِينَتَ بِهَا الْأَعْمَادُ
زَمَنٌ حَدَا بِرُكَايِهِمْ يَقْتَسَادُ
كَانُوا بِعَبْدِ اللَّهِ فِيهِمْ سَادُوا
تَحْتَ الدُّجَّةِ كَوَكَبُ وَقَادُ
غُصْنٌ تَفْتَقُ نُورَهُ مِيَادُ
فَكَأَنَّمَا إِنِّهَامُهُمُ إِنِّجَادُ
نَزَلَتْ بِهِ الْآبَاءُ وَالْأَجْسَادُ
فَبَرَّاحُ طُورًا تَرْبُهُ وَيُجَادُ
مَا إِنْ يُحْسُ وَهَلْ يُحْسُ جَادُ
عَبْنَا وَتَطْوِي ذِكْرُهُ الْآبَادُ (٥٠٧ ط)

(٧) ب : قفى .

(٤) البيت ن فى ب .

(١٧) ب : ويطلوى .

(٢) ب : إزمن .

(٨) ب : يمد .

وَتَرَكْنَاهُ وَالْمَجْدُ يُرْغَمُ أَقْبَهُ
فِي مَوْطِنٍ نَزَلَتْهُ جُزْءُهُمْ قَبْلَهُ
أُمُّهُ يَغْصُ بِهَا الْفَضَاءُ طَوْعَهُمْ
سَادُوا وَقَادُوا ثُمَّ أَجَلُ جَهَنَّمُ
وَلَرَبَّمَا ذُبُوا وَذَادُوا عَنْ حَمَى
عَفَّتِ الْبِنَاءُ عَلَى اللَّيَالَى وَالنَّيِّ
فَالصَّيْحُ طَوِيلًا هَلْ تَبَى مِنْ مَنَظِقِ
زَمَنٌ لَمْ يَدُ بِهَا الْخَصَى مِنْ كَثْرَةِ
الْوَى بِهِمْ وَلِكُلِّ رَكْبٍ سَائِقِ
وَرَمَى رَيْبَةً بِالْخُمُولِ وَإِنَّمَا
بَاغَرُ وَضَّاحِ الْجِبِينَ كَأَنَّهُ
مُنْبَسِمٌ فِي هِزْزَةٍ فَكَأَنَّهُ
وَطَى السَّمَاءَ بِهِ التَّوَاضُعُ رَفْعَةً
الَّتِى الْحَمَامُ بِرَحْلِهِ فِي مَنَزَلِ
يَلُوحُ بِهِ نَفْسٌ وَتَدْمَعُ مَقَالَةً
فَوَقَفْتُ أَنْدُبُ مِنْهُ شِلُوحًا دَائِرًا
أَنْحُو صَحِيفَةَ صَفْحَتِهِ يَدُ الْبَلَى

حَتَّى كَانَا شُمْسَةً وَزِنَادُ
سَكَنَ الْقُبُورِ وَيَنِينًا أَسْدَادُ
تَهَاجَرُ الْأَرْوَاحُ وَالْأَجْسَادُ
فَأَجِبْ بِمَا تَنْدَى بِهِ الْأَكْبَادُ
لَا يَسْتَقِرُّ بِهِ هُنَاكَ مِهَادُ
فَكَانَ مَوْتِكَ لِلْأَسَى بِيْلَادُ
بَحْرٌ لَهُ مِنْ دَمْعِهِ أَمْدَادُ
فَقَيْضَ عَيْنٍ أَوْ يَحْنُ فُؤَادُ
يَوْمًا وَلَا ذَاكَ الشَّبَابُ مُعَادُ
وَجَارُ أَنْوَارِ الشَّبَابِ رَمَادُ
شَطَطٌ بِهِ دَارُ وَطَالِ بَعَادُ
زَادَ وَمِنْ عَيْنٍ قَيْضُ مَرَادُ
طَرَبًا بِهِ وَاهْتَرَّتِ الْأَنْدَادُ
وَأَمَسَ مِنْ نَسَبِ الْوَلَادِ وَدَادُ
وَلِكُلِّ عَيْنٍ نَوْمَةٌ وَسَهَادُ
غَيْرِ الْمَعَادِ الْقَيْبَةِ مِيْعَادُ
فَقَتَّ بِهِ الْأَكْبَادُ وَالْأَغْضَادُ

(٩) ا : رباد .

(١٤) ب : وأمر .

(٧) ب : واليكا .

(١٣) ب : بدو .

(٢) ب : الناهى .

(١٠) البيت ز فى ب .

(١٧) ب : ففتنت .

مُفْتَرَقْنَا لَا لِمُودَةٍ صُحْبَةٍ
يَا أَيُّهَا الثَّانِي وَلَسْتُ بِمُسْمِعِ
مَا تَقَعَلُ النَّفْسُ النَّفِيسَةُ عِنْدَ مَا
كُشِفَ الْغُطَاءُ إِلَيْكَ عَنْ سِرِّ الرَّدَى
فَوَرَاءَ سِتْرِ اللَّيْلِ مُضْطَرِمُّ الْحَمَى
لَمْ يَدْرِ إِلَّا يَوْمَ مَوْتِكَ مَا الْأَسَى
وَكِفَاهُ وَجَدًا أَنْ يَقُولَ وَلِلدَّجَى
حَتَامٌ أَنْدُبُ صَاحِبَا وَشَبِيبَةٍ
أَقْصَرُ فَلَا ذَاكَ الْخَلِيلُ بَابِ
فَقَصَّارُ مُجْتَمِعِ الْأَصَاحِبِ فُرْقَةٍ
فِيمَ السَّلْوُ وَقَدْ تَحَمَّلَ صَاحِبُ
أَتْبَعْتَهُ قَلْبًا لَهُ مِنْ لَوْعَةٍ
نَدَى تَسْمَعُهُ عَنْهُ صَدْرُ الْمُتَدَيِّ
وَأَخُ لُودٍ لَا أَخُ لَوْلَادَةٍ
مَلَكْتُهُ غَشِيَةً نَوْمَةً لَا تَنْجَلِ
وَدَعْتُهُ تَوْدِيعَ مُكْتَتِبٍ وَلَا
وَقَفَضْتُ مِنْهُ يَدِي لِمَلَقٍ مَضْنَةٍ

وذكر له بعض الشعراء أنه استمتع ببعض البخلاء ، فأعطاه نزرًا ، واعتذر إليه من
رحمة فرس أصابته ، فقال :

[كابل]

مَا إِنْ دَرَى ذَاكَ الدَّمِيمُ وَقَدْ شَكَا مِنْ نِيلٍ مُمْتَدِّجٍ وَرَمَحٍ جَوَادٍ
هَلْ يَشْتَكِي وَجَعًا بِهِ فِي سُرَّةِ بِالسَّيْنِ أَمْ فِي صُرَّةِ بِالصَّادِ

[طويل]

وقال بصف :

وَسَاقِ الْخَيْلِ اللَّحْظُ فِي شَأْنِ حُسْنِهِ جَبَاحٌ وَبِالصَّبْرِ الْجَبِيلِ حِرَانُ
تَرَى لِلصَّبِيِّ نَارًا بِخَدَيْهِ لَمْ يَزِدْ لَهَا مِنْ سَوَادِنِي عَارِضِينَ دُخَانُ
سَقَانَا وَقَدْ لَاحَ الْهَلَالُ عَشِيَّةً كَمَا اعْوَجَّ فِي دِرْعِ الْكَلْبِيِّ سِنَانُ
عَقَارًا نَمَاهَا الْكَرَمُ فَهِيَ كَرِيمَةٌ وَلَمْ تَزِدْ بَابِنِ الْمُنَى فَهِيَ حَصَانُ
وَقَدْ جَالَ مِنْ جَوْنِ الْفَمَاةِ أَدْهَمُ لَهُ الْبَرْقُ سَوَاطِلُ وَالشَّمَالُ عِنَانُ
وَضَخَّ رَدْعُ الشَّمْسِ نَحْرَ حَدِيقَةٍ عَلَيْهِ مِنَ الطَّلِّ السَّقِيطِ جَبَانُ
وَنَمَتْ بِأَسْرَارِ الرِّيَاضِ خَيْلُهُ لَهَا التَّوَرُّ نُفْرٌ وَالنَّسِيمُ لِسَانُ

- (٢) (فقَالَ) ن في ب . (٣) ب : جراد . (٥) هذه المقطعة تكررت
في نط . (٦) س : بخيل . نط : كحيل . نط ٢ : الطرف .
(٧) س : ناز . ا : لم تزد . ب : لو تثر . ب ، نط : عارضيه .
(٨) ب ، س ، نط : سقاها . ا ، س : نخر . (٩) ا : الماء (ص) .
(١١) نط : درع .

فَقَلَّا رِغْمُ الْمَجْدِ مِنْهُ مَنَزَلُ
لَوْتَ الضُّلُوعَ بِهِ الْأَصَادِقُ لَوْعَةً
مُتَقَلِّدًا بِالْمَنْجَحِ خَلِيًّا كُلَّمَا
يَبْيَضُ مُلْتَمَحًا وَيَظْلُمُ وَحْشَةً
فَبَكَكَ مِنْ قَبْرِ كَرِيمٍ عَارِضُ
نُحْرَ الْمَرْءِ عَلَيْهِ لَمْ يَنْخَرْ بِهِ
وَسَقَاكَ وَابِلُ رَحْمَةٍ تَنْشَى بِهِ
تَهْفُو الْبُرُوقُ بِجَانِبِهِ كَأَنَّمَا
فَبَطَى تَرْبِكَ أَيْ يَدٍ قَصِيدَةً
لَا تَلْتَقِ عَيْنُ عَلَيْهِ وَنَوْمُهُ
وَاللَّيْلُ فَسْطَاطُ هُنَاكَ مُطَبَّبُ
وَكُنْ مَمَادًا بِالتَّلَاقِ فِي الْكَرَى

مَلَأَتْ مَدَامِعَهَا بِهِ الْأَجَادُ
وَأَرْبَمَا رَقَّتْ بِهِ الْخُصَّاءُ
عَظَلَتْ بِهِ مِنْ خَلِيهَا الْأَعْيَادُ
فَكَأَنَّمَا ذَاكَ الْبَيَاضُ حِدَادُ
زَجَلُ لَهُ مِنْ رَنَةِ إِرْعَادُ
لِبَلٍ وَلَمْ تَعْقَرْ عَلَيْهِ جِيَادُ
جَنْبَاتِكَ الْوَرَادُ وَالرُّوَادُ
عَقَرَتْ بِهَا خَيْلُ عَلَيْكَ وَرَادُ
لَوْ أَنَّ ذَاكَ الْبَيْتَ كَانَ يُعَادُ
لَيْلًا وَلَا جَنْبُ بِهِ وَهَادُ
ضَرِبَتْ لَهُ مِنْ أَنْجَمِ أَوْتَادُ
لَوْ كَانَ يَسْمَعُ بِالْخَيْالِ رُقَادُ

- (٤) ب : ملتحمًا . (٥) ا : وجل .
(٩) ب : فظير .

فَحَيِّتْ مَا بَيْنَ الْكَثِيبِ إِلَى الْحَيِّ
وَمَنْ لَمْ يَجِدْ إِلَّا صَعِيدًا تَيْمًا
فَلَمْ أَرْ فِي تَيْمَاءٍ إِلَّا مُتَيْمًا
تَرَامِي بِنَا أَيْدِي النَّوَى كُلِّ مُرْتَمِي
وَلَسْتُ كَمَا ظَنُّ الْخَلَى مُنْجَمًا
نَكَرْتُ لَهَا وَجْهَ الْفَتَاةِ بَجْهَمًا
وَكَانَ عَلَى عَهْدِ الشَّيْبَةِ أَسْخَمًا
بَكَيْتُ عَلَى قَفْدِ الشَّبَابِ بِهَا دَمًا
فَمَا أَجْدُ الْأَشْيَاءَ كَالْمَهْدِ فِيهَا
إِذَا غَدَا بِي صَاحِبَانِ هُمَا هُمَا
وَلَمْ أَرْتَفِفْ مِنْ سُدْفَةٍ دُونَهُ كَمِي
وَلَسْتُ مِنْ فَضْلِ الضَّفِيرَةِ أَرْقَمًا
وَقَدْ جِئْتُ شَوْقًا رَأَى كَبَّ اللَّيْلِ أَدْهَمًا
لَبِستُ بِهَا تَوْبَ الشَّيْبَةِ مُعَلَّمًا
وَلَسْتُعَ دَاوُدًا بِهِ مَثَرَمًا

- (٢) ذ : قَبِلْتُ . * ب : الصَّعِيدُ . (٣) ذ : قَلْوَمِي .
(٤) [صَحْبَةٍ] ز في ب ، ذ . (٥) ب : الْحَلَى . (٧) ب : غَرَامَا .
* ب : أَيْضًا . (٨) ب : آهًا . * ب : عَهْدُ . (٩) ب : طَرَقُ .
(١٠) ب : عَذَارَى . * أ ، ب : صَاحِبَا وَهَامَاهَا . (١٢) س : أَمْرًا .
س : الظَّفِيرَةُ . (١٣) (اللَّيْلِ) ن في ب . (١٥) أ : وَمِنْهَا فِي الْمَدِيحِ .

ومن مدحها قوله :

وَعَجْتُ الْمَطَايَا حَيْثُ عَاجَ بِي الْهَوَى
وَقَبَلْتُ رَسْمَ الدَّارِ جُبًا لِأَهْلِهَا
وَحَنَنْتُ كَأَنِّي وَالْهَوَى يَبْعَثُ الْهَوَى
فَهَا أَنَا وَالظُّلْمَاءُ وَالْمَيْسُ صُحْبَةٌ
أُرَاعِي نَجْمَ اللَّيْلِ جُبًا لِيَدْرِه
وَمَا رَأَيْتُ إِلَّا تَبَسُّمَ شَيْبَةٍ
/فَعَفْتُ غُرَابًا يَصْدَعُ الشَّمْلَ أَبْقَا*
فَاهَ طَوِيلًا مُمٌّ آهَ لِكَبْرَةٍ
وَقَدْ صَدَيْتُ رَأَةً طَرَفِي وَمِسْمِي
وَهَلْ تَقَّةٌ فِي الدَّهْرِ يَحْفَظُ خَلَّةً
كَأَنَّهُ لَمْ يَشْفِئِي مَسْمُ الصَّبِيحِ بِاللَّوَى
وَلَمْ أَطْرُقِ * الْحَسَنَاءَ تَهْتَرُ خَوَاطِئُهَا
وَلَا سِرْتُ عَنْهَا أَرْقُبُ الصَّبِيحَ أَشْهَابًا
وَلَا جَاذِبْنِي الرِّيحُ فَضْلَ ذَوَابَةٍ

وقال من غزل قصيدة * يمدح بها * فتى حسن الصورة والصوت ، وينشع
له عند السلطان :

[طويل]

لَا إِلَهَ مِنْ بَرَقِ تَرَاوَى فَسَلَّمَ
لَإِذَا مَا تَجَاذَبْنَا الْحَدِيثَ عَلَى الْمَرْى
وَلَمْ أَغْنِ بَرَقَ النِّعَامِ وَإِنَّمَا
وَمَا شَاقَنِي إِلَّا خَفِيفُ أَرَاكِي
وَمَرْحَةٌ وَإِذْ هَذَا الشَّوْقُ لَا الصَّبَا
أُطْفِئْتُ بِهَا أَشْكُو إِلَيْهَا وَلَشْتَكِي
تَحْنٌ وَدَمْعُ الْعَيْنِ يَسْجُمُ وَالنَّدَى
وَحَسْبُكَ مِنْ صَبِّ بَكَى وَحَمَامَةٍ
وَلَمَّا تَرَأَيْتُ لِي أَنَا فِي مَنْزِلِ
تَرَنُّجِي لَذَعٌ مِنَ الشَّوْقِ مُوجِعٌ
فَأَسَلْتُ قَلْبًا بَاتَ يَهْفُو بِهِ الْهَوَى
وَخَلَيْتُ جَفْنِي وَالْدُمُوعَ هَنِيئَةً

- (١) [من . . قصيدة] ز في ب . * [بها] ز في ب . (٢) (فتى . .
السلطان) ن في ب . انظر خطبة الديوان ص ١٦ . (٩) ب : نَحْنُ . * ب : نَحْنُ .
* أ : وَتَسْجُمَا . (١٠) ب : نَدْر . * ب ، س : أَيْ . (١١) ب : بَحَا .
(١٢) ب : لَى . * أ : لَدُنْ . (١٣) ب : فَاتَهَا .
(١٤) ب : « وَخَلَيْتُ دَمْعِي بِالْخَمُونِ هَنِيئَةً » .

وَلَا الرَّوْضُ غُيْبُ الْقَطْرِ فَضْفَضَهُ الْوَدَى
وَرَجَعَ فِيهِ طَائِرٌ فَتَكَلَّمَ
بِأَطْيَبِ أَفْيَاءِ وَأَضَرَّ صَفْحَةً
وَأَعَطَرَ أَخْلَاقًا وَأَحْلَى تَرْثِيًا

[بسيط]

/وقال يحمل على خدمة السلطان:

١٧٩

حَسِبُ الْمُتَقِيَّ حِلْيَةً أَنْ يَسْتَقِلَّ بِهِ
مَلِكٌ عَزِيزٌ فَلَا يَقْعُدُ بِكَ الْعَطَلُ
فَمَا اخْتَمَى جَانِبٌ لَمْ يَحْبِهِ مَلِكٌ
وَلَا مَضَى صَارِمٌ لَمْ يُضْهِهِ بَطْلٌ

١٨٠

وقال بجواب ويداعب فتى شاباً من أهل النبل، عن نظم ونثر له*، وقد ورد

[كامل]

ضيفاً:

يَا لَيْنَ عِطْفِي وَأَخْضِرَارَ جَنَابِي
لِرَفِيفِ آدَابٍ وَمَاءِ شَبَابِ
رَافَا وَرَقًا فَالْتَقَى بِهِمَا مِمَّا
تَمَرُّ الْحَبَابِ وَأَوْبَهُ الْأَجَابِ
فَسَجَنْتُ ثُمَّ حَمَامَةً وَمِنْ الْمَنَى
أَنْفَى اسْتَعْرَزْتُ لَهَا جَنَاحَ غُرَابِ
وَسَكِرْتُ مُسْكِرَى قَهْوَةٍ وَشَبِيَّةِ
وَسَجَنْتُ مِنْ ذَيْلِ هَوَى وَلِصَابِ

(٢) ١: بأعطر (خ). هامش ١: بأطيب (ص). * ب، س: وأندى.

(٤) ب: حيلة. (٦) هو الفتح بن خاقان مؤلف كتاب قلادة المعيان.

انظر الرسالة التالية. * ب: عن نثر ونظم له. (٧) وقد . . . ضيفاً ز في ب.

(٨) س: جناب.

تَقَلَّدَ مِنْهُ عَاتِقُ الْمَلِكِ مُرْهَفًا
مَضَى حَيْثُ لَمْ يَمْلُقْ نَجِيعُ بَنَفَلِهِ
٢٠ فَهَأُ هُوَ فِي السَّنِّ الْفَلَامِ تَأَطَّرًا
تَوَاضَعَ عَنْ عِزِّ وَأَشْرَفَ هِمَّةً
لَهُ عَزَمَةٌ لَوْ هَمَّهَتْ صَارِمًا نَبَا
وَرَأَى جَلَا بِيضَ السُّيُوفِ طَرِيرَةً
وَهَا أَنَا إِنْ تَمَرَّضْتُ بِأَرْضِكَ حَاجَةً
٣٥ وَغَيْرُ بَعِيدٍ أَنْ أُنَالَ بِكَ السَّهْيَ
فَمِشْ تَطْلُعُ الْأَمْدَاحُ نَوْبًا مُطَرَّرًا
فَمَا السَّيْفُ يَوْمَ الرَّوْعِ نَهْتَ نَصْلَهُ
بِأَيْنِ اعْطَافًا وَأَخْشَنَ مَضْرِبًا

إِذَا مَا نَبَا الْمَضْبُ الْمُهَنْدُ صَمًا
فِيَدِي وَلَمْ تَتَلَمَّ غِلْبَهُ فَيَكْهَمَا
وَفِي الْمَجْدِ غَمَّوَانُ الْكِتَابِ تَقْدُمَا
فَأَنْجَدَ فِي طُرُقِ الْمَطَالِ وَأَتَهَمَا
فَلَمْ يَمُضْ أَوْ مَرَّتْ بِطُودٍ تَهْدُمَا
وَتَقَفَ مُنَادٍ الرَّمَاحِ وَلِهَذَا
فَقَدْ جَسَّتْ أَلْقَى مِنْكَ عَيْسَى بْنُ مَرْيَمَا
سَمُومًا إِذَا كَانَ اعْتِنَاؤُكَ سُلْمًا
عَلَيْكَ وَحُرُّ الشُّكْرِ عَقْدًا مُنْظَمًا
فَأَضْرَمْتَهُ نَارًا وَضَرَجْتَهُ دَمًا
وَأَرْهَبَ إِقْدَامًا وَأَجْدَى تَخْدُمًا

(٢) ب، س: ينظم. * ب: شباه. (ظناه) ن في س. * ب، س: فيكلما.

(٣) ب، س: السر السلام. * ا، ب، س: تأخرا. (٥) ب: بطود.

(٦) يليه ز في ذ:

[وَرُبُّ مُعْنَى قَدْ تَمَاطَيْتُ فَكُهُ
أَقْلَبُ مِنْهُ نَاطِرِي فِي غِيَابَةٍ
وَلَوْ مَكَتَ تَحْتَ الْعَجَاجَةِ تُغْرَةٍ
هَزَزْتُ لَهَا عِطْفَ الْوَزِيرِ وَإِنَّمَا
هَزَزْتُ عَلَى هَادٍ حُسَامًا مُصَمَّمًا]

(٣) ذ (ق): عيابة. * ذ (ق): هزرت. (٧) يلي التالي في ذ.

(٨) ب: النهى. * ب: اعتناك. (١٠) ب، س: وأخرجه.

(١١) ب، س: وأحسن منظرا. * س: وأجوى.

إِنَّ فِي آدْنَى هَذِهِ اللَّوْاعِجِ، مَا يَقْتَضِي إِنْصَاءَ النَّوَاعِجِ، وَيَجْعَلُ عَلَى خَرْقٍ،
جَنْبَ الْخَرْقِ، وَجَرَّ ذَيْلٍ، بُرْدَ اللَّيْلِ، حَتَّى أَهْبَطَ أَرْضَ ذَلِكَ الْفَضْلِ
فَأَغْتَبَطَ، وَأَرْدَ مَشْرَعُ ذَلِكَ الْإِنْسِ فَأَبْتَرَدَ. وَعَسَى اللَّهُ يُلْطِفَهُ
أَنْ يَنْظُمَ هَذَا الْبَدَدَ، وَيُبِيدَ ذَلِكَ الدَّدَ، فَيَبْرُدَ الْأَخْشَاءَ، كَيْفَ شَاءَ !
وَإِنْ خَطَّابَكَ الْكَرِيمَ وَاقٍ، فَأَهْنِ نَحْيَهُ، هَزْنِي أَرْوَحِيهِ،
هَزْنُ الْمَدَامَةِ تَشْمِي، وَالْحَمَامَةِ تَغْنِي، فَلَوْلَا أَنْ يُقَالَ صَبَاً، لَأَتْرَمْتُ
مُسْطُورُهُ، وَلَقُمْتُ / مُسْطُورُهُ. وَمَا أَنْطَقْتَنِي صَبُوءَ اسْتَفْرَتْنِي، فَهَزْنَتْنِي، (٢٦١) ط
وَلَكِنْ سُوْرٌ فِي كَأْسِ الشَّبَابِ ثَنَائُتُهُ، فَكَلَّمَا شَرِبْتُ، طَرِبْتُ.
فَلَوْلَا تَوَقُّعُ ثَمَارِ الشَّبَابِ، لَا بَتَدَرْتُ شَقَّ الْجَنْبِ، ثُمَّ صِيحْتُ: وَاطْرَبَاهُ !
وَنَادَيْتُ: وَاحِرَ قَلْبَاهُ !

وَلَبَدٌ، فَإِنِّي وَقَفْتُ مِنْ جُمْلَتِهِ عَلَى مَا وَقَعَ مَوْقِعَ الْقَطْرِ، وَحَسْبُكَ
الْجَاءُ، وَطَلَعَ طُلُوعُ هِلَالِ الْفَطْرِ، وَكَفَاكَ مَبْهَجًا. وَمَا أَغْرَبَ فِيمَا
أَغْرَبَ عَنْهُ مِنْ تَفْسِيرِ حَالِكَ، وَتَفْصِيلِ حِلِّكَ وَتَرْحَالِكَ. وَلَا غَرْوُ
أَنْ تَتَجَاذَبَكَ الرَّوَاحِلُ، وَتَتَهَادَاكَ الْمَرَا حِلُ، فَمَا لِلنَّجْمِ أَخِيكَ مِنْ

- (١) [ق] ز في ب، قع: هذه النواعج: قع: (٢) ب: وجع ذيل البرق.
(٣) ١: مشارع: قع: البيل: قع: فأنبرد: (٤) ب: البرد.
قع: الود: قع: كيف شاء منه: (٥) قع: كتابك: قع:
واقاف تحية: (أريجية) ن في ب: (٦) ب: هي: قع: تسمى: قع:
الزيت: (٨) قع: ولكن فضلة راجع في كأس العلاء تناولتها: ب: وكلما.
(٩) قع: فلولا وقوع غمرات الشبيب: (١٢) ب: النظر: [وكفالك]
ز في ب: قع: (١٣) ب: وما أغرب في: ما أغرب: قع: وما أغرب عنه:
١: وتفسير: (١٤) ب: تعدد بك: قع: تعبدك:

وَأَمَّا وَطْنِيكَ إِنَّهُ لَمُؤَبَّرٌ فِي حَلَةِ الشَّمَرَاءِ وَالْكَتَابِ
مُتَخَالِفٍ فِي صَدْرِ كُلِّ جَرِيدَةٍ لِقِصِيدَةٍ وَكِتَبَةٍ لِكِتَابِ

١٨١

نَمَّ إِنَّهُ جَاوَبَهُ عَنْ رَقْعَةٍ وَرَدَتْ لَهُ بِمَا نَسَخْتُهُ:

يَا سَيِّدِي الْأَفْلَى، وَعَلِقِي الْأَفْلَى - تَحَلِّي بِكَ وَطْنِكَ وَلَا تَحَلِّي
مِنْكَ عَطْنِكَ ! - كَتَبْتُهُ، وَالْوُدُّ عَلَى أَوْلَاهُ، وَالْهَمْدُ بِحُلَاهُ، تَرَفُّ
زَهْرَةً ذِكْرَاهُ، وَيُبْجِ الرِّىَ تَرَاهُ، مُنْطَوِيًا عَلَى لَدَعَةٍ حُرْفَةٍ، بَلْ
لَدَعَةٍ فَرْقَةٍ، آيَتُ لَهَا بَلِيلٌ لَا يَنْدَى جَانُحُهُ، وَلَا يَنْفَسُ صَبَاحُهُ.
فَهَا أَنَا، كُلَّمَا تَنَاقَوْحَتِ الرِّيَّاحُ أَصِيلًا، وَتَنَفَّسَتْ نَفْسًا بَلِيلًا، أَصَانِعُ
الْبَرْحَاءَ تَنَشُّقًا، وَاتَّنَفَّسُ الصُّعْدَاءُ تَشْوَقًا. فَهَلْ تَجِدُ عَلَى الشَّمَالِ نَفْحَةً،
كَمَا أَجِدُ عَلَى الْجَنُوبِ لَفْحَةً؟ أَمْ هَلْ تُحِسُّ لِدَلَاكِ الْوَهْجِ أَلْمًا، كَمَا
أُحِسُّ لِهَذَا الْأَرْجِ لَمًّا؟ وَأَمَّا وَحَقَّكَ قَسَمًا، يَشْتَعِلُ عَلَى الْإِيمَانِ كَرَمًا،

- (١) ب، س: وطيفك: ب: لمبرد: (٢) البيت ن في ب.
(٣) جابوب الفتح بن خاقان: * المقدمة ن في ب: قع: «وكتب إلى معاتباً على
مخاطبة لم ير لها جواباً، ولا قرع لإبناني بها باباً. فكتبته إليه معتدراً بطول اغترابي، وتوالي اضطرابي،
ورأى ما استقررت يومياً، ولا تقمت في منهل اللواء ظناً ولا حوساً. فكتب إلى: (الرسالة)»
(قع: ص: ٢٣٤، ٢٣٥). (٤) ١: بابي: قع: حلى: قع: خلا:
(٥) ب: قع: كسبت: (والود) ن في ب: ب: تجلده: ب:
تزوف: (٦) ب: ومنطويًا: قع: لادعة: (٩) قع: لومة: قع: بها:
(٨) قع: عليلًا: (٩) ١: لفحة: (١٠) ١: نفحة: ١: الوجد:
(١١) قع: كما أجدها: ب: الأرج: قع: لزوما:

قُلْتُ * وَقَدْ مَاتَتْ بِطُفْئِهِ نَشْوَةٌ *
فَمِنْ مُجْتَلَى حُسْنٍ وَمِنْ مُجْتَلَى ظَرْفٍ
أَمَّا وَيَا ضِيقَ الشَّرِّ فِي سُمْرَةِ اللَّيْلِ
وَحُسْنِ تَحَالِ السَّحْرِ فِي فَتْرَةِ الطُّرْفِ
لَمَنْ كُنْتَ بَدْرَ التَّمِّ حَسَنًا وَرَفْعَةً
فَإِنْ دُمُوعَ الصَّبِّ مِنَ الْجَمِّ الْقَذْفِ

١٨٣

ولما صدر الوزير بالكاتب الأجل ، أبو الحسن بن الإمام ، عن حضرة بكنسية
— حماها الله ! — يأتو نخلى الأمير أبي الطاهر تميم عن طاعة الشرق ، قال يتوجع
لا انتقاله ، ويصف قصر المسافة بين حله وترحاله *
[كامل]

أَذِنَ الرَّجِيلُ بِلُفْيَةِ لَوْدَاعٍ إِنْ اللَّيَالِي تَزُرُّهُ الْإِمْتَاعُ
فَأَظْلَمْتُ عَضُّ أُنَامِلِي أَسْفَا عَلَى زَمَنِ خَلَا مِنْهُ قَصِيرِ النَّبَاعِ
لَمْ يَنْفَصِلْ عَنْ ضَنْيَةٍ لَا قَامَةٍ إِلَّا إِلَى تَهْنِيقَةِ إِزْمَاعِ *

١٨٤

[كامل] / وقال يصف سحابة : (١٨٤)

وَحِمْلَةٌ قَدْ أَخْمَلَتْ سِرْبَالَهَا كَفًّا * صَنَاعَ تَسْتَهْلُ هَتُونِ
طَوَتْ السَّرَى وَالْبَرْقُ سَوَاطِفَاقِي * يَبْدُ الدُّجَى وَالرَّيْسُ ظُهُرُ أُمُونِ

(١) ب : وقت . (٦) المقدمة من ب : ١ : وقال عند صدر الوزير ابن الإمام
عن بكنسية ، حين صرف الأمير تميم عن ولايتها ، متوجهاً لانتقاله ، وواصفاً قصر المسافة بين حله
وترحاله . (٩) تكررت بعده المقطعة ٢٥ في ١ ، ب . (١١) ب : كف .

دَارَ ، وَلَا فِي غَيْرِ الشَّرَفِ مِنْ مَدَارِ قَفَعٍ ، أَنْيَ شَيْتَ وَارْبَعٍ * أَوْطَرُ *
حَيْثُ أُخْبِتَ وَطَرُ * فَمَا انْتَضَيْتَ يَدَ الْمَغْرِبِ * إِلَّا مَاضِي الدَّضْرِبِ *
وَلَا تَمَاطِنَكَ أَقْطَارُ الْبِلَادِ ، إِلَّا طَيْبُ الْبِلَادِ ، فَمَا ضَارَ * أَنْ تَقَّ
بَيْتِكَ غُرَابٌ ، وَخَفَقَ بِرَحْلِكَ سَرَابٌ ، إِذَا لَمْ يَنْصُ * مِنْ فَضْلِكَ
اغْتَرَابٌ ، وَلَمْ يُخَلْ بِنَصْلِكَ * ضِرَابٌ .

لَا زِلْتُ * تَحْيِيماً بِمَنْزِلَةِ عَزٍّ ، تَجْمَعُ مِنْ اتِّسَاعٍ فِي ارْتِفَاعٍ ، وَإِمْتَاعٍ
فِي امْتِنَاعٍ * مَا * بَيْنَ إِمْرَةٍ بَعْدَانٍ ، وَمَنْعَةٍ عُمْدَانٍ * بِسَيِّئَةِ اللَّهِ ، تَعَالَى !

١٨٢

[طويل]

وقال :

الْإِنْ خَفَضَ الْعَيْشُ فِي صَرْخَةِ الذَّرَفِ فَجَرَّ دُمُوزِ الْهَوَى فِي مَنْزِلِ الْقَصَفِ
وَعَارِلَ بِهِ حُلُوَ الْمَحَاسِنِ وَاللَّيْ شَهِيَّ الْجَنَى لَذَنَ السَّجِيَّةِ وَالْعِطَفِ
تَنْفَسَ بَيْنَ الرُّوْضِ يَخْطُرُ وَالصَّبَا وَأَمْرُفَ بَيْنَ الْفَضْلِ يَأْطُرُ وَالْخَفِ
وَقَدْ عَطَفَتْ وَهْنًا بِهِ الْكَأْسُ هَاجِرًا وَمَا كُنْتُ أَذْرِي الْكَأْسَ مِنْ آخِرِ الْعَطَفِ
وَنَآوَلْتُهُ صَفْرَاءَ لَمْ يَرِ صَرْفَهَا دِهَاقًا عَلَى السَّاقِ فَيَاخُنُ * فِي الْعَرْفِ

(١) قع : واربع . * قع : وطر . (٢) (وطر) ن في ب . قع : أوطر .
* قع : المغارب . * قع : المضارب . (٣) قع : صار . (٤) قع : إذ
لم يقص . (٥) قع : ولا أخل . * ب : ينصرك . (٦) قع : لا زالت .
* قع : مجد . (٧) ب : وامتناع . * (ما) ن في ب ، قع . * قع : عمدان .
* [تعالى] ز في ب . قع : يحول الله تعالى وبركاته والسلام . (٨) ب : وقال
أيضاً . (١٣) ب : فيلجى .

حَتَّى تَهَادَى الْفُصْنُ يَأْمُرُ مِنْهُ طَرَبًا لِسُدُورِ الطَّائِرِ الْمُتَرَمِّمِ
وَكَانَ ضَوْءُ الصَّبِيحِ رَايَةً ظَافِرٍ تَقْصَتْ بِهَا الْهَيْجَةُ لِنُضْحًا مِنْ دَمٍ

١٨٦

وكان بينه وبين القاضى، أبى إسحاق بن ميمون — رحمه الله ! — مداعبات
شعرية ومخاطبات ، فاستطعمه يوماً فراخ حمام وعنبا ، فكتب إليه يستدعيه ،
ويصف موضعاً مشرقاً جديداً * :
[متغارب]

وَأَرْهَفْتُهُ مِنْ حَوَائِى الْكَلَامِ
يَهْزُ بِهِ الشَّيْخُ عِطْفَ غَلَامٍ
تَرَوْفَكَ تَحْتَ جَنَاحِ الظَّلَامِ
تَجَرَّرُ فِيهِ ذُبُولُ النَّمَامِ
يَهْشُ فَيَلْقَاهُمْ بِالسَّلامِ
بَنَاتُ الْحَمَامِ وَأُمُّ الْمَدَامِ
وَتَلَهُو الْمَذَارَى بِهَا فِي الْخِيَامِ
وَيَشْرَبْنَ مَاءَ عُيُونِ الْكِرَامِ
وَمَا لِلْكَرَامِ وَمَأْنَى الْحَرَامِ
وَأَذْكُرُ مَا يَنْتَنَا مِنْ دِمَامِ

(٥٥) المقلدة من ب. ا. : واستطعمه القاضى

أبو إسحاق بن ميمون فراخ حمام وعنبا ، فكتب إليه مستديماً ، ووصفاً مشرقاً جديداً .

(٦) الروى فى ا ميم ساكنة . انظر البيت ١١ . (٧) ا : عطف الغلام .

(٨) ب : يخال . (١٠) ا : بالكلام .

(٢) ب : روض . * ب : به .

تَشْوَى تَهَادَى فِي وَشَاحٍ مُذْهَبٍ
طَبَعَتْ مِنَ النُّوَارِ بَيْضَ دَرَاهِمٍ
فَرَقَلْتُ حَيْثُ تَعَمَّرْتُ بِي نَشْوَةٌ
وَالْأَرْضُ تَسْفُرُ عَنْ وَجْهِهِ عَاحِسِينَ

قَلْبِي وَتَسْحَبُ مِنْ ذُبُولِ جُونٍ
مَدَّتْ إِلَيْكَ بِهَا بَنَانُ غُصُونٍ
فِي ثَوْبٍ وَشَى لِلرَّيْبِ مَعُونٍ
بَيْضٍ وَتَنْظُرُ عَنْ عُيُونِ عُيُونٍ

١٨٥

[كامل]

وقال :

وِظْلَامٍ كَيْلٌ لَا شِهَابٍ بَأْفَقِهِ
لَا طَمَعْتُ لِحْتَهُ بِمَوْجَةِ أَشْهَبِ
قَدْ سَالَ فِي وَجْهِهِ الدُّجَّةُ غُرَّةً
أَظْلَمَتْ مِنْهُ وَمِنْ سِنَانٍ أَرْزَقِ
إِنْ تَعْتَكِرْ كَيْلُ الْعَجَاجَةِ لَسْتَنْزِ
جَاذِبَتُهُ فَضَلَ السَّيَّانِ وَقَدْ طَفَى
فِي خَضِرٍ غُورٍ بِالْأَرَاكِ مَوْشِجٍ
أَوْ تَحَرَّرَ نَهْرٌ بِالْجَلَابِ مَقْلَدٍ

إِلَّا لِنَضْلِ مُهِنْدٍ أَوْ لَهْدَمِ
يَرْمِي بِهَا بِحَرْ الظَّلَامِ فَيَتَرَمَّى
فَاللَّيْلُ فِي شَيْءٍ الْأَعْرُ الْأَدَمِ
وَمُهِنْدٌ عَضْبٌ ثَلَاثَةٌ أَنْجَمِ
أَوْ تَعْتَرِضُ شَيْطَانُ حَرْبٍ تَرْجَمِ
فَالنَّصَاعُ يَنْسَابُ الْبَسَابُ الْأَرْقَمِ
أَوْ رَأْسُ طَوْوٍ بِالنَّمَامِ مَعَمِ
أَوْ وَجْهِهِ حَرْقٍ بِالضَّرِبِ مَلْئَمِ

(٤) ا : من . (٥) ب : وقال أيضاً .

(٧) ب : موجته . * ب : فترمى . (١٠) ب : يستتر . * ب : يوجم .

(١٢) ا : حضمر .

وقال يتنزل في طريقة عبد المحسن الصوري * : [سريح]
 وَصِفَ طَيْفٌ أَمَّ مِنْ هَاجِرٍ بَاتَ بِهِ الشُّكُورُ مَشْكُورًا
 وَقَدْ جَلَا الْحُسْنُ لَهُ سَنَةٌ يُبْلَى بِهَا الْمَعْدُولُ مَعْدُورًا
 وَصَفَتْهُ تَنْشُرُ مِنْ صَفْحَةٍ يُقْرَأُ فِيهَا الْحُسْنُ مَسْطُورًا
 (١١٣) / زَارَ وَرِيحُ الْفَجْرِ قَدْ قَلَصَتْ ذَيْلَ غَمَامٍ بَاتَ تَجَرُّورًا
 وَقَلَدَتْ أَجْيَادَ تِلْكَ الرُّبَى دُرًا مِنَ النُّوَارِ مَشْمُورًا *
 وَالصَّبِيحُ قَدْ مَزَقَ عَنْ نَحْوِهِ جَيْبَ ظِلَامٍ كَانَتْ مَزْرُورًا
 فَأَجَابَتْ الدَّهْمَةُ عَنْ شُهْبَةٍ وَآلَتِ الْمِسْكَةَ كَافُورًا
 بِجَيْتِ خَيْلِ التَّمْرِ مَطْرُودَةٌ تَحْتَ لَوَاهِ الْحُسْنِ مَنشُورًا
 ثُمَّ مَضَى يَنْشَى بِهِ خَاطِرِي نَارًا وَيَنْشَى نَاطِرِي نُورًا
 كَمَا انْتَنَى غُصْنُ النَّقْثِ أَمْلَدًا وَانْفَتَحَ الْجُودُورُ مَذْمُورًا
 قَدْ اسْتَكْرَتْ خَمْرُ الصَّبِيِّ عَطْفَهُ قَسَادٌ فِي بُرْدِهِ تَحْمُورًا
 مَعْرَبِدًا يَجْرُحُنِي طَرْفُهُ وَكَانَ ذَنْبُ الشُّكْرِ مَقْهُورًا
 وَأَرْسَلَ اللَّحْظَةَ مَكْسُورَةً مِنْ تَرْفٍ وَالْخَطُوفَ مَقْصُورًا
 وَسَالَ قَطْرُ الدَّمْعِ فِي خَدِّهِ فَرَفَّ رَوْضُ الْحُسْنِ مَمْطُورًا

- (١) [الصوري] ز في ب. (٣) ب : تلقى. (٤) ب ، ١ : وصفته.
 * ب : تستر. * ب : تقرأ. (٦) ب : منشورا.
 (١٠) ب : يهي به ناظري. (١١) ب : الجواد. (١٢) ب : فصار.

فَفَجَّ تَصَفَّحَ بَدِيعَ الْبَدِيعِ * وَتَلَمَّحَ سَلَامَةَ شِعْرِ السَّلَامِي *
 وَعَشَّ تَتَنَّى * اِنْتَنَاءَ الْقَضِيبِ * سُرُورًا وَتَسَجَّعَ * سَجَّعَ الْحَمَامِ
 وَتَحْمَلُ ثَوْبَكَ خَطِيبُ * وَيَنْطِقُ عَنْكَ لِسَانُ الْحَمَامِ

وكتب إليه الوزير القاضي المذكور، يستطعمه ثانية عنياً، ومقصده في ذلك
 التماس الجواب عن شعره، فجابه عنه في رويته، والتزم من حرف الياء مالا يلزم،
 فقال :

[بغارب]

بَرَعْتَ فَرَمَعْتَ فَمَنْ ذَا حَبِيبُ * لَهُ الْوَيْلُ أَمْ مِنْ أُمِّ الطَّيِّبِ *
 وَلَوْ جَارِيَاكَ إِلَى غَايَةِ لَفَزْتَ وَكَانَا مِنْ الْخَلِيبِ *
 أَجَدْتَ وَجَدْتَ فَمِنْ رَوْضَةِ تَمِيمٍ وَمِنْ وَابِلٍ صَبِيبِ *
 وَحَسْبِي عَلِيَاكَ مِنْ دَوْحَةِ وَبْرُكٍ مِنْ نَمَرٍ طَبِيبِ *
 وَعِنْدِي قَهْلٌ ثُمَّ مِنْ رَغْنَةٍ لَكَ الْبُكْرُ فِي خُلُقِ الثَّيِّبِ *

(١) : فمد. * ب : فتصفتح. * هو بديع الزمان الهذلي. * ب : وتلمح.

- * ١ : السلام. هو محمد بن عبد الله السلمي. (٢) ب : تتننى. * ب : وتسجع.
 (٦) المقدمة من ب. ١ : وكتب إليه القاضي المذكور، يستطعمه ثانية عنياً، ومقصده التماس
 الجواب، فأجابه ملتزماً. (٧) هو أبو تمام حبيب بن أوس. * هو أبو الطيب النخعي.
 (٩) البيت ز في ب. (١١) ١ : الثيب.

وَأَنَّ لِي طَرَفًا بِهِ سَاهِرًا وَجَدًا وَدَمًا هَامِرًا * هَامِلًا
كَأَنَّ نَوْبِي صَلَّ عَنْ نَاطِرِي فَبَاتَ دَمْعِي سَائِلًا سَائِلًا

١٩٠

[سريع]

وقال في لزوم ما لا يلزم *

أَيُّ زَمَانٍ جَادَ * إِلَّا نَهَبَ كَلَامُ * طَوَى الدَّهْرَ فَلَا مَأْوَى
فَمَا لِعَقْلِ وَافِرٍ وَالْمَنَى فَضْلٌ إِذَا قَارَعَتْ قَرْنًا وَصِلَ
وَابْتِغَى بِكَفْسٍ كَأْسٍ * مَشْمُولَةٍ وَاسْتَضْحَكَ الْمَجْلِسَ عَنْ قَهْوَةٍ
نَارِيَةِ الذَّمِّ * نُورِيَةٍ وَهَزَّ مِنْ عَطْفِكَ * عَنْ نَشْوَةٍ
بَاطِنٍ كَالْهَاءِ مُسْتَوْجِعٍ لَوْ ذَابَ هَذَا لَجَرَى فِضَّةً
أَوْ جَدَّتْ تِلْكَ لَكَانَتْ ذَهَبًا

١٨٩

[سريع]

وقال يتغزل في تلك الطريقة *

وَعَاذِرٌ قَدْ كَانَ لِي عَاذِلًا أَلْوَى بَقْلِي * وَهُوَ فِي طَيْهِ
وَدُونَ مَاءِ الْحُسْنِ مِنْ وَقْدِهِ وَكَانَ * قَلْبِي دُونَهُ وَاقِدًا
أَخُوذُ فِي الْحُبِّ بِهِ * لِحْجَةً أَمَّا تَرَى أُعْجِبُهُ أَنْ تَرَى
وَيَجْتَلِي نَوْرُ نَسِيبِي بِهِ * وَعَلِقَتْهُ أَخْوَى اللَّحَى أَخْوَرًا
مُعْتَدِلًا مُعْتَدِلًا فِي الْهَوَى غَشِيَتْ مِنْ * مُقْلَتِهِ بَابِلًا
/ شَطَطٍ وَلِي مِنْ شَفَفٍ فِكْرُهُ أَرَاهُ فِي مِرَاتِهَا * مَائِلًا
فَمَا أَرَاهُ ظَالِمًا وَاحِلًا إِلَّا أَرَاهُ فَاطِمًا نَازِلًا

(١) ب : ا : كان.

(٢) ب : ا : يقلب .

(٣) ب : في الطريقة أيضًا .

(٤) ب : ا : كان.

(٥) ب : ا : يقلب .

(٦) ب : حامل .

(٧) ب : حامل .

(٨) ب : « ويجتلي نور به »

(٩) ب : عاطف .

(١٠) ب : عاطف .

(١١) ب : عاطف .

(١٢) ب : مرآة .

(١) ب : حامدا .

(٢) ب : ا : ملزما .

(٣) ب : ا : ملزما .

(٤) ب : ا : ملزما .

(٥) ب : ا : كل .

(٦) ب : والرهب .

(٧) ب : ا : إذ .

(٨) ب : ا : واتباع .

(٩) ب : ا : الكاس .

(١٠) ب : ا : الملذع .

(١١) ب : ا : قورق .

(١٢) ب : ا : عطفك .

[كامل مجزوء]

وقال :

لَا وَالَّذِي تُجَلِي الْكُرُوبُ ۚ بِهِ وَتَفْرِجُ الْخَطُوبُ
لَا يَتُ إِلَّا بَيْنَ دَمْعٍ ۚ يَنْهِي وَحْشَى يَدُوبِ
حَرَّانَ أَنْتَشِقُ النَّسِيمَ ۚ وَلَيْمَ مَسَلَاةُ الْكُرُوبِ
لَا تَلْتَقِ الْأَجْفَانُ فِيكَ ۚ وَلَا الْمَضَاجِعُ وَالْجُنُوبِ
أَبَدًا ۚ أَجْنُ إِلَيْكَ شَوْقًا ۚ كَأَنْفَرِيبِ مَعَ النُّرُوبِ
وَأَقُولُ لِلرَّيْحِ الْجَنُوبِ ۚ مَعَ الْأَصِيلِ صَلَى الْهُبوبِ
قَهْلٍ أَسْتَطَبْتُ فِي الشَّمَالِ ۚ كَمَا أَسْتَطَبْتُ بِكَ الْجَنُوبِ

وقال يصف معتركا بجهة قُرْطُبَة ، في مدة أبي عبد الله * بن الحجاج ، رحمه الله ! :

[كامل]

رَكَضُوا الْجِيَادَ إِلَى الْجَلَادِ صَبَاحًا وَأَسْتَشْمَرُوا النَّصْرَ الْغَزِيرَ سِلَاحًا
وَأَسْتَقْبَلُوا أَفْقَ السَّاءِ بِجَحْفَلٍ نَشَرَ الْقَتَامَ عَلَى الشَّمَالِ جَنَاحًا
قَدْ مَاسَ فِي أَرْجَائِهِ شَجَرُ الْقَنْيِ وَجَرَى بِهِ مَاءُ الْحَدِيدِ فَسَاحًا
مَطَرَ الْأَعَاجِمِ مِنْهُ عَارِضُ سَطْوَةٍ بَرَقَ الظُّلُمُودُ بِجَانِبِهِ فَلَاحًا

(٦) البيت زق ب . [أبي عبد الله] زق ب .

وقال يصف معترجا * :

[كامل]

وَجَرَّ ذَيْلَ غَمَامَةٍ قَدْ نَمَمَتْ وَشَى الرَّيِّعُ بِهِ يَدُ الْأَنْوَاءِ
أَلْقَيْتُ أَرْخُلَنَا هُنَاكَ بُقْبَةً مَضْرُوبَةً مِنْ سَرْحَةٍ غَيْنَاءِ
وَقَسَمْتُ طَرْفَ الْتَيْنِ بَيْنَ رَبَاوَةٍ مُخْضَرَّةٍ وَقَرَارَةٍ زَرْقَاءِ
وَسَرَّبْتُهَا عَذْرَاءَ تَحْسَبُ أَنَّهَا مَمْصُورَةٌ مِنْ وَجْتِي عَذْرَاءِ
حَمْرَاءَ صَافِيَةٍ نَظِيبُهَا بِنَفْسِهَا وَعَنَائِمًا وَخَلَايِقِ النَّدَمَاءِ

[كامل]

وقال يصف صفرة الشراب ، وبياض الحجاب :

أَخَذَهَا كَمَا أَطْلَمْتَ إِلَيْكَ عَرَاةً مُنْتَفِةً عَنْ لَوْلُو الْأَنْدَاءِ *
صَفْرَاءَ فِي يَضَاءِ تَحْسَبُ أَنَّهَا شَمْسُ الْعَشِيَّةِ فِي قَرَارِ الْمَاءِ

(١) : متعرجا . (٦) ب : تطير . (٨) ب : طلعت . * ب : الأنواء .

فَانْجَابَ لَيْلِ الْخَطْبِ عَنْ أَفْقِ الْهُدَى وَتَطْلَعَ الْفَتْحُ الْمُبِينُ صَبَاحًا
أَدْمَى * اللَّقَاءِ مِنَ الْقَتْلِ ظَفَرًا لَهُ ذَرْبًا * وَمَدَّ مِنَ اللُّوَاءِ جَنَاحًا
مِنْ كُلِّ هَضْبَةٍ سُوْدِدَ هَرَّ النَّدَى أَعْطَاهُ طَرْبًا فَسَالَ سَمَاحًا

[بيط]

فَكَرَّ أَنْابُ خَطِي * بِهِ كَسَرَ تَدْنَى * وَكَمْ سَلَخَ دِرْعَ يَنْهَى * مِرْقَى
وَكَمْ كُنُوسٍ * مِنَ الْبَأْسَاءِ دَائِرَةٍ تَحْتِ الْكَمَادِ وَتَذْدِرِي أَدْمَعَ الْعَرَقِ
وَأَخْلِلَ مَقْرِي جُيُوبَ النَّفْعِ مِنْ حَرْبٍ كَمَا تَقْرَى * أَدِيمُ اللَّيْلِ عَنْ فَلَاقِ
مِنْ أَشْهَبِ شَقِ عَنْهُ الرُّكُضُ * هَبْوَتَهُ كَمَا تَمْلَقُ * بَدْءُ الصَّبِيحِ بِالْفَسَقِ
وَأَدْمَى * فَضْضَ التَّحْجِيلِ * أَكْرَمَتَهُ كَمَا تَصَوَّبُ * نَحْمُ الرِّجْمِ فِي شَفَقِ
وَأَشْفَرِ سَائِلٍ فِي وَجْهِهِ وَصَحَّ

- (٢) ب : أدنى . * ب : دروبا . (٤) ب : وقال أيضا . (٦) ب : من خطي . (٧) ب : كوس . * ب : اللدیم . (٨) ب : في حذب . (٩) ب : تعرى .

وَأَنْدَقَ صَدْرُ السَّهَرِيِّ فَطَاحًا * قَتْلَى بِحَيْثُ أَرْقَضَ دَمْعُ الْمَزْنِ لَا قَدْ أَثْرَبَتْ مِنْهُمْ * صَحَائِفُ أَوْجِهِ
رَحْمَى * وَأَسْفَدَهُ الْحَمَامُ فَنَاحًا جَعَلَتْ تَمَرُّهَا السُّيُوفُ جَرَّاحًا
سَيْفٍ تَثَلَّمَ فِي قَيْسِلٍ طَاحًا تَرَكْتَ حَرِيمَ الشُّرَكَيْنِ مُبَاحًا
تَمْلَأُ أَفْنِيَةَ الدَّيَارِ نَيْلًا * قَدَرًا عَلَى مُهْجِ الْعُدَاةِ مُتَاحًا
سَالَتْ عَلَى أَعْطَافِهِ أَوْصَاحًا شَرِبَتْ مَطَافِ كُلِّ طَرِيفٍ رَاحًا
مَثَلَتْ لَهُ عَقْبَى السَّرَى فَارْتَاكَحَا * سَالَتْ وَيَلْعَبُ فِي الْعِنَانِ مَرَاَحًا
إِلَّا تَلَا * وَجْهَهُ مِصْبَاحًا وَأَدَارَ يَنْهَمُ الرَّدَى أَفْدَاحًا
لَمْ يَمْلُوا إِلَّا الرَّمَاخَ قِدَاحًا رَكَزَتْ يَدُ الْهَيْجَا بِهِمْ أَرْمَاحًا

- (١) ب : لقد . * ب : بنوق . * ب : فطاحا . (٢) البيت ز في ب . (٤) ب : فيهم . (٧) ب : « ملوا أفنية الديار تياحا » . (٨) ب : المدو . (٩) ب : ملوا . (١٠) ب : الجلاح . (١٢) ب : فانصاع . (١٣) ب : لوعة . (١٤) ب : المجاجة غللة .

وَتَخَالَتْ بِهِمُ الْجِيَادُ * كَانَمَا مِنْ كُلِّ مَنُصُورٍ الْإِوَاءُ إِذَا سَرَى
وَأَنْصَاعُ * يَضْحَكُ وَجْهُهُ عَنْ غُرَّةِ يَسْرَى * بِأَبْلَجِ مَا أَدْلَهَمَتْ رَوْعَهُ *
وَأَقَامَ قَوْعَهُمُ الْمَجَاجَ * مِظْلَةً أَنْسَارَ حَرْبٍ * كُلَّمَا اشْتَجَرَ الْقَتَى
طَالُوا الْعَوَالِي * بَسْطَةً فَكَانُوا

- (١٠) ب : لقد . * ب : بنوق . * ب : فطاحا . (٢) البيت ز في ب . (٤) ب : فيهم . (٧) ب : « ملوا أفنية الديار تياحا » . (٨) ب : المدو . (٩) ب : ملوا . (١٠) ب : الجلاح . (١٢) ب : فانصاع . (١٣) ب : لوعة . (١٤) ب : المجاجة غللة .

وَإِنْ هَزَّ لَهُ الْفَلَّ اعْطَافَهَا
رَاصَتْهُ كَأْسُ الْمَدَامِ وَيَدْنَا
مَيَّاسُ اعْطَافِ السَّمَاحِ كَأَنَّهُ
تَنَدَّى لَهْيٌ وَرَدَى أَسْرَةً كَفَّهُ
طَلَقَ الْجَبِينِ وَاللُّحْصَامِ تَبَسُّمُ
لِلنَّاسِ فِيهِ مِنَ الْكُلُومِ شَوَاهِدُ
يَمْتَحُ أَرْوَاحَ الْكُكُمَاةِ بِكَفِّهِ
فِي حَيْثُ مِنْ حَرِّ الطَّمَانِ هَجِيرَةٌ
وَالْتَقِعْ أَدْهُمُ لِلرَّمَاحِ بَوَاجِهِهِ
وَالْخَيْلُ سَطَرٌ بِالْأَسِنَّةِ مَعْجَمُ

وَبِحُمْرِ أَلْسِنَةِ الظِّيِّ مَشْكُورُ

١٩٧

وقال راجع الكاتب، أبا عبد الله بن عثمان - أعزّه الله * - عن شعر
كتب به إليه :

هَزَزْتُ بِأَوَّارِهَا اعْطَافَ آمَالِي
فِي الطَّرْسِ مُسْتِمِلًا مِنْهُ بَسْرَبَالِ

(٢) س : وشول . (٤) ا : وندى . * : أميرة . * : كنف (ص) .
نوفها : وجهه . (٦) ب : الكلام . (٧) ب : شطر . (٩) ا : للزواج .
(١٠) ب : س ، و : ويجيد . (١١) [أبا عبد الله] ز في ب .
* [أعزّه الله] ز في ب . (١٣) ب : التقع راتمة .

١٩٦

[كامل]

وقال :

حَتَّى الْمُدَامَةِ فَالْتَسِيمُ عِلِيلُ
وَالنَّوْرُ طَرْفٌ قَدْ تَنَبَّهَ دَامِعُ
وَقَدْ انْتَشَى عِطْفُ الْأَرَاكِهَةِ فَاثْنَى
وَتَطَلَّعَتْ مِنْ بَرْقَةٍ وَعَمَامَةٍ
حَتَّى تَهَادَى كُلُّ خُوطَةٍ أَيْكَةٍ
/ فَالْرَوْضُ مَهْرُ الْعَاطِفِ نَعْمَةٍ
رِيَانٌ فَضْضُهُ النَّدَى ثُمَّ انْجَلَى
وَأَرْتَدَّ يَنْظُرُ مِنْ تَقَابِ عَمَامَةٍ
سَاحٍ كَمَا يَرْنُو إِلَى عَوَادِهِ
فَالْتَمَسَ مُشَاجِيَةَ الْجَبِينِ مَرِيضَةٍ
وَالزُّقُ مُنْجِدِلٌ يَكُوبُ لُوجْهِهِ
وَالكَاسُ طَرْفٌ أَشْقَرُ قَدْ جَالَ فِي
يَسْعَى بِهَا قَمَرٌ لَهُ وَلِكَأْسِهِ
شَاكِي السَّلَاحِ بِقَدِّهِ وَبِطَرْفِهِ

(١) ب : وقال أيضاً . (٢) فط : والتسيم .
(٦) ب : خطوطة . (٧) فط : والروض .
ب : فيل . (١٣) ا : فوق الياء الأولى ميم مفتوحة ، أي سليل . (١٥) ا ، ب : ينمو .

انضوت ليج دغاف الموت شعثته
سحبها لابساً برد الشباب بها
فحبذا نطفة تبتاع باردة
وزهرة غضة افتت عاطرة
في ملتقى ربوة للفضل مشرقه
فالبس بها خيلته للمجد صافية
وأردد نحيه نائي العهد مدماً عما
شطت به الدار فاسترعي تحيته
ترددت بين ازهار الربى سحراً

١٩٨

وما قاله في المشرف ، أبي الحسن بن رُحيم :
جنن تجافى للخلل عن الكرى وهوى تهاوى بالمطى على السرى
في حيث أذكى الطرف أوفى سميه ووعى وخفرتني الحسام وما دوى
ومتقف لذن المهز يشوقه ما شاقني فإذا اهتزت تطأ
وقد اشبهت سمره وخافة فلو التقت لما عرفت الأثر

- (١) ب : نهر ييج .
(٢) ا : ذيل .
(٣) ب : فاستدعى . * ب : ممسال .
(٤) [المشرف] ز في ب .
(٥) ا : أبي الحسين .
(٦) ب : عن .
(٧) البيت ز في ب .
(٨) ا : الكعوب .
(٩) ب : (١٤) ب : وخافة .

وأقب يحتمل الصباح إذا مشى
قد بات يحمل لبدنه ظني النقي
وخنا التراب على الصبا فكانما
واستوجف الأرض الفضاء هويه
مزقت من خلع المجاجة فوقه
وصرخت يا لبي رحيم صرخة
من كل طلق الوجه ناه جواده
صلت الجبين لو انني مستقبل
ما إن سقتك به السباحة مزنة
لا والذي أخذني أباً الحسن السهي
/ ما إن رأيت بني رحيم زهرة
وأغر أزهر بات يبقى نقصة
طلق المحيى واليدن كأنه
لبس الرداء من النناء مطرزا
استجد الأشراف من شرف به
فلرب سمرء الأديم طويلالة
واليلكها فاهناً بها من مدحة

- (١) [يحمل لبدنه] ز في ب . * ب : في طيق .
(٢) ب : جوا .
(٣) ب : (٥) ب : مدثر .
(٤) ب : جوا .
(٥) البيت والثالثان في ب .
(٦) ا : الأشراف .
(٧) ب : (١٢) ب : حسرت .

مَسَحَتْ لَهُ مِنْ رَوْعَةِ جَفْنِ نَارٍ
لَهُ لَذَّةٌ * بَيْنَ الْحَشَى وَالْحِجَازِ
بَكَيْتُ عَلَى عَهْدِ مَضَى مُتَقَادِمٍ
وَمَالَتُ بَغْضَنٍ مِنْ قَوَائِمِ نَائِمٍ
هَزَّ بِهِ الْعُلَيَّا * صَفْحَةً صَارِمٍ
قَوَائِمُ أَبْنَاءِ الْجَدِيدِ قَوَادِمِ
هَمُّ فَأَعْرُوزِي ظُهُورَ الْمَرَامِ
بِجَزْوِي وَظَنِي قَدْ طَرَدَتْ بِجَاسِمِ
وَلَا ظَنِيَّةَ الْوَعْسَاءِ مِنْ أُمِّ سَالِمِ
فَإِنِّي عَلَى الْأَعْدَاءِ صَمْبُ الشُّكَاكِ
وَأَدْرَأُ عَنْهُ فِي نُحُورِ الْفَرَاغِ
فَأَوْدَعْتُ أَسْرَارَ السُّرَى صَدْرَ كَاتِمِ
عَلَى كُلِّ أَقْنَى مِنْ أُنُوفِ الْمَخَارِمِ
طَلَائِعُ آذَانِ الْجِيَادِ * الصَّلَادِمِ
يَنْفِرُ كِرَامِ قَوْقُ غُرِّ كِرَامِ
١٠

(١) ب ، س ، وما . (٢) س : اذكار . * : لذعة . ذ (ق) :
لوعة . هاشم ذ (ق) : لذعة . (٥) ب : العلياء . (٦) ب :
ظهري . * ب : قوائمي . (٧) ذ (ق) : فتشني في . * ب : « أسير فتشني
في اللجاجة همة » . (٨) ب : طرحت . بيت .
(١٠) ذ (م) : فإن . (١٢) ذ (م) : السرى قد ركبت . (١٤) ذ : حميت .
هاشم ذ (ق) : كنت . * ب ، ذ (م) : وأشرقت . * هاشم ذ (ق) : الكيت .
(١٥) ذ (ق) : اللجى . هاشم ذ (ق) : السرى .

فَتَلَلَاتُ حُسْنًا مَجْدِكَ حُلَةً
وَسَوَاىَ يَكْذِبُ فِي سَوَاهَا مَذْحَةً
وَتَنَفَّسْتُ طِيْبًا بِمَجْدِكَ مَجْمَرًا
فَارْغَبْ بِسَمْعِكَ عَنْ حَدِيثِ مُفْتَرَى

١٩٩

[الطويل]

وقال يمدح ويشكر :

أَلَا لَيْتَ أَنْفَاسَ الرِّيَّاحِ النَّوَاسِمِ
وَيَرْمِينَ أَكْنَافَ الْمُقَيِّقِ بِنَظَرَةٍ
وَيَلْمِضْنَ مَا بَيْنَ الْكَيْبِ إِلَى الْحَمَى
فَمَا أَسْنَهُ * لَا أَنْسَ يَوْمًا بَذَى الثَّوَى
وَقَفْنَا بِهِ نَشْكُو وَقَدْ لَوَتْ النَّوَى
فَمَنْ مَبْلَغُ عَنَى الشَّيْبَةِ أَنْبَى
وَمِلْتُ بِطَرْفِي عَنْ قَتَاةٍ * وَهَوَى
فَهَلْ سَاءَ دَعْدًا أَنْ كَبْرَنَاعَنِ الصَّبَى
صَحُونَا وَقَدْ أَصَحَّتْ هُنَاكَ سَمَاوُنَا
١٠ فَمَا رَاعَنِي إِلَّا وَرَيْضُ لَشَيْبَةٍ *
يُحْيِينَ عَنَى الْوَاضِحَاتِ * الْمَبَاسِمِ
رَدَّدُ فِي تِلْكَ * الرَّبِّي وَالْمَعَالِمِ
مَوَاطِي أَخْفَافِ الدُّطَى الرَّوَاسِمِ
أَطْلَنَّا بِهِ لِلْوَجْدِ عَضَّ الْأَبَاهِمِ
مَمَاطِنَنَا لَى الْمُنُصُونِ النَّوَاعِمِ
لَوَيْتُ عِنَانِي عَنْ طَرِيقِ الْجَرَائِمِ
وَعَظَلْتُ سَمْعِي مِنْ مَلَامِ اللَّوَائِمِ
وَلَنُنَا عَلَى * الْأَخْلَامِ يَبِضُّ الْعَمَائِمِ
وَكُنَّا نَشَاوَى تَحْتَ ظِلِّ النَّمَائِمِ
تَوَقَّدَ فِي قِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ فَاحْمِ

(١) ب : بمجذك . (٢) ب ، ا ، ب ، س : رسواك . (٣) انظر خطبة الديوان ص ١٤ .
(٤) ا : واضحات . (٥) ا : أعلى . * بلى التالى في خطبة الديوان .
(٦) س : أنس . (٧) ب ، س : طروق . (١٠) س : قناة .
(١١) ب : رعدا . * ذ : « نهل ساهما أنا كبرنا على الصبي » . * س : عن .
* ذ (م) : النمام . (١٣) ب ، س : بشيبة .

وَقَامُوا لِإِقْبَادِ الْخَطُوبِ وَدَمَوْا
 جَنَابَ اللَّيَالِي لِلْمُلُوكِ الْخُضَارِمِ
 قَمٌ قَمٌ مِنَ الْأَرَاءِ أَمْضَى لَهُادِمِ
 قَمٌ قَمٌ مِنَ الْأَقْلَامِ أَفْوَى دَعَائِمِ
 لِدَانِ الْقَوَالِي فِي بَرِيقِ الصَّوَارِمِ
 تَسَدُّدٌ مِنَ اطَّرَافِ سُمُرِ كَوَالِمِ
 وَتَمَسُّحٌ طُورًا عَنْ وَجْهِهِ الْمَكَارِمِ
 كَمَا تَمَسُّحُ صُوبِ الْمَارِضِ الْمَوَارِمِ
 سَجَّاتُ ابْنِ الشُّكْرِ سَجَّعَ الْحَمَامِ
 تَمَلُّ بِمَنْهَلٍ مِنَ الْمَزْنِ سَاجِمِ
 وَأَعْطَرَ نَشْرًا مِنْ نَشَاكِ لِنَاسِمِ

- (١) ب : السوك . (٢) ب : أرباح . س : قم . (٤) ذ (ق) :
 عزة . هاشم ذ (ق) : هزقة . ب : لوان . (٥) ب : تسود . (٦) ذ (ق) : ثوب .
 شم . (٦) ذ : أطراف . ب : ص . (٧) ب : ص . (٧) ذ (ق) : ثوب .
 هاشم ذ (ق) : صوب . * يليه ز في ذ :
 [يَرِفُ عَلَيْهَا الشُّكْرُ فِي كُلِّ مَحْفَلٍ رَفِيفِ اللَّالِي فِي نُحُورِ الْكَرَامِ]
 (٨) ب : هزرت . ذ : أهر . (٩) س : تنز . ذ (م) : تلي . (١٠)
 ا : علاك . * ب : ثناء . س : ثناء . ذ (ق) : ثناء . * يليه ز في ذ :
 [وَدُونُكُمْهَا تُقْصِي الْحَلِيمَ فَصَاحَةً قَيْرُوسٍ فِي أَعْطَافِهَا طَرْفَ هَائِمِ
 تَغْنِي بِهَا جُأَهَا فَكَأَنَّهَا * تَقْضِي عَنْ النُّوَارِ حَضَرَ الْكَوَامِ
 وَلَوْلَا وَقَارُ الشَّيْبِ خَفَّ بِهِ الْهُوَى قَدَّ إِلَى تَقْبِيلِهَا قَمٌ لَا تَمِ]
 (*) ذ (ق) : تسي . * ذ (م) : « تغني بها طيبًا فكأنها » .

إِذَا مَا تَدَاعَوْا لِلْكَرِيمَةِ حَطُّوْا
 وَكَرُّوْا وَنَضَلْ السِّيفِ يَدْمَى فَنَلُّوْا
 قَمٌ قَمٌ مَبْلَغُ الْحَسَنَاءِ عَنِّي أَدْنَى
 وَكَذَنْتُ إِذَا مَا أَعْضَلَ الْخَطْبُ لَاجِئَا
 ٢٠ قَهَّأَنَا لَا يُسْرَى تَوَاحِي عَلَى السَّرَى
 مُنِيخُ بِسُورِ الْمَجْدِ مِنْ ظِلِّ أَرْوَعِ
 جَدِيرِ بِأَحْزَانِ الْغُلَى غَيْرَ رَاكِضِ
 مَهْزُ بِهِ رِيحُ الْمَكَارِمِ خُوطَةِ
 كَأَنِّي وَقَدْ أَسْجَبْتَهُ الْحَمْدَ رَيْطَةِ
 ٢٥ / فَيَا رَاكِبَا يُزْجِي الْمَطْلَى عَلَى الْوَجَى
 وَيَفْخَصُ عَنْ نُفْرٍ مِنَ النُّورِ صَاحِكِ
 كَفَاكَ بِذَلِكَ الطَّوْلُ مِنْ وَبَلِ مَرْئِي
 فَإِنْ قَدَفْتَ يَوْمًا إِلَيْكَ بِهِ النُّوَى
 فَتَرَسَ مِنَ الْمَلِيَاءِ فِي رَأْسِ هَضْبَةٍ
 ٤٠ مِنْ الْقَوْمِ سَادُوا فِي الْمُهْودِ نَجَابَةٍ

- (٢) ذ : وحده . * ب : دقاق .
 (٤) ذ (ق) : أعطل . * ذ (ق) : وزر . (٥) ذ (م) : أسرى .
 * ب : الثرى . (٦) ذ : ينبح .
 * ب : التلى . (٨) ذ : السباحة . * ب : يفيض . (٩) ذ : الجيد .
 * ذ (م) : شنت . (١٠) ا : النوى . ب : الوحا . (١١) ب : الجوب .
 (١٢) ب : الطل . ب : ساروا في المهود .

وَقَامَتْ بِأَجْنَدٍ مِنْ كَأْسِهَا
فَجَاءَتْ بِجَمْرَاءٍ وَقَادَةٍ
عَثَرْتُ بِذَيْلِ الدُّجَى دُونَهَا
وَقَدَمَسَخَ الصَّبِيحُ كَحُلِّ الظَّلَامِ
وَأَطْلَعَ فُودَ الدُّجَى أَشْيَاءَ

٢٠٢

وَقَالَ وَهُوَ مُضْطَجِعٌ :
الَّيْلُ إِلَّا حَيْثُ كُنْتُ طَوِيلُ
وَالنَّفْسُ مَا لَمْ تَرْتَقِيكَ كَيْبَةُ
فَلَقَدْ خَلَفْتُ عَلَى الزَّمَانِ عَاسِنًا
فَالصَّبِيحُ نَفَرٌ فِي جَنَابِكَ صَاحِكُ
وَلَقَدْ سَمِعْتُ الْحَضْرَتَيْنِ بِنِعْمَةٍ
وَأَقَمْتُ مِنْ أَوْدٍ هُنَاكَ وَهَاهُنَا
وَتَكَشَفْتُ لَكَ حَالَهُ عَنْ غَادِرٍ
فَقَعَدْتُ بِالْعُدَارِ قَعْدَةً خَالِجٍ
وَهَدَدْتُ هَضْبَةً عَزِمْتُ فَكَأَنَّهَا
تَطْلُوقُ بِالْهُونِ مِنْهُ حَمَامَةٌ
يَعْتَادُهَا تَحْتَ الظَّلَامِ عَوِيلُ

(٤) البيت ز في ب. (٨) الأبيات ٢-٦ ز في ب. (١١) ا : ود.
١ : فرقت. (١٣) ا : بالفرار. * ا : الغرارة. (١٤) ب : وهزرت. * ب : عزة.

٢٠٠

وَقَالَ فِي أَثْنَاءِ عِلَّةٍ، مَلْتَمِسًا مَا لَا يَلْزَمُ مِنْ حُرُوفِ الْحَاءِ : [طوبل]
جَهَلْتُ وَمَا أَلَقَى عَلِيمًا وَإِنَّمَا
فَسَرْتُ وَقَدْ أَجْدَبْتُ أَرْثَادُ مَرْتَمَا
وَجَحِلٌ لِي وَأَلَى أَقِيمُ وَإِنَّمَا
وَقُلْتُ وَقَدْ خَلَفْتُ خَمْسِينَ حِجَّةً
أَنُوهُ بِسَبِّ السَّقَمِ بَيْنَ حُسْنِاشَةٍ
/ وَأَسْبَحُ فِي بَحْرِ الشُّكَاةِ لَعَلَّنِي

٢٠١

وَلَهُ مِنْ شَمْرِ :
أَلَا قَلَصْتُ ذَيْلَهَا لَيْلَةً
وَقَدْ بَرَقَ الثَّلَاجُ وَجْهَ الثَّرَى
فَشَابَتْ وَرَاءَ قِنَاجِ الظَّلَامِ
فَهَمًّا تَيَمَّمْتُ خُصَارَةً
وَحَيِّتُ حَاتِنَهَا طَارِقًا
تَجَرُّوْهُ الرَّبَابَ بِهِ هَيْدَبًا
وَالْحَفُّ غَضُنُ النَّقَى فَالْحَبِي
نَوَاصِي الْمَصُونِ وَهَامُ الرَّبِي
رَكِبْتُ إِلَى أَشْفَرِ أَشْهَبَا
فَقَالَتْ نَجِيبُ أَلَا مَرْجَبَا

(١١) [ما... الحاء] ز في ب. ب : الزاء. (٣) ا : ب : أجريت.
١ : في. (٥) ب : ورأى. (٧) ا : نجاه، يضم الحاء. (٨) [له]
(٩) البيت ذ في ب. (١٣) ا : خائنها. * ب : سحرة.

وقال يصف متفرجاً جيلاً، وماء يسح صقيلاً، وغلاماً يسح فيه نبيلاً،
ويذكر آساق الزوارق فيه سطرًا، واتصلابها عليه جسراً * : [كابل]

وَصَقِيلٌ إِفْرَنْدُ الشَّبَابِ بِطَرْفِهِ سَقَمٌ وَلِلْمُضَبِّ الْحُسَامِ ذُبَابٌ
يَسْبَى الْهُوَيْنَى نَحْوَةً وَلَرْبَمَا أَطْرَقَتْهُ طُورًا نَشْوَةٌ وَشَبَابٌ
شَقِيٌّ * الْحَاسِنُ لِلْوَضَاءِ رِبْطَةٌ أَبَدًا عَلَيْهِ وَلِلْحَيَاءِ تَقَابٌ
وَبِعَظْمِيهِ لِلشَّبِيَةِ مَنَهْلٌ قَدْ شَفَّ عَنْهُ مِنَ الْقَبِيصِ سَرَابٌ
عَبَّرَ الْخَلِيجَ سِبَاحَةً فَكَأَنَّمَا أَهْوَى يَشْقُ بِهِ السَّمَاءَ شِهَابٌ *
تَطْفُو لِفَرْثِهِ * هُنَاكَ حَبَابَةٌ وَيَمُوجُ مِنْ رَدْفِ أَلْفِ عُبَابٍ
وَلَيْسَ نَزَلْتُ عَنْ التَّصَابِي مَرْكَبًا وَلِكُلِّ مَرَحَلَةٍ نَجَابٌ رِكَابٌ
لَقَدْ احْتَلَلْتُ بِشَاطِئِهِ يَهْزِي طَرْبًا شَبَابٌ رَاقِيٌّ وَشَرَابٌ
وَرَكِبْتُ دِجْلَتَهُ لِيُضَاحِكُنِي بِهَا مَرَحًا حَبِيبٌ شَاقِيٌّ وَحَبَابٌ *
وَأَنسَابٌ فِي نَهْرِيْمٍ وَرُورِقٌ قَتَحَلْتَنِي عَقْرَبٌ وَجُبَابٌ
تَبْجَلِي مِنَ الدُّنْيَا عَرُوسٌ يَتَنَنَّا حَسَنَاءُ تَرْشَفُ وَالْمُدَامُ رُضَابٌ
مُ ارْتَحَلْتُ وَلِلْمَسَاءِ ذُؤَابَةٌ شَبِيَاءُ تُخَضَّبُ وَالظَّلَامُ خِضَابٌ

(١) ا : يسبح . * ب : به . (٢) ب : جمر . انظر في الذيل القطعة الواردة عقب
القطعة ٢٦٦ . (٥) ب : يفي . * البيت ز في
ب ، س . (٨) ب : يطفو بقرته . (١١) ب : وقباب .

وَأَرَاهُ صُورَةً مَا جَنَاهُ ذَمِيمَةً / فَأَعْتَاصَ مُدَالِجَ وَأَعْتَمَ مَسْلَكُ
وَلَيْسَ مُقْتَرَبِينَ * تَوْبٌ بِالْخَنَى وَوَشَى رَدَاءَ الْحَمْدِ بِاسْمِكَ خَاطِرُ
فَسَجَمْتُ فِي قَيْدِ الشَّكَاةِ مُعْرَدًا طَرْبًا * وَلِلطَّرْفِ الرِّيطِ صَهِيلُ
وَلَوْى الْعِيَانِ عَنِ الْإِطَالَةِ أَنْبَى نِضْوِيَسِرُ بِي * الْفَرَاشُ صَنِيْلُ
مَا دَ النُّحُولُ بِهِ فَلَا عِبَ شَخْصُهُ ظِلُّ تَحِيْفِهِ * السَّقَامُ نَحِيلُ
فَبَسْمَتِهِ جَمُّ * الْحَاسِنِ نَافِهَا * قَدْ كَاثَرَ الْأَمْدَاحَ وَهُوَ قَلِيلُ
وَلَكُمْ نَصِيْرٌ مِنْ رَعَاكَ شَاوِبٌ قَدْ فَاتَ صَدْرُ الرَّمْعِ وَهُوَ طَوِيلُ

(٢) ب : مسيل . (٣) بياض في ا . ب : وائس . * ا : ثوبين .
(٥) ا : مطر با غردا (خ) . هاشم ا : مغردا طربا (ص) .
(٦) ب : بى . (٧) ب : يخيفه . ا (٨) : تافها .
(٩) ب : قريب .

وقال برني محمدًا ، ابن أخته ، وقد توفي بالصحراء ، رحمه الله ! : [طويل]
 أَرَقْتُ أَكْفَ الدَّمْعِ طَوْرًا وَأَسْفَحْتُ
 وَدَوْنَكَ طَمَاحٌ مِنَ النَّاءِ مَا يَجُ
 وَلَئِي إِذَا مَا اللَّيْلُ جَاءَ بِفَحْمَةٍ
 وَأَتْبَعَ طَيْبَ الذِّكْرِ أَنَّهُ مُوجِعُ
 وَأَلْقَى بَيَاضَ الصَّبِيحِ يَسُودُ وَحْشَةً
 وَيُوحِشُنِي نَاعٌ مِنَ اللَّيْلِ نَاعِبُ
 وَأَسْتَقْبِلُ الدُّنْيَا بِذِكْرِ مُحَمَّدٍ
 وَأَشْفِقُ مِنْ مَوْتِ الصَّبِيِّ ثُمَّ إِنِّي
 غَلَامٌ كَمَا اسْتَحْشَنْتُ جَانِبَ هَضْبَةٍ
 أَقُولُ وَقَدْ وَافَى كِتَابُ نَعِيمِهِ
 وَأَنْضَعُ خَدِي تَارَةً ثُمَّ أَمْسَحُ
 لَيْبٌ وَمَعْبَرٌ مِنَ الْبَيْدِ أَفِيحُ
 لَاوَرَى زِنَادَ الْهَمِّ فِيهَا فَأَقْدَحُ
 فَيَنْفُخُ هَذَا حَيْثُ هَاتِيكَ تَلْفُخُ
 فَأَحْسِبُنِي أُمِّي عَلَى حِينِ أَصْبَحُ
 فَأَزْجُرُ مِنْهُ بَارِحًا لَيْسَ يَبْرَحُ
 فَيَنْفُخُ فِي عَيْنِي مَا كَانَ يَمْلَحُ
 لَا أَمَلُ أَنَّ اللَّهَ يَلْفُو وَيَصْنَعُ
 وَلَا نَ عَلَى طَلَسٍ مِنَ الدُّنْى أَبْطَحُ
 يَجْمَعُهُمْ فِي أَفْقَاطِهِ فَيَصْرَحُ

(١) [رحمه الله] ز في ب . ذ : « وله من مربية في ابن أخت له ، وقد ورد النعي من أغاث بموته » (ذ (ق) : ص ٢٠٢) . قع : « ولقد أحلني أحد الديار المتداوية ، وهي كمهدا في جودة ميناها ، وعودة سناها ، في ليلة اكتملت ظلامها إثمدا ، ومحروها بها من نفوسنا كذا . ولم يزل ذلك الأنس يسطه ، والسرور يشطه ، حتى نشر لي ما طواه ، وبث مكتوم لوعته وجواه ، وأعلمني بلباليه فيها مع أنزاريه ، وما قضى بها من أطرابه . وكان هذا المنزل أشبه إلي من سواه ، وأخص بهواه ، لأنه كان كلفا بر به ، مسرفا في حبه . وفيه يقول وقد مات بأغاث : (القصيدة) » (قع : ص ٢٣٦ ، ٢٣٧) . (٣) ب : يابح . ذ (م) ، قع : مائج . * ذ (م) : هناك . (٤) ذ (م) : ففحمة . ذ (ق) : بفحمة . (٥) ذ (ق) : فتنفخ . (٧) ب : مع . (٨) ب : بذكري . (١٠) قع : استحسنت . * ب : شط . * قع : الماد . (١١) ذ : قلت . * ذ : ويصرح .

تَنْنِي مَعَاطِي الصَّبَابَةِ وَالصَّبِيِّ
 حَيْثُ اسْتَقَلَّ الْجَسْرُ فَوْقَ زَوَارِقِ
 / لَمْ تَسْتَبِقْ وَكَانَهَا مُصْطَفَاةً
 مِنْ كُلِّ غَرِيبٍ الْأَدِيمِ لَوَانَهُ

وَاللَّيْلِ دُونَ الْكَاشِحِينَ حِجَابُ
 نَسَقَتْ كَمَا تَتَوَاكَبُ الْأُجَابُ
 دَهْمٌ تَنَازَعَتْ السَّبَاقَ عَرَابُ
 قَبْلَ النِّعِيمِ لَيْفَ مِنْهُ غُرَابُ

(١٨ ط)

وقال ، وقد عاده أبو عبد الله بن عائشة ، رحمه الله ! : [كامل]
 إِنَّ اللَّيَالِي لَا دَهْنَكَ لَمَائِدَهُ
 فَوُقِيتُ فِيكَ يَدَ الزَّمَانِ الْمَائِدَةِ
 وَسَلِمْتَ مِنْ خَلٍّ يَمُودُ عَلَى النَّوَى
 فَأَرَى بِهِ الْقَلْبَ قَلْبًا ثَانِيًا
 عِزًّا وَلِلْمَعِينِينَ عَيْنًا ثَالِثَةً

(١) ب ، س : تلو . (٢) ب ، س : تراكب . (٥) [رحمه الله]
 ز في ب . (٦) ب : لدن . * ب : العائنه .

تَحْمَلْنَ إِلَى قَبْرِ الْغَرِيبِ مَدَامَا تَكُوبُ * فَتُرَوَّى أَوْ تُنْسَبُ فَتَقْطَعُ *
وَأَخْفَى * سَلَامٍ * يُعْبَرُ الْبَحْرُ دُونَهُ * فَيَنْدَى وَأَزْهَارُ الْبَطَاحِ فَتَنْفَعُ *
وَعَرَجَ عَلَى مَنَوَى الْحَبِيبِ بِنَظَرَةٍ * تَرَاهُ بِهَا عَنَى * هُنَاكَ وَتَلْعَجُ *

٢٠٦

وقال في صفة فرس :
وَأَخْلَقَ الْخَلْقَ طَوِيلَ الشَّوَى * مُسْتَشْرِفٍ * الْهَادِي عَلَى الْعَامِلِ
حَازَ الْمَدَى وَاحْتَرَتْ خَصَلُ الثَّلَى * فَانْشَبَتِ الْمَحْمُولُ بِالْحَامِلِ
مُعْطَمٌ يَجْمَلُ فِي شِكَّتِي مَا شَاءَهُ مِنْ أَسَدٍ بَاسِلِ

[سريخ]

٢٠٧

وقال في وصف سيف :
لِلَّهِ أَيُّ شِهَابٍ بَأْسٍ سَاطِعِ * أَدْنَى ظُلَاهُ أَيُّ يَوْمٍ عِرَاكِ
فَكَأَنَّهُ وَالنَّصْرُ يَخْضِبُ لِنَصْلِهِ * نَفَرٌ عَلَيْهِ صَفْرَةُ الْمِسْوَاكِ

[كامل]

أَرَامُ * بَأْغَمَاتٍ يُسَدِّدُ سَهْمَهُ *
فِيَا لَغَرِيبٍ فَاجَأَهُ مَنِيسَةٌ *
جَلَسْتُ أَسْوَمُ الدَّهْرِ فِيهِ مَلَامَةٌ *
تَرَى * بِي إِذَا عَفَوْتُ حُزْنَ تَاخَلَامَةٍ *
١٠ غَرِيبًا يَبْحُرُ الدَّمْعُ وَالْهَمُّ * وَالذُّجَى *
/ أَحْمَلُ أَنْفَاسَ الشَّمَالِ حَقِيقَةً * (٦٩ و)
فَلِي نَظَرَةٌ * نَحْوَ الشَّمَالِ وَلَوْعَةٌ *
وَخَادَعْتُ عَنْهُ النَّفْسَ وَالنَّفْسُ صَبَةٌ *
فَتَمَّ * بِأَسْرَارِ الصَّبَابَةِ مَدْمَعِي *
٢٠ وَأَيَّاسْتُ قَلْبًا كَانَ يَخْشَعُ تَارَةً *
فَمَا أَتَلَقَى * الرُّكْبَ * أَرْجُو تَحِيَّةَ *
فَقِي نَازِرِي لِلَّيْلِ مَرْبُطُ أَدَمِ *
إِذَا كَانَ قَصْرُ الْإِنْسِ بِالْأَلْفِ وَحَشَةٍ *
فِيَا عَارِضًا يَسْتَقْبِلُ اللَّيْلَ وَالْفَلَاحَ *
١٠

فَيَرَمِي وَقَلْبُ بِالْجَزِيرَةِ يُجْرَحُ *
أَتَهُ * عَلَى عَهْدِ الشَّبَابِ * تَجْلُجُ *
وَكُنْتُ كَمَا قَدْ قُتِلْتُ * أَنِّي وَأَمْدَحُ *
تَرْنُ * وَطَوْرًا * أَيْكَةً * تَتَوَنَحُ *
وَلَوْ كَانَ بَحْرًا وَاحِدًا * كُنْتُ أَسْبَحُ *
تَتَوَدُّ بِهَا * مِنْ مَاءِ جَفْنِي فَتَتَزَحُّ *
تَلْدُدُ * بِي * نَحْوَ الْجَنُوبِ * فَأَجْنَحُ *
وَرَاوَعْتُ * حُسْنَ الصَّبْرِ وَالصَّبْرُ أَرْجَحُ *
وَكُلُّ * إِنَاءٍ بِالَّذِي فِيهِ * يَرْشَحُ *
وَتَتَرَوُّ * بِهِ * الْأَمَالُ طَوْرًا فَيَطْمَحُ *
تَوَافِي * لَهُ * أَوْ رُقْمَهُ * تَتَصَفَّفُ *
وَفِي وَجَنَّتِي لِلدَّمْعِ * أَشْهَبُ * يَجْنَحُ *
فَمَا أَشْتَهِي * أَنِي * أَسْرَ * فَافْرَحُ *
وَيَسْرِي * فَيَطْوِي الْأَطْلَاقَ وَيَمْسَحُ *

(٢) : ١ : للشباب . * يليه ز في قع :

[كَانَ كَهَيبًا بَيْنَ جَنَبِيَّ وَاقِدًا بِهِ وَرَكَابًا * بَيْنَ جَنَبِيَّ وَنَمْعًا]

- (*) قع : وركابا . (٣) ب : كنت . (٤) ب : يرى .
(٥) ب : والرجا . * ١ : بحر واحد . (٦) ب : حقيقة . (٧) ١ : نظر .
(٨) ذ : وروعت . (٩) ١ : ييم . (١٠) ب : ذ (م) ، فتزوا .
(١١) ١ : فيها أنا ألقى . (١٢) ذ (م) ، حاش ذ (ق) ، قع : للصبح .
(١٣) قع : قصد . * ب : أسس . (١٤) ذ (ق) : واكفنا . قع : والليل .

- (١) ب : يكب . * ١ : تغب فططح . ذ ، قع :
تعمل إلى قبر الغريب مرادة من الدمع تندى حيث سرت وتضج
(٢) قع : وطيب . * ب : سلاما . * ب : فينفع . (٣) قع : قبر .
* ذ (ق) : عني . * ترتيب الأبيات ١٠ - ٢٧ في ذ : ١٥ ، ٢٢ ، ١٠ ، ١١ ، ٢٠ ،
٢١ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٧ . (٥) ب : الحشا . * ١ : مشرف .
(٨) * المقدمة من ب . ١ : وفي صفة سيف له .

وَأَسْمَكُمُ الشَّوْشَاقَ خَوْفٌ كَاشِحٌ
فَبَيْنِي وَبَيْنَ الشَّعْرِ فِيهِ ذِمَامٌ
فَلَا أُنْسَ إِلَّا فِي عَيُورٍ قَصَائِدِ
تَنْبَهُ بِالْأَنْشَادِ وَهِيَ نِيَامٌ
وَلَكِنَّ أَشْمَارَ الْكِرَامِ كِرَامٌ
وَلَمْ يَطُورِ شَعْرٌ قَبْلَهُ مِنْ سَرِيرَةٍ

٢١١

[بسيط]

وقال * في صفة سيف :

وَمُزْهَفٌ كَلِيسَانِ النَّارِ مُنْصَلَّتِ
تَخَالُ شُمْلَةً بَرَقَ مِنْهُ طَائِرَةٌ
يَمْضِي فِيهِوَى وَرَاءَ النُّقْعِ مُلْتَبِهَا *
يَنْشَى فَيُخْرِقُ نَارٌ فِيهِ مُوقَدَةٌ
فَمَا تَأْتِقُ إِلَّا قُلْتُ مِنْ عَجَبٍ
يَشْفِي مِنَ النَّارِ * أَوْ يَنْفِي مِنَ الْعَارِ
فِي عَارِضٍ مِنْ عَجَاجِ الْحَبَلِ مَوَارِ
كَمَا تَصُوبُ بِحُجْرَى كَوْكَبٍ سَارِ
تَحْمِي * وَيَنْفِرُ مَاءٌ فَوْقَهُ جَارِ
سُبْحَانَ جَامِعٍ بَيْنَ الشَّلَاجِ وَالنَّارِ *

٢١٢

١٠ [كامل]

وقال * في الفزل :

يَا بَارِقًا * قَدْحَ الزَّكَادِ وَعَارِضًا
مَتَهَلَّلًا رَكِبَ الرِّيَّاحَ فَسَارًا
عَقْدَ النُّحُولِ بِحُضْرٍ زُنَارًا
فُولًا لِأَخَوِي بِاللَّوِي مُتَّصِرًا *

- (١) ب : فوق . (٢) ب : مثله . ب : أشباب الكرم . (٤) [قال] ز في ب .
(٥) ا ، س : النار . (٧) ب : ملتبها . (٨) ب : لحى . س : يحى .
(٩) البيت ز في ب ، س . (١٠) [قال] ز في ب . (١١) ب : نازحا .
(١٢) ا : متصل .

٢٠٨

[طويل]

وقال في مثله * :

وَأَيُّهُنَّ عَضْبٌ حَافٍ النَّصْرَ صَاحِبًا
فَكَادَ وَلَمْ يُسَلِّ يَمْضِي قَيْقَتُكَ *
يُبْشِرُهُ بِالنَّصْرِ إِزْهَافُ نَصْلِهِ
فَيَهْزِي فِي كَفِّ الْكَمِيِّ وَيَضْحَكُ *

٢٠٩

[كامل]

وقال في مثله :

وَمُرُورُ الْأَفْرَنْدِ يَمْضِي فِي الْعِدَى
أَبَدًا فَيَفْتِكُ مَا أَرَادَ وَيَنْسِكُ *
وَكَاَنَّهُ وَالنَّارُ تَضْحَكُ فَوْقَهُ
جَذْلَانُ يَنْكِي لِلْسُرُورِ وَيَضْحَكُ *

٢١٠

[طويل]

وقال * من شعر ينطوى على لغز :

(ط ٦٩) / وَالزَّمَنُ حَكْمُ الْهَوَى فَاتَّقِ بِهِ
وَبَدْنَا خَلِيطِي ضَمَّةً وَاعْتِنَافَةً
وَأَسْهَرُ فِيهِ لَوْعَةً وَنِيَامًا
١٠ تَسِيفُ فِي الشَّكْوَى إِلَيْهِ وَيُرْتَقِي *

- (١) المقدمة من ب . ا : وفي صفة سيف . (٣) ا : فيضحك .
(٤) [وقال في] ز في ب . (٧) [قال] ز في ب . (١٠) ب : نبي .
ب : وترتقي .

وقال برني والدة الفقيه الأجل* ، قاضي القضاة ، أبي أمية ، وصل الله توفيقه ! :

[كامل]

في مثله من طارق الأرزاء جاد الجباد بعبرة حمراء
 من كل قاتبة تسيل كأنها شهب تصوب من فروج سماء
 تحنى فتعرق مقلة في جاحم منها وتعرق وجنة في ماء
 تحت الكرى بين الجفون وربما غسلت سواد المقلة الكحلاء*
 لا ثورث الأحناء إلا غلة والماء ينقم غلة الأحناء
 أهول به من يوم رزء فادح سحب الصباخ له ذبول مساء
 متلاطم الأحناء تحسب أنه بجزر طمى متلاطم الأرجاء
 جمع المداد إلى العويل فما ترى في القوم غير حمالة ورقاء
 من ماسيح عن وجنة مبطورة أو رافع من زفرة صعلاء
 وكأننا يسقي بما ينكي ثرى ما قد ذوى من دوحة القلياء
 ولين جزعت ليوم أم برة نشأت تطول أكابر الآباء
 نصل الدعاء إلى البكاء كأنما ترمي السماء بمقلة رهقاء
 فليله من يوم خطب نازل جست دموع أفاضل الأبناء

(١) [الفقيه الأجل] ز في ب . * [وصل .. توفيقه] زيادة تنفق وما ورد في مقدمات القصائد ، ٥ ، ١٢٦ ، ١٤٩ . ب : رحمه الله . (٤) ب : مهجة .

(٥) ب : النجلاء . (٦) ا ، ب : يورث . (٨) ب : فتلاطم .
 * ب : متلاحم . (١٠) ا : من . (١٢) ب : أكارم .
 (١٣) ب : نصل . ا : فائما . (١٤) ا : فيمطه .

يا غصن حسن قام ينشر فرعه ورقا ويتق نوره نورا
 ما كان ضرك لو هصر نك ليلة فنثرت من قبل على نمارا

٣١٣

وقال * في صفة كأس مريضة أهداها إليه بعض النبلاء :

[متقارب]

ومثلك مد يمين الندى يعلق يطيل عنان النظر
 بأزرق سالت به صفرة كما طرز البرق ثوب السحر
 اتنى به النار في صورة أرى للجان عليها صور
 لطر فك مازق من مسحة عليه وللشمس نور القمر
 فإن تك دهما ليالي النوى فإن تحاك فيها غرر

٣١٤

/ ودخل على قوم يشربون ، وقد ألقع عن الشراب ، فقال : [كامل] (٧٠)

يا حبذا نادى الندام ومجئى سر السرور به ومسلى الأنفس
 ولين كففت عن الدمام فإن لي نفسا تهش بصدر ذاك المجلس
 لو لا الحياء من المسيب لقبلت نثر الجباب به وعين النرجس

(٢) ا : فنثرت ، بضم التاء . * ا : هناك . (٣) [قال] ز في ب . (٤) ب : لعلق .
 (٦) ب : النور . * ب : للسان . (١٠) البيت ز في ب . (١١) ا :
 مالى فزعت عن الدمام وهذه نفسى تهش بضد ذاك المجلس

رِيحُ الرَّدَى بِهِمْ وَمِنْ قُرْبَاءِ
 مِلَيْتِ عِيُوهُمْ مِنْ الْأَغْضَاءِ
 وَهُمْ الْأَقَارِبُ مَنْزِلُ الْبُعْدَاءِ
 وَمَصَابِ كُلِّ غَمَامَةٍ هَطْلَاءِ
 دَاهِ عِيَاهُ عَزَّ كُلُّ دَوَاءِ
 أَذْنُ الْمُصْبِيحِ وَكُلُّ طَرْفِ الرَّائِي
 أَنْ قَدْ سَطَا بِقَلِيلَةِ النَّظَرِ
 قَدْ قَاتَ طَوْلًا أَيْدَى النُّجَبَاءِ
 يَنْدَى الْهَسِيمُ بِهَا وَيَبِينُ مَضَاءُ
 خَشْنِ كَصَدْرِ الصَّمَدَةِ السَّمَاءِ
 وَسَمَاءُ فَرَاخٍ مِنْكَبِ الْخَضْرَاءِ
 وَيَرُوعُ قَلْبُ الصَّخْرَةِ الصَّمَاءِ
 جَارًا هُنَاكَ لَطِيفَةِ الْوَعْسَاءِ
 عِنْدَ الثَّقِيلِ وَيَشْرَبًا مِنْ مَاءِ
 فَصَرَّتْ خُطَاهَا خِجَالَهُ الْمَدْرَاءِ
 وَرَدَتْكَ زَائِرَةٌ مِنَ الزُّورِ
 فَأَتَيْتُكَ تَمْشِي مِسْمِيَةَ الْخِيَلِ

(٧) ب :

(٥) ا : بيت مضرع . * ا : عن .

ولئن سطا والفاضلات كثيرة

(٨) ا ، ب : ونجبية . (١٦) هي مدينة بندا . (١٧) ب : رقت . س : رقت .

فَاسْمَحْ بِأَعْلَاقِ الدَّمُوعِ فَإِنَّمَا
 وَاهِنِفْ بِمَا تَشْكُو إِلَيْهَا لَوْعَةً
 وَأَفْرِغْ لَهَا بَابَ السَّمَاءِ بَدْعُوعَةً
 حَتَّى تَجُودَ بِكُلِّ عَارِضٍ رَحْمَةً
 زَجِلَ الرُّعُودِ كَأَنَّمَا مَسَحَتْ بِهِ
 / فِيمِثْلَهَا مِنْ تُرْبَةٍ قَدْ قُدِّسَتْ
 (٧٠ ظ) ٢٠
 وَسَرَى يَمْرُغُ خَدَهُ قَمَرُ الدُّجَى
 وَلَئِنْ صَبْرَتْ وَصَبْرُ مِثْلِكَ حِسْبَةٌ
 مِنْ كُلِّ مُنَاضِي الْغَزَمِ يَهْوَى بِالْأَسَى
 كَشَفَتْ لَهُ الْإَيَّامُ عَنْ أَسْرَارِهَا
 لَمْ يَبْنِ فِي السَّرَّاءِ مِنْ تَيْهِ بِهَا
 مَا ارْتَابَ أَنْ مُرُورَهُ لِكَأَبَةٍ
 فَكَأَنَّهُ وَالْيَسِيبُ تَبْسُطُ خَطْوُهُ
 فَلَقَرَبَ رَكِبٌ لِلرَّدَى تَحْتَ الثَّرَى
 مُتَوَسِّدِينَ بِهَا التُّرَابَ كَأَنَّهُمْ
 صَرَعَى فَلَا قَلْبَ لِنَفْسٍ صَبَابَةٍ
 تَقْنَى دُمُوعُ الْعَيْنِ الْبُرْجَاءِ
 إِنْ كَانَ يُصْنِي هَالِكٌ لِنِدَاءِ
 تَسْتَمِطِرُ الْخَضْرَاءُ لِلشَّجَرَاءِ
 يَسْتَضْحِكُ الْأَنْوَارُ لِلْأَنْوَاءِ
 كَفُّ الصَّبَا عَنْ نَاقَةِ عُشْرَاءِ
 تَنُورُ النَّسِيمِ قَلَائِدُ الْأَنْدَاءِ
 وَيُبْدِلُ فَضْلَ صَفِيرَةِ الْجَوَارِ
 فَلَقَدْ أَخَذَتْ بِشِيبَةِ النَّبْلَاءِ
 عَنْ هَضْبَةٍ مِنْ صَبْرِهِ خَلْقَاءِ
 فَرَأَى جَلِيَّ عَوَاقِبِ الْأَشْيَاءِ
 أَعْطَافَهُ فَيَجُورُ فِي الضَّرَاءِ
 يَوْمًا وَأَنْ بَقَاءَهُ لِفَنَاءِ
 قَدْ بَاتَ مَرْتَجِلًا عَنْ الْأَحْيَاءِ
 ضَرَبُوا قِيَامَهُمْ بِهَا لِيَوَاءِ
 لَمْ يَرْتَمُوا فِي زَهْرَةِ النَّعْمَاءِ
 يُذَكِّي وَلَا عَيْنُ لِنَفْسٍ بُكَاءِ

(٢) ب : لدعاء . (٦) ب : ينشئ . (٧) ب : ويدبل .

(٨) ا : لبها . (٩) ب : صرة . * البيت ز في ب .

(١١) ب : نية . (١٢) ب : لعناء . (١٣) ب : واليش يسسط .

(١٥) ا : يرتقوا . * ب : الملياء . (١٦) ب : تذكي .

وَعَذْرُكَ أَوْسَعُ . غَيْرَ أَنَّ الصَّبْرَ أَخْلَقَ بِمِثْلِكَ مِنْ أَهْلِ الْجَزَالَةِ ، وَأُولَى
الرَّجَاحَةِ وَالْجِلَالَةِ . وَمَا كَتَبْتُ - أَدَامَ اللَّهُ تَوْفِيقَكَ ! - أَذْكَرُكُمْ
وَأَبْصَرُكُمْ ، فَأَنْتَ بِمَا مَنَحَكَ اللَّهُ أَذْكَى ، وَأَخْضَرُكُمْ فَهْمًا وَأَزْكَى ،
وَلَكِنِّي لَمَّا قَامَ بِي فَادِحُ الرِّزْقِ مُحَرِّكُنِي ، ثُمَّ قَدَّ بِي اسْتِيلَاهُ الضَّعْفُ
يُمَسِّكُنِي ، كَتَبْتُ أَجْلِي وَجْهَ الْمَذْرِ فِي التَّوَقُّفِ ، وَأَشْرَحُ سَبَبَ التَّأَخُّرِ
وَالْتَخَلُّفِ . وَمِثْلَكَ - وَصَلَّ اللَّهُ تَوْفِيقَكَ ! - مِنْ تَصَفِّحَةٍ وَتَأْمَلَةٍ ،
وَأَنْعَمَ عَلَى عَادَتِهِ فَتَقَبَّلَهُ وَجْهَةً ذَلِكَ أَنِّي لَا أَكَادُ أَفْلَيْتُ مِنْ إِسَارِ شَكْوَى ،
إِلَّا رَسَفْتُ فِي قَيْدِ أُخْرَى . وَكُلُّ ذَلِكَ مِنَ اللَّهِ نَعْمًا ، وَتَذَكُّرٌ مِنْ
غَفْلَةٍ وَرَحْمَى . وَقَدْ حَمَلْتُ مِنْ ذَلِكَ فَلَانًا - أَغْزَمُ اللَّهُ ! - مَا لَيْسَ بِسَهْلَةٍ
يُحْمَلُ ، وَلَيْسَ مِنْهُمَا مُتَطَوِّلًا .

حَفِظَ اللَّهُ عَلَيْنَا بِكَ مَا عَرَفْنَاهُ مِنْ نِعَمَتِهِ ، وَأَوْسَعْنَاهُ مِنْ رَحْمَتِهِ ،
وَأَعْلَقْنَاهُ مِنْ حَبْلِ كَلَامَتِهِ * وَعِصْمَتِهِ * وَلَا زِلْتَ تَبْتَنِي وَتَرْقِي ، وَتُلْقِي
كُلَّ أَمْنِيَةٍ وَتَوْقِي ، وَعِثْدُ مُجْدِكَ فِي اتِّظَافِهِ ، وَبَدْرُ سَمْدِكَ فِي تَمَامِهِ ،
إِنْ شَاءَ اللَّهُ ، عَزَّ وَجَلَّ ! *

- (١) ب : أليق . (٣) ب : راذكى . (٥) ا : أجا .
(٦) ب : ألى من . (٩) ب : فى . * ا : يسطه . (١٠) ب : وتعبه .
(١٢) ب : كلالته . (١٤) ب : بحول الله ومشيئته .

وأحب هذه القصيدة رقة نستنها :

كَتَبْتُهُ ، وَالنَّفْسُ تَفْجِعُ ، وَحَصَاةُ الْقَلْبِ تَتَصَدَّعُ ، عِنْدَ مَا طَرَأَ النَّبَأُ
الْأَشْنَعُ ، وَطَرَقَ الْحَادِثُ الْأَهْوَلُ الْأَفْظَعُ ، بِمَا سَفَرَتْ عَنْهُ الدَّهْرُ مِنْ وَجْهِ
الدَّاهِيَةِ الدَّهْيَاءِ ، وَاجْتَمَعَتْ بِسَاحَتِكَ مِنْ دَوْحَةِ النُّلْيَاءِ النُّنْيَاءِ * ، الَّتِي
كُنْتُ تَتَمَتَّعُ بِبَرْدِ أَفْيَافِهَا . وَتَسْتَنْزِلُ الرَّحْمَةَ بِرُكَّةٍ دُعَاهَا ، الْخَفَاءُ اللَّهُ جَنَاحُ
عَفْوِهِ وَغَفْرَانِهِ ! وَتَعُدُّهَا بِنَفْحَةِ رُوحِهِ وَرِيحَانِهِ ! فَلَقَدْ كَانَتْ لِسَبِيحَةِ
وَحْدِهَا فَضْلًا وَنُبْلًا ، وَدِيَانَةً وَعَقْلًا . وَلَا غَرْوَ أَنْ يَذِيعَ عَمَلُ الْخَيْرِ وَالْبِرِّ ،
وَإِنْ كَانَ مِنْ مَصُونَةٍ وَرَاءَ الْحِجَابِ وَالسُّتْرِ ، فَالْبَدْرُ يُضِيءُ خِلَالَ غَمَامِهِ ،
وَالْمِسْكُ يَنْبُثُ وَرَاءَ خِتَامِهِ . وَمَا قَضَيْتُ - وَكُلْنَا سَيِّفِي ، وَبَحْتُ
رَاحِلَةَ عُمْرِهِ قَيْنِي - إِلَّا زَاكِيَةَ السَّمَاءِ وَالْأَعْمَالِ ، حَائِزَةً بِكَ
وَفِيكَ غَايَةَ الْأَمَانِي وَالْأَمَالِ . فَسَقَى اللَّهُ ذَلِكَ الْأَصْلَ * كُلَّ هَامٍ ، مِنْ
غَمَامِ الرَّحْمَةِ هَامِلٍ ! وَوَقَى هَذَا الْفَرْعَ كُلَّ عَاصِفٍ ، مِنْ رِيَّاحِ الْخَوَارِثِ
قَاصِفٍ ! وَأَمْتَنَّا بِكَ رِيْمَ ظِلِّهِ وَتَمَرَّتِهِ ، كَمَا أَمْتَنَهُ بِطِيبِ مَغْرَسِهِ * وَتَرْتِيلِهِ !
وَلَهْدٍ ، فَإِنْ جَرَعْتَ لِهَذَا الْحَادِثِ الْكَارِثِ ، فَبُخُكُمُ الْبُتُورَةُ
وَالْفَضْلُ ، وَإِنْ صَبَرْتَ ، فَبِمُقْتَضَى الشَّرِيعَةِ وَالْمَقْلِ . فَإِنَّا * آتَيْنَا ، فَلَا
مَلَامَةَ تَتَلَقَّى بِكَ ، وَلَا حُجَّةَ تَتَوَجَّهُ عَلَيْكَ ، فَخَطْبُكَ أَشْنَعُ ،

- (١) ب : رقيق صحبة هذه القصيدة من النثر ما يظنوها . (٢) ب : وعصاة .
(٤) ا : واحشيه . ب : واجتته . * ب : ساحك . [الغيناء] ز فى ب .
(٦) ا : بتحية . ب : بجنة . (٩) ب : ويخفف . (١٠) ا : فيسفى .
* ب : ذاكية . (١١) ب : الأصيل . (١٣) ا : شرسه .
(١٥) ب : باى . (١٦) ب : سلامة تعلق .

وقال : * [كمل]

وَإِغْرَ كَادَ لَطَافَةً وَطَلَّافَةً * يَنْسَابُ مَاءٌ * يَنْبِنَا مَسْكُوبًا
وَسَنَانٌ يَدْرِكُ كُلَّ قَلْبٍ طَالِبًا وَيَقُوتُ كُلَّ مَيِّمٍ مَطْلُوبًا
قَدْ قَامَ فِي سَطْرِ الدَّائِي فَاسْتَوَى فَحَسِبْتُهُ أَلْفًا بِهِ مَكْتُوبًا
وَأَكْبَ يَشْرِبُهَا وَتَشْرِبُ ذَهْنَهُ فَرَأَيْتُ مِنْهُ شَارِبًا مَشْرُوبًا
مَسْمُومَةً يَنْبِنَا تَرَى فِي كَفِّهِ مَاءَ تَرَى فِي خَدِّهِ * الْهُوبَا

وطراً أن جارية للمتميد — رحمه الله ! — تسمى جوهرة ، خاطبته أثناء كونه
محاصراً للأنبيط ، وأثبت اسمها في المتنونة تحت الغتم لئلا تقع عليه عين ، فقال
في ذلك : [بسيط]

قَالَتْ وَقَدْ حَطَّتِ الْمُنُونُ جَوْهَرَةً عَنْ مَرْتَقَى رُبِيَّةٍ * قَدْ سَنَّهَا الْأَوَّلُ
لَاغِرًا وَأَنْصَرَتْ تَحْتَ الْخَمِّ وَأَقْسَمَ إِنَّ الْجَوَاهِرَ تَحْتَ الْخَمِّ تُحْتَمَلُ

- (١) ب : وقال أيضاً . (٢) ب ، س : طلاقة وطلاقة . * ا : فيها .
(٦) ب : حزن . (٨) هو حصن الأنبيط = Altedo . انظر هامش ٨ ص ١٣٥ .
ب : الأنبيط . * ب : وأثبت . * ب : يتسع . * انظر قصيدة هذه الجارية في Abbad ، ج ١
ص ٣٩١ وما بعدها ، نقلاً عن حق . وانظر أيضاً نط ، ج ٢ ص ٤٨٥ .
(١٠) ب : خطت . * ب : رقية .

وقال في أثناء شكايته :

أَلَا إِنَّمَا سِنٌ تَزِيدُ فَأَنْقُصُ / وَنَقْصُهُ حُمَى تَهْتَرِي فَارْقُصُ (٧١ ط)
فَهَذَا أَنَا أَخُو مَا جَنَيْتُ بِعَبْرَتِي * وَأَنْظُرُ فِيمَا قَدْ عَمِلْتُ أُحْصُ
وَالْمَحْ أَعْقَابُ الْأُمُورِ فَأَرْعَوِي * وَتَسْتَشْرِفُ الدُّنْيَا إِلَى فَأَحْرِصُ
أَقْلَبُ عَيْنَ الرَّأْيِ طَوْرًا فَاجْتَلِي * وَيَمْعَى عَلَى الْأَمْرِ طَوْرًا فَافْجَحُصُ
وَيَارِبُ ذِيْلُ الشَّبَابِ سَجَّهْتُ * وَمَا كُنْتُ أَدْرِي أَنَّهُ سَيَقْلُصُ
وَلَمَحَّةَ عَيْشٍ بَيْنَ كَأْسٍ رَوِيَّةٍ * تَذَارُ وَطَنِي بِاللَّوَى يُقَنِّصُ
الْأَبَانُ عَيْشٌ كَانَ يَنْدَى غَضَارَةً * فَيَالَيْتَ ذَلِكَ الْغَيْثُ لَوْ كَانَ يَنْكُصُ
وَعَزَّ شَبَابٌ كَانَ قَدْ هَانَ * بَرْهَةً * الْأَيْنَمَا الْأَعْلَاقُ تَغْلُو وَتَرْخُصُ
فَمَنْ مَبْلَغُ تِلْكَ اللَّيْلِ إِلَى تَجِيَّةٍ * يَلْمُ بِهَا طَوْرًا وَطَوْرًا يُخْصُصُ
عَلَى حِينٍ لَا ذَاكَ الْعَمَامُ يُظَلِّي * وَلَا يَرُدُّ تِلْكَ الرَّيْحَ يَسْرَى فَيَنْخَلُصُ
وَقَدْ طَلَعَتِ الشَّيْبُ بِيضُ كَوَاكِبِ * أَقْلَبُ فِيهَا نَظْرِي أَخْزَعُصُ
كَانَ لَمْ أَقْبَلْ صَفْحَةَ الشَّمْسِ لَيْلَةً * وَلَمْ يَنْتَعِلْ لِي دُونَهَا النَّجْمُ أَخْصُصُ
وَلَا بَتُ مَسْمُومًا يَطْبُرُ بِأَضْلَعِي * قَطَاةٌ لَهَا بَيْنَ الْجَوَانِحِ مَفْجَحُصُ

- (٣) ب : بعبرة . * ب : علت . (٤) ب : فالتوى .
(٥) ا : واجتلى . (٩) ب ، س : بان . (١٠) ا : تخلص .
(١١) ا : ما . * ب ، س : تسرى . * ب ، س : فتخلص .
(١٢) ب ، س : أتخلص .

[كامل]

وقال يصف متفرجاً :

وَصَيْلَةُ النُّوَارِ تَلْوِي * رِيحُ تَلْفُ فُرُوعَهَا مِمَّطَارُ
 عَاطِي يَهَا * الصَّبَاءُ أَخْوَى أَحْوَر * سَحَابُ أَذْيَالِ الصَّبِيِّ سَحَارُ
 وَالتَّوَرُّعُ عَقْدُ وَالْمُصُونُ سَوَالِفُ * وَالْجَزَعُ زَنْدُ وَالْخَلِيجُ سِوَارُ
 مَجْدِقَةٍ مَثَلِ اللَّيْلِ ظِلَا يَهَا * وَتَطْلَمْتُ شَبَا يَهَا الْأَنْوَارُ
 رَقَصَ الْقَضِيبُ يَهَا وَقَدْ شَرِبَ الثَّرَى * وَشَدَا الْحَمَامُ وَصَفَّقَ التِّيَارُ
 غَنَاءَ الْحَفِّ عَظْفَهَا الْوَرَقُ النَّدَى * وَالتَّفُّ فِي جَنَابَتِهَا النُّوَارُ
 تَطْلَمْتُ فِي كُلِّ مَوْقِعٍ * لَحْظَةٍ * مِنَ كُلِّ غُصْنٍ صَفْحَةٌ وَعِذَارُ *

[كامل]

وقال يصف شجرة منورة، وماء سائحاً :

يَا رَبِّ مَائِسَةِ الْمَاطِفِ تَزْدَهِي * مِنْ كُلِّ غُصْنٍ خَافِقٍ بِيَّوَسَاحِ
 مَهْرَةٍ يَرِيحُ * مِنْ أَعْطَافِهَا * مَا شَيْتَ مِنْ كَفَلٍ يَمْوِجُ رَدَاحِ
 / نَقَضْتُ ذَوَائِبَهَا الرِّيَّاحُ عَشِيَّةَ * قَمَلَكَا هَزَّةَ الْمُرَاتِاحِ

- (٢) ل ، ب ، س ، يلو . (٣) ل : عاطفها . * ب : أحوى .
 (٤) س : والبلع . (٦) ل : السرى . س : السرا . (٨) ل : موضع .
 * ب : وعزار . (٩) ل ، ب : ساجا . (١٠) ل : دافق .
 (١١) ل ، ب : ترتج .

[كامل]

/ وقال يتغرل * : (٧٢ و)

فَتَقَى الشَّبَابُ بُوْجُنَتَهَا وَرَدَةً * فِي فَرْجِ إِسْحَلَةٍ تَمِيدُ شَبَابَا
 وَضَعَتْ سَوَالِفُ جِيدِهَا سَوَسَانَةً * وَتَوَرَّدَتْ أَطْرَافُهَا عُنَابَا
 يَبْضَاءُ قَاضِ الْحُسْنِ مَاءَ فَوْقَهَا * وَطَفَا يَهَا الدُّرُّ الْقَفِيسُ حَبَابَا
 نَادَمَتَهَا نِيلَا وَقَدْ تَلَمَّتْ بِهِ * شَمْسًا وَقَدْ رَقَّ الشَّرَابُ سَرَابَا
 وَتَرَنَّتْ حَتَّى سَمِعْتُ حَمَامَةً * حَتَّى إِذَا حَسَرْتُ زَجْرَتُ غُرَابَا
 بَيْنَ النُّجُومِ قَلَادَةً تَحْتَ الظَّلَا * مِ غَمَامَةٍ خَلْفَ الصَّبَاحِ تَقَابَا *

[سريع]

وقال * في صفة فرس أشهب :

وَمُسْرِفُ الْهَادِي طَوِيلُ الشَّوَى * صَافِي سَيْبِ الذَّلِيلِ وَالْمُؤْرِفِ
 يُصَرِّفُ الْفَارِسُ فِي لَيْدِهِ * طَرَفًا بِهِ أَمْرَعُ مِنْ طَرَفِ
 مُؤَدِّبَا لَوْ كَانَ مُسْتَعْبِدًا * لَمْ يَبْدِ لِلَّهِ عَلَى حَرْفِ
 مِنْ أَلْجَمِ السَّعْدِ وَلَكِنَّهُ * يَوْمَ الْوَعَى مِنْ أَلْجَمِ الْقَذْفِ

- (١) وردت هذه الأبيات ابتداءً للقطعة ٧٦ في ذ . (٢) ذ : « وأقاحة غازلتها
 نفاحة » . (٣) ب : وضعت . (٤) ذ : به . (٥) ذ : غازلتها .
 (٧) ذ (ق) : الصباغ . * به ينشئ الخرم الكبير في أصل ل . انظر حاشية ١
 ص ٢٠٠ . (٨) [قال] ز في ب . (٩) ل : وسرف . * ل : السوى .
 * س : شبيب . (١٠) ل : ليدة .

مُتَمَسِّمًا نَفْسَ الْقَبُولِ وَرُبَّمَا
أَوْرَى زَنَادَ الشُّوقِ أَنْ اتَّسَمَا
فَأَسْلَتْ أَحْسَاءُ الدَّمُوعِ عَلاَقَةً
وَلَوَيْتُ أَخْنَاءَ الضُّلُوعِ نَالِمًا
فِي مَنْزِلٍ مَا أَوْطَانُهُ حَافِرًا
عُرْبُ الْجِيَادِ وَلَا الْمَطَايَا مَنَسِمًا
أَكْرَمْتُهُ عَنْ أَنْ يُذَالَ بِوُطَاةٍ
وَلِيْلُهُ مِنْ مَنْزِلٍ أَنْ يُكْرَمًا
دَمَعْتُ بِهِ عَيْنُ النَّمَامِ صَبَابَةً
وَلَرُبَّمَا طَرِبَ الْجَوَادُ فَحَمَمًا
مَا أَذْكَرْتَنِي الْهَدَى فِيهِ أَيْكَةً
إِلَّا بِكَيْتٍ فَسَالٍ وَادِيهَا دَمًا
وَسَجَمْتُ أَنْذَبُ لَوْعَةٍ وَلَرُبَّمَا
صَدَحَ الْحَمَامُ يُجِيبُنِي فَتَمَلَّمَا *

قوله في هذه القصيدة :

«ونزلت أعتق الأراك مسلماً»

ينظر إلى قول أبي الطيب * المقتبى :

نزلنا عن الأكوار نمشى كرامة
لَمَنْ بَانَ عَنْهُ أَنْ نَلِمَ بِهِ رَجَبًا *

والقسم الآخر من هذا البيت من الكلام اللوجز — وهو تضمن جميع معنى قول أبي الطيب في بيان المعنى بقوله «نزلت مسلماً» — غنى * بالإشارة عن العبارة . وهل * نزل مسلماً إلا إجلالاً للديار ، وتكرمة للرسوم والآثار ؟ ثم إنه لما مشى في قصيدته شيئاً ، عطف بنحوه * ، وأتى بيئتين * مع زيادة وإفادة ، وما قوله :

(٢) ل ، ب : أحشاء . (٧) ل ، ب ، س : فسجمت . * التعليق التالي

ز في ل ، ب . في س تنفث منه . (٨) (هذه) ن في ل . (١٠) (أبي الطيب) ن في ل . (١١) انظر ديوانه ص ٣١٨ . (١٣) ل ، ب : وعنى . * ل : هل . (١٥) ب ، س : بجوا . * ل : في بيتين .

حَطَّ الرَّيْسُ قَنَاعَهَا عَنْ مَفْرُقٍ
لَفَاهُ حَاكٌ لَهَا * النَّمَامُ مُلَاوَةٌ
نَضَحَ النَّدى * نَوَارَهَا فَكَأَنَّمَا
وَلَوَى الْخَلِيجُ هُنَاكَ صَفْحَةً مُعْرِضٍ

٢٢٣

وقال يتغرل * :

طَافَ * الظَّلامُ بِهِ فَأَسْرَجَ أَذْهَمًا
وَسَرَى طَيْرُهُ بِهِ عُقَابٌ كَاسِرٌ
زَحَمَ * الدُّجَى مِنْهَا رُكْنِي هَيْسَكُلٍ
فِي سُدْفَةٍ تَنْدَى دُجَاهَا صَفْحَةً
فَتَكَادُ رَيْقَةً طَلَهَا * أَنْ تُجْتَنَى
مِنْ لَيْلَةٍ غَنَيْتُ فِيهَا الَّذِي
وَسَرَى الْهَلَالَ يَدِبُ فِيهَا عَقْرَبًا
وَتَلَدَدَتْ نَحْوَ الْحَمَى بِي نَظْرَةً
فَلَوَيْتُ أَعْنَاقَ النُّطَى مُعْرِجًا

[كامل]

وَسَمَا السَّمَاءُ لَهُ فَأَشْرَعَ لَهْدَمًا
بَاتَتْ تُلَاعِبُ مِنْ عَيْنِ أَرْقَمًا
لَوْ كَانَ زَاخَمَ شَاهِقًا لَتَهْدَمَا
وَيَطِيبُ رِيًّا رِيحَهَا مَتَنَسَمًا
رَشَقًا وَمَبْسَمُ بَرْقِهَا أَنْ يُلْنَمَا
طَرَبًا وَسَاعَدَنِي النُّطَى فَأَرْزَمَا
وَأَنَسَابَ مَنَعُفُ الْمَجْرَةِ أَرْقَمًا
عُذْرِيَّةٌ ثَمَّتِ الْيَمَانُ إِلَى الْحَمَى
وَنَزَلَتْ أَعْتَقُ الْأَرَكَ مُسَلَّمًا

(١) ب : ترتد . (٢) ل : بها . (٣) ب : الترى .
(٤) ب : سؤالقه . (٥) ل ، ب : وقال أيضاً . انظر خطبة الديوان ص ١٥ .
(٦) ل : طاب . (٨) ل : رجم . * ل : شافع . (١٠) ل : حلها .

وربما حمل علينا حامل فقال : إن هذا الرجل يتعاطى رتبة في الشعر فوق رتبة المتتبي . وليس الأمر كذلك ، لأنه لم يعترضه في جملة شعره ، وإنما اعترضه في لفظة ، وهذا ليس بمستنكر * ولا بمستكبر .

٢٢٤

/وقال يستنصر يوم أنس ، ويصف عشيّة : [طويل]

أَلَرَّبُ يَوْمَ حَتَّ الْكَأْسُ خَطْوُهُ * فَطَارَ وَيَّامُ السُّرُورِ قِصَارُ
عَثَوْتُ بِذِيْلِ السُّكْرِ فِيهِ عَشِيَّةٌ * وَلِلرَّيْحِ فِي مَوْجِ الْخَلِيَجِ عِفَارُ
وَقَدْ فَضَضَ النُّوَارُ كُلَّ رِبَاوَةٍ * وَسَالَ عَلَيْهَا لِأَصْبَحِ نَضَارُ

٢٢٥

وقال يصف عشيّة يوم أنس : [طويل]

وَعَشِيَّ أَنْسٍ أَضْجَعْتِي نَشْوَةٌ * فِيهِ تَهْدٍ مُضْجَعِي وَتَدَمَّتْ
خَلَمْتُ عَلَى يَهْ الْأَرَاكَةِ ظِلَهَا * وَالنَّصْنُ يُصْنِي وَالْحَمَامُ يُجَدَّتْ
وَالشَّمْسُ تَجْنَحُ لِلْمَرْوَبِ مَرِيضَةً * وَالرَّعْدُ يَرْقِي وَالنَّمَاكَةُ تَنْفُتْ

- (٣) س : وليس هذا بمستنكر .
* ل ، ب ، س ، س : خطية . (٨) ب : أنس أيضاً . (٩) نط : أضجعتنا .
(١٠) ا : بها .

في منزل ما أوطأته حافرا عرب الجياد ولا للطايا منسما *
أكرمته عن أن يذال * بوطاة * ولثله * من منزل أن يكرما
فجمع بين المراكب من خيل وإبل . ولما فرغ من المعنى في صدر البيت الثاني ،
تممه بقوله :

« ولثله من منزل أن يكرما »

فإنه قد يكرم غير كريم ، ويحل * غير جليل .

وفي بيت المتتبي لفظة تغض من شرفه ، وهي لفظة « من » . وهي ها هنا
مستحفاة ، لا مستحلاة . ولو أنه قال :

نزنا عن الأكوار نمنى كرامة * لأهليه * أن نمنى رسوهم * ركبنا

لجاء البيت أنم جلالة وجزالة ، لكن أبا الطيب * إنما كان يهتبل بالمعاني ولا

يبالي بالألفاظ . وربما قال قائل : للفة * « بان » معنى في البيت . فيقال له : إن

لفظة « الرسوم » تعطى ما تعطيه لفظة « بان » من إقواء المنزل ، فاللفظان متساويان

هنا . وربما أنكر علينا منكر ما أوردناه في * لفظة « من » ، إما لاعتياده إنشاد *

البيت حسب ما وقع حتى ألفتة نفسه وطبعه ، واستساغه لسانه وسمعه ، وإما لجساسة *

١٥ في حسه ، وغباوة في نفسه ، وذلك ما ليس في رفع أوده من أمل ، ولا عمل .

والدليل على ما ذكرناه في لفظة « من » ، أنك تجد قولك « لقيت من ضرب زيداً »

ينزل عن قولك « لقيت الذي ضرب زيداً » ، وقولك « لقيت الذي ضرب زيداً »

ينزل عن قولك « لقيت ضارب زيد » . وكل ذلك إنما ينزل في النفس عن مرتبة

الجلالة * لا عن المعنى .

- (١) البيت ن في ل ، ب ، س ، والسياق يقتضي إثباته .
* ب : ولثل . (٦) ل : ويحل . (٩) س : لأهليه . * ل : تنشى .
(١٠) ل : أبي الطيب . (١١) ب : لفظة . (١٣) س : من .
* ل ، س : إنشاده . (١٤) ل : لخاوه . ب : لجسادة . (١٩) ل : الخلا .

وقال في أثناء علة طالت به ، يراجع الوزير * أبا جعفر * بن سعدون

عن شعر له :

أَفَقَّحَ طِيبٌ مَا تَنَسَّهْتُ أُمُّ نَظْمٍ
خَطِيرٍ مِنْ الشَّعْرِ أَشْتَمَلْتُ بِزْدِهِ
يَكَادِ يَشْفِي الطَّرْسَ عَنْ نُورِ حُسْنِهِ
تَجَرَّ فِيهِ الطَّبِيعُ فَجَرًا وَإِنَّمَا
وَلَوْ أَنَّ سَمَاءَ نَمَّ يَصْنَعِي لَمَّا دَرَى
شَفَانِي وَقَدِ اشْتَقَى الضَّنَى بِي عَلَى الرَّدَى
فَقَبَّلْتُ كَفًّا أَتَحَفَّتِي يَلِيقُهُ
وَعَاثَتْ عَنُونَا هَذَاكَ قَرَأْتُهُ
أَبَا جَعْفَرٍ لِلَّهِ دَرْكٌ فَارِسَا
يُجُولُ مِثْلًا لَيْسَ يَذْبُو بِطَبْعِهِ
الْأَطْوَقُ تِلْكَ اللَّالِي مُقْلَدِي
وَعِنْدِي لِأَاهِدِيَّتِ مِنْ كُلِّ فِقْرَةٍ

(١) (طالت به) ن في ل ، ب . (الوزير) ن في ل ، ب . [أبا جعفر]
ز في ل ، ب . (٢) ل ، ب : شعرو .

(٥) ب : من . ل : عن . ب : س : من . (٦) ب : فخرًا .

ب : س : أطل . (٧) ل : ثمة . ل ، ب : س : السهم .

(٨) (الضنى) ن في ل . ب : الصدى . (٩) ل ، ب : بطلقه . * ل ،

ب : قلت . (١١) ب : أما . (١٣) ا : أهديت ، بضم التاء .

وَعُذْرًا إِلَى عُمَيْكَ إِنِّي بِجَالَةٍ
فَهَا أَنَا نَهَبٌ لِلشَّكَايَا كَانَمَا
وَأَعْلَمُ أَنَّ الْمَرْءَ لِلْأَرْضِ أَكْلَةٌ
إِذَا اللَّهُ أَمَضَى الْحُكْمَ فِينَا لِحِكْمَةٍ
وَلِإِنِّي وَقَدْ جَفْتُ دُمُوعِي مِنَ الضَّنَى
أَقْطَبُ فِي وَجْهِ الضَّخَى وَلَرُبَّمَا

وماراجع به الوزير * أبا عامر بن يثيق ، أمزه الله ! : [كامل]

مَهْلِكٌ نَسَخَ الدُّجَى كَافُورَةً
فِي لَيْلَةٍ قَلَصَتْ عَلَى دُيُولِهَا
لَوْ لَمْ يَقْدِرْ عِنْدِي ضِيَاءُ غَيْرِهِ
سَامَرْتُ مِنْهُ جِجَمًا مُتَنَفِّسًا
مَا شَبَّ عَنْ طُوقِ الصَّبِيِّ يَرْمِي بِهِ
لَوْ كَانَ الْغَزَّ فِي هَوَاهُ لِلْعَلَى

(١) س : يثيق . (٣) ا : ويا .

(٦) ل ، ب : أظفر . * ل ، ب : النعم . (٧) [الوزير] ز في ل ، ب .

* ل : منق . * [أعزه الله] ز في ب . ل : رحمه الله تعالى . (٨) ل : نسج .

* ل : الظلما . (٩) ل ، ب : مصباحا .

(١١) ب : تقفاحا . * ل ، ب : تقفاحا . (١٢) ل : فربا . ب : قدي .

* ل : الأقداسا . (١٣) ا : مصباحا .

وَمَهْمَا تَنَسَّمْتُ الرِّيحَ عَشِيَّةً
تَسْتَمْتُ شَوْقًا ظَهَرَ كُلُّ كَيْبٍ
أُرِيغُ مَعَ الظُّلَمَاءِ خِلْسَةً ذِيبٍ
أَرِيغُ مَعَ الظُّلَمَاءِ فِيهِ صَبَابَةٌ
وَمَا ضَرَّهُ لَوْ كُنْتُ أَتَقَعُ غُلْبَتِي
بِرِيٍّ وَأَشْكُو عِلْبِي لِطَلِيْبٍ
وَأَصْفَحَ عَنْ عَاصٍ لِفَضْلِ مُنِيبٍ
سَاهِلٌ وَخَزْ الشَّوْكِ فِي الْحَبْلِ الْجَنِيِّ

٢٢٩

وقال بصف يوم أنس :

○ [كامل]

سَقِيًّا لِيَوْمٍ قَدْ أَخْنَتْ بِسَرَحَةٍ
رِيًّا تُلَاعِبُهَا الرِّيحُ فَتَلْمُبُ
سَكْرَى يُغْنِيهَا الْحَمَامُ فَتَنْقِي
طَرَبًا وَلَيْسَقِيهَا الْعَمَامُ فَتَشْرِبُ
نَلْهُوً فَتَرْفَعُ لِلشَّيْبَةِ رَايَةً
فِيهِ وَلَيْسُجٌ لِلتَّصَابِي مَرْكَبٌ
مَا زَالَ يَنْعَطِفُ الْخَلِيجُ مَجْرَةً
فِيهِ وَيَطْلُعُ لِلْسَّلَافَةِ كَوْكَبٌ
وَيَكْرَهُ مِنْ كَأْسِ الْمُدَامَةِ أَشَقْرُ
يَجْرِي وَيَضْدُرُّ لِلزُّجَاجَةِ أَشْهَبُ
وَالرُّوضُ وَجْهٌ أَزْهَرُ وَالظَّلُّ فَرْحٌ
عِزٌّ أَسْوَدُ وَالْمَاءُ ثَقْرٌ أَشْنَبُ
حَيْثُ التَّقَى نَفْسُ الْخَزَائِمِ وَالصَّبَا

(١) ل ، ب : منها . (٢) البيت ن في ل ، ب . (٣) ل ، ب :
لو كان . (٤) ل ، ب : بفضل . (٥) ل : وقال في أنس أيضًا . ب ، س :
وقال في يوم أنس . (٦) أ : شكوى * في جميع النسخ : تنقيتها .
* ب : النماء . (٧) ب ، د : تلهو . ب : يلهو . (٨) ب : (فيه) ن في ب .
* ذ (ق) : وتطلع . * ذ (ق) : السلافة . هاشم ذ (ق) : الليارة . * ذ (ق) :
كوكب . ذ (م) ، فط : « فيه ويطلع للليارة كوكب » . (٩) ل : للليارة . ب ، س :
للليارة . (١٠) ل : والليجة روض . (١١) ل : فط : « في حيث أطربنا الحمام
عشية » . * ذ ، فط فندا . * ل ، ب ، س : يغنيها .

حَلَّ الذَّكَاءُ إِلَى الْجِدَالِ وَرَبَّمَا
يَقِظُ إِذَا مَا جَالَ يَوْمًا فَكُرَّمَا
يَجْرِي بِمِيدَانِ الْحَاسِنِ مُنْشِدَا
أَوْرَى بِهِ قَدْحًا وَقَارَ قَدْحَا
مِنْ كُلِّ يَدٍ لَوْ حَدَا حَدٌ بِهِ
لَيْلًا لَفَاضَ عَلَى الرَّكَّابِ صَبَا
هَزَّازَ أَعْطَافِ النَّدَى كَأَنَّهَا
تَنْقُضُ الْمِيدَادُ بِمَعْطِفِهَا دُهْمَا
وَرَدَّتْ تَذَكُّرِي الْحَدِيقَةَ نَفْعَا
فَكَانَ رَوْضًا بَاتَ يَفْتَقُ نَوْرُهُ
وَالْيَسْكَا فَاغْرَحَ بِهَا مِنْ خِلْمَةٍ
تَهْمُو عَلَيْكَ بِهَا الثَّرْيَا رَايَةً
وَعَلَى الْعُرُوسِ مِنَ الْقَصِيدِ وَشَاخَا

٢٢٨

[طويل]

/ وقال يتنزل : (٧٤ و)

الْأَمِيلُ عَنِّي نَجِيَّةٌ وَامِقٌ لِأَحْوَرٍ * أَحْوَى الْمُقْلَتَيْنِ رَيْبُ
أَيْتُ بِهِ مَا بَيْنَ نَهْرٍ لِمَدْمَعٍ يَفِيضُ * وَرِيًّا رَوْضَةٍ لِنَسِيبِ

(٢) ل : يفكرو . (٥) ل : تسمى .
(٨) ب : وهمة . (١٠) ل ، ب : تطل .
(١٢) ل : وله يتنزل أيضًا . (١٣) أ : لأحورى . (١٤) ل : بها .

/ فمن قوله في ذلك ، يصف مكاناً صابته * سماء ، وطنته * أنداء ، فنبض
 بنواره * وتفضض * ، وتذهب بأزهاره وتلهب * ، ويندب إلى راح وارتياح ،
 وينبت طائراً يولول هناك ويهدير ، وشجرة يتساقط نوارها عليه وينثر * : [كامل]
 أَذِنَ النِّعَامُ بِدِيمَةٍ وَعُقَارٍ قَانِجٍ لُجَيْنًا مِنْهُمَا يَنْضَارُ
 وَارْتَجَعَ عَلَى حُكْمِ الرَّيِّعِ بِأَجْرَعٍ هَزَجِ النَّدَايِ مُفْصِحِ الْأَطْيَارِ
 مَتَشَمِّمِ الْأَلْحَاطِ بَيْنَ تَحَاسِنٍ مِنْ رَدْفٍ رَابِيَةٍ وَخَصْرِ قَرَارِ
 تَنَزَّتَ بِجَبْرِ الرُّوضِ فِيهِدُ الصَّبَا دَرَرِ الذِّدْيِ وَدَرَاهِمِ الْأَنْوَارِ
 وَهَمَّتْ بِغُرَيْدٍ هُنَالِكَ أَيْكَةً خَفَافَةٍ بِهَمٍّ رِيحٍ عَرَارِ
 هَزَّتْ لَهُ أَعْطَافَهَا وَلَرْبَمَا خَلَمَتْ عَلَيْهِ مَلَأَةً النُّوَارِ

ومن قوله في نحو ذلك * :
 أَمْسَمْتُ مِنْ سَجْعِ أَوْقِ صَادِحٍ وَمُرْتَبِعٍ فِي شَطِّ أَرْزَقِ سَاحِحٍ
 يَسِيلُ فَيَحْكِي صَفَاءَ سَرِيرَةٍ وَجَزَى دُمُوعَ وَاضْطِرَابِ جَوَانِحِ
 (١) ل ، ب : أصابته . * ل : أطلته . ب : وأطلته .
 * ل ، ب : أو تفضض . * [تضيض ... وتلهب] ز في ل ، ب . (٢) ب : متواره .
 النقلة الواردة عقب الرسالة ٢٦٥ . (٣) انظر في اللبيل
 * ل ، ب ، س : الأرض . (٤) ب : بأجزع .
 (٥) ب : بجذ .
 (٦) ل : بغرير . (٧) س : بجذ .
 (٨) ل : (١٠) ل : ذلك أيضاً .
 (١٢) س : وإضراب . * ل : جوالنجي .

وَاهْتَرَّ عَطْفُ النُّصْنِ مِنْ طَرَبِ بَنَا وَافْتَرَّ عَنْ ثَغْرِ الْهَلَالِ الْمَغْرِبِ
 فَكَانَهُ وَالنِّعَمُ ثَوْبٌ أَذْكُرُ طَوَّقَ عَلَى بُرْدِ النِّعَامَةِ مُذْهَبُ *
 ثُمَّ انْقَضَى مِنْ يَوْمِ النَّسِ فَاظْطَوَى قَتَلَ مَعَاهِدِهِ السَّلَامُ * الْأَطْيَبُ

إكثار هذا الرجل في شعره من وصف زهرة ، ونعت شجرة ، وجربة ماء ،
 وردة طائر ، ما هو إلا لأنه كان جانحاً إلى هذه الموصوفات لطبيعة فطر عليها
 وجيلة ، وبالألوان الجزيرة كانت داره ، ومنشأة وقراه ، وحسبك من ماء سائح ،
 وطير صادق ، وبطاح عريضة ، وأرض أريضة . فلم يعدم هنالك ، من ذلك ،
 ما يبعث مع الساعات أنسه ، ويحرك إلى القول نفسه ، حتى غلب عليه حب
 ذلك الأمر ، فصار قوله فيه عن كلف ، لا تكلف ، مع اقتناع ، قام مقام اتساع ،
 فأغناه عن تبذل وانتجاع .

(٢) ذ ، نط : « فكانه والحسن مقترن به » . * يليه ز في ذ ، نط :

[في فتيحة تسمى فينصدع الدجى عنها وتنزل بالجديب فيخضب
 كرموا فلا غيب الساحة مخلف يوماً ولا يرق الطاقة خلل
 من كل أزهز للنعيم يوجهه ماله يورقه الشباب فينصبك]
 * (١) ذ (ق) : السحاب .
 (٢) ل ، ب ، س : « ثم انطوى زمن الشبية فانطوى » . * ل ، س : الزمان .
 (٣) هو ابن خفاجة . (٤) [ما] ز في ل ، ب . * ا : إما .
 * ل : فنظر . (٥) ل ، ب : ويتشاه . * ل : سابع . (٦) ا : وطائر .
 (٧) ل ، ب : الغزل .

وَلَوْعًا بِأَخْوَى مِنْ جَاذِرِ جَاسِمٍ
وَمَا الْعَيْشُ إِلَّا بَيْنَ رِيحِ حَدِيقَةٍ
فَنِلٍ مِنْ جَنَى هَذَا وَذَاكَ وَهَذِهِ

٢٣٢

وما يشتمل على أوصاف :

[كامل]

خُذَهَا وَقَدْ سَفَرَتْ إِلَيْكَ يَدُ الصَّبَا *
وَأَفْدَحَ بِهَا زَنْدَ السَّرُورِ وَقَدْ طَمَى
وَأَنْجَابَ تَقَعِ النِّيمِ مِنْ قَمَرِ الدُّجَى
وَلَمَعَتْ قَدَمُ الثَّرِيَّا سَحَرَةً
وَأَفْتَرَّ مَبْنَسَمِ الصَّبَاحِ كَأَنَّهُ

- (١) ل ، س : سحى . ب : شحى .
(٢) ل ، س : مانح .
هامش ١ : وذاك .
(٣) ل : مرحا . * ا : وتلك (خ) .
(٤) ذ : لها . * ذ : يد .
(٥) ذ (م) : يدا . * ا : الضنى . * ذ : يد .
(٦) ذ : لها . * ذ (م) : وطى .
(٧) ل : قى . ذ (ق) : عن .
(٨) ذ (ق) : ميسم .

٢٣٣

وقال يستعجز ميعادا تكرور في جهته * من الأمير أبي إسحاق ، ابن أمير
المسلمين — أيداه الله ! — يحمله في جميع شؤنه على الأفضل الأجل ، وكتب بها

[طوبل]

أَلَا تَلْمَةُ * مَظْلُومَةٍ وَقَبُولُ
فِينْدَى صَبَاحٍ * أَوْ رِقَ * أَصِيلُ
وَلِعَرَبَ عَنْ سِرِّ الْفَرَامِ هَدِيلُ
وَخَفَقَ مَأْمُولُ وَقَلَّ خَلِيلُ
وَأَرَقَ * لَيْلُ الْفَرَاتِ طَوِيلُ
يَحُومُ عَلَى وَصَلٍ فَرَزَ * وَصُولُ
إِلَى حَيْثُ يَهْوَى * وَالْبَطَاحُ تَمِيلُ
حَبِيبُ وَعَهْدُ بِالْحَبِيبِ تَحِيلُ
أَنْصَبِي عَلَى شَحْطِ * النَّوَى فَاقُولُ
أَلَا جَادَ مِنْ ذَاكَ النَّسِيمِ تَحِيلُ
فَتَفْضِي بِأَمَالِي إِلَيْكَ سَبِيلُ

- (١) ل : جهه . * ل : الأمر .
ل : * ل : وخمس مائة سنة . المقدمة من ل ، ب . ا : وقال يستعجز الأمير أبا إسحاق
ميعادا ، وكتب بها إليه في شوال سنة أربع عشرة وخمس مائة إلى إشبيلية . انظر خطبة الديوان
ص ١٤ ، ١٥ . (٤) ل : بلغة . * ل : صياحا . * ب : يرف . (٥) ا ، ل : سكر .
(٦) ل : وأبرق . (٨) ل ، ب ، س : من . * ل : فمريه .
(٩) ل ، ب : حلى . * ب : يتقى . * ب : تهوى . * ل ، ب : تسيل .
(١١) س : شط . (١٣) ل : فيفضى . ب : فيفضى .

وَتَهَضُّ بِالْأَمَالِ * هَضَّةٌ عِزَّةٌ
وَأَنَّى يُلِمُّ الضَّمُّ يَوْمًا بِجَانِبِي
وَأَغْلَبُ ضَارًّا مِنْ لُيُوثِ عَمَايَةِ *
هَزَبُ يَكْرُ الطَّرْفِ وَهُوَ مُكَلَّمٌ
وَيَحْتَرِّمُ الْجَمَّ الْكَثِيرَ * بِنَفْسِهِ
لَهُ خَلَّةٌ حَسَنَاءُ مِنْ * كُلِّ خَلَّةٍ
وَمُطْلَعٌ لِمَجْدٍ فِي مِرْقَى السَّحَى
وَمُلْتَمَحٌ مِنْ غُرَّةٍ فُرْشِيَّةٍ
فَيَا أَيُّهَا الْمَلِكُ الْأَعَزُّ وَلَايَةَ
أَمْسَلِكْ مَوْجُودَ بِحْمَصٍ مَوْجَعًا
أَيَجْمَلُ أُنَى شَيْعَةٍ وَصَيْعَةٍ *
فَاغْدُو وَخَطُورِي إِنْ خَطُوتُ لَطِيَّةٍ
وَمِثْلَكَ مِنْ قَرَمٍ * تَحْمَلُ مِنْهُ
وَجِيَاكَ عَنْ نَفْسٍ تُفْدِيكَ حَرَّةً
أَلَمْ يَحْمَصْ مِنْهُ صَيْفٌ عَلَى النَّوَى
لَهَا غُرَّةٌ سَيَّالَةٌ * وَحُجُولُ
وَدُونِي مَطْرُورُ الذُّبَابِ صَقِيلُ
تَسِيلُ سَمَاءًا كَفُهُ * وَتَصُولُ
وَيَنِي غِرَارَ السَّيْفِ وَهُوَ قَلِيلُ
فَكُلُّ كَثِيرٍ لَمْ يَكُنْهُ قَلِيلُ
تَسِيلُ بِهَا الْأَشْوَاقُ حَيْثُ يَسِيلُ
أَمِيرٌ وَنَيْتٌ فِي السَّنَاءِ أَمِيلُ
عَلَيْهَا لِرَفْرَاقِ السَّمَاحِ دَلِيلُ
وَحَصَلًا وَأَصْلًا وَالْجَلِيلُ جَلِيلُ
عَزِيرًا وَمِثْلِي بِالْعِرَاقِ ذَلِيلُ
وَبَهْظُنِي عِبْنُ عَلَى نَقِيلُ
قَصِيرُ وَطَرَفِي إِنْ نَظَرْتُ كَلِيلُ
حَمَالَةٌ غُرْمٌ وَالْكَرِيمُ حَمِيلُ
كَلَامٌ يُفْدِيهِ النَّبِيلُ نَبِيلُ
قَهْلٌ عِنْدَ حِمَصٍ لِلصُّيُوفِ قَبُولُ

(١) ل : وتنهض الآمال . (٣) س : غماية . (٥) س : الكبير .

(٦) ل ، ب : ب . في . * ب : يميل .

(٧) ل ، ب : أصيل . (٨) ب ، س : عزة . ل : والحميل .

(١٠) هي مدينة إشبيلية . * المقصود به هنا شرقي الأندلس . (١١) ا :

أو صنية . * ل ، ب : وينهضني . (١٣) ل ، ب ، س : قوم . * ا ، ل :

جميل . ب : حمول . (١٤) ل : من . (١٥) ا : طيف .

تَصُوبُ وَشَجَوَا * يَنْهَنُ يَطُولُ
وَيَجْدُ وَوَحْدُ * لِلسَّرَى وَذَمِيلُ
يُحْكَمُ اللَّيَالِي وَالْوَفَاءُ قَلِيلُ
تَسْتُ * بِهَا عَنَى إِلَيْكَ قَبُولُ
يُجَادِبُنِي فِيكَ النُّحُولُ عِلِيلُ
وَفِي مُلْتَقَى تِلْكَ الظَّلَالِ مَقِيلُ
وَرِيحُ بَيْطُنِ الْوَادِيَيْنِ بَلِيلُ
وَرَأَى لِإِبْرَاهِيمَ فِي جَمِيلُ
وَسَوْفَنِي لِيَانٍ * مِنْهُ مَطُولُ
يُبَلُّ * بِهَا تَحْتَ الْهَجِيرِ غَلِيلُ
قَطَالٌ بِهَا قَالُ هُنَاكَ وَقِيلُ
وَشَكَرُ تَهَادَاهُ * الْبِلَادُ حَفِيلُ
وَالسَّعْدُ سَعَى بِالنَّجَاحِ كَفِيلُ
يُنَيْفُ لَهَا فَوْقَ السَّمَاءِ تَلِيلُ
وَيَزْحَفُ دُونِي إِنْ صَرَخْتُ رَعِيلُ

(١) ب : أربما . (٢) ل ، ب ، س : حزن . * ل : ووجد .

(٣) ل ، ب ، س : ريح . * ل : والنوادي . (٤) ل : تثبت .

(٥) ب : باسم . (٧) ل : عن . (٨) ل : الأقدام . (٩) ل : وسوق البان .

(١٠) ب : اللذين . * ل : يسيل . (١١) ل : « وأنبأ حتى ألعب الركن والسرى » .

(١٢) ا : تهادته . (١٣) ل : صقيل . (١٤) ل : طلعة . * ل : فليل .

(١٥) ب ، س : يظللني .

وَهَلْ عِنْدَ نَجْدٍ أَنْ * عِنْدِي أَدَمًا *
فَيَا خَيْمَ * نَجْدٍ دُونَ نَجْدٍ تِهَامَةٍ
وَيَا رِعْمَ * نَجْدِ وَالْمَوَادِي * كَثِيرَةٍ
أَلَا رَجَعْتَ عِنْتُكَ الشَّمَالُ تَحِيَّةُ
١٥ وَجَادِبُنِي رَيَّا الْعَرَارَةَ نَاسِمُ
وَهَلْ بَيْنَ هَاتِيكَ الثَّلَاجِ مَعْرَسُ
وَهَلْ يَلْتَقِي عِنْدِي * خِيَالُكَ لَيْلَةٌ
وَهَلْ تَنْهَضُ الْأَقْدَارُ * يَوْمًا بِمُحَاجَتِي
وَكَيْفَ وَأَنَّى مَاطَلُ الدَّهْرِ بِالْمَى
٢٠ وَعِنْدِي فِيهَا لِلْأَمِيرِ * مَوَاعِدُ
وَأَنْبَاءُ حُسْنَى إِلَهٍ الرَّكْبِ وَالسَّرَى *
وَيَأْتِي جَلَالُ الْمَلِكِ أَنْ تَحْجَلَ الثَّلَى
وَهَلْ يَتَعَاصَى مِنْ قَضَاءِ لُبَانَةٍ
٧٥ / فَمَنْ بِهَا غَرَاءُ كَالشَّمْسِ طَلَقَةً
٢٥ تَظْلُمُنِي مِنْهَا إِذَا سِرْتُ رَايَةً

مِنْ قِدَاحِهَا، وَتَرِيشَ بِالْقَبُولِ فَضْلَ جَنَاحِهَا، فَتَسِيرُ إِلَى كُلِّ مَكَانٍ،
وَيُطِيرُ فِي كُلِّ زَمَانٍ، وَتُشَدُّ بِكُلِّ لِسَانٍ، وَتُوجَدُ مَعَ كُلِّ إِنْسَانٍ.
وَالرَّبُّ — تَمَالَى! — يَنْهَضُ بِالنَّصِيِّينَ مِنْ خِدْمَتِكَ، وَيُضْفِي عَلَى
الْجَمِيعِ سِتْرَ حُرْمَتِكَ، وَظِلَّ نِعْمَتِكَ، لَا إِلَهَ سِوَاهُ!

وَمِثْلُ الْأَمِيرِ الْأَجَلِّ — وَصَلَ اللَّهُ سَعْدَهُ! — اِعْتَقَدَنِي عَلَى نَائِي.
الدَّارُ أَحَدُ مَنْ انْتَضَمَ فِي جَمَاعَتِهِ، أَوْ اعْتَصَمَ بِهِ مِنْ أَهْلِ طَاعَتِهِ، فَخَصَانِي
تَحْمِلُ هَذَا أَوْ ذَلِكَ، وَاشْتَمَلَ عَلَى هُنَا مِنْ هُنَاكَ. وَأَنَّى كَانَ، فَإِنَّهُ
مِنْهُ إِجْمَالٌ، وَبِالدَّوْلَةِ السَّيِّدَةِ جَمَالٌ، لَا زَالَتْ حَالِيَّةُ بَحْلَاهُ،
رَائِقَةٌ بِجَلَالِهِ! وَلَا بَرَحَتْ مَطَامِحُ آمَالِهِ سَيِّدَةً، وَمَطَارِحُ أَعْمَالِهِ
سَيِّدَةً! وَلَا مِصْرَ إِلَّا مَوْجُودٌ مِنْ أَمْصَارِهِ، وَلَا سَعْدَ إِلَّا مَسْدُودٌ فِي
أَنْصَارِهِ، بِحَوْلِ اللَّهِ وَقُدْرَتِهِ، لَا رَبَّ سِوَاهُ!

وَأَبْلَسُ النِّجْيَةِ الزَّكِيَّةِ، حَضْرَتُهُ الْهَيْمَةُ الْعَلِيَّةُ، لَا زَالَتْ
بِحِرَاهُ بَهْجَةٍ، وَبِرْيَاهُ أَرْجَةٍ، بِعَشِيَّةِ اللَّهِ!

(١) ل، ب : تفصير . (٣) ل : سبحانه . * ل : ويصني .

(٤) ل : خدمتك . * ل : بطل . (٥) ا : اعتقد . * ل : باني .

(٦) ا : واعتصم . (٧) ل : فاني . ب : ولى . (٨) ا : سنة .

* ل : لا زال . (٩) ل، ب : أمله . (١٠) ل : نصير . (١١) ل : وقوته .

(١٢) ل : لا زال . (١٣) ل : ويرياه . * ل : بعشية الله تعالى .

لَهُ فَوْقَ أَكْوَارِ الْمَطَى مِثْلُ
وَيُقْبِدُهُ جِسْمُ هَؤُلَاءِ نَحِيلُ
رَجَاءُ فَأَهْوَى بِي إِلَيْكَ رَحِيلُ
مُنَاحٌ بِأَعْطَانِ الْعُلَى وَحُلُولُ
وَيَنْمُرُنَا فِيهَا بَيْتُكَ نَيْلُ

الْأَمِيرُ الْأَجَلُّ الْأَوْحَدُ — أَيْدِ اللَّهِ سُلْطَانُهُ! وَفَسَحَ لِلْكَارِمِ
(٧٥٠ د)

أَخْطَأْتُهُ! وَعَمَرَ بَانَسَاقِ السَّمَاءِ وَانْتَسَاقِ الْإِرَادَةِ أَوْطَانُهُ! — يَتَقَبَّلُ
هَذِهِ الْكَلِمَةَ عَلَى الثَّانِي تَجِيَّةً، وَيَهْزِلُهَا مِنْ مَعَاطِفِ سُودِدِ
أَرْيَحِيَّةٍ. وَهَاهُنَا تَتَلَعَّى بِالْجُحَازِيَّةِ، أَوْ تَتَعَاطَى فَضْلَ مَزِيَّةٍ. وَقَدْ
أَرْهَفْتُ فِي النَّزْلِ مِنْ حَوَاشِيهَا، حَتَّى خِفْتُ عَلَيْهَا مِنْ تَلَاشِيهَا،
فَتَلَاقَيْتُهَا عِنْدَ ذَلِكَ بِأَوْصَافِ الْجَزَالَةِ، وَالْفَاطِظِ الْبَسَاتَةِ وَالْجَمَالَةِ، تَلَاقِيًا
أَرَسَى قَوَاعِدَهَا، وَقَوَّى مَعَاقِدَهَا. فَهَلْ تَرَاهَا تَخَيَّلُكَ، فَتَقَيَّلُكَ، فِيمَا
وَهَبْتَهُ مِنْ رِقَّةِ أَنْفَاسٍ، فِي شِدَّةِ بَاسٍ، فَهِيَ جَارِيَةٌ عَلَى مِقْيَاسٍ، وَبَازِيَةٌ
عَلَى أَسَاسٍ؟ فَاجْمَعْ إِلَى كَرَمِ ذَاتِهَا، وَشَرَفِ صِفَاتِهَا، أَنْ تَجْعَلَ الْمُنْعَى

(٢) ب : ويضدده . (٣) ل : وجاء . (٤) ل : بأعطاف .

(٥) ل : تزور . (٦) (الأجل) ن في ل، ب . * ل، ب : للإكرام .

(٧) ل : وانسياق . الكلمة ن في ب . (٨) ا : بها . * ل، ب : سُودِد .

(٩) ا : قد . (١١) ا : السبالة . (١٢) ل : معالدها . * ب :

تقبيلتك .

تَمُزِقُ فِيهَا لِلْقُلُوبِ جُيُوبُ
فَمَا وَدَّتْ شَجْوَى وَالْخُطُوبِ تُنُوبُ
لَقَدْ سَاعَدَتْهَا أَنْفُسُ قُلُوبُ
سَوَادُ وَالْبَدْرِ الْمُنِيرِ شُحُوبُ
وَقَدْ طَالَ مِنْ وَجْهِ الظَّلَامِ قُطُوبُ
فِيغْسِلُهُ دَمْعُ عَلَيْكَ يَصُوبُ
وَيَبِينُ الْكَرَى وَالْعَيْنُ فِيكَ حُرُوبُ
كَمَا اهْتَرَى فِي مَسْرِى النَّسِيمِ قُضُوبُ
شَمَالُ تَهَادَى بَيْنَنَا وَجُنُوبُ
وَبَجْرِى شَمَالًا تَارَةً فَتُوبُ

[متقارب]

الْأَزَاحِمُ اللَّيْلِ بِي أَشْقَرُ
فَكَادَ وَقَدْ طَارَ بِي شُعْلَةٌ
وَبَاتَ بَطْطَارْدُهُ بَارِقُ

(١) ل : بها . * ل : مآثر .
(٢) ل ، ب ، س : الملك . * ا : وباليد .
(٣) س : ساعدتني .
(٤) ل ، ب ، س : كروب . (٥) (نثر) ن في س .
(٦) ل ، ب : سوادك يمته . (٧) ل ، ب : كروب . (٨) ل ، ب ، س : من .
(٩) ل : تهادى في . (١٠) ل ، ب : فتروب . (١١) ل ، ب : وقال أيضا .
(١٢) ل ، ب ، س : أضيأ .

٢٣٦

وقال :

[طويل]

الْأَطْرَبَتِي وَالْكَرِيمُ طُرُوبُ
حَلَامُ تَبْكِي وَالْبَكَاهُ ضُرُوبُ

وقال يتنزل :

٢٣٥

[متقارب]

وما اشتمل على أوصاف :

وَيَوْمَ جَرَى بَرْقُهُ أَشْقَرَا
تَرَى الْأَرْضَ فِيهِ وَقَدْ فُضِّضَتْ
وَقَدْ أَطْلَعَ الرَّوْضُ مِنْ أَيْكَةِ
وَطَرَزَ أَنْوَابَ خُضْرِ الْقُصُوفِ
وَقَدْ قَلَّ الْمَاءُ كَأَنَّ الدَّمَامِ
وَشَبَّ الْمِزَاجُ بِهَا جَمْرَةٌ
عُرُوسًا تَرَى خَدَّهَا أَحْمَرًا
عَجُوزًا تَرَخَى بِهَا عُمُرُهَا
يَلُوحُ عَلَيْهَا مَشِيبُ الْحَبَابِ
وَتَمْنَعُهَا السِّنُّ أَنْ تَخْضَبَا (٧٥ ط)

١٠

٢٣٤

[متقارب]

يُطَارِدُ مِنْ مِرْنَةٍ أَشْهَبَا
وَوَجْهَ السَّمَاءِ وَقَدْ ذَهَبَا
سَمَاءُ وَمِنْ زَهْرَةٍ كَوَكَبَا
وَرَصَعَ تَيْجَانُ هَامِ الرَّبِّي
فَأَضْحَكَ نَفْرًا لَهَا أَشْهَبَا
تَكَادُ بِهَا الْكَأْسُ أَنْ تَلْهَبَا
يَشُوقُ وَفَرَّهَا أَشْهَبَا
فَأَعْيَتْ عَلَى الدَّهْرِ أَنْ تَنْسَبَا
وَتَمْنَعُهَا السِّنُّ أَنْ تَخْضَبَا (٧٥ ط)

(٤) ل : الأرض . (٥) ل : غض . ب : تلك . ل ، ب ، ب :
(٦) ب : أحمر . * (تكاد . تلهبا) ب في ب . (٨) ب :
(٩) ب : أحمر . ن في ب . (١٠) ب : نسيب . * ل : الحما . ب :
(١١) ل ، ب : وقال أيضا .

[طویل]

وَيَوْمَ صَقِيلٍ لِلشَّبَابِ ظِلَاتُهُ
 رَطِيبٌ بِأَنْفَاسِ الصَّبِيِّ وَنَدَى الصَّبَا *
 تَوَضَّعَ فِي وَجْهِ الصَّبِيِّ مِنْهُ مَبْسَمٌ
 تَقَلَّبْتُ فِيهِ بَيْنَ أَعْطَافِ عَيْشَةٍ
 وَقَدْ هَزَّ مِنْ عَطْفٍ نَدِيمٍ وَخُوطَةٍ
 وَجَزَعٍ بَأْنَاءِ الْفَنَاءِ مُفَضُّضٌ *
 وَقَدْ جَالَ مِنْ كَأْسِ السَّلَافَةِ أَشَقَرُ
 بِرُوضٍ كَانَ النُّصْنُ يَزْهِي فَيَنْدِي
 قَدْ ارْتَجَزَ الرَّعْدُ الْمَرْنُ بِأَفْقِهِ
 كَانَ لِسَانَ الْبَرْقِ فِيهِ عَشِيَّةٌ
 تَجْدُّ بِي الصَّبَاءِ فِيهِ وَالْعَبْ
 فَقَدْ رَقَّ حَتَّى كَادَ يَجْرِي فَيَسْكَبُ *
 وَأَشْرَقَ فِي لَيْلِ الشَّيْبَةِ كَوَكَبُ
 كَمَا اخْضَرَّتْ نَدَى أَبْطَحَ طَلٌّ مُعْشَبُ *
 رَيْنٌ * حَمَامٌ أَوْ غَلَامٌ يُطَرَّبُ
 وَذَيْلٌ * عَلَيْنِهِ لِمَشْيٍ مُذْهَبُ
 يُسَاقَةُ مِنْ جَدُولِ الْمَاءِ أَشْهَبُ
 بِهِ وَكَانَ الطَّيْرُ يُسْقَى * فَيَطْرَبُ
 فَأَمَلَى وَجَالَتِ رَاحَةُ الْبَرْقِ تَكْتُبُ
 لَوَاهُ خَضِيبٌ * أَوْ رِدَاهُ مُذْهَبُ

- (٢) س : تجاذبني .
 (٥) ب ، س : ظل .
 (٧) ب : منضد . س : وويل .
 (١١) س : خصيب .

- (٣) ا : الصبا . ا : الصبي . ب : فيكب .
 (٦) ل ، ب ، س : وبين . ب : حرام .
 (٨) ب : المدامة . (٩) ل : يسمي .

فَذَهَبَ لَيْلَ السَّرَى عَارِضُ
 فَأَعْشَبَ مَا جَادَ مِنْ تَلْمَةٍ *
 فَرَدَى مَنَازِلَ تِلْكَ الْفُصُونِ
 وَأَزَّرَ أَرْذَافَ تِلْكَ الرَّبِيِّ

[كامل]

وقال يشزل :

لَمْ أَنْسَ لَيْلَةَ رُعْتُ سِرْبِكَ زَائِرًا
 / فَأَقَمْتُ عِطْفًا أَزْوَرًا وَجَلَوْتُ وَجْهًا *
 وَضَفَا * رِدَاهُ مِنْ شَبَابِكَ أَيْضُ
 وَبَدَا هِلَالٌ فِي * تَقَابِكَ طَالِعُ
 فَجَنَيْتُ رَوْضًا فِي * قِنَاعِكَ زَاهِرًا *
 ثُمَّ انْتَبَيْتُ وَقَدْ لَيْسَتْ مُصْنَدًا
 وَالصَّبْحُ مُخْطُوطُ الْقِنَاعِ قَدْ احْتَبَى *
 فِي شَمْسَةٍ وَرَسِيَّةٍ وَتَأَزَّرَا

- (٥) ل ، ب : ولم . ل : شربك .
 (٨) ل : مسالك . ل ، ب ، س : عرض .
 (٩) س : من . (١١) ل ، ب ، س : ورأيت . س : مخطوط . * ل :
 اختبى .

الْمَكْنَةِ، لِنَقَرِ لَا يُوَافِقُ هَذَا الْأَنْمُ هُنَاكَ مُسَاءً، وَلَا يَنْطَبِقُ
لَفْظُهُ عَلَى مَعْنَاهُ، فَمَا عَلَيْكَ مِنْ بَأْسٍ أَنْ تَعْدِلَ عَنْ قِرَاءَتِهِ «نَقَرًا»
إِلَى قِرَاءَتِهِ «بَقَرًا»، فَالْتَهُمُ بِذَاتِ الْمَعْنَى، أَكْثَرُ مِنَ التَّهَمِ
بِالْفَلْظِ وَأَوَّلِ. وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِنْ خَطَلِ الْقَوْلِ، وَأَسْتَمْنِعُهُ الْمَعْهُودَ مِنَ
الطَّوْلِ، فَهُوَ الْمَلِي بِهِ، عَزَّ وَجْهَهُ !

وَمِنْ بَدِيعِ الْبَدِيعِ، الْكَلَامُ مَعْجُونٌ، وَالْحَدِيثُ شُجُونٌ. وَإِنَّا
اتَّفَقْنَا أَنْ فَصَلْتُمْ تِلْكَ الْعَشِيَّةَ، وَالْأَفْقُ قَدْ أَضْحَى، وَأَبْلٌ مِنْ تَمْلِيهِ
وَصَحَا، وَصَفْحَةُ الشَّمْسِ مَحْطُوطَةٌ الْقَنَاجِ، مَصْفُورَةٌ كَمِرَّةِ الصَّنَاجِ. فَمَا
هَمَّتُ أَجْزَعُ وَادِي الْخَضِرَةِ، حَتَّى طَفِقَ جَفْنُ الْجَوِّ يَنْدَى،
وَمُطَرَفُ النَّمَامِ يَنَارُ وَيَسْدَى. فَسَمِعْتُ الْمَطِيَّ أَنْ تَجِفَ، وَتَسْبِقَ
السَّاءُ أَنْ تَكْفَ. فَمَا لَبِىَ فَاهْطَعَ، وَتَسَمَّ بِي الْقَطْعُ، حَتَّى آلَ
حِلْمُ ذَلِكَ الْهَوَاءِ طَلَسَا، وَرَذَاذُ ذَلِكَ الرَّبَابِ طَلَسَا. فَقُلْتُ: اللَّهُمَّ
حَوَالِنَا، وَلَا عَلَيْنَا، فَمَا كَانَ إِلَّا أَنْ عَدَلَ عَنَّا، وَضَرَبَ بِكُلِّكَ غَيْرَ
بَعِيدٍ مِنَّا، وَأَرَعَدَ فَنَفَتْ وَرَقِي، ثُمَّ غَنَى مَا شَاءَ وَسَقَى. وَأَفْضَى بِنَا
الرَّكَضُ إِلَى مَصَابِ سَمَائِهِ، وَمُهْرَاقُ عَزَالِي مَائِهِ، وَقَدْ صَبَحَتْ لَفَقُ،

- (١) ل، ب : ينطق . (٢) ل، ب : عن . * ب : تعبراً .
(٣) أ : أكثر (خ) . هامش أ : آكد (ص) . (٥) عز وجهه (ن) في
ل، ب . (٦) ل، ب : والكلا بث . (٧) ب : أفق .
(٨) أ، ل : بأجرع . ب : بأجرع . * ب : وارى .
(٩) ل : قال بي . ل : قال . * ب : وأهطع .
(١١) ب : قال بي . ل : قال . * ب : وأهطع .
(١٢) ل : الهوى . * ل : وذئاب . ب : وربا . (١٤) ل : وضرب غير بعيد
بكله منا . * ل : ثم رقا . (١٥) ل : وثوق . ب : ومهوق . * ب : ما به .

وكتب إلى الوزير الفقيه*، أبي مروان بن أبي الخصال، بعقب التفاهها
بمحبرة شاطبية*:

يَا سَيِّدِي الْأَعْلَى، وَلِدْحِي الْمَعْلَى، وَعِلَّتِي الْأَخْطَرُ الْأَعْلَى -
لَا زِلْتُ بَيْنَ شَفَاعَةِ مَقْبُولَةٍ، وَطَاعَةِ اللَّهِ مَوْضُوعَةٍ - كَتَبْتُ وَالنَّفْسُ تُفَدُّكَ،
وَتَسْتَعْنِي فَلَا تَعْتَدِيكَ، وَتَتَشَكَّرُ مَا اسْتَشْرَفْتَهُ مِنْ تَحْقِيكَ، وَتَهَيِّمُ
بِالْجَانِبِ الْغَرَبِيِّ فِيكَ، كَلَفْنَا بِمَا تَنْشَقُّهُ مِنْ رَوْحِ شَيْمِكَ،
وَتَشْتَوْفُهُ مِنْ مَرَاقِي هَيْمِكَ. لَا زِلْتُ تَبْقَى، وَتَرْقَى، وَالسَّعْدُ مِنْ
خَدِيمِكَ، وَالنَّجْمُ مِنْ مَوَاطِيءِ قَدِيمِكَ، بِحَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى !

وَبَعْدُ، فَقَدْ كَانَ انْفِصَالُنَا عَمَّا لَمْ يُتَحَصَّلْ فَهْمًا، وَلَمْ يُعْطَ عِلْمًا،
ثُمَّ تَلَا، مَا كَشَفَهُ وَجَلَاهُ، فَشَكَرْتُ الْيَدَ الْجَسِيمَةَ، وَالْمَبْرَةَ
الْوَسِيمَةَ، تَشَكَّرْتُ مَلِي بِالنَّشَاءِ، عَلَى ذَلِكَ السُّرُوِّ وَالسَّاءِ، وَتَمَلَّكُنِي
صَنْعُهُ أَبَاتْنِي بِلَيْلَةِ السَّرَّاءِ، وَهَزَنِي هَزَّ الصَّعْدَةِ السَّمَرَاءِ. وَكُنْتُ
فَلَتِي الْحَسْبَاءِ خَفَاقَ الْأَحْشَاءِ، أَتَانِي لِالْحَاحِي وَالْحَافِي، وَأَتَمَلَّعُ لِيَتَوَفَّ
الدَّهْرُ عَنِ إِسْمَاعِدِي وَإِسْمَاعِي، مَعَ مَوَاتَاتِهِ فِي بَعْضِ الْأَزْمِنَةِ، وَأَكْثَرُ

- (١) [الوزير الفقيه] ز في ل، ب . (٢) أ : إشبيلية (خ) . هامش أ :
شاطبية في أخرى، وهو الصحيح . (٣) أ : دى . (٦) ل : شك .
(٧) ل : وتشوقه . * ل : مرأى . (٨) ل : موطن .
(٩) أ، ل : فكان . * ل : يحيط . (١٠) ل : إليه الجنيه . * ب :
والفتوة . (١١) ب : بشكر . * ل : ملاه . * ل، ب : الشرف .
(١٢) ل : صنيع . (١٣) ل : الأحشاي . (١٤) ل : موافقه .

فَأَذَرَ كَنَّا عَلَى سِرِّ بَطِيٍّ، وَإِعْيَاءَ مَطِيٍّ، وَخَلَقَ غَيْرَ وَطِيٍّ. وَلِحَقِّ
بَلْعَاقِنَا أَدَهْمَ الظَّلَاءِ يَحُبُّ، وَيَتَنَفَّسُ عَنْ شَمَالِ تَهَبُّ، فَمَا اجْتَلَيْتُ
/ وَجْهَ الْإِنْسِ إِلَّا بِشُغْلَةٍ مِصْبَاحٍ، أَزْهَرَ لِيَاخَ، طَلَّقَ الْأَمِيرَةَ وَضَاحَ، يَنْوُبُ
عَنْ غُرَّةِ صَبَاحٍ وَيَتَخَفَّقُ خُفُوقَ ارْتِيَاخٍ، فَكَأَنَّمَا كَرَعَ فِي مُجَاجَةٍ

○ [طريد]

تَحَلَّتْ بِهِ مِنْ كَوْنِكُ لَبَّةِ الدُّجَى فَأَوْجَفَ بِطَرَفٍ مِنَ اللَّيْلِ أَبْلَقُ
وَبَتٌ وَعِنْدِي لِلصَّبَاحِ مَلَاةٌ تَرُوقُ وَجَنِبُ الظَّلَامِ يَمُرُّ
يُشَافِيهِ مِنْهُ لِسَانُ ابْنِ رَمْلَةٍ يَبُوحُ بِسِرِّ اللَّيْلِ وَاللَّيْلِ مُطَرِّقُ
وَيَنْحَرُ دُونِي جَنَحُ كُلِّ دَجَنَةٍ سِنَانُ صَقِيلٍ لِلذَّبَالَةِ أَرْزَقُ

وَأَقْتَضَى فَصْلُ الشَّوَاءِ، وَبَرْدُ الْهَوَاءِ، أَنْ أَسْتَظْهَرَ إِلَى ضِيَاءِ، ١٠

بِصْلَاءِ، فَشَفَعْتُ نُورَ السَّرَاجِ، بِأَبْيَضٍ وَهَاجٍ، فِي أَسْوَدَ دَاجٍ، كَأَنَّمَا
رَكِبْتُ مِنْ عَاجٍ وَسَاجٍ، فَلَمَّ الْبَيْتُ أَنْ جَمَعْتُ إِلَى بَصَرٍ سَمَاءَ، وَأَطْلَعْتُ
وَتَرْتُ الْإِنْسَ شَفَعًا :

[كامل]

يَا حَمَّ مُسَوِّدَ الْأَدِيمِ كَأَنَّمَا خَلِمْتُ عَلَى عِظْفِهِ جِلْدُهُ حَامٍ
ذَا كِي لِسَانِ الثَّارِ تَحَسَّبُ أَنَّهُ بَرَقَ تَمَرُوقٌ عَنْهُ جَيْبٌ مَعَامٍ ١٥

(١) : أ : عن . (٤) (أزهر . . صباح) ن ف ل . * ل : ب : خفق . * أ : كأنما .
(٦) ل : تجلّت له . * ل : فأرحف .
(٨) : أ : يطرق . (٩) : أ : لسان . ل : سان . (١٠) ل : الهوى .
(١١) ل : أبيض . (١٣) انظر الأبيات ٩ - ١١ من القصيدة ٤٤ .
(١٤) ل ، ب : بأحمر . * ل : مسلوب . (١٥) ل ، ب ، س : يحسب .
ل : يمزق .

(٢٠)

وَنَبَقَهُ غَدَقُ، فَصَوَّدَهُ زَلَقُ، وَهَبَّوْطُهُ غَرَقُ. وَحَسْبُكَ مِنْ وَحَلٍ
يَقْتَدِي مَطَايَا الرِّكَابِ، وَيَكْبُكُ أَوْنَةً عَلَى الْأَذْقَانِ، فَلَا تَرَى إِلَّا
مُخَدَّوْدًا، تَعْرِقُ سَجُودًا، وَبُرُودًا، تُصْبِعُ حَجْرًا وَسُودًا، فَمَا شِئْتُ مِنْ
مَمْسَاكِ وَمُعْتَبِرٍ، وَمُصْنَدِلٍ وَمُصَفِّرٍ :

[خفيف]

وَسَوَاءُ نَجَدٍ هُنَاكَ وَوَهْدٍ وَسَبِيلٍ خَبَطْتُهُ وَسَبِيلُ
وَقَدْ اغْتَلَّ بَيْنَ طَلٍّ وَصَحْوٍ نَشَرْتُ تِلْكَ الصَّبَا وَذَاكَ الْأَصِيلُ
وَأَنْتَنِي رِيًّا كُلُّ قَطْرِ فَلَوْلَا هُضْبُ تِلْكَ التَّلِّ لَكَانَ يَمِيلُ
فَسِرْنَا، وَمَا كِدْنَا، بَيْنَ سِيَاخَةٍ، وَمَسَاخَةٍ، حَتَّى شَارَفْنَا الدَّيَارَ
وَقَدْ عَبَسَ وَجْهَهُ السَّمَاءُ، وَأَدْرَاكَ بِنَا كَمِيتُ الْمَسَاءِ، يَسْمُو النِّشَاطُ

بَطْرِفِهِ، وَيَسِيلُ غَدَقُ النَّدَى عَلَى عِظْفِهِ، وَأَشْفَرُ الشَّفَقِ قَدْ نَبَذَ
الْمَعْمُورَةَ خَلْفَهُ، وَتَقَضَّ عَلَى مَسْقَطِ الشَّمْسِ عُرْفُهُ، يَمْرَحُ عِرَّةً
بِسَبْقِهِ، وَيَجْرُ مِنْ تَحْوَةٍ عَنَانَ بَرْقِهِ، وَذِكْرُ اللَّهِ - تَعَالَى ! - مِلَّةٌ
الصَّدُورِ وَالْأَفْرَاهِ، وَشِعَارُ الْأَلْسِنَةِ وَالشِّفَاهِ. وَمَا كُنَّا لِنَعْبُرَ مَسَافَةَ
تِلْكَ الْمَجَابَةِ، إِلَّا بَدَعُوهُ اتَّقَتْ هُنَاكَ مُجَابَةً، وَعِظْفُهُ لِحَالِمٍ حَكِيمٍ،
وَنَظَرُهُ مِنْ رَجِيمٍ كَرِيمٍ. وَتَلَا فَنَا اللَّهُ مُجَافِلُ نَعْمَاءٍ، وَشَامِلُ رَحْمَةٍ، ١٥

(٢) : أ : ويكبه . (٥) ل : وسيل . (سبيل . . وسيل) ن ف ب .
(٦) ل ، ب : نوى . (٧) ل : وأنتى . * ب : منه .
(٨) ل : سياحة . * ل : شارفت . (٩) ل : السماء . (١٠) ب :
عرق . (١١) : أ : المعودة . ل : المعورة . ب : الصورة . (١٢) ل : بسيفه .
* ل : ملاه . ب : على . (١٣) : أ : لنصر . ل : للينين . (١٤) ب :
كريم . (١٥) ب : حكيم . * أ ، ل : وتلاقى .

فَسُمْتُ الْبَرَاةَ أَنْ تَنْكَفَى وَذَاقَ الْبَرَاةَ أَنْ يَكْتَبَا
وَأَجْرِيْتُ مِنْ مَدَّةٍ أَهْمَا وَحَلِيتُ مِنْ مَهْرَقٍ أَشْبَهَا
/ تَرَكْتُ الْقُلُوبَ لَهُ مَرْبَطًا وَصَدَرَ النَّدَى بِهِ مَلْبَأًا (٧٧٧)
لَا بَرَحْتُ فِي دَعَا وَسَعَةٍ، وَلَا زَالَ مَكَانَكَ مِنَ الْعَمَالِي مُمَهَّدًا،
وَسُلْطَانِكَ مِنَ اللَّيَالِي مُوَيَّدًا، تَحْمِلُ كَمَالَ الْبَدْرِ، وَجَلَالَ لَيْلَةٍ
الْقَدَرِ، بِمَشِيئَةِ اللَّهِ، تَمَالَى وَالسَّلَامُ.

٢٤٠

ولحق بمنزله من سفراضابه فيه مطر توالى * ، ثم ترادف وتكائف حتى تجاوز
القدار، وعاث فخرّب الديار، وذلك في سنة إحدى وثمانين وأربع مائة * ، فقال
يصف ما كان منه في سفره، وكيفيّة صدره، وحال دار سكناه، وملك
عصاه:

[طویل] ١٠

أَمَّا وَسَيْلُ سَائِلِ الْغَيْثِ كَالسَّطْرِ * يَوْمَ قَرَارًا دَائِرَ الْمَاءِ كَالْمَشْرِ
وَقَدْ غَمَرَ الْقِيَانُ مَاءَهُ مُصْنَدَلٌ * كَمَا أَرَعَعَ السَّاقِي الزُّجَاجَةَ بِالْخَمْرِ
لَقْدَابَتِ بَيْنَ الرَّعْدِ وَالْقَطْرِ أَشْتَكِي * بِسَمْعِي مِنْ وَفَرٍ وَظَهْرِي مِنْ وَفَرٍ

(٢) ب : مده . (٣) ل ، ب ، س ، هـ ، ب ، س ، بها .
(٤) ب : في . (٥) ل ، ب ، مع : ب : يحمل . (٦) [تمالى]
ز في ل ، ب . (٧) ل : ولحق من منزل في سفر أصابه فيه نزول مطر . ب : وقال
وقد مر بمنزل قد أصابه فيه غيث تراك . [تراك] ز في ل ، ب .
(٨) [وأربع مائة] ز في ب . (١١) ل ، ب : كالقطر .
(١٢) ل ، س : فتر . * ا ، ب ، هـ ، ب ، وفتر .

وَكَاَنَّ بَدْءَ النَّارِ فِي أَطْرَافِهِ شَفَقٌ لَوْ يَدُهُ بِذِيلِ ظِلَامٍ
وَلَمَّا قُمْتُ لِأَدَاءِ الْمَكْتُوبَةِ ، فَتَلَقَيْتُ بَوْجَهِي الْأَرْضَ ، وَقَضَيْتُ
الْفَرَضَ ، ثُمَّ نِلْتُ مِنَ الزَّادِ ، وَبِلَيْتُ إِلَى الرَّقَادِ ، فَجَعَمْتُ بَيْنَ جَنِي
وَالْفَرَّاشِ ، وَدَبَّ فِي رُوحِ الْإِنْتِعَاشِ ، مَسَحَتْ جَنِي مِنْ ذَلِكَ الْوَسَنِ ،
وَتَفَرَّغْتُ لِمَلَامَةِ الزَّمَنِ ، فَجَعَلْتُ أَتَكَلَّمُ عَنْ إِحْنِهِ ، وَأَتَأَلَّمُ مِنْ
عِجْنِهِ ، فَرَأَيْتُ عِنْدَ ذَلِكَ بَيْنَ مُمْتِنِهِ وَهَمْتِهِ ، وَعَادَلْتُ بَيْنَ سَيِّئَتِهِ
وَحَسَنَتِهِ ، وَأَشَارَ إِلَى مَا أَتَّخَذَ مِنْ لَقِيَاكَ ، ثُمَّ قَالَ لِي : هَذَا بِذَاكَ ،
وَهَلْ يُوَكِّلُ الشَّهْدُ إِلَّا بِسْمٍ ؟ فَاسْتَسَفْتُ هُنَاكَ خُطْبَانَ * خُطُوبِهِ ،
وَكَفَّاتُ عِنْدَ ذَلِكَ ذُنُوبَ ذُنُوبِهِ ، وَأَلْقَيْتُ يَدَ السَّلَامِ وَكُنْتُ لَهُ حَرَبًا ،
وَعَلَيْهِ الْبَا . وَحَاوَلْتُ أَنْ نَلْتَقِيَ فَتَحَدَّثْتُ ، وَتَجَادَبْتُ ذِكْرَ مَا حَدَّثْتُ ،
وَمِنْ مَنَى الْمَصْدُورِ لَوْ نَفَقْتُ ، فَمَا قَ عَنْ الْقَاءِ وَقْتُ ، أَكْثَرُهُ مَقْتُ ،
وَبَجَنْتُ ، أَوْفَرُهُ شَفَتْ ، مَعَ مَا اتَّقَى مِنْ غَيْثِ مُوَاصِلِ * ، وَعَيْثُ
مُسْتَأْصِلِ * ، وَاسْتَشْرَافِ أَغْنَاكَ سَيُولُ ، تَلْحَقُ الْحَزُونَ بِالسَّهُولِ ،
وَتَلْتَظِمُ فِي أَعَالِي مَرَاقِي الْوُعُولِ * ، وَتُنْفَضُ بِهَا أَغْرَافُ شَقْرِ
الْخَيُْولِ :

[مغارب]

(٤) ا : روى . (٥) ل : للامة . (٦) ل : قد أطل . ب : فغاطل .
ل : عن . * ل : وعادل . (٧) ب : سيئه وحسنه . (٨) ل : خطبات .
(١٠) ب : حاولت . (١١) ا : أن يفض . (١٢) ا : مواسل .
(١٣) (وعيث مستأصل) ن في ل ، ب . (١٤) ب : وتلطم . * ل ، ب :
أعلى . ب : الدعول . ب : وتنفض . (١٥) انظر الأبيات ٤٨ - ٥٠
من القصيدة ٦٩ .

وقال ، وقد مر يوماً بالقبور ، فأطال الوقوف بها ، بين اعتبار واستعمار * :

[طویل]

أَلَا صَبَّتِ الْأَجْدَاثُ عَنِّي قَلَمٌ تُحِبُّ وَلَمْ يَنْبَغِي أَنْي رَفَعْتُ بِهَا صَوْتِي (٨)
فَيَا عَجَبًا لِي كَيْفَ آنَسُ بِالْمَنَى وَغَايَةً مَا أَدْرَكْتُ مِنْهَا إِلَى قَوْتِ
وَهَلْ مِنْ سُرُورٍ أَوْ أَمَانٍ لِمَاقِلِ وَمُقَضَّى عُبُورِ الْخَائِبِينَ إِلَى الْمَوْتِ

جعلنا الله منه على حذر ، وزودنا له من سفر ، وتعمدنا برحمته ، وأهلنا لنهائه ،

فهو أهل ذلك ، لا إله سواه ! *

انتهى السفر الأول من شعر الخفاجي * — عفا الله عنه ! — وهو الموجود من
السفرين اللذين وعد بهما من كلامه . وما أظن الثاني أبرزه بعد . والله نسأل
أن ينجز منه الوعد ، ويطلع به السعد ، بمنه ، وبمنه ، لا رب غيره ! *

(١) ا : قدم . * بهذه المقطعة يحتمل الديوان في ا . (٢) ل ، ب ،
س : لها . (٤) ل ، ب : قبور . (٦) - جعلنا . . . سواه) ن في ل ، ب .
(٧) هو ابن خفاجة . (٩) تلى عبارة الختام في الرسالة ٢٤٤ (انظر ذيل الديوان)
ثم الأبيات ٧ - ٢٦ من القصيدة ا برواية مختلفة عن الديوان (انظر ص ٢٣ - ٢٥) .

وَهَا أَنَا مَبْلُولُ الْجَنَاحِ مِنَ الْحَيَا بِصَوْبٍ وَمَدْعُورُ الْفَرَاخِ مِنَ الْوَكْرِ
بِدَارِ سَقَتِهَا دِينَةٌ إِثْرَ دَيْسَةِ فَمَالَتْ بِهَا الْجَذْرَانُ سَطْرًا عَلَى سَطْرِ
فَمِنْ عَارِضٍ يَسْقَى وَمِنْ سَقْفِ جَلَسِ يَغْنَى وَمِنْ يَدٍ يَمِيلُ مِنَ الشُّكْرِ
إِذَا مَا وَهِيَ رُكْنٌ فَأَهْوَى * فَإِنِّي لَأَشْجَى مِنَ الْخَفْسَاءِ تَبْكِي عَلَى صَخْرِ
فَصَلْبِي بِدَارٍ مِنْ دِيَارِكَ مُجِيسًا فَلَنَجْمِ أَنْ يَحْتَلَّ مَنَزَلَةَ الْبَدْرِ
يُنَافِسُ حُسْنًا كُلَّ يَدٍ أَهْلُهُ بِهَا كُلَّ يَدٍ تَبْتَدِيهِ يَدُ الشُّكْرِ
فَلَا تَعْلَمُ الْيَتِّ الرَّفِيعَ مِنَ الْيَتِّ خَيَالًا مِنَ الْيَتِّ الْبَدِيعِ مِنَ الشُّعْرِ

وقال من مقامة * له ، في صفة سبل حدث بالجزيرة ، سنة ثمانين وأربع
مائة * :

[متغارب]

أَلَا طَمَّ بِحَرِّ آتِي * طَمَّا وَجَدَ انْكِفَاءَ سَمَاءٍ تَجُودُ
فَأَهْوَتْ تَحْرُ * هُنَاكَ الْبَنَى كَمَا تَتَلَقَّى الْمُلُوكُ الْوُفُودُ
وَمَالَتْ * كَأَنَّ عَلَيْهَا صَلَاةَ فَبَعْضُ رُكُوعٍ وَبَعْضُ سُجُودُ

(١) ا : يصوب . (٢) ل : صدرا على صدر . (٤) ل : فأهوى .
(٥) الأبيات ٨ - ١٠ ن في ل ، ب . (٨) ب : مقالة . (٩) (وأربع مائة)
ن في ب . ل : وخمس مائة . (١٠) ل ، ب : أبى . * ل : يجود . ب : تجرد .
(١١) ب : فأهوى بخر . (١٢) ل ، ب : وبانت .

ذيل الديوان

[طويل]

وقال * أيضاً في الزهد :

كَفَى حَزْناً أَنْ لَا وَجُودَ شَيْبَةٍ وَلَا تَوْبَةَ تُرْضِيَّ إِلَهَ نَصُوحٍ
وَأَنِّي وَقَدْ أَوَدْتُ لِذَاتِي وَأَسْرَحِي سَأْغِدُو وَرَاءَ الْقَوْمِ أَوْ سَأْرُوحُ
فَلَمْ يَنْفَعْ نُوحاً وَالْمَنُونُ بِمَرْصَدٍ تُرَاقِبُهُ أَرْفَ كَانَ عُمْرُ نُوحٍ
فَذَرْنِي أَنْحَ حَزْناً وَقَلَّ لِمُجْرِمٍ تَدَانَتْ خُطَاهُ أَنْ يَكُونَ يَنُوحُ

(١) ل : وله . * هذه المقطعة ز في ل ، ب ، س . وبها يختم الديوان في ل ، ب ،
والختار منه في س . (٣) ل : لذاتي . (٤) ل : نوباً . (٥) ب : لحرم .
* عبارة الختام في ل : « كل شعر الوزير الفقيه أبو إسحق إبراهيم بن أبي الفتح بن خفاجة -
رحمه الله تعالى ! - والحمد لله أولاً وآخراً ، وظاهراً وباطناً ، وبكرة وأصيلاً ، والصلاة والسلام على
سيدنا محمد وآله ، صلاة وسلاماً دائماً بدينام الدهر ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العمل العظيم ! » .
تلها القصيدة ٢٧٨ (انظر ذيل الديوان) ، ثم ختام أخير للديوان : « وكان تمام رقم هذا الديوان
البديع ، ليلة الثلاث (كذا) ليلة عاشر شهر رمضان المعظم ، الكائن من شهر سنة أربعة (كذا)
وستين ومائة وألف ، وذلك بيد العبد الفقير إلى رحمة ربه العزيز القدير ، محسن بن إسماعيل الشامي ،
غفر الله له ولوالديه ، بحق محمد وآله ، عليهم أفضل الصلاة والتسليم ، آمين ! » .
عبارة الختام في ب : « كل شعر الوزير الفقيه الجليل ، أبي إسحاق إبراهيم [بن] أبي الفتح
ابن خفاجة . وكان الفراغ من كتابة هذه النسخة المباركة نهار السبت ثاني شهر شعبان سنة سبعة (كذا)
وستين ومائة وألف ، على يد العبد الفقير ، إسماعيل بن محمد خليفة ، غفر الله له ولوالديه ولجميع
المسلمين ، آمين ! » .

عبارة الختام في س : « تمت النصف المختارة من شعر الوزير الفقيه الجليل ، أبي إسحاق إبراهيم بن
أبي الفتح بن خفاجة - أعزه الله تعالى ! - وذلك في آخر جمادى الآخر [ة] سنة خمس وثمانمائة ،
والحمد لله وحده ، وحسبنا الله [و] نعم الوكيل ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله ، وسلم تسليماً
كثيراً دائماً أبداً ! » .

القسم الأول

من المصادر المغربية

٢٤٤

كتب أبو إسحاق الخفاجي* إلى أبي عبد الله بن أبي الخصال، أعزها الله [١]:

[بسيط]

أَمَدَ حَوْلِ ثَنَاجِي الشُّوقِ نَاجِيَةٌ هَلَّا وَخَنُّ عَلَى عَشْرِ مِثْلِ الْمُسْرِ
وَرَدَّتْنِي - أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَ رَيْسِي الْمُعْظَمِ قَدْرَهُ ، الْمُقَدَّمِ أَمْرَهُ ،
الْمُعْتَرَفِ بِحَقِّهِ ، الْمُخْتَلَفِ إِلَّا فِي سَبْقِهِ ! - رَفَقَتْهُ الْمَبْرُورَةُ ، عَلَى حِينِ
لَا عَهْدَ لِي يَظِلُّ ذَلِكَ النَّمَامُ ، وَلَا ذِمَّةَ يَبْدِي مِنْ جَبَلِ ذَلِكَ الزَّمَامِ ،
إِلَى اللَّهِ أَشْكُو غَيْرَ الْيَامِ ، وَانْتَقَالَ تِلْكَ السَّجَايَا الْكَرَامِ . وَمَا تَطَلَّمَتْ
رَفَقَتُهُ الْخَطِيرَةُ تَبْهَرُ النَّهَاءَ ، وَتَنْظُرُ فِي أَعْطَافِهَا خِيَلًا ، حَتَّى مَسَحَتْ
لَهَا جَفْنِي أَحْسَنِي فِي النَّمَامِ ، وَأَنْشَدْتَهَا إِخَالَهَا مِنْ أَضْغَاتِ الْأَحْلَامِ : ١٠

[كامل]

إِنِّي شَرِبْتُ وَكَنتُ غَيْرَ شَرُوبٍ * وَتَقَرَّبُ الْأَحْلَامُ غَيْرَ قَرِيبٍ *
وَقَدْ كُنْتُ خَلْتُ أَنْ وَدَّ ذَلِكَ السَّيِّدُ - أَمَتَعَ اللَّهُ السَّيَادَةَ

(٣) هو ابن خفاجة . (١١) : سرية . * : سرور . * البيت لقيس

ابن الخطيم .

[١] ديوان ابن خفاجة ، (١) ، ورقة ٧٨ ظ ، ٧٩ و .

هَلْ فَاتَ صَرْفَ الرَّدَى لَيْدُ
 وَطَاوَلَ الدَّهْرَ لَا يَبِيدُ
 وَخَرَّ نَيْتٌ لَهُ مَشِيدُ
 دَهْرٌ تَوَلَّى بِهِ حَسِيدُ
 كَمَا طَوَى رَكْضَةَ الْبَرِيدِ
 تَرْمِي فَتَخْطِي وَكَمْ نَجِيدُ
 تَجْرَى اللَّيَالِي بِمَا يُرِيدُ
 يَهْلُ وَالْمُبْدَى الْمُعِيدُ
 لَمَّا لَمْ يَنْزِلْ سَعِيدُ
 إِذَا طَوَى شُلُوكَ الصَّعِيدِ
 مِنْ مَلِكٍ بَطْشُهُ شَدِيدُ
 بِهِ وَفِي لَيْلِهِ الْوَجِيدُ
 إِذَا طَوَى شَخْصِي الْكَدِيدُ
 يَنْفَى فَنَائِي وَلَا يَمِيدُ
 قَبْعُ أَهْمَائِكَ الْحَبِيدُ
 إِنْ لَمْ يَكُنْ أَنْجَحَ الْوَعِيدُ
 وَبَشَ مَا تَفْعَلُ الْمَبِيدُ
 وَعِنْدَ فُلَانٍ مُودَّةٍ، مَا يُؤْفِقُهُ، فِيمَا أَوْثَمَاتُ إِلَيْهِ مُفَاوَصَةٌ، وَيَخْرُجُ
 عَنْهُ بِطَوْلِهِ مَشَافَهَةً. وَهُوَ وَدٌ يُفْنِي لَدَيْكَ، وَأَمَّا نَبِيٌّ فِي مَعْنَى يَدَيْكَ.
 وَمَا فَاءُ عَلَيْهِ مِنْ جَاهِلِكَ، وَعَادَ إِلَيْهِ مِنْ تَجَاهِلِكَ، فَأَنَا الشَّاكِرُ عَلَيْهِ

مَكَانِهِ! — قَدْ خَيَّمْتُ فَمَا يَرْحَلُ، وَرَسَخْتُ فَمَا يَزْخَلُ، وَصَفَا سِرْبُهُ
 فَمَا يَطْحَلُ. وَهَلَّا نَسِطُ لِلْمُطَالَمَةِ — أَعْزَمَ اللَّهُ! — فَقَامَ حِينَ قَعَدْتُ،
 وَاقْتَرَبَ إِنْ كُنْتُ لَمْ تَقْدِرْ، فَمَا شِئْتُ لِخِطَابِهِ بَارِقَةً، وَلَا التَّمَحُّنُ
 لِصَحِيفَةٍ لَهُ شَارِقَةً، إِلَّا لَمَّا أَخُوَالُ تَجَاوَزَتْ الْعَقْدَ عَدَدًا، وَحَسْبُكَ
 لَمَّا عَهْدٌ وَنَاهِيكَ أَمَدًا.
 وَبَعْدُ، فَجَزَى اللَّهُ الْمِرْيَةَ خَيْرًا، فَإِنَّمَا أَذْكَرْتَنِي قَوْلَ الْأَوَّلِ
 وَكُنْتُ أَنْسِيَهُ: [طويل]
 لَمَّا سَأَوْنِي أَنْ نَلْتَمِسَ بِمَسَاءَةٍ لَقَدْ سَرَّيْنِي إِلَى خَطَرْتُ بِبَالِكَ*
 وَلَا — وَأَيْبِكَ — مَا لَا أَمْتُ فِيمَا حَكَمْتِ، وَلَا جُرْتُ حَتَّى
 اسْتَسْطَيْتُ فَمُوتَ. إِنْ التَّصَفَّةَ لَنِي خُلُوكُكَ، وَإِنْ الْعَدَالَةَ لَمَنِ طُرُوكُكَ،
 وَمَا عَبْدُ الْحَبِيدِ، وَلَا الصَّابِغَانِ* وَلَا ابْنُ الْعَمِيدِ، بِأَعْدَلَ مِنْكَ فِيهَا
 حُكْمًا، وَأَسَدَّ سَهْمًا.
 وَبَعْدُ، فَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِنْ تَهْمَةِ الْمَسَارِ إِلَيْهِ، فَإِنَّهُ — وَحَقَّكَ —
 لَبْرِيءٌ السَّاحَةِ مِمَّا بِهِ وَسَتْهُ وَرَسَتْهُ، طَائِسٌ سَهْمُكَ فِيمَا قَذَفْتَهُ بِهِ
 وَاقْتَرَفْتَهُ. وَأَمَّا حَالٌ مِنْ يَتَقَدُّكَ قِسْمُهُ، وَيَجِدُ بِذِكْرِكَ بَرْدَ الْأَنْسِ
 وَنَسِيمُهُ، فَخَالَ مِنْ خَلْفِ السَّعِيمِينَ وَرَأَاهُ، فَهُوَ بِرَقِيبٍ يَوْمُهُ وَيَنْدُبُ
 أَمْسَهُ، وَيُودِعُ دُنْيَاهُ وَيَنْشُدُ نَفْسَهُ: [بسيط خلع]

(٨) البيت لأحد شعراء الحماسة. انظر ديوان الحماسة لأبي تمام، ج ٣ ص ٢٦٤.
 (١١) هما أبو إسحاق إبراهيم الصائغ وحفيده أبو الحسن هلال.
 (١٥) ١: واقترفته معه.

فَإِنْ رَأَيْتَ أَنَّ تُولِيسَ ، وَطَرْبَ الْمَجْلِسِ ، فَتُجَرِّى فِي ذَلِكَ الْجِسْمِ
الْكَرِيمِ رُوحَهُ ، وَتُخَصِّرُهُ مِنْكَ مَسِيحَهُ ، وَصَلْتَ ، وَأَجْمَلْتَ .

٢٤٦

وكتب في صفة متبرِّ [٢] :

وَلَمَّا كَبَّ الْقَمَامُ إِكْبَابًا ، لَمْ يَجِدْ مَعَهُ إِغْيَابًا ، وَالْأَصْلَ الْمَطَرُ
الْأَصْلَ ، لَمْ تَلَفْ مَعَهُ انْفِصَالًا ، ثُمَّ أَذِنَ اللَّهُ — تَعَالَى ! — لِلصَّحْوَانِ
يُطْلِعُ صَفْحَتَهُ ، وَيُنْشِرُ صَفِيحَتَهُ ، فَتَشْتَبِهُ الرِّيحُ السَّحَابَ ، كَمَا طَوَى
السَّجْلُ الْكِتَابَ ، وَطَفِقَتِ السَّمَاءُ تَخْلَعُ جِلْبَابَهَا ، وَالشَّمْسُ تُحْمِلُ نِقَابَهَا ،
وَتَطْلَعُ الدُّنْيَا تَبْتِجُ كَأَنَّهَا عُرُوسٌ تَجَلَّتْ ، وَقَدْ تَحَلَّتْ — ذَهَبَتْ فِي
لَبِئَةٍ مِنْ إِخْوَانِي نَسْتَبِقُ إِلَى الرَّاحَةِ رَكَضًا ، وَنَطْوِي لِلتَّفَرُّجِ
أَرْضًا ، وَنَنْشُرُ أَرْضًا ، فَلَا نُدْفِعُ إِلَّا إِلَى عَدِيرٍ ، نَبِيرٍ ، قَدْ اسْتَدَارَتْ
مِنْهُ فِي كُلِّ قَرَارَةٍ سَمَاءٌ ، سَحَابُهَا غَمَامٌ ، وَأَنْسَابٌ فِي كُلِّ تَلْعَةٍ
جَبَابٌ ، جِلْدَتُهُ جَبَابٌ . فَتَرَدُّدُنَا بِتِلْكَ الْأَبَاطِيحِ ، تَهَادَى تَهَادَى

(١) ذ (م) : ونطرن . يشير إلى عيسى بن مريم .
(٥) ذ (ق) : نلق . نط : لم ألف منه . (ثم) ن في نط . ذ (ق) : ثم إنه .
[الله] ز في نط . (٦) ذ (م) : يتطلع .
[من] ز في نط . نط : الإخوان . [إلى الراحة] ز في نط . نط :
التفرج . (١٠) ونشر أرضاً ن في نط . (١١) ذ (م) : سحابته عبا .
ذ (ق) : سحابة عبا . (١٢) ذ : جناب .
[١] الذخيرة ، ق ٣ ، (م) ورقة ٩٦ ظ ، (ث) ص ١٧٤ ، نفع الطيب ،
ج ١ ص ٣٥٢ .

شُكْرُ حَسَّانٍ ، لَالِ غَسَّانٍ . لَازِلَتْ عِمَادًا وَعَتَادًا ، وَمَرَادًا يُحْمَدُ
وَمَصَادًا ، وَلَا بَرَحَتْ نَفْسِي ، وَتَرْجَى تَارَةً وَتُخَشَى ! وَأَبْلَفَكَ تَجِيَّةً ،
تَبْنِيهَا تَجِيَّةً ، عَدَدَ الْمُسْبِ وَالْحَصَى وَالتَّرَابِ . وَالسَّلَامُ يُتَعَاقَبُ وَيُتَوَالَى
عَلَيْكَ ، وَعَلَى مَنْ لَدَيْكَ ، وَرَحْمَةُ اللَّهِ تَعَالَى ! ، وَبَيْنَهُ تَخُصُّكَ مَجَالَةٌ
الْإِخْوَانِ وَالْأَعْيَانِ .

٢٤٥

وكتب في استدعاء مقن [١] :

إِنَّ لِلطَّرَبِ * أَغْرَكَ اللَّهُ ! — جِسْمًا وَنَفْسًا ، يُسَمِّيَانِ سَمَاعًا وَكَأْسًا .
وَقَدْ حَضَرْنَا خَمْرَةً ، كَأَنَّهَا جَمْرَةٌ ، قَدْ تَنَاسَبَتْ سَوَرُهُمَا ، كَمَا انْفَضَّاعَتْ
فِي الْخَطِّ صَوْرُهُمَا * :

[خفيف]

لَوْ تَرَى الشَّرْبَ حَوْلَهَا * مِنْ بَعِيدٍ قُلْتَ قَوْمٌ مِنْ قِرَّةٍ يَصْطَلُونَا *

(١) هو حسان بن ثابت . (٣) ا : والسلم . (٥) يل هذه الرسالة في ا :
« وأبتا أبو عبد الله مبارسته في هذه القطعة البديعة ، فقال :

أصخرة أنت أم حديد يخطئك الوجد والوعيد
أم كوكب يخلق الليالي وهو على مرها جديدي
ثم عرض له — أزالج الله علته ! — ما سد طريق عارضه الخطل ، وأصلد نذ خاطره المشعل ، على
حين شبيت منه هذه الباقة الرائقة ، واقتطفت منه هذه الزهرة النضرة ، (ثم عبارة مطبوعة في ذيل
الورقة) . (٧) ذ (ق) : للظرف . (٨) ذ (ق) : سورتها .

(٩) ذ (ق) : صورتها . (١٠) ذ (ق) : حولنا . البيت لأبي نؤاس .
انظر ديوانه ص ٣٠ .
[١] الذخيرة : ق ٣ ، (م) ورقة ٩٦ ، (ق) ص ١٧٣ .

وكتب في استدعاء عود غناء [١]:

انتظم من إخوانك — أعزك الله ! — عقد شرب يتساقون في
وذك، ويتماطون ريحانة شكرك وخذك. وما منهم إلا شره السامع
إلى رنة حمامة ناد، لا حمامة بطن واد. والطول لك في صلتنا بحمد
ناطق، قد استعار من بنان لسانا، وصار لضير حامله ترجانا، وهو
على الأساة والأحسن لا ينفك من إيقاع به، في غير إجماع له، فإن
هفأ عركت أذنه وأدب، وإن تاتي واستوى بيج بطنه وضرب.

لا زلت منتظم الجدل، ملتمس الأمل !

وكتب في استدعاء صديق له إلى مجلس أنس [٢]:

إن النبذ بساط موضع الراحة والانبساط، ولعلنا يطيب رضاع
الكأس إلا مع الصديق الشفيق، المشتبه بالأخ الشفيق، فهو

[٢] ز في (٢) ذ (ق) : يتنافسون . (٤) نط : صلتها . (٦) [له] ز في
ذ (ق) ، نط . (٧) ذ (م) : فأدب . * نط : تأتي . * ذ (ق) : تفخ .
[١] اللخيرة ، ق ٣ ، ورقة ٩٦ ط ، (ق) ص ١٧٤ ؛ تفخ الطيب ، ج ١
ص ٣٥٣ ، ٣٥٤ .
[٢] اللخيرة ، ق ٣ ، ورقة ٩٦ ط ، ٩٧ و ، (ق) ص ١٧٤ .

أغصانها، وتضاحك تضاحك أفعوانها، وللنسيم، أثناء ذلك المنظر
الوسيم، ترأسل مشي، على بساط وشي، فإذا مر بغير نسجه درعا،
وأحكمه صنما، وإن عثر بجدول شطب منه نصلا، وأخلصه صقلا،
فلا تری إلا بطاحا، تملوءه سلاخا، كأنما انهرمت هنالك كتاب،
فألفت بما لبسته من درج مصقول، وسيف مسلول.

وفي فصل منها :

فاحتلنا فيه خضراء، ممدودة أشطان، الأغصان، سندسية
رواق، الأوراق. وما زلنا نلتحف منه برزد ظل ظليل، ونشتل
عليه برداء نسيم عليل، ونجبل النظر في نهر صقييل، صافي لجين الماء،
كأنه مجرة السماء، موليقي جوهر العباب، كأنه من أنوار الأجباب.
وقد حضرا مسمع يجري مع النفوس لطافة، فهو نل عرضها وهواها،
ولغنى لها مقترحاتها ومناها، فصيح لسان النقر، يشفي من الوق، كأنه
كاتب، حاسب، تشق يمناه، وتقتد يسراه : [وافر]

يحرر حين يشدو ساكنات ويتعش الطباع للسكون.

(١) ذ : أنثى . (٣) ذ (ق) : به . (٤) ذ (م) : اهزرت .
(٥) ذ : ما . (٧) (فيه) ن في نط . (٨) نط : الأوراق . * ذ ،
نط : منها . (٩) ذ (م) : نسيج . ذ (ق) : فسيح . (١٠) نط : ساء .
(١٤) نط : وتبعث . * البيت لأبي نواس . انظر زهر الآداب ، ج ٣ ص ٢٩ .

وكتب في مثله [١]:

لِلْمُسَوِّدِينَ - أَعْرَكَ اللَّهُ أ - مَنَازِلُ ، وَفِي الْإِيَادِي قُرُوضُ
وَنَوَافِلُ ، وَخَيْرُ الْمَعْرُوفِ ، مَا وَضَعَ عِنْدَ الشَّرِيفِ لَا الْمَشْرُوفِ . وَإِنْ
أَبَا فَلَانَ الْهَاشِمِيَّ ، فَرَعَ مِنْ أَشْرَفِ نَبْعَةٍ ، نَمَتَ فِي أَكْرَمِ بَقْعَةٍ .
وَمَنْ حَلَّ مِنَ الشَّرَفِ مَحَلَّتَهُ ، وَلَبَسَ مِنَ الْفَضْلِ حِلَّتَهُ ، فَقَدْ غَنَى عَنِ
الْأَطْرَاءِ وَالنَّهْأِ ، غَنَى الْغَزَالَةِ عَنِ الذَّبَالَةِ . وَهُوَ مُجْتَازٌ عَلَى أَفْكَكَ ، وَنَازِلٌ
بِكَ صَنِيفًا ، كَمَا تَتَغَشَّاءُ السَّحَابَةُ صَنِيفًا ، وَهُوَ رَاحِلٌ بَعْدُ ، تَجِدُ بِهِ
الرَّكَائِبُ ، وَتُنْفِي عَلَيْكَ الْخَطَائِبُ . وَأَنْتَ أَجْدَرُ مِنْ تَلْقَاكَ بِالْبَشَرِ ،
وَأَقْبَلُهُ وَجْهَ الْبَرِّ ، فَمِنْهُ أَهْلُ الْفَضْلِ يُوضَعُ الْفَضْلُ ، وَفِي مَغَارِسِهَا
تَفْرَسُ النُّخْلُ .

لَا زِلْتَ غَمَامَ نُفَى وَرُحَى ، وَلَا زِلْتَ إِلَّا يَمْنَزِلُ رَعِيًا وَسُقِيًا ١

(٦) ذ (ق) : غناء الغزاة .
(٧) ذ (م) : تحديه (خ) . هاشم ذ (م) :
(٨) ذ (ق) : أسعد . ذ (م) : من أن تلقاه .
(٩) ذ (م) : وأقبله .
[١] اللخيرة ، ق ٣ ، (م) ورقة ٩٧ و ، (ق) ص ١٧٤ ، ١٧٥ .

رِضَاعُ ثَانٍ تُرْعَى حُرْمَتُهُ ، وَتُحَفَظُ ذِمَّتُهُ . وَهَذَا يَوْمُنَا قَدْ ضُرِبَتْ بِهِ
أَرْوَاقُ الْأَنْوَاءِ ، وَأَعْرَسَتْ الْأَرْضُ فِيهِ بِالسَّمَاءِ ؛ فَأَلْفَضْنُ تَلَوَى
وَيَتَنَبَّئُ ، وَالْحَكَمَةُ تُرْجِعُ وَتَتَفَنَّى ، وَالْمَاءُ يَرْفُضُ مِنْ طَرَبٍ وَيُصْفَقُ ،
وَالزَّهْرُ يَشُقُّ جَيْبَ كَيْسِهِ وَيَمِزُقُ . فَإِنْ رَأَيْتَ أَنْ تَكُونَ فِيمَنْ
شَهِدَ هَذَا الْأَمْلَاقَ ، وَتَحَضَّرَ فِيمَنْ حَضَرَ هُنَاكَ ، أَجَبْتَ مَنَعًا .

وكتب في شفاعه [١]:

وَمَا عَرَفْتُهُ مَدَّةً كَوْنِهِ عِنْدَنَا عَلَى أَقْوَمِ طَرِيقَةٍ ، وَأَحْسَنِ سَجِيَّةٍ
وَخَلِيقَةٍ ، فَاسْتَدَلَّلْتُ بِمَا عَلَنَ ، عَلَى مَا بَطَنَ ، وَبِمَا بَدَأَ ، عَلَى مَا انْطَوَى ،
وَلِيهِ غَيْبُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ . فَفِنِ امْكِنَهُ أَنْ يَضَعَ عَارِفَةً عِنْدَهُ ،
يَجْنِي ثَمَرَهَا عِنْدَهُ ، فَفَلَّ مَا جُورًا ، وَمَشَى كُورًا .

(١) ذ (ق) : أدبته . (٢) ذ (م) : أودية (خ) . هاشم ذ (م) : أوراثة (ص) .
ذ (ق) : أوراثة . ذ (م) : بالذساء . ذ (ق) : مذ .
(١٠) (عنده) ن ذ (ق) . ذ (ق) : مشكوراً .
[١] اللخيرة ، ق ٣ ، (م) ورقة ٩٧ و ، (ق) ص ١٧٤ .

وكتب في مثله [١] :

لِلْمُتَوَسِّلِينَ — أَعْزَكَ اللَّهُ ١ — مَنَازِلُ ، وَفِي الْإِيَادِي قُرُوضُ
وَنَوَافِلُ ، وَخَيْرُ الْمَعْرُوفِ ، مَا وَضِعَ عِنْدَ الشَّرِيفِ لَا الْمَشْرُوفِ . وَإِنْ
أَبَا فَلَانَ الْهَاشِمِيَّ ، لَقَرَعَ مِنْ أَشْرَفِ نَبْعَةٍ ، نَمَتْ فِي أَكْرَمِ بَقْعَةٍ .
وَمَنْ حَلَّ مِنَ الشَّرَفِ مَحَلَّهُ ، وَلَبَسَ مِنَ الْفَضْلِ حِلِّيَّتَهُ ، فَقَدْ غَنَى عَنْ
الْأَطْرَاءِ وَالنَّشَاءِ ، غِنَى الْعَزَالَةِ عَنِ الذُّبَالَةِ . وَهُوَ مُجْتَازٌ عَلَى أَفْقِكَ ، وَنَازِلٌ
بِكَ صَنِيفًا ، كَمَا تَتَفَشَّكُ السَّحَابَةُ صَنِيفًا ، وَهُوَ رَاحِلٌ لِمَدٍّ ، تَخْدُ بِهِ
الرَّكَائِبُ ، وَتُنْفِي عَنْكَ الْحَقَائِبُ . وَأَنْتَ أَجْدَرُ مِنْ تَلْقَائِهِ * بِالْبَشَرِ ،
وَأَقْبَلُهُ * وَجْهَ الْبَرِّ ، فَمَعْدُ أَهْلِ الْفَضْلِ يَوْضَعُ الْفَضْلُ ، وَفِي مَقَارِسِهَا
تَقَرَّسُ * النُّخْلُ .

لَا زِلْتَ غَمَامَ نَهْمٍ وَرَحْمَى ، وَلَا زِلْتَ إِلَّا بِمَنْزِلِ رُعيَا وَسُقْيَا !

(٦) ذ (ق) : غناء للزلا .
(٧) ذ (م) : تحديه (خ) . هاشم ذ (م) :
تخذه به (ص) . ذ (ق) : تحديه .
(٨) ذ (ق) : أحمد . ذ (م) : من أن تلقاه .
(٩) ذ (م) : وأقبله .
[١] الذخيرة ، ق ٣ ، (م) ورقة ٩٧ و ، (ق) ص ١٧٤ ، ١٧٥ .

رِضَاعُ ثَمَانِ تُرْعَى حُرْمَتُهُ ، وَيُخَفَّظُ ذِمَّتُهُ * . وَهَذَا يَوْمُنَا قَدْ ضُرِبَتْ بِهِ
أَرْوَقَةُ الْأَنْوَاءِ ، وَأَعْرَسَتْ الْأَرْضُ فِيهِ بِالسَّمَاءِ * : فَالْفَضْلُ يَتَلَوَّى
وَيَتَنَبَّى ، وَالْحَمَامَةُ تُرْجِعُ وَتَتَنَبَّى ، وَالْمَاءُ يَرْفُضُ مِنْ طَرَبٍ وَيُصَفَّى ،
وَالزَّهْرُ يُشَقُّ جَنِبَ كِمَامِهِ وَيَمَزِقُ . فَإِنْ رَأَيْتَ أَنْ تَكُونَ فِيهِ
شَهِدَ هَذَا الْأَمْلَاقُ ، وَتَحْضُرُ فِيهِمْ حَضَرَ هُنَاكَ ، أَجَبْتَ مُنْعَمًا .

وكتب في شفاعته [١] :

وَمَا عَرَفْتَهُ مُدَّةً * كَوْنِهِ عِنْدَنَا إِلَّا عَلَى أَقْوَمِ طَرِيقَةٍ ، وَأَحْسَنِ سَجِيَّةٍ
وَخَلِيقَةٍ ، فَاسْتَدَلَّتْ بِمَا عَلَنَ ، عَلَى مَا بَطَنَ ، وَيَبِأَ بَدَأَ ، عَلَى مَا انْطَوَى ،
وَلِلَّهِ غَيْبُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ . فَمَنْ أَمْسَكَهُ أَنْ يَضَعَ عَارِيقَةً عِنْدَهُ ،
يَجْنِي ثَمَرَهَا عِنْدَهُ * ، فَمَلَّ مَاجُورًا ، وَمَشَى كُجُورًا * .

(١) ذ (ق) : أدت . (٢) ذ (م) : أريدية (خ) . هاشم ذ (م) : أوراثة (ص) .
ذ (ق) : أوراثة . * ذ (م) : بالنساء . (٧) ذ (ق) : مذ .
(١٠) (عنده) ن ذ (ق) . * ذ (ق) : مشكورًا .
[١] الذخيرة ، ق ٣ ، (م) ورقة ٩٧ و ، (ق) ص ١٧٤ .

صَحِيحَةٌ عَمِيَاءَ . وَلَا غَرْوُ ، فَالْمَنِ هِيَ الْمَنِ ، وَلَمَلَهُ وَعَسَاهُ ، أَنْ
يَكُونَ عَيْسَاهُ* .

٢٥٣

وكتب في نثرية [١] :

وَعِنْدَ اللَّهِ يُحْتَسَبُ* ذَلِكَ الْفَقِيدُ ، الشَّهِيدُ . فَمَرُّ فَضْلِ سَارٍ إِلَى
سِرَارِهِ ، وَوُسْطَى عَقْدِ إِخْوَانٍ أَخَذَ فِي انْتِخَارِهِ ، وَمُصْبَاحُ أَمَلٍ عَجَلٍ
بِالْفُطَايَةِ ، وَصَبَاحُ جَذَلٍ أَسْرَعَ فِي الْفُطَايَةِ . فَتُجَاعُ الدُّنْيَا قَصْفَتُهُ* أَنْضَرُ
مَا كَانَ غُصْنَا ، وَكَسْفَتُهُ أَقْدَرُ مَا كَانَ حُسْنًا ، وَمَا كَادَ أَنْ تَسْتَنْبِرَ لِسَارِيهِ
مَطَالِمُهُ ، وَتَعْتَدَ لِأَجِيهِ مَطَامِعُهُ ، حَتَّى مَدَّتْ إِلَيْهِ يَدَ الْبِدَارِ ، وَكَسَفَتُهُ
عِنْدَ الْإِبْدَارِ . فَإِذَا تَصَوَّرَتْ مَا أَتَاهُ الدَّهْرُ مِنْ اجْتِرَامِهِ ، فِي اجْتِرَامِهِ ،
وَأَذْهَبَتْ بِاعْتِبَاطِهِ ، مِنْ اغْتِبَاطِهِ* ، وَتَأَمَّلَتْ كَيْفَ التَّقَمُّمِ الْحَمَامِ ،
وَاخْتَطَفَتْهُ الْإَيَّامُ ، وَصَارَ مَفْقُودًا ، كَانَ لَمْ يَكُنْ مَشْهُودًا ، وَمَنْشُودًا ،
كَانَ لَمْ يَكُنْ مَوْجُودًا* — وَجَدْتُ ذَلِكَ وَجَدًا لَا يَسْمَعُ الصَّدْرُ ، وَلَا
يُقَاتِمُهُ الصَّبْرُ ، وَأَوَارًا لَا تَطْوِيهِ* أَخْنَاءُ الضُّلُوعِ ، وَلَا تُظْفِيهِ* أَحْسَاءُ

(٢) ذ (م) : عساه . يشير إلى عيسى بن مريم . (٤) ذ (ق) : يُحْتَسَبُ . (٦) ذ (ق) :
قَصَفَتْ . * ذ (ق) : أَنْظَر . هاشم ذ (ق) : أَنْضَر . (٧) ذ (ق) : وَكَسَفَتْ .
* ذ : كَانَ . * ذ (م) : يَسْتَنْبِرُ . (٨) ذ (م) : لِلدَّاجِيَةِ . (١٠) (مِنْ اغْتِبَاطِهِ) ذ (ق) :
(١٢) ذ (م) : وَمَنْشُورًا كَانَ لَمْ يَكُنْ مَدْحُورًا (خ) . هاشم ذ (م) : وَمَنْشُورًا كَانَ لَمْ يَكُنْ
مَوْجُودًا (ص) . (١٣) ذ : يَطْوِيهِ . * ذ (م) : يَظْفِيهِ .
[١] الذَّخِيرَةُ ، ق ٣ ، (م) ورقة ٩٧ ظ ، (ق) ص ١٧٥ .

٢٥١

وكتب في غيره [١] :

كُلُّ أَيَادِيكَ — أَعْرَاكَ اللَّهُ ! — غَمَامٌ ، وَكُلُّ النَّاسِ سَجَمًا بِشُكْرِكَ
وَطِيبٌ ذِكْرُكَ حَمَامٌ ، قَدْ لَبَسُوا زِمَامَكَ أَطْوَأًا ، وَتَحَلَّوْا* بِهَا أَغْنَاكَ ،
فَمَا يَقْرَأُونَ فِيكَ إِلَّا سُورَةَ الْحَمْدِ ، وَلَا يَتَطَلَّمُونَ مِنْكَ إِلَّا إِلَى صُورَةِ
الْمَجْدِ . وَمَا مِنْهُمْ إِلَّا لِسَانُ شُكْرِ غَيْرَ أَنَّهُ فَصِيحٌ ، وَعَبْدُ رَقٍّ إِلَّا أَنَّهُ
نَصِيحٌ . وَكَفَى بِحُسْنِ السَّيْرِ ، اسْتِصْفَاءُ السَّرِيرَةِ . فَلَا زِلْتَ لِنَهْجِ
الْفُضْلِ سَالِكًا ، وَلِسَمَاءِ الْمَجْدِ سَامِكًا !

٢٥٢

وكتب في شفاعه لرجل كمال [٢] :

وَالْكَفَالُ أَبُو فُلَانٍ — وَإِنْ كَرُمْتَ خِلَالَهُ ، وَأُحْمِدْتَ فِي الصَّنَمَةِ
حَالَهُ — لَمْ تَبْلُغْ قُوَّةَ كِفَالِهِ إِلَى أَنْ يَجْلُوَ الْبَصَرُ ، حَتَّى يَرَى الْقَيْبَ
وَيُشَاهِدَ الْقَدَرَ . وَقَدْ وَرَدَ يَخْضِبُ مِنْ نَهَارِهِ فِي لَيْلَةٍ ظُلُمَاءَ ، وَيُقَلِّبُ مُقَلَّةَ

(٣) ذ (ق) : وَحَلِيلًا . (٥) ذ : وَلَا . (٧) ذ (م) : وَلِسْنِي (خ) .
هاشم ذ (م) : وَلِسْمَاءِ (ص) . ذ (ق) : وَلِسْنِي .
[١] الذَّخِيرَةُ ، ق ٣ ، (م) ورقة ٩٧ و ، (ق) ص ١٧٥ .
[٢] الذَّخِيرَةُ ، ق ٣ ، (م) ورقة ٩٧ و ، (ق) ص ١٧٥ .

كَرِيمَةٍ مِنْ بَنَاتِ مَاءِ وَرْدِكَ . وَقَدْ سُسِئْتُ الشُّكْرَ إِلَيْهَا سَهْرًا ،
وَأَنْقَذْتُ الْإِنَاءَ لِلزَّفَافِ خَيْرًا * وَالطُّوْلُ لَكَ فِي قَبُولِ تَقْدِ الثَّنَاءِ ،
وَلِتَجْعَلَ الْجَلَاءَ وَالْهَدَاءَ * مُوَفَّقًا ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ !

٢٥٦

وكتب في إهداء تقاضاة [١] :

مِثْلَكَ — أَعَزَّكَ اللَّهُ ! — مِمَّنْ كَرُمَتْ سَجِيَّتُهُ فَرَّقَتْ ، وَحَسُنَتْ
مَجْلَتُهُ فَرَأَتْ ، فَكَانَتْ كَلِيلَةَ الظَّرْفِ مِنْهُ شُعْبَةً ، وَجَمَلَةَ الذِّكَا
شُعْلَةً ، عَلِمَ أَنْ خَيْرَ الْهَدَايَا ، مَا جَرَى مَجْرَى النَّحَايَا ، وَأَنَّ أَفْضَلَ
سَفِيرٍ سَفَرٍ بَيْنَ صِدِّيقَيْنِ ، وَتَرَدَّدَ بَيْنَ عَشِيقَيْنِ ، سَفِيرٌ أَشْبَهَ الْمُحِبَّ
خِيفَةَ رُوحٍ ، وَالْمَحْبُوبَ عَبْقَ رِيحٍ . وَلَمَّا طَالَ ، يَا سَيِّدِي ، الْمَهْدُ ،
فَأَحْبَبْتُ أَنْ أَجِدَّهُ ، وَرَغِبْتُ أَنْ أَوْكِدَهُ * ، وَتَوَقَّيْتُ مِنْ رَأِيبِ
يَرْغَى فَيَسْمَى ، وَلَيْسَى فَيَنْفُسَى ، لَمْ أَرَ أَنْ أَجْعَلَ رَسُولِي ، وَأَجْشِمَ
اقْتِضَاءَ سُؤْلِي ، مِثْلَ خَمْرٍ عَاطِرَةٍ ، كَانَهَا دَمْعَةٌ صَبَّ فَاظِرَةٍ ،
أَوْ جَرَّةٌ تَصْطَلُ وَاقِدَةً ، أَوْ خَمْرَةٌ تَجَلَّى جَاوِدَةً ، مُسْتَقًى مِنَ الْأَرَجِ

- [١] الذخيرة ، ق ٣ ، (م) ورقة ٩٧ ظ ، ٩٨ و ، (ق) ص ١٧٥ ، ١٧٦ .
(١) ذ (ق) : ط . (٢) ذ (ق) : خذراً .
(٦) ذ (ق) : الطرف . (٨) ذ (ق) : سمي .
(٩) [عقب] ز في ذ (ق) . (١٠) ذ (ق) : احتجبت * ذ : وذهبت أوكداه .
(١٢) أظنه : غير . ذ (ق) : خمر .
(١٣) ذ (م) : حمرة .

الدُّمُوحِ . فَكَانَا وَقَدْ صَارَ حَبْلُ حَيَاتِهِ إِلَى بَتَاتٍ ، وَسِلْكُ مَوَاقَاتِهِ
إِلَى شَتَاتٍ ، لَمْ نَسْتَبِقْ يَوْمًا فِي مِيدَانِ الصَّبِيِّ ، وَلَمْ تَهَبْ بِنَا جُنُوبَ *
وَصَبَا ، وَكَانَ كُلُّ ذَلِكَ لَمَّا انْقَضَى ، فَضَى ، خَيَالُ الْمَحْمُودِ تَوَلَّى ، وَغَمَامُ
أَظْلَمَ ثُمَّ تَجَلَّى .

٢٥٤

وكتب في غيره [١] :

هُوَ أَشْهَرُ غُرَّةٍ * مَجْدٍ وَعِلَاءٍ ، وَتَقَدَّمَ فَضْلُ وَسَاءٍ ، مِنْ أَنْ أُوْبِي
إِلَيْهِ ، وَأَنَّهُ عَلَيْهِ ، وَقَدْ اسْتَظَلَّ مِنْ حَرِّ النَّوَابِ بِرَدِّ ظِلِّكَ ، وَاسْتَنَارَ
مِنْ ظُلْمِ الْمَهَابِ بِسَرَّاجِ عَدْلِكَ . لَا زِلْتُ كَمْبَةً فَضْلٍ ، وَقَبْلَهُ
عَدْلٍ !

٢٥٥

وكتب في استهداء ماء ورد [٢] :

إِنَّ لِلْمَكَارِمِ شَرِيَّةً قَضَتْ أَنْ يَكُونَ الْبِرُّ عَلَيْكَ قَرَصًا ،
وَالشُّكْرُ قَرَصًا ، وَإِنِّي وَجَّهْتُ رُفْعَتِي هَذِهِ خَاطِبَةً إِلَى صَفْوِ وَدَّكَ ،

- (٢) ذ : فلم . * ذ (م) : تستيق . * ذ : بها جنوياً .
(٦) ذ (ق) : عزة . (٨) ذ (م) : ق . * ذ (م) : الطالب .
[١] الذخيرة ، ق ٣ ، (م) ورقة ٩٧ ظ ، (ق) ص ١٧٥ .
[٢] الذخيرة ، ق ٣ ، (م) ورقة ٩٧ ظ ، (ق) ص ١٧٥ .

لَمْ يَلْعَنَهَا انْتِقَالَ، وَعَهْدُكُمْ * هُوَ الْفِعْلُ لَمْ يَدْخُلْهُ اعْتِلَالٌ. وَاللَّهُ
يَجْعَلُ هَاتِيكَ مِنَ الْأَخْوَالِ الثَّابِتَةِ لِلْإِزْمَةِ، وَلَيَعِصِمُ هَذَا بَعْدَ مِنَ
الْحُرُوفِ الْجَازِمَةِ ! وَإِنَّمَا * اسْتَنْهَضُ طَوْلَكَ، إِلَى تَجْدِيدِ عَهْدِكَ،
بِمُطَالَمَةِ أَلْفِ الْوَصْلِ، وَتَعْدِيَةِ فِعْلِ الْفَصْلِ، وَإِلَى عُدُولِكَ عَنْ بَابِ
أَلْفِ الْقَطْعِ، إِلَى بَابِ أَلْفِ الْوَصْلِ وَالْجَمْعِ *، حَتَّى تَسْقُطَ لِدَرَجِ
الْكَلَامِ بَيْنَنَا هَاهُ السَّكُوتِ، وَيَدْخُلَ الْإِنْتِقَالَ حَالُ الصَّمْتِ. فَلَا
تَتَخَيَّلُ - أَعْزَاكَ اللَّهُ ! - أَنْ رَسَمَ إِخَائِكَ عِنْدِي ذُو حِسِّي * قَدْ
دَرَسَ عَفَاءً، وَلَا أَنْ صَدْرِي دَارِمِيَّةٌ أَمْسَى مِنْ وَدُكْ خَلَاءٍ، وَإِنَّمَا أَنَا
فَعْلٌ إِذَا تَنَّى * بَوْدَكَ * ظَهَرَ مِنْ ضَمِيرٍ وَدِهِ مَا بَطُنَ، وَبَدَأَ مِنْهُ مَا كَانَ *
كَمَنْ * وَهَيْئًا - أَعْزَاكَ اللَّهُ ! - أَنْ فِعْلٌ وَزَارَتِكَ حَاضِرٌ *
لَا يَلْحَقُ رَفْعُهُ تَغْيِيرٌ، وَأَنْ فِعْلٌ سَيْفَكَ * مَاضٍ مَا بِهِ لِلْمَوَاقِلِ تَأْيِيرٌ !
وَأَنْتَ بِمَجْدِكَ * جَمَاعُ أَبْوَابِ الظَّرْفِ، تَأْخُذُ نَفْسَكَ الْمَلِيَّةَ بِمُطَالَمَةِ
بَابِ الصَّرْفِ، وَدَرَسَ حُرُوفِ الْمَطْفِ، وَتَدْخُلُ لَامَ الثَّبَرَةِ عَلَى
مَا حَدَّثَ مِنْ عَيْبِكَ، وَتُوجِبُ بَعْدَ النَّقْيِ مَا سَلَفَ مِنْ قُرْبِكَ *، وَتَدَعُ
(١) نط : كريم . (٣) ذ (ق) : وأنا . (٤) [فعل] ز في ذ (ق) ، نط .
(٥) [الوصل] ز في ذ (ق) ، نط . * ذ (م) : باب ألف الجمع . نط : باب الوصل
والجمع . * نط : يسقط . (٧) [أعزك الله] ز في نط . * ذ (ق) : حسن .
(٩) * ذ (ق) : شيء . * (يؤذك) ن في ذ (ق) ، نط . * (ما بطن، وبداهته) ن في
ذ (ق) . * (كان) ن في نط . (١٠) ذ (ق) : ومكينا .
* [أعزك الله] ز في نط . * ذ (م) : حاصر (خ) . هاشم ذ (م) : سالم
(ص) . ذ (ق) : سالم . (١١) ذ (ق) : سيف فلك . (١٢) [بمجدك] ز في نط .
(١٤) ذ (م) : عيبك . * (قربك) ن في ذ (ق) . نط : عيبك .

اسْمُهَا، حَمِيدٌ فِي السَّفَارَةِ بَيْنَ مَحَبَّتِي رَسْمِهَا، لَمْ أَرْ مِثْلَهَا ذَهَبًا يَنْفَعُ،
وَلَا لَهَبًا لَا يُلْفَحُ، قَدْ أَوْدَعَ حَسَاهَا الصَّبْحُ فَفَقَهُ، وَخَلَعَ عَلَيْهَا اللَّيْلُ
شَفَقَهُ، فَهِيَ تَقْدُ كَانَهَا نَشَتْ فِي رُبَّةٍ مِنْ نَارِ ضُلُوعِي، أَوْ سُقِيَتْ
بِحَدُولٍ مِنْ حَرِّ دُمُوعِي . وَلَمَّا وَجَدْتُهَا فِي الْحُسْنِ حَيْثُ الْمَيُونِ
تَرْفَعُهَا فَتَمِيقُهَا *، وَالنَّفُوسُ تَنْشَقُّهَا فَتَهْتَفُهَا، بَعَثْتُ بِهَا بَيْنَ تَعِيجَةِ
لَكَ، وَرَسُولِ إِلَيْكَ *، مُتَقَدِّمًا أَنَهَا سَتَقْبَلُ، عِنْدَ مَا تُقْبَلُ،
وَتَقْدِي، حِينَ تَتَصَدَّى، فَوَدِدْتُ أَنْ أَكُونَهَا، وَأَحْظَى بِتِلْكَ
الْحَالِ دُونَهَا .

وكانت بينه وبين بعض إخوانه مقاطعة، فاتفق أن ولي ذلك الصديق حصنا،
فخطبه أبو إسحاق برقة منها [١] :

أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَ سَيِّدِي، النَّبِيَّةِ أَوْصَافَهُ التَّزَيُّنَةَ عَنْ الْإِسْتِنَاءِ *،
الْمَرْفُوعَةِ إِمَارَتِهِ الْكَرِيمَةِ بِالْإِبْتِدَاءِ *، مَا اخْتَدَفَتْ يَلَهُ يَرْمِي لِلْجَزْمِ،
وَأَعْتَلَّتْ وَأُوْنَزُو لِمَوْضِعِ الضَّمِّ ! كَتَبْتُ عَنْ وَدِّ قَدَمٍ * هُوَ الْحَالُ

(١) ذ (ق) : وفي . (٢) (لا) ن في ذ (ق) . (٥) ذ (ق) : فتنتها .
(٦) ذ (ق) : بين تحية الرسول إليك . * ذ (ق) : معتقد .
* ذ (ق) : عنك . (١١) نط : الاستئنا . (١٢) نط : بالابتداء . [النبية] .
بالابتداء [ز في نط . (١٣) نط : قديم .
[١] الذخيرة ، ق ٣ ، (م) ورقة ٩٨ و ، (ق) ص ١٧٦ ؛ ففتح الطيب ، ج ١
ص ٣٥٢ ، ٣٥٣ .

وكتب من رُفَعَة [١]:

وَلَوْ أَنِّي شِئْتُ اسْتِدْرَاجًا خَلَّافَ الْمَيْمَنِ، وَقَرَعْتُ أَبْوَابَ الرِّزْقِ،
لَكَدَدْتُ وَجَدَدْتُ، وَحَثَّيْتُ الرِّكَضَ وَجَهَدْتُ، وَجِبْتُ
السَّبَاسِبَ أَرْدِيَةً، وَخُضَّضْتُ التَّوَائِبَ أَوْدِيَةً، وَرُعْتُ الْكَوَاكِبَ
أَنْدِيَةً، حَتَّى أَخِيْمَ حَيْثُ السَّمَاءُ دَارٌ، وَالسَّمَاءُ جَارٌ، وَأَرْفُلُ حَيْثُ
الْمَرْزَةُ حَلَّةٌ، وَالثَّرْوَةُ حِلْيَةٌ. وَلَكِنَّ بَيْنَ جَنْبِي قَلْبًا هَمَّتْ مَاهِمَتُهُ، فَهُوَ
يَرَى الصَّبْرَ أَيْمَنَ رَفِيقِي يَصْغِبُهُ، وَالْقَنَاعَةَ أَكْرَمَ ذِيْلٍ يَسْجِبُهُ. وَعَلَامٌ
يَتَذَلُّ الْوَجْهَ مَصُونٌ مَاهٍ، وَيُلْقِي عَنْهُ قِنَاعَ حَيَاتِهِ، وَإِنَّمَا الدُّنْيَا
— وَبَسَّسَ الطَّمَعُ — سَعَابَةٌ صَيَّفٌ عَنْ قَرِيبٍ تَقْشَعُ؟

وكتب في عتاب [٢]:

أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَ الشَّيْخِ الْقَاضِي، عِلْمَ عَصْرِهِ، وَإِنْسَانَ عَيْنِ مَضْرِيهِ،
فِي رُبْعَةٍ شَمَخَتْ فَكَأَنَّهَا كَوْكَبٌ، وَرَسَخَتْ فَكَأَنَّهَا كَبْكَبٌ!

- (٢) ذ (ق) : أُنِي. * ذ (م) : حُشْتُ (خ). هامش ذ (م) : لبيت (ص). ذ (ق) :
ليت. (٣) ذ (م) : وحللت. * ذ (ق) : وخطت. (٦) ذ (ق) : قلب.
(١١) ذ (ق) : دهره.
[١] الذخيرة، ق ٣، (م) ورقة ٩٨، ص ١٧٦، ١٧٧.
[٢] الذخيرة، ق ٣، (م) ورقة ٩٨ ظ، (ق) ص ١٧٧.

أَلْفَ الْأَلْفَةِ أَنْ تَكُونُ بَعْدَ مِنْ حُرُوفِ اللَّيْنِ، وَتَرْفَعُ بِالْإِصْبَافَةِ
يُنِنَا وَجُودَ التَّنَوُّينِ، وَلَتَسْمُ سَاكِنَ الْوُدِّ أَنْ يَتَحَرَّكَ، وَمُتَمَلِّ الْإِخَاءِ
أَنْ يَصِيحَ.

وَكِتَابِي هَذَا حَرْفُ صَلَاةٍ فَلَا تَحْدِفُهُ، وَلَا تَذَلُّ فِي اسْمِ الْجَوَابِ
عَلَى سُرُوكَ فَأَصْرِفُهُ. فِيهِ الْأَنْسُ — وَالْأَنْسُ مُثَلَاثِي — فَلَا تُرْخِمُهُ،
وَفِيْلُ مَاضٍ فَلَا تَجْزِمُهُ، حَتَّى تَعُودَ الْحَالُ الْأَوَّلِي صِفَةً، وَتَصِيرَ هَذِهِ
النَّكِرَةُ مَعْرِفَةً، فَأَنْتَ — أَعْزَاكَ اللَّهُ! — مَصْدَرُ فِعْلِ السَّرِّ
وَالنُّبْلِ، وَمِنْكَ اشْتِقَاقُ اسْمِ السُّودِّ وَالْفَضْلِ. وَإِنَّكَ — وَإِنْ
تَأَخَّرَ الْمَصْرُ بِكَ — كَأَنْفَاعِلٍ وَقَعَ مُؤَخَّرًا، وَعَدُوكَ — وَإِنْ تَكَبَّرَ —
كَأَنَّكَ لَمْ يَقَعْ إِلَّا مُصَغَّرًا. وَالْإِيَّامُ عَلَنُ تَبَسُّطٍ وَتَقْيُضُ،
وَعَوَامِلُ تَرْفَعُ وَتَخْفِضُ، فَلَا دَخَلَ عَرُوضُكَ قَبْضٌ، وَلَا عَاقَبَ
رَفْعُكَ خَفْضٌ! وَلَا زِلْتُ مُرْتَبَطًا بِالْفَضْلِ شَرْطُكَ وَجَزَاؤُكَ، جَارِيًا
عَلَى الرَّفْعِ سُرُوكَ الْكَرِيمِ وَسَنَاؤُكَ، حَتَّى يَخْفِضَ الْفِعْلُ، وَتَبْنِي
عَلَى الْكُسْرِ قَبْلُ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ!

- (١) ذ : يكون. * ذ : للإضافة. (٤) ذ (ق) : تقل.
(٥) ذ (ق) : فيه. (٦) (ولا تدل... تجزئته) ن ق نط. * ذ : إلى
الحال. * ذ (ق) : الأول. (٧) ذ (م) : نط : السورور. (٨) [التكوة ١٠٠ اسم]
ز في ذ (ق) : نط. * ذ (ق) : فإلك. * ذ : إن. (٩) ذ (ق) : متأخرًا.
(١١) ذ (م) : وتختفظ. * ذ (م) : بعروضك. (١٣) نط : تخفض.
(١٤) [ولا زلت... الله] ز في نط.

وَالْفَضْلُ — مَا قَدْ عَلِمَهُ الشَّيْخُ الْقَاضِي، وَفَقَهُ اللَّهُ! — جَبَلٌ وَعَرُ
الْمُرْتَقَى، وَجَمَلٌ صَبَّ الْمُعْطَى، لَا يَتَسَمُّ كُلُّ فَارِجٍ ذِرْوَتَهُ،
وَلَا يَمْتَطِي كُلُّ رَاكِبٍ صَهْوَتَهُ، وَشَجَرَةٌ بَاسِقَةُ الْأَفْنَانِ مُمْتَدَّةُ الْأَفْيَاءِ،
أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ، لَا يَطْمِنُ كُلُّ جَنْبٍ فِي ظِلِّهَا،
وَلَا تَجْتَنِي كُلُّ يَدٍ مِنْ أَكْلِهَا. وَإِنِّي مَسَحْتُ الْأَرْضَ غَرَبًا وَشَرْقًا،
وَلَقِيتُ جَهْمًا وَطَلَقًا، وَشَرَبْتُ الْمُرَصِّفُونَ وَرَتَقًا، وَخَلَلْتُ بَانِدِيَّةَ الْقَضَاءِ
وَالْقَضَاءِ، وَحَطَّطْتُ بِأَوْدِيَةِ الْفَضْلِ وَالْفَضْلَاءِ، فَمَا وَطِئْتُ لِأَحَدِهِمْ
سَاحَةً إِلَّا رَاقَ بِشَرِّهِ، وَرَقَ قَشَرُهُ، فَمَا الْفَضْلُ كُلُّهُ فِي الصِّمْتِ
وَالْجُمُودِ، حَتَّى يَلْتَبَسَ الْإِنْسَانُ بِالْجُلُودِ.

١٠

ونهبها:

وَلَوْ لَا أَنَّنِي نَزَهْتُ سَمْعَهُ عَنِ الشَّمْرِ، لَأَرَيْتَهُ كَيْفَ حَوَكُ الطَّلَعِ
الْمُهَذَّبِ، لِلْوَشْيِ الْمُهَذَّبِ، وَكَيْفَ لَفْظُ بَحْرِ الْفِكْرِ، لِلْجَوْهَرِ
الْبَكْرِ، وَلَا طَلَعْتُ مِنْهُ فِي سَمَاءِ مَمَالِيهِ نَجُومًا تُبِيرُ، وَرُجُومًا تُبِيرُ.
وَأَخِرُ مَا أَقُولُهُ، بَعْدَ دُعَاءٍ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى أَرْفَعُهُ فِي إِطَالَةِ بَقَائِهِ،
وَتَمْكِينِ بَهْجَتِي بَوْفَائِهِ:

[بسيط]

١٥

أَنْتَ الْحَبِيبُ وَالْكِنَى أَعُوذُ بِهِ مِنْ أَنْ أَكُونَ مَحِبًّا غَيْرَ مَحْبُوبٍ.

- (١) ذ (ق) : الفضل . * (وقفه الله) ن ذ (ق) . (٢) ذ (ق) : دولته (خ).
(٥) ذ (ق) : وإني . (٧) ذ (ق) : بَانِدِيَّة . * ذ (ق) : لأحد .
(٨) ط (ق) : نشرو . (٩) ذ (م) : والجلود . (١١) ذ (ق) : أني .
(١٣) ذ (ق) : ثبير . (١٤) [تعالى] ز ذ (ق) . (١٦) البيت ز ذ (ق) .

وكتب [١]:

فَمَا انْبَرَتْ النَّوَابِ إِلَّا أَرْسَلَ زِمَامَهَا، وَلَا بَرَتْ الْحَوَادِثُ إِلَّا
انْصَلَّ بِهَا مَهَا، وَلَا اخْتَشَدَتْ الدَّوَاهِي إِلَّا كَانَ مِنْ أَعْيَانِهَا، وَلَا
اسْتَنْجَدَتْ الْآيَالِي إِلَّا كَانَ مِنْ أَعْوَانِهَا. وَهَنَاهَاتِ أَنْ يُظْفَرَ بِالْحَرِّ
الشَّرِيفِ جَوْهَرُهُ، الْكَرِيمِ عُنْصَرُهُ، فَالِنَّاسُ أَخْبَرُ قَلَهُ (؟)،
وَبِالْإِخْتِبَارِ، تَبَيَّنَ الْأَوْغَادُ مِنَ الْأَحْزَارِ، وَغَلَى النَّارُ، يَتِمُّ الْخُلَيْثُ
مِنْ النَّضَارِ. وَإِنَّ الدَّهْرَ لَمَاشٍ بِأَهْلِهِ الْقَهْقَرَى فِي سَمَاءِ الْفَضْلِ وَالْكَرَمِ،
وَمَنَازِلِ النَّبْلِ وَمَرَاقِ الْهَمِّ.

وكتب [٢]:

كِتَابٌ قَدْ أَظْلَمَ يَأْخُذُهُ فِي عَيْنِي وَسَوَادُهُ، حَتَّى تَسَاوَى طَرِيقُهُ
وَمَدَادُهُ. فَيَالَهُ كِتَابًا، مِثْلَ اكْتِتَابًا، وَفَرِطًا، لَيْسَ بَدَلِ الْمَدَادِ

- (٢) ذ (م) : بدت (خ) . هاش ذ (م) : انبرت (ص) . (٣) ذ (ق) : اتصل .
(٤) ذ (ق) : بالحر الحلو . (٥) ذ (ق) : تنقله . يبدو أن هنا سقطا في ذ .
(١٠) ذ (ق) : كتابي . (١١) (ملء اككتاباً) ن ذ (ق) .
[١] الذخيرة، ق ٣، ورقة ٩٨ ظ، (ق) ص ١٧٧ .
[٢] الذخيرة، ق ٣، ورقة ٩٨ ظ، (ق) ص ١٧٧ .

بُرِّدَ مِنَ الْأَمَلِ جَدِيدٍ . وَمَا أَوْشَكَكَ لِحَاقَ الْبَطَاءِ بِالْجَالِ ، وَأَسْرَعَ
طَى اللَّيَالِي ، لِصُحُفِ الْأَجَالِ . فَأُفٍّ لَدَهْرٍ لَا يَزَالُ يُسْتَرْجَعُ مُمَارَهُ ،
وَيُشْنُ مُمَارَهُ ، وَيُقَوَّضُ مَا بَنَى ، وَيَنْقُضُ مَا سَنَى ! وَمَا خَيْرُ دُنْيَا أَرَى
كُلَّ يَوْمٍ تُؤْبَاهَا يُطْوَى ، وَوَجْهَهَا يُزَوَّى ، وَسِهَامُ الْأَمَلِ فِيهَا تُشَوَّى ،
وَنُجُومُ الْإِخْوَانِ بِهَا تُنْكَكِرُ قَهْوَى ؟ وَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَمْسَحَ عَنِ
الْمَنِ سِنَةَ الْكَرَى ، وَلِيَسْرِى بِنَا فَنَحْمَدَ عِنْدَ الصَّبَاحِ السَّرَى ، وَيَرْغَبَ
بِنَا عَمَّنْ تَنَاقَلَ فَأَلْقَى رَحْلَهُ وَحَطَّ ، وَنَامَ لَيْلَهُ فَنَطَّ !

٣٦٤

وكتب [١]:

وَمَا تَذَكَّرْتُ عَطَلَ نَحْرِ الزَّمَانِ ، مِنْ فَلَائِدِ الْإِخْوَانِ ، وَكَيْفَ
كَرَّ الدَّهْرُ فَمَحَا مُحَاسِنَ تِلْكَ الصَّحِيفَةِ ، وَطَوَى طَوَائِيرَ تِلْكَ الشَّبِيهِ ،
إِلَّا اتَّقَدَّحَتْ بِصَدْرِي لَوْعَةٌ ، لَوْ أَنَّهَا بِالْحَجَرِ لَانْفَطَرَ * فَأَنْفَجَرَ ،
أَوْ بِالنَّجْمِ لَانْكَدَرَ فَانْتَبَرُ :

[طويل]

وَمَا وَجَدْتُ أَعْرَافِيَّةً قَذَفَتْ بِهَا صُرُوفُ النَّوَى مِنْ حَيْثُ لَمْ تَكُنْ ظَنَنْتُ
تَمُنْتُ أَحَالِيْبَ الرِّعَاءِ وَخِيَمَةَ بَنَجْدٍ فَلَمْ يَقْدِرْ لَهَا مَا تَمُنْتُ

- (٢) ذ (م) : بصحف . * ذ (ق) : مسافه . (٥) ذ (ق) :
الأحوال فيها . * ذ (م) : تتكور . * ذ (ق) : يسبح . (٦) ذ (ق) :
وترغب . (٧) ذ (ق) : رفظ . (١١) ذ (م) : لا انقطر .
[١] الذخيرة ، ق ٣ ، (م) ورقة ٩٩ و ، (ق) ص ١٧٧ ، ١٧٨ .

أَتَقَلَّسَ ! فَلَوْ أَنَّ الْجَمَادَ * أَمَكَّنَهُ الْبُكَاءُ لَبَكَى ، وَأَعْلَنَ بِالْمَوِيلِ
وَشَكَا * !

٣٦٢

وكتب [١]:

فَهَا * أَنَا * بَيْنَ عَيْشٍ قَدْ ذَهَبَ حُلُوهُ ، وَنُضْبَ * صَفْوُهُ ، وَأَمَلٍ
أَخْلَقَتْ جِلْدَتُهُ ، وَذُبُلَتْ نَضْرَتُهُ ، مُتَلَدِّ * بَيْنَ عِبْرَةٍ أَبَدُهَا * ، وَزَفَرَةٍ
أَرَدَدُهَا ، وَحَسْرَةٍ أَجَدُّهَا ، وَطَرْفٍ أَقْلَبُهُ فِي الْكَوَاكِبِ ، كَأَنِّي
أَتَمَسَّهُ فِيهَا وَأَطْلُبُهُ ، وَأَمَلُ طُلُوعِهِ مَعَهَا فَأَرْقُبُهُ .

٣٦٣

وكتب [٢]:

وَلَقَدْ اخْتَضَرَ عَلَى حِينٍ تَطْلُعُ إِلَى الدُّنْيَا وَارْتِقَابِ ، وَنَضْرَةٍ فِي
عُودِهِ لِمَاءِ الشَّبَابِ ، فَكَانَهُ - رَحِمَهُ اللَّهُ ! - وَقَدْ افْتَرَشَ بَطْنَ الثَّرَى ،
وَحِمَّ يَمْنَزِلَةَ الْبَلَى ، مَا اشْتَمَلَ بِطَلٍّ مِنَ الْعَيْشِ مَدِيدٍ ، وَلَا رَقْلٍ فِي

- (١) ذ (ق) : جماداً . (٢) ذ (ق) : لشكى . (٤) ذ (ق) : فأ .
* ذ (م) : ونضف . (٥) ذ (ق) : أبردها . (٦) ذ (ق) : الكوكب ، كأنى .
(٩) ذ (م) : ونظرة . (١٠) ذ (ق) : عودة .
[١] الذخيرة ، ق ٣ ، (م) ورقة ٩٨ ظ ، (ق) ص ١٧٧ .
[٢] الذخيرة ، ق ٣ ، (م) ورقة ٩٨ ظ ، ٩٩ و ، (ق) ص ١٧٧ .

وَلِيَهْنِي * الزَّوَارَةَ أَنْ شُدَّتْ بِجِدِّكَ عُرَاهَا، وَنِيَطَتْ بِنَحْرِكَ حُلَاهَا،
وَشَفَعَتْ لَهَا فَضْلَكَ فَأَصَارَ وَتَرَهَا شَفَعًا، وَجَمَعَ إِلَى بَصَرِهَا سَمًا. وَإِنَّمَا
فِي أَنْظَارِهَا وَحُسْنِهَا بِكَ لَعَقْدٌ نَبِيٌّ * بِعَقْدٍ، وَعَلَمَانِ رُقِيمَا فِي بَرْدٍ.
وَإِنَّ الدِّينَ لَمُسْتَدُّ بِكَ أَزْرُهُ، فَعَيْنَانِهِ عَلَى الرَّائِضِ صَعْبٌ، وَعُودُهُ عَلَى
النَّامِرِ * صَلْبٌ. وَلَقَدْ كُنْتُ عَلَى تَقَارُبٍ مِنْ سِنِّكَ، وَلِدُونَةٍ فِي
غَضَبِكَ، تَقَلُّبُ طَرْفِ الْجَارِحِ، وَتَجَرُّي فِي عِنَانِ الْقَارِحِ، فَضَلَا
عَنْكَ (٢) *، وَقَدْ سَأَمْتُ * اللَّيَالِي ذَاتَكَ تَجَرُّيًّا وَتَهْدِيًّا، وَقَوَّمتُ *
قَنَاتَكَ أَبُوبًا فَأَبُوبًا، حَتَّى خَلَصْتَ خُلُوصَ الذَّهَبِ، عَلَى اللَّهَبِ *،
وَالدَّيْنَارِ، عَلَى النَّارِ .

وَإِنْ أَفْقَأْتُ * بَدْرَ تِيَامِهِ لِنَاطِحِ السَّمَاءِ مِنْ كِبَيْهِ، وَنَزَحْتُ * تَحْتَ
رَايَةِ الْفَتْحِ وَالْفَاجِ * مَوْكِبِهِ فَلَا عَرَى الْفَضْلُ مِنْ ظِلِّكَ، وَلَا حَظَّ
رَكَابِ الشُّكْرِ إِلَّا فِي مَحَلِّكَ، وَلَا زِلْتَ * تَتَقَلَّدُ * الْحَمْدَ عَقْدًا، وَتَلْبَسُ
السَّعْدَ * بَرْدًا، بِمَنْهِ ١

- (١) ذ (ق) : وَلَتَنِي . (٣) ذ (ق) : سَنِي . (٤) ذ (م) : الرِّيَاضُ
(٥) ذ (ق) : النَّامِرُ . (٧) يَبْدُو أَنَّ هُنَا سَقَطَ ذ . * ذ (ق) : شَامَتْ .
* ذ (ق) : وَقَدِمْتُ . (٨) ذ (ق) : حَتَّى خَلَصْتَ خُلُوصَ الذَّهَبِ النَّضَارِ .
(١١) ذ (ق) : وَالْفَلَحُ . (١٢) ذ (م) : تَتَعَمَّلُ (خ) . هَامِشُ ذ (م)
تَتَقَلَّدُ (ص) . ذ (ق) : تَتَعَمَّلُ . (١٣) (السَّعْدُ) نَ ذِي ذ (ق) .

بِأَعْظَمَ وَجْدًا مِثِّي بِذَلِكَ الْقَصْرِ *، وَقَدْ انْتَسَرَ عَقْدُ أَحِبَّائِهِ، وَاقْفَرُ
عَامِرُ جَنَابِهِ، وَانْسَلَخَ لَيْلُ شَبَابِهِ، وَطَارَ وَاقِعُ غُرَابِهِ، وَانْطَوَتْ لَهُ
صَحَائِفُ أَيَّامٍ لَا تَنْشُرُ *، عَلَى سَطُورِ آثَامٍ * لَا تَبْشُرُ *، فَكُنَّا نَمَّا نَقْشَعُ
مِنْهُ سَحَابٌ، وَأَضْمَحَلَّ بِقِسْمَتِهِ سَرَابٌ، فَصِرْنَا لَا تَتَلَقَّى إِلَّا بِالذِّكْرِ *،
وَلَا تَتَرَاءَى إِلَّا بِالْفِكْرِ * .

وَكُتِبَ فِي التَّهْنِئَةِ بِالْقَضَاءِ وَتَثْنِئَةِ الْوِزَارَةِ [١] :

بَدءُ كَوْنِ الثَّمَرِ - أَعْزَلَكَ اللَّهُ ! - زَهْرٌ، وَأَوَّلُ مَرْجٍ * الضَّحَى
فَجَرٌ، وَإِنَّمَا تَنْبِي * الْأَشْيَاءُ عَلَى تَدْرِيجٍ وَتَرْتِيبٍ، كَمَا يَنْبَغُ الْإِنْسَانُ
مِنْ نَظْفَةٍ وَالذَّوْحَةِ مِنْ قَضِيبٍ . وَمِثْلَكَ مَنْ شَهِدَتْ لَهُ خِيَالُ
الْوِلَايَةِ بِاِكْتِهَالِ السِّيَادَةِ، وَاِكْتِمَالِ السَّادَةِ * . وَإِنَّ الْقَضَاءَ - وَإِنْ
شَرَفَ مَرْتَبَةً، وَكَرَّمَ مَائِرَةً وَمَنْقَبَةً - لَيَضِيقُ عَنْ نَصْلِ فَضْلِكَ فَخْمُهُ *،
وَيَفْرَقُ فِي بَحْرِ فَخْرِكَ مَدَمٌ، وَزِدَانُ بِنْعْرِ مَجْدِكَ عِقْدُهُ *، وَيَتَهَجُّ
بِعُطْفِ سَرُوكِ بُرْدُهُ * . فَلْيَهْنِ أَنْ تَسْرُبَلْتَ طَرِيقَهُ، وَتَحْمَلْتِ أَوْقَهُ *،

- (١) ذ (م) : الْمَصْرُ . (٣) ذ (م) : سَطْرُ . * ذ (م) : وَأَثَامُ .
ذ (ق) : أَيَّامُ . (٧) ذ (ق) : مَتَوَجَّعٌ . (٨) ذ (ق) : تَتَسَمَّى .
(١٠) ذ (ق) : بِاِكْتِمَالِ السِّيَادَةِ وَالسَّادَةِ . (١١) ذ (ق) : عَمْرُو .
[١] الذَّخِيرَةُ ، ق ٣ ، (م) ورقة ٩٩ ، (ق) ص ١٧٨ .

وَقَدْ مَاجَ مِنْ عِطْفِيهِ مَاءٌ شَيْبِيَّةٌ
فَقَبَّلَ طَرْفِي مِنْ مَحْيَاهُ مَبْسَمًا
شَيْبَتَا وَمِنْ صُدُغِيهِ لَمْسٌ مَرَّاشِفٍ

(٢٠٣)

وقال يصف متزهاً من قصيدة [١]:

يَا رَبِّ وَضَاحَ الْجَبِينِ كَأَنَّمَا
تُفَرِّى بِطَلَمَتِهِ السُّيُومُ مَلَا حَاةً
خَلَمَتْ عَلَيْهِ مِنْ الصَّبَاحِ غِلَاةً
فَكَرَعَتْ مِنْ مَاءِ الصَّبِيِّ فِي مَنَهْلٍ
فِي حَيْثُ لِلرَّيْحِ الرُّخَاءُ تَنْفُسُ
أَرَجٌ وَلِلْمَاءِ الْفُرَاتِ عِبَسَابٌ

[كامل]

ومنها:

وَأَرْبُ غَضِّ الْجِسْمِ مَرَّ يَخْوَصُهُ
وَلَقَدْ أَخْتُ بِشَاطِئِهِ هَزَنِي
وَعَبْرَتُ دِجَلَتِهِ يُضَاحِكُنِي بِهَا
تُجَلِّي مِنْ الدُّنْيَا عَرُوسٌ يَدِينُنَا
تَمَّ ارْتَمَحْتُ وَلِلنَّهَارِ دُوبَابُهُ
تَلَوَّى مَطَاطِنِي الصَّبَابَةُ وَالصَّبِيُّ
وَاللَّيْلُ دُونَ الْكَاشِحِينَ حَبَابُهُ

- (٣) انظر القطعة ٢٠٣ ص ٢٦٥ . (٥) ذ : وبيت يشق . (٦) ذ : السحاب .
(٧) نط : شفق . (٨) ذ (م) : الرخى . (١٠) نط : مد بخوصه .
(١٢) نط : مرجا . (١٤) نط : والنهار .
[١] اللخيرة ، ق ٣ ، (م) ورقة ١٠٢ ، (ق) ص ١٨٥ ؛ نفح الطيب ، ج ١ ص ٤٥٦ .
(٢٢)

(٢٣٠)

وبما يشتمل على أوصاف [١]:

وَكَمَامَةٌ حَدَرَ الصَّبَاحُ وَنَاعَهَا
فِي أَبْطَحِ رَضَعَتِ نُفُورِ أَفَاحِهِ
تَوَتَّ بِحَجَرِ الرُّوضِ فِيهِ يَدُ الصَّبَا
وَقَدَارُ تَدَى غَضْنِ النَّقَى وَتَقَلَّدَتْ
فَحَلَّتْ حَيْثُ الْمَاءُ صَفْحَةً صَاحِكِ
وَالرَّيْحُ تَنْفُضُ بُوْكَرَةً لَمْ الرُّبَى
مُنْقَسَمٍ - الْأَخَاطِ بَيْنَ تَحَاسِينِ
وَأَرَاكِيهِ سَجَعٌ الْهَيْدِيلُ بِفَرْعِهَا
هَزَّتْ لَهُ أَعْطَافَهَا وَلَرْبَمَا

٢٣٦

وقال يتنزل من قصيدة [٢]:

وَأَغِيدَ أَهْدَى تَرْجِسًا مِنْ حَاجِرٍ
تَطْلَعُ مِثْلَ الرُّمُوحِ بَسْطَةً قَامَةً

[طولد]

- (١) انظر القطعة ٢٣٠ ص ٢٩١ ، والأبيات ١ - ١٨ من القصيدة ٢ .
(٥) ذ (م) : الأزهار . (٨) نط : ردق . (٩) ذ : سجد .
[١] اللخيرة ، ق ٣ ، (م) ورقة ١٠١ ، (ق) ص ١٨٣ ؛ نفح الطيب ، ج ١ ص ٤٥٢ .
[٢] اللخيرة ، ق ٣ ، (م) ورقة ١٠٢ و ، (ق) ص ١٨٤ .

٣٦٧

وقال يتنزل ، ويصف روضة [١] :

[بسيط خلع]

يَسْحَبُ مِنْ ذِيْلِهِ سَحَابًا
يَعُودُ مِنْ خُجْبَةٍ شَرَابًا
وَعُرَّةٌ تَلْتَظِي شُهَابًا
تَلْبَسُ مِنْ وَشِيهِ جَبَابًا
لَيْلًا وَنَوَارًا شَبَابًا
لِنُورٍ أَخْلَاقِهِ كِتَابًا
أَزْجَرُ مِنْ جُنْحِهِ غُرَابًا
وَشَقَّ سِرْبَالَهُ وَجَابًا
طَالَتْ بِهِ سِنَنُهُ فُشَابًا
فَجِئْتُ مِنْ غُلَّتِي سَرَابًا
حَتَّى انْتَنَى نَاكِصًا قَابًا
يَسْبُ فِي وَجْنِي عَبَابًا
شَبَّ عَلَى قَلْبِي التَّهَابَا

(٤) ذ (م) : فقامة . * البيت ن في ذ (ق) . (٦) الأبيات ٥ - ٧ ن في ذ (ق) .
(٧) ذ ، نط : يقرأ . * ذ (م) : لينزل . نط : إجلته . (٩) ذ (ق) : جرياله .
(١١) نط : شرابا . (١٢) ذ : فؤادى . (١٣) ذ : جنى .

(١٤) ذ (م) ، نط : وشب في .
[١] اللخيرة ، ق ٣ ، (م) ورقة ١٠٢ ط ، (ق) ص ١٨٥ ، ١٨٦ ؛ نقح الطيب ، ج ١ ص ٤٥٦ ، ٤٥٧ .

٣٦٨

وقال يتنزل من قصيدة [١] :

[كامل مجزوء]

فَنِلْتُ مِنْ لَعْمَةِ شَقَاءِ
وَرَوْضَةِ طَلْقَةٍ جِينَا
يَنْجَابُ عَنْ نَوْرَهَا كَامًا
بَاتَ بِهَا مَبْسَمُ الْأَفَاحِي
وَمِنْ خُفُوقِ الْبُرُوقِ فِيهَا
كَأَنَّا أَنْمُلُ وَرَادُ
وَدَقْتُ مِنْ رَحْمَةِ عَذَابَا
غَنَاءُ مُخَضَّرَةٍ جَنَابَا
تَنَحَّطُ عَنْ وَجْهِهِ نَقَابَا
يَرْشِفُ مِنْ طَلْهَا رَصَابَا
أَلْوِيَةُ حَمْرَتْ خِضَابَا
تَحْصُرُ قَطْرَ الْحِمَا حِسَابَا

يَا رَبِّ بَدْرٍ زَارَنِي
فَرَشَفْتُ قَاهُ فِي النَّارِ
وَكَأَنَّهُ دُرٌّ تَحَلَّلَ
وَسَتْ الْمَلَاخَةُ وَجْهَهُ
فَقَرَّاتُ سَطَرٍ زَمَرُ
وَكَانَ جَوْهَرُ لَفْظِهِ
وَكَانَ لَوْلُو نَفْسِهِ

مِنْهُ الْهَلَالُ وَقَدْ تَلَمَّ
أَظْنُهُ كَأَسَا أَفْلَمَّ
فِي شُمَاعٍ قَدْ تَجَسَّمْ
وَجَرَى الْمَذَارُ بِهِ فَاعَلَمْ
فِيهِ مَسْكَ الْخَالِ مَعْجَمْ
نَظُمٌ فِيهِ إِذَا تَبَسَّمَ
تَرَدَّدَ فِيهِ إِذَا تَكَلَّمَ

(١) ذ (م) : قُبلت . (٢) ذ : جيننا . نط : حياه . (٣) ذ (م) :
تنجياب . ذ (ق) : تنجات . * نط : يحيط . (٤) ذ (ق) : ظلها .
(٥) ذ (ق) : جفون . (٦) ذ (ق) : كأنما . (٨) ذ (ق) : يا بدر تم .
[١] اللخيرة ، ق ٣ ، (م) ورقة ١٠٢ ط ، ١٠٣ ، (ق) ص ١٨٦ .

كَأَنَّمَا اللَّخْظُ كِيَمِيَا * تَذْهَبُ مِنْ وَجْهِهِ لِحِينَا *
وَمَا * تَوَهَّيْتُ أَنْ طَرَفَا * يَقْلِبُ عَيْنَ اللَّجَيْنِ عَيْنَا

٣٧١

وقال بفس من البحر [١]: [منسرح]

يَا مَادِحَ الْبَحْرِ وَهُوَ يَجْهَلُهُ * مَهْلًا فَإِنِّي خَيْرُهُ * عِلْمًا
قَائِدُهُ * مِثْلُ قَرْمٍ * بُعْدًا * وَرِزْقُهُ * مِثْلُ مَا بِهِ طَعْمًا

٣٧٢

وقال أيضا [٢]: [رامر]

لَيْسَ كُنَّا رَكْبَنَا ضَلَالًا * فَيَا لِلَّهِ إِنَّا تَابُوا *
فَأَخْرَجَنَا عَلَى الْمَرْغُوبِ مِنْهَا * فَإِلْفُ * عَدْنَا * فَإِنَّا ظَالِمُونَ

- * (١) مع : « يذهب من خده لحيينا » . (٢) ذ (ق) : ما . * مع : « وما تيقنت أن عيناه »
مع : قلب . (٤) ذ (م) : فاني خبرته (خ) . هاشم ذ (م) : قد بلوته (ص) .
[١] الذخيرة ، ق ٣ ، (م) ورقة ١٠٣ ط ، (ق) ص ١٨٨ .
[٢] الذخيرة ، ق ٣ ، (م) ورقة ١٠٣ ط ، (ق) ص ١٨٨ .

٣٦٩

وقال [١]: [بسيط خلع]

رَحَلْتُ عَنْكُمْ * وَلِي فَوَادُ * تَنْقَضُ أَضْلَاعُهُ حِينَا
أَجُودُ فِيكُمْ * يَهْلِقُ دَمْعُ * كُنْتُ بِهِ قَبْلَكُمْ ضِينَا
يُثَوِّرُ فِي وَجَنِي جِدْشَا * وَكَانَ فِي جَفْنِيهِ كِينَا
كَأَنَّنِي بَعْدَكُمْ * شِمَالُ * قَدْ فَارَقْتُ مِنْكُمْ يَمِينَا

٣٧٠

وقال في الغزل [٢]: [بسيط خلع]

وَلَيْلَا * طَلَقَتْ * قَضَنِي * مِنْ مَوْعِدٍ بِاللِقَاءِ دِينَا
بِتْنَا * بَحْرُ الدُّيُولِ * فِيهَا * وَالْخَمْرُ تَمْشِي بِنَا الْهُوَيْنِي
يُدِيرُ أَجْطَانَ * مُسْتَعِيَتْ * يُوسِعُ كُلَّ الْأَنَامِ حِينَا
كَالسَيْفِ تَلَقَّى * الْفَرَارِ عَضْبَا * يَمْضِي وَتَلَقَّى * الْمَجَسَّ * لِينَا
أَرْسِلُ فِي رَوْضِ وَجَنَّتِي * لَحْظَةً * عَيْنِ تَقِيضُ عَيْنَا

- (٢) ذ (ق) : عنهم . (٧) [طلقة] ز في ذ (ق) . * [من] ز في ذ (ق) .
(٨) ذ (ق) : بيتا . * ذ (ق) : تها . (١٠) ذ : يلقي . * ذ (م) : غضا .
* ذ : ويلقي . * ذ (ق) : الحيين .
[١] الذخيرة ، ق ٣ ، (م) ورقة ١٠٣ ط ، (ق) ص ١٨٧ ؛ نفخ الطيب ، ج ١ ص ٤٥٧ .
[٢] الذخيرة ، ق ٣ ، (م) ورقة ١٠٣ ط ، (ق) ص ١٨٧ ؛ المغرب ، ج ٢ ص ٣٦٩ .

مَا سَافَحَ الْعَبْرَاتِ لَمْ يَحْزَنْ وَنَضُّوْهُ لَمْ يُتَمِّمْ
يَفْرِى وَلَا يَدْرِ وَيَعْلَمُ بِالْأُمُورِ وَلَيْسَ يَسْلَمُ
تَلْقَى سِنَانَ رَيْفِيَّةٍ مِّنْ صَدْرِهِ وَلِسَانُ أَكْرَمٍ
إِنْ طَارَ بَارِقُهُ دَجَا وَجْهُ الصَّبَاحِ بِهِ وَغَمٌ
يَمِشِي وَلَا قَدَمٌ تُقْلُ وَمَا مَشَى إِلَّا تَكَلَّمَ
وَتَرَاهُ سَادِسَ خَشْيَةٍ يُفَصِّحُنْ قَوْلًا وَهُوَ أَبْكَمُ
فِي حَيْثُ لَا أَذُنُ تَبِي قَوْلًا وَلَا هُوَ فَاعْرِ قَمُ

وقال يُلغز [١]: [كامل]

وخطيب قوم قام يخطبُ فيهمُ
أبدًا مع الإصباح والإمسا
حلت عليه نزالٌ منه لَيْسَمَةٌ
فأجابها عنه أخو الخنساء

- (١) ذ (م) : يا سابع . ذ (م) : تعزّن . ذ (٣) : ذ : يلقى . هو ربي
ابن مكدم . ذ (ق) : أكرم . هو أكرم بن صفى . ذ (٥) : (م) : يقل . ذ (٦) :
يفصح . ذ (ق) : أعجم . ذ (١٠) : (م) : سفينة (خ) . فوقها : لَيْسَمَةٌ (ص) .
ذ (ق) : فأجابه عنها .
[١] اللخيرة ، ق ٣ ، (م) ورقة ١٠٥ و ، (ق) ص ١٩٠ .

وقال أيضًا [١]: [بسيط غلغ]

كَمْ تُمَلَّا الْعَيْنُ مِنْ قَذَاهَا وَلَشَتِكِي النَّفْسُ مِنْ أَذَاهَا
بَحْرٌ وَتَوْبَةٌ وَطُولُ هَمٍّ ثَلَاثَةٌ أَطْلَقَتْ دُجَاهَا
فَلَوْ يَدُ الْمَرْءِ وَهِيَ مِنْهُ أَخْرَجَهَا لَمْ يَكُنْ يَرَاهَا

وقال يتنزل ، ويلغز في القلم ، من قصيدة [٢]: [كامل مجرّد]

هَلْ أَنْتَ ذَاكِرُ عَيْشَةٍ سَلَفَتْ تَلَذُّ بِهَا وَنَتَمُّ
أَيَّامَ عَقْدِ الشَّمْلِ مُنْتَظِمٍ ٢ وَجَلَّ الوَصْلُ مُسْتَبْرَمٌ
مَا يَبِينُ عُصْفُ نَضَارَةٍ أُنِيقَ وَبَدْرٌ مَلَاخَةٌ تَمُ
يَغْدُو وَكَافُورُ الْجَبِينِ ٢ نَدِ وَمِسْكُ الشَّعْرِ أَسْحَمُ
إِنْ لَمْ يَكُنْ آسَ الْمِدَارِ ٢ بَدَأَ بِرَوْضَتِهِ فَقَدَّهَمُ
طَفْنَا بِكُفَّةٍ فَتَنَةٍ مِنْهُ لَنَا مِنْ فِيهِ زَمَمُ
وَالْبُكَاهُ أَحْجِيَّةُ رَمَزَ الْقَرِيضُ بِهَا فَجَمَعَمُ

- (١) ذ (ق) : تلذ بها وتتم . ذ (ق) : التمر .
(١٢) ذ (ق) : وإيكما .
[١] اللخيرة ، ق ٣ ، (م) ورقة ١٠٣ ط ، (ق) ص ١٨٨ .
[٢] اللخيرة ، ق ٣ ، (م) ورقة ١٠٤ و ، (ق) ص ١٨٨ .

[طويل]

وقال يتشوق إلى الوطن من قصيدة [١]:

وَيَا لَقْدَى طَرْفٍ مِنَ الدَّمْعِ مَلَاذٍ
وَقَلْبٍ إِلَى أَفْقِ الْجَزِيرَةِ حَنَانٍ
يَهْوَنُ وَمِنْ إِخْوَانِ صِدْقٍ بِخَوَانٍ
وَلَا كُلُّ مُرَغَمٍ تَرْغَمُهُ بِسَعْدَانٍ
فَتَجْمَعُ أَوْطَارِي عَلَى وَأَوْطَانِي
وَمَنْشَأُ هَيْبِي وَمَلْبَسُ غِرْلَانِي
لَمَاءُ وَصْدَغَاهُ بِرَاحٍ وَرِيحَانٍ
أَيْبَتُ لِدُكْرَاهُ بِنَلَّةِ ظَنَانٍ
نَجْمٌ كَوْوَسٍ بَيْنَ أَقْمَارِ نَدْمَانٍ
فَمَا شِئْتُ مِنْ رَفْعٍ عَلَى رَجْعِ الْحَزَنِ

ومنها في الغزل:

وَبِالْحَضْرَةِ الْفَرَاءِ غِرٌّ عِلْقَتُهُ
رَفِيقُ الْحَوَاشِي فِي مَحَاسِنِ وَجْهِهِ

(٥) المثل: «ما كل بيضاء شحمة ولا كل سوداء تمرّة». * المثل: «مروى ولا كالسعدان».

(٦) د (ق): رجعة. * د (ق): فيجمع. * م (ق): مياذن أو طاني.

* نط: ولنة. * د (ق): غزلان. (٨) نط: براحي وريحاني.

(١١) د: ولتقلب. * د (ق): بحجرة.

[١] الذخيرة، ق ٣، (م) ورقة ١٠٥ ظ، ١٠٦ و، (ق) ص ١٩١، ١٩٢؛

نفع الطبيب، ج ١ ص ٤٥٧، ٤٥٨؛ ديوان الصباية، ص ١٧٩؛ النيث المسجع،

ج ٢ ص ٢٠.

[كامل]

وقال في صفة فرس [١]:

وَأَقْبَّ وَرَدَى الْقَيْصِ بِشَلِهِ
يَسْمَى الْمَرْضَنَةَ فِي الطَّرِيقِ كَأَنَّهُ
فَبْدَا وَقَدْ مَلَأَ الْفُؤُسَ مَسْرَةً
مُتَعَطِّفٌ مَا شَاءَ مُتَعَطِّفٌ
وَلَرَّبَ يَوْمَ كَرِيمَةٍ قَدْ خَاصَنَهُ
وَمِنْ الْحَمِيمِ بِذَفَرَتَيْهِ فِضَّةٌ
وَالشَّهْبُ شُهْبٌ وَالْعَجَاجَةُ سُدْفَةٌ
وَالْحَرْبُ رَوْضٌ فِيهِ مِنْ خُرُصَانِهَا
رَكِبُوا الْجِيَادَ إِلَى الْجِلَادِ وَأَوْجَفُوا*
فَكَأَنَّهُمْ مِنْ فَوْقِهَا أَسْدُ الشَّرَى

خَيْضُ الظَّلَامِ وَرِيَمَتِ الظُّلْمَانُ
أَوْمَى بِجَذَبِ عَنَانِهِ نَشْوَانُ
وَجَرَى عَمَّا مِلَّتْ بِهِ الْأَجْفَانُ
فَكَأَنَّهَا هَوَى فِي الْمِيَاكِفِ عِنَانُ
سَبَحًا وَيَيْضُ سَيُوفِهِ غُدْرَانُ
وَمِنْ النَّجِيمِ بِصَدْرِهِ عَقِيَانُ*
وَالشُّقْرُ جَمْرٌ وَالْقَتَامُ دُخَانُ
زَهْرٌ وَمِنْ سَمَرِ الثَّقَى أَغْصَانُ
حَتَّى كَأَنَّ وَجْهَهُمْ طَيْرَانُ
وَكَأَنَّهَا مِنْ تَحْتِهِمْ عَقْبَانُ

(٣) د (م): بحرب. (٤) د (ق): فاء. (٧) د (م): بفرده.

عقيان. (٨) د (ق): والشعر. (١٠) د (ق): ولوجعوا.

* د (ق): وجههم.

[١] الذخيرة، ق ٣، (م) ورقة ١٠٥ و، (ق) ص ١٩٠، ١٩١.

جَلَادٌ قَتَلَ فِي بَاسٍ مُرِدٌ عَلَى جُرْ
 نَظَرَتْ إِلَى الْخَطِيئَةِ مُلْدًا عَلَى مَا
 وَمَشَى الرَّدَى بَيْنَ الْأَسَاوِرَةِ الْأَسَدِ
 تَدَارُ وَلَا غَيْرَ الْأَسِنَّةِ مِنْ وَرْدِ
 وَلَا سَهْرٍ إِلَّا مُسْطَبَّةُ الْهَيْدِ
 وَمَاءٌ وَلَكِنَّ غَيْرَ مُسْتَعَذِّبِ الْوَرْدِ
 وَكَلْهُمْ وَسَطَى فَنَاهِيكَ مِنْ عِقْدِ
 كَرِيمِ السَّجَايَا لَا يَزِيْفُ إِلَى النَّقْدِ
 رَفِيعُ سَمَاءِ الْمَجْدِ هَامِي حَيَا الرَّفْدِ
 وَيَخْفَى وَجْهِي السَّيْفِ يُسْفِرُ عَنْ جَوْ
 وَعَبْرَ قَوِيمٍ بَرْنِ الْأَسَدِ الْوَرْدِ
 لِيَحْذُنَ الْمَلَى رَبُّ النَّدَى لَدَى الْمَجْدِ
 قَالَتْ أَلْمَنِيَا الْحَمْرُ فِي الْحَلَالِ الرُّمْدِ
 وَأَعْبَتْ مِنْ حَزْبِي بَاوِي مِنْ السَّرْدِ
 طُلُوعِ جَبِينِ الشَّمْسِ لِلْأَعْيَنِ الرُّمْدِ
 فَلِلْحَبِّ مَا يُخْفَى وَلِلشَّوْقِ مَا يُبْدَى
 كَمَا خُطَّ بِالْكَافُورِ سَطْرٌ مِنَ الدَّ
 تَكُونُ بَيْنَ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ السَّ

شَبَابٌ عَلَى خَيْلٍ عِرَابٍ فَإِنْ يَكُنْ
 إِذَا اعْتَقَلُوا الْخَطِيئَةَ فِي لَيْلَةِ السَّرَى
 فَانْمُرْ عَسَالًا وَأَخْمَصْ بَاسِلُ
 تَسَاقَوْا وَمَا غَيْرَ النَّجِيعِ سُلَافَةً
 وَلَا شَجَرَ إِلَّا مُتَقَفِّئَةً الْفَنَى
 فَزَهَرْدُ وَلَكِنَّ غَيْرَ مُسْتَحْسِنِ الْجَنَى
 قَدْ انْتَضَمُوا فِي نَحْرِ شُقْرِ قِلَادَةٍ
 فَدَيْتُهُمْ مِنْ كُلِّ أَرْوَعٍ مَاجِدِ
 وَمَا مِنْهُمْ إِلَّا أَغْرَ مُحَجَّجِلِ
 مَكْرٌ وَصَدْرُ الرُّمَجِ يَهْرُ عِزَّةً
 وَقَدْ عَطَفَ الضَّرْبُ الْحَسَامَ بِكَفِهِ
 وَإِنِّي عَلَى أَنْ لَسْتُ صَدْرُ قَنَاقَتِهِمْ
 أَخْوَضُ الظُّبَى تَخْضَرُ فِي النَّقْعِ بِيضُهَا
 فَاطْمَنُ مِنْ عَزْمِي بِأَمْضَى مِنَ الْفَنَى
 وَأَطْلَعُ لِلْأَعْدَاءِ مِنْ حَيْثُ تَنْتَجِي
 عَلَى أَنْ لِي قَلْبًا تَمْلِكُهُ الْهَوَى
 وَأَغِيدَ قَدْ صَارَ الْمَذَارُ بِخَدِّهِ
 تَخِيرُهُ مِنْ فِتْنَةِ الْحَيِّ سَيِّدًا

(١٠) ل : غرة . (١٤) ل : فـ .

أَغَارُ لِيَخْدِيهِ عَلَى الْوَرْدِ كَلْمًا
 وَهَبْنِي يَجْنِي وَرَدَ خَدَيْهِ نَاطِرِي
 يَمْلَأْنِي مِنْهُ بِمَوْعِدِ رَشْفِ
 حَبِيبٍ عَلَيْهِ لُجَّةٌ مِنْ صَوَارِمِ
 تَرَاوَى لَنَا فِي مِثْلِ صُورَةِ يُوسُفِ
 طَوَى بُرْدَهُ مِنْهُ صَحِيفَةً فِتْنَةٍ
 مَحْتَمِلُهُ دِينِي وَمَشَوَاهُ كَمِثِّي

بَدَا وَلِمُطْفِئِهِ عَلَى عُصْنِ الْبَانِ
 فَفَنُ لَقْمِي مِنْهُ بِفُفَاحِ لُبَانِ
 خِيَالُ لَهْ يُفْرَى عَطَلٌ وَلِيَانِ
 عَلَاهَا حَبَابٌ مِنْ أَسِنَّةِ مُرَّانِ
 تَرَاوَى لَنَا فِي مِثْلِ مُلْكِ سُلَيْمَانَ
 قَرَأْنَا لَهَا مِنْ وَجْهِهِ سَطْرَ عُدْوَانِ
 وَرُويته حَجِيٍّ وَذِكْرَاهُ قُرْآنِي

وقال في الحامسة والغزل [١] :

[طويل]

مَضَاهُ كَمَا سَلَ الْحَسَامُ مِنَ النِّصْدِ
 وَحُكْمُهُ كَمَا زَا حَمَتَ مَنْكِبِ هَضْبَةٍ
 بِأَمْتَالِهِمْ مِنْ فِتْنَةٍ أَقْضَى الْمَنَى

وَحَزَمَ كَمَا طَارَ الشَّرَارُ مِنَ الزَّيْدِ
 وَبَاسَ كَمَا حَذَمَتْ عَنْ أَسَدٍ وَرْدِ
 وَقَفَكَ الْقَتْنَى بِالْكَفِّ وَالْكَفِّ بِالزَّيْدِ

(٢) ذ (ق) ، نط : أجنى . البيت في نط :

وهي أجنى ورد خد ناطري فن أجنى لي منه يتفاح لبنان

(٣) ذ (ق) : بمورد رشفه . ذ (ق) : يمزى . (٤) صب ، غم : شفتت .

ذ (م) : صوم . صب ، غم : عليها . (٥) ذ (م) : تراءت له .

ذ (ق) ، نط : تراءت لنا . ذ ، نط : تراءت . (٦) نط : منها . ذ (ق) : سه .

(٩) الأبيات ١ - ٣٢ ز في ل .

[١] ديوان ابن خلفية ، (ل) ، ورقة ٦٦ ظ - ٦٨ و ؛ الذخيرة ، ق ٣ ، (م)

ورقة ١٠٦ ظ ، ١٠٧ و ، (ق) ص ١٩٣ ، ١٩٤ ؛ نفح الطيب ، ج ١ ص ٤٥٨ .

مِنْ الْحَرِّ مَا بَيْنَ الشَّيَاخِ مِنَ الْبَرِّ
فَمَا نَقَتْ مِنْهُ السَّيْفُ سُلَّ مِنْ الْفَيْدِ
وَهَرَّةٌ أَغْطَفَ وَرَوْنَقُ إِفْرِ
وَالْهَمُّ وَجْهَ الشَّمْسِ فِي مَطْلَعِ السَّهْ
أَخُوهَا كَمَا قَدْ الشَّرَاكِ مِنَ الْجِ
فَطَوْرًا إِلَى خَصْرِ وَطَوْرًا إِلَى نَ
وَلَتَصَدُّ مِنْ نَهْدِهِ أُخْرَى إِلَى نَجْمِ
أَقُولُ بِتَفْضِيلِ الْقَرَارِ عَلَى الْوَرْدِ
وَلِإِيَّكَ لَهْفٌ مِزَارِي طَاهِرٌ بَرْدِ
عَلَيْهِ لَبَاتُ الْبَذْرِ يَحْسُدُنِي وَحْدِ
مَوَاقِعُ هَاتِيكَ السَّوَالِفِ مِنْ رَزْ
وَيَا لَيْلَةَ النَّفْسِ هَلْ لَكَ مِنْ رَدِّ

(١) نط : الضلوع . (٢) نط : وعائته . * ذ (ق) : ثني . * البيت
والثاني ن في ل . (٣) ذ (ق) : يحس . (٤) ل : أعانق . * ل : القنا .
* ل ، ذ (ق) : منه . (٥) ل : لا . (٦) ل : تتللا . * ل :
وطورا . (٧) نط : كني . * ل : وتصدر . (٨) الأبيات ٤٥ - ٤٧ ز في ل .
(٩) ل : بالتخيش . (١١) ل ، ذ (ق) : وبان . * ل : مواضع .
(١٢) البيت ز في ل .

إِذَا قَرَّعُوا مِنْ وَجْهِهِ سُورَةَ الضُّحَى
أَرْوَحُ إِلَيْهِ ثُمَّ أَغْشَدُوا وَإِنَّمَا
إِلَى حَيْثُ أَلْقَى الرُّمَحَ نَهْدًا مُتَقَفًا
إِلَى حَيْثُ أَجْنَى الْأَقْحَوَانَةَ مِنْ فَمِ
مَشَى يَتَنَتَّى خُوطَةً فَسَّالَتْهُ
فَنَكَبَ لَا يُلَوِي عَلَى كَأَنَّمَا
يَجْرُ ذُبُولُ الرِّيطِ زَهْوًا قَيْنَتِي
فَلَمَّا أَزَالَ الصَّبْحُ مُلَوَاكَ الدُّجَى
أَنَافَ * عَلَى مَا عِنْدَهُ مِنْ فُضَاظَةٍ
وَأَقْبَلَ أَشْهَى مِنْ قَرَارٍ عَلَى نَوَى
فَسَفِينَا لِأَرْضِ الْفَتْنَا فَإِنَّمَا
وَلِيلٌ نَمَاطِنَا الْمُدَامَ وَيَنِينَا
نَمَاوَدُهُ * وَالْكَأْسُ تَعْبِقُ مِسْكَةً *
وَأَشْرَبُهَا مِنْ كَفِّهِ وَكَأَنَّمَا
وَتَقْلِي أَقَاخِ الذَّخْرِ أَوْ سَوْسَنَ الطَّلَى
إِلَى أَنْ سَرَتْ فِي جِسْمِهِ الرَّاحُ وَالْكَرَى

(٧) ل : غصن . (٩) ل : أناب .
(١٢) ذ (م) : على . فوقها . عن .
يسبق نفعه . * ل : ما يبعد وما يبدى . ذ : ما تعبد وما تبدى . (١٥) ل : ونقل . * ل :
الأحداق . * ل : الخلد . (١٦) ل : سرى . * ل ، ذ (ق) ، نط : الكأس .
* ل : ومال . * ل : وبات .

(١١) ل : الجلد .

(١٣) ل : فمادته . * ذ (ق) :

ل : ما تعبد وما تبدى . (١٥) ل : ونقل . * ل :

ل : سرى . * ل ، ذ (ق) ، نط : الكأس .

(٣٢١ م)

[كامل]

وما يشتمل على أوصاف* [١]:

وَأَرَاكِهَ ضَرَبْتَ سَمَاءَ فَوْقَنَا
تَنَدَّى وَأَفْلَاكُ الْكُكُوشِ تُدَارُ
حَفَّتْ بِدَوْحِهَا حَجْرَةٌ جَدُولُ
تَنَوَّتْ عَلَيْهِ بُحُومًا الْأَزْهَارُ
فَكَانَهَا وَكَانَ جَدُولُ مَاءِهَا
حَسَنَاءُ شَدَّ بِخَصْرِهَا زُنَارُ
زَفَّ الزُّجَاجُ بِهَا عُرُوسُ مُدَامَةٍ
تَجَلَّى وَتَوَارَ الْعُصُونُ نِشَارُ
فِي رَوْضَةٍ جَنَحَ الدُّجَى ظِلًّا بِهَا
وَتَجَسَّمَتْ نَوْرًا بِهَا الْأَنْوَارُ
غَنَاءُ يَنْشُرُ وَشْيُهُ الْبَرَّازُ لِي
فِيهَا وَهَتْقُ مِسْكِهِ الْعَطَارُ
لَمْ الْعَبَارُ بِهَا وَقَدْ نَضَحَ النَّدَى
وَجْهَ الثَّرَى وَاسْتَبَقَتْهُ النُّوَارُ
وَالْمَاءُ فِي حَلَى الْحَبَابِ مَقْلَدُ
زَرَّتْ عَلَيْهِ جُيُوبُهَا الْأَشْجَارُ

[طويل]

وقال في الحماسة [٢]:

هَجَرْتُ لِبَيْضِ الشَّيْبِ بَيْضَ الْمَاءِ
وَالَيْتُ لَا أَعْمُ إِلَّا بِفَاجِ
فَلَوْ كُنْتُ أَسْتَسْقِي الْغَمَامَ لِفَالَةٍ
لَمَا قُمْتُ فَاسْتَسْقَيْتُ غُرَّ الْغَمَامِ

- (١) انظر القطعة ٢٢١ ص ٢٨١ . (٤) فط: وكأنها . (٥) ذ (م): يحل .
* ذ (ق): القصور . * ذ (م): تثار . (٦) ذ (ق): طلا . فط: ظل .
* ذ (م): وتجسمت . (٨) ذ (ق): قام العبار . فط: قام الغناء .
(٩) ذ (ق): وجه . (١٢) ذ (ق): ليلة .
[١] الذخيرة ، ق ٣ ، (م) ورقة ١٠٨ ، (ق) ص ١٩٦ ، ١٩٧ ؛ تفحيط الطيب ،
ج ١ ص ٤٥٥ .
[٢] الذخيرة ، ق ٣ ، (م) ورقة ١٠٨ ظ ، (ق) ص ١٩٧ .

٢٧٩

وقال جواباً عن شعر ورده ، وضمنه صفة عنب [١]:

[طويل]

أَمَّا وَابْتِسَامُ النَّقْعِ عَنْ صَفْحَةِ النَّضْلِ
وَرَجَّحَ صِلِيلَ السِّيفِ مِنْ مَنَاطِقِ فَصْلِ
لَقَدْ طَلَّتْ أَغْنَاكَ الْهَضَابُ جَلَالَهَ
وَحَزُنْتُ بِمِيدَانِ الْعُلَى قَسَبَ الْخُضْلِ
وَأَرْهَفْتُ مِنْ حُرِّ الْقَرِيضِ مَهْنَدًا
يَسِيلُ عَلَى أَفْرَنْدِهِ رَوْنَقُ الصَّقْلِ
وَأَبْدَعْتَ فِي تَقْرِيطِ أَيْ فِلَادَةٍ
يَشْدُ بِهَا الْحُرُّ الْكَرِيمُ يَدَ الْبُخْلِ
رَضَمْنَا لَهَا أُمَّ الْمُدَامِ عَشِيَّةَ
وَيَا عَجَبًا مَا لِلرَّضَاعَةِ وَالْكَهْلِ
وَأَسْوَدَ مَعْسُولِ الْمُجَاجِ لَوَانَهُ
لَمَى شَقَّةٌ لَمْ أَرَوْهُ يَوْمًا مِنَ الثُّبُلِ
حَكَى لَيْلَةَ الْهَجْرِ اسْوَدَادًا وَإِنَّهُ
لَأَشْفَى وَأَنْدَى مِنْ جَنَى لَيْلَةِ الْوَصْلِ
فَلِلَّهِ طُغْرٌ لِلْجَزَالَةِ رَاسِخٌ
عَلَى الْجِدِّ يَهْرُ ارْتِيَا حَا إِلَى هَزْلِ
يُنْبِلُ عَلَى الْعِلَاتِ بَيْضَ مَكَارِمِ
ثُرَيْكِ الْجِبَالِ الشَّمِّ فِي عَدَدِ الرُّمْلِ
وَيُطْلَعُ مِنْهُلٍ النَّدَى مَتَهَلَّلًا
طُلُوعَ وَمِيزِ الْبَرْقِ فِي الْبَلَدِ الْمَحَلِ
وَيَنْصِي إِذَا كَمَّ الشُّجَاعُ مَهَابَةً
مُضَى لِسَانِ النَّارِ فِي الْحَطَبِ الْجَزْلِ

- (٥) ذ (ق): تقريظ . (٦) ذ (م): وضمننا . * ذ (ق): بها .
(٧) ذ (م): لمشفة . (١٢) ذ (ق): السحاب .
[١] الذخيرة ، ق ٣ ، (م) ورقة ١٠٧ و ، (ق) ص ١٩٤ .

٢٨٣

وقال في الغزل [١] :

تَمَلَّقْتُهُ رَيَّانٌ مِنْ خَرِّ رِيْقَةٍ لَهُ رَشْفُهُادُونِي وَدِي دُونَهُ السُّكْرُ
تَرَفَّرْتُ مَاءَ مُقْلَتَايَ وَوَجْهُهُ وَيُذَكِّي عَلَى قَلْبِي وَوَجْهَتِهِ الْجَمْرُ
قَلِي وَلَهُ مِنْ حُسْنِهِ وَمَدَامِي عَلَى وَجْهِهِ رَوْضٌ وَفِي وَجْهَتِي نَهْرُ
وَلَا عَجَبَ أَنْ طَابَ نَشْرًا وَهَذِهِ * مَحَاسِنُهُ فِي غُصْنٍ قَامَتِهِ زَهْرُ
أَرَقَّ نَسِيبِي * فِيهِ رِقَّةٌ حُسْنِهِ فَلَمْ أَدْرِ أَيَّ قُبْلَاهَا مِنْهُمَا السَّحَرُ
وَطَبْنَا مِمَّا نَشْرًا وَشِعْرًا * كَانَمَا لَهُ مِنْطَقِي نَشْرٌ وَلِي نَعْرٌ شِعْرُ

٢٨٤

وقال في ذم خط واستبراد شعر [٢] :

لَحَى اللَّهُ أَبْيَانًا بَمَشَّتْ ذَمِيمَةً فَلَوْ كُنْ أَعْضَاءُ لَكُنْ نَخَارِجًا
مُوجِبَةً أَسْطَارُهَا وَخُرُوفُهَا كَأَنَّ بَهَا مِنْ بَرْدٍ لَفْظُكَ فَالْجَا
وَلَا عَجَبَ مِنْ سَخْفِهِنَّ فَإِنَّهُ إِذَا سَاءَ فَعَلَّ * الْوَرَّ سَاءَ نَتَائِجًا

- (٥) ذ (ق) : فأنما . (٦) ذ (ق) : نفسي . * ذ (ق) : لني .
(٧) ذ (ق) : شعراً ونعرا .
[١] خطبة الديوان ، ص ١٢ ، ١٣ ؛ الذخيرة ، ق ٣ ، (م) ورقة ١١٠ ط ،
(ق) ص ٢٠١ ؛ نفح الطيب ، ج ٢ ص ٢٤٠ ؛ السفينة ، ج ٣ ورقة ١٣٢ و .
[٢] الذخيرة ، ق ٣ ، (م) ورقة ١١٠ ط ، (ق) ص ٢٠١ .

فَمَا أَرْتَدِي إِلَّا بِأَحْمَرٍ قَانِي سَقَّتْهُ الطَّلَى مِنْ نَضَلِ أَيْضَنْ صَارِمِ
بَحِثْ مِمُّهُ الْمَوْتُ مِنْ كُتْبِ الْقَنِي غُصُونًا وَيَجْنِي مِنْ غَارِ الْجَمَاحِمِ
وَيَنْظُرُ عَنْ طَرَفٍ مِنَ الرُّمُجِ أَرْزَقِي وَلِنَضْحَاكَ عَنْ نَفْسٍ مِنَ السَّيْفِ بِاسِمِ
وَقَدْ فَاضَ بَحْرُ الدَّرَى مِنْ دَمِ الْمَدَى فَسَالِ * حَيَاءٍ فِي وَجْهِهِ الصَّوَارِمِ

٢٨١

وقال بداعب مغنية في زمن الصبي [١] :

وَفَتَاهُ حُسْنُ كُلِّهَا أَعْجَازُ غَنَتْ غِنَاءَ كُلِّهِ إِعْجَازُ
لَذَتْ أَغَانِيهَا وَخَفَّتْ مَوْفَا فَكَانَمَا نَظُولُهَا إِيجَازُ

٢٨٢

وكتب إليه ابن درّاج النحوي شعراً يعرض فيه بسبه ، فوقع على ظهر رقعة ،
وقال [٢] :

وَمُضَّضٌ لِي بِالْهَجَاءِ وَهَجْرِهِ جَاوَبْتُهُ عَنْ شِعْرِهِ فِي ظَهْرِهِ
فَلَيْسَ نَكْنٌ بِالْأَمْسِ قَدْ لَطَّنَا بِهِ قَالِيَوْمَ أَشْعَارِي تَلُوطُ بِشِعْرِهِ

- (١) ذ (م) : صائم . (٤) ذ (ق) : للدي . * ذ (ق) : فساء .
(١٠) ذ (م) : جازيته . (١١) ذ (م) : ختى : يكن .
[١] الذخيرة ، ق ٣ ، (م) ورقة ١١٠ ط ، (ق) ص ٢٠١ .
[٢] الذخيرة ، ق ٣ ، (م) ورقة ١١٠ ط ، (ق) ص ٢٠١ ؛ المغرب ، ج ٢ ص ٣٧١ ؛
خريدة القصر ، ج ١٢ ورقة ٣ ب .

[كامل]

وقال في الشقيق [١] :

يَا حَبْدًا وَالْبُودُ يُزَحَفُ مُبَكَّرَةً * جَيْشًا رَجِيقٍ دُونَهُ وَحَرِيقٍ *
 حَتَّى إِذَا وَلَّى وَأَسْلَمَ عَنَّا * مَا شِئْتَ مِنْ سَهْلٍ وَذُرْوَةٍ نَبِيقٍ *
 أَخَذَ الرَّبِيعُ عَلَيْهِ كُلَّ تَبْنَةٍ * فَبَسْكَلٍ مَرْقَبَةٍ لَوْلَاءَ شَقِيقٍ *

وقال عندما بلغ إحدى وثلاثين سنة ، يحبب أبا العرب عبد الوهاب النخعي ،

[بدل]

وقد سأله عن حاله [٢] :

أَيُّ أَنْسٍ أَوْ غَدَاءٍ أَوْ سَنَةٍ * لِأَبْنٍ إِحْدَى وَثَمَانِينَ سَنَةٍ *
 قَلَصَ الشَّيْبُ بِهَا ذِيْلُ امْرِئٍ * طَالَمَا جَرَّ صِبَاهُ رَسَنَةٍ *
 تَارَةً تَخْطُو بِهِ سَبِيلَهُ * تُسَخِّنُ الْمَيْنَ وَالْأُخْرَى حَسَنَةٍ *

وقال يصف حال بَلَدَنِيَّةٍ ، بعد أن أحرقها النصارى عند خروجهم منها ، سنة

[كامل]

خمس وتسعين وأربع مائة [١] :

عَاقَتْ بِسَاحَتِكَ الْعِدَى يَا دَارُ * وَمَحَا مَحَاسِنَكَ الْبَلَى وَالنَّسَارُ *
 وَإِذَا تَرَدَّدَ فِي جَنَابِكَ نَازِرُ * طَالَ اعْتِبَارُ فَيْكِ وَاسْتِمَارُ *
 أَرْضٌ تَقَاذَفَتْ الْخُطُوبُ بِأَهْلِهَا * وَتَمَخَّضَتْ بِخَرَابِهَا الْأَقْدَارُ *
 كَتَبَتْ يَدُ الْحَدَثَانِ فِي عَرَصَاتِهَا * «لَأَنْتِ أَنْتِ وَلَا الدَّيَّارُ دِيَارُ» *

[مجنث]

وقال في الغزل [٢] :

وَأَهْيَفٍ فَا مَ يَسْتَقِي * وَالسُّكْرُ يَعْطِفُ قَدَهُ *
 وَقَدْ تَرَنَّنَ غُصْنًا * وَاحْتَرَّتِ الْكَأْسُ وَرَدَهُ *
 وَالْهَبَ السُّكْرُ خَدًّا * أَوْزَى بِهِ الْوَجْدُ زَنْدَهُ *
 فَكَلَدَ يَشْرَبُ تَفْسِي * وَكِدْتُ أَشْرَبُ خَدَهُ *

(٣) رم ، نط : الطي . (٤) رم ، نط : فإذا . (٥) رم : النوى يقطبها .

(٦) رم : « فجمعت أنشد خير سادة أهلها » . * « لا أنت أنت . . . » صدر بيت

لأبي تمام . انظر ديوانه ج ٢ ص ١٦٦ .

[١] الذخيرة ، ق ٣ ، (م) ورقة ١٩ ظ ، (ق) ص ٣٢ ؛ الروض المطار ، ص ٤٨ ؛

نفع الطبيب ، ج ٢ ص ٧٥٤ .

[٢] قلائد المعيان ، ص ٢٣٦ ؛ خريدة القصر ، ج ١٢ ورقة ٢ و .

(٢) قع : والبرق . خنق : والبدن . * خنق : ورجيق .

(٧) بم ، مع : أقي . * مع ، نط : عيش . * بم : بسنه . (٨) بم : به .

* نط : ظل . * بم : وطال ما . (٩) نط : تسطو .

[١] قلائد المعيان ، ص ٢٣٩ ؛ خريدة القصر ، ج ١٢ ورقة ٢ ظ .

[٢] بنية للمتمس ، ص ٢٠٣ ؛ للمعجم ، ص ٦١ ؛ نفع الطبيب ، ج ٢ ص ٦٥٧ .

وَأَرْبَابًا عَاطِلِينَ فِيهِ مُدَامَةً صَفَرَاءُ تَخْضِبُ أَيْدِيَ الدُّمَاءِ
وَالرَّيْحُ لَمَبَتْ بِالْفُصُونِ وَقَدْ جَرَى ذَهَبُ الْأَصِيلِ عَلَى لُجَيْنِ الْمَاءِ

[كامل]

وقال [١]:

مَا لِلزَّيَّانِ يَجُورُ فِي أَبْنَائِهِ حُكْمًا وَيَرْمُقُهُمْ بِعَيْنِ الْمَائِبِ
فَيَحْطُّ غُلُومَهُمْ وَيَرْفَعُ سَفَلَهُمْ فَكَأَنَّهُمْ قَلَمٌ يُعْنَى كَاتِبٌ

٢٩١

٢٩٢

وقال [٢]:

« ذَهَبَتْ يَوْمًا أَرِيدُ بَابَ السَّمَارِينَ بِشَاطِطَةٍ، ابْتِغَاءَ الْفَرْجَةِ عَلَى جَرِيَةٍ * ذَلِكَ
الْمَاءُ بِنَاكِ السَّاقِيَةِ، وَذَلِكَ سَنَةُ ثَمَانِينَ وَأَرْبَعِ مِائَةٍ *. وَإِذَا الْفَقِيهَ أَبُو عِمْرَانَ * بَنُ
أَبِي تَلِيدٍ * — رَحِمَهُ اللَّهُ ! — قَدْ سَبَقَنِي إِلَى ذَلِكَ. فَأَلْقَيْتُهُ جَالِسًا عَلَى مِصْطَبَةٍ *
كَانَتْ هُنَاكَ مَبْنِيَةٌ لِهَذَا الشَّانِ. فَسَلِمْتُ عَلَيْهِ، وَجَلَسْتُ إِلَيْهِ مُتَأَنِّسًا بِهِ وَبِثَاكِ

(١) نط : وطلالا . (٧) بب ، نط : وخرجت يومًا بشاططة . * بب ، نط :
خبر . * (ذلك) ن في بب . (٨) [وأربع مائة] ز في بب ، نط . * بب :
وإذا بالفتحة أبي عمران . (٩) نط : تليد . * بب ، نط : دكان .
[١] المطرب ، ورقة ٧٤ ظ .
[٢] المطرب ، ورقة ٨٥ و — ٨٧ ؛ بدائع البداة ، ج ٢ ص ١٤٥ — ١٤٧ ؛ نفح الطيب ،
ج ٢ ص ٢١٦ .

٢٨٩

وقال [١]:

كِتَابَنَا وَلَدَيْنَا الْبَدْرُ نَذْمَانُ وَعِنْدَنَا الْكُودُوسِ الرَّاحُ شُهْبَانُ
وَالْقُضْبُ مَائِسَةٌ وَالطَّيْرُ سَاجِمَةٌ وَالْأَرْضُ كَالسَّيَةِ وَالْجَوُّ عُرْيَانُ

٢٩٠

[كامل]

وقال في صفة نهر [٢]:

لِلَّهِ نَهْرٌ سَالَ فِي بَطْحَاءِ أَشْفَى وَرُودًا مِنْ لَمَى الْحَسَاءِ
مُتَعَطِّفٌ مِثْلَ السَّوَارِ كَأَنَّهُ وَالزَّهْرُ يَكْنُفُهُ مَجْرُ سَمَاءِ
قَدْ رَقَّ حَتَّى ظَنَّ قَوْسًا مُفْرَغًا مِنْ فِضَّةٍ فِي بُرْدَةٍ خَضْرَاءِ
وَعَدَّتْ تَحْفَ بِهِ الْفُصُونُ كَأَنَّهَا هَذَبُ تَحْفَ بِمَقَالَةٍ زَرْقَاءِ

(٢) مع : بكفوس الراح . نط : أكوس للراح . (٧) نط : فرسا . بب ،
حك : درعا . (٨) رم : أمت . * بب : بها . * رم ، شق ، حك : يحف .
[١] المطرب ، ورقة ٨٧ ظ ؛ المغرب ، ج ٢ ص ٣٦٩ ؛ نفح الطيب ، ج ٢ ص ٣٢٩ ؛
خريدة القصر ، ج ١٢ ورقة ٢ ب .
[٢] المطرب ، ورقة ٩٥ ظ ؛ المغرب ، ج ٢ ص ٣٧١ ؛ رايات البرزين ، ج ٨٨ ؛
نفح الطيب ، ج ٢ ص ١٣٦ ؛ خريدة القصر ، ج ١٢ ورقة ٢ و ؛ غرائب التنبيهات ، ورقة
٣٢ ظ ؛ نهاية الأريب ، ج ١ ص ٢٨٣ ؛ مطالع البدر ، ج ١ ص ١٢٥ ؛ حلية الكيت ، ص ٢٨٠ .

وَمُهْمَفٍ طَاوِي الْحَشَى خَنِثِ الْمَعَاطِفِ وَالنَّظَرِ
مَلَأَ الْعَيُونَ بِصُورَةٍ تَلَيْتُ مُحَاسِنَهَا سَوَرِ
فَإِذَا رَنَّا وَإِذَا شَدَدَا وَإِذَا سَعَى وَإِذَا سَفَرِ
فَضَحَ الْمَدَامَةُ وَالْحَمَامَةُ وَالْقَمَرُ

فاستحسنها ابن أبي تليد.

وقد عارضه الخفاجي* في رَوَى القاف، فقال [١]: [بسيط مجزوء]

يَا شَقَقًا سَاطِعًا عَلَى فَلَقٍ يَازْهَبَا سَائِلًا عَلَى وَرَقِ
مَا الْحُسْنُ إِلَّا مَعْصَرُ شَرِّقٍ فَاضَ عَلَى جِسْمٍ أَيْضٍ يَقْقُ
قَدْ نَصَبَ الْحُسْنَ وَجْهَهُ غَرَضًا تَرَشُّقُهُ أَسْهَمُ مِنَ الْحَدَقِ
أَيْضُ وَاخْضَرَّ شَطْرُ عَارِضِهِ فَأَقْتَرَنَ النَّورُ مِنْهُ بِالْوَرَقِ

(٥) بب : فجئ بها . نط : فجئ بها استحساناً . * يعلق ابن دحية على نقد ابن خفاجة بقوله : « هذا تمصّف . ولم يرد ابن رشيق مقابلة الأعداد ببعضها ببعض ، وإنما أراد أن جملة محاسن هذا النبر الزاهر ، شملت جملة هذا لتأمل الناظر » (مط ، ورقة ٨٧ و) . (٦) هو ابن خفاجة . [١] المطرب ، ورقة ٨٧ و .

الحال . فأنشد* أثناء ما تتأشده قول ابن رشيق* ، رحمه الله !
[كامل مجزوء]

يَا مَنْ يَمُرُّ وَلَا تَمُرُّ بِهِ الْقُلُوبُ مِنَ الْحَرْقِ*
يَعْلَمُهُ مِنْ خَلْدِهِ أَوْ خَلْدُهَا مِنْهَا اسْتَرْقِ*
فَكَأَنَّهَا وَكَأَنَّهَا قَمَرٌ تَعْمَمُ بِالْشَفَقِ*
فَإِذَا بَدَأَ وَإِذَا مَشَى* وَإِذَا رَنَّا* وَإِذَا نَظَقَ*
شَفَلَ الْجَوَانِحَ وَالْجَوَارِحَ وَالْخَوَاطِرَ وَالْحَدَقَ*

فقال ، وقد أعجب بها جداً ، وأثنى عليها كثيراً* : أحسن ما في القطعة حسن سيطرة الأعداد . فقلت له : هي حسنة ، ولكنها دون موقعتها منك* . وبالإلا ، ألتست تراه قد استرسل* ، فلم يقابل بين ألفاظ البيت الأخير والبيت الذي قبله ، فينبز بإزاء كل واحد منها ما يلائمها* ؟ وهل يحسن أن ينزل* بإزاء قوله « وَإِذَا نَظَقَ » ، قوله « شَفَلَ الْحَدَقُ » ؟ وكأنه نازعني القول في هذا* غاية الجهد* ، فقلت أنسج على ذلك النوال* :

[كامل مجزوء]

(١) (وبتك الحال) ن في بب ، نط . * بب ، نط : فجري . * بب ، نط : ذكر قول . * في بب أن المقطعة التالية « ليست لابن رشيق » ، بل هي لأبي الحسين علي بن بشر الكاتب أحد شعراء الشيعة (بب ، ج ٢ ص ١٤٧) ، وهي في الواقع منسوبة في الشيعة إلى القاضي أبي عبد الله محمد بن النعمان ؛ وقد قالها الشاعر في ملبح بعمامة حرير حمراء . (يد ، ج ١ ص ٢٨٦) . * (رحمه الله) ن في بب . (٢) بب ، نط : الفرق . (٣) يد : سرق . (٤) يد : « فكأنها وكأنه » . * يد : « قمر أساط به شفق » . (٥) يد : مشى . * يد ، بب ، نط : انثى . * نط : شدا . * بب : انطلق . (٦) يد : الجوارح . بب ، نط : الخواطر . * يد : الخواطر . * بب ، نط : والمسامع . (٧) بب ، نط : فقلت . * [وأثنى . . كثيراً] ز في بب ، نط . (٨) (فقلت . . منك) ن في بب ، نط . (٩) بب : والاستئصال لكنه قد استرسل . نط : والأفانين تراه قد استرسل . * بب : أطراف . بب : (١٠) بب : يلائمه . * بب ، نط : وهل ينزل . (١١) بب : في أن هذا . * [غاية الجهد] ز في بب ، نط . بب : غاية الجهد . (١٢) بب : نط : فقلت بدنيا . انظر المقطعة ٩٦ .

٢٩٤

وقال في صفة قوس [١] :
 عَوْجَاهُ مُنْطَفٍ ثُمَّ تُرْسَلُ تَارَةً فَكَانَا هِيَ حَبِيَّةً تَنْسَابُ
 وَإِذَا انْتَحَتْ وَالسَّهْمُ مِنْهَا خَارِجٌ فَهِيَ الْهَلَالُ اتَّقِصْ مِنْهُ شَهَابٌ

٢٩٥

وقال [٢] :
 وَعَسَى اللَّيَالِي أَنْ تَمَنَّ بِنَظْمِنَا عِقْدًا كَمَا كُنَّا عَلَيْهِ وَأَفْضَلًا
 فَلَرَبَّمَا نَبْرَ الْجُمَانُ تَعَمُّدًا لِيَمَادَ أَحْسَنَ فِي النِّظَامِ وَأَجْمَلًا

٢٩٦

وقال [٣] :
 حَيَّ بِهَا وَنَسِيهَا كَنَسِيهِ فَشَرِبَتْهَا مِنْ كَفِّهِ فِي وَدِّهِ
 مُنْسَاغَةً فَكَانَهَا مِنْ رِيْقِهِ مُحَمَّرَةً فَكَانَهَا مِنْ خَدِّهِ

- (٥) نط : وأكلا . (٨) نط : فشربته .
 [١] المطرب ، ورقة ٨٨ ؛ نفح الطيب ، ج ٢ ص ٤٩٤ ، ٤٩٥ .
 [٢] المطرب ، ورقة ٨٨ ؛ نفح الطيب ، ج ١ ص ٢٢ ، ج ٢ ص ٤٩٥ ؛ خريدة القصر ،
 ج ١٢ ورقة ١ ظ .
 [٣] المطرب ، ورقة ٨٨ ظ ؛ نفح الطيب ، ج ٢ ص ٤٩٥ ؛ خريدة القصر ، ج ١٢ ورقة ١ ظ .

٢٩٣

وقال [١] :
 كَتَبْتُ وَقَلْبِي فِي يَدِكَ أَسِيرٌ يُقِيمُ كَمَا شَاءَ الْهَوَى وَيَسِيرُ
 وَلِي كُلِّ حِينٍ مِنْ نَسِيبِي وَأَدْمِي بَكْلٌ مَكَانِ رَوْضَةٍ وَغَدِيرٍ

(٢٩٥م)

وقال في صفة فرس أشهب محلي [٢] :
 رَبِّ طَرْفٍ كَالطَّرْفِ سُرْعَةً عَدُوٍّ لَيْسَ يَسْرِى سُرَاهُ طَيْفُ الْخِيَالِ
 إِنَّ سَرَى فِي الدُّجَى فَبَهْضِ الدَّرَارِي أَوْ سَمَى فِي الْفَلَاحِ فَاحْدَى السَّعَالِ
 لَسْتُ أَدْرَى إِنْ قِيدَ لَيْلَةٍ أَسْرَى أَوْ تَعَطَّيْتُ غَدَاةً قَتَّالِ
 أَجْنُوبٍ تَقْتَادِلِي مِنْ جَنِيبِ أُمِّ شَمَالٍ عِنَانَهَا بِشِمَالِي
 جَالٌ فِي النُّجْمِ مِنَ الْحَلِيِّ يَبْضُ وَقَيْصٍ مِنَ الصَّبَاحِ مُذَالِ
 أَشْهَبُ اللَّوْنِ أَثْقَلُهُ حُلِيٌّ خَبٌ فِيهِنَّ وَهُوَ مُلَوَّنُ الْجَلَالِ
 فَبَدَا الصَّبَحُ مُلْجَمًا بِالثَّرِيَّا وَجَرَى الْبَرْقُ مُسْرَجًا بِالْهَلَالِ

- (٢) خنق : كتابي . * مط ، نط ، خنق ، رأسير . (٣) نط : وفي .
 * مط ، نط : هوالك . (٤) انظر المقطعة ٩٥ ص ١٤٠ . (٥) ن : ا : ساعة .
 (٨) مط : مقودة . خنق : تقادلي . * خنق : عن : ا : أم . * مط ، خنق : لو .
 * مط : موضوعة في شمال . (١٠) مط : حب . * خنق : فهو .
 * خنق : الحلال . (١١) خنق : وسرى .
 [١] المطرب ، ورقة ٨٧ ظ ؛ المغرب ، ج ٢ ص ٣٦٩ ؛ نفح الطيب ، ج ٢ ص ٣٢٩ ؛
 خريدة القصر ، ج ١٢ ورقة ١ ظ .
 [٢] المطرب ، ورقة ٨٧ ظ ، ٨٨ و ؛ خريدة القصر ، ج ١٢ ورقة ١ ظ ؛ نهاية الأرب ،
 ج ١٠ ص ٦١ ، ٦٢ .

وقال في صفة أسود يسبح* [١]: [سريع]

وَأَسْوَدٌ يَسْبَحُ فِي لَجَّةٍ* لَا تَكْتُمُ* الْخُصْبَاءُ غُدْرَانَهَا
كَأَنَّهَا فِي شَكْلِهَا* مُثَقَّلَةٌ زُرْقَاهُ وَالْأَسْوَدُ* إِنْسَانُهَا

وقال ، وأعدتها لتكتب على قبره [٢]: [طويل]

خَلِيلِي هَلْ مِنْ وَقْتَةٍ لَتَأْتِمِ* عَلَى جَدِّي أَوْ نَظَرَةٍ لَتَرْحِمُ*
خَلِيلِي هَلْ بَعْدَ الرَّدَى مِنْ أُنْيَةٍ* وَهَلْ بَعْدَ بَطْنِ الْأَرْضِ دَارُ نَحْمِ*
وَأَنَا حِينًا أَوْ رَدِينًا لِأَخَوَةٍ* فَمَنْ مَرَّ بِي مِنْ مُسْلِمٍ فَلْيَسْلِمِ*
وَمَاذَا عَلَيْهِ أَنْ يَقُولَ مُحِيًّا* الْأَعْيَمُ صَبَاحًا أَوْ يَقُولَ الْإِسْلَامِ*
وَفَاءٍ لِأَسْلَاءِ كَرُمَنْ عَلَى الْبَلَى* فَفَاجَ عَلَيْهَا مِنْ رَفَاتٍ وَأَعْظَمِ*
مُرْدَدٍّ طَوْرًا آهَةً الْخُزْنِ عِنْدَهَا* وَيَذْرِفُ* طَوْرًا دَمْعَةً الْمُتَرْحِمِ*

(١) هذه المقطعة تكررت في نط . انظر المقطعة ١٤٥ . (٢) نط ٢ : بركة .
* خن: يكتم . (٣) خن، نط ٢ : صفوها . * نط : وذلك الأسود . (٥) مع : بنا
مع ، تنق : يترحم . (٦) (من ثنية) ن في تنق . (١٠) مع : ويدرق .
[١] المغرب ، ج ٢ ص ٣٦٩ ؛ رايات المبرزين ، ص ٨٧ ؛ نفح الطيب ، ج ٢ ص ١٨٤ ،
٤٩٥ ؛ خريدة القصر ، ج ١٢ ورقة ١ ظ ؛ الفيث المسجم ، ج ٢ ص ١٦٠ ؛ مراثع الزفران ،
ورقة ٢١ و ؛ حلية الكيت ، ص ٢٩٣ ؛ مباحث التنخيص ، ج ١ ص ١٥٧ .
[٢] المسجم ، ص ٦٢، ٦١ ؛ تحفة القادام ، (مجلة المشرق، سنة ٤١ ، عدد ٣) ، ص ٣٦١ .

وقال في النياور [١]: [طويل]

وَيُلَوِّقُ لَمْ يَدْرِ مَا مَسَّ حُرْقَةً* بِحُبِّ وَلَا مَالِوَعَةٍ* وَغَرَامِ*
يُهْبِ مَعَ الْإَصْبَاحِ مِنْ سِنَةِ الْكَرَى* وَيَطْبِقُ* لَيْلًا جَفْنَهُ فَيَنَامُ*

وقال يحمل على طلب العلم والتحق به [٢]: [مختب]

عِشْ طَالِبًا أَوْ عَلِيمًا* فَالْجَهْلُ عَيْنُ الْمَحْطَةِ*
وَلَا يَصْدُقُ* يَأْسُ* عَنْ نَيْلِ أَشْرَفِ خُطَاهِ*
فَمُبْدَأُ النَّسَارِ سَقَطُ* وَأَوَّلُ الْخَطِّ* نَقْطُهُ*

[١] المطرب ، ورقة ٨٨ ظ ، ٨٩ و .

[٢] المطرب ، ورقة ٨٩ و .

عِيشَةً أَقْبَلْتُ يُشْهَى جَنَاهَا وَارْفُ ظِلِّهَا لَدَيْكَ كَرَاهَا
لَبِيتُ بِالْمَقُولِ إِلَّا قَلِيلًا يَبْنَ تَأْوِيلَهَا وَبَيْنَ سُرَاهَا
فَانْتَبْنَا مَعَ الْغُصُونِ غُصُونًا مَرَحًا فِي بَطَاحِهَا وَرُبَاهَا
مُتَوَلِّتٌ كَانَهَا لَمْ تَكْذُ تَلْبَثُ إِلَّا عَشِيرَةً أَوْ ضُحَاهَا
فَانْدَبَ الْمَرْجُ فَالْكَيْنِيسَةُ فَالْشَّطُّ وَقُلْ آمَ يَا مُعِيدَ هَوَاهَا
آمَ مِنْ غُرْبَةٍ تُرْفِرُقُ بَنَاهَا آمَ مِنْ رَحَلَةٍ تَطُولُ نَوَاهَا
آمَ مِنْ فُرْقَةٍ لَنْفِرُ تَلَاقِ آمَ مِنْ دَارٍ لَا يُجِيبُ صَدَاهَا
لَسْتُ أَدْرِي وَمَدَمَّ الْمَزْنِ رَطْبُ أَبْكَاهَا صَبَابَةً أَمْ سَقَاهَا
فَتَمَالَى يَا عَيْنُ نَبْكَ عَلَيْهَا مِنْ حَيَاةٍ إِنْ كَانَ يُفْنِي بِكَاهَا
وَسَبَابٍ قَدْ فَاتَ إِلَّا تَنَاسِيهِ وَنَفْسٍ لَمْ يَبْقَ إِلَّا شَجَاهَا
مَا لِعَيْنِي تَبْكِي عَلَيْهَا وَقَلْبِي يَتَنَبَّى سَوَادُهُ لَوْ قَدْاهَا

[طويل]

لَقَدْ زَارَ مِنْ أَهْوَى عَلَى غَيْرِ مَوْعِدٍ فَهَاتَيْتُ بَدْرَ التَّمِّ ذَاكَ التَّلَاقِ
وَعَاتِبْتُهُ وَالْتَمَبُ يَطْلُو حَدِيثُهُ وَقَدْ بَلَنْتُ رُوحِي لَدَيْهِ التَّرَاقِ

- (٤) رم : تكن . (٨) رم : المرز . رم : سفاه .
(١٢) نط : « وقال ابن خفاشة ، وهو ما أورد له صاحب الذخيرة » (نط ، ج ٢ ص ٢٠٢) .
والمقطعة ليست في اللخيرة .
[١] نفع الطيب ، ج ٢ ص ٢٠٢ .

٣٠١

وقال يتننى بحمال الأندلس [١] :
يَا أَهْلَ أُنْدَلُسِ لِلَّهِ دُرُكُمْ مَاءُ وَظِلُّ وَأَنْهَارُهُ وَأَشْجَارُهُ
مَا جَنَّةُ الْخَلْدِ إِلَّا فِي دِيَارِكُمْ وَهَذِهِ كُنْتُ لَوْ خَيْرْتُ اخْتَارُهُ
لَا اتَّقُوا بَعْدَهَا أَنْ تَدْخُلُوا سَقَرًا فَلَيْسَ تَدْخُلُ بَعْدَ الْجَنَّةِ النَّارُ

٣٠٢

وقال [٢] :
يَا مُنْفِصِلًا مَاءَ الْجُفُوفِ نِ وَكُنْتُ أَتَقَبُّهُ عَلَيْهِ
إِنْ لَمْ تَكُنْ عَيْنِي فَأَنْتَ أَعَزُّ مَا نَظَرْتُ إِلَيْهِ

٣٠٣

وقال يشوق إلى معاهده بجزيرة شُفْرَ ، ويندب ماضى زمانه [٣] : [خفيف]
بَيْنَ شُفْرٍ وَمَلْتَقَى نَهْرِيهَا حَيْثُ أَلْقَتْ بِنَا الْأُمَانِي عَصَاهَا
وَلَيْسَى الْمَكَاهُ فِي شَاطِئِهَا يَسْتَحِفُّ الذُّهَى فَحَلَّتْ جُبَاهَا

- (٣) نط : « ولو تخيرت هذا كنت أختار » . ويرى مكانه ما أثبتناه . وقد رأى المقرئ الرواية الأولى بخط العلامة الباشريفي ، كما رأى الثانية - وهي التي اخترناها - بخط الحافظ التنسي . (نط ، ج ١ ص ٤٥١) .
(٤) نط : لا تخشوا بعد ذا .
[١] أعمال الأعلام ، ص ٥٥ : نفع الطيب ، ج ١ ص ٤٥١ .
[٢] السحر والشعر ، ورقة ٢٤ ط ، ٣٢ ط ، ٣٣ و .
[٣] الروض المطار ، ص ١٠٣ .

واتفق أن وقف أبو إسحاق بن خفاجة على القطمة ، فاستظرفها واستطابها ، فقال يعارضها على وزنها وزنها وطريقها :
[وافر]

أَلَا يَا حَبْدًا ضَحِكُ الْحُمَا بِجَانِبَهَا وَقَدْ عَبَسَ الْمَسَاءُ
وَأَدْهَمَ مِنْ جِيَادِ الْمَاءِ نَهْدُ تَنَازُعٍ جُلْهُ رِيحُ رُخَاءِ
إِذَا بَدَتِ الْكَوَاكِبُ فِيهِ غُرْفَى رَأَيْتِ الْأَرْضَ تَحْسُدُهَا السَّمَاءُ

٣٠٧

وقال [١] :

« صاحبت في صدرى من المغرب * سنة ثلاث وثمانين وأربع مائة ، أبا محمد عبد الجليل بن وهبون ، شاعر المتمدد . وكان أبو جعفر بن رشيقي يومئذ قد تمنع ببعض حصون مرسية ، وشرع في النفاق وقطع السبيل وإخافة الطريق . ولما حاذينا قلعتهم ، وقد احتدمت جمره الهجير ، ومل الركب رسيمه وذميله ، وأخذ كل منا يرتاد مقيله ، اتفقنا على أن لا نظم طعاماً ، ولا نذوق مناماً ، حتى نقول في صورة تلك الحال ، وذلك الترحال ، ما حضر . وشاء الله أن أجبل ابن وهبون فاعتذر . وأخذت غفو خاطري ، فقلت أريض نار نروته ، وأعرض بعظم لحيته : [وافر]

(٢) م ١ : ولما وقف عليها ابن خفاجة ، استحسنها واستظرفها واستطابها ، فقال يعارضها على وزنها ورويتها وطريقها (ب) : وطريقها فأنشد . (٤) نط : تنازع . * ب م ١ : حبله . (٥) ب م ١ : تجلبها . (٧) ب : دهرى . * نط : الغرب . * [وأربع مائة] نط : (٨) ب : أبو حفص . (٩) ب : الشقاق . (١٢) نط : إجمال . (١٣) [وأخذت...خاطري] نط : نط : فقلت أريض به . [١] نفع الطيب ، ج ٢ ص ٢١٥ ، ٢١٦ ؛ بدائع البداة ، ج ٢ ص ١٤٤ ، ١٤٥ . انظر أيضاً المقطعة ٨٧ .

فلما اجتمعنا قلت من فرحي به من الشر يئس والدموع سواها
« وقد يجمع الله الشيتين بعدما يظنان كل الظن أن لا تلاقيا »

٣٠٥

وقال يعرض رجال الدين [١] :

دَرَسُوا الْعُلُومَ لِيَمْلِكُوا يَجِدَ لَهُمْ فِيهَا صُدُورَ مَرَاتِبٍ وَمَجَالِسَ
وَنَزَهْدٍ حَتَّى أَصَابُوا فُرْصَةً فِي أَخْذِ مَالٍ مَسَاجِدَ وَكُنَائِسَ

٣٠٦

وركب الأستاذ أبو محمد بن صارة مع أصحاب له في نهر إشبيلية ، في عشية سال أصيلها على لبن الماء عقياناً ، وطارت زوارقها في سماء النهر عقياناً ، وأبدى نسيهما من الأمواج والدارات سرراً وأعكاناً ، في زروق يحول جولان الطرف ، ويسود أسوداد الطرف ، فقال بديها [٢] :

تأمل حالنا والجو طلق محياه وقد طفل المساء
وقد جالت بنا عذراه حبل تجاذب مزطها ربح رخاء
ينهر كالسججل كوثري تعبس وجهها فيه السماء

(٢) البيت لنقيس بن اللوح (مجنون ليلى) . انظر ديوانه ص ٢٩٣ . (٧) ب : أصلها . * نط ، م ١ : زوارقها . * ب : الماء . م ١ : اللهو . [١] نفع الطيب ، ج ٢ ص ٢٠٥ . [٢] نفع الطيب ، ج ٢ ص ٢١٥ ؛ بدائع البداة ، ج ٢ ص ١٤٢ ، ١٤٣ ؛ مسالك الإصدار ، ج ١ ص ٧٦ ، ٧٧ .

وقال في الغزل [١] :

اقضِ عَلَى خِلَاكِ أَوْ سَاعِدِ
فَقَدْ بَكَى جَفْنِي دَمَا سَائِلًا
عِشْتَ بِجَدِّ فِي أُمِّي * صَاعِدِ
حَتَّى لَقَدْ سَاعَدَهُ سَاعِدِي

وقال [٢] :

لَعَمْرِي لَوْ أَوْصَفْتَ فِي مَنَهِجِ التَّقَى
فَمَا يَسْتَقِيمُ الْأَمْرُ وَالذَّلَالُ جَائِزُ
لَكَانَ لَنَا فِي كُلِّ صَالِحَةٍ نَهْجُ
وَهَلْ يَسْتَقِيمُ الظُّلُّ وَالْمُودُ مَعْوَجُ

وقال يربى صديقاً له من أبيات [٣] :

يَتَقَنَّ أَنْ اللَّهَ أَكْرَمُ جِمْرَةٍ
فَارْزَمِعْ عَنْ دَارِ الْحَيَاةِ رَجِيلاً
فَإِنْ أَقْرَبْتَ مِنْهُ الْمَيُونَ فَإِنَّهُ
تَمَوْضُ * مِنْهَا بِالْقُلُوبِ بَدِيلاً

(٢) نظم : العلاء . (٣) (يكنى) ن في خنق . (٩) خنق : يموض .

[١] نفع الطيب ، ج ٢ ص ٤٩٥ ؛ خريدة القصر ، ج ١٢ ورقة ٢ و .

[٢] نفع الطيب ، ج ٢ ص ٤٩٥ ؛ خريدة القصر ، ج ١٢ ورقة ٢ و .

[٣] نفع الطيب ، ج ٢ ص ٤٩٥ ؛ خريدة القصر ، ج ١٢ ورقة ٣ ب .

أَلَا قُلْ لِلْمَرِيضِ الْقَلْبِ مَهْلًا
وَلَمْ أَرْ كَالْتَفَاقِ شَكَاةَ غَرٍّ *
وَقَدْ دَحَى النَّجِيعُ هُنَاكَ أَرْضًا
وَقَدْ سَمَكَ الْعَجَاجُ بِهِ سَمَاءَ
وَدِيسَ بِهِ الْخَطِاطُ بَطْنُ وَادٍ
قَدْ اغْشَبَ شَمْرُ لِحْيَتِهِ ضَرَاءَ *

وقال [١] :

« حضرت يوماً مع أصحاب لي ، ومعهم صبي منهم في نفسه . واتفق أنهم تباروا في تفضيل الرمان على العنب ، فانهزى ذلك الصبي فأفرط في تفضيل العنب ، فقلت بديها أعبت به :
[سريع]

صَلْبِي لَكَ الْخَيْرُ بِرَمَانَةٍ
لَمْ تَتَّقِلْ عَنْ كَرَمِ الْمَهْدِ
لَا عِنَبًا أَمْصُ * عَفْوَدَهُ
ثَمْدًا كَأَنِّي بَعْدُ فِي الْمَهْدِ
وَهَلْ يَرَى * يَدُهُمَا نِسْبَةً
مَنْ عَدَلَ الْخُصْمَةَ بِالْمَهْدِ

فخجل خجلاً شديداً ، وانصرف .

(٢) نظم ، بب : شكاه حر . (٦) نظم : تحاوروا .

(١٠) بب : عنب أمص . (١١) بب : ترى .

[١] نفع الطيب ، ج ٢ ص ٢١٦ ؛ بدائع اليدانه ، ج ٢ ص ١٤٥ .

وَلَمْ أَرَ أَنَا قَبْلَهُ عَادَ وَحَشَةً
وَبَرَدًا عَلَى الْأَكْبَادِ عَادَ غَلِيلًا
وَمَنْ تَلَكَ أَيَّامُ السُّرُورِ قَصِيرَةً
بِهِ كَانَ كَيْلُ الْحُزْنِ فِيهِ طَوِيلًا

٣١٢

وقال يفاضل بين أخوين [١] : [مقارب]

تَفَاوَتْ نَجَلًا* أَبِي جَعْفَرٍ فَمِنْ مُتَعَالٍ وَمِنْ مُسْتَفِلٍ*
فَهَذَا يَبِينُ بِهَا أَكْلُهُ وَهَذَا شِمَالُهَا يَفْتَسِلُ

٣١٣

وقال في صفة طائر يصدح [٢] : [طويل]

وَهَاتِفَةٍ فِي الْبَازِ تُغْلِي غَرَامَهَا
عَجِبْتُ لَهَا تَشْكُو الْفِرَاقَ جَهَالَةً
وَيُشْجِي قُلُوبَ الْعَاشِقِينَ أَيْدِيهَا
لَمَّا بَسَتْ طَوْفًا وَلَا خَضَبَتْ كَفًّا
وَقَدْ جَاوَبَتْ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ الْفَنَاءُ
وَمَا فَعَمُوا مِمَّا تَفَنَّتْ بِهِ حُرُفًا

(١) خنق : غليلا . (٤) نط : بخلا . * نط : منسفل . (١٠) في بب (ج ١ ص ٢٤٠) ونط (ج ٢ ص ١٦٢) نقلا عن بب ، وردت المقطعة التالية منسوبة إلى ابن خفاجة :

صح الهوى منك ولكنتي أعجب من بين لنا يقدر
كانسا في فلك دائر فانت تخفي وأنا أظهر
والصحيح أنها لابن برد الأصغر ، كما ورد في ذ (ق ١ ج ٢ ص ٤٠) وبغ (ج ١ ص ٩٠) .
[١] نفع الطيب ، ج ٢ ص ٤٩٥ ؛ خريدة القصر ، ج ١٢ ورقة ٣ ب .
[٢] نفع الطيب ، ج ٢ ص ٦٣٩ .

القسم الثاني

من المصادر المشرقية

٣١٤

قال في صفة متن ، حسن الصورة والصوت [١] : [كامل]

أَمْسَى يَمُرُّ لِحُسْنِهِ بِدُرِّ الدُّجَى وَعَدَا يَذُوبُ لِلْحَنَةِ الْجُمُودُ
فَإِذَا بَدَأَ فَكَأَنَّمَا هُوَ يُوسُفُ وَإِذَا شَدَا* فَكَأَنَّمَا دَاوُدُ

٣١٥

وقال [٢] : [طويل]

لَقَدْ تَرَى الْأُسْتَاذَ مَنَظُومٌ* وَعَهْدِي بِهِ مِنْ قَبْلِهَا وَهُوَ نَاطِقٌ
فَعَدْنَا كَيْتَ غَيْرِ الْكَسْرِ نَظْمُهُ فَالْفَاطَةُ كَسْرٌ وَمَتْنَاهُ قَائِمٌ

(٤) خنق : قمر . * خنق : لصوته .
[١] خريدة القصر ، ج ١٢ ورقة ١ ظ ؛ مراتع الزلزان ، ورقة ٧٠ و ؛ حلبة الكيت ، ص ١٩٣ .
[٢] خريدة القصر ، ج ١٢ ورقة ٢ و .

٣١٨

[كامل]

وقال في صفة ياقوتة [١] :

قَدَسَتْ مِنْ يَاقُوتَةٍ حَمْرَاءُ فِي حُقَّةٍ مِنْ دُرَّةٍ بَيْضَاءُ
كَشَقِيقَةٍ فِي نَوْرَةٍ أَوْ بَرْقَةٍ فِي مِرْنَةٍ أَوْ جَذْوَةٍ فِي مَاءٍ

٣١٩

[وافر]

وقال يعض من معذر [٢] :

نَفْسِي نَوْرٌ وَجَنَّتِهِ انْتَادُ وَغَطَّى نَوْرَ صَفْحَتِهِ السَّوَادُ
فَمَا يَهْفُو إِلَى مِرَامٍ طَرْفٌ وَلَا يَصْبُو لِذِكْرَاهُ فَوَادُ
يَمُوتُ الْمَرْءُ ثُمَّ يَمُودُ حَيًّا وَمَوْتُ الْحَسَنِ لَيْسَ لَهُ مَعَادُ

٣٢٠

[سريع]

وقال في الحمام [٣] :

أَهْلًا بَيْتِ النَّارِ مِنْ مَنْزِلِ شَيْدٍ لِابْرَارٍ وَفَجْارِ
تَقْصِيدِهِ مُلْتَمِسِي لَذَّةٍ فَتَدْخُلُ الْجَنَّةَ فِي النَّارِ

(٦) خنق : مسراه . (١٠) ن : يدخله ملتس . * خنق : فتدخل . ن : ١ : فيدخل .

[١] خريدة القصر ، ج ١٢ ورقة ٢ و .

[٢] خريدة القصر ، ج ١٢ ورقة ٢ ب .

[٣] خريدة القصر ، ج ١٢ ورقة ٣ ؛ نهاية الأرب ، ج ١ ص ٤١٥ .

٣١٦

[طويل]

وقال [١] :

إِيَابُ كَمَا آبَ الْحُسَامُ إِلَى الْجَفْنِ وَعَوْدُ كَمَا عَادَ الْمَنَامُ إِلَى الْجَفْنِ
وَأَنْسُ تَلَاقٍ عَنْ تَوْحُشٍ فُرْقَةٍ كَمَا افْتَرَقْنَا الْهَوَى عَنْ غَاسِ الدَّجْنِ
وَبَشَرَى وَرُودٍ عَنْ مَكَاةٍ تَوَدِّعٍ كَمَا افراقوا أرضه عن وَاكِفِ الدَّرْنِ
وَأَنْفَسُ مَا فِي الْجِسْمِ عَيْنٌ وَمِسْمَعٌ لِمَرْآةٍ فِي عَيْنٍ وَنَجْوَاكَ فِي أَذْنِ

٣١٧

[بسيط]

وقال في صفة الثلج [٢] :

لِلَّهِ نَدَمَانُ صِدْقُ بَاتٍ مُصْطَلِبُ نَارًا مِنَ الْقَدَحِ الْمَلَانِ يَسْتَعْرِ
وَالْأَرْضُ فُضِيَّةُ الْآفَاقِ تَحْسَبُهَا شَهْطَاءُ حَاسِرَةٌ قَدْ مَسَّهَا الْكِبَرُ
فَكُلُّ نَجْدٍ وَهْدٍ قَدْ أَطْلَبَهُ رَوْضٌ تَجَلَّى بِنُورٍ مَا لَهُ قَمَرُ
وَلِلْأَفَاحِي نُفُورٌ فِيهِ بِاسْمَةِ لَهَا مِنَ الثَّلَجِ رَيْقٌ بَارِدٌ خَصِرُ
كَأَنَّ فِي الْجَوِّ أَشْجَارًا مَنُورَةً هَبَّ النِّسِيمُ عَلَيْهَا فَهِيَ تَتَنَبَّرُ

(٩) خنق : بكل .

[١] خريدة القصر ، ج ١٢ ورقة ٢ و .

[٢] خريدة القصر ، ج ١٢ ورقة ٢ و .

٣٣٣

وقال يصف أحذب أسود بسوق [١] :

وَحَرَّةٌ تُضْرَمُ مِنْ جَرَّةٍ يَصَلِّي بِهَا أَسْوَدُ مُحَدِّدٌ
أَدْمِجَ فِي أَكْثَافِهِ عُنُقُهُ قَنَارَ رَأْسٍ وَانْحَنَى مَنَكِبُ
وَأَفْتَرَّ عَنْ ضَوْءِ هَلَالٍ بَدَأَ مَطْلَمُهُ مِنْ وَجْهِهِ مَغْرِبُ
وَأَعْتَلَقَتْ فَخْصَةً أَطْرَافِهِ شَرَارَةٌ مِنْ كَاسِهِ ثَلْهَبُ
فَجَاءَنَا يَلْبِسُ مِنْ جِلْدِهِ ثَوْبَ حَدَادٍ كُهُ مُذْهَبُ
كَأَنَّهُ وَالْكُكَّاسُ فِي كَفِّهِ قَطْعٌ مِنَ اللَّيْلِ بِهِ كَوْكَبُ

٣٣٤

وقال يصف شهدة ، بحث بها إليه بعض أصدقائه [٢] :

وَجَابَ أَرْضًا فَارَضًا رَعَى الرَّبِّيَّ وَالشَّمَاءَ
حَتَّى ارْتَوَى مِنْ شِفَاءِ يَفْشَى مَصَابًا مَصَابًا
إِنْ شِئْتَ كَانَ طَلَمًا أَوْ شِئْتَ كَانَ شَرَابًا

(٥) غت : خمه .

[١] غرائب التنبيهات ، ورقة ٦٨ .

[٢] نهاية الأرب ، ج ١٠ ص ٢٨٨ ، ٢٨٩ .

٣٣١

وقال في أسود ، وجهه في حاجة فأبطأ [١] :

فَبَحَّتْ مِنْ أَسْوَدٍ غَيِّ لَا يَفْهَمُ الْوَحْيَ حِينَ أُوحِيَ
أَبْطَأَ فِي سَعْيِهِ فَحَاكَى فِي حَالَتِهِ غُرَابَ نُوحٍ

٣٣٢

وقال في صفة التين [٢] :

وَسُودَ الْوُجُوهِ كَلَوْنِ الصَّدُودِ تَبَسَّمَنَ تَحْتَ عُبُوسِ الْغَشَنِ
إِذَا مَا تَجَلَّى بَيَاضُ الضُّحَى تَطْلَمَنَّ فِي وَجْهِهِ كَالنَّعَشِ
كَأَنِّي أَقْطَعُ مِنْهَا ضُحَى مُدَيٍّ صِفَارِ بَنَاتِ الْحَبَشِ

(١٤٤٤ م)

وقال أيضاً من قطعة [٢] :

وَقَدْ كُنْتُ أَغْرَى بِلَمْسِ الشَّفَاةِ فَكَيْفَ بِهِ وَهُوَ كُلُّ لَمْسٍ
وَهَا هُوَ يُدْسِمُ تَخْطِيطُهُ وَقَدْ كَانَ بِالْأَمْسِ يَتَلَوَّ عِبْسٍ
وَقَدْ سَالَ مِنْ قَمِهِ شُهُودُهُ كَمَا سَالَ رِيْقُ حَبِيبِ نَمْسٍ

حق : يوسى . (٨) انظر القطعة ١٤٤ ص ١٩١ .

[١] خريدة القصر ، ج ١٢ ورقة ٣ ب .

[٢] غرائب التنبيهات ، ورقة ٥٩ ظ ؛ نهاية الأرب ، ج ١١ ص ١٥٩ .

[٣] غرائب التنبيهات ، ورقة ٦٠ و .

٣٣٧

[طويل] وما يشتمل على أوصاف [١]:

تَهَادَى عَطْفُ الْمَرْفِ الْمُبْتَخِرِ *
 وَرَائِحَةُ رِيَّاتِهَاتِهَا * الصَّبَا
 وَفِيهِ مِنْ شَمَاعِ الشَّمْسِ رَوْنِي جَوْهَرِ
 وَمِنْ شَمَكٍ قَدْ صَبَغَ صِبْغَهُ خَنْجَرِ
 بِأَضْعَفِ مِنْ طَرْفِ الدَّرِيضِ وَافْتَرِ
 شَمَاعُ شَرَابٍ لِلْمَشْيَةِ أَصْفَرِ
 عَلَى لَعْسٍ مِنْ مَسْقَطِ الشَّمْسِ أَسْمَرِ
 تَلْفَعُ فِي ثَوْبٍ مِنَ اللَّيْلِ أَخْضَرِ
 يُدِيرُ مِنَ الظُّلْمَاءِ مُقَلَّةَ أَحْوَرِ

٣٣٨

[كامل] وقال بصف صبيًا مليحًا في الكتاب [٢]:

لِلَّهِ أَيْ قَبْرِ حَسَنِ شَاقِنِي *
 عَمَرْتُ بِحَدِي عِبْرَتِي فِي عَتَبِهِ
 فَتَمَثَّرَتْ أَقْلَامُهُ بِدَوَاتِهِ
 فَابَى عَلَى وَقَالَ لَا وَحَيَاتِهِ
 وَسَائِلَتُهُ بِحَيَاتِهِ تَقْيِيْبَالَةَ

- (٥) ميب : الريب .
 (٢) ميب : رباتها . ع ميب : التفخر .
 [١] مطالع البلور ، ج ١ ص ١٢٦ ، ١٢٧ .
 [٢] مراتع الغزلان ، ورقة ٢٣ ر .

وكتب مع هذه الأبيات رسالة ، جاء منها :

وَكُنِيَ النَّخْلَةَ فَضِيلَةَ ذَاتٍ ، وَجَلَّالَةَ صِفَاتٍ ، أَنَهَا أُوحَى إِلَيْهَا ، وَأُمْنِي
 فِي الْكِتَابِ عَلَيْهَا * تَعَلَّمَ مَسَاقِطَ الْأَنْدَاءِ ، وَرَاءَ الْيَدَاءِ ، فَتَقَعُ هُنَاكَ
 عَلَى نُوَارَةِ عَبَقَةٍ ، وَبَهَارَةِ آتِقَةٍ ، ثُمَّ تَصْدُرُ عَنْهَا بِمَا تَطْعَمُهُ شَمْعَةٌ ،
 وَتَبْدَعُهُ صَنْعَةٌ ، وَتَرْتَشِفُ مِنْهَا مَا تَحْفَظُهُ رُضَابًا ، وَتَلْفَظُهُ شَرَابًا ،
 وَتَتَجَفَّى بَعْدُ مِنْهُ عَنْ أَكْرَمِ مُجْتَنِي ، وَأَحْكَمِ مَبْنَى .

٣٣٥

[كامل] وقال ينزل [١]:

لَا تَسْأَلُوا عَنِّي الْخَيَالَ فَإِنَّهُ مَا زَارَنِي عَنْكُمْ قَسَمَ مَا بِي
 وَاسْتَجَبُوا لَيْلًا رَعِيَتْ بِجُودِهِ فَفَضَا وَلَمْ يُفْصِلْ دَجَاهُ خِضَابِي
 سَهَرْتُ كَوَاكِبُهُ مَعِي وَرَقَدْتُمْ أَذْنَمُ كَوَاكِبُهُ وَهْنُ صِحَابِي

٣٣٦

[بسيط] وقال في صفة شمعة [٢]:
 وَصَعْدَةً لَبَسَتْ سِرْبَالَ مُشْهَرٍ بِالْحُبِّ مَنَعَمِيسٍ فِي الدَّمْعِ وَالْخُرْقِ
 مَا زَالَ يَطْعُنُ صَدْرَ اللَّيْلِ لَهْذَمَهَا حَتَّى بَدَأَ سَائِلًا مِنْهُ دَمُ الشَّفَقِ

- (٣) سورة النحل آية ٦٨ ، ٦٩ .
 [١] الفئث المسجم ، ج ١ ص ٢٠٨ .
 [٢] مطالع البلور ، ج ١ ص ٨٤ .

وقال في الشيب [١] :
 ضحك الشيبُ بما رَضِيهِ وأسْفَرَ
 والصبحُ أبهى في العيونِ من الدجى
 والروضُ موموقٌ وأيسرُ برائقٍ
 [كامل]

فعدا وراح من النواية مقفرا
 وأعمُ إشراقا وأبهج منظرًا
 حتى تصادفه الميؤن منورًا

وأقام مَرْهَفُ قَدَمِ الْفَاتِه
 ودري بِمَوْقِعِ حُبِّهِ مِنْ صَبِّهِ
 وتناول المرأةَ ينظرُ وجهه
 فرمى بِمَصْحَفِهِ هُنَاكَ وَلَوْحِهِ
 فَنَفْسُهُ فِي عِطْفِهِ تَفْوِيذًا لَهُ
 وَرَفِيقُهُ فِي الْمَشْرِ مِنْ سَنَوَاتِهِ

[متقارب]

وقال يصف [١] :

وقَدْ غَشِيَ النَّبْتُ بَطْحَاءَهُ
 وَكَبَدُوا الْمَذَارِ بِخَدِّ أَسِيلِ
 وَقَدْ وَلَّتِ الشَّمْسُ مُحْتَمَةً
 إِلَى الْغَرْبِ تَرْتَوُ بِطَرْفِ كَجِيلِ
 كَانَ سَنَاهَا عَلَى نَهْرِهِ
 بَقَايَا نَجِيجٍ بِسَيْفِ صَقِيلِ

(٩) مت : ختمة . (١٠) مت : نجيج .
 [١] معاهد التصريح ، ج ١ ص ١٦٧ .

فهارس الديوان

فهرس القوافى *

عدد	البحر	القافية	صدر الشعر	الصفحة	الرقم
حرف الهزنة					
٢	بسيط مخمل	البكاء	يا ضاحكا ملء فيه جهلا	٦٨	١٨
٣	كامل	ذكاؤه	نبه وليدك من صباه بزجرة	١٠١	٥٥
-	وافر	المساء	[ألا يا حبذا ضحك الحميا	٣٦٦	٣٠٦٥
٤					
٦	كامل	ضياء	ومرورق الإفند أبرق بهجة	١٤٩	١٠٦
٢	سريع	بيضاء	وأسود عن لنا سابح	١٩١	١٤٥
-	وافر	الشفاء	[ألا قل للمريض القلب مهلا	٣٦٧	٣٠٧٠
٥					
٤	كامل	الغناء	يا نشر عرف الروضة الغناء	٤٠	٣
٨	»	النظراء	خذها إليك وإنها لنضيرة	٧١	٢٤
١	»	الوعساء	ورداء ليل بات فيه معانق	١٥٣	١١٣
٥	»	ماء	في كل ناد منك روض ثناء	١٧٨	١٣٣
٥	»	الأنواء	ويجر ذيل غمامة قد نمت	٢٥٠	١٩١
٢	»	الأنداء	خذها كما اطلعت إليك عرارة	٢٥٠	١٩٢
٦	»	حمراء	في مثله من طارق الأرزاء	٢٧٣	٢١٥
-	»	والإمساء	[وخطيب قوم قام بخطب فيهم	٣٤٣	٢٧٥٠
-	»	الحسناء	[لله نهر سال في بطحاء	٣٥٦	٢٩٠٠
-	»	بيضاء	[قدست من يا قوتة حمراء	٣٧٣	٣١٨٠

* النجم قبل الرقم إشارة إلى الدليل .

عدد	البحر	القافية	صدر الشعر	الصفحة	الرقم	عدد الأبيات	البحر	القافية	صدر الشعر	الصفحة	الرقم
٩	مقارِب	أشها	ويوم جرى بركة أشقرا	٢٩٨	٢٣٤	٩	طويل	طيب	أدعو فلا تلوى وأنت قريب	٧٢	٢٦
٦	»	كوكبا	ألا زاحم الليل بي أشقر	٢٩٩	٢٣٦	٤	»	يطيب	وخيرية بين النسيم وبينها	٨٢	٤٢
٣	طويل	نجيا	تخبرته من رهط أعوج ساجا	١١٢	٦٥	٩	»	نسب	وأغيد في صدر الندى لحسنه	٨٣	٤٣
٧	»	قبابا	الأعرس الإخوان في ساحة البلى	١٧٧	١٣٢	٦	»	قريب	ألا رب رأس لا تزاور بينه	١٣٥	٨٧
٦	وافر	مشيا	أرقت على الصبي لطلوع نجم	١٢٧	٧٧	٧	»	مشيب	ألا حبذا عيد تلاقت به المني	١٥٢	١١١
-	بسيط مخلع	سحابا	[مر بنا وهو بدر تم	٣٣٨	٢٦٧٥	٥١	»	عتاب	شراب الأمانى لو علمت سراب	٢١٧	١٦٥
-	مجتث	والشعابا	[لله ريقة نحل	٣٧٥	٣٢٤٥	١١	»	ضروب	ألا أطربني والكرم طروب	٢٩٨	٢٣٥
٢	كامل	مشرب	ومعين ماء البشر أبرق هشة	٧٤	٢٨	١٠	»	والعب	ويوم صقيل للشباب ظلته	٣٠١	٢٣٨
٦	»	شباب	يا ابن عطى واخضرار جنابى	٢٣٩	١٨٠	٤	كامل	صائب	يا رب قطر عاطل حلى به	٧٦	٣١
-	»	العائب	[ما للزمان يجور فى أبنائه	٣٥٧	٢٩١٥	٢	»	تشرب	هل ساءه أن آل آسا وردة	١٩٠	١٤٢
-	»	[ما فى]	[لا تسألوا عنى الخيال فإنه	٣٧٦	٣٢٥٥	١٦	»	ذباب	وصقيل إفرند الشباب بطرفه	٢٦٥	٢٠٣
٦	طويل	النجايب	بعيشك هل تدرى أهوج النجايب	٢١٥	١٦٤	(١١)	»	كتاب	[يا رب وضاح الجبين كأنما	٣٣٧	٢٠٣ (م)
١	»	ريب	ألا مبلغ عنى تحية وامق	٢٨٨	٢٢٨	٣+١٠	»	فتلعب	سقى ليوم قد أنخت بسرحة	٢٨٩	٢٢٩
٢	بسيط	عيب	دع عنك من لوم قوم لم تستخبرهم	٧٧	٣٣	٢	»	تساب	[عوجاء تعطف ثم ترسل تارة	٣٦١	٢٩٤
٤	وافر	النسب	بمثل علاك من ملك حسيب	٩١	٥٠	٨	رجز	العب	لاعب تلك الريح ذاك الذهب	٧٥	٢٩
٥	مقارِب	أبو الطيب	برعت فزعت فن ذا حبيب	٢٤٦	١٨٧	٦	سريع	مخادوب	[ونخوة تضرم من جمرة	٣٧٥	٣٢٣
ب											
١	مقارِب	اضطرب	ألا أفصح الطير حتى خطب	٦٨	١٩	١+٣	كامل	محرابا	ما للعدار وكان وجهك قبلة	١٢٦	٧٦
١	»	خراب	ألا قصر كل بقاء ذهاب	٢١٣	١٦١	٥	»	خضابا	وطهم شرق الأديم كأنما	٢١١	١٥٧
١	سريع	الخطوب	ألا دعانى اليوم داعى التهى	٢١٣	١٦٠	٥	»	مسكوبا	وأغر كاد لطافة وطلاقة	٢٧٩	٢١٧
٠	»	ذهب	أى زمان جاد لا نهب	٢٤٩	١٩٠	٦	»	شبابا	فتق الشباب بوجتها وردة	٢٨٠	٢١٩
١	كامل مجزوء	الشباب	وندى أنس هزنى	٨٠	٣٨	٥٠	مقارِب	مربقا	شأوت مطايا الصبي مطلبا	{ ١١٦ } { ٢٠٧ }	{ ٦٩ } { ٣٣٩ }
١	»	الخطوب	لا والذى تجلى الكرو (ب)	٢٥١	١٩٣	٩	»	هيدبا	ألا فلتصت ذيلها ليلة	٢٦٢	٢٠١

عدد	البحر	القافية	صدر الشعر	الصفحة	الرقم
١	كامل	فيقص	ومغرد هزج الغناء مطرب	٢٢١	١٦٦
١	»	مقطار	وصقيلة النوار تلوى عطفها	٢٨١	٢٢١
-	»	»	[وأراكة ضربت سماء فوقنا	٣٥١	(٢٢٢م)
-	»	»	[عاثت بساحتك العدى يا دار	٣٥٤	٢٨٥
١	سريع	البحر	وأغيد حلو اللمي أملك	١٥٦	١١٦
٢	»	خمر	يا أيها الصب المعنى به	١٩٠	١٤١
-	بسيط	وأشجار	[يا أهل أندلس لله دركم	٣٦٤	٣٠١
-	»	يستمر	[لله ندمان صدق بات مصطلياً	٣٧٢	٣١٧
٢	رمل	أحور	إنما العيش مدام أحمر	١٣٥	٨٦
ر					
٤	كامل	مزارا	يا حبذا والطيب ضيف طارق	١١٣	٦٦
٤	»	وأنضرا	ندى النسيم وما أرق وأعطر	١٣٩	٩٣
٨	»	فزارا	ماذا عليك وقد تأيت ديارا	١٤٢	٩٩
٣	»	السرى	جفن تجافى للخل عن الكرى	٢٥٦	١٩٨
٤	»	فسارا	يا بارقا قدح الزناد وعارضا	٢٧١	٢١٢
٧	»	جؤذرا	لم أنسى ليلة رعت سربك زائرا	٣٠٠	٢٣٧
-	»	»	[ضحكك المشيب بعارضيه وأسفرا	٣٧٩	٣٣٠
٢	طويل	خضرا	ومياسة تزهى وقد خلع الحيا	٦٩	٢٠
٥	»	يكبرى	ونشوان غنته حمامة أيبكة	٨٢	٤١
٣	»	مزارا	وليل طرقت المالكية تحته	٨٤	٤٥
٩	»	عبرى	أما وشباب قد ترامت به النوى	١٤٨	١٠٥
٦	»	كسرى	ألا قانع من ملك كسرى بكسرة	١٦٤	١٢٢
٨	»	نهارا	وقوراء بيضاء المحاسن طلقة	٢٢٣	١٧٠
٣	سريع	أزوه	سدد مرأى الطفل في شأنه	١٠١	٥٦
٢	»	مقطارا	يا بانه تهر فينانة	١٢٥	٧٥
١٤	»	مشكورا	وضيف طيف أم من هاجر	٢٤٧	١٨١
٩	مجئت	غره	رب ابن ليل سقانا	٧٣	٢٧
د					
١١٧	»	»	وأسمر يلحظ عن أزرق	١٣٤	٨٥
١١٨	»	»	الأسمر بحر أتى طمى	٣٠٨	٢٤١
حرف الراء					
ر					
١٥٠	»	»	وصهوة عزم قد تخطيت والدجى	١٥٠	١٠٧
١٨٠	»	»	سرى ترمى ركضاً به كل موجة	١٨٠	١٣٤
٢٢٣	»	»	ويضاء في صفراء تحمل فتحة	٢٢٣	١٦٩
٢٨٥	»	»	ألا رب يوم حثت الكأس خطوه	٢٨٥	٢٢٤
٣٥٣	»	»	[تعلقت ريان من خمر ريقة	٣٥٣	٢٨٣
٣٦٠	»	»	[كتبت وقلبي في يديك أسير	٣٦٠	٢٩٣
٨٥	»	دوار	وفازة لا نجم في ظلماتها	٨٥	٤٧

عدد	البحر	القافية	صدر الشعر	الصفحة	الرقم	عدد الآيات	البحر	القافية	عدد الآيات	البحر	القافية	صدر الشعر	الصفحة	الرقم
-	طويل	صحفا [وهاتفه في البان تملى غرامها	٣٧٠	٣١٣٠	١٣	طويل	فارقص	١٣	طويل	فارقص	ألا إنها سن تزيد فأنقص	٢٧٨	٢١٦
٣	طويل	والسراف	وأعيد معسول اللمي والمرشف	١٧١	١٢٩	٨	سريع	مضى	٨	سريع	مضى	حرف الضاد	٨٥	٤٦
٨	»	المرشف	ألا رب يوم لي بياب الزخارف	٢١٠	١٥٦							حرف الضاد		
٨	»	القصف	ألا إن خفض العيش في صرخة العرف	٢٤٢	١٨٢							حرف الطاء		
-	»	سوالف [وأعيد أهدي نرجسا من محاجر	٣٣٦	٢٦٦							حرف الطاء		
٢	متقارب	الحروف	أطل وقد خط في خده	١٨٩	١٤٠							حرف الطاء		
٤	سريع	والعرف	ومشرف الحادي طويل الشوى	٢٨٠	٢٢٠							حرف العين	٣٦٢	٢٩٨٠
٢	كامل	فينطق	لا تودعن ولا الجهاد سريرة	٦٢	١٣	٤٥	طويل	أسمع	٤٥	طويل	أسمع	أراك أمضى أم حسامك أقطع	٨٧	٤٩
٢	»	يوق	قل ما تشاء بمجفل أو مجهل	١٦٣	١٢١	٣+١٤	كامل	إيقاع	٣+١٤	كامل	إيقاع	من ليلة للرعد فيها صرخة	٢٢٤	١٧١
٢	»	يتدفق	أورى بأفكك بارق يتألق	٢١٢	١٥٩							حرف العين		
٤	طويل	معرق	ومحمولة فوق المناكب عزه	٧٠	٢٣							حرف العين		
٣	»	المطوق	لذكرك ما عب الخليج يصفق	١٨٤	١٣٩							حرف العين		
٤	»	أبلق	تحلت به من كوكب لبة الدجى	٣٠٥	٢٣٩	١+٥٨	طويل	لأسجما	١+٥٨	طويل	لأسجما	سجعت وقد غنى الحمام فرجما	٥٦	٩
٤	بسيط	شقق	غازلته من حبيب وجهه فلق	١١٥	٦٨	٧	»	صدعا	٧	»	صدعا	أرقت وقد نام الخلى لنازح	٨٦	٤٨
٨	سريع	تخفق	ولجة تفرق أو تعشق	١٣٧	٩٠	١٠	»	فرجما	١٠	»	فرجما	أجبت وقد نادى الغرام فأسمعها	١٢٨	٧٨
٥	كامل	لحقا	يا راكضا في شوط كل سيادة	٧٦	٣٢	٣	كامل	الإمتاع	٣	كامل	الإمتاع	أذن الرحيل بلقية لوداع	٢٤٣	١٨٣
٤	»	براقا	قل للمقيم مع النفوس علاقة	١٦٢	١٢٠							حرف الفاء		
٧	»	رواقا	طوبى لعبد قام خشية ربه	٢١٤	١٦٢							حرف الفاء		
١	بسيط	خلقا	صحبا عن اللهو صاح عافه خلقا	١٦٣	١٢٢	١٩	متقارب	كفه	١٩	متقارب	كفه	أبجنى على مهجتي طرفه	٩٩	٥٤

عدد	البحر	القافية	صدر الشعر	الصفحة	الرقم
٩	كامل	جميل	اللبل إلا حيث كنت طويل	٢٦٣	٢٠٢
١٠	بسيط	العطل	حسب الفتى حلية أن يستقل به	٢٣٩	١٧٩
١١	»	الأول	قالت وقد حطت العنوان جوهرة	٢٧٩	٢١٨
١٢	طويل	أصيل	آلا تلعة مطولة وقول	٢٩٣	٢٣٣
١٣	خفيف	وسيل	وسواء نجد هناك ووهل	٣٠٤	٢٣٩
١٤	»	»	ل		
١٥	طويل	خيلا	كنى حزناً أن الديار قصية	١٢٤	٧٤
١٦	»	فعدلك	كنى حكمة لله أنك صائر	٢١٥	١٦٣
١٧	»	رحيلا	[تيقن أن الله أكرم جيرة	٣٦٩	٣١١٥
١٨	كامل	ذبالا	ما ضار لابس مثله من خاتم	١٤٨	١٠٤
١٩	»	صقيلا	خذا يرن بها الجواد صهيلا	٢٠٤	١٥١
٢٠	»	وأفضلا	[وعسى اللبالي أن تمن بنظنا	٣٦١	٢٩٥٥
٢١	رمل مجزوء	كنهاله	أيها العائب سلمى	١٨	خطبة
٢٢	»	جهلا	أيها التائه مهلا	١٢٩	٧٩
٢٣	منسرح	حلى	ألا بكى الدر فوق حالية	١٥١	١٠٩
٢٤	بسيط	فاعتدلا	الآن سح غمام النصر فانهما	٢٠٨	١٥٤
٢٥	سريع	آملا	وعاذر قد كان لي عاذلا	٢٤٨	١٨٩
٢٦	طويل	العذل	ل		
٢٧	»	بكاحل	أليت إلا أن تسير مع الفضل	٢٠٧	١٥٣
٢٨	»	فصل	جهلت وما أتى عليا وإنما	٢٦٢	٢٠٠
٢٩	خفيف	حال	[أما وباسم النقع عن صنعة النصل	٣٥٠	٢٧٩٥
٣٠	»	الخيال	ونغار ركبت دهاء معطا (لا)	١٤٠	٩٥
٣١	بسيط	الغزل	[رب طرف كالطرف سرعة عدو	٣٦٠	(٢٩٥) م
٣٢	»	آمالى	صممت سمعا فما أصغى إلى العذل	١٤١	٩٧
٣٣	منقارب	وصله	وحلة من طراز النظم راققة	٢٥٥	١٩٧
٣٤	»	»	جميل جميل إلى مثله	١١٢	٦٤

عدد الأبيات	البحر	القافية	صدر الشعر	الصفحة	الرقم
١٠	كامل	المورق	يا مترفا يمشي الهوينى عزة	١٥٠	١٠٨
١١	»	وعناق	أمقام وصل أم مقام فراق	١٥٨	١١٩
١٢	»	وحريق	[يا حبيبا والبرد يزحف بكرة	٣٥٥	٢٨٧٥
١٣	بسيط	والعنق	من موقف أفصحت بيض السيوف به	٢٥٣	١٩٥
١٤	»	والحرق	[وصعدة لبست سر بال مشهر	٣٧٦	٣٢٦٥
١٥	رجز مجزوء	فلق	تجودت عن غسق	١٥٧	١١٧
١٦	طويل	المتدق	ألا ليت لمح البارق المتائق	٢٢٥	١٧٢
١٧	كامل مجزوء	الأنيق	يا هزة الغصن الوريق	٤٢	٤
١٨	متقارب	الرجيق	كتبت وقد خصررت راحتي	١٣٤	٨٤
١٩	»	طرق	ليهلك وافد أنس سري	١٥١	١١٠
٢٠	بسيط مجزوء	ورق	[يا شققا ساطعا على فلق	٣٥٧	٢٩٢٥
٢١	»	حرف الكاف	حرف الكاف		
٢٢	طويل	فيفتك	وأبيض غضب حالف النصر صاحبا	٢٧٠	٢٠٨
٢٣	كامل	وينسك	ومورق الإفزند يمضي في العدى	٢٧٠	٢٠٩
٢٤	طويل	شاك	أوجهك بسام وطرفى باك	١٧٠	١٢٨
٢٥	كامل	عراك	لله أى شهاب بأس ساطع	٢٦٩	٢٠٧
٢٦	»	حرف اللام	حرف اللام		
٢٧	كامل	مكسال	نهر كما ساغ اللى سلسال	١١٩	٧٠
٢٨	»	ظليل	حش المدامة فالنسيم عليل	٢٥٤	١٩٦

عدد	البحر	القافية	صدر الشعر	الصفحة	الرقم
٦	كامل	لهنما	طاف الظلام به فأسرج أدهما	٢٨٢	٢٢٣
٨	وافر	قسما	ألا سرت القبول ولو نسبنا	١١٤	٦٧
-	منسرح	علما	[يا مادح البحر وهو يجهره]	٣٤١	٢٧١٥
١٠	طويل	غرام	أقوى ما تؤدى الريح عرف سلام	٥٢	٧
٤	»	سلم	لك الله من سار ألم مسلم	٧٧	٣٥
٥	»	المباسم	ألا ليت أنفاس الرياح النواسم	٢٥٨	١٩٩
-	»	[بفاح]	[هجرت لبيض الشيب يبيض العمام	٣٥١	٢٨٠٥
-	»	[لترحم]	[خليل هل من وقفة لتألم	٣٦٣	٣٠٠٥
١	كامل	تمام	ومقع بخلا بنصرة حسنة	{ ٨٣ } { ٣٠٥ }	{ ٤٤ } { ١٣٩ }
١٠	»	مخم	يممت من عليك خير ميم	٩٦	٥٢
٥	»	ملم	وأغر يسفر للعول والعل	١٣١	٨١
٥	»	لخدم	وظلام ليل لا شهاب بأفقه	٢٤٤	١٨٥
٥	»	ملم	خذها وقد سفرت إليك يد الصبا	٢٩٢	٢٣٢
٣	مديد	والديم	يا صدى بالنغر مرثنا	١٠٥	٥٨
٣	»	والحرم	لا لعمر المجد والكرم	١٠٦	٥٩
٢	»	سلم	قل لسرى الريح من إضم	١٠٦	٦٠
٢	بسيط	ظم	يا جامعا بمساويه وطلعت	٧٧	٣٤
٣	مقارب	الكلام	بما حوته من شريف النظام	٢٤٥	١٨٦
-	كامل مجزوء	تلم	[يا رب بدر زارنى	٣٣٩	٢٦٨٥
-	»	ونعم	[هل أنت ذاكر عيشة	٣٤٢	٢٧٤٥
١٨	مقارب	القدم	بذات المكارم ذاك الأم	٤٤	٥

عدد	البحر	القافية	صدر الشعر	الصفحة	الرقم
٦	بسيط مخلع	مطل	سقيها من بطاح أنس	١٤٠	٩٤
٣	سريع	العامل	وأخلاق الخلق طويل الشوى	٢٦٩	٢٠٦
-	مقارب	الحمل	ل	١٠٢	٥٧
٢	»	[مستقل]	ألا هل أطل الأمير الأجل	٣٧٠	٣١٢*
٣	»	[أسبل]	[وقد غشى النبات بطحاءه	٣٧٨	٣٢٩*
٦	طويل	ولام	حرف الميم	٢٧٠	٢١٠
١٨	»	ظم	وأزمنه حكم الهوى فالتقى به	٢٨٦	٢٢٦
٢	»	[وغرام]	أنفحة طيب ما تنسمت أم نظم	٣٦٢	٢٩٧٥
٢	»	[ناظم]	[ونيلوفر لم يدر ما مس حرقه	٣٧١	٣١٥٥
٣	خفيف	المدام	[لقد نثر الأستاذ منظوم عقدنا	٦٢	١٥
٧	وافر	حمام	ربما استضحك الحباب حبيب	٦٤	١٦
٥	كامل	المعلم	ألا ساجل دموى يا غمام	٩٥	٥١
-	طويل	غموما	يا أيها الطود المنيع الأيم	٧٥	٣٠
٩	»	شما	ألا نسخ الله القطار حجارة	٨١	٤٠
١٠+٦٣	»	فخما	أرقى لذكرى منزل شط نازح	١٧٢	١٣٠
٦	»	وهلما	أما وحيال قد أطاف فسلمنا	١٩٢	١٤٧
٤+٤٠	»	ومعلما	ألا ثل من عرش الشباب وثلما	٢٣٦	١٧٨
٤	بسيط مخلع	الخرامى	لك الله من برق تراءى فسلمنا	٦٩	٢١
٤	»	الغماما	أنعم فقد هبت النعامي	٧٠	٢٢
٦	خفيف	القمامه	عاط أخلاءك المداما	١٣٩	٩٢
٤	»	حمامه	أسجايأ كما ترق المدامه	٢٣١	١٧٤
٥	كامل	ظلاما	قام يسمى بها غلام تغنى	١٤٦	١٠١
-	مقارب	القدم	وغريبة هشت إلى غريبة		

عدا	البحر	القافية	صدر الشعر	الصفحة	الرقم
كامل مجزوء		[عليه]	[يا منفدا ماء الجفو (ن)]	٣٦٤	٣٠٢٥
		طلأوه	لا ما لديك حلاوه	١٦٥	١٢٥
		مجتث			
		طويل	يمانيا	١٧٦	١٣١
		»	باكيا	١٩٨	١٥٠
		»	[لقد زار من أهوى على غير موعد]	٣٦٥	٣٠٤٥
		كامل	أقوى محل من شبابك أهل	٦١	١٢
		بسيط مخلع	لله نورية الحيا	٧٢	٢٥
		بسيط	ترميك	٢٢٢	١٦٨

ي

الرقم	الصفحة	صدر الشعر	القافية	البحر	عدد الآيات
		حرف النون			
٥٣	٩٨	أبرك أم ماء يسح وبستان	وريجان	طويل	١٤
١٧٧	٢٣٥	وساق نخيل اللحظ في شأو حسنه	حران	»	٧
٢٧٦	٣٤٤	[وأقب وردى القميص بمثله]	الظلمان	كامل	١٠
٢٨٩	٣٥٦	[كتابنا ولدنيا البدر ندمان]	شهبان	بسيط	٢
٢٩٩	٣٦٣	[وأسود يسح في لجة]	غدرانها	سريع	٢
		حرف النون			
٢٦٩	٣٤٠	[رحلت عنكم ولى فؤاد]	حنينا	بسيط مخلع	٤
٢٧٠	٣٤٠	[وليلة طلقة قضتي]	ديننا	»	٧
٧١	١٢١	قل للقيح الفعال يا حسنا	وسنا	منسرح	١١
٢٧٢	٣٤١	[لئن كنا ركبناها ضللا]	تاقبونا	وافر	٢
٢٨٨	٣٥٥	[أى أنس أو غداء أو سنه]	سنه	رمل	٣
		حرف الهاء			
٢٧٧	٣٤٥	[فيا لشجاصدر من الصبر فارغ]	ملان	طويل	١٩
٣١٦	٣٧٢	[إياب كما آب الحسام إلى الجفن]	الجفن	»	٤
١٢٤	١٦٤	دن دين معتمل في الله منهمل	مختزن	بسيط	٣
١٨٤	٢٤٣	وخيلة قد أخلت سر بالها	هتون	كامل	٦
		حرف الهاء			
١٧	٦٧	يا نزوة النفس يا منها	كراها	بسيط مخلع	٤
٢٧٣	٣٤٢	[كم تملأ العين من قذاها]	أذاها	»	٣
٣٠٣	٣٦٤	[بين شقر وملتقى نهريها]	عصاها	خفيف	١٣

فهرس المضمّنات والمعارضات

١ - المضمّنات

الشاعر	عدد الأبيات	البحر	القافية	صدر الشعر	الصفحة
ب					
-	١	طويل	معاينه	ومن ذا الذي ترضى سجاياه كلها	٩
-	١	كامل	أنبوب	ورث السيادة كابراً عن كابر	٣١
قيس بن ا	١	"	قريب	إني شربت وكنت غير شروب	٣١٢
-	١	بسيط	مجبوب	أنت الحبيب ولكني أعوذ به	٣٣٠
ت					
مجنون ليل	٢	طويل	ظننت	وما وجد أعرابية قذفت بها	٣٣٢
د					
المتنبي	شطر	طويل	تقيدا	[وقيدت نفسي في ذراك محبة]	٨
رجل من بني الح	١	"	رغدا	مضى إن تكن حفاً تكن أحسن المني	٦٧
ر					
أبو تمام	شطر	كامل	[الأوطار]	لا أنت أنت ولا الديار ديار	٣٥٤
-	١	بسيط	الشعر	أبعد حول تناجي الشوق ناجية	٣١٣
ع					
-	شطر	طويل	تقصع	[أراها وإن كانت تحب كأنها]	٣٢١
ك					
ابن الدبسية	١	طويل	بيالك	لئن سامني أن فلتني بمساة	٣١٤

فهرس الأغراض

الوصف

وصف الطبيعة :

الطبيعة الصامتة

الروض : ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ١٩ ، ٢٣ ، ٢٥ ، ٥٣ ، ٦٥ ، ٦٩ ، ٧٠ ،

٧٤ ، ٧٥ ، ٧٨ ، ٨٨ ، ٩٣ ، ٩٤ ، ٩٩ ، ١٠٢ ، ١١٩ ،

١٢٦ ، ١٣٠ ، ١٣٤ ، ١٣٥ ، ١٣٩ ، ١٥٠ ، ١٧٧ ، ١٧٨ ،

١٨٤ ، ١٩١ ، ١٩٦ ، ١٩٩ ، ٢٢١ ، ٢٢٩ ، ٢٣٠ ، ٢٣١ ،

٢٣٣ ، ٢٣٤ ، ٢٣٨ ، ٢٦٧ ، ٢٣٠ م ، ٢٢١ م ، ٣٠١ ،

٣١٧ ، ٣٣٠ .

الشجر : النارج : ١٩ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٥ .

الخيري : ٤٢ .

السرح : ٣ ، ٩ ، ٧٨ ، ١١٩ ، ١٣٨ ، ١٤٩ ، ١٧٨ ،

٢٢٩ ، ١٩١ .

الأراك : ٩ ، ٤٤ ، ٥٤ ، ٧٤ ، ١٠٧ ، ١٧٣ ، ١٨٥ ،

١٩٦ ، ٢٢٣ ، ٢٢٥ ، ٢٣٠ م ، ٢٢١ م ،

الأدك : ٢ ، ٢١ ، ٢٢ ، ١٣٥ ، ١٦٤ ، ١٧٢ ، ٢٢٣ ،

٢٣٤ ، ٢٣٠ .

البيان : ٥٣ ، ٧٥ ، ٢٣٣ .

السلم : ٦٠ ، ٥٥ .

البشام : ١٦ ، ٧ ، ٤٤ .

الطلح : ٦٠ .

السدر : ٧٠ .

الضال : ٧٠ .

الريحان : ١١٣ .

الدقل : ١٠٩ .

الرقم دلالة على النص ، والنجم إشارة إلى الدليل .

الشاعر	عدد الأبيات	البحر	القافية	صدر الشعر	الصفحة
حنج المري	١	بسيط	ل	ما أقدر الله أن يدني على شحط	٦٣
-	١	وافر	الطويلا	كأنك لم تكن إلى وخلي	٧
المتني	١	بسيط	زحل	خذ ما تراه ودع شيئاً سمعت به	١٤٢
عنزة	شطر	كامل	م	[ولقد فزت فلا تظني غيره]	٩٨
مجنون ليلى	١	طويل	ن	عرفت هواها قبل أن أعرف الهوى	٦
أبو يزيد بن الطيرة	١	خفيف	يصلطفا	لو ترى الشرب سوطاً من بعيد	٣١٦
أبونواس	١	طويل	يصلطبان	تعال فإن عاهدتني لا تخفني	٢٩
الفرزدق	١	وافر	للكون	يحرك حين يشمو ساكنات	٣١٨
أبونواس	١	طويل	ي	وقد يجمع الله الشيتين بمد ما	٣٦٦
مجنون ليلى	١	طويل	تلاقيا	تأمل حالنا والجو طلق	٣٦٦
ابن صارقة	٣	وافر	المساء	نزلنا عن الأكوار نمشي كرامة	٢٨٣
المتني	١	طويل	ب	يا من يمر ولا تمر	٣٥٨
ابن النعمان	٥	كامل مجزوء	ق		
ابن الصائغ	٣	عديد	م	يا صلي بالنثر جاوره	١٠٥

ب - المعارضات

الملح

الأمراء

- المتصم - أبو يحيى محمد بن صراح : ١١٥ .
- أمراء الطوائف
- أمراء المرابطين
- ابن تاشفين - أبو إسحاق إبراهيم بن يوسف : ٩ ، ٤٩ ، ٥٧ ، ٦٠ ، ٢٣٣ .
- ابن تاشفين - أبو الطاهر تميم بن يوسف : ١ ، ٥٠ .
- ابن تاشفين - أبو الحسن علي بن يوسف : ١٢٦ .
- ابن تيفلويت - أبو يحيى أبو بكر بن إبراهيم : ٢ .
- ابن الحاج - أبو يحيى أبو بكر بن محمد : ١٣٩ .
- مريم - بنت ابن تيفلويت (زوجة تميم) : ٥٢ .

الوزراء

- ابن أبي الخصال - أبو عبد الله محمد : ١١٩ .
- ابن خاقان - أبو نصر الفتح بن عبيد الله : ١٨٠ .
- ابن الربيع - أبو الحسين : ٩٩ .
- ابن رجم - أبو الحسن : ١٣٥ ، ١٩٨ .
- ابن زهر - أبو العلاء زهر : ٦٩ ، ١٥٠ .
- ابن سعدون - أبو جعفر أحمد : ٢٢٦ .
- ابن السيد - أبو محمد عبد الله : ٥٣ .
- ابن عامر - أبو محمد (طاهر ؟) : ٦ .
- ابن عائشة - أبو عبد الله محمد : ٤ ، ١٧١ ، ٢٠٤ .
- ابن عثمان - أبو عبد الله محمد : ١٩٧ .
- ابن ينق - أبو عامر محمد : ٢٢٧ .

القضاة

- ابن حمدين - أبو عبد الله محمد : ١٧٣ .
- ابن عصام - أبو أمية إبراهيم : ٣ ، ٥ ، ١٢٦ ، ١٤٩ ، ٢١٥ .

- ابن مفوز - أبو بكر محمد : ١٣١ ، ١٥٩ .
- ابن ميمون - أبو إسحاق إبراهيم : ١٨٦ ، ١٨٧ .

أشخاص مجهولين

- أبو بكر ؟ : ٩٢ .
- أبو الحسن ؟ : ١٩٩ .
- أبو مدافع العربي ؟ : ٥١ .
- أبو يحيى ؟ : ١٥٣ .
- (خالد بن جعفر ؟) : ١٣٠ .
- ابن أبي جعفر ؟ : ٣١٢ .
- مدح في غير مسمى : ١٠ ، ٢٨ ، ٣٥ ، ٣٧ ، ٨١ ، ١٠٤ ، ١٠٦ ، ١١٢ ، ١٧٨ ، ١٩٦ ، ٢٠٢ ، ٢١٣ ، ٣١٦ .

الزهاء

- ابن تيفلويت - أبو يحيى أبو بكر بن إبراهيم : ٥٨ ، ٥٩ .
- ابن خفاجة (آيات أعلدها لتكتب على قبره) : ٣٠٠ .
- ابن ربيعة - أبو محمد عبد الله : ١٣٣ ، ١٦٥ ، ١٧٥ .
- محمد ابن أخت ابن خفاجة : ٢٠٥ .
- والدة أبي أمية إبراهيم بن عصام : ٢١٥ .
- عبد الله ؟ : ١٧٢ .
- مصنع خلع سلطانه : ٨٩ .
- بلنسية : ٢٨٥ .
- زهاء في غير مسمى : ٧ ، ١٣٢ ، ١٣٧ ، ١٥٠ ، ٣١١ .

الزهد

- ١١٨ ، ١٢٣ ، ١٦١ ، ١٦٢ ، ١٦٣ ، ٢٤٢ ، ٢٤٣ ، ٢٤٤ .
- (راجع الزهاء)

- معاوقة الخمر : ١٩٠ .
 طلب العلم : ٢٩٨ * .
 تحقيق العدل : ٣١٠ * .
 العمل للآخرة : (راجع الزهد)

الفخر

- الحماسة : ١ ، ٥ ، ٦ ، ٩ ، ٢٤ ، ٤٥ ، ٤٧ ، ٥٠ ، ٦٧ ، ٧٠ ،
 ٨١ ، ٨٢ ، ٩٩ ، ١٣٠ ، ١٣٤ ، ١٤٩ ، ١٥٧ ،
 ١٥٨ ، ١٦٤ ، ١٦٧ ، ١٧١ ، ١٧٣ ، ١٨٥ ، ١٩٠ ،
 ١٩٤ ، ١٩٥ ، ١٩٨ ، ١٩٩ ، ٢٠٦ ، ٢٧٨ ،
 ٢٨٠ * .
 الإبداع الفني : ٢ ، ٥ ، ٥٣ ، ٦٩ ، ١١٩ ، ١٣٠ ، ١٣٨ ،
 ١٤٩ ، ١٥٠ ، ١٥١ ، ١٧١ ، ١٨٦ ، ١٩٨ ، ١٩٩ ،
 ٢٠٢ ، ٢٢٧ ، ٢١٥ ، ٢٢٢ .

المجاء

- ابن دراج النحوى - أبو الحسن على : ٢٨٢ .
 ابن رشيق - أبو جعفر عبد الرحمن : ٣٠٧ .
 ابن أبي جعفر ؟ : ٣١٢ .
 هجاء فى غير مسمى : ١٨ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٦٠ ، ٦٣ ، ١٠٠ ، ١٠٩ ، ١٢٥ ،
 ١٧١ ، ١٧٦ ، ٢٨٤ ، ٣٠٥ ، ٣٢١ .

(راجع الوصف والدعابة)

العتاب

- ابن خاقان - أبو نصر الفتح بن عبيد الله : ١٥٢ .
 عتاب فى غير مسمى : ٦ ، ٢٦ ، ١٢٠ ، ٣١٥ .

الشكوى

- المرض والشيخوخة : ١ ، ٦٠ ، ٦٧ ، ٦٩ ، ١٠٥ ، ١٧٨ ، ٢٠٠ ، ٢٠٢ ،
 ٢١٦ ، ٢٢٦ ، ٢٣٣ ، ٢٨٨ * .
 جور العمال : ٢٣٣ ، ١٢٨ ، ٥٠ :
 فراق الصديق : ١١٣ :
 جور الزمان : ٢٩١ * :
 فراق المحبوب : (راجع الغزل)
 موت الأصدقاء : (راجع الرثاء)
 ألم الاغتراب : (راجع الحنين)

الحنين

- الصبي : ٧ ، ٩ ، ١٦ ، ٤٠ ، ٤٦ ، ٦٠ ، ٦٩ ، ١٥٦ ، ١٧٨ ، ١٩٩ ،
 ٢١٦ .
 الوطن : ٦٥ ، ٧٨ ، ٢٧٧ ، ٣٠٣ .
 الأصدقاء : ٩١ ، ١٥٩ ، ٢٩٥ .
 الشراب : ٢١٤ .
 المحبوب : (راجع الغزل)

التوجيه

- كتم السر : ١٣ .
 مقاطعة الجهال : ٣٣ .
 التعلم بالزجر : ٥٦ ، ٥٥ :
 الغفة فى القول : ١٢١ :
 نبذ العلوم الرياضية : ١٢٤ .
 المرح فى الشراب : ١٢٥ :
 العريضة فى اللهو : ١٣٥ ، ١٨٢ .
 مواجهة الخطر : ١٧٣ :
 خدمة السلطان : ١٧٩ :

الدعاية

- معدّر : ١٢ ، ٧٦ ، ٩٨ ، ١٤٠ ، ١٤١ ، ١٤٢ ، ٣١٩ .
 ذات خال : ٦٣ .
 نعمة لصديق : ١١٠ .
 نعمة وكبش لصديق : ١١١ .
 متوقر على شراب : ١٢٥ .
 بنخل : ١٧٦ .
 دعوة ابن ميمون إلى عنب وحمّام : ١٨٦ .
 دعوة ابن ميمون إلى عنب : ١٨٧ .
 سيل مخرب : ٢٤٠ ، ٢٤١ .
 معنية : ٢٨١ .
 لحية أبي جعفر بن رشيق : ٣٠٧ .
 غلام يفضل عنباً على رمان : ٣٠٨ .
 حمّام : ٣٢٠ .
 صبي في كتاب : ٣٢٨ .
 (راجع الوصف والهجاء)

الإغناز

٢٧٥ ، ٢٧٤ ، ١٧٨ ، ٣٢

فهرس الرسائل والتميمات*

١- الرسائل

التهنئة

- ابن تاشفين - أبو إسحاق إبراهيم بن يوسف : ٤٩ .
 ابن الحاج - أبو يحيى أبو بكر بن محمد : ١٣٩ .
 ابن عصام - أبو أمية إبراهيم : ١٢٦ .
 هته في غير مسمى : ٢٦٥ .

الشكر

- ابن أبي الخصال - أبو مروان عبد الملك : ٢٣٩ .
 ابن تاشفين - أبو الحسن علي بن يوسف : ١٢٧ .
 شكر في غير مسمى : ٢٥١ .

التقريظ

- ابن أبي الخصال - أبو عبد الله محمد : ١١٩ .
 ابن خاقان - أبو نصر الفتح بن عبيد الله : ١٨١ .
 تقريظ في غير مسمى : ١ .

الشفاعة

- ابن تاشفين - أبو إسحاق إبراهيم بن يوسف : ٢٣٣ .
 ابن تاشفين - أبو الطاهر تميم بن يوسف : ٥٠ .
 ابن تيفلويت - أبو يحيى أبو بكر بن إبراهيم : ١٢٨ .
 ابن زهر - أبو العلاء زهر : ١٥٠ .
 شفاعة بغير مسمى : ١ ، ٢٤٩ ، ٢٥٠ ، ٢٥٢ ، ٢٥٤ .

* الرقم دلالة على النص ، والنجم إشارة إلى التذييل .

الدعابة

- معذر : ٧٩ .
صديق : ٢٥٧ .

الإهداء

- كلب وباز : ٨ .
ماء ورد : ٢٥٥ .
تفاحة : ٢٥٦ .

الاستدعاء

- معن : ٢٤٥ .
عود غناء : ٢٤٧ .
صديق (مجلس أنس) : ٢٤٨ .

الوصف

- الروض : ٢٤٦ ، ٢٤٨ .
الجليل : ١ .
السيل : ٢٣٩ .
الذئب : ١ .
الكلب : ٨ .
البازي : ٨ .
النحلة : ٣٢٤ .
السراج : ٢٣٩ .
الموقد (البار) : ٢٣٩ .
عود غناء : ٢٠٧ .
تفاحة : ٢٥٦ .
شهيدة : ٣٢٤ .
ماء ورد : ٢٥٥ .

التعزية

- ابن عصام — أبو أمية إبراهيم : ٢١٥ .
تعزية في غير مسمى : ٢٥٣ ، ٢٦١ ، ٢٦٣ ، ٢٦٤ .

الشكوى

- جور العمال : ١٢٨ ، ١٥٠ ، ٢٣٩ ، ٢٦٠ .
المرض والشيخوخة : ١٦ ، ١٢٦ ، ٢١٥ ، ٢٤٤ .
موت الأصدقاء : ١٦ . (راجع التعزية)
شكوى في غير تحديد : ٢٦٢ .

الحنين

- ابن صواب — أبو إسحاق إبراهيم : ١٦ .

الاعتذار

- المرض والشيخوخة : ١٦ ، ٢١٥ ، ٢٤٤ .
بعد الشقة : ١ ، ١٢٦ .
اضطراب الجزيرة : ١٦ ، ٢٣٩ .
شدة السيل : ٢٣٩ .

الفخر

- الإبداع الفني : ١ ، ٢٣٣ .
عزة النفس : ٢٥٨ ، ٢٥٩ . (راجع العتاب)

العتاب

- ابن أبي الخصال — أبو عبد الله محمد : ٢٤٤ .
عتاب في غير مسمى : ٢٥٧ ، ٢٥٨ ، ٢٥٩ .

فهرس الأعلام

١

- آل حملين = ابن حملين .
 آل ربيعة = ابن ربيعة .
 آل رجم = ابن رجم .
 آل عامر = ابن عامر .
 آل غسان = غسان .
 إبراهيم بن أبي النتح بن خفاجة ، أبو إسحاق = ابن خفاجة .
 إبراهيم الصابي ، أبو إسحاق = الصابي .
 إبراهيم بن صواب ، أبو إسحاق = ابن صواب .
 إبراهيم بن عصام ، أبو أمية = ابن عصام .
 إبراهيم بن ميدون ، أبو إسحاق = ابن ميدون .
 إبراهيم بن يوسف بن تاشفين ، أبو إسحاق = ابن تاشفين .
 أبو أمية = ابن عصام .
 أبو بكر : ١٣٩ .
 أبو بكر بن إبراهيم ، أبو يحيى = ابن تيفلوت .
 أبو بكر بن محمد بن الحاج ، أبو يحيى = ابن الحاج .
 أبو تمام — حبيب بن أوس : ٢٤٦ .
 أبو حسن : ٢٦١ .
 أبو الحسن بن رجم = ابن رجم .
 أبو الحسين بن الربيع = ابن الربيع .
 أبو الطيب = المتني .
 أبو القاسم بن الرقيق = ابن الرقيق .

الرقم دلالة على الصفحة .

- خمر : ٢٤٥ ، ٢٤٨ .
 معذر : ٧٩ .
 منق : ٢٤٥ ، ٢٤٦ .
 مجلس أنس : ٢٤٥ ، ٢٤٦ ، ٢٤٧ ، ٢٤٨ .

التعليق

- الزهاء والغزل والملح : ١٥٠ .
 الغزل والملح : ٢٣٣ .

ب- التعليقات

- ضبط كلمة : ١١٣ .
 شرح بيت : ١٢٦ .
 نقد بيت : ٢٢٣ ، ٢٩٢ .
 تعليل ظاهرة : ٢٢٩ .

ابن تاشفين — أبو الطاهر تميم بن يوسف : ٢٣ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٣٠ ، ٩١ ،
٩٢ ، ٩٦ ، ٩٧ ، ٢٤٣ .

[ابن تاشفين — أبو الحسن علي بن يوسف : ١٦٦ ، ١٦٩ .

ابن تميم = ابن تاشفين (إبراهيم بن يوسف) .

تميم بن يوسف بن تاشفين ، أبو الطاهر = ابن تاشفين .

ابن تيفلوت — أبو يحيى أبو بكر بن إبراهيم : ٣٣ ، ٣٦ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ١٠٥ ،
١٧٠ .

ج

جرهم : ٢٣٣ .

ابن جعفر — خالد ؟ : ١٧٤ ، ١٧٦ .

جوهره (جارية المعتمد) : ٢٧٩ .

ح

حاتم طيء : ٩٧ .

ابن الحاج — أبو يحيى أبو بكر بن محمد : ١٨٤ ، ١٨٧ .

ابن الحاج — أبو عبد الله محمد : ١٨٤ ، ٢٥١ .

حام : ٨٤ ، ٣٠٥ .

الحبش : ٣٧٤ .

حبيب بن أوس ، أبو تمام = أبو تمام .

حسان بن ثابت : ٣١٦ .

الحسن بن رشيق ، أبو علي = ابن رشيق .

ابن حمدين — أبو عبد الله محمد : ٢٢٨ ، ٢٢٩ ، ٢٣٠ .

حمير : ١١٦ ، ١٨٦ .

أبو مدافع العربي : ٩٥ ، ٩٦ .

أبو يحيى : ٢٠٧ .

ابن أبي تليد — أبو عمران موسى : ٣٥٧ ، ٣٥٩ .

ابننا أبي جعفر : ٣٧٠ .

ابن أبي الخصال — أبو مروان عبد الملك : ٣٠٢ .

ابن أبي الخصال — أبو عبد الله محمد : ١٥٨ ، ١٥٩ ، ٣١٣ .

أحمد بن الحسين ، أبو الفضل = بديع الزمان .

أحمد بن الحسين ، أبو الطيب = المتنبى .

أحمد بن سعدون ، أبو جعفر = ابن سعدون .

إرم : ٢٣٣ .

الأعاجم : ٢٥١ .

أكثم بن صيفي : ٣٤٣ .

ابن الإمام — أبو الحسن علي : ٢٤٣ .

أم مالك : ٥٢ .

الأنصار : ٣٨ .

إياد : ٣٢ .

ب

ابن باجة = ابن الصائغ .

بديع الزمان — أبو الفضل أحمد بن الحسين : ٢٤٦ ، ٣٠٣ .

البقاعي — أبو العرب عبد الوهاب التجيبي : ٣٥٥ .

بنو الأصفر : ٢٠٩ .

بنو رجم = ابن رجم .

ت

ابن تاشفين — أبو إسحاق إبراهيم بن يوسف : ٧ ، ٥٦ ، ٥٨ ، ٨٧ ، ٨٩ ،

١٠٦ ، ١٠٨ ، ١٠٩ ، ١١٦ ، ٢٩٣ ، ٢٩٤ .

ز

- زهر بن زهر ، أبو العلاء = ابن زهر .
 ابن زهر — أبو العلاء زهر : ١١٦ ، ١١٨ ، ١٩٨ ، ٢٠٠ .
 زيد : ٢٨٤ .

س

- ابن سعدون — أبو جعفر أحمد : ٢٨٦ .
 السلامي — أبو الحسن محمد بن عبيد الله : ٢٤٦ .
 سلمى : ١٨ ، ٥٢ .
 سليمى : ٥٦ ، ٧٠ .
 سليمان (النبي) : ٣٤٦ .
 ابن السيد — أبو محمد عبد الله البطاوي : ٩٨ .

ش

- الشريف الرضى — أبو الحسن محمد بن الحسين : ٦ ، ١٤ .

ص

- الصائى — أبو إسحاق إبراهيم : ٣١٤ .
 الصائى — أبو الحسن هلال : ٣١٤ .
 ابن صارة — أبو محمد عبد الله : ٣٦٦ .
 ابن صمادح = المعتصم .
 ابن الصائغ — أبو بكر محمد : ١٠٥ .
 صخر (أخو الخنساء) : ٣٠٨ ، ٣٤٣ .
 صهاجة : ٣٨ .
 ابن صواب — أبو إسحاق إبراهيم : ٦٣ .

خ

- [ابن خاقان — أبو نصر الفتح بن عبيد الله : ٢٠٤ ، ٢٣٩ ، ٢٤٠ .
 خالد بن جعفر ٢ = ابن جعفر .
 ابن خفاجة — أبو إسحاق إبراهيم بن أبي الفتح : ٥ ، ١٠٥ ، ١٠٦ ، ١٢١ ،
 ١٨٤ ، ٣٠٩ ، ٣١٣ ، ٣٢٦ ، ٣٥٩ ، ٣٦٧ .
 الخفاجى = ابن خفاجة .
 الخنساء : ٣٠٨ ، ٣٤٣ .
 داود (النبي) : ٢٣٧ ، ٣٧١ .
 ابن دراج النحوى — أبو الحسن على : ٣٥٢ .
 دعد : ٢٥٨ .

ر

- ابن الربيع — أبو الحسين : ١٤٢ ، ١٤٤ .
 ابن ربيعة — أبو محمد عبد الله : ١٧٨ ، ١٧٩ ، ٢١٧ ، ٢٣١ ، ٢٣٣ .
 ربيعة بن مكدم : ٩٧ .
 ابن رعيم — أبو الحسن : ١٨١ ، ١٨٢ ، ١٨٣ ، ٢٥٦ ، ٢٥٧ .
 ابن رذير : ١٠٢ ، ١٠٣ ، ١٠٤ .
 ابن رشيق (الثائر) — أبو جعفر عبد الرحمن : ٣٦٧ .
 ابن رشيق (الأديب) — أبو على الحسن : ٣٥٨ .
 الرضى = الشريف الرضى .
 ابن الرقيق — أبو القاسم : ١٠٦ .
 الروم : ١٠٣ ، ١١٠ ، ٢٠٩ .
 ابن الرومى — أبو الحسن على بن العباس : ١١١ .

ط

- (طاهر ؟) بن عامر ، أبو محمد = ابن عامر .
طىء : ٩٧ .

ع

- عاد : ٢٣٣ .
ابن عامر — أبو محمد (طاهر ؟) : ٤٨ ، ٥٠ .
عامر بن صعصعة : ٢٠٧ .
ابن عائشة (القائد) — أبو عبد الله محمد : ٢٣ ، ٣٣ .
ابن عائشة (الوزير) — أبو عبد الله محمد : ٤٢ ، ٦٣ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٢٢٤ ، ٢٢٥ ، ٢٦٦ .
ابن عباد = العتمد .
عبد الجليل بن وهيب ، أبو محمد = ابن وهيب .
عبد الحميد بن يحيى (الكاتب) ، أبو غالب : ٣١٤ .
عبد الرحمن بن رشتيق ، أبو جعفر = ابن رشتيق (الثائر) .
ابن عبد العزيز = ابن المرخي .
عبد الله : ٢٢٦ .
عبد الله بن ربيعة ، أبو محمد = ابن ربيعة .
عبد الله بن السيد ، أبو محمد البطليوسى = ابن السيد .
عبد الله بن صارة ، أبو محمد = ابن صارة .
عبد الله بن فاطمة ، أبو محمد = ابن فاطمة .
عبد الحسن الصورى ، أبو محمد بن غلبون : ٦ ، ١٢ ، ٦٧ ، ١٢٥ ، ١٩٢ ، ٢٤٧ .
عبد الملك بن أبي الخصال ، أبو مروان = ابن أبي الخصال .
عبد الوهاب التجبى ، أبو العرب = البقساني .

- ابن عثمان — أبو عبد الله محمد : ٢٥٥ .
ابن عصام — أبو أمية إبراهيم : ٤٠ ، ٤٤ ، ١٦٥ ، ١٦٦ ، ١٩٤ ، ١٥٠ ، ٢٧٣ .

- العجم : ٤٦ ، ١١٠ .
العرب : ٤٦ ، ١١٠ .
عفراء : ٨١ .
على : ١٤٢ .

- على بن الإمام ، أبو الحسن = ابن الإمام .
على بن دراج النحوى ، أبو الحسن = ابن دراج النحوى .
على بن عباس الروى ، أبو الحسن = ابن الروى .
على بن يوسف بن تاشفين ، أبو الحسن = ابن تاشفين .
ابن العميد — أبو الفضل محمد : ٣١٤ .
عيسى بن مريم : ٢٣٨ ، ٣١٧ ، ٣٢٣ .

غ

- غسان : ٣١٦ .
ابن غلبون = عبد الحسن الصورى .

ف

- ابن فاطمة — أبو محمد عبد الله : ١٨٤ .
الفتح بن عبيد الله ، أبو نصر = ابن خاقان .

ق

- قريش : ٨٩ ، ٩٢ ، ١٠٩ .
قيصر : ٤٩ .

- محمد بن العميد ، أبو الفضل = ابن العميد .
 محمد بن مفوز ، أبو بكر = ابن مفوز .
 محمد بن النعمان ، أبو عبد الله = ابن النعمان .
 محمد بن يتيق ، أبو عامر = ابن يتيق .
 ابن المزمي — أبو بكر محمد بن عبد العزيز : ١٩ .
 مريم بنت ابن تيفلوت (زوجة تيم) : ٩٦ . ٩٧ .
 مسلم (صاحب الصحيح) : ٩٨ .
 المسيح = عيسى بن مريم .
 المعتصم — أبو يحيى محمد بن صراح : ١٥٥ .
 المعتصم — أبو القاسم محمد بن عباد : ٢٧٩ ، ٣٦٧ .
 ابن مفوز — أبو بكر محمد : ١٧٦ ، ٢١٢ .
 مهبهار الديلمى — أبو الحسن بن مرزويه : ٦ ، ١٤ .
 الموسوى = الشريف الرضى .
 موسى بن أبى تليد ، أبو عمران = ابن أبى تليد .
 ابن ميمون — أبو إسحاق إبراهيم : ٢٤٥ ، ٢٤٦ .
 مى : ٢٩٣ .
 مية : ٣٢٧ .

ن

- النصارى : ١٠٣ ، ٣٥٤ .
 [ابن النعمان — أبو عبد الله محمد : ٣٥٨ .
 نوح (النبي) : ٣١٠ ، ٣٧٤ .

هـ

- الهاشمى : ٣٢١ .
 هلال الصابى ، أبو الحسن = الصابى .

ك

- كسرى : ١٦٤ .

ل

- ليلى : ٣١٥ .
 لبينى : ٦٤ .
 ليلى : ٤٩ .

م

- المالكية : ٨٤ .
 المتنبى — أبو طيب أحمد بن الحسين : ١٦ ، ٢٤٦ ، ٢٨٣ ، ٢٨٤ ، ٢٨٥ .
 محمد (صلى) : ١٩ ، ٥٠ .
 محمد بن أبى الخصال : أبو عبد الله = ابن أبى الخصال .
 محمد بن أخت ابن خفاجة : ٢٦٧ .
 محمد بن الحاج ، أبو عبد الله = ابن الحاج .
 محمد بن الحسين ، أبو الحسن = الشريف الرضى .
 محمد بن حمدين ، أبو عبد الله = ابن حمدين .
 محمد بن الصائغ ، أبو بكر = ابن الصائغ .
 محمد بن صراح ، أبو يحيى = المعتصم .
 محمد بن عائشة ، أبو عبد الله = ابن عائشة (القائد) .
 محمد بن عائشة ، أبو عبد الله = ابن عائشة (الوزير) .
 محمد بن عباد ، أبو القاسم = المعتصم .
 محمد بن عبد العزيز ، أبو بكر = ابن المزمي .
 محمد بن عبيد الله ، أبو الحسن = السلامى .
 محمد بن عثمان ، أبو عبد الله = ابن عثمان .

د

دجلة : ٢٦٥ ، ٣٣٧ .

ذ

ذو الأنثى : ١١٢ .

ذو حصى : ٣٢٧ .

ذو سلم : ١٠٦ .

ذو الغضى : ٥٣ ، ٨٧ ، ٢٠٠ .

ذو النقى : ١٤ ، ٢٥٨ .

ر

رامة : ١٠٠ ، ٢٠٠ .

رضوى : ٣١ ، ١١٨ ، ١٧٥ .

ز

زفرم : ٣٤٢ .

الزوراء = بغداد .

س

السعدان : ٣٤٥ .

ش

شاطئ جعفر : ٤٩ .

شاطبة : ٣٠٢ ، ٣٥٧ .

الشرق = المشرق .

ث

ثبير : ٩٤ ، ١٨١ .

الثغر الأعلى : ٨٧ ، ٩١ ، ٩٣ ، ١٠٥ ، ١٠٦ ، ١٨٩ .

ثهلان : ١٩٧ .

الثوية : ٢٥ .

ج

جاسم : ٢٥٩ ، ٢٩٢ .

الجعاء : ١٠٠ ، ١٥٨ .

الجزع : ٤٩ ، ١٠٧ ، ١١٢ ، ٢٨١ ، ٣٠١ ، ٣٤٥ .

الجزيرة = جزيرة شقر .

جزيرة أندلس = الأندلس .

جزيرة شقر : ٥٦ ، ٦٦ ، ٩٩ ، ١١٢ ، ١٢٨ ، ١٦٢ ، ٢٠٠ ، ٢٢٨ .

٢٦٨ ، ٢٧٥ ، ٢٩٠ ، ٣٠٨ ، ٣٤٥ ، ٣٦٤ .

ح

الحجاز : ١٦١ .

حراء : ٢٥٧ .

الحرم : ١٠٦ ، ١١٠ .

الحزن : ٦٣ ، ٧٠ ، ٩٩ .

حزوى : ٦٤ ، ١١٤ ، ٢٥٩ .

حصن الموريلة = الموريلة .

حمص = إشبيلية .

الحصى : ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ٥٦ ، ١١٦ ، ١٢٤ ، ١٧٢ ، ١٧٥ ، ٢٣٧ ،

٢٥٨ ، ٢٨٢ .

خ

الخليج : ١٨٤ ، ٢٦٥ ، ٢٨١ ، ٢٨٢ ، ٢٨٥ ، ٢٨٩ .

الخياف : ٢٠٠ .

ق

قرطبة : ١٤٢ ، ١٥٨ ، ٢٢٨ ، ٢٣٠ ، ٢٥١ .
قورية : ١٠٢ ، ١٠٣ .

ك

الكتيب : ١٤ ، ١٦ ، ١٧٢ ، ٢٣٧ ، ٢٥٨ .
الكعبة : ١٢ ، ٥٣ ، ١٢٦ ، ٣٢٤ ، ٣٤٦ ، ٣٤٦ .
الكوتر : ٤٩ .
كورة إشبيلية = إشبيلية .
كورة الشرق = بلنسية .

ل

لبنان : ٩٩ ، ٣٤٦ .
لعلع : ١٤ ، ٥٣ ، ٥٦ ، ٢٩٣ .
اللاوى : ١٤ ، ٢٩ ، ٤٩ ، ٥٣ ، ٨٦ ، ١١٦ ، ١٢٠ ، ١٥٨ ، ١٧٢ ، ١٨١ ، ٢٣٧ ، ٢٩٣ .
ليبوط = أليوط .

م

مرسية : ٨٧ ، ٩٠ ، ١٦٦ ، ٣٦٧ .
المرية : ٣٦٨ .
المشرق : ١٧٦ ، ١٨٨ .
المشقر = جزيرة شقر .
مصر : ٢٩٦ .

الشرق = شرق الأندلس .
شرق الأندلس : ١٠٢ ، ١٠٤ ، ١١٧ ، ١٨٦ ، ٢٤٣ .
شقر = جزيرة شقر .
شمام : ٥٣ .

ص

صول : ٦٣ .

ع

عالج : ٥٣ .
العدوة : ٣٣ ، ٦٣ ، ٦٥ ، ١٣٦ ، ١٩٩ .
العذيب : ٢٣٦ .
العراق : ١٦١ ، ٢٩٥ .
عسيب : ٧٣ ، ٩٤ ، ١٢٧ .
العقيق : ١٤ ، ٢٥٨ .
عماية : ١٢٠ ، ٢٩٥ .

غ

الغرب = المغرب .
الغرب = غرب الأندلس .
غرب الأندلس : ١٠٤ ، ١١٧ ، ٢٤٢ ، ٢٩٠ .
غمدان : ٢٤٢ .
الغميم : ١٦ ، ٤٩ ، ٥٢ ، ١١٤ ، ٢٣٦ .

ف

الفرات : ١٦ ، ٥٢ ، ٢٠٢ ، ٢١٩ ، ٢٩٣ ، ٣٣٧ .

مصادر تراجم الأعلام

أعلام الأندلس

أبو إسحاق إبراهيم بن خفاجة (الحفاجي) :

ت ٥٣٣ هـ

الذخيرة : ق ٣ (ق) ص ٣٢ ، ١٧٣ ، ٢٧٩ ؛ قلانة العقيان : ص ٢٣١ ، ٣٠٤ ؛
 مطمح الأنفس : ص ٨٦ ؛ الفهرسة لابن خير : ص ٤٠٧ ؛ زاد المسافر : ورقة ١٧ ؛ بغية المنس :
 ص ٢٠٢ ، ٣٧٥ ؛ المعجم لابن الأبار : ص ٥٩ ، ٢٩٢ ؛ التكملة (ك) : ج ١ ص ٧٠ ،
 ١٦٩ ، ٢١٦ ، ٢٥٢ ؛ ج ٢ ص ٢٥٢ ، ٢٤١ ، ٦٤٧ ، ٧٤٢ ، ٧٤٤ ؛ (ب) :
 ص ٤٠٨ - (ج) : ص ٩٧ ، ١٧٢ ، ١٧٥ ، ١٨٥ ؛ تحفة القاصم (المقتضب) :
 ص ٣٦١ ، ٣٩٦ ، ٥٦١ ؛ تحفة العروس : ورقة ٦٢ ؛ المطرب : ورقة ٦٤ ، ٧٤ ، ٨٥ ،
 ٩٢ ، ٩٥ ؛ المغرب : ج ١ ص ٣٠٨ ، ٣١٦ ، ٣٢٣ ، ٣٦٧ ؛ ربايات
 المبرزين : ص ٨٠ ، ٨٣ ، ٨٧ ؛ عنوان المرقصات : ص ٣٤ ؛ صلة الصلة : ص ٣٨ ، ١٨٠ ،
 ١٨٥ ؛ رفع الحجب المستورة : ج ١ ص ٣٣ ، ٧٦ ؛ ج ٢ ص ٥٢ ؛ الإحاطة (١) : ورقة ٢١ ؛
 أعمال الأعلام : ص ٥ ؛ السحر والشعر : ورقة ٩ ، ١٤ ، ٢٤ ، ٣٧ ، ٤٣ ، ٩٣ ، ١٠٠ ؛
 ديوان الصباية : ص ١٦٦ ، ١٧٩ ، ١٨٧ ؛ سكردان السلطان : ص ١٠٣ ، ١١٤ ؛ العبر :
 ج ١ ص ٥٥٤ ؛ ج ٦ ص ١٨٨ ؛ الروض المطار : ص ٤٨ ، ١٠٣ ، ١١٤ ؛ جذوة الإقباس :
 ص ٨٤ ، ٨٦ ؛ نفح الطيب (د) : ج ١ ص ١٠٥ ، ١٢٩ ، ٣٣٠ ، ٣٥٢ ، ٤٤٩ ، ٤٥١ ؛
 ج ٢ ص ١٣٥ ، ١٦٢ ، ١٨٣ ، ٢٠٢ ، ٢١٥ ، ٢٣٢ ، ٢٤٠ ، ٢٥٢ ، ٢٧٥ ، ٣٠٥ ،
 ٣١٠ ، ٣٢٨ ، ٤٢٤ ، ٤٢٨ ، ٤٥٧ ، ٤٦٠ ، ٤٩٤ ، ٤٩٦ ، ٦٣٩ ، ٦٥٦ ،
 ٧٥٤ ؛ (م) : ج ٨ ص ١١٠ ، ١٨٤ ؛ ج ١٠ ص ١٦٤ ؛ أزهار الرياض : ج ٢ ص ٩ ؛
 خريدة القصر (ق) : ج ١٢ ورقة ٢ ، ١٩٨ ؛ بديع البداهة : ج ١ ص ١٢١ ، ٢٤٠ ؛ ج ٢
 ص ١٤٢ ؛ غرائب التنبيهات : ورقة ٢٠ ، ٢٧ ، ٣٢ ، ٥٩ ، ٦٨ ، ٧٧ ، ٨٠ ، ٨٣ ؛
 وفيات الأعيان : ج ١ ص ٣٩ ؛ نثار الأزهار : ص ٢٤ ؛ نهاية الأرب : ج ١ ص ٩١ ، ١١٧ ،
 ١٣٨ ، ٢١٦ ، ٢٢٧ ، ٢٨٣ ، ٣٥٩ ، ٤١٥ ؛ ج ٢ ص ٩١ ؛ ج ٩ ص ٢٦٤ ، ٢٧٢ ،
 ٣٤٠ ؛ ج ١٠ ص ٦١ ، ١٩٠ ، ٢٦٢ ، ٢٨٨ ؛ ج ١١ ص ١٥٩ ، ٢٦٤ ، ٢٧٢ ؛ مسالك
 الأبصار : ج ١ ص ٧٦ ؛ ج ١١ ورقة ٢٥٥ ؛ النديث المنسجم : ج ١ ص ٢٢ ، ٦٧ ، ١١٩ ،

* لم نغفر في غير الديوان على أسماء أبي محمد بن عامر وأبي مدافع العرب وأبي القاسم بن الرقيق
 وأبي الحسين بن الربيع وأبي محمد عبد الله بن ربيعة . وأمل هذا الأخير بمت بصلة القرابة إلى
 أبي عبد الله محمد بن ربيعة ، المترجم له في الصلة (ج ٢ ص ٥٠٢) والتكملة (ك) : ج ١ ص ١٣٨ ،
 أولمله هو نفسه ثم خلط علماء التراجم بين كنيته واسمه . وقد رتبنا الأعلام المغربية - أعلام الأندلس
 والمغرب - بحسب ورودها في الديوان . أما الأعلام الشرقية ، كآبي والمدني والرضي ومهيبار ،
 فقد أغفلنا ذكر مصادرها لشهرتها .

المغرب : ١٧٦ ، ١٨٨ ، ٢٤٢ ، ٢٩٠ ، ٣٦٧ .

مكة : ٨٩ .

منعج : ٥٢ .

منعرج اللوى = اللوى .

الموريلة : ٨٧ .

ن

نجد : ١٤ ، ١٥ ، ٥٨ ، ٨٦ ، ١١٤ ، ١٥٥ ، ٢٠٠ ، ٢٩٤ ، ٣٣٣ ، ٣٤٩ .

نهر إشبيلية = الوادي الكبير .

نهر شقر : ١١٢ ، ٣٦٤ .

النيل : ٢٩٦ .

هـ

الهند : ١٨٧ ، ٢١٢ ، ٣٤٧ .

ز

وادي النضى : ١٠٠ ، ١١٦ .

الوادي الكبير : ٣٦٦ .

ى

يلعلم : ٩٦ - ١٧٥ .

١٣٠ ، ١٥٣ ، ١٩٥ ، ٣١٠ ، ٣١٦ ، ٣٨٤ ، ٣٦٩ ؛ أضرار الرياض : ج ٣ ص ١٠١ ، المعجم اللغوي : ورقة ٣١٤ ؛ خريدة القصر : ج ١٢ ورقة ٧٠ ، وفيات الأعيان : ج ٢ ص ٢٨٢ ، بنية الوعاة : ص ٢٨٨ ؛ شذرات الذهب : ج ٤ ص ٦٤ .

أبو بكر محمد بن باجة (ابن الصائغ) : — ت ٥٣٣ هـ

قلائد المعيان : ص ٣٠٠ ؛ المغرب : ج ٢ ص ١١٩ ؛ جذوة الاقتباس : ص ١٥٧ الإحاطة (ق٢) : ج ١ ص ٤١٤ ؛ نفح الطيب (د) : ج ١ ص ٥٠٥ ؛ ج ٢ ص ١٢٥ ، ١٣٠ ، ٢٢٥ ، ٢٥٤ ، ٢٩٣ ، ٣١٥ ، ٤٢٣ ؛ (م) : ج ٩ ص ٢٢١ ، ٢٣٠ ؛ خريدة القصر : ج ١٢ ورقة ٨٨ ؛ معجم الأدباء : ج ١٦ ص ١٨٧ ؛ إخبار العلماء : ص ٤٠٦ ؛ عيون الأنباء : ج ٢ ص ٦٢ ؛ وفيات الأعيان : ج ٤ ص ٥٦ ؛ الوافي بالوفيات (١) : ج ٢ ص ٢٤٠ ؛ شذرات الذهب : ج ٤ ص ١٠٣ .

أبو العلا زهر بن زهر : — ت ٥٢٥ هـ

الذخيرة : ق ٢ (ق) ص ٩١ ؛ قلائد المعيان : ص ٢٧٢ ؛ التكملة (ك) : ج ١ ص ٧٦ ؛ المغرب : ورقة ١٥٠ ؛ نفح الطيب (د) : ج ١ ص ٦٢٣ ؛ ج ٢ ص ١٣٠ ، ١٦٦ ، ٢٥٢ ، ٢٩٢ ؛ عيون الأنباء : ج ٢ ص ٦٤ ؛ شذرات الذهب : ج ٤ ص ٧٤ .

أبو محمد عبد الجليل بن وهبون : — ت نحو ٤٨٣ هـ

الذخيرة : ق ٢ (ق) ص ١٩٢ ؛ قلائد المعيان : ص ٢٤٢ ؛ بنية للمتمس : ص ٣٧٤ ؛ المعجم : ص ١٠٢ ؛ المغرب : ورقة ٨٩ ؛ المغرب : ج ١ ص ٣٩١ ؛ رايات البرزين : ص ٧٧ ؛ عثمان المرقصات : ص ٢٨ ؛ نفح الطيب (د) : ج ١ ص ٤٣٥ ؛ ج ٢ ص ١٣١ ، ١٥٧ ، ١٨٢ ، ٢١٥ ، ٤١٠ ، ٤٦١ ، ٤٨٤ ، ٤٩٢ ، ٦١٠ ، ٦٨٦ .

أبو يحيى محمد بن صاهد (المعصم) : — ت ٤٨٤ هـ

التيبان : (انظر فهراس الكتاب) ؛ الذخيرة : ق ١ ص ٢٣٦ ؛ قلائد المعيان : ص ٤٧ ؛ التكملة (ك) : ج ١ ص ١٣٥ ؛ الحلة السراء : (انظر : Rech., t.1, app. XX, p. 172) ؛ المغرب : ورقة ٢٧ ؛ المغرب : ج ٢ ص ١٩٤ ؛ البيان المغرب : ج ٣ ص ١٧٣ ؛ أعمال الأعلام : ص ١٩٠ ؛ البهر : ج ٤ ص ١٦٢ ؛ نفح الطيب (د) : ج ١ ص ٢٨٧ ، ٤٤٢ ؛ ج ٢ ص ١٧٩ ، ٢١٧ ، ٢٢١ ، ٢٤٩ ، ٢٦٩ ، ٢٧٦ ، ٢٧٩ ، ٣٣٥ ، ٣٣٨ ، ٤٢٠ ، ٤٥٣ ، ٤٩٠ ، ٤٩٩ ، ٦٢٩ ، ٦٧٦ ؛ خريدة القصر : ج ١٢ ورقة ١٧٠ ؛ وفيات الأعيان : ج ٤ ص ١٣١ ؛ نهاية الأرب : ج ٢٢ مجلد ١ ص ١٠٩ ؛ شذرات الذهب : ج ٣ ص ٣٧٢ .

١٨٨ ، ٢٠٨ ، ٢٢٥ ، ٢٣٣ ، ٢٥٦ ؛ ج ٢ ص ٢٠ ، ٣٥ ، ٤٨ ، ٩٦ ، ١١٤ ، ١١٦ ، ١٥٣ ، ١٦٠ ، ١٦٢ ، ٢٤٣ ، ٢٦٢ ؛ الوافي بالوفيات : ج ٣ مجلد ١ ورقة ٦١ ؛ مطالع البور : ج ١ ص ٨٤ ، ١٢٥ ؛ ج ٢ ص ١٦٢ ، ١٩٤ ، ٢١٢ ، ٢١٥ ، ٢٤٩ ؛ مراتع الزلان : ورقة ٢١ ، ٢٣ ، ٧٠ ، ١٨١ ؛ حلية الكيت : ص ٢٠٥ ، ٢٨٠ ، ٢٨٥ ، ٢٩٣ ، ٣٤٦ ؛ السفينة : ج ٣ ورقة ١٣١ ؛ معاهد التنصيص : ج ١ ص ١٤٠ ، ١٥٧ ، ١٦٧ ، ١٨٩ ، ٢١٧ ، ٢١٩ ؛ ج ٢ ص ٤٧ ؛ بنية الوعاة : ص ١٨٤ ؛ الكشكول : ص ٩ ، ١٤٢ ؛ ترتيب الأسواق : ص ٢١٨ ، ٢٣٣ ؛ كشف الظنون : ج ١ ص ٧٦٥ .

أبو بكر محمد بن عبد العزيز (ابن المرخي) : — ت ٥٣٦ هـ

الذخيرة : ق ٢ (ق) ص ٢١٢ ؛ قلائد المعيان : ص ١٦٣ ؛ الصلة : ج ٢ ص ٥٢٩ ؛ بنية للمتمس : ص ٩٢ ؛ المعجم لابن الأبار : ص ١٣٢ ؛ المغرب : ورقة ١٥٣ ؛ المغرب : ج ١ ص ٣٠٧ ؛ نفح الطيب (د) : ج ٢ ص ٤٦٤ ؛ خريدة القصر : ج ١٢ ورقة ١٣٦ ؛ مسالك الأبصار : ج ٨ ورقة ٢٤١ .

أبو أمية إبراهيم بن عصام : — ت ٥١٦ هـ

قلائد المعيان : ص ٢٠٣ ؛ بنية للمتمس : ص ٢٠٧ ؛ التكملة (ج) : ص ١٧٣ ؛ المعجم لابن الأبار : ص ٥٦ ؛ المغرب : ج ٢ ص ٢٥٨ ؛ خريدة القصر : ج ١٢ ورقة ١٦٤ .

أبو عبد الله محمد بن عائشة (الوزير) : — ت بعد ٥١٠ هـ

الذخيرة : ق ٣ (ق) ص ٢٧٩ ؛ مطمح الأنفس : ص ٨٤ ؛ المغرب : ج ٢ ص ٣١٤ ؛ رايات البرزين : ص ٨٠ ؛ نفح الطيب (د) : ج ٢ ص ٤٢٤ ، ٤٥٥ ، ٥٢٩ ؛ خريدة القصر : ج ١٢ ورقة ١٢ ؛ ٩٥ ؛ مسالك الأبصار : ج ١١ ورقة ٤٥٤ ؛ معجم البلدان : ج ٥ ص ٢٨١ .

أبو إسحاق إبراهيم بن صواب : — ت بعد ٥١٠ هـ

التكملة (ج) : ص ١٧٢ ؛ جذوة الاقتباس : ص ٨٤ .

أبو محمد عبد الله بن السيد البطليموسى : — ت ٥٢١ هـ

الذخيرة : ق ٣ (ق) ص ٢٨٠ ؛ قلائد المعيان : ص ١٩٣ ؛ مشيخة القاضي عياض : ص ١٠٠ ؛ الصلة : ج ١ ص ٢٨٧ ؛ بنية للمتمس : ص ٣٢٤ ؛ المغرب : ج ١ ص ٣٨٥ ؛ الديباج المذهب : ص ١٤٠ ؛ نفح الطيب (د) : ج ١ ص ١١٣ ، ١٢٥ ، ٤٢٥ ، ٥٦٥ ؛ ج ٢ ص ١٢٤ ،

— ت قبل ٥٦٠ —
 أبو إسحاق إبراهيم بن ميمون :
 التكلة (ج) : ص ١٨٢ .

— ت ٥٣٣ —

أبو عبد الله محمد بن عثمان :
 التكلة (ك) : ج ١ ص ١٦٩ ؛ نفح الطيب (د) : ج ٢ ص ٥٠١ .

— ت قبل ٥٠٣ —

محمد ابن أخت ابن خفاجة :
 الذخيرة : ق ٣ (ق) ص ٢٠٢ ؛ قلائد العقيان : ص ٢٣٦ .

— ت ٤٨٨ هـ —

أبو القاسم محمد بن عباد (المعتمد) :
 التبيين : (انظر فهارس الكتاب) ؛ الذخيرة : ق ٢ ص ١٤ ؛ قلائد العقيان : ص ٤ ؛
 بغية الملتبس : ص ١٠٨ ؛ الحلة السرياء : (انظر : Abbād., t. II, p. 47-82) ؛ المعجب
 ص ١٠١ ؛ المطرب : ورقة ١١ ؛ رايات المبرزين : ص ٩ ؛ عنزان الرقصات : ص ٢٢ ؛ الليار
 المغرب : ج ٣ ص ٢٥٧ ؛ الحلل المشية : ص ٢٤ ، ٢٨ ، ٣٤ ، ٣٧ ، ٣٩ ، ٤٤ ، ٤٨ ؛
 ٥٠ ، ٥٦ ؛ الإحاطة (ق ١) : ج ٢ ص ٧٣ ؛ أعمال الأعلام : ص ١٥٧ ؛ العبر : ج ٤ ص ١٥٨ ؛
 نفح الطيب (د) : (انظر فهارس الكتاب) ؛ خريدة القصر : (انظر : Abbād., t. I, p. 391) ؛ وفيات
 الأعيان : ج ٤ ص ١١٢ ؛ نهاية الأرب : ج ٢٢ مجلد ١ ص ٩٦ ؛ شذرات الذهب : ج ٣ ص ٣٨٦ .

أبو جعفر أحمد بن سعدون :

الذخيرة : ق ٣ (ق) ص ٣٨ ؛ قلائد العقيان : ص ٥٢ ؛ المغرب : ج ٢ ص ٢٧١ ؛ أعمال
 الأعلام : ص ٢٠٦ .

أبو عامر محمد بن ينسق :

قلائد العقيان : ص ١٨٦ ؛ التكلة (ك) : ج ١ ص ١٩٨ ؛ المعجب لابن الأبار : ص ١٦٢ ؛
 المغرب : ج ٢ ص ٣٨٨ ؛ نفح الطيب (د) : ج ٢ ص ٤٠٤ ، ٤٢٥ ، ٤٣٤ ؛ خريدة القصر :
 ج ١٢ ورقة ٦٨ .

أبو مروان عبد الملك بن أبي الخصال :

بغية الملتبس : ص ٣٦٩ ؛ التكلة (ك) : ج ٢ ص ٦١٠ ؛ المعجب : ص ١٧٣ ، ١٧٦ ؛
 المغرب : ج ٢ ص ٦٨ ؛ جذوة الاقتباس : ص ٢٧٢ ؛ خريدة القصر : ج ١٢ ورقة ٩١ ؛
 الرائق بالوفيات : ج ٦ مجلد ١ ورقة ٢٣ .

— ت ٥٣٩ هـ —

— ت ٥٤٠ هـ —
 أبو عبد الله محمد بن أبي الخصال :

الذخيرة : ق ٣ (ق) ص ٢٤٣ ؛ قلائد العقيان : ص ١٧٥ ؛ الصلة : ج ٢ ص ٥٣٠ ؛
 بغية الملتبس : ص ١٢١ ؛ المعجب لابن الأبار : ص ١٤٤ ؛ المعجب : ص ١٦٨ ؛ المطرب :
 ورقة ١٤٠ ؛ المغرب : ج ٢ ص ٦٦ ؛ رايات المبرزين : ص ٧٤ ؛ جذوة الاقتباس : ص ١٥٨ ؛
 الإحاطة (١) : ورقة ٢١ ؛ (ق ١) : ج ٢ ص ٢٦٤ ؛ نفح الطيب (د) : ج ١ ص ١٨٧ ؛
 ج ٢ ص ١٢٤ ، ١٣٠ ، ١٨٢ ، ٣١٤ ، ٣٤٩ ، ٤٠٨ ، ٥٢٩ ؛ خريدة القصر : ج ١٢ ورقة
 ٦٥ ؛ مسالك الأبصار : ج ١١ ورقة ٢٤٣ .

أبو بكر محمد بن مفلّح :

الصلة : ج ٢ ص ٥١٠ ؛ بغية الملتبس : ص ٦٢ ؛ المعجب لابن الأبار : ص ٩٤ ؛ نفح
 الطيب (د) : ج ١ ص ٥١٦ ، ٥١١ .

أبو الحسن بن رجيح :

قلائد العقيان : ص ١١٦ .

[أبو نصر الفتح بن عبيد الله — ابن خاقان] : — ت ٥٢٨ و ٥٢٩ أو ٥٣٥ هـ

المعجب لابن الأبار : ص ٣٠٠ ؛ المطرب : ورقة ١٩ ؛ المغرب : ج ١ ص ٢٥٤ ؛ الإحاطة (١) :
 ورقة ٣٥٧ ؛ نفح الطيب : (انظر فهارس الكتاب) ؛ خريدة القصر : ج ١٢ ص ١٨٦ ؛ وفيات
 الأعيان : ج ٣ ص ١٩٤ ؛ مسالك الأبصار : ج ١١ ورقة ٣٩٤ ؛ شذرات الذهب : ج ٤ ، ٤٠٧ .

أبو عبد الله محمد بن حمدين :

قلائد العقيان : ص ١٩٢ ؛ الصلة : ج ٢ ص ٥١٢ ؛ بغية الملتبس : ص ١٠٣ ؛ أزهار
 الرياض : ج ٣ ص ٩٥ ؛ خريدة القصر : ج ١٢ ورقة ٧٠ .

أبو الحسن علي بن الإمام :

— ت بعد ٥٣٠ هـ —

التكلة (ك) : ج ٢ ص ٦٦٥ ؛ المغرب : ج ٢ ص ١١٦ ؛ رايات المبرزين : ص ٥٣ ؛
 صلة الصلة : ص ٨٢ ؛ الإحاطة (١) : ورقة ٣٣١ ؛ عيون الأنباء : ج ٢ ص ٦٢ .

أبو الحسن علي بن دراج النحوي :

التكلة (ك) : ج ١ ص ٢٤ ، ج ٢ ص ٢٦٢ ؛ خريدة القصر : ج ١٢ ورقة ٣ .

أبو العرب عبد الوهاب التجيبي (البقاساني) : — ت ٥٥٢ هـ

بغية المتلسم : ص ٢٠٣ ؛ التكلة (ك) : ج ٢ ص ٦٤٠ ؛ المعجم لابن الأبار : ص ٢٦٧ ؛
نقح الطيب (د) : ج ١ ص ٥٠٦ ، ٥٠٩ ؛ ج ٢ ص ٦٥٦ .

أبو عمران موسى بن أبي تليد : — ت ٥١٧ هـ

مشيخة القاضي عياض : ص ١٣٠ ؛ الصلة : ج ٢ ص ٥٥١ ؛ بغية المتلسم : ص ٤٤١ ؛
المعجم لابن الأبار : ص ١٨٧ ؛ المطرب : ورقة ٨٥ ؛ نقح الطيب (د) : ج ١ ص ٨٤٦ ؛
ج ٢ ص ٢١٦ ؛ أزهار الرياض : ج ٣ ص ١٥٩ ؛ بدائع البداة : ج ٢ ص ١٤٥ .

أبو محمد عبد الله بن صارة : — ت ٥١٧ هـ

الذخيرة : ق ٢ (ق) ص ٣٢٣ ؛ قلالة المعيان : ص ٢٦٠ ؛ بغية المتلسم : ص ٣٢٥ ؛
التكلة (ك) : ج ٢ ص ٤٦٢ ؛ المطرب : ورقة ٦٢ ؛ المغرب : ج ١ ص ٤١٩ ؛ رايات المبرزين :
ص ٣٥ ؛ الإحاطة (أ) : ورقة ٢٣٢ ؛ نقح الطيب (د) : ج ١ ص ٣٢٧ ، ٤٨٠ ، ٩٠٨ ؛
ج ٢ ص ١٤٥ ، ٢٨١ ، ٢٩٦ ، ٢٩٩ ، ٣٠٤ ، ٣٠٩ ، ٣٣٠ ، ٣٨٤ ، ٤٠٦ ، ٤١٨ ، ٤٧٠ ،
٤٨٠ ، ٤٨٤ ، ٥٠٢ ، ٦٣٩ ، ٦٥٤ ، ٦٦٧ ؛ المعجم للسلي : ورقة ٢١٢ ؛ خريدة
القصر : ج ١٢ ورقة ٣٥ ؛ وفيات الأعيان : ج ٢ ص ٢٧٩ ؛ مسالك الأبصار : ج ١١ ورقة
٣٨٣ ؛ الوافي بالوفيات : ج ٤ مجلد ٢ ورقة ٢٩١ ؛ بغية الوعاة : ص ٢٨٨ ؛ شذرات الذهب :
ج ٤ ص ٥٥ .

أبو جعفر عبد الرحمن بن رشيق (الثائر) :

التيان : (انظر فهارس الكتاب) ؛ قلالة المعيان : ص ٩٠ ؛ المغرب : ج ٢ ص ٢٤٨ ؛
الحلل المؤشبة : ص ٥٦ ، ٨٤ ، ١٥٥ ؛ أعمال الأعلام : ص ١٦٠ ، ٢٠١ ، ٢٥٧ ؛ نقح
الطيب (د) : ج ٢ ص ٢١٥ ، ٣٨٨ ؛ بدائع البداة : ج ٢ ص ١٤٤ .

أعلام المغرب

أبو إسحاق إبراهيم بن يوسف بن تاشفين (ابن تعيشت) : — ت بعد ٥١٥ هـ

قلالة المعيان : ص ٣ ، ١١٠ ، ١٢٤ ، ١٢٦ ، ٢٣٩ ، ٣٠٥ ؛ مطبخ الأنفس : ص ٩٤ ؛
المعجم لابن الأبار : ص ٨ ، ٥٥ ، ٢٤١ ؛ التكلة (ك) : ج ٢ ص ٦١٦ ؛ الحلل المؤشبة :

ص ٩٠ ؛ المغرب : ج ١ ص ٣٩٧ ؛ ج ٢ ص ٢٥٣ ، ٣٨٧ ؛ الإحاطة (ق ٢) : ج ١ ص
نقح الطيب (د) : ج ٢ ص ٤٧٠ ، ٧٥٩ ؛ وفيات الأعيان : ج ٣ ص ١٩٤ ؛ ج ٦ ص

أبو الطاهر تميم بن يوسف بن تاشفين : — ت

قلالة المعيان : ص ١٣٥ ؛ المعجم لابن الأبار : ص ٥٧ ؛ التكلة (ب) : ص ٥
تحفة القادام (المتنضب) : ص ٣٧١ ؛ المغرب : ج ٢ ص ١١٦ ، ٤١٨ ؛ رايات المبرز
ص ٥٣ ؛ صلة الصلة : ص ٨٢ ؛ روض القرطاس : ص ٨٨ ، ٩١ ، ٩٣ ، ١٠٣ ، ١٠٤ ؛
الحلل المؤشبة : ص ١٣ ، ٦٣ ، ٦٧ ، ٦٩ ، ٨٠ ، ٩١ ؛ الإحاطة (أ) : ورقة ١
العبر : ج ٦ ص ١٨٨ ؛ مجموعة رسائل : ورقة ٥٤ ، ٥٨ .

أبو عبد الله محمد بن عائشة (القائد) : — ت بعد ١٠٥ هـ

التيان : ص ١٠٣ ؛ قلالة المعيان : ص ٦٦ ؛ المعجم لابن الأبار : ص ٥٥ ؛ الآك
(انظر : xx. Rech. t. ii, p. 25; Abbad., t. ii, p. 94) ؛ روض القرطاس : ص ١٠١ ،
البيان المغرب : (انظر : 125, 118, 115, 109, p. xiii, vol. Al-Andalus) ؛
الأعلام : ص ١٨٢ ؛ نقح الطيب (د) : ج ٢ ص ٦٨٤ ؛ مجموعة رسائل : ورقة ٥٦ .

أبو يحيى أبو بكر بن إبراهيم (ابن تيفلويت) : — ت ١٠ هـ

قلالة المعيان : ص ٢٦٤ ، ٢٧٠ ، ٣٠١ ؛ المعجم لابن الأبار : ص ٦٧ ؛ المغرب :
ص ٦١ ؛ ج ٢ ص ١١٩ ؛ رايات المبرزين : ص ٩٧ ؛ روض القرطاس : ص ١٠٤ ؛
المؤشبة : ص ٨١ ؛ البيان للمغرب : (انظر : 113, p. xiii, vol. Al-Andalus) ؛ الإحاطة (ق)
ج ١ ص ١١٢ ؛ العبر : ج ١ ص ٤٣٧ ؛ ج ٦ ص ١٨٨ ؛ نقح الطيب (م) : ج ٩ ص ١ ،
٢٣٢ ، ٢٤٠ .

[أبو الحسن علي بن يوسف بن تاشفين] : — ت ٣٧ هـ

قلالة المعيان : ص ١٠٥ ، ١٠٩ ، ١٣٢ ، ١٦٤ ، ١٧٠ ، ١٧٦ ، ٢٢٢ ؛
لابن الأبار : ص ١٩ ، ٥٦ ، ١٥٥ ؛ المغرب : ج ١ ص ١٦٣ ، ٢٤١ ؛ ج ٢ ص ٥٨ ،
٢٥٤ ، ٢٦٨ ، ٣١٥ ، ٣٢٨ ؛ رايات المبرزين : ص ١٢ ، ٨٠ ، ٩٧ ؛ روض القرطاس
ص ٨٨ ، ١٠٢ ؛ الحلل المؤشبة : ص ١٣ ، ٦٣ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٩٠ ، ٩٨ ؛ المعجم
ص ١٧١ ، ١٧٦ ، ١٨٤ ، ٢٠٢ ، ٢٠٨ ؛ جذوة الاقتباس : ص ٢٩١ ؛ الإحاطة (ق ٢)
ج ١ ص ١١٩ ، ١٤٦ ، ٢٧١ ، ٤١٢ ، ٤٥٤ ؛ أعمال الأعلام : ص ١٧٤ ، ٢٤٧ ، ٢٤٩ ،
٢٥٢ ؛ العبر : ج ٦ ص ١٨٨ ؛ نقح الطيب (د) : ج ١ ص ١١٦ ، ١٩١ ، ٢٢٣ ، ٨٠ ،
ج ٢ ص ١٥٦ ، ٢٢٢ ، ٢٩٢ ؛ أزهار الرياض : ج ٣ ص ٦١ ، ١٥٦ ؛ الاختصاص :

مصادر تحقيق الديوان

نسخ الديوان

- ابن خفاجة — ديوان ، الإسكوريال ، دير سان لورنثو ، مخطوط رقم ٧٨
— « ، لندن ، المتحف البريطاني ، مخطوط رقم ٤١٦ .
— « ، باريس ، المكتبة الأهلية ، مخطوط رقم ١٥١٨ .
— « ، تحقيق مصطفى النجارى ، القاهرة ، ١٢٨٦ هـ .
— « . تحقيق كرم البستاني ، بيروت ، ١٩٥١ م .

المصادر المغربية

- ابن عبد ربه — العقد الفريد ، القاهرة ، ١٣٥٣ هـ .
ابن عامر — البديع في وصف الربيع ، تحقيق هنرى بيريس ، الرباط ١٣٥٩ هـ .
الحصرى — زهر الآداب وثمر الألباب ، تحقيق زكى مبارك ، القاهرة ١٩٢٥ م .
ابن سيده — التخصّص ، القاهرة ، ١٣٢١/١٦ هـ .
البكرى — معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع ، تحقيق مصطفى السقا ، القاهرة ، ١٣٧١/٦٤ هـ .
ابن بلقين — التبيان عن الحادثة الكائنة بدولة بنى زيرى في غرناطة تحقيق لطفى بروفيسال ، القاهرة ، ١٩٥٥ م .
ابن بسام — الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة ، ٤ أقسام :
— الأول — مجلدان ، القاهرة ، ١٩٤٢/٣٩ م .
— الثانى — القاهرة ، جامعة القاهرة ، مخطوط رقم ٢٦٠٢٢ .
— القاهرة ، جامعة القاهرة ، نسخة مصورة رقم ٢٣٤٨ أدب
الثالث — مدريد : الجمعية الملكية التاريخية ، مجموعة جالنجوس ، مخطوط رقم ١٢ .

ص ١٢٢ : الكامل لابن الأثير : ج ٨ ص ٢٣٧ - ٢٦٤ ، ٢٩٠ ، ٢٩٥ ؛ وفيات الأعيان : ج ٤ ص ١٤٠ ؛ ج ٦ ص ١٢٣ ، ١٢٥ ؛ نهاية الأرب : ج ٢٢ مجلد ٢ ص ١٨٥ ؛ شذرات الذهب : ج ٤ ص ١١٥ .

مريم بنت أبى بكر بن إبراهيم :

المطرب : ورقة ١٤٩ ؛ التكلّة (ب) : ص ٤٠٧ .

أبو يحيى أبو بكر بن محمد بن الحاج :

قلائد العقيان : ص ١٧٥ ، ١٧٩ ؛ المعجم لابن الأبار : ص ١٣٣ ، ١٤٦ ؛ المطرب : ورقة ١٤١ .

أبو محمد عبد الله بن فاطمة :

قلائد العقيان : ص ١١٣ ؛ روض القرطاس : ص ١٠٤ ؛ مجموعة رسائل : ورقة ٥٦ .

أبو عبد الله محمد بن الحاج :

قلائد العقيان : ص ١٩٢ ، ٢٠٣ ؛ المعجم لابن الأبار : ص ١٩٣ ، ١٩٤ ؛ روض القرطاس : ص ١٠٢ ؛ الحلل المشوية : ص ٥٩ ؛ نفح الطيب (د) : ج ٢ ص ١٩٥ ، ٣١٠ .

أبو على الحسن بن رشيق (الأديب) : — ت ٤٥٦ أو ٤٦٣ هـ

الذخيرة : ق ٤ ورقة ؟ ؛ المطرب : ورقة ٤٧ ، ٨٦ ؛ نفح الطيب (د) : ج ١ ص ١٣١ ، ٧٩٨ ؛ ج ٢ ص ٢١٥ ؛ خريدة القصر : ج ١٢ ورقة ١٦ ؛ معجم الأديباء : ج ٨ ص ١١٠ ، وفيات الأعيان : ج ١ ص ٣٦٦ ؛ الوقى بالوفيات : ج ٢٣ ورقة ؟ ؛ بنية الوعاة : ص ٢٢٠ ؛ شذرات الذهب : ج ٣ ص ٢٩٧ .

ابن الكردبوس — الاكتفاء في أخبار الخلفاء ، في Abbadidis و Recherches

انظر Dozy في المصادر الإفريقية .

عبد الواحد — المعجب في تلخيص أخبار المغرب ، تحقيق الغريان والعلمي

القاهرة ، ١٣٦٨ هـ .

ابن دحية — المطرب في أشعار أهل المغرب ، لندن ، المتحف البريطاني .

مخطوط رقم ٧٧ .

ابن الأبار — المعجم في أصحاب القاضي الإمام أبي علي الصدفى ، تحقيق

كوديرا ، المكتبة العربية الأندلسية ، مجلد ٤ ، مدريد ، ١٨٨٦ م .

التكملة لكتاب الصلة ، ٣ نشرات :

الأولى — تحقيق كوديرا ، المكتبة العربية الأندلسية ، مجلد

٦ ، ٥ ، مدريد ، ١٨٨٩ م .

الثانية — تحقيق ألاكرون وپالتيا ، في Miscelanea انظر .

المصادر الإفريقية .

الثالثة — تحقيق بيل وبن شنب ، الجزائر ، ١٩٢٠ م .

الحلة السراء ، نشرات : في Abbadidis و Notices و Recherches

و Beiträge . انظر Dozy و Muller في المصادر الإفريقية .

تحفة القاد ، (المقتضب — لأبي إسحاق البغيتي) ،

تحقيق الفريد البستاني ، مجلة المشرق ، سنة ٤١ ، عدد

٣ ، ١٩٤٧ م .

التيحاني — تحفة العروس وجلاء النفوس ، الإسكوريال ، دير سان

لورنتو ، مخطوطات رقم ٥٦٢ ، ١٢٤٩ ، ١٢٥٠ .

ابن عذارى — البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب : المجلد الأول والثاني ،

تحقيق كولان وليثي بروفنسال ، لندن ، ١٩٥١/٤٨ م ؛

المجلد الثالث ، تحقيق ليثي بروفنسال ، باريس ، ١٩٣٠ م .

انظر أيضاً 1948 vol. XIII ، Al-Andalus

— القاهرة ، جامعة القاهرة ، مخطوط رقم ٢٦٠٢٢ .

الرابع — المجلد الأول ، القاهرة ، ١٩٤٥ م .

— القاهرة ، جامعة القاهرة ، نسخة مصورة .

ابن خاقان —

فلاند العقيان ، القاهرة ، ١٢٨٣ هـ .

— مطبع الأنفس وسرح الناس في ملح أهل الأندلس ،

استانبول ، ١٣٠٢ هـ .

عياض —

مشيخة القاضي عياض ، القاهرة ، دار الكتب . مخطوط

رقم ٤٩١٣ أدب .

الإدرسي —

نزهة المشتاق في اختراق الآفاق ، تحقيق دوزي ودي بويدي ،

لندن ، ١٨٦٦ م .

ابن خير —

فهرسة ما رواه عن شيوخه من الدواوين المصنفة في شرب

العلم وأنواع المعارف ، تحقيق كوديرا وريبيرا ، المكتبة العربية

الأندلسية ، مجلد ٩ ، ١٠ ، مدريد ، ١٨٩٥ م .

ابن بشكوال —

الصلة في تاريخ أئمة الأندلس وعلمائهم وحنثهم وفقهائهم

وأدبائهم ، تحقيق كوديرا ، المكتبة العربية الأندلسية ،

مجلد ١ ، ٢ ، مدريد ، ١٨٨٣ م .

صفوان —

زاد المسافر وغرة محيا الأدب السافر ، الإسكوريال ، دير سان

لورنتو ، مخطوط رقم ٣٥٥ ، ٣٥٦ .

الضبي —

بغية الممتس في تاريخ رجال أهل الأندلس ، علمائهم وأمرائهم

وشعرائهم وذوى النباهة فيها ممن دخل إليها وخرج عنها ،

تحقيق كوديرا وريبيرا . المكتبة العربية الأندلسية ، مجلد ٣ ،

مدريد : ١٨٨٥ م .

— مجموعة رسائل (أ) . الإسكوريال ، دير سان لورنتو .

مخطوط رقم ٤٨٨ .

— مجموعة رسائل (ب) . الإسكوريال . دير سان لورنتو .

مخطوط رقم ٤٨٩ .

- ابن أبي حجلة — ديوان الصبابة ، القاهرة ، ١٣٢٨ هـ .
 — سكردان السلطان ، القاهرة ، ١٣١٧ هـ .
 ابن فرحون — الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب ، القاهرة ، ١٣٢٩ هـ .
 ابن عبد المنعم — الروض المطار في خبر الأقطار ، تحقيق ليثي بروفنسال ، القاهرة — لندن ، ١٩٣٨/٣٧ م .
 ابن خلدون — العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاشرهم من ذوى السلطان الأكبر ، القاهرة ، ١٢٨٤ هـ .
 القرى — نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب ، نشرتان :
 الأولى — تحقيق دوزي وآخرين ، لندن ، ١٨٦١/٥٥ م .
 الثانية — تحقيق محي الدين عبد الحميد ، القاهرة ، ١٣٦٩/٦٧ هـ .
 — أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض ، تحقيق مصطفى السقا وآخرين ، القاهرة ، ١٣٦١/٥٨ هـ .
 الناصري — الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى ، القاهرة ، ١٣١٢ هـ .
- عنزة — ديوان ، انظر المصادر الإفريقية .
 مجنون ليلى — ديوان ، تحقيق عبد الستار فراج ، القاهرة ، ١٩٥٩ م .
 الفرزدق — ديوان ، تحقيق عبد الله الصاوي ، القاهرة ، ١٣٥٤ هـ .
 ابن الدمينية — ديوان ، تحقيق أحمد النفاخ ، القاهرة ، ١٣٧٨ هـ .
 أبو نواس — ديوان ، تحقيق أحمد عبد الجيد الغزالي ، القاهرة ، ١٩٥٣ م .
 أبو تمام — ديوان ، شرح الخطيب التبريزي ، تحقيق محمد عبده عزام ، القاهرة ، ١٩٥٧/٥١ م ،
 — ديوان الحماسة ، انظر « التبريزي » .

- ابن سعيد — المغرب في حلى المغرب ، تحقيق شوقي ضيف ، القاهرة ، ١٩٥٥/٥٣ م .
 — رايات المبرزين وغايات المميزين ، تحقيق غرسية غومس ، مدريد ، ١٩٤٢ م .
 — عنوان الرقصات والمطربات ، تحقيق مهدي عبد القادر ، الجزائر ، ١٩٤٩ م .
 — الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب واريخ مدينة فاس ، تحقيق توزنبرج ، أوبسالة ، ١٨٤٦/٤٣ م .
 — — — — —
 الحلل الموشية في ذكر الأخبار المراكشية ، تحقيق علوش ، الرباط ، ١٩٣٦ م .
 ابن الزبير — صلة الصلة ، تحقيق ليثي بروفنسال ، الرباط ، ١٩٣٨ م .
 الغزناطي — رفع الحجب المستورة في محاسن المقصورة ، القاهرة ، ١٣٤٤ هـ .
 ابن الخطيب — الإحاطة في أخبار غرناطة ، ٣ نسخ :
 الأولى — الإسكوريال ، دير سان لوثو ، مخطوط رقم ١٦٧٣ .
 الثانية — القاهرة ، ١٣١٩ هـ .
 الثالثة — المجلد الأول ، تحقيق محمد عبد الله عنان ، القاهرة ، ١٩٥٥ م .
 — أعمال الأعلام في من بويغ قبل الاحتلال من ملوك الإسلام ، تحقيق ليثي بروفنسال ، بيروت ، ١٩٥٦ م .
 — السحر والشعر ، الإسكوريال ، دير سان لوزنتو . مخطوط رقم ٤٥٥ ، ٤٥٦ .
 — جذوة الاقتباس في أخبار مدينة فاس ، طبع حجر ، فاس ، ١٣٠٩ هـ .

- ابن الروي — ديوان ، اختيار كامل كيلاني ، القاهرة ، ١٩٢٤ م .
- المتنبى — ديوان ، تحقيق عبد الوهاب عزام ، القاهرة ، ١٣٦٣ هـ .
- أبو الفرج — الأغاني : ط . الساسي ، القاهرة ، ١٣٢٢ هـ ؛ الأجزاء ١-١٤ ، ط . دار الكتب ، القاهرة ، ١٣٧٧/٤٥ هـ .
- الرضي — ديوان ، تحقيق الأزهرى والباييدى ، بيروت ، ١٣٠٩/٧ هـ .
- مهيار — ديوان ، القاهرة ، ١٣٥٠/٤٤ هـ .
- الغفالي — بئمة الدهر في محاسن أهل العصر ، تحقيق محي الدين عبد الحميد ، القاهرة ، ١٣٦٦ هـ .
- الزوزنى — شرح المعلقات السبع ، القاهرة ، ١٣٥٤ هـ .
- التبريزي — شرح ديوان أبي تمام ، انظر « أبو تمام » .
- شرح ديوان الحماسة لأبي تمام ، تحقيق محي الدين عبد الحميد ، القاهرة ، ١٣٥٨ هـ .
- الميداني — مجمع الأمثال ، القاهرة ، ١٣٥٣/٥٢ هـ .
- الزخشري — أساس البلاغة ، القاهرة ، ١٣٢٧ هـ .
- السلفي — معجم ، القاهرة ، دار الكتب ، نسخة مصورة .
- عماد الدين — خريدة القصر وجريدة أهل العصر : باريس ، المكتبة الأهلية ، مخطوط رقم ٣٣٣٠ ، ٣٣٣١ ؛ القاهرة ، دار الكتب ، نسخة مصورة ، رقم ٤٢٥٥ أدب .
- ابن ظافر — بدائع البدائ ، القاهرة ، ١٣١٦ هـ .
- غرائب التنبيهات على عجائب التشبيهات ، الإسكوريال ، دير سان لورنتو ، مخطوط رقم ٤٢٥ .
- ياقوت — معجم الأدباء ، القاهرة ، ١٣٥٧/٥٥ هـ .
- معجم البلدان ، القاهرة ، ١٣٢٣ هـ .
- ابن الأثير — الكامل في التاريخ ، القاهرة ، ١٣٤٨ هـ .
- القنطري — إخبار العلماء بأخبار الحكماء ، القاهرة ، ١٣٢٦ هـ .
- ابن أبي أصيبعة — عيون الأنباء في طبقات الأطباء ، القاهرة ، ١٣٠٠ هـ .

- ابن خلكان — وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، تحقيق محي الدين عبد الحميد ، القاهرة ، ١٣٦٧ هـ .
- ابن منظور — لسان العرب ، القاهرة ، ١٣٠٠ هـ .
- النويرى — نثار الأزهار في الليل والنهار ، قسطنطينية ، ١٢٩٨ هـ .
- نهاية الأرب في فنون الأدب ، الجزء ٢٢ ، تحقيق جاسبار رميرو ، غرناطة ، ١٩١٩/١٧ م ؛ الأجزاء ١-١٣ ، ط . دار الكتب ، القاهرة ، ١٩٣٨/٢٣ م .
- العمرى — مسالك الأبصار في ممالك الأمصار : الجزء الأول ، تحقيق أحمد زكى ، القاهرة ، ١٣٤٢ هـ ؛ القاهرة ، دار الكتب ، نسخة مصورة ، رقم ٢٥٦٨ تاريخ .
- الصفدى — الوافى بالوفيات : القاهرة ، مخطوط رقم ٧٧١ تاريخ تيمور ؛ الجزء الأول والثاني ، طبعة استانبول .
- البهائى — الفئفئ المنسجم في شرح لامية العجم ، القاهرة ، ١٣٠٥ هـ .
- القيروزيابادى — مطالع البدر في منازل السرور ، القاهرة ، ١٢٩٩ هـ .
- النواجى — القاموس المحيط ، القاهرة ، ١٣٥٣ هـ .
- حلبة الكميت ، القاهرة ، ١٢٩٩ هـ .
- مراتع الغزلان في وصف الحسان من الغلمان ، الإسكوريال ، دير سان لورنتو ، مخطوط رقم ٣٣٩ .
- ابن مبارك شاه — السفينة ، استانبول ، مكتبة فيض الله ، مخطوط رقم ١٦١١ .
- العباسى — معاهد التنصيص (في) شرح شواهد التلخيص ، القاهرة ، ١٣١٦ هـ .
- السيوطى — بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، القاهرة ، ١٣٢٦ هـ .
- العامل — الكشكول ، القاهرة ، ١٢٨٨ هـ .
- الأنطاكي — تزيين الأسواق بتفصيل أشواق العشاق ، القاهرة ، ١٣٢٨ هـ .
- حاجى خليفة — كشف الظنون عن أسامى الكتب والفنون ، استانبول ، ١٣٦٢/٦٠ هـ .
- ابن العماد — شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، القاهرة ، ١٣٥١/٥٠ هـ .
- مجلة المشرق ، بيروت ، منذ ١٨٩٨ م .

المصادر الإفريقية

- asiri : Bibliotheca Arabico-Hispana Escorialensis, Madrid, 1760-70.
- ozy : Dictionnaire détaillé des noms de vêtements chez les Arabes, Amsterdam, 1845.
- Scriptorum arabum loci de Abbadidis, Leyde, 1846-53.
- Notices sur quelques manuscrits arabes, Leyde, 1847-51.
- Recherches sur l'histoire et la littérature de l'Espagne pendant le Moyen Age, 3e éd., Leyde, 1881.
- Supplément aux dictionnaires arabes, 2e éd., Leyde-Paris, 1927.
- Fuller : Beiträge zur Geschichte der westlichen Araber, Munich, 1866-78.
- hlwardt : The Divans of the six ancient Arabic poets: Ennabiga, Antara, Tharafa, Zuhair, Alqama and Imru'ulqais, London, 1870.
- Slane : Catalogue des manuscrits arabes de la Bibliothèque Nationale, Paris, 1883.
- erenbourg : Les manuscrits arabes de l'Escorial, Paris, 1884.
- ons Boigues : Ensayo bio-bibliográfico sobre los historiadores y geógrafos arábigo-españoles, Madrid, 1898.
- ncyclopédie de l'Islâm, Leyde-Paris, 1908 sq.
- larcon-Palencia : Miscelánea de estudios y textos árabes, Madrid, 1915.
- libera : Disertaciones y opúsculos, Madrid, 1928.
- l-Andalus, Madrid, 1933-59.
- rockelmann : Geschichte der Arabischen litteratur, Leiden, 1937-49.

استدراك

الصفحة السطر	الصواب	الصفحة السطر
٦ هـ ٤٤	البيت لمجنون ليل أو يزيد	٣ ١٣٠
٢ هـ ١٦	ابن الطائرية. انظر ديوان المجنون	٤ ١٣٠
٢٨٢ هـ	ص ٢٨٢ .	١٤ ١٣٢
١٢ هـ ٤٤	المقطعة ٢٨٣ -	٢ ١٤٠
١٣ هـ ٣	أرق	٣ ١٤٢
٢٨ هـ ١	حتى يعوج .	٤ ١٨٣
٣٠ هـ ٤	مجر .	١ ١٩١
٣٤ هـ ٣	المجباب .	٢ ١٩١
٤٨ هـ ١	انظر الخطبة ص ١٧ .	١ ١٩٨
٤٩ هـ ٣	الخرج .	١ ٢٠٧
٥١ هـ ١٠	النهار .	٦ ٢١٥
٥٢ هـ ١	انظر الخطبة ص ١٦ .	١٠ ٢١٩
٥٩ هـ ٨	فلم يدّر .	٧ ٢٢٩
٦٥ هـ ١٢	من عريب .	٩ ٢٥٧
٦٧ هـ ٣	انظر الخطبة ص ١٣ .	١١ ٢٥٧
٧٨ هـ ٨	سُمّتها .	١٧ ٢٥٧
٨٢ هـ ١	ن في ل ، ب .	١٢ ٢٨١
٩٢ هـ ١٣	الجلباب .	٢ ٢٩٦
٩٨ هـ ١	من بيت لمثورة في معلقته .	١ ٣٠٢
	انظر شرح المعلقات السبع ص ١٦٢ .	٦ ٣١٤
	أراكها .	١ ٣١٤
١٠٠ هـ ١٤	الخرج .	ديوانه ص ١٧ .
١٠٧ هـ ٦	كما .	(١٣) البيت لمجنون ليل. انظر
١١٩ هـ ٨		ديوانه ص ٨٥ .
١٢٩ هـ ١	انظر الخطبة ص ١٣ .	(٢) خنق : يوحى .

تم طبع هذا الكتاب على مطابع
دار المعارف بمصر سنة ١٩٦٠